

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

رقم التسجيل :

الرقم التسلسلي :

تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمستوى الثقافي والعلمي للطلاب الجامعي
- دراسة في استخدامات وأشكالها لدى طلبة جامعة العربي بن مهيدي - أم
البواقي -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال
تخصص إعلام واتصال

إشراف:
أ.د صالح بن نوار

إعداد الطالبة:
وفاء نصري

لجنة المناقشة :

أ.د وحيدة سعدي	أستاذة التعليم العالي	جامعة باجي مختار - عنابة -	رئيسا
أ.د صالح بن نوار	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -	مشرفا و مقررا
د. جمال العيفة	أستاذ محاضر - أ -	جامعة باجي مختار - عنابة -	عضو مناقش
د. ليندة ضيف	أستاذ محاضر - ب -	جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -	عضو مدعو

السنة الجامعية 2014-2015

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

رقم التسجيل :

الرقم التسلسلي :

تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمستوى الثقافي والعلمي للطلاب الجامعي
- دراسة في استخدامات واشتباكات طلبة جامعة العربي بن مهيدي - أم
البواقي -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال
تخصص إعلام واتصال

إشراف:
أ.د صالح بن نوار

إعداد الطالبة:
وفاء نصري

لجنة المناقشة :

أ.د وحيدة سعدي	أستاذة التعليم العالي	جامعة باجي مختار - عنابة -	رئيسا
أ.د صالح بن نوار	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -	مشرفا و مقررا
د.جمال العيفة	أستاذ محاضر - أ -	جامعة باجي مختار - عنابة -	عضو مناقش
د.ليندة ضيف	أستاذ محاضر - ب -	جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -	عضو مدعو

السنة الجامعية 2014-2015

شكر و عرفان

الحمد لله أولاً الذي وفقني لإنجاز هذا العمل العلمي...

ثمّ كل الشكر والتقدير والاحترام للأستاذ الفاضل الدكتور " صالح بن نوار " على توجيهاته وإرشاداته القيّمة وكل الشكر له على صبره ورعاية صدره طيلة فترة انجاز هذه الدراسة.

كما لا يفوتني كذلك أن أتقدم بجزيل الشكر للأستاذات الفاضلات: الدكتورة ليندة ضيف والدكتورة نفيسة نايلي والدكتورة سميرة بلعربي، على توجيهاتهن القيّمة ودعمهن المعنوي.

كما أتوجه بشكري الجزيل للأستاذ محمد مليك على كل مساعداته القيّمة وعلى دعمه وتشجيعه، وعلى دوره الفعال لإتمام هذه المذكرة. وكل الشكر لكل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

وفاء نصري

فهرس الموضوعات

- * فهرس الموضوعات.....أ.....
* فهرس الجداول.....ب.....
* مقدمة.....1.....

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة:

- أولاً: الإطار المفاهيمي: 4.....
1. أسباب اختيار موضوع الدراسة.....4.....
 2. أهمية وأهداف الدراسة.....5.....
 3. اشكالية الدراسة.....6.....
 4. تحديد المفاهيم والمصطلحات.....9.....
 5. الدراسات السابقة.....20.....
 6. مدخل الاستخدامات والإشباعات:.....38.....
- ثانياً: الإطار المنهجي: 45.....
7. نوع الدراسة والمنهج المستخدم.....45.....
 8. مجتمع الدراسة والعينة.....45.....
 9. أدوات جمع البيانات.....49.....

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ظهورها وتطورها:

- المبحث الأول: ماهية تكنولوجيا الإعلام والاتصال:.....52.....
- المطلب 01: تاريخ ظهور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العالم.....52.....
 - المطلب 02: خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال.....62.....
 - المطلب 03: وظائف تكنولوجيا الإعلام والاتصال.....63.....
 - المطلب 04: توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدول النامية.....65.....

- 69.....المبحث الثاني:التلفزيون:
- 69.....المطلب 01: المفهوم،النشأة والتطور عربيا وعالميا
- 72.....المطلب 02: خصائص ووظائف التلفزيون
- 78.....المطلب 03: البرامج التلفزيونية وأنواعها
- 83.....المطلب 04: سلبيات التلفزيون ومخاطره
- 84.....المبحث الثالث: الانترنت
- 84.....المطلب 01: مفهوم ونشأة الانترنت
- 86.....المطلب 02: خصائص الانترنت ووظائفها
- 91.....المطلب 03: خدمات الانترنت ومجالات استخدامها
- 92.....المطلب 04: مخاطر الانترنت وسلبياتها

الفصل الثالث:الطالب الجامعي والمستوى العلمي والثقافي:

- 96.....المبحث الأول:العلم والثقافة:
- 96.....المطلب 01:تعريف العلم والثقافة
- 100.....المطلب 02:الفرق والعلاقة بين العلم والثقافة
- 105.....المطلب 03:أهمية العلم والثقافة بالنسبة للفرد في المجتمع
- 107.....المبحث الثاني:الطالب الجامعي:
- 107.....المطلب 01: لمحة عن مرحلة الشباب
- 111.....المطلب 02: حقوق وواجبات الطالب الجامعي
- 114.....المطلب 03: التحديات التي تواجه الطالب الجامعي والآثار الناجمة عنها
- 119.....المطلب 04: مقترحات وتطبيقات تربوية لتحسين تفكير الطلبة
- 120.....المبحث الثالث:الطالب الجامعي والمعلومات:
- 120.....المطلب 01: أهمية وقت الفراغ واستثماره لدى الطالب الجامعي في ظل ثورة المعلومات
- 124.....المطلب 02: أهمية المعلومات في تنمية المستوى العلمي والثقافي للطالب الجامعي
- 127.....المطلب 03: أهم مصادر الحصول على المعلومات لدى الطالب الجامعي
- 134.....المطلب 04: أسباب تدني مستوى التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والطالب الجامعي في الجزائر:

- المبحث الأول: واقع قطاع تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر:.....137
- المطلب 01: وضعية قطاع تكنولوجيا الاعلام والاتصال في الجزائر.....137
- المطلب 02: التلفزيون والانترنت في الجزائر ومعوقات انتشارها.....141
- المطلب 03: أسباب التخلف التكنولوجي والضعف العلمي في الجزائر كإحدى دول العالم النامي.....146
- المبحث الثاني: التعليم العالي، الجامعة والبحث العلمي في الجزائر:150
- المطلب 01: الجامعة في الجزائر، المفهوم والتطور.....150
- المطلب 02: واقع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية ومعوقاته.....156
- المطلب 03: شروط نهضة التعليم العالي في الجزائر.....158
- المبحث الثالث: استخدام الطالب الجامعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال:
- المطلب 01: تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيرها على الطالب الجامعي.....159
- المطلب 02: ادماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم العالي.....163
- المطلب 03: معوقات استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال لدى الطالب الجامعي في الجزائر.....165

الفصل الخامس: الاطار الميداني للدراسة (168-323)

- المبحث 01: مجالات الدراسة.....168
- المبحث 02: تفريغ البيانات وتحليلها.....170
- المبحث 03: النتائج النهائية للدراسة.....288
- المبحث 04: التوصيات.....299
- خاتمة.....300
- قائمة المراجع.....301
- الملاحق.....313

فهارس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين توزيع عدد أفراد المجتمع المبحوث حسب سنة الدراسة والتخصص	50
02	يبين توزيع أفراد العينة حسب سنة الدراسة والجنس والشعبة المدروسة	51
03	يبين جنس المبحوثين	172
04	يبين الشعبة التي يدرسها المبحوثين	173
05	يبين التخصص الذي يدرسه المبحوثين	174
06	السنة التي يدرس فيها المبحوثين	175
07	يوضح توزيع المستويات الدراسية حسب الجنس والشعبة المدروسة	176
08	يبين مستوى الدخل العائلي للمبحوثين	176
09	يبين اللغة التي يتقنها المبحوثين	177
10	يبين العلاقة بين الشعبة وإتقان اللغات	178
11	يبين مدى مشاهدة المبحوثين للتلفزيون	180
12	يبين مدى مشاهدة المبحوثين للتلفزيون وعلاقته بالشعبة المدروسة	181
13	يبين أسباب ندرة متابعة المبحوثين للتلفزيون	182
14	يبين العلاقة بين ندرة المشاهدة والشعبة المدروسة	183
15	يبين فترات مشاهدة التلفزيون عند المبحوثين	184
16	يبين سبب متابعة المبحوثين للتلفزيون في هذه الفترات	185
17	يبين العلاقة بين فترات المتابعة والأسباب المتعلقة بذلك	187
18	يبين المدة التي يستغرقها المبحوثين في متابعة التلفزيون	188
19	يبين العلاقة مدة المشاهدة وجنس المبحوثين	190
20	يبين العلاقة بين مدة المشاهدة والشعبة المدروسة	192
21	يبين مكان مشاهدة التلفزيون لدى المبحوثين	194
22	يبين مع من يشاهد المبحوثين التلفزيون	195
23	يبين سلوك المبحوثين أثناء مشاهدة التلفزيون	196
24	العلاقة بين سلوك الطلبة المبحوثين أثناء المشاهدة والشعبة المدروسة	198

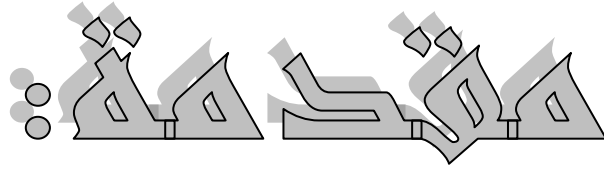
201-199	يبين ترتيب طبيعة البرامج المفضلة عند المبحوثين	25
205-203	يبين العلاقة بين طبيعة البرامج المفضلة ومتغير الجنس	26
209-207	يبين العلاقة بين طبيعة البرامج المفضلة والشعبة المدروسة	27
210	يبين على أي أساس يتابع المبحوث برامج المفضلة	28
214-211	يبين أسماء القنوات التي يتابعها المبحوثين حسب تفضيلهم لها	29
217	يبين امتلاك المبحوث لجهاز كمبيوتر شخصي وطبيعة الجهاز	30
218	يبين استخدام المبحوثين لشبكة الانترنت	31
219	يبين العلاقة بين مدى استخدام الطالب للانترنت والشعبة المدروسة	32
220	يبين العوامل التي جعلت المبحوث يستخدم الانترنت نادرا	33
221	يبين الفترة التي يستخدم المبحوث فيها الانترنت	34
222	يبين المكان الذي يستخدم فيه المبحوث الانترنت	35
223	يبين الوسيلة التي يستخدم من خلالها المبحوث الانترنت	36
224	يبين ترتيب المصادر الثقافية حسب كثرة استخدامها عند المبحوثين	37
227	الجنس العلاقة بين ترتيب المصادر الثقافية ومتغير	38
229	يبين العلاقة بين ترتيب المصادر الثقافية والشعبة المدروسة	39
232-231	يبين ترتيب غايات المبحوثين من مشاهدة التلفزيون	40
236-234	يبين العلاقة بين الغايات من مشاهدة التلفزيون وجنس المبحوثين	41
238-237	يبين العلاقة بين الغايات من مشاهدة التلفزيون والشعبة المدروسة	42
240	يبين استفادة المبحوثين من برامج التلفزيون في تخصصهم العلمي	43
241	يبين العلاقة بين مدى استفادة المبحوثين من برامج التلفزيون في تخصصهم ومتغير الجنس:	44
242	يبين العلاقة بين مدى استفادة المبحوثين من برامج التلفزيون في تخصصهم وعلاقتها بالشعبة التي يدرسونها	45
244-243	يبين العلاقة بين غايات استخدام المبحوثين للتلفزيون ومدى تحقق استفادة في تخصصهم العلمي بمشاهدتهم لبرامجهم	46
246	يبين الخدمات التي يستخدمها المبحوث بكثرة	47
247	يبين خدمات الانترنت المستخدمة من قبل المبحوثين وعلاقته بمتغير الجنس:	48

248	يبين خدمات الانترنت المستخدمة وعلاقته بمتغير الشعبة المدروسة	49
249	يبين خدمات الانترنت التي يستخدمها المبحوثين وعلاقتها بمتغير المستوى الدراسي:	50
250	يبين خدمات الانترنت المستخدمة وعلاقتها بمدى استخدام المبحوثين للانترنت	51
251	يبين مصدر تعلم المبحوث لاستخدام شبكة الانترنت	52
252	يبين العلاقة بين مصدر تعلم المبحوثين للانترنت والشعبة المدروسة	53
253	يبين كيفية تعلم المبحوثين لاستخدام الانترنت وعلاقته بمتغير مستوى الدخل	54
254	يبين ترتيب استخدامات الانترنت عند المبحوثين حسب غاياتهم	55
256	يبين ترتيب المبحوثين لغاياتهم من استخدام الانترنت وعلاقته بمتغير الجنس	56
257	يبين ترتيب المبحوثين لغاياتهم من استخدام الانترنت وعلاقته بمتغير الشعبة المدروسة	57
258	يبين استخدام المبحوثين لشبكة الانترنت لأجل بحوثهم العلمية	58
259	يبين أسباب استخدام المبحوثين شبكة الانترنت لأجل بحوثهم العلمية	59
260	يبين السبب عدم استخدام المبحوثين شبكة الانترنت لأجل بحوثهم العلمية	60
262	يبين الاشباعات المتحققة بمشاهدة التلفزيون لدى المبحوثين	61
263	يبين العلاقة بين الاشباعات المتحققة للمبحوثين بمشاهدة التلفزيون وبتغير الجنس:	62
264	يبين العلاقة بين الاشباعات المتحققة للمبحوثين بمشاهدة التلفزيون والشعبة:	63
266	يبين الاستفادة المحققة من البرامج المشاهدة عند المبحوثين على الصعيد العلمي والثقافي:	64
268	يبين الاستفادة المحققة من البرامج المشاهدة لدى المبحوثين وعلاقتها بمتغير الشعبة المدروسة	65
269	يبين الاشباعات المحققة من الانترنت عند المبحوثين:	66
270	يبين اشباعات المبحوثين من الانترنت وعلاقته بمتغير الجنس	67
271	يبين العلاقة بين اشباعات المبحوثين من الانترنت وعلاقتها بالشعبة المدروسة	68

272	يبين أهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي عند المبحوثين	69
273	يبين أهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي وعلاقته بمتغير الجنس	70
274	يبين أهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي وعلاقته بمتغير الشعبة المدروسة	71
276	يبين حصول المبحوث على المعلومات التي يحتاجها في الانترنت	72
277	يبين العلاقة مدى حصول المبحوثين على المعلومات التي يحتاجونها من شبكة الانترنت ومتغير الشعبة المدروسة	73
278	يبين المصادر التي يتحصل منها المبحوث على المعلومات من شبكة الانترنت	74
280	يبين وجهة نظر المبحوثين في مدى الاكتفاء بالانترنت كمصدر للمعلومات	75
281	يبين العلاقة بين العلاقة بين مدى اكتفاء الطالب بالانترنت وحدها كمصدر للمعلومات والشعبة المدروسة	76
282	يبين أسباب الاكتفاء من عدمه بالانترنت كمصدر للمعلومات، من وجهة نظر المبحوثين	77
283	يبين العلاقة بين إمكانية اكتفاء المبحوثين بالانترنت وحدها كمصدر للمعلومات وأهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي	78
284	يبين الصعوبات التي تواجه المبحوثين عند استخدام الانترنت في التحصيل العلمي والثقافي	79
286	يبين الصعوبات التي تواجه الطالب عند استخدامه للانترنت وعلاقتها بمتغير الشعبة المدروسة	80
287	يبين العلاقة بين الصعوبات التي تواجه الطالب عند استخدامه للانترنت وعلاقته بمتغير مستوى الدخل	81
288	يبين الإجراءات الواجب اتخاذها لدفع الطالب لاستخدام التلفزيون والانترنت في تحقيق إشباع علمي وثقافي أمثل حسب المبحوثين	82

هفت‌گفته

مقدمة



لقد شهد المسار الذي تطور به هذا العالم منذ بدايته عبر كافة الأزمنة، نقلات نوعية كانت قد أحدثتها التقنية في أبسط كفاءاتها، وساعدت في تطورها التكنولوجية في أعقد حالاتها، التي جعلت العالم في حالة تجدد مستمر ألغت معه المعنى لصفة "جديد".

فتكنولوجيا الاتصال خلال العقود الماضية - ولاتزال - شهدت نموا متزايدا فاق القدرة على وضع تصور كامل يحكم أداء هذه التكنولوجيا، كما شهدت الخريطة الاتصالية قفزات تكنولوجية وإعلامية هائلة ومتسارعة، فمنذ منتصف الستينيات عندما وضع أول قمر صناعي للاتصالات في مدار قريب من الأرض والدخول في الألفية الثالثة فإن تكنولوجيا الاتصال أصبحت عنصراً ملازماً لكل مظاهر الحياة العصرية.

إنّ الايمان بأهمية هذه التكنولوجيا لا يكفي لتكثيف خدمات المعلومات والإعلام لمتطلبات العصر، فالمطلوب توفير الخبرة والمعرفة الكافية لمختلف أنواع التكنولوجيا من أجل اختيار الأفضل منها وعلى وفق الحاجة ووضع الخطط الكفيلة بذلك، وتعد تكنولوجيا الإعلام والاتصال " T.I.C " من أحدث مفرزات التطور العلمي والتكنولوجي لأنها ألغت حواجز الزمان والمسافات والمكان، بفضل تطور الوسائل الإلكترونية لنقل الصوت والبيانات كالبريد الإلكتروني، الفاكس، الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.. وهذا ما ساعد الاتصال بين مختلف دول العالم وزاد من فرص التعاون والتحالف بين الشركات في صوره المختلفة في شتى المجالات، وظهرت مصطلحات جديدة ارتبطت بها حتى أن تسميات هذه الميادين والأنشطة أصبحت ترفق غالباً بكلمة "الالكتروني"، فنجد التعليم الإلكتروني، النشر الإلكتروني، التجارة الإلكترونية، الكتاب الإلكتروني، البنوك الإلكترونية، الحكومة الإلكترونية، الإدارة الإلكترونية... إلى غير ذلك من التسميات والمفاهيم.

إضافة الى ذلك فقد كانت أهم ظاهرة مصاحبة لهذا التطور التكنولوجي في وسائل الإعلام والاتصال هي "التدفق المعلوماتي"، الذي من أهم سماته زيادة أهمية المعلومة كمدخل ومورد أساسي في كل المجالات، مع سهولة الحصول عليها في كثير من الأحيان في ظل الانتشار الواسع لوسائط ووسائل الإعلام والاتصال، خاصة منها التلفزيون والانترنت اللذين أضحيا أكثر وسيلة ووسيط يلحظان إقبالاً من مختلف الشرائح الاجتماعية، إذ قلما يخلو منهما بيت من البيوت.

فالتلفزيون من جهة أضحي أول منافس للأبوين في مجال التنشئة الاجتماعية للأطفال، حيث جاء في دراسة نشرتها الجمعية الكندية للطب النفسي والاجتماعي للأطفال أنّ الوسائل السمعية البصرية تمتلك تأثيراً بليغاً على النمو النفسي والذهني والاجتماعي للأطفال، ومن جهة أخرى هو حامل لأفكار ومضامين كثيرة وافدة من الثقافات الأخرى بسلبياتها وإيجابياتها ومن جهة ثالثة يحمل كمّاً من المعلومات كاف

مقدمة

لتطوير المعارف وتنمية الثقافة الخاصة إذا ما أحسن استخدامه، إذ تشير بعض الدراسات وتؤكد أن الشباب ببلوغهم سن 18 يكونون قد قضاوا أمام التلفاز وقتا أكثر من الوقت الذي قضوه في قاعات الدراسة، كذلك الانترنت كأحدث وسيلة إعلامية عالمية الانتشار، دخلت جميع مناحي الحياة، والتي تلقى إقبالا أكثر في أوساط الشباب، بل أصبح استخدامها وكيفية التفاعل معها أحد سمات وخصائص المدنية الحديثة ومقياسا لتطور الشعوب والبلدان واندماجها في تفاصيل الحضارة الانسانية وتواصلها مع مختلف البلدان وهي وسيط شاسع المحتوى لكل ما هو سلبي وإيجابي، فهي عبارة عن قناة معرفية هائلة الكم من المعلومات والأفكار ساهمت بشكل كبير في ربط وترابط المجتمعات والأفراد متجاوزة بذلك الحدود الجغرافية والمحددات السياسية والاجتماعية والمذاهب الفكرية وساهمت في تقارب الحضارات وتلاقح الافكار بين الشعوب بمختلف قومياتها ولغاتها وأديانها وبذلك فقد أحدثت ثورة كبرى وطفرة واسعة في أساليب التبادل العلمي والثقافي وعالم الاتصال، دخلت معظم مرافق المجتمع وعملت على تطويرها والرفي بها، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وخاصة منها التربوية، إذ تم ادماج العديد من تكنولوجيات الإعلام والاتصال في العملية التربوية في مختلف المراحل التعليمية.

ولقد جاءت هذه الدراسة أساسا بهدف التعرف عن قرب عن استخدامات الطالب الجامعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، بغض النظر عن استخدامه لها في العملية التعليمية، خاصة التلفزيون والانترنت والاشباعات المحققة منها على المستوى الثقافي والعلمي، إذ جاءت - هذه الدراسة - في قسمين أساسيين:

أولهما هو الإطار النظري، مكونا من أربعة فصول حيث احتوى الفصل الأول موضوع الدراسة وإطارها المفاهيمي والمنهجي من أهمية وأهداف وإشكالية-التي حاولنا خلالها طرح أهم ما يحيط بمشكلة الدراسة-...، فضلا عن التطرق إلى المفاهيم والمصطلحات التي تستدعي الشرح في الدراسة ككل. كما تناولنا جملة من الدراسات السابقة التي تم استثمارها قدر الإمكان في شقي الدراسة (النظري والميداني)، علاوة على التطرق للخلفية النظرية للدراسة التي تمحورت حول مقارنة الاستخدامات والاشباعات التي تعتبر منطلقا رئيسيا لدراستنا.

وتناولنا في الفصل الثاني تكنولوجيا الإعلام والاتصال بالنشأة والتطور والخصائص، معرجين على توظيفها في الدول النامية، مع التطرق لكل من التلفزيون والانترنت - أساس الدراسة - في مبحثين منفصلين في نفس الفصل، بشرح طبيعة كلّ منهما في عناصر محدّدة بما يخدم أهداف الدراسة.

أمّا الفصل الثالث فتحدثنا فيه عن الطالب الجامعي والمستوى الثقافي والعلمي والعلاقة القائمة بينهما، فخصّصنا مبحثا للتحدث عن العلم والثقافة وأهميتهما، ثم تحدّثنا عن الطالب الجامعي، حقوقه وواجباته، التحديات التي تواجهه، وطرق تطوير تفكيره، وخصّصنا المبحث الأخير من هذا الفصل للحديث عن أهمية استثمار وقت الفراغ للطالب في ظل التدفق المعلوماتي الكبير على أهميتها، مع

مقدمة

عرض أهم مصادر الحصول على المعلومات، وإبراز لأسباب تدني مستوى التحصيل العلمي عند الطالب الجامعي

وفي الفصل الرابع تحدثنا عن العلاقة بين تكنولوجيا الاعلام والاتصال والطالب الجامعي، فكان الحديث في المبحث الأول عن واقع تكنولوجيا الاعلام والاتصال في الجزائر بشكل عام، ثم خصصنا الحديث عن واقع التلفزيون والانترنت، مع عرض لأهم اسباب التخلف التكنولوجي، وكان لابد من الحديث عن الجامعة في وجود الطالب، فتناولنا في مبحث الجامعة تطور الجامعة الجزائرية، وواقع البحث العلمي فيها، وبعض الشروط للنهضة بهذا القطاع، ثم تحدثنا في المبحث الأخير عن استخدام الطالب لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وأهم معوقات هذا الاستخدام.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة:

أولاً: الإطار المفاهيمي للدراسة:

1. أسباب اختيار موضوع الدراسة.
2. أهمية وأهداف الدراسة.
3. إشكالية الدراسة.
4. مفاهيم ومصطلحات الدراسة
5. الدراسات السابقة.
6. الخلفية النظرية للدراسة: نظرية الاستخدامات والاشبعات.

ثانياً: الإطار المنهجي للدراسة:

1. نوع الدراسة والمنهج المستخدم
2. مجتمع الدراسة وعينة البحث
3. أدوات جمع البيانات

أولاً: الإطار المفاهيمي للدراسة:

إنّ وصول الباحث للمعرفة الحقيقية للظواهر تقتضي التقصي عن جميع الحقائق المحيطة بها والتي تمكنه من الوصول إلى نتائج دقيقة وواضحة، من خلال توفير عامل التنظيم المحكم لهذه العملية وبالاستعانة بأدوات البحث العلمي، التي تعتبر مفتاحاً للتعرف الجيد على الظاهرة والتعمق فيها، والتعبير عن بيانات الواقع المدروس بصورة صحيحة وحيادية.

ولذلك وعلى أساس أنّ الدارس في إنجازهِ للبحث العلمي يجب أن يعرف ما هو بصدد البحث عنه، حيث لا ينطلق من فراغ، سنتطرق في هذا الفصل إلى الأسس المنهجية التي قامت على أساسها دراستنا.

1. أسباب اختيار الموضوع:

تختلف الأسباب التي تدفع إلى دراسة الموضوع من باحث إلى آخر، فقد تتشابه المواضيع وتختلف الأسباب حسب رؤية كلّ باحث، وقد كانت لدي مجموعة من الأسباب التي دفعتني لدراسة هذا الموضوع:

أ- الأسباب الذاتية:

* اهتمامي الشخصي المتزايد بأهمية دور الطالب في معادلة التنمية الشاملة، والاهتمام بكل ما يساعده في تطوير ذاته ومستواه، كتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

* المثال الياباني في التنمية، من خلال ما لفتني في جملة قرأتها لكاتب ياباني أنّ "من بين أهم العوامل التي صنعت اليابان قوة علمية وصناعية، الأهمية التي أولتها للتكوين المدرسي ومن ثم الجامعي للناشئة" فال تغيير والتطور التكنولوجي والتنمية الشاملة تبدأ من مدارسنا وجامعاتنا، واستغلال كلّ تطوّر فيما بعد سيكون له الأثر الجيد. والمستوى التعليمي وكفاءات الأفراد هو أساس قياس وتقدم المجتمعات ومحور تنميتها المستدامة الذي يوفر لها الازدهار ويضمن المستقبل، إذ أنّ خبراء الاقتصاد والتنمية أكدوا أن الكثير من الدول التي لديها افتقار للموارد الخام والموارد الاقتصادية والمادية لم تجد طريقها إلى التنمية إلا عن طريق تراكم رصيدها المعرفي.

* ملاحظتنا للإقبال الكبير على استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في أوساط الطلبة، الذي يتزايد كل يوم.

ب- الأسباب الموضوعية:

* مكانة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العالم عموماً والجزائر خصوصاً وما فتحت من أفاق مع سرعة الانتشار الذي تميّزت به، خاصة التلفزيون والإنترنت وتعايش الأفراد معها، مع ضرورتها للحياة وأهميتها كمصدر للمعلومات بالنسبة للطالب الجامعي.

* التناقض الملاحظ والحاصل في الجامعات الجزائرية على العموم بين مدخلات العملية التعليمية ومخرجاتها، إذ كثيرا ما يوصف طلاب هذا العصر من الدارسين أو المتخرجين بالضعف العلمي وقلة المستوى الثقافي، رغم التطور التكنولوجي الحاصل والذي سهّل ونوّع أوعية المعلومات وطرق الوصول إليها.

* ندرة الدراسات والبحوث التي تتناول علاقة تكنولوجيا الإعلام والاتصال بالمستوى الثقافي والعلمي للطالب الجامعي.

* وفرة المراجع حول متغيرات الدراسة لهذا الموضوع وتنوعها، وقابلية موضوع الدراسة للبحث العلمي لإمكانية النزول للميدان لتحقيق أهداف الدراسة.

2. أهمية وأهداف الدراسة:

* أولا: أهمية الدراسة:

إن أهمية الدراسة تعطي قيمة للموضوع المدروس، فالمشكلة تختلف من باحث لآخر، وما قد يراه باحث مشكلة قد لا يراه باحث آخر كذلك، ومن هنا تبرز أهمية الأهمية، وتكمن أهمية هذه الدراسة في:

* أهمية موضوع تكنولوجيا الإعلام والاتصال في عصرنا الحالي خصوصا، وبالنسبة للطالب من خلال مختلف استخداماته لها خاصة منها التلفزيون والانترنت، وارتباطها بحياته اليومية.

* محاولة النهوض بالمجتمع من خلال إبراز طبيعة العلاقة بين الطالب وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، من حيث طبيعة الاستخدام والإشباع المحقق خاصة على المستوى العلمي والثقافي وذلك بهدف التنمية في كافة المجالات بتوضيح الاستخدام الأمثل لها للنهوض بالجامعة الجزائرية، ومساهمتها في دفع مسار التنمية، عن طريق تنمية طاقاتها الفكرية، قادة المجتمع.

* البحث في سبب من أسباب دفع عجلة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، للحاق بمصاف الجامعات العالمية، باستثمار هذه التكنولوجيا فيما يفيدنا ولم لا التخلص من التبعية في المجال العلمي وفي كلّ المجالات.

* ثانيا: أهداف الدراسة:

1. التعرف على أنماط استخدام الطالب الجامعي للتلفزيون والانترنت كتكنولوجيا للإعلام والاتصال.

2. معرفة دوافع استخدام الطالب الجامعي لكل من التلفزيون والانترنت كتكنولوجيا للإعلام والاتصال.

3. معرفة الإشباع المتحققة للطالب الجامعي من استخداماته للتلفزيون والانترنت - كتكنولوجيا للإعلام والاتصال- على المستوى العلمي والثقافي.

4. كما تسعى الدراسة للتعرف على الأهمية التي يوليها الطالب لثقافته ومستواه العلمي في ظلّ الإمكانيات المعلوماتية والمعرفية التي تتيحها هذه التكنولوجيا- التلفزيون والانترنت- كما وكيفاً.

5. التعرف على الصعوبات التي تواجه الطالب في تحقيق استخدام أمثل لتكنولوجيا الإعلام والاتصال لتحقيق إشباع على المستوى الثقافي والعلمي.
 6. معرفة أبرز طرق تطوير استخدام الطالب للتلفزيون والانترنت-تكنولوجيا الإعلام والاتصال- في تحقيق إشباع على المستوى الثقافي والعلمي.
 7. بالإضافة إلى محاولة معرفة إذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الاستخدامات والاشباع وفق متغيري: الجنس والشعبة المدروسة.
3. اشكالية الدراسة:

يعد الاتصال من أقدم مظاهر النشاط الإنساني، إذ يقوم على نقل وتبادل المعلومات والأفكار والآراء والمشاعر، فالفرد يستغرق حوالي 80 % من وقته في الاتصال بكافة أشكاله، فهو عملية تفاعل اجتماعي قائم عليها ثبات المجتمع وتطوره، ومع أنه في ظاهره فعل بسيط إلا أنه كموضوع ظاهرة شغل اهتمام الكثير من العلماء والباحثين، ما أسس له كعلم له صلة وثيقة بفروع معرفية شتى، وهو ما أدى إلى اتساع مجاله وما جعله أكثر انتظاماً وضبطاً، خاصة في ظل تغيرات المجتمع وتطوراته - إذا أخذنا بعين الاعتبار العلاقة الطردية بين تطور المجتمع وتطور الاتصال-، فمن عصر التنوير بظهور الطباعة وبروز "الإعلام" بهذا المصطلح، كتخصص له محدّداته، إلى النهضة الأوروبية وبروز معالم المجتمع الصناعي الحديث الذي مهّد للتطور التكنولوجي على كافة الأصعدة، فوصلنا بذلك إلى عصر التكنولوجيا والسرعة نتيجة التطبيق المنّظم للمعرفة والخبرات المكتسبة، فدخلت الحياة اليومية والتنظيمية، وأصبحت أساس العمل، التسيير...، كما سهّلت عملية الاتصال بكل أنواعه وفي كل المجالات، ومهّدت الطريق للانتقال من المجتمعات الصناعية إلى مجتمعات معرفية أو معلوماتية من خلال التدفق المعلوماتي الهائل في إطار ما يعرف بتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

فظهر تكنولوجيا الإعلام والاتصال بمختلف وسائلها وتقنياتها أسس لجيل جديد من المجتمعات وجعل منها جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، بل انتقلت النظرة إليها من نظرة الدهشة والانبهار بها، إلى انتظار الجديد منها والتعامل معها بكل سهولة، فاستخدامها يقود إلى إعادة ابتكارها من جديد، ما يؤدي إلى مزيد من الاستخدام وهكذا في دائرة لا تنتهي، خاصة وأنها جاءت تلبية لمختلف حاجات الأفراد بتطوراتها، فهي مجموع الأفكار والمعدات والتقنيات والوسائل المسهلة للحياة الاجتماعية في بيئة تاريخية ما، وتمثل تلك التكنولوجيات التي تستفيد من الابتكارات في ميدان العلم والتقنية، وتشير إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل الكتروني، فيسرت بذلك مسرى حياتهم وساهمت بقوة في دفع مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية...، والأكثر من ذلك أنها أصبحت مقياساً لتطور الأمم أو تخلّفها - في عالم حدّدت معالمه قوى نظام عولمتي- فمن يملك تكنولوجيا الإعلام والاتصال يملك المعلومة، ومن يملك المعلومة هو الأكثر قوّة وهو المسيطر إذن، كما أنّ استخدامها (تكنولوجيا الإعلام والاتصال) في المؤسسات وخاصة الإعلامية منها، أصبح من المتطلبات الحديثة لمجاراة

التطورات الكبيرة في بنية العمل، وفي أي بنية كانت داخل المجتمع عملية أو علمية أو تعليمية، فالثورة التي صنعتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال بتسارع وبمختلف وسائلها ساهمت في التدفق الفيض للمعلومات أو ما يعرف بالانفجار المعلوماتي والمعرفي، حيث يظهر ذلك من خلال قدرتها على جمع وتحويل وتخزين، ومعالجة كل أنواع المعلومات، فهي تجمع بين الكلمة مكتوبة ومنطوقة، والصورة ساكنة ومتحركة وبين الاتصالات سلكية ولاسلكية، أرضية أو فضائية، بالإضافة إلى ذلك تتيح المضامين بالشكل المرغوب فيه وفي الوقت المناسب وبالسرعة اللازمة، وبهذه التطورات تطورت معها وظائفها في اتجاه المستقبل لمضامينها، وأخذت بعدا آخر في اتساع يصعب تحديده؛ كوظيفة الإخبار، زيادة الثقافة والمعلومات، التسلية والترفيه، الإعلان والدعاية... وهو ما زاد من حجم القاعدة الجماهيرية المستهلكة لمضامينها، خاصة وأنها أصبحت تلبي كافة الأذواق في ظل التخصص الإعلامي والاتصالي أيضا، إذ استفادا من التدفق المعلوماتي في دراسة الجمهور ونوع الرسائل التي يفضلها، فلم تعد الدراسات تقتصر فقط على الترويج لمنتج ما ولكن أصبحت المعلومة صناعة واستثمارا بما يحقق الربح ويرضي كل متطلبات الجمهور، هو ما يسعى إليه كل القائمين على هذه التكنولوجيا.

فعالم اليوم الذي صنعتها المتغيرات التكنولوجية والثقافية والسياسية والاقتصادية، أصبح يتميز بخصائص حضارية لم يسبق لها مثيل من الشمولية والقدرة المتناهية، وقوة التأثير على الثقافات، تغييرا أو تعديلا وتوجيها بفضل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، التي جعلت بمقدور الإنسان أن يتلقى الرسائل بالصورة والصوت والنص المكتوب في كل مكان من الكرة الأرضية، وهو ما جعل جميع فئات المجتمع تتجذب إليها، الصغار كما الكبار، الشباب والنساء، لأنها تلبي كل الرغبات، فالفئات التلفزيونية مثلا أصبحت أكثر تخصصا، ولم يعد الفرد مضطرا لانتظار الساعات حتى يستطيع متابعة ما يستهويه من مضامين، والانترنت كذلك فتحت بابا أوسع فهي محصلة للكثير من وسائل الإعلام والاتصال وفوق ذلك كله تمكن الفرد من التواصل والتفاعل وقول وفعل كل ما يريد، فاستقبال قناة معينة أو بحث قصير عبر محركات البحث المنتشرة عبر شبكة الانترنت كفيلا وكاف لتوفر لكل ما يختاره.

وتعد فئة الشباب من أبرز الفئات الموجهة لها هذه التكنولوجيا والمتوجهة لها أيضا، فالشباب طاقة المجتمع في أي أمة وعماد نهضتها لأنهم الأساس الذي يبنى عليهم التقدم، لما تتمتع به مرحلتهم من حيوية ونشاط وقدرة على العطاء والإبداع والابتكار، وهي الخصائص نفسها التي تجعل منهم الفئة الأكثر تأثرا واستهلاكاً للتكنولوجيا ولكل ما هو جديد، بحكم السن وعدم التجربة السابقة، لذلك تُسجل أعلى النسب في استخدام هذه التكنولوجيا في أوساطهم حسب العديد من الدراسات سواء كانت في بيئة العمل أو التعليم، خاصة الجامعي منه فيما تعلق بالطلبة.

فالطالب الجامعي يمثل محطة هامة في مرحلة الشباب، فهو شاب أُتيحت له فرصة التعليم العالي ومرحلته تعتبر نقطة تحول لها خصائص وسمات تختلف بكل المعايير وعلى كافة الأصعدة، فهي المرحلة التعليمية الخصبة التي يحيها والتي تفصله بها بضع خطوات نحو تقمص دور داخل المجتمع

يكون تكريسا للجودة أو الرداءة حسب طبيعة التكوين الذي يتلقاه، فهو شعار للثقافة الواسعة والمستوى العلمي الرّاقى، منهم تتخرج النخب وقادة المجتمع، والمتحمّلين لمسؤوليته والموجهين لأفراده، والمتقنين الباحثين في كلّ ما يساهم في تطوير البلاد، وذلك بالاعتماد على الكثير من الوسائل المسهّلة والمساعدة في ذلك خاصّة منها تكنولوجيايات الإعلام والاتصال.

فاستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في وقتنا الحالي، خصوصا بالنسبة للطالب، أمر فرضته عدّة أمور من جهة، ومن جهة أخرى سهّلت الكثير من أعماله، فالوتيرة المتسارعة لتطور المجتمع وطبيعة التكوين الذي يجب أن يتلقاه تفرض عليه ذلك، وأيضا توجب أن يكون على اطلاع دائم بها وكون هذه التكنولوجيا أصبحت ضرورة حياتية، فالأمر لا تكتفبه الصعوبة في الاستعمال أو الحصول على الوسيلة فهي جزء من نشاطاته اليومية، ولكن يبقى التساؤل دائما حول كيفية هذا الاستخدام، فتكنولوجيا الإعلام والاتصال اليوم تجمع بين الكثير من الوظائف بنفس القدر من اللامحدودية، من التسلية والترفيه إلى التعليم أو التثقيف، إلى ملاءمة الوقت فقط... حسب الفرد وما يختاره، واستخدام الطالب لها لا يعني بالضرورة الاستفادة منها، مع أن المرحلة الجامعية يكتنفها الكثير من البحث العلمي، ووجود تكنولوجيايات الإعلام والاتصال خاصة منها التلفزيون والانترنت سهّل كثيرا من مهمّة الحصول على المعلومة بالقدر الذي يدفع دائما إلى مزيد من البحث، فبالإضافة إلى الكتاب الورقي الذي يعتبر عنصرا هاما في أيّ مكتبة جامعية، فوجود مختلف المطبوعات الالكترونية عبر شبكة الانترنت وسهولة الحصول عليها عامل مساعد، كما أن الكثير من القنوات التلفزيونية المتخصصة توفر ذلك كالقنوات التعليمية والوثائقية وحتى الإخبارية، ولكنها بنفس هذا القدر - سواء بالنسبة للتلفزيون أو الانترنت - توفر له كلّ مصادر الترفيه عن النفس التسلية، الاتصال أو التعرض لملاءمة وقت الفراغ، وحتى الانحراف... بمعنى كلّ الأمور التي يمكن أن يميل لها الفرد تبعا لرغباته أو حالته النفسية...، وهذه أمور طبيعية أن يكون الترفيه بعد الجدّ والبحث والتسلية بعد الضغط الفكري ولكن إذا لم تكن التسلية والترفيه مثلا تصل إلى حدّ الإدمان عليها وتطغى على كلّ ما يساهم في تكوين شخصية الطالب وتنمية قدراته الفكرية ومهاراته وكفاءاته، خاصة وأنّ تكنولوجيا الإعلام والاتصال زادت من أوقات الفراغ، الذي أصبح استغلاله في ظل ما تتيحه من خصائص، يشكّل أكبر تحدّي أما الطالب الجامعي.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة، في محاولة منّا لفهم ماهية العلاقة بين الطالب وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وتحديدا، التلفزيون والانترنت، باعتبارهما من أكثر الوسائل استخداما في فئات الطلبة، وتمحور إشكال هذه الدراسة في اختبار مدى الإشباع المحقق من استخدام التلفزيون والانترنت، في تحقيق وتنمية المستوى الثقافي والعلمي للطالب الجامعي، من خلال عينة من طلبة جامعة أم البواقي، وتتلخص إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي استخدامات الطالب الجامعي للتلفزيون والانترنت كتكنولوجيا للإعلام والاتصال؟ وما هي

الإشباع المحققة منها على المستوى الثقافي والعلمي؟

وجاءت التساؤلات الفرعية كما يلي:

- 1- ما هي أنماط استخدام الطالب الجامعي للتلفزيون والانترنت كتكنولوجيا للإعلام والاتصال؟
 - 2- ما هي دوافع استخدام الطالب الجامعي لكل من التلفزيون والانترنت كتكنولوجيا للإعلام والاتصال؟
 - 2- ما هي الإشباعات المتحققة للطالب الجامعي من استخداماته للتلفزيون والانترنت - كتكنولوجيا للإعلام والاتصال- على المستوى العلمي والثقافي؟
- كما تسعى الدراسة للإجابة عن تساؤلات متضمنة في التساؤلات الفرعية، كما يلي:
- * ما هي أهمية استخدام التلفزيون والانترنت-كتكنولوجيا الإعلام والاتصال- بالنسبة للطالب الجامعي في إشباعها لمستواه الثقافي والعلمي؟
 - * ما هي الصعوبات التي تواجه الطالب في تحقيق استخدام أمثل لكل من التلفزيون والانترنت، كتكنولوجيا إعلام واتصال لتحقيق إشباع على المستوى الثقافي والعلمي؟
 - 4- ما هي أبرز طرق تطوير استخدام الطالب للتلفزيون والانترنت - كتكنولوجيا الإعلام والاتصال- في تحقيق إشباع على المستوى الثقافي والعلمي؟
- بالإضافة إلى طرح تساؤل عن العلاقة بين الاستخدامات والإشباعات وبعض متغيرات البيانات الشخصية في الدراسة:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاستخدامات والإشباعات وفق متغيري: الجنس والشعبة المدروسة؟

4. مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1. **تكنولوجيا الإعلام والاتصال:** ولتحديد تعريف لهذا المفهوم لابد من تعريف للعناصر المكوّنة له كلّ على حدا، الإعلام، الاتصال، والتكنولوجيا:

فالاتصال Communication: هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر حيث تصبح معلومة بينهما وتؤدي إلى التفاهم بيم هذين الشخصين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه، اتجاه تسعى لتحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها. **أما الإعلام information:** فهو تلك العملية التي يترتب عنها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة ومخاطبة أقوال الجماهير وعواطفهم السامية والإرتقاء بمستوى الرأي ويقوم الإعلام على التتوير والتثقيف مستخدما أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي.(محمد جمال الفار،2003،87).

* **التكنولوجيا لغة:** هي كلمة أجنبية وليس لها مقابل أصيل في اللغة العربية، بل عُرِّبت بنسخ لفظها حرفيا تكنولوجيا (Technology)، ولقد كان أول ظهور لمصطلح التكنولوجيا (Technology) في ألمانيا عام 1770 وهو مركب من مقطعين (techno) وتعني في اللغة اليونانية الفن أو الصناعة اليدوية و(logy) تعني علم أو نظرية وينتج عن تركيب المقطعين معنى علم صناعة المعرفة النظامية في فنون

الصناعة أو العلم التطبيقي (فضيل دليو، 2010، 20)، ويشير معجم اللغة الانجليزية قاموس اوكسفورد (Oxford) أنّ كلمة (Techni) تعني أسلوب أداء أو المهنة، وأنّ كلمة (Technology) تعني العلم الذي يدرس تلك المهنة، وترتبط كلمة تكنولوجيا في أذهان العامة بالأدوات والآلات المتطورة الحديثة التي يبتكرها الإنسان لتدعيم قدرته على التعامل مع البيئة التي يعيش فيها (عبد الفتاح عبد النبي، 1990، 69)

* **التكنولوجيا اصطلاحاً:** مفهوم التكنولوجيا يعتبر من المفاهيم التي ناقشها الكثير من الباحثين والمفكرين واختلفوا في نظرتهم له بسبب تخصصهم وتطور خصائص التكنولوجيا نفسها، ففي عهود مضت كان ينظر لها على أنها وسيلة من الوسائل التي اكتشفها الإنسان في صراعه ضد الطبيعة، و بعدها أصبحت أداة يستعملها لخدمته ومساعدته لقضاء حاجياته، ثم تطور استعماله لها، وعمّ إلى درجة أصبحت مهمة جدا في حياته العامة والخاصة مما جعل البعض من المفكرين يعتقدون بأنها المسؤولة عن معظم التغيرات التي تحدث داخل المجتمع. (مني محمد ابراهيم، د س ن، 182)

وبقي مفهوم التكنولوجيا يتطور بتطور حاجيات الإنسان المجتمعية وممارساته اليومية ولهذا تعددت تعاريف الباحثين والمفكرين لها. يعرف (محمد عاطف غيث) التكنولوجيا على أنها "المعرفة المنظمة التي تتصل بالمبادئ العلمية والاكتشافات فضلا عن العمليات الصناعية ومصادر القوة وطرق النقل والاتصال الملائمة لإنتاج السلع والخدمات ويضيف في تحليله لمفهوم التكنولوجيا على أنها لا تعنى فقط بوصف العمليات الصناعية ولكنها تتبع تطورها، معنى ذلك أن التكنولوجيا تكشف عن أسلوب الإنسان في التعامل مع الطبيعة والتي من خلالها يدعم استمرار حياته".

في حين يعرفها (إبراهيم مذكور) على أنها: " فن الإنتاج أي العمليات المادية اللازمة له، وتطلق على المبادئ العملية والمخترعات التي يستفيد منها الإنسان في تطوير الجهود الصناعي فتشمل مصادر القوى والعمليات الصناعية، وما يمكن أن يطرأ عليها من تحسين وسائل الإنتاج، باختصار كل ما يفيد الإنتاج، ويرفع من شأن السلع و الخدمات، ومن خلال هذا التعريف يتبين أن إبراهيم مذكور يربط التكنولوجيا مباشرة بالعمل الصناعي المادي والإنتاج السلعي وهذا خدمة للإنسان إذ تمدّه بوسائل الإنتاج والخدمات. (فضيل دليو، 2002، 134،، 135).

كما يعرفها قاموس علم الاجتماع بأنها " مجموعة من الوسائل المنقّقة التي يستخدمها الناس في وقت معيّن بغرض التّكيف مع الوسط الفيزيقي، ويرى البعض بأنها دراسة للوسائل الفنيّة التي تشتمل على مجموعة كبيرة من الأشياء".

ولقد عرّف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية عام 1963م التكنولوجيا، بأنها " كلّ ما يمكن أن يكون محلا للبيع والشراء والتبادل على وجه الخصوص براءات الاختراع والعلامات التجارية والمعرفة الفنيّة والخبرات التي لا تنفصل عن الأشخاص العاملين والمعرفة التكنولوجية المتجسدة في أشياء ماديّة وخصوصا الآلات والمعدات، فالتكنولوجيا يقصد بمعناها الواسع، تلك الأدوات التي يؤثر بها على العالم الخارجي من أجل تحقيق النتائج العلمية المرغوب فيها".

كذلك فإن **التكنولوجيا** : مجموعة المعارف والخبرات المكتسبة التي تحقق إنتاج سلعة أو تقديم خدمة وفي إطار نظام اجتماعي واقتصادي معين. (حسن رضا النجار، د س ن، 494)

فالتكنولوجيا كعملية تستخدم الموارد البشرية من الخبراء والفنيين والعمّال وغيرهم، كما تستخدم الموارد غير البشرية (المادية) من الآلات والأجهزة والتسهيلات المكانية والمواصلات والمواد الخام والأموال ومختبرات الأبحاث والتطوير (معدن شريفة، 17، 18)

فهي إذن: مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستحدثة لبحوث أو دراسات مبتكرة في مجالات الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة التي تمثل مجموعات الوسائل والأساليب الفنية التي يستعملها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية وبالتالي فهي (مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية).

ونظرا لارتباط التكنولوجيا بالبدايات الأولى للإنسان، فإنّ ذلك يقود نحو إمكان وصف التكنولوجيا التي ابتكرها الإنسان في العصور المتأخرة بالتكنولوجيا البدائية، والتكنولوجيا التي ابتكرها في العصور الحديثة بالتكنولوجيا المتقدمة، بينما توصف التكنولوجيا التي يبتكرها الإنسان في الزمن المعاصر بالتكنولوجيا الفائقة. (محمد محفوظ، 2005، 9)

ومن منظور اتصالي ... يمكن القول أن **تكنولوجيا الاتصال**: هي مجموع التقنيات والأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة، التي توظف لمعالجة المضمون أو المحتوى، الذي يراد توصيله بعملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي، التي بها تجمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة والمصورة والمرسومة والمسموعة المرئية والمطبوعة أو الرقمية عن طريق الحاسبات الالكترونية، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة أو مرئية أو مطبوعة أو رقمية، ونقلها من مكان إلى آخر وتبادلها.

أمّا **تكنولوجيا الاتصال والمعلومات** فهي كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الالكتروني والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية والالكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات وجمعها وتخزينها ومعالجتها ونشرها واسترجاعها بأسلوب غير مسبوق يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معا كما أنّ **تكنولوجيا المعلومات** تمثل اقتناء المعلومات واختزانها وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها سواء كانت مطبوعة أم مصورة، مسموعة أم مرئية، ممغنطة أم معالجة بالليزر، وبثّها باستعمال مجموعة من الأوعية الالكترونية ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد، وقد مهدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الطريق للانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات. (حسن رضا النجار، د س ن، 494، 454).

ويرى غيره أنّ تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات هما وجهان لعملة واحدة على أساس أن ثورة تكنولوجيا الاتصال قد سارت على التوازي مع ثورة تكنولوجيا المعلومات. وهناك تعريف ينطوي على معنى التزاوج إذ ينصّ في إحدى صيغته على أنه " اقتناء واختزان المعلومات وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها سواء كانت مطبوعة أو مصورة أو مسموعة أو ممغنطة أو معالجة بالليزر وبنها باستخدام توليفة من المعلومات الالكترونية الحاسبة، ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد".

وبناء على ذلك فإنه لم يعد ممكنا الفصل بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، فقد جمع بينهما النظام الرقمي الذي تطورت إليه نظم الاتصال فترايطت شبكات الاتصال مع شبكات المعلومات، وهو ما نلمسه في حياتنا اليومية من التواصل بالفاكس عبر شبكات التلفون وفي بعض الأحيان مروراً بشبكات أقمار الاتصال، وما نتابعه على شاشات التلفزيون من معلومات تأتي من الداخل وقد تأتي من أيّ مكان في العالم أيضاً، وبذلك انتهى عهد استقلال نظم المعلومات عن نظم الاتصال وتطور كل منهما في طريق كما كان في الماضي ودخلنا عصر جديد للمعلومات والاتصال يسمى **computer communication com-com**. (عبد الملك ردمان الدناني، 2003، 107)

إن الاتجاه الحالي هو أن تتحوّل جميع وسائل الإعلام تدريجياً إلى النظام الرقمي وما يساعد على ذلك هو الانخفاض الكبير في أسعار الكمبيوترات الرقمية والذي نتج عنه انخفاض تدريجي في أسعار الالكترونيات الرقمية إلى المستوى المقبول بالنسبة للمستهلك، وفي عالم اليوم الذي أصبح يتبنى مفهوماً يقوم على "عولمة الاتصالات" سوف يكون من الممكن إزالة جميع تلك العناصر التي تعمل على تحديد وفصل نظم الفيديو والسمعيات والكمبيوتر عن بعضها البعض، فمع تطور تكنولوجيا الاتصالات فإنّ الفيديو والراديو والتلفزيون والهاتف وجميع أشكال بيانات الاتصالات سوف يتم تعريفها وتحديدتها من خلال مقدار المعلومات الرقمية **bits** اللازمة لنقلها. (وداد سميشي، 2009، 24)

ويمكن القول بالتكنولوجيا **Technology** هي بوجه عام المعرفة وأدوارها التي يستخدمها الإنسان للتأثير في العالم الخارجي، ولها عنصران يكمل بعضها بعضاً، العنصر المادي المتمثل في الآلات والمعدات والعنصر العلمي والمنهجي الذي يشمل الأسس المعرفية والتقنية والمنهجية التي هي وراء إنتاج تلك الوحدات المادية، لذا نجد أن تكنولوجيا الاتصال **Communication Technology** تقوم على عاملين:

الأول: الفكري والمعرفي ويتمثل في علم الاتصال.

الثاني: المادي والتقني المتمثل في التطبيق العلمي للاكتشافات والاختراعات والتجارب في مجال المعلومات وصولاً إلى تكنولوجيا المعلومات ومرحلة التفاعلية .

أما المفهوم الحديث للتكنولوجيا فيشمل الإبداع والخلق، بالإضافة إلى الاقتباس والاستيعاب، فهي عبارة عن جميع الاختراعات والإبداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي، والتي تتم من خلال مراحل النمو المختلفة.

وتكنولوجيا الإعلام والاتصال: هي مجموعة من التقنيات والأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الإعلامي والاتصالي الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي أو الواسطي، أو التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة، أو المرسومة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية أو الكهربائية، حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور، كما تعرف أنها مجموعة من الآلات أو الأجهزة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها. (محمد الفاتح حمدي، 2012، 35).

وفي الواقع إن مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال متداخل بعض الشيء، حيث أن هذه التكنولوجيات لا تعتبر جديدة في حد ذاتها، وذلك لأن معظمها كان موجودا منذ السنوات العشر الماضية أو أكثر، وما يمكن اعتباره حديثا هو توسع استخداماتها في مجال إدارة المؤسسات واعتمادها بدرجة كبيرة على العمل الشبكي، إذ تتضمن هذه التكنولوجيات جميع الاستعمالات من حواسيب، شبكات اتصال وأجهزة تداول المعلومات سلكية ولاسلكية، حيث تتمثل عادة في أجهزة الاتصال من هاتف، فاكس وانترنت، وهي تستخدم بغرض أداء مختلف المهام الرامية إلى تحقيق أهداف المؤسسة وبالتالي فإن تكنولوجيات الإعلام والاتصال بالنسبة للمؤسسة هي: تلك الأدوات التي تستخدم لبناء نظم المعلومات والتي تساعد الإدارة على استخدام المعلومات المدعمة لاحتياجاتها في اتخاذ القرارات وللقيام بمختلف العمليات التشغيلية في المؤسسة، وذلك عن طريق تحويل، تخزين ومعالجة كل أنواع المعلومات (نصوص، صور، صوت...) في شكل معطيات رقمية موحدة، وبثها بسرعة الضوء في كل أنحاء العالم باستخدام الشبكة العالمية إنترنت، كما يمكنها ترجمة المعلومات المستقبلية، وتحويلها إلى الشكل المرغوب فيه (نصوص، صور وصوت...) فضلا عن تغيير طرق الاتصال داخل الإدارات.

ونشير إلى أن مصطلح "تكنولوجيا الإعلام والاتصال" يعد أشمل وأدق من الترجمة المتداولة "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" والتي ينقصها الشمولية لمعنى عبارة ICTS، التي تعتمد ميدانين الإعلام *Information*، والاتصال *Communication*، والجمع اتصالات يفيد معنى مغاير للمعنى المعتمد في الكلمة اللاتينية، ومن جهة أخرى فإن الفارق واضح بين مصطلح الإعلام والمعلومة حيث تعتبر المعلومة المادة الخام للإعلام، والإعلام عملية تتطوي على مجموعة من أوجه النشاط من بينها نشاط نقل المعلومات وتداولها، فهو يشمل المعلومات لكن المعلومات لا تحتوي على كل موضوعات الإعلام.

وتشمل التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال فرعين أساسيين:

أولاً - تشغيل المعلومات: ويشمل هذا الفرع الوظائف التي تتناول المعالجة والتوزيع الآلي للمعلومات، والتي تعتبر الأساس في انجاز عمليات التشغيل في المنظمات وتدعيم قدرة الإدارة على اتخاذ القرارات، ويتمثل المحور المركزي لهذا الفرع في تطبيقات الإعلام الآلي بأشكاله المختلفة.

ثانياً - نقل وإيصال المعلومات: يمثل هذا الفرع عملية نقل وإيصال المعلومات التي تم تشغيلها بين المواقع المتباعدة للحواسيب أو بين الحواسيب ووحداتها الطرفية البعيدة وذلك باستخدام تسهيلات الاتصالات عن بعد (Télécommunication).

من خلال كل هذه التعاريف يمكننا القول بأن الخاصية الأساسية في التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال هو ارتباط تكنولوجيات الإعلام الآلي مع تكنولوجيات الاتصالات السلكية واللاسلكية، وكذا السمي البصري، بمعنى آخر هو الجمع بين النص والصوت والصور. (بن بركة عبد الوهاب، بن تركي زينب، 2010، 246)

* التعريف الإجرائي: والمقصود بتكنولوجيا الإعلام والاتصال في هذه الدراسة هو كل من التلفزيون والانترنت.

فالتلفزيون هو وسيلة التثقيف والترفيه، التسلية والتعليم وكذا قضاء أوقات الفراغ، الأكثر انتشاراً في كل بيوت العالم، وهو " أقدر وسيلة إعلام واتصال على مخاطبة حاستي السمع والبصر والسيطرة عليهما، وهما من أهم الحواس وأشدهما اتصالاً بما يجري في نفس الإنسان من أفكار ومشاعر، ينقل الحدث إلى داخله وخارجه بأسلوب سهل وجذاب، ويساعد المشاهد على معرفة محيطه، ومعرفة العالم حوله" (محمد منير سعد الدين، 1998، 153)، وبتنوع مضامينه هو يرضي كافة الأذواق والأعمار.

أما الانترنت فهي أحدث تكنولوجيا إعلام واتصال، متجددة باستمرار ومتسارعة الانتشار، وهي شبكة السرعة والآنية في الحصول على المعلومات اللامتناهية المحدودية، وفي إشباع كافة الرغبات الإنسانية الفردية والجماعية، "وتعتبر القاعدة الأساسية في العصر الحاضر في تغير الحياة بجميع جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والترفيهية، وغيرها وتزويدها بالمعلومات المتخصصة والعامة والخدمات المتنوعة في جميع المجالات الحياة". (عبد المالك ردمان الدناني، 37)

2. المستوى الثقافي والعلمي:

* المستوى لغة: من استوى، يستوي، استواء الشيء: استقام واعتدل، واستوى على ظهر الدابة: استقر وثبت، قال تعالى: "لَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَخَّرُوا بِعَمَةِ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ"، استوى على عرش الملك أي تولى أمره. (علي بن هادية وآخرون، 1999، 53)

* التعريف الإجرائي: المقصود بالمستوى العلمي والثقافي في هذه الدراسة هو التثقيف الذاتي بغض النظر عن العملية التعليمية وإدراك الطالب الجامعي لأهمية هذا في تكوينه الأكاديمي وفي تنمية مستواه على أساس أنه من النخبة المثقفة في المجتمع المرتبطة بالبحث العلمي باستمرار دون قيد أو إلزام، وإنما برغبة شخصية والتزام ودافعية منه.

وقد عرف بشوب (Bishop) التعليم والتثقيف الذاتي بقوله " إن التثقيف الذاتي هو الأسلوب الذي يقوم به المتعلم بنفسه بالمرور على مختلف المواقف التعليمية، لاكتساب المعلومات والمهارات بالشكل الذي يمثل فيه المتعلم محور العملية التربوية، وهذا يتم عن طريق تفاعله مع بيئته في مواقف مختلفة يجد فيها إشباعاً لدوافعه."

هذا يعني أن الطالب الجامعي أو حتى الفرد العادي بإمكانه الاستمرار في العملية التعليمية بالاعتماد على النفس، بتنظيم الوقت واستغلاله في قراءة الكتب والمجلات والاطلاع على ما ينشر في الشبكات العالمية، لتوظيف المعلومات في تنمية الفكر وتوسيع المدارك، وبالتالي تكريس الوقت الكافي للأعمال التي تفيده لتحقيق الأهداف الخاصة وإشباع الرغبات الخاصة، للنجاح خلال الدراسة الجامعية وللتكوين الذاتي لتحسين مستواه الفكري وتوسيع مداركه. (مزيش مصطفى، 2009، 185)

3. الطالب الجامعي:

* **الطالب لغة:** هو التلميذ (من يسلّم نفسه لمعلم يتعلّم منه صنعة أو علماً) من مراحل التعليم الإعدادي والثانوي والعالِي (ج) طلبة، طُلّاب، ويطلق الطالب على من يسعى في التحصيل على الشيء - جاء في الحديث النبوي الشريف: "منهومان لا يشبعان : طالب علم وطالب مال" (علي بن هادية وآخرون، 1991، 599).

وهي اختصار طالب علم أو المتعلم، وهو فرد طالب للمعرفة أو دارس في مؤسسة تعليمية، لكن يغلب استخدام كلمة تلميذ في المراحل التعليمية قبل الجامعة، وتلاميذ المدرسة طلاب للعلم أيضا ولكن يغلب إطلاق الاسم على من يدرسون في الجامعات، والكليات و معاهد الدراسات العليا، وتسمى الفتاة أثناء دراستها في المدرسة تلميذة و جمعها تلميذات، وفي الجامعة طالبة وجمعها طالبات.

* **الطالب اصطلاحاً:** إن من بين العناصر المكونة للجامعة هو العنصر البشري، ويمثل الطالب الجامعي عنصراً هاماً وفعالاً فعالية عالية، وقد أُنشئت الجامعة من أجل هذه الفئة قصد تكوينها علمياً، وعليها فالطالب يشكل المحور الأساسي للنظام الجامعي باعتباره من الفئات الأكثر حيوية نحو تحقيق الأهداف والآمال والأفاق المستقبلية والرقى الحضاري، ويميل الطلبة إلى النقد والمعارضة حيث أن الطلبة الجامعيين يمثلون مجتمعا مصغرا غير متجانس يضم العديد من الثقافات الفرعية، فالجامعة تجلب أعداد هائلة من مختلف المناطق والمجتمعات المحلية، كما أن العلم والمعرفة يمثلان الهدف الأساسي الذي يصبو إليه كل عضو من المجتمع بغية ضمان المستقبل المهني وتحقيق مستوى أفضل من العيش الكريم والرفاهية، والطلبة من جهة النظرة العلمية يمثلون شريحة من الشباب المثقفين في المجتمع بصفة عامة إذ يتركز المئات والآلاف من الشباب في المؤسسات التعليمية. (رابح تركي، 1990)

والطالب الجامعي حسب تعريف اتحاد الجامعات العربية، فإنّه " الشخص المسجل لنيل درجة علمية وفق الأنظمة المعمول بها في الجامعة المعنية". (نديم ربحي محمد الحسن، 2008، 13)

والطالب الجامعي حسب خلاّف بومخيلة، هو "ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءاته العلمية من الانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة، تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، ويُعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي؛ إذ أنه يمثل عدديا النسبة الغالبة في المؤسسة الجامعية". (خلاّف بومخيلة، 2008، 97، 98)

كما عرفه محمد علي محمد: " الطالب الجامعي هو الشخص المسجل في مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي و البحث العلمي، و يتابع دراسته فيها بصفة رسمية، ويقضي فيها مرحلة تعليمية تمتد من ثلاث إلى سبع نوات دراسية وذلك بعد حصوله على شهادة البكالوريا أو ما يعادلها و لم يتم تخرجه بعد بإحدى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي". (محمد علي محمد، 1985، 92)

وعُرف أيضا: الطالب الجامعي هو الذي يتلقى دروس ومحاضرات والتدريب على كيفية الحصول

على المعلومات في مؤسسة التعليم العالي. (مصطفى مزيش، 2010، 8).

* **التعريف الإجرائي:** والمقصود بالطالب الجامعي في هذه الدراسة: هو ذلك الشاب الذي يمتلك مجموعة من القدرات والكفاءات العلمية التي أهلته للالتحاق بالجامعة، والذي يتعرض أساسا للتلفزيون والانترنت حيث يتميز بالنشاط والحيوية والقدرة على طلب العلم والمعرفة، والقدرة على استثمار كل ما يتعرض له من مضامين إعلامية واتصالية في تنمية كفاءاته الذاتية وقدراته العقلية وميولاته العلمية ومخزونه الثقافي، مما يجعله فردا متجددا مواكبا لعصره، وعنصراً أساسياً وحيوياً في بناء المجتمعات.

4. الجامعة:

لغة: الجامعة هي العلاقة بين الأشخاص أو الدول، - مجموعة من المعاهد العلمية المسماة بالكلية، تدرّس فيها الآداب والفنون ومختلف العلوم (ج) جامعات (علي بن هادية وآخرون، 1991، 245)، - واشتق مصطلح جامعة **University** من اللفظ اللاتيني **Universitas** والذي يعني مجموعة أو اتحاد أو رابطة تضم المشتغلين بعمل واحد أو حرفة واحدة، ولكن في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر، أصبح هذا اللفظ يطلق على الاتحاد العلمي، أو النقابة التي تضم عددا من رجال العلم سواء كانوا أساتذة أم طلابا وفي مرحلة لاحقة أصبحت الكلمة تعني اتحادا أو جمعية من الطلاب والمعلمين معا، ثم أطلقت فيما بعد لتعني المعهد العلمي الذي يستخدم أساتذة، يعلم طلابا. (شطبي حنان، 2010، 127، 128)

* **اصطلاحا:** لقي مفهوم الجامعة **university** اهتماما كبيرا من قبل الباحثين، وعرفت أنها "مركز إشعاع حضاري علمي واجتماعي، وتهدف إلى تنمية الأفراد والمجتمع، علميا وثقافيا واقتصاديا، من خلال وظائفها الأساسية، المتمثلة في التعليم العالي وخدمة المجتمع، وركز الباحثون على المفهوم الحديث للجامعة باعتبارها المؤسسة التي تسهم في تطوير المجتمع، كما ينتظر منها أن تتحرك باتجاه ترقية المجتمع وأفراده، وتبصيرهم بمستجدات الحياة المعاصرة". (لوشن حسين، 2012، 51)

وحسب تعريف اتحاد الجامعات العربية، فإنّ الجامعة هي " مؤسسة تعليم عال وبحث علمي ذات شخصية اعتبارية مستقلة معترف بها من قبل الدولة القائمة فيها، تعنى بالتعليم بعد الثانوي وتقدّم برامج لا تقلّ مدّة الدراسة فيها عن أربع سنوات أو ما يعادلها من ساعات معتمدة للمرحلة الجامعية الأولى مع مراعاة النظم المعمول بها دولياً، وتمنح إحدى الدرجات الجامعية (البكالوريوس والماجستير والدكتوراه أو ما يعادلها) ". (نديم ربحي محمد الحسن، 2008، 13).

فحسب (رابح تركي، 1990، 7) " الجامعة عبارة عن جماعة من الناس يبذلون جهداً مشتركاً في البحث عن الحقيقة، والسعي لاكتساب الحياة الفاضلة للأفراد والمجتمعات"، حيث أن هذا التعريف ربط الجامعة بالجماعة، ومنطلقة من الهدف التي تسعى إلى تحقيقه ألا وهو البحث عن الحقيقة والسعي للحياة الفاضلة.

وحسب (سعيد التل، 1997، 29) الجامعة مؤسسة تقوم بصفة رئيسية على توفير تعلم متقدم لأشخاص على درجة من النضج يتصفون بالقدرة العقلية، والاستعداد النفسي على متابعة دراسات متخصصة في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة، ويرى (فريد النجار، 1999، 119) " الجامعة منظومة ديناميكية، تحقق التوازن والتكامل مع المجتمع للتنمية". (شطبي حنان، 2010، 127، 128).

وعرف بعض المهتمين بشؤون الجامعة بأنها "مؤسسة اجتماعية، ثقافية وعلمية، فهي بمثابة تنظيمات معقدة تتغير بصفة مستمرة مع طبيعة البيئة الخارجية"، وهي بهذا المعنى تمثل تنظيم معقدا قابلا للتغيير وفق المتغيرات المحلية والعالمية.

كما عرفها بعض الباحثين بأنها عبارة عن " مجموعة من الناس وهبوا أنفسهم لطلب العلم دراسة وبحثاً"، وفي نفس السياق عرفت الجامعة بأنها " مؤسسة علمية تتخذ البحث العلمي الموضوعي والإمبريقي مثلاً أعلى في حمايتها للقيم الاجتماعية، وترسيخ دعائم النظام الاجتماعي القائم" إذا كانت هذه التعاريف قد عبرت عن الوظيفة الأساسية للجامعة وهي البحث العلمي، فهناك من يجد أن هذه المؤسسة ليست للبحث فقط بل هي تنظيم إداري يشرف على توزيع الاعتمادات المالية المحددة قانونياً، ويتضح هذا من خلال تعريف الجامعة بأنها " رابطة أو تجمع خاص لأسلوب إداري وتمويل محدد قانونياً" (أسماء هارون، 2010، 11).

التعريف الإجرائي: الجامعة هي ذلك المكان أين يتلقى الطالب مختلف العلوم وكل ما يمكن من خدمته للمجتمع والارتقاء به حضارياً، وترقية الفكر وتنمية القيم الإنسانية وتزويد البلاد بالمختصين والفنيين والخبراء والمتزودين بأصول المعرفة، والدراسة في الجامعة تمثل أرقى مراتب التحصيل العلمي العالي الأكاديمي.

5. الاستخدام والاشباع:

يرتبط الاستخدام والاشباع بمفهومي الدافع والرغبة، فالدافع بصفة عامة عبارة عن مثيرات يؤدي وجودها إلى الزيادة في احتمال حدوث استجابة والدافع الأساسي لكل نشاط ذاتي، وهي تأخذ أشكالاً

عديدة، وبهذا فالدافع هو أية حالة في الفرد توجهه نحو ممارسة عمل معين وتحدد مدى كفاية نشاطه وإتمام عمله.

إنّ الدافع يوجه الفرد نحو مواقف معينة، ويحدد قدرة النشاط ومدى كفاية الفرد في عمله، ويقصد بالدافع الحالات أو القوى الداخلية التي تحرك الفرد وتوجهه لتحقيق هدف معين، فالطفل نجده يقبل على اللعب ويبذل جهداً كبيراً بدافع إشباع تعطشه الجامح للحركة.

والدوافع ليست شيئاً مادياً، أي أنها ليست حالات أو قوى يمكن رؤيتها مباشرة وإنما هي حالات في الكائن الحي، يستنتج وجودها من أنماط السلوك المختلفة، ومن نشاط الكائن الحي نفسه.

فمصادر الدوافع ليست خارجية وإنما داخلية، فهي عبارة عن مثبرات داخلية توجه الفرد إلى القيام

بعمل ما. (نمرود بشير، 2008، 61)

الاستخدام لغة: يستخدم، استخداماً، غيره: اتّخذته خادماً،- طلب منه أن يخدمه (علي بن هادية وآخرون، 40)، استخدمه واخدمته، فخدمه: إستوهبه خادماً فوهبه له، ويقال: استخدمت فلاناً واخدمته: سألته أن يخدمني. وزعم القطب الراوندي في شرح نهج البلاغة: انه يقال: استخدمته لنفسي ولغيري واخدمته لنفسي خاصة. (ناجي بولمهار، 2011، 14)

* **الاستخدام اصطلاحاً:** يشير الدكتور عبد الوهاب بوخنوفة، إلى أن مفهوم الاستخدام يؤدي إلى معنى ماذا يفعل الناس حقيقة الأدوات أو الأشياء التقنية؟ مفهوم الاستخدام يحيل بدوره على مسألة التملك الاجتماعي للتكنولوجيات والوسائل، وعلاقة الفرد بالأشياء التقنية وبمحتوياتها أيضاً كما أن الاستخدام فيزيائياً يحيل إلى استعمال وسيلة إعلامية أو تكنولوجية قابل للاكتشاف والتحليل عبر ممارسات وتمثلات خصوصية.

إن مفهوم الاستخدام يقتضي أولاً الوصول إلى تكنولوجيا ما بمعنى أن تكون متوفرة فيزيائياً (مادياً) حتى نستطيع الحديث عن الاستخدام تتم ضرورة أن يتم تبني هذه التكنولوجيا.

على صعيد آخر، فإن الاستخدامات الاجتماعية هي أنماط من الاستعمالات تبرز بشكل متكرر وفي صيغة عادات اجتماعية مندمجة على نحو كاف في يوميات المستخدمين كي تكون قادرة على المقاومة كممارسات خصوصية .

ويستند الدكتور عبد الوهاب بوخنوفة إلى التمييز الذي قامت به "جوازيان جوي" بين مفهوم الاستخدام والممارسة والتي ترى أن مفهوم الاستخدام مفهوم ضيق، يحيل إلى مجرد استعمال عشوائي، أو غير منظم...، في حين أن الممارسة هي أكثر صياغة ولا تفعل التقنيات فقط بل تغطي أيضاً سلوكيات الأفراد واتجاهاتهم وتمثلاتهم التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة. (نور الدين هادف، 2008، 23، 24)

ويشير "سيفين وندال": إلى أن الاستخدام يشير إلى عملية معقدة تتم في ظروف معينة يترتب عليها تحقيق وظائف ترتبط بتوقعات معينة عن الإشباع، ويمكن وصفه في الإطار الكمي للمحتوى

المستخدم، نوع المحتوى، العلاقة مع وسيلة الإعلام، طريقة الاستخدام على سبيل المثال إذا كان الاستخدام أوليا أو ثانويا. (محمد عبد الحميد، 2004، ص293)

كما يُعرّف بأنه عملية استخراج المنفعة من الشيء والاستفادة من هذه المنفعة، فمن مظاهر تقدّم أيّ مجتمع قدرته على استخلاص أكبر قدر من الفائدة من الشيء أو الفكرة. (عثمان عمر بن عامر، 2002، ص288)

التعريف الإجرائي: المقصود بالاستخدام في هذه الدراسة هو استخدام التلفزيون والانترنت كتكنولوجيا للإعلام والاتصال. فالمقصود باستخدام التلفزيون، هو تعرض الطالب الجامعي لمختلف مضامين وبرامج القنوات التي يبنيها حسب ميولاته، سواء كان تعرضا قسديا أو عرضيا، أما المقصود باستخدام الانترنت فهو الإبحار عبرها واستخدام محركات البحث للحصول على التسلية أو المعلومات أو استعمال خدماتها للاتصال والتواصل...إلخ

6. الإشباع:

* **لغة:** والإشباع من الفعل أشبع إشباعا، مصدره الفعل شبع تقول: تشبعه أي أطعمه حتى شبع، الثوب رواه صبغا، الكلام: فحّمه وأحكّمه، البحث: وفاه، الشيء: وقّره، السائل: أذاب فيه كل ما يمكن أن يذّيبه هذا السائل (أحمد زكي بدوي، يوسف محمود، 84) أشبعه أي وفره، وكل ما وفرته فقد أشبعته، حتى الكلام يشبع فتوفر حروفه. وجاء في المعجم العربي الأساسي لاروس: اشبع يشبع إشباعا، اشبع الشيء: بالغ فيه اشبع الطفل ضربا: بالغ في ضربه، اشبع نهمة العلمي: أكثر من البحث والقراءة، اشبع الشيء وفاه (ناجي بولمهار، 2011، 14)، وتشير المعاجم أيضا أنّه يعني العاطفة التي تصحب انجاز هدف أو خفض التوتر الغريزي. (جبران مسعود، 1981، 104)

* **اصطلاحا:** هو إرضاء رغبة أو بلوغ هدف، أو خفض دافع، وتدل الكلمة على الحال التي يتم فيها ذلك ويعني الإشباع في نظرية التحليل النفسي خفض التنبيه والتخلص من التوتر، فتراكم التنبيه يحدث إحساسا بالألم ويدفع الجهاز إلى العمل لكي يحدث مرة أخرى حالة إشباع يدرك فيها خفض التنبيه كأنه لذّة. (محمد منير حجاب، د س ن، 48)

وفي مجال الاتصال الجماهيري كان " كاتز وبلومر " أول من طرحا هذه الرؤية الجديدة لدراسة الاتصال الجماهيري في كتابهما الشهير "استخدامات وسائل الاتصال الجماهيري " عام 1974 ، وهي رؤية تفترض أن يكون التساؤل الأساسي ما الذي يفعله الناس بوسائل الإعلام؟ وليس ما الذي تفعله وسائل الإعلام بالناس؟ وينطبق هذا التعريف على الزاوية التي نتناول منها الإشباع في دراستنا(نور الدين هادف، 2008، 25، 24).

التعريف الإجرائي: والمقصود بها في الدراسة هي الإشباع العلمية والثقافية المتحققة للطالب الجامعي، من متابعة مختلف البرامج التلفزيونية، ومختلف مضامين الانترنت واستخدام خدماتها.

6. الدراسات السابقة:

أولاً: أطروحات الدكتوراه:

الدراسة 01: هي دراسة مشابهة بعنوان: تكنولوجيا الإعلام والاتصال وإدماجها في النظام التربوي الجزائري، مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، من إعداد معدن شريفة، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010م وعالجت الباحثة في إشكالية دراستها، الدور المهمّ لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في العصر الحالي والتغيرات الكبرى التي حصلت ومازالت تحصل في تشكيل، تغيير وتعديل المجتمعات في إطارها خاصّة على المستوى العملي، العلمي والمعلوماتي في عصر تفجّر الثورة المعلوماتية، وانعكاسات ذلك على مختلف أساليب الحياة، الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، وخاصة منها التعليمية، باعتبارها أساس التقدّم الفكري والنهوض بالمجتمعات، ما أدّى بالكثير من الدّول إلى إصلاح نظمها التربوية وإدماج هذه التكنولوجيا في العملية التعليمية لما تتيحه من تسهيلات وما تضيفه من خبرات خاصّة فيما تعلق بالاستعمال الواسع للإنترنت وما فتحت من آفاق جديدة للجامعة المعاصرة، وظهر معاني وأشكال أخرى للتعلّم والتعليم تتلاشى فيها حدود الزمان والمكان، وهو ما حاولت الجزائر أيضاً تحقيقه على كافة المستويات التعليمية ومحاولة إدماجها في مجال التعليم العالي خاصّة، سعياً لرفع المستوى وإرساء دعائم جامعية بمواصفات عالمية.

وهو ما هدفت هذه الدراسة الوقوف عليه بمحاولة توضيح عملية إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم العالي في الجزائر والوقوف عند أهمّ معوقات عملية إدخال هذه التكنولوجيات.

ووضعت لتحقيق هذا الهدف فرضية عامّة وأخرى فرعية كما يلي:

الفرضية العامة: يعرقل غياب سياسة وطنية شاملة لمتابعة عملية إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم العالي في الجزائر عملية تطبيقها في العملية التعليمية الجامعية.

الفرضيات الفرعية:

1. غياب خطة شاملة لمتابعة إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم العالي بالجزائر صعب من عملية تطبيقها في العملية التعليمية الجامعية.
2. يشكّل نقص تكوين كلّ من الأساتذة والطلبة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال عائق كبير أمام تطبيقها في العملية التعليمية الجامعية.
3. نقص التجهيز الآلي والأدوات التقنية في مؤسسات التعليم العالي أدّى إلى عرقلة عملية إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجامعة.

وقد كانت دراسة وصفية اعتمدت على أسلوب المسح بالعيّنة باستخدام كلّ من الملاحظة، المقابلة واستمارة الاستبيان لجمع المعلومات من مصادرها الأولى ولمعالجة مشكلة هذه الدراسة.

ونظرا لكون عملية إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية الجامعية، تمسّ جميع الشرائح المختلفة من المؤسسة الجامعية، ونظرا لتتوّع وتشعب المعلومات المراد الحصول عليها، فقد شملت العيّنة المبحوثة ثلاث مصادر: الموظفين الإداريين (09)، الطلبة (950) من مختلف التخصصات والمستويات واستُرجع منها (750)، الأساتذة (150) واسترجع منها (114).

وقد تحقّق الصدق الإمبريقي لفرضيات الدراسة الثلاث من خلال ما توّصلت إليه من نتائج ميدانيا بعد المعالجة الإحصائية لها كما يلي:

- غياب لعمليات التحسيس والتشجيع والإشراف على تكوين كلّ من الأستاذ والطالب في مجال استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال، واستعمال التكنولوجيات الحديثة (رغم أنّ مشروع **télé-enseignement** الذي انطلق بالجامعة مجال الدراسة منذ سنة 2007).
 - يشكل عدم التحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال-بالنسبة للطلبة والأساتذة-كتقنيات الحاسوب، ومختلف الخدمات التكنولوجية للإنترنت أكبر عائق أمام تطور العملية التعليمية، ويتفاوت ذلك بين الشعب الأدبية والعلمية.
 - يختلف تحكّم الأساتذة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وطريقة تطبيقها في العملية البيداغوجية، بين من كان تكوينه في فترة شبه عدم الاهتمام بتكنولوجيا الإعلام والاتصال - الذين كانوا عصاميين في التعامل معها- وبين من كان تكوينه في فترة الاهتمام بها.
 - هناك نقص في قاعات الإعلام الآلي وفي التجهيزات والأدوات الآلية، بالإضافة إلى توقّر الإنترنت لكن بتدفق ضعيف السرعة ممّا اضطر أغلب الأساتذة والطلبة إلى تفضيل أماكن أخرى غير الجامعة للنفوذ إلى الإنترنت، كمقاهي الإنترنت والمنزل إلّا أنّ هذه الأخيرة تبقى نسبتها ضعيفة بالنسبة لكلّ من الطالب والأستاذ.
 - بالرغم من سعي الجامعة لتوفير التجهيز الآلي من كمبيوترات وإنترنت، وأدوات تكنولوجية أخرى إلّا أنّها لا تزال تسجّل نقصا كبيرا (من وجهة نظر الأساتذة والطلبة)، وهذا للارتفاع المتزايد لعدد الطلبة كلّ سنة وإلى العدد الكبير للأساتذة بمختلف الرتب في الجامعة هذا من جهة، ومن جهة أخرى ضرورة تجديد أجهزة الإعلام الآلي بعد كلّ فترة (حوالي كلّ ثلاث سنوات تقريبا) نظرا للتطور السريع للتكنولوجيا ومختلف أدواتها.
 - غالبية الطلبة لا يملكون حاسوب، وغالبية الأساتذة والطلبة لا يملكون اشتراكا في الإنترنت بالمنزل ممّا سوف يعوق عملية التواصل بينهما والمتابعة البيداغوجية وعملية البحث العلمي .
- وخلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات والاقتراحات:
- ✓ العمل على رفع مستوى تكوين كلّ من الأساتذة والطلبة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال من أجل التحكم الأفضل فيها وتسهيل عملية تطبيقها في العملية التعليمية والبيداغوجية.

- ✓ الحرص على تقديم دورات تكوينية وتدريبية لكلّ من الأساتذة والطلبة خاصة شعب العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب واللغات والعلوم الاقتصادية والقانونية وغيرها.
- ✓ توظيف عدد من المختصين في الإعلام الآلي والتقنيين وجعلهم تحت تصرّف كلّ من الأستاذ والطالب عند الاستشارة والإشراف والمراقبة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- ✓ تجديد البنية التحتية من تجهيزات وأدوات آلية وقاعات للإعلام الآلي والمتوفرة بالجامعة.
- ✓ إجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة في مختلف التخصصات وفي مختلف مراحل التعليم بالجزائر وبأعداد من أفراد عيّنات الدراسة أكبر حتّى نتمكّن من المساهمة في الإحاطة بهذا الموضوع أكثر والتحكّم في عملية إنجاحه في المستقبل.

وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسة عبر كل مراحل انجازها، في كل الجوانب تقريبا (المنهجي، النظري والميداني) خاصة في الإطار النظري سواء عند تحديد الخطة العامة للدراسة أو حتى اثناء محتويات الفصول.

الدراسة 02: هي رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم المكتبات والمعلومات، بعنوان **"مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية: دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة"**، قسم علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009م.

وانطلق الباحث في إشكالية دراسته من أهمية الفرد المتعلّم وخاصة الجامعيين منهم في تقدّم أيّ مجتمع، وذلك لإدراكهم أهمية المعلومات، هذه الأخيرة التي أضحت من سمات هذا العصر، عصر ثورة المعلومات، كما أكد على أهمية القراءة، ودور المكتبات الجامعية ومصادر المعلومات في تنمية الميول القرائية، وتلخّصت إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: **ما هو دور مصادر المعلومات في تكوين الطالب الجامعي؟**

وتفرعت عنه التساؤلات التالية:

- ما هي أنواع المصادر التي يستخدمها الطالب الجامعي للدراسة والبحث العلمي؟
- ما هي دوافع استخدام مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية؟
- هل يستخدم الطالب الجامعي المصادر الإلكترونية كالأقراص الضوئية، الانترنت؟
- هل تدرب الطالب الجامعي على كيفية البحث عن المعلومات المتوفرة في الأشكال الورقية والإلكترونية؟
- ما هي البرامج التي تقدمها المكتبة الجامعية للتعريف بالأرصدة والوسائط المتوفرة؟
- ما هي الصعوبات التي تواجه الطالب الجامعي للحصول على المعلومات؟
- ما هي المصادر التي تلبي احتياجات الطالب من المعلومات بسرعة ويجهد أقل؟
- هل الوسائط الإلكترونية المتوفرة بالمكتبة الجامعية تلبي رغبات الطالب وتشجع على الإقبال عليها؟

- هل ميل الطالب إلى القراءة والمطالعة هو نتيجة اكتسابه العوامل الاجتماعية والتعليمية التي تشجعه على البحث عن المعلومات؟

- هل ميل الطالب إلى قراءة مصادر معينة (ورقية، إلكترونية) يؤثر على ميوله القرائية؟

- هل توفير مصادر المعلومات يشجع على القراءة والمطالعة؟.

فهذه الدراسة جاءت لمحاولة الوقوف على مدى اهتمام الطالب الجامعي بالأوعية الفكرية، وما هي الأنواع والأشكال التي يفضلها خلال مطالعته، للنجاح في دراسته وإنجاز البحوث العلمية، وما هي الإمكانيات التي وفرتها الجامعة وبالتالي المكتبة الجامعية للتسهيل عملية الوصول إلى المعلومات، وقد احتوت هذه الدراسة على خمسة فصول نظرية، وفصل ميداني.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، واعتمد على الملاحظة، المقابلة، استمارة الاستبيان لجمع المعلومات من عينة قصديه تمثلت في الطلبة الذين يدرسون في مختلف التخصصات العلمية والاجتماعية والإنسانية والأدبية، سواء في التدرج أو الدراسات العليا، بالنظام التقليدي، والنظام الجديد (L.M.D) (ليسانس، ماجستير، دكتوراه)، ويتمثل في الطلبة والطالبات الذين ينتمون إلى الكليات التالية: العلوم الإنسانية والاجتماعية، والعلوم، واللغات والأدب، الحقوق، وأخيرا كلية الهندسة، ويقصدون المكتبات الجامعية المذكورة في الدراسة، للاطلاع وإنجاز البحوث العلمية باستخدام الكتب والدوريات والرسائل الجامعية، أو باستعمال الوسائط الإلكترونية والانترنت.

أظهرت النتائج أن الطالب يواجه صعوبات عند البحث عن المصادر الورقية والإلكترونية، تحد من ميوله للقراءة، الاطلاع، الاستفادة من خدمات المكتبة واستعمال الانترنت، نتيجة جهله بأدوات الاسترجاع التي تتوفر بالمكتبة وطرق البحث الآلي، ورغم الخدمات التي تقدمها المكتبة الجامعية، إلا أن الخدمات المكتبية لم ترق إلى المستوى المطلوب لتلبية رغبات الطالب.

اعتمادا على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، اقترح الباحث ما يلي:

1. الاهتمام بالطالب الجامعي، بالتوفير والتشجيع على استخدام المصادر الورقية والإلكترونية في الدراسة والبحث، والترفيه عن النفس.
2. دعوة السلطات المسؤولة في التعليم العالي، لإدراج مقياس يدرس في جميع التخصصات، لتعليم الطالب وتدريبه على استخدام أدوات وطرق البحث عن المصادر الورقية والإلكترونية.
3. دعوة المؤسسات التربوية والاجتماعية لتفعيل دور المصادر الورقية والإلكترونية في الاستعمالات اليومية، خلال الدراسة في جميع المستويات، لاكتساب الخبرة اللازمة والاستفادة مما توفره المكتبات بالشكل الورقي والإلكتروني.
4. تدعيم المكتبات الجامعية، بتخصيص الإمكانيات المادية والبشرية، لتحسين الخدمات المكتبية وتنويعها والتعريف بها.

5. التركيز على تدعيم تعليم اللغات الأجنبية منذ السنوات الأولى من الدراسة الابتدائية حتى يتمكن منها المتعلم، لأن الشبكات العالمية تبث أغلب المعلومات، خاصة باللغتين الانجليزية والفرنسية، مما يصعب على المستخدم الاستفادة من خدمات الشبكات العالمية.
 6. تنمية المجموعات المكتبية كالكتب والدوريات، والرسائل الجامعية، وإتاحتها على موقع الجامعة الالكتروني، حتى تستجيب المكتبة للطلب المتزايد على المعلومات.
 7. التشجيع على استخدام الانترنت والعمل بالإعلام الآلي خاصة في التعليم العالي.
 8. إقامة دورات تدريبية للمكتبيين للرفع من كفاءتهم وقدراتهم في التحكم في التقنيات الحديثة، وتشجيعهم، وتحفيزهم ماديا ومعنويا، لتأدية الأعمال والخدمات التي تعود بالفائدة على الجميع، كالتوجيه والإرشاد والاهتمام بمطالب المستفيدين، والمبادرة بتسهيل عمليات الحصول على المعلومات.
 9. إعداد دراسة ميدانية حول المكتبة، لإبراز أهم الصعوبات التي يواجهها الطلبة وتحد من ميلهم للقراءة والاطلاع، وسبب قلة الإقبال على المصادر والمراجع، وعدم التردد على المكتبات بصفة مستمرة.
- واتفقت هذه الدراسة مع دراستنا في الكثير من محددات الموضوع العام، كون دراستنا تهتم بمعرفة مدى اهتمام الطالب الجامعي بتكوينه العلمي، وتنمية مستواه الثقافي انطلاقا مما تتيحه تكنولوجيا الإعلام والاتصال من دفق معلومات، وهو ما تهدف إليه الدراسة السابقة بالكشف عن أهمية مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي.
- وكانت هذه الدراسة أقرب واحدة إلى موضوع دراستنا مع بعض الاختلافات، وكانت أبرز استفادة محققة من هذه الدراسة في الجانب النظري، إذ استفدنا منها في اثناء معلومات الفصل الثالث فيما تعلق بالطالب الجامعي والمعلومات.

ثانيا: رسائل الماجستير:

الدراسة 01: هي دراسة مشابهة، مكّلة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام بعنوان "اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية" من طرف الطالب نديم ربحي محمد الحسن، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، سنة 2008م

وانطلق الباحث في إشكالية دراسته من أهمية ودور التلفزيون في حياة الشباب باستناده للعديد من الدراسات والأبحاث التي أشارت إلى أهمية التلفزيون في حياة الشباب وأثره في توجيههم وتكوين أفكارهم ومعتقداتهم، خاصة في ظل التخصص الإعلامي، من خلال دراسة الاحتياجات والرغبات والإشباع المحقق الذي لا يتم من خلال الوسيلة فقط بل حتى من خلال السياق الاجتماعي، وتلخصت إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: **ما هي اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية؟**

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية، وإلى معرفة العادات الاتصالية وأنماط المشاهدة، إضافة إلى حجم تعرضهم لهذه المحطات، ونوع البرامج وتأثير ذلك على شخصياتهم وأساليب حياتهم، ولبلوغ أهداف هذه الدراسة، قام

الباحث بتصميم استبانته تكونت من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول: البيانات الشخصية، الجزء الثاني: عادات وأنماط المشاهدة، الجزء الثالث: تقييم المحطات الفضائية العربية، وذلك في محاولة للإجابة عن العديد من التساؤلات الفرعية والتي منها:

- 1- هل يؤثر نوع المحطة المشاهدة على اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية؟ وما هي المحطات والبرامج المفضلة للمشاهدة لدى الطلبة؟
- 2- هل توجد فروق في اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية تعزى لنوع الجامعة التي يدرس فيها الطلبة (حكومية أو خاصة)؟
- 3- ما هي العادات الاتصالية وحجم التعرض وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للمحطات الفضائية العربية؟ وإلى أي مدى يؤثر عدد ساعات مشاهدتهم وتعرضهم للمحطات الفضائية العربية على تحصيلهم العلمي؟
- 4- إلى أي مدى تحقق المحطات الفضائية العربية بأنواعها المختلفة إشباعاً لرغبات واحتياجات طلبة الجامعات الأردنية؟ وما هي دوافع التعرض والمشاهدة للمحطات الفضائية العربية من قبل طلبة الجامعات الأردنية؟
- 5- هل توجد فروق في اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية تعزى لخصائصهم الديمغرافية؟

أمّا مجتمع الدراسة فقد تكوّن من جميع الطلبة الملتحقين بالجامعات الأردنية الحكومية والخاصة. وشملت عينة الدراسة (5) جامعات تمثل جميع أقاليم الأردن، وتم انتقاؤها بالطريقة العشوائية البسيطة وهي: اليرموك، الهاشمية، الحسين بن طلال، البتراء، وجرش. وبلغ عدد الاستبيانات الموزعة 650 والمستردة (586) بنسبة استجابة 88%

وتلخصت أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة فيما يلي:

* جاءت محطة (MBC1) الأكثر مشاهدة من قبل الطلبة من بين جميع المحطات الفضائية العربية، تليها: (MBC 2)، (روتانا)، (الجزيرة الإخبارية) (LBC) وتجدر الإشارة إلى أن (الفضائية الأردنية) جاءت بالمرتبة التاسعة تفضيلاً للمشاهدة من قبل الطلبة لمجمل المحطات الفضائية العربية.

* جاءت المحطات الفضائية العربية التالية الأدنى مشاهدة من قبل الطلبة: (الفضائية المصرية)، (العقارية 1)، (Chatco) و(الاقتصادية)

* اتفق معظم الطلبة على أن الكليات الغنائية التي تبث عبر المحطات الغنائية العربية فاضحة وخادشة للحياء العام ولا تراعي الآداب.

* جاء نوع محطات وبرامج الدراما (المسلسلات والأفلام) الأكثر تفضيلاً من قبل الطلبة.

* يشاهد معظم الطلبة التلفزيون من (1-2) ساعة يومياً في أيام الدوام والدراسة، بينما ترتفع إلى (4) ساعات أو أكثر) في أيام العطل ونهاية الأسبوع.

- * فترة السهرة من (8-11 مساء) هي الأكثر مشاهدة لدى الطلبة.
 - * الهدف الأبرز للطلبة من المشاهدة هو الترفيه والتسلية، ثم قتل الفراغ والملل.
 - * يجد معظم الطلبة المحطات الدينية تزيد من صلتهم بالله وتشدّهم محاضراتها وبرامجها للمتابعة كما خلصت الدراسة لمجموعة من التوصيات، ومن أهمها:
 - * زيادة حصة الشباب في البرامج التلفزيونية.
 - * الاهتمام بالإنتاج الدرامي العربي.
 - * فتح باب المشاركة للشباب في إعداد وإنتاج وتقديم البرامج الموجهة لهم.
 - * الابتعاد عما يخدش الحياء العام والآداب في الكليبات الغنائية التي تبثها المحطات الغنائية.
 - * تركيز بث برامج الشباب في فترة السهرة، وفي أيام العطل ونهاية الأسبوع.
 - * تقديم برامج موجهة للشباب تنهض بهم ثقافياً ومعرفياً، وترودهم بالعلم والتسلية الهادفة
- الدراسة 02: هي دراسة بعنوان " استخدامات الشباب الجامعي للقنوات المصرية الخاصة والاشباعات المتحققة منها-دراسة تطبيقية على قناتي دريم 2 والمحور"، من إعداد الطالب: السيد محمد السيد سالم الخطاري، مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب من قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزقازيق مصر، 2009م.

وانطلق الباحث في إشكالية دراسته من تزايد الإقبال على مشاهدة التلفزيون من جميع شرائح المجتمع - حسب ما تؤكده الدراسات - بغض النظر عن الخصائص الديمغرافية، خاصة في أوساط الشباب، في ظلّ تطور واتساع دائرة البثّ الفضائي والكابلي مع تبلور مفهوم العولمة الذي ساعد في خصخصة الإعلام وبالتالي انتشار القنوات المتخصصة، بعد أن أتاحت المنطقة الإعلامية الحرّة تسهيلات لظهور القنوات المصرية الخاصة، منها قناتي دريم 2 والمحور عام 2001م، وتحدّدت إشكالية الدراسة وأهدافها في معرفة استخدامات الشباب الجامعي للقنوات الفضائية المصرية الخاصة والاشباعات المتحققة من ذلك بالتطبيق على قناتي "دريم 2 والمحور".

ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بوضع التساؤلات الآتية:

- ما مدى مشاهدة الشباب الجامعي للقنوات؟
- ما القناة المفضلة لدى الشباب الجامعي من القنوات المصرية الخاصة؟
- ما الدوافع التي تؤدّي بالشباب الجامعي لمشاهدة القنوات المصرية الخاصة؟
- ما الفترة المفضلة لدى الشباب الجامعي لمشاهدة القنوات المصرية الخاصة؟
- ما أهمّ البرامج التي يفضل الشباب الجامعي مشاهدتها على القنوات المصرية الخاصة؟
- ما مدى مشاهدة الشباب الجامعي لبرامج الشباب التي تبثّها قناتي دريم 2 وقناة المحور؟
- ما أهمّ الاشباعات التي يحقّقها الشباب الميدانية من مشاهدة هذه البرامج؟
- ما أهمّ مقترحات الشباب الجامعي لتطوير أداء القنوات المصرية الخاصة؟

- والتي تم صياغة الفرضيات التالية للتحقق منها ومحاولة الإجابة عليها ميدانياً لتحقيق أهداف الدراسة:
1. هناك علاقة دالة إحصائية بين الخصائص الديموغرافية للشباب الجامعي أفراد عينة الدراسة الميدانية (النوع - المستوى الإقتصادي - مكان الإقامة - تخصص الدراسة) وبين كل من (حجم استخدامهم للقنوات المصرية الخاصة بدوافع التعرض - نوع المضمون الذي يتم التعرض له - الاشباع المتحققة لهم من الاستخدام)، وتفرّعت عنها أربع فرضيات.
 2. توجد علاقة ارتباط ايجابية بين دوافع التعرض النفعية للشباب الجامعي والمضمون الجاد (إخباري - ديني - ثقافي) الذي تقدمه القنوات المصرية الخاصة.
 3. توجد علاقة ارتباط ايجابية بين دوافع التعرض الطقوسية أو الاعتيادية للشباب الجامعي والمضمون الترفيهي الذي تقدمه القنوات الخاصة.
 4. توجد علاقة ارتباط ايجابية بين " دوافع التعرض النفعية والدوافع الطقوسية"، للشباب الجامعي والاشباع التي يحققها المضمون الذي تقدمه القنوات المصرية الخاصة.
- تتنمى هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، اعتمد فيها على منهج المسح بالعينة والمنهج المقارن واستخدم لذلك استمارة المقابلة لعينة عمدية من الشباب الجامعي قوامها 400 مفردة مقسمة على أربع جامعات مصرية (جامعة القاهرة، جامعة الزقازيق، جامعة الأزهر، جامعة المنيا)، واستمارة تحليل المضمون، لدورة برمجية كاملة لقناتي دريم 2 والمحور، والتي تبدأ من أول شهر يوليو وحتى آخر شهر سبتمبر 2004م.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وبعد التأكد من صحة الفروض:

- * نجاح القنوات الخاصة في ترسيخ مفهوم اللامركزية في الإعلام لنجاحها في الوصول للجماهير العامة نظرا لارتفاع معدل تعرض الشباب الجامعي لقناتي دريم 2 والمحور.
- * تقدم القنوات الخاصة اشباعا ترفيهيا للشباب الجامعي بدوافع اعتيادية.
- * يحرص الشباب الجامعي على مشاهدة برامج الفئات (الشباب، المرأة، الطفل) وبرامج المنوعات (الأغاني الموسيقي...)، ويختلف ذلك ويتفاوت بين الإناث والذكور.
- * تؤكد نتائج هذه الدراسة على أن القنوات المصرية الخاصة تعد تجربة إعلامية جديدة بالنسبة للشباب الجامعي، حيث لا يتضمن إطارهم المرجعي معلومات ذات سمات بارزة تتعلق بهذه القنوات.
- * وفيما يتعلق بالمضامين أشار كثير من الشباب الجامعي الذي خضع للدراسة الميدانية إلى ضرورة أن تبتعد تلك القنوات المصرية الخاصة عن الموضوعات التي تخدش الحياء العام.
- * هناك علاقة بين الخصائص الديموغرافية للشباب الجامعي، وبين دوافع تعرضهم للقنوات الخاصة (خاصة النوع، المستوى الاقتصادي)...

أما من خلال نتائج الدراسة التحليلية، فأتضح أن عدد حلقات البرامج التي قدمتها القنوات المصرية الخاصة، والتي خضعت للتحليل في الدورة البرمجية التي بدأت من أول يوليو حتى آخر سبتمبر 2004 هي 660 حلقة بواقع 55 حلقة في الأسبوع الواحد، مقسمة على 30 حلقة من برامج مختلفة تقدمها قناة المحور في الأسبوع، 25 حلقة أخرى تقدمها قناة دريم 2 طوال الدورة البرمجية التي خضعت للتحليل وتعادل نحو 34500 دقيقة تقريبا للقتاتين معا.

اتضح أن: * البرامج الحوارية هي الأكثر شيوعا، ثم تليها برامج المناقشات، ثم برامج الحديث المباشر. * أما على مستوى المضمون فجاءت الموضوعات السياسية في المرتبة الأولى وخاصة قضايا الصراع العربي الإسرائيلي والإرهاب الدولي، الغزو الأمريكي للعراق، وجاءت الموضوعات الدينية وبخاصة الفتاوى وأحكام الشريعة الإسلامية، وكذلك تفسير الآيات والأحاديث، فضلا عن تفسير الأحلام طبقا للسنة النبوية الشريفة... أما الموضوعات الرياضية فقد جاءت في المرتبة الثالثة، وكان أبرز تلك الموضوعات تحليل المباريات، ومناقشة القضايا الرياضية التي تطرح على الساحة، في حين لم تحظ الموضوعات الخاصة بالشباب بالاهتمام.

* تتفق المضامين في تنوعها واختلافها مع معطيات مدخل الاستخدامات والاشباع.

* المستوى اللغوي المستخدم في تقديم المستخدم في تقديم البرامج يندرج ضمن اللغة المختلطة.

في ضوء النتائج السابقة، خلصت الدراسة إلى التوصيات الآتية:

أولاً: ضرورة الاهتمام باحتياجات الشباب، - ولاسيما الشباب الجامعي- الإعلامية وتلبيتها مع ضرورة زيادة البرامج التلفزيونية التي تتناول قضاياهم ومشاكلهم التي تعارضه وتحول بينهم وبين تحقيق طموحاتهم.

ثانياً: ينبغي على القائمين على القنوات المصرية الخاصة ضرورة الاهتمام بتحسين جودة برامجها من حيث:

- تفعيل استخدام الصورة التلفزيونية، وتوظيف المؤثرات الصوتية، وزيادة الإبهار، في الإخراج التلفزيوني الجادة.
- استخدام فواصل للتخفيف من حدة البرامج، وإعادة النظر في المدة الزمنية.
- الاهتمام بالتصوير الخارجي خارج إطار الاستوديو.

ثالثاً: ضرورة التوازن على مستوى الموضوعات والقضايا التي تتناولها برامج تلك القنوات.

رابعاً: يجب على القائمين على القنوات المصرية الخاصة ضرورة تنمية أشكال وأساليب التفاعل مع الجمهور ولاسيما الشباب الجامعي.

خامساً: ضرورة العمل دائماً على الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية من خلال المواد الإعلامية التي تقدمها تلك القنوات المصرية الخاصة مع العمل على مواجهة القيم، والأفكار الوافدة من الفضائيات الأجنبية.

سادسا: ضرورة أن تقوم هذه القنوات المصرية الخاصة من حين لآخر بإجراء بحوث للمشاهدين وذلك للتعرف بشكل دائم ومستمر على احتياجاتهم الإعلامية الجديدة والتي يفرضها عليهم الواقع الاجتماعي في ظل إيقاع الحياة المعاصر.

وقد كانت الاستفادة من هذه الدراسة في الجانب النظري

الدراسة 03: هي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال حول التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال: الاستخدامات والإشباعات (دراسة تطبيقية حول استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في وسائل الإعلام الجزائرية) من تقديم الطالب نور الدين هادف، جامعة الجزائر بن يوسف

بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2008

وقد تحدّث الباحث في إشكالية دراسته عن التغييرات والتأثيرات البارزة للتكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال في القرن الواحد والعشرين، والذي انعكس على الصحافة باعتبارها شكلا من أشكال الاتصال وعلى وسائل الإعلام الثقيلة، خاصة بظهور الحاسوب وشبكة الانترنت والاستعمال الواسع لهما، الذي استفادت منه الجزائر أيضا، وهي المتغيرات التي جعلت الصحفي مطالباً بولوج عالم تكنولوجيا الاتصال والتفاعل معها، ولخصّ الباحث إشكالية دراسته في التساؤل الرئيسي التالي: ما هي دوافع استخدام الصحفيين الجزائريين لمصادر المعلومات الإلكترونية وما هي الإشباعات المحققة من جراء هذا الاستخدام؟.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة التحولات التي طرأت على وسائل الإعلام الجزائرية في المجالين التقني والمعرفي والمجال البشري أيضا، ومستوى انتشار هذه التكنولوجيا والإشباعات المحققة منها.

وتدخل هذه الدراسة في إطار الدراسات الاستكشافية واستخدمت لذلك منهجين، المنهج التاريخي والمنهج المسحي، وذلك في محاولة للإجابة عن التساؤلات الفرعية كما يلي: (تساؤلات القسم التطبيقي):

1. هل يؤثر متغير السن لدى الصحفيين الجزائريين في استخدام الانترنت؟
2. هل يختلف استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية، باختلاف الوسيلة الإعلامية التي ينتمي إليها الصحفي؟.
3. ما هي دوافع استخدام الصحفيين الجزائريين لمصادر المعلومات الإلكترونية؟ .
4. ما نوع الرضا المحقق لدى الصحفي الجزائري من خلال استخدامه لمصادر المعلومات الإلكترونية؟.
5. هل يتحقق نوع من الإشباع لدى الصحفي الجزائري من خلال استخدامه لمصادر المعلومات الإلكترونية؟

وقد كانت عينة الدراسة عمدية، تمثلت في (03) وسائل إعلامية هي: التلفزيون الجزائري، الإذاعة الوطنية، والصحافة المكتوبة (عمومية، وخاصة)، وتحدّدت كما يلي:

- دار الصحافة الطاهر جاووت، ساحة أول ماي، الجزائر العاصمة.

- دار الصحافة، بلدية القبة، الجزائر العاصمة.
 - جريدة المساء، شارع العربي بن مهيدي، الجزائر العاصمة .
 - جريدة المجاهد و "HORIZON" ، شارع الحرية، الجزائر العاصمة.
 - جريدة الخبر شارع الفتح بن خلقان، حيدرة، الجزائر العاصمة.
 - التلفزيون الجزائري والإذاعة الوطنية، 21 شارع الشهداء.
- واعتمد الباحث في جمعه للبيانات على الملاحظة، المقابلة، استمارة الاستبيان، التي وُزِعَ منها 220 استمارة على الصحفيين الجزائريين، كما يلي: التلفزيون الجزائري: 30 استمارة واسترجع منها 28 استمارة ، الإذاعة الوطنية: 30 استمارة واسترجع منها 22 استمارة، الصحافة المكتوبة (العمومية): 70 استمارة استرجع منها 62 استمارة ، الصحافة المكتوبة (الخاصة): 90 استمارة واسترجع منها 72 استمارة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:
- (1) رغم الإمكانيات الهائلة التي أتاحتها مصادر المعلومات الإلكترونية أمام الصحفيين إلا أنها تتميز بسلبيات أخرى مثل تضليل المعلومات، وإضاعة الوقت كما طرحت عوائق جديدة منها المسائل المتعلقة بالتكوين وأخلاقيات المهنة.
 - (2) تعتبر خدمة البريد الإلكتروني، مصدرا إلكترونيا رائدا بفضل الخدمات التفاعلية التي يتيحها للصحفيين، كالمحادثة المباشرة والمشاركة في المؤتمرات والملتقيات الدولية.
 - (3) تساهم خدمات مواقع الويب في إسهام الصحفيين والمحررين في نشر المعلومات والبيانات والصور وإعلانات التسويق والآراء والأفكار .
 - (4) لا تزال بعض الصحف الجزائرية بعيدة عن المجتمع الرقمي، حيث لم تستحدث بعد موقعا إلكترونيا لها على شبكة الإنترنت. لم تصل بعد الصحف الوطنية إلى استخدام تقنية الأرشيف الإلكتروني
 - (5) لم يرق بعد استخدام الصحفيون الجزائريون لمصادر المعلومات الإلكترونية إلى مستوى الإمكانيات التي تتيحها، سواء من حيث مدة الاستعمال التي تتراوح ما بين الساعة والساعتين على أكثر تقدير، أو فيما يتعلق باستخدام تقنية البريد الإلكتروني، ويعود ذلك إلى عوائق ترتبط بالتكوين، ومشاكل تخص الفضاء الإعلامي الوطني، مثل مشاكل الإغلاق المبكر التي تعترض الصحافة المكتوبة، فضلا عن الطابع الحكومي الذي يحكم الإذاعة والتلفزيون الأمر الذي جعل هاتين المؤسستين تعتمدان على تغطية الأحداث الوطنية بدرجة أكبر.
 - (6) تمثل الأخبار الفورية أهم الحاجات التي تجعل الصحفي الجزائري يستخدم مصادر المعلومات الإلكترونية وهو ما يرتبط مع نوع المعلومات المتحصل عليها، كما تتغلب هذه الحاجة على الحاجات الأخرى المتعلقة بالإلمام بالأحداث العالمية وتنويع المواد الصحفية.

(7) يمثل الدافع المهني عنصر أساسيا في إقبال الصحفي الجزائري على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية، ما يؤكد ارتباط الصحفيين بمهنتهم الصحفية كما يرتبط هذا الدافع بالمكان الأكثر تفضيلا للدخول على الإنترنت حيث جاء مكان العمل في المرتبة الأولى.

(8) لا يحقق استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية جميع الإشباعات للصحفيين الجزائريين، حيث تعددت الأسباب المعبر عنها من طرف العينة المبحوثة في هذه الدراسة، وجاء على رأسها الاعتماد على مصادر أخرى والمتمثلة أساسا في العمل الميداني والمصادر التقليدية الأخرى مما يدل على أن مصادر المعلومات الحديثة لازالت في بدايتها في الفضاء الإعلام الوطني.

وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسة في الجانب النظري فقط، كونها تتفق مع دراستنا في اعتمادها على نظرية الاستخدامات والإشباعات مدخلا محددًا للدراسة، كما انفتحت مع دراستنا فيما تعلق بدراسة متغير "تكنولوجيا الإعلام والاتصال" مع الاختلاف في طبيعة الموضوع العام، انطلاقا من اختلاف الجمهور المدروس، ومجتمع البحث المختار.

الدراسة 04: هي مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال حول جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة - دراسة في استخدامات وإشباعات طلبة جامعة منتوري - قسنطينة - من تقديم الطالب **خلاف بومخيلة**، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006.

وتحدث الباحث في إشكالية دراسته عن الاتجاهات البحثية في مجال علوم الإعلام والاتصال وتحولاتها للاهتمام بالجمهور كطرف مهم في العملية الاتصالية، وهو ما دعمته الثورة الحاصلة في قطاع الإعلام، ما أدّى إلى تنويع المضامين والاهتمام بأذواق ورغبات الجماهير وهو ما توجّهت إليه الصحف أيضا، حيث تنوّعت مضامينها انطلاقا من ذلك، في إطار المنافسة الشديدة، خاصة عند الحديث عن جمهور الطلبة كجمهور نوعي ومثقف، ومن هنا جاءت هذه الدراسة كمحاولة للتعرف على العلاقة والتفاعل بين جمهور الطلبة ووسائل الإعلام المكتوبة (الصحف)، وذلك بالإجابة على التساؤل التالي:

ما هي مظاهر استخدام جمهور الطلبة لوسائل الإعلام المكتوبة (الصحف)؟ وما هي مظاهر الإشباع التي يحققها هذا الاستخدام؟

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، حدّد الباحث التساؤلات الفرعية في الدراسة كما يلي:

1. ما هي دوافع إقبال جمهور الطلبة على قراءة الصحف؟
2. ما هي عادات قراءة جمهور الطلبة للصحف؟
3. ما هي أنماط قراءة جمهور الطلبة للصحف؟
4. ما هي الإشباعات المتحققة (المرتبة) عن قراءة الصحف؟
5. هل هناك علاقة بين عادات وأنماط القراءة والإشباعات المترتبة ومتغيرات الجنس والتخصص؟

واستخدم الباحث المنهج الوصفي لدراسته المسحية باستخدام المسح بالعينة لـ100 مفردة من طلبة جامعة منتوري بقسنطينة للعام الدراسي 2006-2007م، باعتماد العينة العشوائية الطبقية متعددة المراحل كان المجتمع المبحوث هو مجموع طلبة السنوات الأخيرة في تخصصي الكيمياء وعلوم الإعلام والاتصال، وتمّ إعداد استمارة استبيان مكوّنة من ثلاث محاور للإجابة عن التساؤلات البحثية ميدانياً، حيث ورّع 100 استمارة، ولم يسترجع سوى 96.

وتوصّلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها ما يلي:

- يهدف الجنسان من قراءة الصحف "تحقيق الذات والظهور بمظهر الطالب المثقف"
- تختلف دوافع القراءة باختلاف التخصص.
- أغلب الطلبة يقرؤون الصحف حسب الظروف (78.72%)، غير أن المجال الزمني الذي يتراوح بين ربع الساعة إلى نصف ساعة هو الوقت الذي تقضيه نسبة قدرها (12.76%) وهو معدل مقبول نسبياً مع ظروف الطلبة من كلا الجنسين ومن كلا التخصصين.
- أغلب الطلبة ينتقون موضوعات معينة ويقرؤونها كاملة (71.27%)، بينما تقرأ نسبة (14.89%) من مجموع الطلبة كل الصحيفة.
- و يعود سبب تفضيل الطلبة لصحيفة معينة إلى أنها "توافق اهتماماتهم من جهة، وأنهم يعجبون بالأقلام الصحفية التي تكتب فيها من جهة ثانية".
- الطلبة من كلا الجنسين يحققون نفس الاشباع السابقة بنفس الترتيب ، إلا أن الذكور أكثر تحقيقاً لإشباع "الإعلام والإلمام بما يجري في العالم وتحصيل معلومات جديدة"، في حين أن الإناث أكثر تحقيقاً لإشباع "قضاء وقت الفراغ والترفيه" ، وتساوى الجنسان في إشباع "تحقيق العادة".
- الطلبة من كلا التخصصين يحققون نفس الاشباع السابقة بنفس الترتيب، إلا أن طلبة الكيمياء أكثر تحقيقاً لإشباع "الترفيه" في حين كان طلبة الإعلام أكثر تحقيقاً لإشباع "الإلمام بما يجري في العالم".
- توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين الاشباع المعرفية والنفسية والاجتماعية بمتغيري الجنس والتخصص.

وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسة في الجانب النظري وبعض تفاصيل الجانب التطبيقي، فهي تتفق مع دراستنا في مجتمع البحث "الطلبة الجامعيين"، ومبدأ اختيار عينة الدراسة، وتختلف في طبيعة الوسيلة المختارة لدراسة استخدامات الطلبة لها والاشباع المتحققة منها.

الدراسة 05: هي دراسة مشابهة بعنوان " واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية" من طرف الطالبة، بسمينة خدنة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2007م.

و انطلقت الباحثة في إشكالية دراستها من أهمية الجامعة وأهمية التكوين الجيد لطلبة الدراسات

العليا وتلخصت في التساؤل الرئيسي التالي: هل مازالت الجامعة الجزائرية تبحث عن الكم دون الكيف؟

وجاءت التساؤلات الفرعية كالتالي:

- هل تقوم الدراسات العليا حقا بتخريج كفاءات عليا؟ بمعنى هل تحقق الجامعة الجزائرية هدفها في إعداد طاقة بشرية علمية متمكنة من أداء مهامها على أكمل صورة؟
 - هل ما أنجزه طلبة الدراسات العليا من بحوث علمية "كمخرجات" يتسم بالعلمية أم انه مجرد استنساخ لما قبله؟
 - وقد كانت الدراسة وصفية واستخدمت لذلك منهج دراسة الحالة واستعانت باستمارة الاستبيان كأداة من أدوات جمع البيانات.
 - وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
 - إن الجامعة الجزائرية من خلال دراسة حالة جامعة منتوري لا تزال في طور النضج فيما يخص وضع وتنظيم البرامج والمقررات الدراسية لطلبة الدراسات العليا في التدرج الأول، هذه البرامج التي من شأنها إعداد الإطار الكفاء الذي يتوقع منه أن يكون أستاذ أو إطار إداري على قدرة وكفاءة تسييري وعلمية
 - إن طالب الدراسات العليا في التدرج الأول في الجامعة الجزائرية يحاول ويسعى لتحسين مستواه المعرفي غير أن الظروف المحيطة به لا تساعده على ذلك لقلّة المراجع، الظروف الاجتماعية.
 - إن ظروف التدريس وأساليب التقويم المتبعة في الجامعة الجزائرية من خلال حالة جامعة منتوري لا تزال غير فعالة وغير عصرية لإعداد الأطارات الكفأة ذلك أنها تحشد أذهان الطلاب بالمعلومات ولا تترك لهم مجالاً للإبداع والاعتماد على النفس والسعي نحو البحث العلمي المبدع والمتجدد.
 - وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسة في الجانب النظري فقط.
- الدراسة 06:** هي دراسة بعنوان "استخدام النقال لدى الطالب الجامعي-دراسة ميدانية بأوساط طلبة جامعة مستغانم"، من إعداد الطالبة صفّاح أمال فاطمة الزهراء، مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الاتصال، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2010م.
- وانطلقت الباحثة في إشكالية دراستها من العلاقة الطردية القائمة بين التغيّر والتطوّر في وسائل الاتصال وأنماطه والتفاعل الإنساني، خاصة بعدما أصبحت تجمع بين الإعلام الآلي وتقنيات التحكم عن بعد والسمعي البصري، التي ألغت حواجز المسافات والحدود وفتحت ثقافات العالم على بعضها البعض، وساعدت على إحداث تغييرات جذرية في جميع قطاعات التبادل الإنساني خاصّة في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية، التي يعدّ الهاتف النقال من أبرزها والذي توسّع انتشاره في الجزائر عند دخول شركات اتصال أجنبية بعد عجز شركة الجزائر تيليكوم في تلبية الخدمات لـ 54 ألف مستهلك، وتعميم استخدام الهاتف النقال من طرف مختلف الفئات الاجتماعية بعد أن كان مقتصرًا على فئة رجال الأعمال وذوي الدّخل المرتفع، وأصبح بذلك الهاتف النقال أساس العلاقات الاجتماعية ونشأتها في كثير من الأحيان، ما رافقه تغيّر في القيم، وتمّ تصنيف الشباب الجامعي من أكبر الفئات المستهلكة لهذه الوسائل التكنولوجية الحديثة، خاصّة الجامعي منه، وتلّخصت إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: كيف يؤثر الاستخدام اليومي للهاتف النقال على السلوك الاتصالي للطلاب في الفضاء الجامعي؟

ولتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في فهم وتفسير ظاهرة الهاتف النقال لدى الطالب الجامعي من خلال وصف العملية الاتصالية، وتفسير العلاقة التي تربط بين الاستخدامات والعوامل التي تؤثر على النمط الاتصالي، الذي يتشكل بفعل تكرار الاستخدام في وضعيات اجتماعية مختلفة، جاءت الأسئلة الفرعية للدراسة كمايلي:

- ❖ ما هي خصائص الهواتف النقالة التي يمتلكها ويستخدمها الطلبة؟
 - ❖ ما هي أهم المجالات التي يستخدم فيها الطلبة الهاتف النقال؟
 - ❖ ما هي أهم عادات استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة؟
 - ❖ ما هي أهم القيم الناتجة عن الاستخدامات؟ قيم ضرورية أم ثانوية؟
 - ❖ كيف يؤثر الفضاء الجامعي على السلوكيات الاتصالية للطلبة من خلال استخدام الهاتف النقال؟
 - ❖ ما هي أهم الرموز الاتصالية المشتركة الاستخدام بين الطلبة من خلال الهاتف النقال؟
- ووضعت الباحثة لفرضيات التالية للتحقق من صحتها ميدانيا، للوصول الى حل لإشكالية الدراسة:

☞ الخصائص التكنولوجية للهاتف النقال ونوعيته يحددان السلوك الاتصالي للطلاب.

☞ العوامل الاجتماعية الجامعية تؤثر على السلوك الاتصالي للطلاب.

واعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي، وأسلوب الوصف والتحليل، واعتمدت على الملاحظة والمقابلة(استمارة المقابلة)كأداتين لجمع البيانات ميدانيا، واختارت لذلك عينة قصدية حجمها 50 حالة بالاعتماد على أسلوب الحصّة، من مختلف كليات جامعة مستغانم.

ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

* الاهتمام المتزايد بتكنولوجيا الهواتف النقالة الحديثة، رغم ارتفاع أسعارها، حيث أصبح من مظاهر التقدّم ووسيلة للتباهي أمام الآخرين، وأصبح يعكس شخصية الطالب وطريقة لتقرب الآخرين منه، إلى جانب استخدام ألقاب للتعبير عن كل نوعية من الهواتف العادية كطريقة للإستهزاء.

* الهاتف سهل ودعم العلاقة الوطيدة بين الطلبة والوسائط المتعددة (تسجيل الموسيقى، الفيديوهات، الصور...)

* استخدام الرسائل القصيرة sms والإبداع في كتابتها بطرق رمزية، بالاختصار واستخدام أشكال وأرقام خاصّة للتعبير تتعلم عن طريق التكرار، وهي وسيلة اتصال في المناسبات لتبادل التهاني بين الطلبة في حالة عدم القدرة على الاتصال، وانتشار استخدام المجانية منها للدلالة على حالات معينة.

* هناك علاقة بين التخصص العلمي واللغة المستخدمة في كتابة الرسائل القصيرة.

* تزداد نسبة استخدام الهاتف النقال كلما كان عالي التقنية والجودة...

وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسة في الجانب النظري.

الدراسة 07: هي دراسة بعنوان "جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت -دراسة في استخدامات وإشيعات طلبة جامعة منتوري"، من إعداد الطالب باديس لونيس، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام

والإتصال، فرع اتصال وعلاقات عامة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008م.

وقد هدفت هذه الدراسة - التي تبنت البنائية الوظيفية كمدخل لتطبيق فروض نظرية الاستخدامات والإشباع- إلى التعرف على استخدامات وإشباعات جمهور الطلبة الجزائريين من الإنترنت، وقد تمحورت تساؤلات الدراسة حول متغيرين اثنين هما "الاستخدامات والإشباعات".

- الاستخدامات:

1. ما هي عادات استخدام جمهور الطلبة الجزائريين للإنترنت؟
2. ما هي أنماط استخدام جمهور الطلبة الجزائريين للإنترنت؟

- الإشباعات:

3. ما هي الإشباعات المحققة لجمهور الطلبة الجزائريين من خلال استخدام الإنترنت؟
4. ما هي انعكاسات الإشباعات المحققة لجمهور الطلبة الجزائريين من خلال استخدام الإنترنت؟

- بالإضافة إلى طرح تساؤل آخر عن العلاقة بين الاستخدامات والإشباعات وبعض متغيرات

البيانات الشخصية

وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى وصف مظاهر استخدام جمهور الطلبة الجزائريين للإنترنت والإشباعات المحققة من خلال هذا الاستخدام، وهي بذلك تنتمي إلى الدراسات الوصفية التحليلية، فقد استخدم منهج المسح الميداني بالعينة، موزعا استمارة الاستقصاء كأداة لجمع البيانات، على عينة طبقية متعددة المراحل، نسبتها (15 %) من المجتمع المتاح، وهو ما يمثل (82) مفردة موزعة حسب الجنس والتخصص (علوم الإعلام والاتصال، وبيولوجيا الحيوان)، لتمثيل كلية علوم الطبيعة والحياة، وكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، في جامعة منتوري - قسنطينة - في الموسم الجامعي: 2007/2008م.

وتتمثل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

- (1) يستخدم جمهور الطلبة الجزائريين الإنترنت عموما بشكل معقول دون إفراط أو تفريط.
- (2) يستخدم أغلبية جمهور الطلبة الجزائريين الإنترنت بشكل غير منتظم.
- (3) تتمثل أكثر الإشباعات التي تتحقق للطلبة في: الإشباعات المعرفية، ثم الإعلامية، ثم الدينية.
- (4) الإشباعات التي تتحقق لجمهور الطلبة الجزائريين من خلال استخدام الإنترنت لا تغنيهم عن استخدام وسائل الإعلام الأخرى.
- (5) أغلبية الطلبة يتقنون في الإنترنت حسب مصداقية المواقع الالكترونية.
- (6) أما عن آفاق استخدام جمهور الطلبة الجزائريين للإنترنت فإن أغليبتهم ينوون الرفع والزيادة في حجم استخدامهم لها.

7) ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس والاشباعات المتحققة للطلبة من خلال تصفحهم للإنترنت سوى ما تعلق بالاشباعات الاجتماعية.

وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسة، في الجانبين النظري والتطبيقي، حيث تعالج جزءا مهما من دراستنا والمتمثل في استخدامات الطالب الجامعي للإنترنت والاشباعات المحققة منها، وتختلف مع دراستنا في أنّ هذه الدراسة السابقة، تبحث في جميع الاشباعات المتحققة، في حين تهتم دراستنا بالاشباعات المتحققة على المستوى العلمي والثقافي للطالب الجامعي.

الدراسة 08: هي دراسة بعنوان "استخدام طلبة جامعة سطيف للبرامج الثقافية والاشباعات المحققة منها"، من إعداد الطالب: ناجي بولمهار، مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام الثقافي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة قسنطينة، 2011م.

وتحدّث الباحث في اشكالية دراسته عن العلاقة الوطيدة بين الإعلام والثقافة وأهمية ودور التلفزيون في تجسيدها-الخصائص التي يتميز بها أكسبته أهمية خاصة - وفي استقطاب الشباب أكثر شيء، وذلك في ظل نظرية الاستخدامات والاشباعات، وفي إطار الإعلام الثقافي الذي يوحد بين الثقافة كمضمون والإعلام كوعاء لها قائما على أهدافه الايجابية.

جاءت هذه الدراسة الاستطلاعية لتسلط الضوء على البرامج الثقافية في التلفزيون وجمهورها من الشباب في الجزائر، وأجريت على فئة مهمة هي فئة الطلبة الجامعيين، للاعتقاد بأنّ هذه الشريحة بحاجة لهذا النوع من الإعلام وجديرة بالبحث، وبحاجة أيضا إلى الزاد الثقافي والارتقاء بالمستوى العلمي والمعرفي، وذلك من خلال محاولة التعرف على أشكال وأنماط استخدامات هؤلاء للبرامج الثقافية التلفزيونية والاشباعات التي تحقّقها لهم، وبغية معالجة هذا الموضوع انطلق الباحث من التساؤل المحوري الآتي:

- ما هي استخدامات طلبة جامعة سطيف للبرامج الثقافية التلفزيونية وما هي الاشباعات التي تحقّقها لهم؟ وتدرج ضمن هذا التساؤل جملة من التساؤلات الفرعية:

- ما هي عادات وأنماط مشاهدة طلبة جامعة سطيف للبرامج الثقافية؟
- ما هي الدوافع الأساسية وراء إقبال الطلبة على مشاهدة البرامج الثقافية؟
- ما هي أنماط استخدامات واشباعات الطلبة من البرامج الثقافية التلفزيونية؟
- ما علاقة التعرّض للبرامج الثقافية بكل من: متغير النوع، متغير التخصص، متغير مكان الإقامة، بالإضافة إلى متغير لغة الدراسة؟
- ما موقف الطلبة من البرامج الثقافية التي تبثّ على شاشات التلفزيون؟

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي مع تطبيق أسلوب المسح بالعينة واختار لذلك العينة الحصصية، حيث قام باختيار كليتين من بين كليات جامعة سطيف، واحدة تمثل التخصص العلمي والأخرى الأدبي، وهما: كلية العلوم وكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ثم اختار بعد ذلك قسمين عشوائيا

من كل كلفة، بإتباع طريقة القصاصات الورقية، ووقع الاختيار على تخصصي البيولوجيا والانجليزية، واعتمد الباحث في جمع البيانات على أداة استمارة الاستبيان،

ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة ميدانيا: أن البرامج الثقافية التلفزيونية كلما حققت أهداف الطلبة كلما زاد إقبالهم عليها وولاءهم لها، ما يعني أن نجاح واستمرار هذه البرامج مرهون بمدى تحقق النفع والإشباع لدى المشاهدين، وهذا ما ينبغي أن يضعه المشرفون على الإنتاج التلفزيوني بعين الاعتبار لجلب أكبر قدر ممكن من الجماهير والمحافظة عليهم.

وتوصلت هذه الدراسة لجملة من الاقتراحات والتوصيات (من خلال النتائج الميدانية واقتراحات

المبوهين، والمناقشة العامة مع عديد الأطراف، ومن خلال الملاحظات الذاتية للباحث)، من بينها:

1. العمل على إنتاج صناعة ثقافية مضمونها مستوحى من الثقافة المحلية بدل التقليد والتكرار ونقل البرامج أو المواضيع المطروحة، أو دبلجة برامج ثقافية عن بعض القنوات الأجنبية.
2. وضع خطط تستند على أسس منهجية لتطوير الواقع الثقافي المحلي أو العربي من خلال الإعلام الثقافي، ويتأتى ذلك بتحديد طبيعة البرامج وأهدافها وموضوعاتها ومضامينها، وتجنب الارتجالية في الإعداد والإنتاج.
3. تخصيص ميزانية مناسبة للإعلام الثقافي من أجل سدّ النواقص والاحتياجات وتوفير الإمكانيات المطلوبة لها.
4. إسناد مهمة الإشراف وإعداد البرامج الثقافية إلى من هم مؤهلين مهنيا وثقافيا من المتخصصين في المجال، أو الاستعانة بمستشار أو عدد من المستشارين دائمين أو مؤقتين، يكونون من ذوي المستوى العالي والمختصين في الثقافة أو احد فروعها وهذا أمر أساسي في اختيار المواضيع والتحكّم في سير البرامج وتحديد محاورها وأهدافها.
5. العمل على تأسيس وإنشاء فضائيات عربية ثقافية متخصصة، بمصادر تمويل مشترك من جهات عربية ذات نوازع ثقافية تؤكد على الخطاب الثقافي، خاصة إذا علمنا أن منطقة المغرب العربي تكتنز موروثا ثقافيا هاما لم يتم تناوله وتفعيله بشكل كاف مقارنة مع دول المشرق العربي أو دول الخليج العربي.
6. الاطلاع على مستوى البرامج الثقافية في القنوات الأجنبية للاستفادة من أساليبها في العمل لتحسين مستوى الأداء، وتجنب استنساخ البرامج ونقل المواضيع، أو استخدام أشكال الديكور المستوردة التي لا تتناسب أحيانا مع طبيعة البرنامج أو مع البيئة الثقافية للجمهور.
7. الإكثار من البرامج الثقافية ذات الأهداف الإقليمية والتي تعمل على خلق روابط ثقافية وجسور مشتركة وتنمي الروح الوطنية والقومية أو حتى الإسلامية وأن تكون هذه البرامج ذات طابع عالمي.
8. العمل على إنتاج برامج ثقافية عربية مشتركة تهدف إلى تبادل الخبرات والمعارف وزيادة التنسيق والانسجام بين القنوات الفضائية العربية، والاهتمام بمواضيع التراث العربي.

9. العمل على إنتاج برامج مفتوحة على الثقافة العالمية ومتابعة ما يدور على الصعيد العالمي من أمور ومستجدات علمية وثقافية.
10. أن تتطرق البرامج الثقافية من الواقع المحلي، وتتناول ثقافتنا بسلبياتها وإيجابياتها، وأن تستعمل أسلوب خطابي تفهمه مختلف الشرائح الاجتماعية، وأن تحاول تعريفنا بمشاكل التخلف في المجتمع الذي ننتمي إليه وأسبابه و نتائجه، وأن تعمل على الربط بين الأجيال الثقافية والأزمنة المختلفة وتطورها.
11. فصل الثقافة عن السياسة وتحرير البرامج الثقافية من أفكار حكوماتها، فالثقافة بمفهومها الفكري والمعرفي يمكن أن توحد أبناء مجتمع قد قسمتهم أهواء السياسة.
12. زيادة نصيب الثقافة من البرمجة اليومية، إضافة إلى تنويع البرامج وجعلها أكثر تخصصاً، وبنها في أوقات تكثر فيها المشاهدة لضمان استفادة جمهور عريض منها، مع إعادة بنها في وقت لاحق، أو إتاحتها في على شبكة الانترنت في أي وقت.
13. تفعيل مشاركة المتلقين في البرنامج وتحسين المستوى الفني للتواصل مع المشاهدين، وإتاحة فرص للمواهب الشابة للمشاركة في البرامج، ما من شأنه أن يوطد علاقة ثقة قوية بين المشاهد والبرنامج ويضمن لهذا الأخير النجاح والاستمرار، وكذا إجراء استطلاعات الرأي أو سبر الآراء على مشاهدي هذه برامج لمعرفة توجهاتهم ورغباتهم وانشغالاتهم.
14. إنشاء مجالس تعاون على مستوى العالم العربي، ولجان متخصصة من المبدعين والأكاديميين وخبراء ومختصين للإشراف على إعداد البرامج، لتكون فعلا برامج للتثقيف وتطوير قدرات المتلقين.
15. على المحطات التلفزيونية العامة أو الخاصة أن تدرك أهمية البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية في تطوير عملها وتحسين برامجها والارتقاء بأدائها بما يلي رغبات المشاهدين وطموحاتهم، كما تمكنها هذه البحوث من معرفة ردود فعل الجمهور، آرائهم واتجاهاتهم إزاء ما تقدمه من مواد، وتوفر لها معلومات كبيرة وشبه دقيقة عن سلبياتها وإيجابياتها وتقييم أداء القائمين بالاتصال وكذلك محتوى البرامج.

وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسة في كل جوانب الدراسة تقريبا، إذ تعتبر دراسة غنية بالمعلومات التي موجهة لنا أثناء انجاز الدراسة.

مدخل الاستخدامات والاشباكات:

يعود تاريخ منظور الاستخدامات والاشباكات إلى الأربعينيات من القرن الماضي، بالضبط خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، حيث تعمقت فكرة الدور النشط للجمهور المستقبل، وشهد هذا المقرب تطورا أكبر جزاء التقدم الحاصل في تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وما تميزت به من ثراء في المحتويات .. ويعتبر مدخل الاستخدامات والاشباكات من المداخل التي انبثق عن التحليل الوظيفي، الذي يهتم بتحليل العلاقة بين النظام ككل والوحدات المكونة لهذا النظام (جمال أبو شنب، 98، 2008) وقد حاول متبنووا مدخل الاستخدامات والاشباكات اعتماد النموذج الوظيفي بطريقة متميزة، تمزج النظرية الوظيفية بنظرية

الدوافع، ونتيجة لذلك جاء محتوى مدخل الاستخدامات والاشباعات طرحاً لتطور تفسيري ويجمع بين الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام من جهة ودوافع الأفراد أثناء التعرض إليها من جهة ثانية. (ميلفين ديفلير، وساندرا بول روكيتش، نظريات، 1993، 210)

أ. ماهية ومفهوم النظرية :

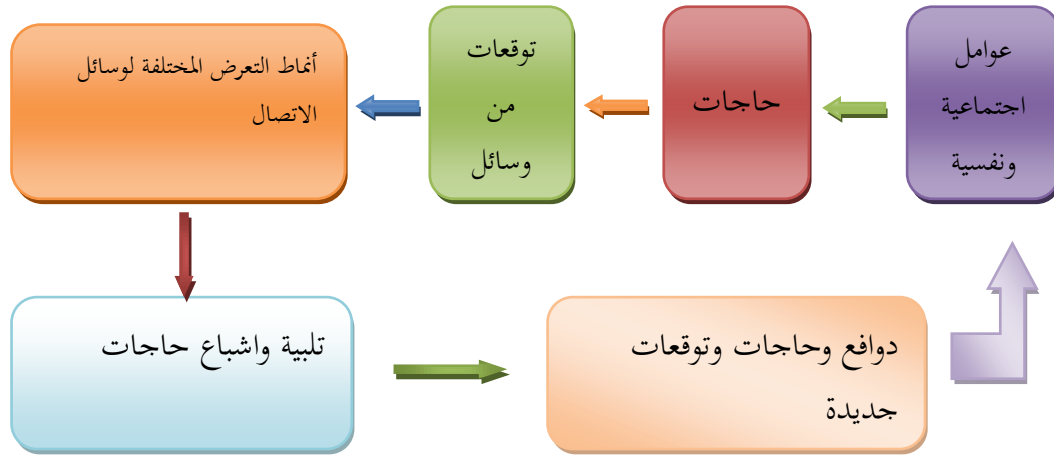
نظرية الاستخدامات والاشباعات في الاصطلاح الإعلامي مثار اختلاف بين الباحثين، وتعني النظرية باختصار: تعرض الجمهور لمواد إعلامية لإشباع رغبات كامنة معينة استجابة لدوافع الحاجات الفردية. وأورد مساعد المحيا تعريفاً اصطلاحياً لمفهوم النظرية على أنه "ما تحققه المادة المقدمة عبر وسيلة معينة من استجابة جزئية أو كلية لمتطلبات حاجات، ودوافع الفرد الذي يستخدم هذه الوسيلة ويتعرض لتلك المادة" وذكر محمد عبد الحميد أستاذ الإعلام بجامعة حلوان - مصر - أن الحاجة هي: "افتقار الفرد أو شعوره بنقص في شيء ما يحقق تواجده حالة من الرضا و الإشباع والحاجة قد تكون فسيولوجية أو نفسية" وذكر أن الدافع هو "حالة فسيولوجية أو نفسية توجه الفرد إلى الاتزان النفسي الذي يساعد على استمرار التواصل مع الغير والتكيف مع البيئة." (محمد عبد الحميد، 2، د س ن، 279، 278).

وتهتمّ نظرية الاستخدامات والإشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، فخلال عقد الأربعينيات من القرن العشرين، أدى إدراك عواقب الفروق الفردية، والتباين الاجتماعي، وإدراك السلوك المرتبط لوسائل الإعلام، إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام، وكان ذلك تحولاً من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لوسائل ومضمون مفضل من وسائل الإعلام. (ميلفين ديفلير وساندرا روكيتش، 1993، 266)

ويربط ألان روبن (Alen ROBEN) أهداف نظرية الاستخدام والإشباع بالمدخل الوظيفي وذلك بتحليل العلاقة بين النظام ككل ووحدات هذا النظام كأجزاء مكونة له، حيث يكون الفرد هو وحدة التحليل، وتمثل ملاحظة سلوك الأفراد عند استخدامهم لوسائل الإعلام الأنشطة، بمعنى أن ممارسة الأنشطة تكون داخل البناء، وبالتالي ينتج عن ممارسة الأنشطة التي تقوم بها الوحدات داخل البناء مجموعة من الوظائف، أي قد تنتج آثاراً مرغوبة مثل: دور السلوك الفردي والجماعي في الحفاظ على البناء الاجتماعي كأن تقدم وسائل الإعلام مثلاً معلومات إضافية للأفراد، كمرقبة البيئة، تحقيق الترابط، ونقل التراث الحضاري من جيل لآخر. كما أنه قد ينتج عن هذه الممارسة آثاراً غير تلك المرغوبة التي قد تحدثها وسائل الإعلام كأن تؤدي الأخبار إلى زيادة الاضطرابات والقلق لدى الأفراد. كما أنه يطلق على هذه الآثار "بالاختلال الوظيفي". (حسن عماد مكاي، ليلي حسن السيد، 1998، 126)

ومن أبرز تساؤلات باحثي هذا المدخل: كيف يقرّر المتلقي لأي مضامين إعلامية يتعرّض وأياً منها يتجاهل؟ السؤال المقابل الذي سألته باحثي النظرية هو كيف تؤثر وسائل الاتصال الجماهيري على الإنسان؟ وكيف يؤثر الإنسان على وسائل الاتصال الجماهيري؟ الإجابة عن هذا السؤال تفسّر مفهوم التعرّض الانتقائي .

الفرضية تقول أن هذه العملية تستند إلى مختلف الاعتبارات والإرادات والحاجات الشخصية ومن هنا سميت بنظرية "الاستخدامات والإشباعات"، أي ما هي الاستخدامات التي تجعل الإنسان يلبي حاجاته؟



شكل رقم (1) النقاط الأساسية التي تلخص نموذج النظرية

نقطة الانطلاق للنظرية هي حاجات المتلقي، هذه الحاجات تحدد أنماط التعرض، والتي تتكون من خلال ظروف اجتماعية وشخصية .

هناك أشخاص مثلا لديهم حاجات قوية للتسلية وغيرهم مدمنين على الأخبار، بالإضافة إلى ذلك الظروف الاجتماعية التي يمكن أن تؤثر على الحاجات وتقوي جزء منها مثال: حاجات المتلقي تحدد شكل التعرض لوسائل الاتصال الجماهيري، أي تحدد مدى ومضمون التعرض . بالإضافة لحاجات كل إنسان هناك توقعات وتقييم لطرق تلبية حاجاته من خلال تجاربه الشخصية أو تجارب الآخرين.

وسائل الاتصال هي واحدة من بين الطرق التي تلبي الحاجات في الوقت الذي به حاجات إضافية التي تلبي نفس الحاجات مثل: الاتصال مع شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، من هنا أخذت النظرية فرضيتها الأساسية في كون المتلقي واع لحاجاته وبوجهها بشكل عقلائي .

ب. الأهداف الرئيسية لبحوث الاستعمالات والإشباعات:

تهدف نظرية الاستخدامات والإشباعات إلى تحقيق ثلاث أهداف رئيسية وهي:

1. تهدف إلى اكتشاف كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار الوسائل المناسبة لإشباع رغباته وحاجاته، كما تقوم هذه النظرية بدراسة هذا الاستخدام والتعرض وتصنّفه إلى فئات تحدد شدته وكثافته؛ تحاول التعرف على الإشباع الذي تحققه وسائل الإعلام للأفراد الذين يتعرضون إليها من خلال مجموعة من الوظائف التي ينتظر من هذه الوسائل أن تقوم بها.

2. تهدف إلى شرح أسباب التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال وما يحدث من تفاعل نتيجة هذا التعرض، بمعنى أن النظرية تسعى إلى إيجاد العلاقة بين رغبات الجمهور وتأثير وسائل الاتصال، ثم التعرف في الأخير على رغبات الجمهور التي يتم تلبيتها عن طريق التعرض إلى وسائل الإعلام.

3. تهدف إلى فهم عملية الاتصال الجماهيري من خلال التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال (حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد، 1998، 242)

ج: عناصر المدخل:

ولشرح أبعاد نظرية الاستخدامات والإشباعات نعرض العناصر النظرية التالية والتي تمثل بدورها فروض هذه النظرية:

1. افتراض الجمهور النشط.
2. الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدام وسائل الإعلام.
3. دوافع الجمهور وحاجاته من وسائل الإعلام.
4. التوقعات من وسائل الإعلام.
5. التعرض لوسائل الإعلام.
6. إشباعات وسائل الإعلام.

إن هذه العناصر متلاحمة فيما بينها وهو ما أثبتته الدراسات والبحوث التي تم إجراؤها على أيدي رواد مدخل الاستخدامات والإشباعات الذين تطرقوا إلى هذه العناصر بالشكل التالي:

1. **افتراض الجمهور النشط:** يبحث عن المضمون الإعلامي المناسب بالنسبة له ويتحكم في اختيار الوسيلة التي تقدم هذا المحتوى، ويعرف ذلك بـ "الانتقاء النسبي" أو توقع المكافأة، وهو الموازنة بين قدر الإشباع الذي سيحصل عليه الفرد في مقابل الجهود المبذول للحصول على هذا الإشباع. ومن الجدير بالذكر أن المضمون الإعلامي الواحد يحقق إشباعات متفاوتة لدى فئات من الجمهور، فمثلاً برنامج يحوي مشاهد عنف قد يكون مادة ترفيهية بالنسبة للبعض ومادة تعليمية بالنسبة للبعض الآخر. (عاطف العدلي العبد، نهى عاطف العبد، 2008، 302). ويتحدد مفهوم نشاط الجمهور في عدة أبعاد من أهمها:

- ✚ الانتقائية: وتتمثل في اختيار وسيلة اتصال معينة واختيار التعرض لمضمون معين بها
- ✚ العمدية: في اختيار وسيلة معينة لإشباع حاجة ما، ومصدرها هو خصائص فردية واجتماعية وثقافية لجمهور الوسيلة
- ✚ النفعية: فجمهور وسائل الاتصال يختار المضمون الذي يشبع حاجات ودوافع معينة.
- ✚ الاستغراق: ويحدث على المستوى الإدراكي والتأثيري والسلوكي فإن استغراق الجمهور مع المضامين الإعلامية وخاصة التلفزيون يعتمد على مدى توحيد الجمهور مع الشخصيات التلفزيونية.

✚ مناعة التأثير: هناك محدودية في تأثير وسائل الاتصال على تفكير الجمهور وسلوكه، فالجمهور

لا يريد أن يتحكم فيه أي شيء أو أحد. (عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، 2008، 303، 304)

وهكذا يمكننا القول بأن المتلقي عنصر فعال في استخدام وسائل الإعلام ويمكن تفسيره كاستجابة منه للحاجة التي يستشعرها إذ يتوقع المتلقي أن ينال من خلال سلوكه المتمثل في استعمال وسائل الإعلام

بعضاً من أشكال إرضاء الحاجة لديه مثل الحاجة إلى الاسترخاء وإلى قضاء وقت الفراغ أو الترفيه. (برهان شاوي، 2003، 172)

. **الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدامات وسائل الإعلام:** لقد أدى ظهور مفهوم الإدراك الانتقائي المرتكز على الفروق الفردية إلى افتراض أن الأنماط المختلفة من البشر يختارون الأنشطة بأنفسهم ويفسرون وسائل الإعلام بطرق متنوعة ومتباينة، أي أن العوامل النفسية يمكن أن تؤدي إلى وجود حوافز، وأن تحدد أصول كثير من استخدامات وسائل الإعلام. (حسن عماد مكاي، وليلى حسن السيد، 2003، 244)

كما وضحت العديد من الدراسات دور الحالة الاجتماعية في تحديد دوافع التعرض لوسائل الإعلام، وقد قدمت دلائل عديدة، على دور العوامل الاجتماعية والديمغرافية في التعرض لتلك الوسائل وقد صنف كل من "كاتروجيروفيتش و هاس" أهم الاحتياجات التي يسعى الجمهور إلى إشباعها من وسائل الإعلام في الآلي (حاجات معرفية، حاجات عاطفية، حاجات التكامل الشخصي)

3. دوافع تعرض الجمهور لوسائل الاتصال: وترتبط دوافع التعرض لوسائل الإعلام بمجموعة

من الحاجات تتلخص أساساً في: حاجات معرفية، حاجات عاطفية، حاجات اجتماعية، وحاجات تحقيق الذات، والحاجة إلى الترفيه، يضاف إليها الحاجة الهروبية كالحاجة إلى إزالة التوتر.

وتقسم معظم دراسات الاتصال دوافع التعرض لوسائل الاتصال إلى فئتين هما: الدوافع النفعية والدوافع الطقوسية على النحو الآتي:

. **دوافع نفعية:** وتستهدف التعرف على الذات واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات، ومراقبة البيئة التي ترتبط باستخدام مضامين معينة، كما تتضمن الدوافع النفعية للحصول على النصيحة أو الرأي في مختلف الموضوعات والتعلم الذاتي في مجالات عديدة.

. **دوافع طقوسية:** وتشبع رغبات الفرد في تمضية الوقت والاسترخاء والصدقة والألفة مع الوسيلة والهروب من المشكلات، وتتعكس هذه الفئة في المسلسلات والأفلام وبرامج المنوعات والبرامج الترفيهية المختلفة ويوجه عام يعد التلفزيون وسيلة ترفيهية بالدرجة الأولى، بينما يعد البعض الوسائل المكتوبة ووسائل تثقيفية. (عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، 2008، 306)

4. **التوقعات من وسائل الإعلام:** تنتج التوقعات عن دوافع الجمهور للتعرض لوسائل الإعلام حسب الأصول النفسية والاجتماعية للأفراد، وتعد التوقعات سبباً في عملية التعرض لوسائل الإعلام، كما تساهم في عملية اختيار الوسيلة والمضمون. وتختلف توقعات الأفراد من وسائل الإعلام وفقاً للفروق الفردية، وكذلك وفقاً لاختلاف الثقافات. ويشير ادلستاين وزملاؤه في دراستهم المقارنة لتوقعات طلاب الجامعة من وسائل الإعلام في مجتمعات الولايات المتحدة، وألمانيا واليابان وهونج كونج إلى زيادة توقع الإشباع من استخدام الصحف والتلفزيون، في مقابل قلة الإشباع من الأفلام الروائية والتقارير الرسمية. (السيد، 2006، 247)

5. **التعرض لوسائل الإعلام:** أشارت العديد من الدراسات إلى علاقة ارتباط بين البحث عن إشباع معين والتعرض لوسائل الاتصال وتعتبر زيادة تعرض الجمهور بوجه عام لوسائل الاتصال عن نشاط هذا الجمهور وقدرته على اختيار المضامين التي تلبي احتياجاته.

وتتغير استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وتتطور باستمرار مع تطور تكنولوجيا الاتصال وظهور وسائل جديدة مثل القنوات الفضائية وأجهزة الفيديو والوسائل التفاعلية الحديثة والتي تدفع الجمهور لتعرض أكثر وعياً وتنظيماً للوسيلة، خاصة أن معظمها كما في القنوات المشفرة والإنترنت يتطلب اتفاقاً مستمراً للحصول على خدماتها أو مضامينها بعكس أفراد الجمهور الذين يكونون محددين بقناة تلفزيونية واحدة فلا يكون هناك مجال واسع للاختيار، ولا تعبر مشاهدتهم للمضامين المقدمة في هذه القناة عن ضرورة إشباعها لبعض الحاجات لديهم. (ليلي السيد، 2006، 310)

وأصبحت أسباب التعرض التي تتمثل في: التعرف على ما يدور حول المتلقي، التعليم واكتساب المعرفة، التسلية والترفيه أو الهروب من روتين الحياة اليومية قاسماً مشتركاً بين الكثير من البحوث التي تبحث عن إرضاء الأفراد في إطار ما تقوم به وسائل الإعلام من وظائف صاغتها أدبيات الاتصال الجماهيري والإعلام. (محمد عبد الحميد، 2000، 274، 275)

6. **إشباع وسائل الإعلام:** يتم وفقاً لمدخل الاستخدامات والإشباعات وصف جمهور يختار من بين وسائل الاتصال ومن المضامين التي تقدمها ما يشبع حاجاته ويلبي رغباته، بغية الحصول على نتائج خاصة يطلق عليها الإشباعات ويرى سوانسون إمكانية ربط محتوى الرسالة بالإشباع المتحققة، فبرامج الدراما والترفيه والمنوعات يمكن أن تحقق إشباع التنفيس والتخلص من الملل والقلق والهروب من المشكلات اليومية، أما برامج الأخبار والمعلومات والشؤون الجارية تحقق إشباع مراقبة البيئة الذي يتمثل في الحصول على المعلومات والخبرات والمهارات.

وتتبع الإشباعات (المطلوبة والمتحققة) من وسائل الاتصال من ثلاثة مصادر رئيسية هي:

- محتوى أو مضمون الوسيلة: والذي ينعكس من خلال تفضيلات الأفراد لبرامج أو مضامين محددة أو من خلال التعرض المخطط والمقصود لبرامج معينة.
- التعرض للوسيلة: فالتعرض لبعض وسائل الاتصال في حد ذاته يمكن أن يشبع احتياجات معينة مثل: الترفيه والاسترخاء والهروب.

- السياق أو الإطار الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية المحيطة باستخدام الوسيلة: مثل وجود أو غياب الأفراد الآخرين أثناء التعرض للوسيلة مثل أفراد الأسرة أو الأصدقاء، ويكون دور الوسيلة الإحلال محل هؤلاء الأفراد أو تكميل أدوارهم على أقل تقدير. (عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، 2008، 310)

خامساً: الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباعات:

" يشير بعض الباحثين إلى أن مدخل الاستخدامات و الإشباعات ليس إلا صياغة معادة بجوانب معينة من نظرية التأثير الانتقائي، ويذكرون أن الافتراض الأساسي الذي تقوم عليه النظرية، ألا وهو أن

احتياجات الجمهور واشباعاته تؤثر في أنماط اهتمامه، وبالتالي تعرضه لوسائل الإعلام يعتبر رواية مبسطة لنظرية الفروق الفردية، وينتقد هؤلاء الباحثون هذه النظرية لأنها لم تنتج حتى الآن إلا القليل من المعلومات عن الأسباب - الاحتياجات - التي يبرر بها الجمهور اختياره واهتمامه ببعض المحتويات الإعلامية، أو حتى القليل من الاشباعات التي عليها من هذا الاهتمام، ولا يوضح النموذج طبيعة هذه الأسباب (الذاتية التعريف) ما إذا كانت هي الأسباب أو الاشباعات الحقيقية، التي تؤدي إلى الاهتمام بوسائل الإعلام أولاً، ما يعني أن النظرية أهملت مفهوم الإشباع الحقيقي وردت على تعريف هش للحاجات. (ميلفين ديفلر، ساندر بول روكيتش، 1993، 267)

ولقد قدم ماكويل وستيفن عدة انتقادات لمدخل الاستخدامات والاشباعات، ومن بين هذه الانتقادات:

- يعدّ هذا المدخل متحفظاً بطبيعته، ويخدم المدخل منتج المضامين السيئة والردئية ويدعون أن هذه المضامين ما هي إلا المضامين الفعلية والحاجات التي يريدها الجمهور و أنّ المضمون ما هو إلا مجرد الاحتياجات العقلية لأعضاء الجمهور ومن ثم فلا حاجة لتغيير هذا المضمون.

- لا يتضح في المدخل ما إذا كانت الحاجة متغيرة مستقلاً أم تابعا ذو وسيط فهل الحاجات هي التي تدفع الأفراد لاستخدام الوسائل ، أم أن إشباع الوسائل لهذه الحاجات هو الذي يدفع الأفراد للتعرض لهذه الوسائل و يؤدي ذلك إلى ظهور حاجات جديدة تدفع الفرد لاستخدام هذه الوسائل .

- إنّ تطبيق هذه النظرية حسب محمد عبد الحميد يطرح تساؤلاً حول قياس الاستخدام فهل يكفي الوقت الذي يقضيه الفرد في التعرض إلى وسائل الإعلام أو محتواها في قياس كثافة التعرض أو الاستخدام وهل يشير ذلك وحده إلى الاستغراق في المحتوى والإحساس بالرضا طوال فترة التعرض، وهل تشير كثافة التعرض إلى قوة الدافع وضغط الحاجات على الفرد المتلقي، بما يتطلب عزلاً كاملاً لكافة العوامل المؤثرة على كثافة التعرض عند بحث العلاقة بين التعرض وتلبية الحاجات، والفصل تماماً بين تأثيرات الحاجات باعتبارها قوة دافعة والتعرض لأسباب أخرى غير تأثير الحاجات.

- وتبقى أقوى الانتقادات الموجهة إلى هذه النظرية، يكمن في طابعها الوظيفي، والذي يعني تكريس الوضع القائم والتكرار للتغيير الاجتماعي، حيث يركز المدخل على أسس وظيفية، تهتم بما تحققه وسائل الاتصال من وظائف وذلك منظور فردي يستخدم الرسائل الاتصالية في حين أن الرسالة الاتصالية قد تحقق وظائف بعض الأفراد وتحقق اختلالاً وظيفياً للبعض الآخر ولذلك فإن الانتقادات الخاصة بالوظيفة تنطبق على هذا النموذج .

"ومع ذلك، مهما يكن من أمر الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات فإن صلاحيتها في دراسة الاتصال الجماهيري لا تزال قائمة، حيث أنها تقدم مجالاً لدراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع. كما تقدم العديد من المفاهيم التي يصعب التخلي عنها، فهي كما يقول "ما كويل"

تساعدنا على وصف الأنشطة الأساسية التي تقوم بها وسائل الإعلام من حيث علاقتها بالعملية الاجتماعية والبناء الاجتماعي". (محمد عبد الحميد، 2000، 277)

ثانياً: الإطار المنهجي للدراسة:

1- نوع الدراسة: يرتبط نوع المنهج المستخدم بطبيعة ونوع الدراسة، فهذه الدراسة "تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمستوى الثقافي والعلمي للطالب الجامعي- دراسة في الاستخدامات والاشباعات- " تنتمي للدراسات الوصفية التحليلية، وهي دراسات يتم فيها دراسة الوضع الراهن للظاهرة أو الظواهر المبحوثة سواء كانت ذات صلة بموقف معين أو مجموعة من الناس أو بأحداث معينة أو أوضاع مختلفة، دراسة تصويرية دقيقة من حيث العناصر المكونة لها وطبيعة العلاقة السائدة، ونوع فئاتها المختلفة إضافة إلى تفسيرها تفسيراً شاملاً وتحليلها، من أجل استخلاص النتائج في شكل دلالات تساعد على الوصول إلى تعميمات حول المواقف المدروسة. (أحمد بن مرسل، د. سن، ص 51)

وذلك لمحاولة وصف وتحليل استخدامات تكنولوجيا الإعلام والاتصال لدى الطالب الجامعي والاشباعات المحققة منها على المستوى الثقافي والعلمي، وبالتحديد فيما تعلق باستخدام التلفزيون والانترنت.

2- المنهج: يعرف المنهج بأنه "عبارة من مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه" (رشيد زرواتي، 2008م، 176)، "كما يمكن إرجاعها إلى طريقة تصور وتنظيم البحث من خلال تصور كيفية تخطيط العمل حول موضوع الدراسة". (أحمد بن مرسل، 285)

واختيار المنهج بدقة يعتبر خطوة أساسية تتحكم في السير الصحيح للدراسة ما يساعد في الحصول على نتائج دقيقة وصحيحة.

ولقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج المسحي الذي يفيد في التعرف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتمي إليه من خلال جرد المعلومات ذات العلاقة بمكوناتها الأساسية وما يسوده من علاقات داخلية وخارجية (أحمد بن مرسل، ص 286)، واستخدمنا لذلك أسلوب المسح بالعينة من خلال عينة من طلبة جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- في محاولة لمعرفة استخدامات الطالب الجامعي للتلفزيون والانترنت كتكنولوجيا للإعلام والاتصال والاشباعات المحققة منها على المستوى الثقافي والعلمي.

3- مجتمع البحث وعيئة الدراسة:

تتميز دراسات الجمهور في مجال الإعلام والاتصال بالتعامل مع قاعدة كبيرة من الأفراد الذين ترتبط بهم الظاهرة المدروسة، ويسمى مجتمع البحث، حيث تعرفه (مادلين غرافيتز) أنه "مجموعة عناصر له خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي". (موريس أنجريس، 62، 2004)

ومجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في جميع الطلبة المسجلين بيداغوجيا في جامعة العربي بن مهيدي بولاية أمّ البواقي، للموسم الجامعي 2013/2012م في مختلف كلياتها، المستخدمين لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والمتعرضين أساسا للتلفزيون والانترنت.

فمجتمع البحث يتسم بالضخامة والتشتت في جلّ الأحيان واستخدام المسح الشامل يعتبر في كثير منها صعبا، وذلك لكونه يتطلب جهد ووقت ووسائل كبيرة، مما قد يؤثر في حقيقة النتائج المحصل نظرا لسرعة تغيّر الظواهر الاجتماعية" (صالح بن نوار، 2012، 185)، ومن هنا فإنّ حصر مجتمع البحث في عيّنة ممثلة للمجتمع الأصلي، يعتبر مستهلا للتعامل مع مفردات الدراسة، ويعرّف محمد عبد الحميد العيّنة أنّها "عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع" (محمد عبد الحميد، 1993، 133).

ونظرا لتجانس مجتمع الدراسة، كون كل مفرداته طلبة، فقد اعتمدنا في مراحل اختيار مفردات عيّنة الدراسة على نوعين من العيّات:

نوع من العيّات الغير الاحتمالية وهو العيّنة العمدية (القصدية) و"التي تتكون من مفردات معينة تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا سليما، إذ يقوم الباحث فيها باختيار عدد من الوحدات أو المفردات على علاقة مباشرة بموضوع البحث، من أجل تزويده بما يحتاجه من بيانات تعرفه بحقيقة هذا الموضوع" (صالح بن نوار، 2012، 196)، "وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح مجتمع البحث كلّ" (محمد عبد الحميد، 2000، 141)

ونوع من العيّات الاحتمالية وهو العيّنة العشوائية الطبقيّة بطريقة الحصص المتساوية وتقوم العينة الطبقيّة على مبدأ " تقسيم المجتمع الأصلي إلى فئات أو طبقات متجانسة، من حيث طبيعة المعلومات والبيانات المدروسة، ويشترط في استخدامها أن تكون مفردات المجتمع الأصلي معروفة ليضبط الباحث أعدادها في قوائم محدّدة، حتّى تتسنى له مهمة تقسيم هذا المجتمع الأصلي إلى الفئات أو الطبقات المطلوبة في الدراسة، ثمّ يقوم بعملية السحب على مستوى كل فئة أو طبقة.."، وقد اعتمدنا على طريقة الحصص المتساوية "والتي يؤخذ فيها حصص متساوية من كلّ فئة أو طبقة على مستوى المجتمع الأصلي.. ويكون باستخدام الأسلوب العشوائي أو المنتظم.."(أحمد بن مرسل، 2005، 191، 192)، "وبهذا يكون الغرض من التقسيم إلى طبقات، هو تقسيم المجتمع إلى أقسام تختلف عن بعضها أساسا من ناحية الخاصية التي نقيسها، وكلّ قسم تتشابه فيه العناصر فيما بينها أكثر من تشابه العناصر داخل المجتمع كله كوحدة" (صالح بن نوار، 2012، 193)، "وتعتبر من أكثر الطرق شيوعا في الدراسات الإعلامية وبصفة خاصة جمهور الإعلام أو الرأي العام، حيث توفر هذه الطريقة التمثيل النسبي لخصائص المجتمع التي تعتبر مطلبا في الدراسة" (محمد عبد الحميد، 2000، 138).

وقد تمّ اختيار عينة هذه الدراسة على النحو التالي:

أولاً : بعد تقسيمنا للمجتمع الأصلي - والتمثل في طلبة جامعة العربي بن مهدي بأم البواقي المستخدمين لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والمتعرضين أساساً للتلفزيون والانترنت - إلى طبقات، ممثلة بمختلف الكليات التي يدرس بها الطلبة على مستوى الجامعة، قمنا باختيار كليتين مختلفتين بطريقة قصدية، إذ اخترنا عمديا كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وكلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة وذلك لأننا أردنا معرفة ما إذا كان هناك اختلافات في الاستخدامات والاشباعات بين التخصصات الانسانية والتخصصات العلمية.

ثانياً : قمنا بطريقة قصدية باختيار قسم من أقسام الكليتين، حيث اخترنا عمديا قسم العلوم الانسانية وقسم الرياضيات والإعلام الآلي، وذلك لأننا أردنا معرفة ما إذا كان هناك فرق بين الاستخدامات والاشباعات المحققة من التلفزيون والانترنت كمضمون وك تقنية انطلاقا من التخصص، إذ تمثل التخصصات المختارة من قسم العلوم الانسانية في طبيعتها الاعلام والاتصال، الذي يهتم بتكنولوجيا الإعلام والاتصال كمضمون في مختلف مراحل الدراسة، بينما يتميز تخصص الرياضيات والإعلام الآلي باعتماده في شق منه على التقنية المتعلقة بالحاسوب أساسا والشبكات والتحكم في التسيير والعمل التقني.

ثالثاً : تم اختيار مستويات التدرج بطريقة الحصص المتساوية، إذ تم اختيار 30 طالبا من كل مستوى دراسي، ورعت عليهم الاستمارة بطريقة عشوائية، فكان المجموع 210 طالبا، 3 مستويات في تخصص الإعلام الآلي (L M D) و4 مستويات في تخصص العلوم الإنسانية، بوجود السنة الرابعة من النظام الكلاسيكي وثلاث مستويات (L M D).

ويمثل الجدول التالي، توزيع طلبة التدرج في كل من قسم العلوم الإنسانية وقسم الرياضيات والإعلام الآلي، وذلك للموسم الجامعي 2012/2013م.

جدول رقم (01) يبين توزيع عدد أفراد المجتمع المبحوث حسب سنة الدراسة والتخصص*:

النسبة المئوية		عدد الطلبة		السنة الدراسية والتخصص		الشعبة	
24,07		399		السنة الأولى (l.m.d)		العلوم الانسانية	
16,53		274		السنة الثانية (l.m.d)			
15,14	11,04	251	183	علاقات عامة	السنة الثالثة (l.m.d)		
	2,11		35	صحافة مكتوبة			
	1,99		33	سمعي بصري			
10,80	9,77	179	162	علاقات عامة	السنة الرابعة كلاسيكي		
	1,02		17	سمعي بصري			
23,29		386		السنة الأولى			رياضيات
7,54		125		السنة الثانية			إعلام آلي
2,59		43		السنة الثالثة			(l.m.d)
%100		1657				المجموع	

أما العينة الممثلة للدراسة، فجاءت موزعة كما يلي:

جدول رقم (02) يبين توزيع أفراد العينة حسب سنة الدراسة والجنس والشعبة المدروسة:

المجموع		علوم إنسانية				إعلام آلي				الشعبة+الجنس
		أنثى		ذكر		أنثى		ذكر		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	المستوى الدراسي
28,57	60	22,35	19	31,42	11	41,17	21	23,07	09	السنة الأولى
28,57	60	28,23	24	17,14	06	29,41	15	38,46	15	السنة الثانية
28,57	60	31,76	27	8,57	03	29,41	15	38,46	15	السنة الثالثة
14,28	30	17,64	15	42,85	15	/	/	/	/	السنة الرابعة
100	210	100	85	100	35	100	51	100	39	المجموع

* من خلال إحصاءات القسمين: قسم العلوم الانسانية وقسم الرياضيات والإعلام الآلي.

4- أدوات جمع البيانات:

* **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة من أبرز الطرق العلمية في التعرف على الظواهر عن طريق المشاهدة أو المعيشة والتّمعن بعد ذلك باستخدام مختلف الحواس.

وتعرّف الملاحظة لغة بأنها "وقوع الشيء تحت العين، وهي تفيد في البحث العلمي المعاينة أو المشاهدة الدقيقة للظاهرة محلّ الدراسة، من أجل استكشافها والتعرّف عليها بصورة جيّدة، أمّا اصطلاحاً فهي "مشاهدة الظاهرة محلّ الدراسة عن كثب في إطارها المتميّز وفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكّن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين ومن التّعرف على أنماط وطرق معيشتهم ومشاكلهم اليومية" (أحمد بن مرسل، 203)

وتبدأ الملاحظة في كثير من الأحيان، بسيطة وعادية ثم تتحوّل إلى علمية تتطلب المتابعة للظواهر، وتُعرّف الملاحظة البسيطة بأنها "الملاحظة العفوية غير المقصودة، التي يقوم بها الباحث في ظروف الحياة العادية، دون أن يحضّر نفسه لذلك، أو يخطط مسبقاً لما يبحث عنه، لأنّ حصول الملاحظة البسيطة مرتبط أكثر بالصدفة، في شكل مفاجئ يتوصل فيها الباحث في لمح البصر إلى ما هو بصدد البحث عنه، رغم جهوده في الوصول إلى الهدف نفسه سابقاً" (أحمد بن مرسل، 70)

وقد ساعدتنا الملاحظة في التعرف على موضوع البحث وتحديده، وذلك من خلال ملاحظتنا للنظرة التشاؤمية-عير مختلف مراحل تعلمنا الجامعي- لمختلف الأساتذة المدرّسين لنا حول واقع الطالب المعاش، خاصة في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة، والمرور بفترة بين النظامين الكلاسيكي ونظام (ل.م.د.)، هذا من جهة، فالكّل يصف مستواهم العلمي والثقافي بالمتدني والكارثي، كله في ظلّ التطوّر التكنولوجي وتوفّر مصادر المعلومات بكثافة وتنوّع وحرية وسهولة، ومن جهة أخرى، ملاحظتنا من خلال معيشتنا لواقع الطالب الجامعي الحقيقي، الذي لا يولي في الكثير من الأحيان أهمية للتكوين الجامعي، سوى فيما يخص المكانة الاجتماعية التي يمنحها له الانتقال إلى الجامعة، أو فيما تعلق بالانتقال من عام إلى عام للحصول على شهادة للعمل، التي لا علاقة لشقّها النظري بشقّها الميداني في غالب الأحيان.

* **استمارة الاستبيان:** الاستبيان كلمة مشتقة من الفعل استبان الأمر، بمعنى أوضحه وعرفه، والاستبيان بذلك هو التوضيح والتعريف لهذا الأمر.

وفي البحث العلمي، فإنّ الاستبيان هو تلك القائمة من الأسئلة التي يحضّرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطّة الموضوعية، لتقدّم إلى المبحوث، من أجل الحصول على إجابات تتضمّن المعلومات والبيانات المطلوبة، لتوضيح الظاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة (أحمد بن مرسل، 220)، كما يعرفها الدكتور صالح بن نوار بأنها "أداة علمية تُبنى وفق مراحل علمية تكتسب عبرها صدقها وثباتها، وتشتمل بنودها على إمكانية قياس فرضيات البحث، وتحديد العلاقات بين المتغيرات"، فهي لا تبين إلا بعد أن يكون الباحث قد أحاط بجميع جوانب الموضوع المدروس... (صالح بن نوار، 198، 199).

وبعد تصميم الاستمارة وتعديلها بعد عرضها على الأستاذ المشرف الدكتور بن نوار صالح، تم عرضها للتحكيم من قبل الأساتذة المحكمين¹ بعدها، إذ استفدنا من نصائحهم المقدمة في تعديل بعض أسئلة الاستمارة بما يخدم موضوع البحث، وبعد عرضها على عينة تجريبية من 20 طالب من كلا القسمين المختارين، تم تكييفها بالتقليل من الأسئلة المفتوحة خاصة، نظرا لعدم استجابة المبحوثين مع البعض منها، ثم تمت صياغتها في شكلها النهائي، مقسمة إلى ثلاث محاور، وكل محور مقسم إلى قسمين؛ قسم يتعلق بالتلفزيون وقسم يتعلق بالانترنت، تهدف للإجابة عن مختلف تساؤلات الدراسة.

الأساليب الإحصائية التي تم اعتمادها:

النسب المئوية: النسب المئوية : تحسب النسبة المئوية بصرب التكرار في مئة وقسمته على العدد الكلي وفق المعادلة التالية: النسبة المئوية = (التكرار × 100) / العدد الكلي.

المتوسط الحسابي "المرجح": وقد استخدم للتعامل مع الأسئلة الترتيبية في استمارة الاستبيان، وهي من مجالات تطبيقه عند تكرار أفضليات أو خيارات مبحوث عندما يجيب عن سؤال ترتيبي من قبيل ماهي القنوات التي تشاهدها؟ رتبها من واحد إلى عشرة، فنكرارات الرتبة الأولى ترجح بضرها في عشرة، وتكرارات الثانية في تسعة...والأخير في واحد، ثم تجمع التكرارات وتحسب النسب المئوية والمتوسطات على أساسها، أي من مجموعها" (فضيل دليو، 2010، 109)

مقياس التوزيعات (كا²): إن مقياس التوزيعات (كا²) يستخدم في اختبار درجة الفرق المعنوي بين المتغيرات المختلفة، أي البيانات الفعلية التي حصل عليها الباحث في دراسته لظاهرة معينة، والبيانات النظرية المفترضة من طرفه، والذي يقوم على تطبيق مجموعة من الإجراءات للتحصل على القيمة النهائية له².

¹ الدكتور جمال العيفة: أستاذ محاضر صنف أ بقسم العلوم الانسانية، جامعة باجي مختار، عنابة.
الدكتورة بلعربي سميرة: أستاذ محاضر صنف ب بقسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-
الدكتورة ضيف ليندة: أستاذ محاضر صنف ب بقسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي-
الدكتورة نايلي نفيسة: أستاذ محاضر صنف ب بقسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-
الدكتور رشيد خضير: أستاذ محاضر صنف ب بقسم العلوم الانسانية بجامعة الوادي
الأستاذة فضلون أمال: أستاذ مساعد صنف أ بقسم العلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
الأستاذ حجام الجمعي: أستاذ مساعد صنف أ بقسم العلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-
الأستاذ محمد مليك: أستاذ مساعد صنف أ بقسم العلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-
الأستاذة خللفة زينب: أستاذ مساعد صنف أ بقسم العلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-

² لمزيد من المعلومات أنظر المرجع : (أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 466-475)

بالرجوع إلى جدول (كا²) الذي أعده الباحث كارل بيرسون (Karl BIRSON)، والذي حدّد فيه توزيع القيم المختلفة عندما تكون الصدفة هي العامل الوحيد المسبب للفرق المعنوي، وهذا من خلال مقارنة قيمة درجة الحرية المحصل عليها بتوزيع القيم المختلفة، والتي تقابلها في هذا الجدول، مع اخذ نسبة احتمال الصدفة المطبقة في العلوم الاجتماعية والبالغة 5 في المائة، إذا كانت قيمة (كا²) المحصل عليها أقل أو مساوية للقيمة المعينة أفقياً بدرجة الحرية وعمودياً بقيمة 5 في المائة في هذا الجدول، فإن الفرق المعنوي محل الاختبار هو ناتج عن عامل الصدفة (الفرض صحيح) أما إذا كانت قيمة (كا²) أكبر من هذه القيمة على المستوى المذكور، فإن الفرق المعنوي جوهري. ومن ذلك الفرض غير صحيح. (أحمد بن مرسل، 2005، 466)

الفصل الثاني : تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ظهورها وتطورها:

المبحث الأول: ماهية تكنولوجيا الإعلام والاتصال

المبحث الثاني: التلفزيون

المبحث الثالث: الانترنت

تمهيد:

شهدت المجتمعات الإنسانية في تطورها عبر العصور عدّة تغييرات، كان لكل عصر منها مميزاته وخصائصه، التي تميزه عن باقي العصور السابقة وحتى اللاحقة، ويمثل العصر الذي نعيشه عصر تكنولوجيا الإعلام والاتصال بامتياز، وعصر المعلومات التي تعدّ منذ القدم من أهم المقومات المميزة للتطور الإنساني، وقد عرفت السنوات الأخيرة تغييرات متلاحقة وسريعة في تكنولوجيا المعلومات والتي لم تكن كمية فحسب بل نوعية أيضا، حيث تركت بالغ الأثر في كافة جوانب المجتمع الإنساني الذي عرف انتقالا من النمط الصناعي إلى النمط المعلوماتي، ومن العمل البدني إلى العقلي ومن إنتاج البضائع إلى إنتاج المعلومات والتي أصبح إنسان القرن 21 في حاجة ماسة إليها لاتخاذ القرارات والتنفيذ. فالمجتمعات الحديثة تتجه إلى حتمية عمل العقل والتكنولوجيا معا وتكاملها في مجال عالمي للمعارف والذي تمثل صناعة تكنولوجيات الإعلام والاتصال بمختلف أوجهها الآلية الفاعلة والدعائية له اليوم حتى أصبح يطلق عليه -العالم الواسع الاتصالي-، وذلك نظرا لما لهذه التقنيات من سلطة حقيقية في عملية العولمة فقد أصبحت تشكل تهديدا بعيد المدى لسيطرة رأس المال، ونتج عن ذلك ما يعرف بحرب المعلومات. ولم يقتصر تأثير هذه التكنولوجيات على المجالات السابقة فقط بل تعدى ذلك في دول أخرى إلى مجال الممارسة البيداغوجية التي عرفت نقلة نوعية باستعمالها. (جمال بن زروق، دس ن، 1)، وسنحاول في هذا الفصل التعريف بتكنولوجيا الإعلام والاتصال عموما، ثم التطرق إلى كل من التلفزيون والانترنت الواسعتين محل الدراسة.

المبحث الأول: ماهية تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

المطلب 01: تاريخ ظهور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العالم:

أولا: التطور التاريخي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال (ثورات الاتصال):

تتابعت ثورات الاتصال عبر مختلف مراحل الوجود الإنساني، وكلّ ثورة منها قدّمت وسيلة يمكن من خلالها إحداث تغيير كبير في الفكر الإنساني، وفي تنظيم المجتمع وتراكم الرصيد الحضاري للبشرية، فكما انتقلت البشرية من عصور الصيد المشتتة، إلى عصور الرعي المترحلة، فعصور الزراعة المستقرة ثمّ عصور الصناعة المتحضرة وصولا إلى عصر ما فوق التصنيع (عصر المعلومات والمعرفة) بكلّ تطلعاته إلى الكون الفسيح.

فقد توالى أيضا ثورات الاتصال لترافق ذلك الصعود الإنساني في مدارج الرقي، بحيث شكّلت كلّ ثورة من هذه الثورات مرحلة فاصلة في تاريخ تطور الاتصال الإنساني، قفزت به إلى الأمام نحو المزيد من التقدّم، وذلك وفقا للتتابع التالي: (محمد محفوظ، دس ن، 20)

* ثورة الاتصال الأولى: ثورة اللغة: فأبرز ما يميّز الإنسان عن الكائنات الأخرى هو قدرته على التعبير عن أفكاره، والتي برزت منذ العصور الأولى في تاريخ البشرية، عندما ابتكر الإنسان رموزا صوتية يتّصل

بواسطتها بالآخرين، وقد تبع ذلك تطوّر على جانب كبير من الأهمية حينما بدأ الإنسان في استخدام اللغة (حسن عماد مكاوي، 2003، ص42) لتعبّر "اللغة" عن رغبة الإنسان في بناء إطار موحّد للتفاهم والمعاني المشتركة، حيث كانت أول وسائل الاتصال التي أستخدمها البشر، وأدى اعتماد الإنسان عليها كوسيلة اتصال أساسية له في هذه المرحلة إلى تطوير بعض الحواس والمهارات لديه ليحقق أفضل اتصال ممكن فأصبحت حاسة السمع لديه في أقوى حالاتها، واستخدم الذاكرة في تخزين المعلومات والمعارف مما أدى إلى بلوغ مهارة الحفظ لديه أعظم مبلغ، وأصبح للكلمة قوة تعبيرية كبيرة فالعقود والاتفاقات يتم الاتفاق عليها شفويّاً، وقوانين القبيلة ونظمها وتاريخها هي كلمات لا بد من احترامها والالتزام بها، وكانت الشائعة هي أول شكل من أشكال الإعلام والاتصال، حيث كانت الأخبار تنتقل من الفم إلى الأذن وبنقلها كانت تغير وتشوه، بحيث تضيع حقيقتها في أحيان كثيرة. (جمال علي الحاج أحمد، 2003، 16)

*ثورة الاتصال الثانية: ثورة الكتابة: مرت الكتابة بالعديد من مراحل التطور، وبدأت بوادرها عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة في العالم وهي الطريقة السومرية- واستطاعوا الكتابة على الطين اللين وذلك منذ حوالي 3600 سنة قبل الميلاد، وقد حفظت هذه الألواح الفكر السياسي والاجتماعي والفلسفي في مراحلها الأولى، ولكن الكتابة وحدها لم تكن كافية لحلّ مشكلات الاتصال، فقد كانت الكتب البدائية باهظة الثمن، وكانت حkra على رجال الدين وأبناء الطبقة الغنيّة- (حسن عماد مكاوي، 2003، ص42)، حتى وصلت إلى وضع أبجدية لغوية على يد الفينيقيين، ويعتقد أن اشتغال الفينيقيين بالتجارة وحاجتهم إلى كتابة عقود مدونة أو كتابة أصناف التجارة دفع بشكل كبير إلى اختراع مثل هذه الأبجدية.

ورغم أن الكتابة في بدايتها كانت محدودة التأثير على حياة الإنسان لقلّة عدد الأشخاص الذين يستطيعون الكتابة والقراءة، إلا أنها بمرور الزمن و اختراع وسائل جديدة سهلت عملية الكتابة كاختراع الورق في بلاد الصين وانتقاله إلى بلاد العرب ثم إلى أوروبا، وأخذت الكتابة تحتل مكانة مرموقة في حياة البشر وانتشر التدوين والتأليف في مختلف العلوم، وظهرت مهنة الوراقّة، وبالتالي أصبح هناك دور لحفظ المخطوطات والكتب.

وبمعرفة الكتابة والنسخ على وسائط متعددة ومختلفة تغير أسلوب التعبير والإنشاء، كما تغير أسلوب تخزين المعرفة حينما أصبحت المعلومات تخترن عن طريق الحروف الهجائية، وبهذا حلت العين محل الأذن كوسيلة أو كحاسة رئيسية ليكتسب من خلالها الإنسان معلوماته، وسهل الكلام البشري المنطوق الذي تجسد في شكل مخطوط أو مكتوب، لإقامة تنظيمات إدارية وأشكال مختلفة من العلاقات. (جمال علي الحاج أحمد، 2003، 16، 17)

* ثورة الاتصال الثالثة: ظهور الطباعة: وظهرت المطبعة في القرن الخامس عشر، على يد "يوحنا غوتنبرغ" حسب ما يتفق عليه عديد المؤرخين التي أتاحت للغة المكتوبة -لأول مرّة- قدراً كبيراً من الانتشار والذيع، يتجاوز الدائرة المحدودة لأنشطة النسخ اليدوي بمعرفة الخطّاطين، وينطلق بها إلى الآفاق الواسعة

لأنشطة الطباعة الآلية بواسطة المطبعة (حسن عماد مكاوي، 42، 2003)، حيث حدث تغير جذري في أساليب التعبير والاتصال إذ بدأ الأفراد يعتمدون أساساً على الرؤية والكلمات المطبوعة في الحصول على معلوماتهم وبذلك أصبحت حاسة الإبصار هي المسيطرة والمطبوع حول الأصوات إلى رموز مجردة أي إلى حروف مما شكل عملية تجريد منظم للحروف أو الرموز البصرية.

فمنذ نشر أول كتاب مطبوع (مزامير منز) في عام 1457م وحتى نهاية القرن أي عام 1500 م تراوح عدد الكتب المطبوعة بين 15 و 20 مليون كتاب موزعين على 35 ألف طبعة، أي بمتوسط إنتاج يصل إلى 1300 كتاب يومياً (جمال علي الحاج أحمد، 2003، 17).

* **ثورة الاتصال الرابعة:** بدأت معالمها خلال القرن التاسع عشر واكتملت نموها في النصف الأول من القرن العشرين، فقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، فقد أدى التوسع في التصنيع إلى زيادة الطلب على المواد الخام وكذلك التوسع في فتح أسواق جديدة خارج الحدود، كما برزت الحاجة إلى استكشاف أساليب سريعة لتبادل المعلومات التجارية، وبالتالي أصبحت الأساليب التقليدية للاتصال لا تلبي التطورات الضخمة التي يشهدها المجتمع الصناعي، وقد بذلت محاولات عديدة لاستغلال ظاهرة الكهرباء بعد اكتشافها، وظهرت العديد من المخترعات الجديدة نتيجة استغلال الطاقة الكهربائية.

ففي عام 1824م اكتشف العالم الإنجليزي "ويليم سترجون" الموجات الكهرومغناطيسية، واستطاع "صمويل مورس" اختراع **التلغراف** في عام 1937م، وابتكر طريقة للكتابة تعتمد على النقط والشرط، وقد تمّ مدّ خطوط التلغراف السلكية عبر كلّ أوروبا وأمريكا والهند خلال القرن التاسع عشر.

وفي عام 1876م استطاع "جراهام بال" أن يخترع **التليفون** لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدماً نفس تكنولوجيا التلغراف، وفي عام 1877م اخترع "توماس اديسون" جهاز الفونوغراف، ثمّ تمكّن العالم الألماني "إميل برلنجر" في عام 1887م من ابتكار "القرص المسطح" الذي يستخدم في تسجيل الصوت، وبدأ تسويق آلة **الفونوغراف** منذ عام 1890م كوسيلة شعبية جذابة لتقديم الموسيقى في الأماكن العامة. وفي عام 1895م شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينمائية، ثمّ أصبحت السينما ناطقة في عام 1928م

وتمكّن العالم الإيطالي الأصل "جوجيليمو ماركوني" من اختراع اللاسلكي في عام 1896م، وكانت تلك هي المرّة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة نسبياً دون استخدام الأسلاك، وكان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الراديو المنتظمة منذ عام 1919م، ثمّ تبعتهما الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1920م.

كذلك بدأت تجارب التلفزيون في الو.م.أ منذ أواخر العشرينيات مستفيدة بما سبقها من دراسات وتجارب عملية في مجالات الكهرباء، والتصوير الفوتوغرافي، والاتصالات السلكية واللاسلكية، وفي عام

1941م بدأت خدمات التلفزيون التجاري في الو.م.أ، وفي نهاية عام 1942م بلغ عدد محطات التلفزيون الأمريكية عشر محطات تجارية.

واكتسبت وسائل الاتصال الجماهيري أهمية كبيرة في القرن العشرين، وخاصة الوسائل الالكترونية باعتبارها قنوات أساسية للمعلومات والأخبار والترفيه، وأصبحت برامج التلفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافته وأساليب معيشة أفرادها، وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم الأساسية، وقدمت الأفلام السينمائية واقع المجتمع وطموحاته وخيالاته، وساعدت الإعلانات في تلبية الناس إلى السلع والخدمات، وعبرت التسجيلات الموسيقية عن التحرر العاطفي والاسترخاء والتفكير، وأصبحت وسائل الاتصال الالكترونية- وفق هذا المفهوم - هذه النافذة السحرية التي نرى فيها أنفسنا وعالمنا. (حسن عماد مكاوي، 2003، 43-45).

فقد أحدثت هذه المرحلة ثورة في نظم الاتصال وحولت العالم إلى قرية عالمية إلكترونية يعرف الفرد فيها بالصوت وبالصورة وبالكلمة المطبوعة كل ما يحدث وقت وقوعه. (جمال علي الحاج أحمد، 2003، 18).

***ثورة الاتصال الخامسة: (ثورة المعلومات):** بحلول النصف الثاني من القرن العشرين بدأت ثورة الاتصال الخامسة على مرحلتين، تمثلت المرحلة الأولى في ظهور الحاسب الآلي كذاكرة آلية لحفظ وتحليل كميات هائلة من المعلومات، وتمثلت المرحلة الثانية في إطلاق الأقمار الصناعية كعيون وآذان صناعية خارقة معلقة في السماء لنقل النصوص والصور والأصوات.

ولقد أدى الاندماج ما بين تكنولوجيا الحاسب الآلي وتكنولوجيا الأقمار الصناعية إلى اندلاع ما يسمّى بظاهرة "انفجار المعلومات"، والتي تتمثل في " المعالجة الآلية للمعلومات وتخزينها واسترجاعها باستخدام الحاسب الآلي في أقلّ حيز متاح وبأسرع وقت ممكن، وسريان تلك المعلومات وتدققها عبر الدول والقارات والمحيطات بطريقة فورية (مكتوبة ومسموعة ومرئية) باستخدام الأقمار الصناعية"، ممّا أدى إلى "النمو الهائل المتضاعف في حجم الإنتاج الفكري وتشنّته وتنوّع مصادره وتعدّد أشكاله، واتّساع مجاله ليشمل كافة مجالات النشاط الإنساني، الأمر الذي أدّى إلى أن تتحوّل أنشطة إنتاج المعلومات إلى صناعة متكاملة" وبالتالي كانت ثورة الاتصال الخامسة هي ثورة المعلومات.

***الثورة السادسة: ثورة المعرفة:** يطرح علينا العصر الراهن ضرورة الاعتراف بأنّ ثمة ثورة سادسة للاتصال آخذة في التّشكّل تحت أنظارنا، وتتمثل في شبكات المعلومات **Information networks** والطريق السّريع للمعلومات **Information Super high way**.

وتتملّ شبكة الانترنت **Internet** النموذج الأمثل لشبكات المعلومات، ولذلك يطلق عليها شبكة الشبكات، لما تضمّه من عدد مهول من الشبكات المترابطة، كما أنّها تتملّ تلخيصا لكافة فعاليات ووسائل الاتصال، بما توفّره من قدرة على الجمع بين كافّة الأشكال الاتصالية (النصّية والصوتية

والمرئية)، وقدرة للجمع بين كافة الأنواع الاتصالية (الإعلامية والاتصالية والمعلوماتية). (محمود عبد الحميد، 2005، 22-23)، حيث استطاعت وسائل الإعلام المختلفة أن تستغل هذه الإمكانيات الكبيرة في عرض موادها الإعلامية من خلال شبكة الإنترنت، فظهرت على الشبكة مواقع تبث البرامج التلفزيونية والإذاعية بشكل حي أو مسجل، وظهرت الصحف الإلكترونية التي تدمج بين المادة النصية والصوت والصور الفوتوغرافية وأفلام الفيديو في تقديم معالجتها للأحداث المختلفة، وبذلك يتوفر لمستخدم الإنترنت مجموعة من وسائل الاتصال من خلال جهاز واحد، وهو ما أدى إلى زيادة كبيرة في عدد مستخدمي الشبكة. (جمال علي الحاج أحمد، 2003، 20).

وبالتالي.. فإن ما طرحه فاعليات شبكة الانترنت في عالم اليوم، يمثل النموذج المصغر لما سيكون عليه المستقبل القريب مع فاعليات الطريق السريع للمعلومات، المتمثلة في القدرة على الجمع بين كافة الأشكال والأنواع الاتصالية، ونقلها إلى كافة أرجاء العالم بسرعات عالية، عبر بنية تحتية من التجهيزات التكنولوجية المتقدمة والبرمجيات الفائقة الذكاء، الأمر الذي سيؤدي إلى تجاوز الطريق لوظيفة نقل المعلومات، والانتقال إلى وظيفة نقل المعرفة.

فتورة الاتصال السادسة التي مازالت ملامحها تتكشف يوماً بعد آخر.. هي ثورة المعرفة.. (محمود عبد الحميد، 2005، 22-23).

إذ يوصف العصر الذي يمر العالم المتقدم فيه الآن بأنه عصر أو مجتمع المعلومات **Information Society** أو مجتمع ما بعد الصناعة **Post Industrial Society**، (يتمادى البعض في تقدير التطورات التكنولوجية التي تحدث في العالم الآن خاصة في الاتصال والمعلومات بحيث يصف العصر الحالي في نهاية التسعينات بمجتمع ما بعد المعلومات **(Post Society Information)**). والذي من أهم مظاهره السرعة: سرعة تدفق الأخبار والمعلومات وتداولها، فمثلاً عندما اغتيل الرئيس الأمريكي " أبرهام لنكون" في أبريل سنة 1865 استغرق وصول خبر مقتله ستة أشهر حتى يعم الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، وعندما اغتيل الرئيس الأمريكي في 1963 وصل خبر مقتله إلى جل الأمريكيين خلال الساعة التي تم فيها، أما عندما تم تنفيذ حكم الإعدام في الرئيس الروماني نيكولا شوشيسكو في ديسمبر 1989 فقد علم الشعب بالخبر في الدقيقة التي حدث فيها بفضل البث التلفزيوني المباشر... (جمال علي الحاج أحمد، 2003، 19).

إلا أن خبراء الاتصال يتوقعون أن تزيد التقنيات الاتصالية الحديثة من العزلة التي أصبح يعاني منها البشر نتيجة اعتمادهم على تقنيات المرحلة الإلكترونية، فالإنسان الآن أصبح بإمكانه التسوق وشراء الكتب وقراءة الصحيفة وربما الذهاب إلى العمل، وهو ما زال جالس أمام شاشة الكمبيوتر المتصل بشبكة الإنترنت، وبنقرة واحدة يمكن التجول داخل متحف اللوفر دون الحاجة إلى الحصول على تأشيرة دخول إلى فرنسا أو السفر إلى باريس، وهو ما سيؤدي إلى نشوء علاقات جديدة تتسم بالطابع الإلكتروني بين الإنسان والآلة وبين البشر بعضهم ببعض بدأت بوادرها في الظهور مثل: إدمان استخدام الإنترنت

لساعات طويلة، وإقامة علاقات صداقة عبر شبكة الإنترنت دون رؤية الطرفين لبعضهم البعض وغير ذلك من العادات المستحدثة التي أصبحنا نسمع عنها بشكل كبير... (جمال علي الحاج أحمد، 2003، 21).

ثانياً: ظهور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العالم:

في الدول المتقدمة : إن عالم اليوم الذي صنعتته المتغيرات التكنولوجية والثقافية والسياسية والاقتصادية أصبح يتميز بخصائص حضارية لم يسبق لها مثيل من الشمولية والقدرة المتناهية، وقوة التأثير على الثقافات خلقاً أو تعديلاً وتوجيهها بفضل تكنولوجيا الاتصال، التي جعلت بمقدور الإنسان أن يتلقى الرسائل بالصورة والصوت والنص المكتوب في كل مكان من الكرة الأرضية، استخدمتها الدولة المالكة لها ورائد الحضارة الليبرالية المادية المسيطرة بهدف توفير الظروف الملائمة لفرض ثقافتها على شعوب مختلفة لا تمتلك هذه التكنولوجيا المتطورة.

ولقد أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال إحدى القوى الاقتصادية وطنياً أو دولياً، حيث تمثل في الدول الصناعية نسبة متزايدة الأهمية من الناتج القومي الإجمالي، وتشكل قطاعاً ديناميكياً يتيح آفاقاً كبيرة للنمو وإمكانات جديدة للعمال، وذلك بعد أن أصبح الإعلام والاتصال النشاط الرئيسي في الدول الصناعية المتقدمة، حيث يعمل ما يزيد عن نصف السكان بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إنتاج المعلومات ومعالجتها وتوزيعها، ومن المتوقع أن تزيد مجموعة المعاملات في صناعة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في هذه الدول الصناعية المتقدمة إلى عدة أضعاف في السنوات القادمة، وقد سارعت المجموعة الأوروبية إلى تشكيل فرق لبحوث الاتصال والإعلام مثل فريق (Euro Media ;Research) وبخصوص البيوت المجهزة بالكومبيوترات هناك تباين بين الدول المتقدمة، حيث تتأخر فرنسا بنسبة 18.5 % مقارنة بالدول الغربية مثل بريطانيا: 23 %، ألمانيا: 25 %، الولايات المتحدة الأمريكية: 39 %، أما بخصوص اقتناء الحواسيب المصغرة، ففي الدول الغربية المسيطرة على هذا المجال كان يتراوح العدد بين: 49 % في الولايات المتحدة الأمريكية، 46 % في كندا إلى إسبانيا وأخيراً اليونان بـ: 06 % خلال سنة 1997م.

وقد كان الرهان منذ بداية استخدام التجارة الإلكترونية في أواخر التسعينات أكبر من ذلك بكثير نظراً للنسق البطيء لجاهزية بعض الدول والشعوب في توفير البنية التحتية وتحسين مؤسساته وشركاتها وعدم وصول النظم والأدوات التي تؤمن حماية المعلومات وأمن وسلامة المبادلات التجارية إلى درجة تجعل مختلف المتدخلين يعتمدون هذا المجال بكل ثقة واطمئنان، لذلك تمت مراجعة هذه التوقعات في بداية سنة 2003 بتخفيض نسق النمو تدريجياً من سنة إلى أخرى.

ومن جهة أخرى فإن أشهر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الوقت الحالي هي الانترنت، والتي تعد وسيلة تبادل متميزة تستعمل لأغراض عديدة منها التجارة، حيث توزع الحركة عبر شبكة الانترنت بالشكل التالي: 60 % في التجارة، 09 % في الإدارة، 27 % في البحث، 05 % في الترفيه.

تعرف الإنترنت تطور سريعاً جداً، إذ يمر عدد المستخدمين من 16 مليون في 1995 إلى 600 مليون في 2000، لتصل إلى المليار في 2005، وترتفع ارتباطات الدول بها بوتيرة هائلة في أوروبا اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عدد كبير من الدول النامية، ولقد اكتشفت أن 88% من مستخدمي شبكة الإنترنت يعيشون في الغرب، وأن الإعلام الأمريكي يحتكر 70% من السوق الأوروبية و83% من سوق أمريكا اللاتينية، وسجل في سنة 2002 97% من المؤسسات الأجنبية تملك كومبيوتر، 83% منها مشتركة في خدمة الإنترنت و38% منها تملك شبكة إنترنت داخلية، و56% من المؤسسات تملك موقع خاص بها في الإنترنت، و1/3 من هذه المؤسسات تقوم بعملية البيع والشراء على الشبكة، فلقد حققت شركة **DELL** الشهيرة في عالم الكومبيوتر زيادة كبيرة في مبيعاتها على الخط، فقد تضاعفت عام 1998، وبلغت الزيادة بمعدل 14 مليون يومياً، في الربع الأول من 1999 وبلغت الزيادة بمعدل 19 مليون يومياً بمبلغ إجمالي 5.5 بليون دولار، في حين بلغت 30 مليون في نهاية 1999.

أما مجال اللاسلكي والذي أصبح يعد نوعاً مهماً من التكنولوجيات الاتصالية والإعلامية العصرية، فيوجد اليوم ما يزيد عن 35 : مليون جهاز لاسلكي (خلوي) يتيح لمستخدميه التنقل من دون انقطاع الاتصال، نصف هذا العدد في الولايات المتحدة الأمريكية، وثلاثة في أوروبا، فلقد ارتفع على سبيل المثال عدد الخطوط الهاتفية ب 50% ما بين 1994 - 1985 ولقد فرضت أجهزة الهاتف المنقولة التي بدأ استخدامها قبل 19 سنة تقريباً نفسها فعلاً في سوق الاتصالات، فبعدما كان شعاع إرسالها لا يتجاوز عشرات الأمتار واستعمالها محصور في محيط المنزل أو المكتب نزلت بقوة إلى الشارع، ويمكنها إرسال الوثائق والمعلومات باستخدام الفاكس والمودم.

أما مجال السمع البصري، فالدول الصناعية تحتكر صناعة وسائل وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، ومنها التلفاز، بالإضافة إلى ذلك فهي تحتكر في نفس الوقت الإنتاج الثقافي والإعلامي والترفيهي الذي يبثه التلفزيون، أي أن الدول الصناعية الكبرى تحتكر الرسالة والوسيلة معاً في هذا المجال، ولقد أدت الابتكارات التقنية والتكنولوجية الخاصة بمعدات السمع البصري إلى الارتفاع الكبير في عدد البرامج، وكذا تزايد الأرقام الصناعية ساعد على توسيع مساحة البث وتحقيق أرباح على المستويين الإقليمي والدولي للبلدان المتقدمة، فقد أطلق في بداية الثمانينات حوالي : مائة (100) قمر صناعي في مجال الاتصال. (بن بركة عبد الوهاب، بن التركي زينب، 2010، 246-247)

في الدول النامية : أما الدول النامية فتعاني من ندرة وسائل وتكنولوجيات الإعلام والاتصال والتي سببها مشكلة توزيع هذه الوسائل والتكنولوجيات المتوافرة ووصولها إلى جمهورها الصحيح، كما أن لهذه المشكلة علاقة بقدر المعلومات الموجودة وفي السرعة التي تنقلها الرسائل الإعلامية وفي الدقة التي يتم بها نقل المعلومات في مختلف المجتمعات، فالملاحظ أن توزع تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الدول النامية مركز في المدن، أي أن انتشارها غير منتظم مما يقلل من نسبة المعلومات كلما بعد الفرد

عن المدينة. وعلى الرغم من ذلك أصبحت الهند على سبيل المثال تعد في أقل من 10 سنوات ثاني منتج للبرامج (Logiciels) وجمهورية كوريا تستمر في الحفاظ على موقعها كرائد عالمي في إنتاج القطع الإلكترونية المجهزة (Puces).

أما بخصوص اقتناء الحواسيب المصغرة فهو لا يتجاوز 2.5% في أمريكا اللاتينية، أما أمريكا الوسطى فلا يتجاوز 0.01% في سنة 1997، وفي سنة 1995 فكانت هذه النسبة تتراوح بالدول العربية بين: 5.62% في الكويت، و 3.5% في البحرين، و 0.3% في الجزائر، و 0.17% في المغرب، ثم 0.01% في سوريا، مع العلم أنّ تونس، الكويت ومصر هي الدول العربية السبّاقة في الربط بالإنترنت وهذا عبر الإطار الجامعي، حيث هنا تراكمت تجربة الاستخدام.

إن ما أحرزته الدول النامية في مجال استخدام المعلومات وتكنولوجيات الإعلام والاتصال يبقى ضعيف، فلا يزال الغموض يلف السياسات المحلية لهذه الدول في مجال تطوير البنيات الأساسية والوسائط المتعددة وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، ومن جهة أخرى فلا تزال بطيئة في مواكبة سياسات الإعلام والاتصال العالمية، وذلك بسبب ضعف التمويل، وقلة الخبرات، ناهيك عن وجود نقص كبير على مستوى شبكات الاتصال السلكية واللاسلكية الثابتة منها والمنقلة (قاعدة هزيلة)، وتعد الدول العربية بذلك مهمشة في هذا المجال ما عدا دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث بلغ عدد الحواسيب الموزعة للإنترنت حسب إحصائيات 1998 وهذا بعدد الحواسيب لـ 100 : نسمة : الإمارات العربية المتحدة 13.519، الكويت 5.597، مصر 2.013، لبنان 1.400...، مجموع الدول (10 دول عربية) 24.024. (بن بركة عبد الوهاب، بن التركي زينب، 2010، ص 247-248)

إن إجمالي مستخدمي الإنترنت في الدول الإسلامية وفقا لإحصائيات سنة 2001 قد بلغ نحو 11.5 مليون مستخدم، وبمتوسط حوالي 273 ألف مستخدم في كل دولة إسلامية (42 دولة)، وهذا يبين مدى تأخر الدول الإسلامية عن غيرها في انتشار استخدام الإنترنت، حيث لا يمثل هذا الرقم إلا 10.2% من حجم الإنترنت في الدول النامية، وأقل من 03% مقارنة بالدول المتقدمة وبما يعادل 2.3% من إجمالي مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم، وبمقارنة الدول الإسلامية فيما بينها نلاحظ أن أكثر أعداد مستخدمي الإنترنت يكون في الدول متوسطة الدخل (12 دولة) بنحو 07 ملايين مستخدم، أي بمتوسط حوالي 597 ألف مستخدم في كل دولة، ثم الدول البترولية (10 دول)، بنحو 04 ملايين مستخدم، ومتوسط حوالي 372 ألف مستخدم، يليها الدول الانتقالية (06 دول) بنحو 245 ألف مستخدم، ومتوسط حوالي 41 ألف مستخدم، وأخيرا الدول الأقل نمو (14 دولة) بنحو 340 ألف مستخدم، ومتوسط 24 ألف مستخدم في كل دولة، وبالرغم من انخفاض متوسط مستخدمي الإنترنت في الدول الإسلامية، إلا أن هناك دول تميزت بارتفاع ملحوظ في عدد مستخدمي الإنترنت، وهي ماليزيا : 3.700 مليون مستخدم

وتركيا: 02 مليون مستخدم واندونيسيا 02 مليون مستخدم والإمارات العربية المتحدة 735 ألف مستخدم، الأمر الذي يعكس تقدم قطاع تقنية المعلومات وانتشار استخدام التكنولوجيا في هذه الدول.

لقد تحققت باستمرار نجاحات متواضعة في البلدان النامية فيما يتعلق باستخدام الإنترنت، غير أن تطبيقاته محدودة في البريد الإلكتروني والمواقع الإلكترونية على عكس الدول المتقدمة التي تستعمل الشبكة في مجالات أخرى، وهو ما تدل عليه بامتياز نسبة: 96 % من مواقع التجارة الإلكترونية التي تصمم في المنطقة الأنجلوفونية لوحدها والتجارة الإلكترونية قد أدخلت تغييرات ضخمة في جميع المستويات في إطار الاتفاقيات التجارية الدولية (تعريفات، خدمات، ملكية فكرية، تأمين، الصفقات والتحكيم) ففي تقرير للتجارة الأمريكية الصادر عام 1999 أشار إلى أن مقدار عائدات التجارة الإلكترونية سيبلغ 1,2 تريليون عام 2003 وهذا الوضع يبين جليا الفارق الرقمي بين البلدان المتطورة والبلدان النامية ومن المؤشرات ذات العلاقة بقياس انتشار الإنترنت في المجتمعات، مؤشر "معدل استخدام الإنترنت"، ويقاس بنسبة عدد مستخدمي الإنترنت إلى العدد الإجمالي للسكان، وهذا المعدل أقل من 05% في 24 دولة إسلامية وأقل من 01% في 28 دولة (حسب 2002/2001)، مما يشير إلى تدني مستوى البنية التحتية الإلكترونية وانخفاض معدل الدخول في الإنترنت، وبالتالي قلة فرص الاستفادة منها، بينما هذا المؤشر 50.1 % في الولايات المتحدة الأمريكية، و 45.5% في اليابان، و 40% في المملكة المتحدة. ومن جهة أخرى فإن المجتمعات النامية وفي ظل مواكبتها للتطورات الحاصلة تعاني من انفصال تام بين المستويين التقليدي والحديث للاتصال، فكل منها يمثل نظاما إعلاميا مستقلا بذاته فليس هناك طريقة منتظمة تربط باستمرار نظام الإعلام الحديث الموجود في المدينة بالنظام التقليدي الموجود.

أما حاليا فيبلغ عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي لعام 2007 نحو 29 مليون مستخدم من تعداد نحو 330 مليون نسمة، أي أن نسبة مستخدمي الانترنت العرب نسبة لعدد السكان تبلغ نحو 8,7% من عدد السكان، وهي زيادة تبدو هائلة إذا قارناها بما كان عليه الوضع منذ عشر سنوات، حيث لم يكن إجمالي عدد مستخدمي الانترنت العرب في عام 1997 يتجاوز 600 ألف مستخدم، وهو ما يعني زيادة تبلغ نحو خمسون ضعفا في مدى عشر سنوات، أي أن الزيادة التي يشهدها انتشار الانترنت في المنطقة العربية تعد من أعلى النسب في العالم. وتنبؤنا هذه الزيادة الهائلة في عدد المستخدمين للانترنت عما يمكن أن يشهده المستقبل من توسع في هذه الزيادة، استنادا إلى التطور التكنولوجي الذي بدأ يأخذ اللغة العربية في الاعتبار، وهو ما لم يكن متاحا حتى سنوات قليلة ماضية، إذ لم تكن الكثير من خدمات الانترنت مهيأة للتعامل مع اللغة العربية، فضلا عن ضعف البنية الأساسية للاتصالات في أغلب البلدان العربية وارتفاع تكلفة الاتصال والأمية، بالإضافة إلى الحذر والريبة اللتان تشوبان نظرة وتعامل العديد من الحكومات العربية مع هذا الوافد الجديد الذي يتيح للجمهور العربي ليس فقط تنوع مصادر المعرفة، بل وصناعة الأخبار أيضا. (بن بركة عبد الوهاب، بن التركي زينب، 2010، 248-249)

وكمثال لذلك فهناك في المملكة العربية السعودية جهد كبير للاستثمار في مجالات الإعلام والنشر والبنث الفضائي:

- ❖ أكثر من 370 صحيفة ومجلة ورقية سعودية.
- ❖ أكثر من 400 قناة فضائية عربية مفتوحة بنهاية 2007 .
- ❖ تحتل المملكة المرتبة الأولى من حيث كمية المحتوى العربي على الإنترنت حيث يشكل المحتوى السعودي ما يقارب 37% من مجموع المحتوى العربي.

أما فيما يتعلق بالبناء التحتي لتوافر أجهزة الاتصال والهواتف يلاحظ اتساع الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية في كافة مجالات الاتصال والمعلومات، فجهاز استقبال راديو، وجهاز استقبال تلفزيون ومثلها من أجهزة الهاتف، خمسة أسداس من هذه الأجهزة يوجد في الدول المتقدمة، ويوجد نصف هذه الأعداد في أمريكا الشمالية وحدها، ويتمتع المواطنون في أمريكا الشمالية بأجهزة اتصال سلكية ولاسلكية تعادل عشرين ضعفا من الأجهزة المتاحة للمواطنين في الدول النامية، حيث هناك دول لا يملك 01% من سكانها هاتف واحد بينما الدول المتقدمة من ثلاثة هواتف يملكها الفرد الواحد، هاتف المنزل، النقال وهاتف العمل.

وبخصوص الاشتراك في الخطوط الهاتفية العادية للمشاركين لـ 1000 نسمة (سنة 1999) نجد على رأس القائمة: الإمارات العربية المتحدة 407، قطر 263، البحرين: 249، وتأتي الجزائر في المرتبة 12 بـ 52% بعد المغرب بـ 53% وتونس بـ 90%، أما الدول بآخر الترتيب، فهي اليمن 17%، السودان 09%، موريتانيا 06% بـ 205 مليون نسمة، وبناتج داخلي خام يساوي 50 مليار دولار، وبحظيرة هاتفية تساوي 12 مليون خط، يعني أكثر من 05 خط رئيسي لـ 100 نسمة، وبالتالي فإن الدول العربية في موقع يمكنها من دخول مجتمع الإعلام بقوة، كما أن -حسب ما وصلت إليه الدراسة - نسبة خطوط الهاتف التي كانت متاحة لكل مئة (100) شخص في بعض الدول الإفريقية وهذه النسب ضعيفة بالمقارنة مع الدول المتقدمة.

مما تقدم يلاحظ أن تكنولوجيايات الإلكترونيات والإعلام والاتصال منحصرة بالدول الصناعية المتقدمة وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية واليابان بالدرجة الأولى ثم ألمانيا وبريطانيا وفرنسا بالدرجة الثانية وعلى مستوى إنتاج وسائل الإعلام، سواء أكانت أجهزة بث أم أجهزة التقاط، فردية أو جماعية، فإن الشركات الكبرى التابعة للدول الأنفة الذكر المحكرة للتكنولوجيا هي المسيطرة على إنتاجها، وقد ورد في عرض المؤسسات الصناعية انتماء هذه المؤسسات لمجموعة محددة من الدول وسيطرتها على إنتاج مختلف أنواع وسائل وتكنولوجيايات الاتصال الكهربائية والإلكترونية، إذ تحتكر الولايات المتحدة واليابان وأوروبا إنتاج شبكات المواصلات والإلكترونيات، حيث يبلغ نصيب الولايات المتحدة الأمريكية من هذا

الإنتاج 11700 مليون دولار، ونصيب اليابان 12100 ، ونصيب أوروبا 235 مليون وبقيّة العالم 350 مليون دولار. (بن بركة عبد الوهاب، بن التركي زينب، 2010، 249-250)

المطلب الثاني: خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

أيا كانت أنواع ومجالات استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال فإنّ هذه التكنولوجيا تتميز بعدة خصائص من المفيد هنا التعرّض لها، ويمكن بلورة هذه الخصائص فيما يلي:

1. **التفاعلية:** إن هذه التكنولوجيا قد صمّمت لتسهيل الاتصال في اتجاه واحد، وإنّ قدرتها على تحقيق التغذية العكسية والمشاركة ضئيلة نسبيا وهي في ذلك تعتمد على الاستجابة الفردية عن طريق البريد، التليفون الاتصال الشخصي، بحوث الجمهور "الاستبيان"، وهي البحوث التي عادة ما تحصل على استجابات فردية أيضا وليست جماعية، بعبارة أخرى فإنّ هذه التكنولوجيا رغم ميلها للانتشار والوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد، إلا أنّه يغلب عليها الطابع الفردي وليس الجماعي. (عبد الفتاح عبد النبي، 1990، ص83) حيث يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين وأفكارهم بدلا من المصادر، وقد ساهمت هذه الخاصية في ظهور نوع جديد من مننديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد مما جعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال تفاعلا ايجابيا (شطاح محمد وآخرون، 100)

2. **اللاتزامنية والكونية:** التطور المتسارع في هذه التكنولوجيا في اتجاه اختصار عامل المسافة والزمن، هذا التطور بلغ من الأهمية في الحقب الأخيرة جعل من الكرة الأرضية التي نعيش عليها توصف بالقرية العالمية، كناية عن المقدرّة الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مجال نقل وتبادل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم في التو واللحظة.

3. **المرونة والقابلية للتطويع والتأقلم:** فكل فنّ تكنولوجي جديد يظهر في مجال الاتصال لا يبلغ الآخر وإنما ينفرد بميزات خاصة في مجال نشر وترويج المعلومات، فالمطبوع الدوري لم يختف بظهور الراديو، ولكن تميّز عليه بقدرته على الانتشار وتخطي الحواجز والعقبات التي كانت تعترض طريق انتشار المطبوع على نطاق واسع، مثل الحواجز الثقافية والجغرافية، كما ساعد في تعديل طريقة تقديم ومعالجة المطبوع للأحداث، كذلك لم يؤد ظهور التلفزيون إلى إزاحة السينما التي سبقته في الظهور رغم تشابه الوسيطين في طريقة العمل والأداء والاعتماد على حاستي السمع والبصر، وهكذا أخذت التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصال بمبدأ تقسيم العمل وحددت كلّ أداة لنفسها المجال الذي لا تستطيع أن تنافسها فيه الأدوات الأخرى مستفيدة في ذلك بما تتمتع به من خصائص وقدرات، ومن ناحية أخرى، فإن هذه التكنولوجيا يمكن نقلها وتوظيفها بسهولة داخل سياقات أخرى غير تلك التي ولّدتها، وهي هنا تتأقلم مع الواقع الاجتماعي الجديد، وإن كانت تظل خصائصها العامة فاعلة أيضا، فهذه التكنولوجيا قد توظف في دولة تروج للفلسفة الاشتراكية فتعمل في إطار هذه الفلسفة بطريقة تتباين مع طريقة عملها في المجتمع

الرأسمالي، ولكن يظل مثلاً طابعها الاحتكاري المميز فاعلا في كلا المجتمعين، الأول تخضع لاحتكار السلطة السياسية والحزب الحاكم، وفي الثاني تخضع للاحتكارات الرأسمالية وجماعات الضغط الاقتصادي وهكذا.

4. تكنولوجيا الاتصال وبالذات المتقدمة منها تتسم بكثافة استخدام رأس المال والتعقيد الشديد وارتفاع التكلفة، وهي لكل ذلك تأخذ صبغة احتكارية، حيث تتركز عادة في أيدي بناء القوة والنفوذ السائد في المجتمع.

5. إن صناعة هذه التكنولوجيا، تتسم بالتركيز الشديد حالياً في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى ومن الشركات العالمية المتعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط على عمليات نقل وتسويق هذه التكنولوجيات في الدول الأقل تقدماً، ولكن أيضاً في التأثير على طريقة إدارتها واستخدامها بل وصيانتها في أحيان كثيرة في هذه الدول، مما يعزز من أحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية الثانية للأولى في المجال الثقافي.

6. تأخذ تكنولوجيا الاتصال الحديثة، بسب تكلفتها العالية وتعددها، طابعاً تنافسياً استهلاكياً، فهي في حاجة إلى استهلاك جماهيري واسع يحقق لها عائد يغطي نفقاتها وبالتالي يلعب عامل الربح والتمويل المالي والرغبة في الرواج، دوراً مهماً في طريقة إدارة وتوظيف هذه التكنولوجيا بصرف النظر عن أية اعتبارات أخرى. (عبد الفتاح عبد النبي، 1990، 83).

المطلب 03: وظائف تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

إنّ تكنولوجيا الإعلام والاتصال أدت وظائف عديدة للأفراد والأمم والشعوب جعلت منها مقياس قوة هذه الشعوب، ومن هذه الوظائف:

(1) **وظيفة التوثيق:** لعبت تكنولوجيا الاتصال متمثلة بالحاسوب والأقراص المضغوطة، وآلات التصوير الرقمية دوراً كبيراً في توثيق الإنتاج الفكري في مجال الاتصال والإعلام وذلك بتناول البحوث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية والعلمية والمعلومات المتخصصة في فروع الإعلام بتناولها العمليات التجمع ووضع النظام والأساليب الفنية الكفيلة باسترجاع مضمون هذا الإنتاج وتحليله من خلال فهرسته وتصنيفه، ثم الإعلام عنده لتحقيق الاستخدام الأمثل لهذا الرصيد الفكري. (شطاح محمد، مرجع سابق، 28).

(2) تعمل تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على تقديم المعلومات (information) المتعددة والمتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق ذلك أن الاتصال الرقمي والانفجار المعلوماتي والمعرفي جاء نتاجاً للتطور غير المسبوق في تكنولوجيا الاتصال، وتكنولوجيا المعلومات وأهمها سعة التخزين.

- (3) عملت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديد على الزيادة في سرعة إعداد الرسائل الإعلامية وفي القدرات العالية من حيث تحويلها إلى أشكال مختلفة من مطبوعة إلى مرئية ومن مرئية إلى مطبوعة، وفي القدرة على نشرها وتوزيعها وتخطي حاجز الزمان والمكان.
- (4) ظهور الحاسب الشخصي والتوسع في استخداماته وبتيح هذا الحاسب قائمة ضخمة من الخدمات والمعلومات سواء للاستخدام الشخصي أو إمكانية الاستفادة من المعلومات التي تقدمها شبكات المعلومات، كما يحتوي الحاسوب الآلي على كمية كبيرة من المعلومات يمكن استرجاعها بسرعة فائقة مثل برامج النشر المكتبي والصحفي وقواعد البيانات، والبريد الإلكتروني، كما أصبحت أداة ووسيلة اتصال، حيث يمكن للحاسوب الآلي عبر خطوط الهاتف الاستعانة (modem) والاتصال ببعضها وهو يطلق عليه أنظمة الحاسوب الإلكتروني التي تتضمن (النصوص المتلفزة، البريد الإلكتروني، عند الندوات عن بعد)، وتبادل المعلومات والأحداث بين المراكز والمعاهد العلمية على نطاق عالمي واسع، وأيضاً التحكم والاستكشاف وذلك من خلال برامج تسمح للطلاب بإجراء التجارب وتصميم المواقع وتحليل المتغيرات .
- (5) بالإضافة إلى ما سبق يستخدم الحاسب الآلي في التعليم وانتشار الاستراتيجيات الخاصة بتوظيف الحاسب وبرامجه في التعليم واعتماد التعليم عليه خصوصاً في التعليم الفردي أو التعليم الذاتي، الذي يقوم على الاعتماد على تصميم وإنتاج البرامج التعليمية ونسخها على الأسطوانات المدمجة (cd) لاستفادة بها في التعليم الفردي والتعليم الذاتي.
- (6) تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي، حيث يتعامل الفرد ساعات طويلة مع الحاسب الشخصي بعيداً عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، حيث لا يتم الاتصال وجهاً لوجه ولكن من خلال المحدثات والبريد الإلكتروني والحوارات مع آخرين لا يعرف بعضهم البعض ولا تميزهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الموقع وحاجاته بدءاً من الصداقات الجديدة مع الآخرين من ثقافات مختلفة إلى الاتصال بهدف الثقافات ذاتها والتجول بما يلي حاجة الفرد .
- (7) وفي إطار الوظيفة السابقة ينتج ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية **communités virtual** التي يجتمع أفرادها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية لهؤلاء الأفراد مثل مناهضة العنصرية أو تحديد الجنس والنوع.
- (8) قدمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة ومن خلال الأجيال الجديدة للهاتف والفاكس، فرصة المشاركة في الندوات خلال طرح تساؤلات أو مناقشة بعض الموضوعات كما اتسعت دائرة التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد التي بدأت بالجامعات وتقديم المحاضرات من خلال الانترنت.

- (9) منحت أنظمة (tele - tasc) للأجيال الجديدة من أجهزة الاستقبال منحت الجمهور فرصة متابعة الأخبار والأحداث وملخصات الكتب وبرامج القنوات وأهم عناوين الصحف والمجلات المطبوعة على شاشة التلفزيون في إطار سمة من سمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وهي قابلية التحويل.
- (10) أدى امتزاج وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مع تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني، حيث يتم طباعة الكلمات على شاشة التلفزيون أو وسيلة العرض المتصل بالحاسب الإلكتروني، لكي يتسلمه المستفيد في منزله أو مكتبه، حيث يقترب مستخدمو النصوص الإلكترونية من المعلومات بالكمية والنوعية التي يرغبون فيها وفي الأوقات التي تناسبهم
- (11) ظهور العديد من خدمات الاتصال الجديدة مثل الفيديو تكس والتلنكست والبريد الإلكتروني والأقراص المدمجة الصغيرة (cd) التي مكن من خلالها تخزين مكتبة عملاقة على قمة مكتب صغير.
- (12) هناك اختراعات جديدة يبدو أنها ستغير من شكل التسلية المنزلية بشكل أكبر من الانقلاب الذي حدث نتيجة الانتقال من الفونوغراف إلى الراديو والنصف الأول من القرن العشرين، ومن ذلك الفيديو كاسيت أقراص الفيديو، ألعاب الفيديو، الفيديو الرقمي dvd.
- (13) بجانب المواقع الإعلامية المعروفة على شبكة الانترنت تقوم الآلاف أو مئات آلاف من المواقع الأخرى التي تقدم الخدمة الإعلامية حول الوقائع والأحداث التي تتم في بقاع كثيرة من العالم وكتابة التقارير الإخبارية والتعليقات عليها في إطار الخدمة الإعلامية المتكاملة نراها هذه المواقع.
- (14) ظهور التكنولوجيا الجديدة في مجال الخدمة التلفزيونية مثل خدمات التلفزيون التفاعلي عن طريق الكابل يقدم خدمات متعددة، ويتيح التلفزيون الكابلي العديد من القنوات التلفزيونية، كذلك محطات الإذاعة المباشرة عبر الأقمار الصناعية، قدرا هائلا من المعلومات والترفيه لمشاهدي المنازل مباشرة، وحدثت تطورات كبيرة في جودة الصورة التلفزيونية من خلال ما يعرف بالتلفزيون عالي الدقة.
- (15) كذلك الإعلان والتسويق والدعاية والدعوة أصبح لها صدى كبيرا لدى المعلنين والدعاة وخصوصا بالنسبة للمواقع التي تحقق نسبة أكبر في الاستخدام والدخول عليها. (محمد الفتاح حمدي وآخرون، 11-14).

المطلب 04: توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدول النامية:

يقصد بتوظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال، الأهداف والغايات التي تستخدم من أجلها أدوات الاتصال الحديثة في المجتمع، وإذا كانت هذه الأدوات غريبة المنشأ، وتحمل رموز الثقافة الغربية، إلا أنها أدوات قابلة للتطويع والتأقلم، ومن ثم فإنّ تخريب أو تدعيم هذه الأدوات للثقافة المحلية المنقولة إليها سيتوقف على قدرة البيئة المحلية بهياكلها المختلفة على تطويع هذه الأدوات، وتوظيفها لخدمة المصالح والثقافة المحلية.

والثابت أنّ هذه أهداف وغايات الاتصال تتباين بتباين الأوضاع السياسية والاقتصادية والفكرية في كلّ مجتمع، ففي المجتمع الرأسمالي يعدّ الاتصال نسق طبقي يقوم بدوره في خدمة أهداف المجتمع

الرأسمالي والحال كذلك في المجتمع الاشتراكي وهو أيضا كذلك في المجتمع الاشتراكي وهو أيضا كذلك في المجتمعات النامية، تتحدد أهدافه على ضوء أهداف وغايات نظم الحكم التي تصوغ عمليات الاتصال في هذه المجتمعات، ومن هنا يمكننا الحديث عن مستويين من مستويات توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الدول النامية:

الأول: مستوى النظام السياسي، **والثاني:** مستوى الأفراد، وهذا لما نلاحظه من انفصال واضح في أحوال كثيرة بين كلا المستويين في استخدامهما لأدوات الاتصال:

1. التوظيف على مستوى النظام السياسي:

تتميز هذه الدول بحدثة استقلالها وخضوعها طويلا للسيطرة الاستعمارية، ومع أن معظمها قد حصل على الاستقلال السياسي، إلا أنها مازالت جميعا تعاني بصورة أو بأخرى من آثار هذه السيطرة وأوضاع التبعية الاقتصادية والثقافية للدول المتقدمة، ورغم تمايز الظروف والأوضاع في كل دولة إلا أنها تتشابه في عديد من السمات تجعل واقع الممارسة الإعلامية يبدو متشابها إلى حد كبير، فالإطار الاقتصادي والاجتماعي في هذه الدول يتسم بالفقر العام، وتدني الأحوال الاقتصادية، وجمود الحراك الاجتماعي، وتفاوت واضح في توزيع الدخل وتفشي الأمية والتعددية العرقية واللغوية، كما تتميز هذه الدول بغياب أو ضعف التجمعات السياسية إذ أن كثيرا من الأحزاب السياسية في هذه المجتمعات مجرد تنظيمات من خلق فرد وبالتالي تتحدد طبيعتها بشخصيته أكثر منها بأرائه السياسية بل ويمكن أن تنتهي بمجرد وفاته أو فقدانه للاهتمام السياسي، ويكمل ذلك غياب أو هامشية المعارضة السياسية وتمحور النظام السياسي كله حول نخبة محددة جدا من الأفراد، أو حتى فرد واحد هو شخص رئيس الدولة.

ويلقي هذا الواقع بجوانبه المختلفة بظلاله على الواقع الإعلامي في الدول النامية، وهو الواقع الذي يحمل هو الآخر خصائص التخلف ويتمثل ذلك في المؤشرات التالية:

1. محدودية قنوات الاتصال وعدم كفايتها في كثير من الأحيان، ونمطية وتشابه ما تحمله من رسائل وارتباطها المفرط بالسلطة الحاكمة.
2. تدني معدلات حيابة أدوات الاتصال لدى الأفراد في هذه الدول.
3. التمركز في المناطق الحضرية وإهمال المناطق الريفية على اتساعها وغلبة عدد سكانها.
4. محدودية مصادر المعلومات، والاعتماد المفرط على المؤسسات الأجنبية في الحصول على المعلومات وفي تشغيل أجهزة الإعلام.
5. تدني قدرات الأفراد على المشاركة والتعامل مع أجهزة الاتصال.
6. عدم وجود قنوات اتصال بين المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الأخرى في الدول التي يمكن أن تستفيد من النشاط الإعلامي وتفيده أيضا.

وفي إطار هذا الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإعلامي الذي يسود العديد من الدول النامية، تُوظف الأنظمة السياسية بهذه الدول أجهزة الإعلام التي تخضع عادة للتوجيه والسيطرة من جانب هذه الأنظمة لأداء مجموعة من المهام يمكن بلورة أهمها فيما يلي:

أ. **التنمية:** والتي تعتبر القضية الأكثر إلحاحاً أمام الدول النامية في أعقاب حصولها على الاستقلال السياسي، حيث كان الحلّ الوحيد أمامها للتخلّص من حالة التبعية والتخلف والركود بالاعتماد على الذات وحسن استغلال الموارد والإمكانات من أجل البناء والتقدم، ما جعل أنظار المسؤولين تتّجه نحو الإعلام باعتباره أداة فعّالة يمكن توظيفها لمساعدة خطط التنمية الحكومية، وما يساعد من ذلك هو خضوع هذه الأجهزة للسيطرة والتوجيه الحكومي ما يتيح فرصة أفضل لممارسة إعلامية موحّدة ومنسّقة مع الجهود الحكومية، من خلال قدرتها على:

* نشر المعلومات والبيانات والأفكار الجديدة وتغطية أخبار المشاريع الحكومية وتوفير عنصر المعرفة حولها لدى مختلف القطاعات في المجتمع.

* شرح وتفسير هذه المشاريع وأهميتها وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لقبولها وتحقيق الإجماع حول المقترحات الجديدة، والمساعدة في إضعاف الاتجاهات المعارضة لها ومعالجة المشكلات والقضايا التي يعاني منها المجتمع وتعرض خطط.

* وإخفاق العديد من الحكومات في الدول النامية في رسم سياسات تنموية واضحة المعالم وضعف الأداء السياسي للأنظمة الحاكمة في العديد من الدول، هو انعكاس للمهام التنموية التي تقوم بها وسائل الإعلام، فباستثناء بعض العمليات التي تقوم بها هذه الأجهزة بين الحين والآخر في مجال التوعية والإرشاد الصّحي، وتنظيم الأسرة وغيرها من القضايا، تركّزت معظم عمليات هذه الأجهزة للدفاع عن الأنظمة الحاكمة، وغلب الطابع الدعائي على العملية الإعلامية برمتها في هذه الدول.

ب. **اضفاء الشرعية:** والمقصود بالشرعية هنا، هو تحقيق رضا الجماهير وقبولهم لما هو قائم وللطريقة التي تمارس بها النخب الحاكمة الجديدة سلطاتها وللاجراءات التي تتخذها في مجال التغيير وهي أساس قيام نظام مستقر غير معرض للاهتزازات وبالذات عند تزايد ضعف الأداء السياسي لهذه النظم وعجزها عن قيادة مسيرة التنمية وتحقيق الاستقلال الكامل، وتدني مستوى الأوضاع المعيشية للأفراد. ويرى "ماكس فيبر" أنّ الشرعية يمكن أن تستمد من واحد أو أكثر من مصادر ثلاثة هي: التقاليد والزعامة الملهمة، والعقلانية.

ج. **الضبط الاجتماعي:** بمعنى أنّها تعمل في المجتمع بوصفها إحدى القوى التي تساهم مع القوانين والأعراف والتقاليد... الخ على امتثال الأفراد لمعايير السلوك التي يفرضها المجتمع، وتزداد أهمية دور أجهزة الإعلام في هذا المجال على بقية القوى الأخرى في فرض الضبط الاجتماعي لما لديها من قدرات هامة في مجال نشر الآراء والأفكار على نطاق قومي ولدى قطاعات عريضة من الأفراد ومخاطبة

الجماعات المختلفة، وتحقيق الارتباط بينها خصوصا في المجتمعات الحديثة، حيث يصبح الشيء الجديد الذي يتم نشره عبر أجهزة الإعلام بمثابة قوة موجهة للأفراد إلى أنماط من السلوك ذات طابع جمعي أكثر منه فردي، وهو ما يطلق عليه مصطلح **المجتمع الجماهيري**، حيث تلعب وسائل الإعلام دور صناعة الثقافة وبلورة الرأي العام الذي يصبح القوة الضاغطة في مجال اتخاذ القرارات.

د. الوحدة الوطنية: في الدول النامية وبالذات التي مازالت في دور التكوين أو حديثة العهد بالاستقلال، تستخدم أجهزة الإعلام بكفاءة عالية من أجل تعزيز القومية وتأكيد القومية والانتماء ووحدة الأمة، ومن هنا يركّز جانب كثير من التغطيات الإعلامية عبر هذه الأجهزة، على الذات القومية والانجازات الايجابية للأمة، والوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي.

وتزداد الحاجة إلى أجهزة الإعلام في المجتمعات النامية التي تتعرض باستمرار لعوامل التغيير من أجل تحقيق الاتفاق والقبول والاستقرار، حيث يبدو هذا الأخير الشغل الشاغل للنخب الحاكمة في العديد من هذه المجتمعات، والذي يعني ضرورة المحافظة على الأوضاع الراهنة ومقاومة أيّ تغيير يهدّد الأوضاع الراهنة ومقاومة أيّ تغيير يهدّد نظم الحكم القائمة، وتمارس أجهزة الإعلام هنا دورها أيضا بكفاءة عالية من خلال امتداح وتعظيم أساليب الثقافة السائدة، وتأييد مثاليات الجماعة الحاكمة، ومنع نشر أنباء أو وقائع معينة أو إخفائها تجد فيها تهديدا للبناء الاجتماعي والثقافي القائم.

هـ. الترفية: الذي يلعب دورا مهما في عملية الإلهاء السياسي وصرف الانتباه وتزييف وعي الأفراد وصرفهم عن الواقع المعاش.

التوظيف على مستوى الأفراد:

يتأثر توظيف وسائل الاتصال على المستوى الفردي بعدة عوامل تتضافر معا لتحديد الكيفية التي يستخدم بها الفرد الوسيلة الاتصالية، ويمكن تجديد هذه العوامل فيما يلي:

- * القدرات الذاتية للفرد (فسيولوجية، ثقافية، اقتصادية).
- * الصورة الذهنية للفرد عن الوسيلة الإعلامية أو الاتصالية.
- * خصائص هذه الوسيلة وقدراتها الإعلامية.
- * الطريقة التي يتم بها توظيف هذه الوسيلة من قبل النظام السياسي.
- * الواقع الثقافي والاجتماعي الذي يعيش في إطاره الفرد بما يمليه من احتياجات واهتمامات معينة.

ودون الدخول في مناقشة تفصيلية لكل عامل من العوامل المذكورة، فإنّه في ظروف الفقر المطلق والنسبي الذي يعيش في إطاره العديد من الأفراد في المجتمعات النامية، وتدني المستويات الثقافية والصحية، وتفشي الأمية وسوء الأحوال المعيشية، فإنّ ما يشغل بال هؤلاء الأفراد حقّا كلّ أو أغلب الوقت هو كيفية مواجهة نفقات الحياة اليومية، ومع الفقر والاستغراق في مشاكل الحياة اليومية والمصالح الذاتية

البحث، يختفي أو يتضاءل الاهتمام بالقضايا والأحداث العامة، أو الرغبة في المشاركة وإبداء الرأي والحوار حول المشاكل والقضايا القومية، والتي قد تثيرها أجهزة الإعلام.

ومع الاحتكار الصارم من جانب السلطة السياسية لأجهزة الإعلام المركزية، واستغراق هذه الأجهزة في عمليات الدعاية السياسية، والتبرير والمساندة وإضفاء الشرعية على الممارسات المشروعة وغير المشروعة... الخ، وعجز هذه الأجهزة إما بحكم طبيعتها الذاتية أو نتيجة للطريقة التي تُوظف بها عن النجاح في تحقيق التفاعل والمشاركة الايجابية مع الجماهير، فقدت أجهزة الإعلام الرسمية مصداقيتها وترسخت الصورة الذهنية لديها بأنها أجهزة سلطة وليست أجهزة شعبية يمكن الاعتماد عليها وأنها أدوات للترفيه والتسلية وتمضية الوقت، وليست للتوعية والإرشاد والتنقيف، فالصحيفة تُقرأ للتسلية وتمضية الوقت والتلفزيون للفرجة والانبساط والراديو للأغاني والاستماع للقرآن الكريم... الخ.

وفي ظلّ ما تقدّم يُوظف الجانب الأكبر من الأفراد في المجتمع النامي أجهزة الاتصال بأنواعها المختلفة في:

1. الإمام بطقوس الحياة اليومية وبالذات تلك المتعلقة بعنصر الوقت والزمن مثل مواقيت الصلاة والآذان ومواعيد إذاعة المسلسلات حتّى أنّ بعض الأفراد يستخدم هذه المواقيت لتحديد مواعيد مقابلاته مع الآخرين.
 2. الترفيه والتسلية وتمضية الوقت، وينصرف هذا الاستخدام على كلّ أجهزة الإعلام المركزي حيث تزايد إقبال الأفراد على المضامين الترفيهية التي تبتئها هذه الأجهزة (المسلسلات، الأفلام، الأغاني والمباريات الرياضية...)، وكذا على أجهزة الاتصال الفردية.
 3. متابعة ممارسات النخب الحاكمة وذوي النفوذ في المجتمع، دون محاولة التجاوب أو حتّى مجرد الانخراط الوجداني مع هذه الممارسات والاكتفاء بالفرجة والسخرية من هذه الممارسات.
 4. تسهيل الاتصال الاجتماعي، وذلك بالاستعانة أحيانا ببعض مضامين أجهزة الاتصال في المناقشات والحوارات الشخصية.
 5. الشهرة: فقد استخدم بعض الأفراد من أدباء ومفكرين وفنّانين ومنتجين وغيرهم، أجهزة الاتصال بأنواعها المختلفة في تحقيق شهرة واسعة حتّى أصبحوا أعلاما معروفين على نطاق جماهيري.
- وأيّا كانت المهام التي تؤديها أجهزة الاتصال سواء على المستوى السياسي أو الفردي في البلدان النامية فإنّ المهام السابق تحديدها هي مهام عامة تقوم بها أجهزة الاتصال في المجتمعات النامية، إلا أنّ ذلك لا ينف حقيقة أنّ هذه المهام تتباين من حيث أولوياتها وسماتها وفقا للأوضاع المجتمعية والخصائص الحضارية التي تميّز كلّ مجتمع من المجتمعات النامية.

المبحث الثاني: التلفزيون:

المطلب 01: المفهوم، النشأة والتطور عربيا وعالميا:

*أولاً: تعريف التلفزيون:

*لغة: التلفزيون كلمة مركبة من مقطعين TELE و تعني بعد، والثاني VISION وتعني الرؤية أي أن كلمة تلفزيون تعني الرؤية عن بعد، وقد شاع اسمه في اللغة العربية بالشاشة الصغيرة في مقابل الشاشة الكبيرة التي تطلق على السينما، كما ترجمت كلمة تلفزيون إلى عدة صيغ عربية مستوحاة من بعض الخصائص التي تميّزه عن غيره منها: الرأي، الإذاعة المرئية... (محمود فريد محمود عزّت، د س ن، 333)

*اصطلاحاً: عرّفه معجم المصطلحات الإعلامية: "التلفزيون وسيلة نقل الصوت والصورة في وقت واحد بطريقة الدفع الكهربائي، وهو أهمّ الوسائل السمعية البصرية للاتصال بالجمهور عن طريق بثّ برامج معينة"

كما عرّف في قاموس المصطلحات الإعلامية "جهاز لنقل الصورة المتحركة مثل السينما وعرضها كما ينقل الراديو الأصوات، ويتكون من جهاز التقاط كالألة السينمائية، يصوّر المشاهد المراد تصويرها ثم ينقلها في الهواء، بطريقة لاسلكية، فتلتقطها أجهزة الاستقبال، فتعكس هذه الصورة على لوح من زجاج..." (عبد الفتاح أبو معال، 1990، 39)

والتلفزيون كما يعرفه عبد المجيد شكري هو "وسيلة اليكترونية لنقل الأفكار والمعلومات والثقافة والفنون والعلوم" (عبد المجيد شكري، 1995، 63)

أما طارق سيد أحمد الخلفي يرى بأنّ " التلفزيون من الناحية التقنية هو نظام بث للإشارات واستقبالها، فهو وسيلة بث شبه فورية تتابع فيه خمسة وعشرون صورة في الثانية في حركة منتظمة متعاقبة، و يتحقق البث التلفزيوني، بوجود كاميرا ونظام بث الصورة على الشاشة، (نظام المسح) ومولد إشارات متزامنة للصوت والصورة وجهاز بث وجهاز إرسال وتعتمد تقنية التلفزيون على عملية التقاط صور (ثابتة أو متحركة) وتحويلها إلى محتوى كهربائي، ونقلها عبر الأثير إلى مكان بعيد عن مكان التقاط الصور ثم استقبالها بواسطة جهاز استقبال وتحويلها داخله إلى صورة مماثلة للصور الملتقطة (طارق سيد أحمد الخلفي، 2002م، 24) وهو نفس ما ذهب إليه ماجي الحلواني (ماجي الحلواني، 2002، 67).

والتلفزيون من الناحية الاجتماعية والإعلامية، حسب عبد المجيد شكري "جهاز عائلي وأسري يجمع الأسرة ويقدم رسالة إعلامية إلى خليط من الثقافات و مختلف الأعمار" (عبد المجيد شكري، 1995، 63).

كما يرى محمد منير سعد الدين أن "التلفزيون هو أقدر وسيلة إعلامية عرفها الإنسان لأنه يجمع بين الصورة والصوت، وبذلك يستطيع السيطرة على حاستي السمع والبصر، وهما من أهم الحواس وأشدهما اتصالاً بما يجري في نفس الإنسان من أفكار ومشاعر، وهو ينقل الحدث إلى داخله و خارجه بأسلوب سهل وجذاب، وهو يساعد المشاهد على معرفة محيطه، ومعرفة العالم حوله" (محمد منير سعد الدين، 1998م، 153).

*ثانيا: النشأة والتطور، عالميا وعربيا:

إن نقل الصورة الثابتة عن بعد لفت انتباه المهندسين من أواسط القرن التاسع عشر (محمد منير سعد الدين، 1998م، 153)، فباكتشاف العلماء أنه يمكن تحويل القوة الضوئية إلى قوة كهربائية أي نقل الصور بواسطة التيار الكهربائي (فرانسيس بال، جيرار ايميري، ترجمة فؤاد شاهين، 2001م، 27) بدأت المحاولات الأولى لاختراع وتصميم التلفزيون، فكانت بداية المحاولات "عام 1925"، إذ نجح العالم البريطاني جون بيرد في صنع جهاز استقبال ميكانيكي، مكنه من إرسال بعض الصور المتحركة التي كانت رديئة (مي العبد الله، 2006م، 316)، حيث تمكّن من نقل صورة باهتة لصليب صغير عن طريق أجهزته التي استحدثها إلى شاشة معلقة على الحائط. (ماحي الحلواني، 2002، 68).

بعد ذلك و في عام 1926 نجح الأمريكي " جانكز" من إرسال صورة ثانية للرئيس هارديج من قاعدة بحرية في واشنطن إلى فيلادلفيا، وتبلغ هذه المسافة حوالي 130 ميل، فكانت هذه المحاولات كمرحلة أولية لظهور ونشأة التلفزيون والتي كانت تتميز في معظمها برداءة الصورة. (فرانسيس بال، جيرار ايميري، 2001م، 27).

إذ أن "الصورة الواضحة لم تبدأ إلا بواسطة التلفزيون الكهربائي، وابتداء من عام 1930 بدأت الدول التجارب العلمية للتلفزيون، خاصة في أمريكا، إنجلترا وفرنسا، ألمانيا وإيطاليا، إلا أن إنجلترا كانت السبقة في بث البرامج في صورة منتظمة في الثاني من ديسمبر عام 1936م وكان أول إرسال تلفزيوني منظم هو إرسال هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) (الدسوقي عبدو ابراهيم، 2004 م ، 94) ، وتبعها أمريكا عام 1939، وفي عام 1943 أنشئت ستة (06) محطات تلفزيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، استخدمت لأغراض تجارية، وأوقفت الحرب العالمية الثانية تطور التلفزيون حتى عام 1945، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإنتاج الأجهزة التلفزيونية بشكل واسع ومتطور لإمكانياتها الاقتصادية، ولم تتوقف حركة التوسع في المجال التلفزيوني إلا ما بين 1948 و 1952 بقصد إتاحة الفرصة للسلطات الحكومية لتنظيم هذه الحركة، بحيث لا تشوش على بعضها البعض. (محمد منير سعد الدين، 1998م، 153)

أما في أوروبا فقد كان التطور التلفزيوني بطيئا بسبب الصعوبات الاقتصادية التي خلفتها الحرب ففي عام 1948 وجدت محطة تلفزيونية واحدة في كل من الاتحاد السوفيتي - سابقا - وإنجلترا، كما ظهر التلفزيون في فرنسا عام 1950، وشهد التلفزيون خلال هذه الفترة تطورا، حيث تم اختراع التلفزيون الملون عام 1952 من طرف الأمريكي "جولد مارك" (فرانسيس بال، جيرار ايميري، 2001م، 27)

وفي الدول العربية، كمثل عن العالم النامي، بدأ انتشار التلفزيون به منذ عام 1960، حيث ظهر التلفزيون بالمملكة المغربية عام 1954م (أسامة ظافر كباره، 2003م، 146)، وبالجزائر عام 1956، وفي العراق 1957، ثم لبنان عام 1959م، ومنه في مصر وسوريا عام 1960، ثم في باقي الدول العربية". (مي العبد الله ، 2006م، 316).

وفي سنة 1963م، تقرر إنشاء اتحاد هيئات الإذاعة والتلفزيون الوطنية الإفريقية، خاصة بعد انخفاض هيمنة الاستعمار، كما رأت هذه الدول ضرورة التعاون الإعلامي بينها، لأنه في صالح هذه الدول ووصل عدد الدول المشاركة حوالي 12 دولة، وفي عام 1964م تمّ اشتراك أربع دول (الجزائر-سوريا- مصر - السودان) كأعضاء في المنظمة الدولية للإذاعة والتلفزيون... (فضيل دليو، 2003م، 45).

ثم انتشر عدد أجهزة التلفزيون في البلاد العربية، ففي دراسة أجرتها منظمة اليونسكو عام 1982 أفادت بأنّ عدد أجهزة التلفزيون المستعملة في البلدان العربية بلغ - آنذاك - حوالي 8300 مليون جهاز تتصدر هذه البلدان المملكة العربية السعودية بـ 975 ألف جهاز، وفي التاريخ نفسه أنشئ ما يزيد على 173 محطة إرسال تلفزيوني عربي موزعة بتفاوت حسب الإمكانيات والمساحة الجغرافية. (محمد منير سعد الدين، 1998م، 153)

من هنا يتضح أن انتشار التلفزيون في البلدان العربية، كان واسعاً لما لفته هذه الوسيلة من رواج ولما لها من مميزات جعلتها وسيلة مرغوبة و مفضلة الاقتناء.

بعدما عرف العالم ظهور التلفزيون، عرف هذا الأخير تطورات ملحوظة خلال مراحل تطوره، لم تقتصر على المساحة أو الزيادة في عدد استقباله وانتشاره فحسب بل تعدى ذلك إلى النوعية وكمية الإنتاج، أيضاً بتطور الاختراعات وخاصة في مجال الإعلام والاتصال، تطور التلفزيون ليظهر التلفزيون الفضائي، و ذلك بعد ظهور الأقمار الصناعية (نبيل عارف الجدوي، 1998م، 191).

كما تطور الاهتمام بهذه الوسيلة لتظهر أبحاث في مجال الإعلام تدرس التلفزيون كوسيلة إعلامية من خلال باحثين مختصين في المجال الإعلامي و كذا، دراسته من الناحية النفسية وتأثيراته الإيجابية والسلبية من طرف علماء وباحثين مختصين، ما جعلهم يتحدثون عن ضرورة استخدام التلفزيون لأغراض إيجابية كالتعليم والتربية والتوجيه السليم للأفراد في المجتمعات.

المطلب 02: خصائص التلفزيون ووظائفه:

*أولاً: خصائص التلفزيون:

- الوسائل الإعلامية على اختلاف أنواعها (صحف، مجلات، سينما، انترنت.. الخ) لها خصائص ومميزات قد تكون مشتركة في البعض منها، ولكنها تنفرد بخصائص أخرى تكون هي الفاصلة والمميزة لها، فالتلفزيون كوسيلة إعلامية له خصائص يتميز بها عن غيره من الوسائل الإعلامية تجعله أهم هذه الوسائل.

إذ يقول ولبر شرام (فاضل حنا، 2002، 24) عالم الاتصال الأمريكي أن التلفزيون يملك جميع الإمكانيات و الظروف التي يستطيع بها أن يأسر انتباه المشاهد، ويشجعه على الاستغراق مع البرامج ومنه يمكن القول أن للتلفزيون القدرة على التأثير في الحالة النفسية والفكرية للفرد، ومن ثم القدرة على تغيير آرائه بسهولة و فعالية، وذلك راجع لخصائصه المؤثرة والمميزة عن خصائص الوسائل الإعلامية الأخرى و التي نذكر منها:

* **الجمع بين الصوت والصورة والحركة:** يعتمد التلفزيون على حاسة السمع والبصر، بما يقدمه من صورة وصوت، مما يؤثر على الناس ويجذب اهتمامهم (زكريا عبد العزيز محمد، 2002م، ص20) وعلى العموم يمكن القول أن الوظيفة الفنية للصورة تكمن في استخدامها لخدمة المضمون أو المحتوى ونقل الحقيقة المرئية إلى المشاهد، وتساهم الصورة أيضا في تكوين العقلية البصرية له، وقد تبين أن التجربة البصرية هي أكثر دواما وأعمق أثرا من سائر التجارب الحسية الأخرى، وأن 75% من المعرفة تكتسب عن طريق حاسة السمع و88% عن طريق حاسة البصر، والحركة التي يوفرها التلفزيون لمشاهديه تعطي مضامينه حياة وفاعلية وتسبغها بالديناميكية التي تزيل طابع الجمود والسكينة، فالحركة في الصورة المقدمة تجعل اللقطات تعرض تباعا و بشكل منسجم و متوافق. (أسامة ظافر كبارة، 2003م، 154)

ومن ناحية أخرى فإنّ اعتماده على الصور المتحركة التي هي " الواقع كما يجري أو الواقع كما جرى" - فيما يخص الموضوعات التي تمس جوانب الحياة وتصور الواقع، إلى جانب القضايا المعاصرة، وليس هناك أفضل وأقدر من موضوعات الحياة على جذب انتباه الجمهور - (سامي أحمد علي، عبد العزيز شرف، 1999، 105) يمكنه من الوصول إلى عقل المشاهد وقلبه، وهذه هي لغة الصورة التي تختلف كل الاختلاف عن الكلمة المنطوقة أو المطبوعة. (أميرة الحسيني، 2005، 96).

* **تتطلب مشاهدة التلفزيون التركيز بصورة كبيرة من جانب المشاهدين، وهو جانب ايجابي، بحيث أن متابعة الرسالة الإعلامية باهتمام يساعد على فهمها وتذكرها.**

* **التكرار:** يمثل التكرار لأي موضوع تلفزيوني جدوى اقتصادية لا بد منها، وذلك بالنظر للحاجة الدائمة لملا ساعات الإرسال، ويشكل الأرشيف التلفزيوني المصدر الأساسي لهذه المواد المتكررة، والتي تكتسي طابعا تراثيا مع مرور الزمن. والتكرار يمثل حاجة جماهيرية في بعض جوانبه، خاصة إذا كانت المادة المعروضة قد لقيت نجاحا جماهيريا واسعا، ويشير سمير حسين إلى أن الدراسات قد أثبتت أن الإنسان يستوعب ما لا يزيد عن 10% مما يسمعه أو يشاهده، و60% مما تعلمه خلال ساعة، و90% خلال 24 ساعة، وهذا ما يجعل عملية التكرار والإعادة في البرامج التثقيفية أمرا مستحبا بل وضرورة تربوية لا بد منها. (رحيمة الطيّب عيساني، 2008م، 126)

* **الجمع بين الترفيه والتثقيف وقدرته على التشويق والإثارة:** نظرا للقدرات الفنية الهائلة التي يوفرها جهاز التلفزيون من حيث السرعة في الإرسال وكثرة اللقطات وتنوع الألوان والقدرة على التقاط المشاهد المثيرة عن قرب وعن بعد، والقدرة على إبطاء حركة المشاهد أو تسريعها، أو ما توفره كاميرا التلفزيون من خدع سينمائية وتلفزيونية جذابة ومؤثرة. (أسامة ظافر كبارة، 2003م، 157).

* **قدرته على مخاطبة الجمهور بمختلف فئاته:** يتيح التلفزيون من خلال تنوع برامجه بث الثقافة الجماهيرية إلى فئات الناس بمختلف ثقافتهم فمشكلة الأمية لا تشكل أي عقبات. (ماجى الحلواني، 2002م، 69).

* تتنوع البرامج المذاعة تلفزيونيا تساهم أيضا في إرضاء رغبات الجمهور وأذواق جميع المشاهدين وتحقق رضا عاما في عرضها للمواد. (مي العبد الله، 2006م، 95)

* سهولة اقتنائه واستخدامه وتوفيره للجهد والوقت والمال: يمتاز التلفزيون بسهولة وصوله إلى أي مكان، مما يبسر وجوده في البيت وهذه خاصية إعلامية، تسهل على الناس جهد الانتقال والذهاب إلى مكان آخر، وبالتالي يوفر عليهم الوقت و الجهد والتنقل. (زكريا عبد العزيز، 2000 م، 20)

* ثانيا: وظائف التلفزيون:

تحدد وظائف التلفزيون على أساس الفرد والمجتمع، فمن جهة الفرد تنحصر وظائفه من خلال أهدافه في الإعلام والترفيه والإقناع، إضافة إلى فهم ما يحيط به من مظاهر وأحداث وتعلم مهارات جديدة وتساعد على اتخاذ القرارات والتعرف بشكل مقبول اجتماعيا، فيقوم التلفزيون بوظائف متعددة ومتنوعة ويمتلك مجالا أوسع وأغنى من السبل والوسائل ولتصوير العالم وتقويمه، ومن أهم وظائفه:

1. **الوظيفة الترفيهية:** من بين الأسباب الرئيسية لاستقطاب التلفزيون لأعداد كثيرة من المتلقين تقديمه لخدمات الترفيه المركزة حول التسلية و المتعة والتشويق ... الخ، حيث يجد المتلقي ضالته في هذه البرامج للاستراحة من المتاعب اليومية. (ماجي الحلواني، 2002م، 70)

أثبتت العديد من الدراسات الأمريكية والفرنسية أن التلفزيون، هو وسيلة للتسلية والترفيه وشغل أوقات الفراغ، وأهميته في الترفيه يمكن استنباطها في أنه وسيلة جماعية وسهلة وغير مكلفة للترفيه داخل الأسرة فلا يمكن إنكار دور التلفزيون في شغل أوقات الفراغ بما يفيد أحيانا، لأن الفرد يختار من بين البرامج التلفزيونية ما يملأ به وقت فراغه، كمتابعة البرامج الغنائية والرياضية والأفلام والمسلسلات، المسابقات ... الخ. (انشرح الشال، 2001، 164، 163)

وبعد مفهوم الترفيه شديد الخطورة، إذ تتمثل فكرته في أنه لا يتصل من قريب أو من بعيد بالقضايا الجادة للعالم لكنه وظيفة لا تقل أهمية عن الوظائف الأخرى في غاياتها، فهي وظيفة تثقيفية، تعليمية إعلامية وتربوية في آن واحد، ولكن في قالب طريف ومستتر وغير مباشر، فأغلب مواد الترفيه تتطوي على قيمة معينة، ما عدا تلك التي تخرج عن نطاق القيم لا تعدّ ترفيها، وهذا لا يعني أنّ صناعة الترفيه لا تحتوي على أية قيم اجتماعية، ثقافية، سياسية..

2. **الوظيفة الإعلامية الإخبارية:** وهي من الوظائف التقليدية للتلفزيون، وتكمن أهمية هذه الوسيلة في اعتبار أنها تتصف بالجماهيرية، هي الوحيدة القادرة على الإعلام في المجتمعات ذات الحجم الضخم، وبذلك تزداد أهمية هذه الوسائل المرئية في الدول النامية أكثر من الوسائل المقروءة، وخصوصا مع ارتفاع الأمية " (انشرح الشال، 2001، 16)

(وتجدر الإشارة إلى أن الوظيفة الإعلامية للتلفزيون تظهر بقوة عند الأحداث العالمية، نذكر من ذلك مثلا الأحداث الرسمية كالانتخابات، المجال السياسي، كالحروب والنزاعات والتدخل الدولي لظها، أيضا الأخبار عن وقوع كوارث طبيعية

كالزلازل، الفيضانات وأيضا الأحداث الاحتفالية الكبرى كالمهرجانات.... الخ، فهنا يكون للتلفزيون دورا هام في نقل الأخبار عن مثل هذه الأحداث بالصورة الموضحة والأخبار التفصيلية)، إذ يقول في هذا الصدد "هنري كارسو" إنّ التلفزيون له دوره في نقل الأخبار وانسياب الأنباء والمعلومات لا مثيل له"، فالتلفزيون وتأثيره في مجال الإعلام ونشر المعلومات مفيد، أي أنّ التلفزيون لديه إمكانيات فعّالة ومؤثّرة في توعية المشاهدين بالحقائق والمشكلات الموجودة في المجتمع. (إبراهيم محمد علي الأخضر، د س ن، 17)

3. **الوظيفة التثقيفية والتعليمية:** يزيد التلفزيون من المستوى الثقافي والمعرفي للمشاهد "من خلال البرامج العلمية التي تقدم فوائد جمة، وكثير منها يعتبر أكثر فائدة من الكتب والصحف والإذاعة، ذلك إن المشاهد يتعلم بسمعه وبصره"، إذ أنّه يسعى إلى تنمية المشاهد ثقافيا من خلال ما يعرضه من أشرطة علمية وأفلام وثائقية، تساهم في نشر الثقافات المختلفة وتجعل من القيم الثقافية صياغة علمية متاحة لأكثر عدد ممكن من الناس بمراعاته للمستوى الثقافي للمشاهد، وهذا طبعا بعيدا عن الحديث عن البرامج التي تنزل إلى مستويات أدنى من ثقافة المشاهد ومعرفته الفعلية.

فالتلفزيون "يؤدي وظيفة العمل على نقل التراث العلمي والثقافي من أجيال خلت إلى الجيل الحالي مساهمته في تراكم الثقافات الحالية لنقلها جميعا إلى الأجيال القادمة". (جبارة عطية، 2001، ص99).

يعدّ التلفزيون من أهمّ مصادر الثقافة الوطنية والدولية، إذ يقدم سلعا ثقافية متنوعة من خلال الاحتكاك بالحضارات العالمية والاطلاع على معالم البلدان ويعمل على توصيل وترويج حضارة البلد وثقافته الوطنية إلى العالم ببرامج ذات مضامين متعددة.

عندما ظهر التلفزيون في الخمسينات كان الأمل كبيرا في الدور الثقافي الذي يضطلع به للاعتقاد بأنه سيكون أفضل أداة اختارتها البشرية في ذلك الوقت لتوزيع الثقافة وبثّها بدون عائق ثقافي أو اجتماعي، لكنّ التلفزيون بما يملكه اليوم من إمكانيات حديثة متطورة بات يعدّ من أرقى الوسائل الإعلامية الثقافية، وأكثرها نفاذا وتأثيرا على البنية الاجتماعية والثقافية والأخلاقية للمجتمع، ولا شك أنّ ذلك يعتبر من أخطر مجالات التأثير في الحياة الإنسانية، فالصورة والكلمة والمعلومة أصبحت شكلا ومضمونا من خلال القنوات التلفزيونية الفضائية أهمّ أداة فكرية تعبر القارات والدول لتشكل تأثيرا على الرأي العام وعلى الثقافات الأخرى، "فقد حطّم التلفزيون الحواجز الجغرافية والثقافية بين المشاهدين في أرجاء العالم كافة".

يعتبر التلفزيون وسيلة اتصال ثقافية من الدرجة الأولى بعد أن كانت مصادر الثقافة تتحصر في مكتبات المعاهد الدينية وبعض المساجد؛ وظلت الاستفادة منها - على قلتها - محصورة على طبقة ضئيلة جدا، إذ لا يقتصر دور التلفزيون على تقديم المعرفة والخبرات للمشاهدين من خلال الصوت والصورة الحية فحسب، بل يقترب من الاتصال الشخصي لامتلاكه القدرة على التأثير في الآراء والمواقف، بل قد يتفوق على الاتصال الشخصي، كونه يقدم التفاصيل الدقيقة وتحريك الأشياء الثابتة بقدرة

كبيرة ويعطي للمشاهد شعورا بأنه شاهد عيان على الأحداث التي يشاهدها، "وما يجعل التلفزيون متميزا عن أشكال الاتصال المعروفة هو شخصيته التركيبية، أي قابليته استخدام الصورة والصوت، والتقطيع، والمؤثرات الصوتية، فالتلفزيون له القدرة على البث مباشرة لملايين المشاهدين، والتفسير الفني للحدث لحظة وقوعه، هذه القدرة تقرر عاملي الزمان والمكان الحقيقيين على شاشة التلفزيون"

كل البحوث والدراسات التي تركز اهتماماتها حول وسائل الإعلام وأثارها الاجتماعية، تصنف التلفزيون في الدرجة الأولى، باعتباره الوسيلة الأكثر استعمالا والأكثر تأثيرا على الأفراد، فهو يتميز عن باقي الوسائل "بقدرته على تكبير الأشياء الصغيرة وتحريك الأشياء الساكنة كما أنه يستدعي تركيزا ذهنيا من المشاهدين"، بالإضافة إلى قدرته على نشر وتقديم المعلومات والأفكار والمواد الثقافية على اختلاف أشكالها، فالتلفزيون شئنا أم أبينا يزيد ويرفع مستوى معلومات البشر ويوسع آفاقهم ويساعدهم على تكوين ثقافة جماهيرية ويخلق المناخ المناسب للتنمية البشرية، ويبث البرامج الثقافية ونشره المعلومات الاجتماعية والتطورات العلمية والإبداعات الفكرية والتقارير المختلفة يسهم بقسط كبير في خلق مناخ فكري يجعل الناس يدركون ضرورة إعادة النظر في حياتهم وسلوكهم ورؤيتهم للمستقبل، ومن الطبيعي أن يساعد ذلك الناس على اكتساب عادات جديدة، وإجراء تغييرات كبيرة في المواقف والمعتقدات والمهارات، قد تكون هذه المكتسبات والتغييرات إيجابية وتسمو بهم إلى الأحسن، مثلما يمكن أن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن وتكون غزوا ثقافيا، وفي هذه الحالة صدق المفكر الجزائري "مالك بن نبي" عندما قال: "لا يجوز لنا مثلا أن نتساءل: لماذا توجد عناصر فكرية قاتلة في الثقافة الغربية؟ بل فليكن سؤالنا في صورة أخرى: لماذا تمتص بالضبط طبقتنا المثقفة في البلاد الإسلامية هذه العناصر القاتلة؟.. (ناجي بولمهار، 2011، 84)

4. **الوظيفة الاجتماعية والنفسية:** يتفق علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي على أن التلفزيون يلعب دورا مهما وأساسيا في النشأة الاجتماعية وتغيير السلوك الاجتماعي، لأنه يرتبط بالحياة البيئية، فيكسب المشاهد المواقف والقيم والمعايير الاجتماعية (فضيل دليو، 1998م، 76)، ويصنفها بعض العلماء مثل الدكتور محمد السيد في صدارة الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية فهو يعمل على تحقيق التماسك الاجتماعي وذلك من خلال، شرح وتحليل الأفكار والأحداث المختلفة بطريقة تمكن المشاهد من فهمها واستيعابها جيدا، وكذلك التنشئة الاجتماعية، ودعم الاجتماع حول المواقف والقضايا المختلفة، "إلى جانب مساعدة الفرد على دعم الهوية الشخصية من خلال أنماط السلوك والتوحد مع قيم الجماعة والمجتمع (محمد عبد الحميد، 1997، 52-53)، فقد تمكن التلفزيون من تعدي الحدود الجغرافية والنفسية والإيديولوجية بين الأفراد والمجتمعات، من خلال معالجة ودعم مختلف الروابط الإنسانية، وترسيخ التعاون والشعور بالانتماء إلى هذا المجتمع، كما يعمل على حل المشاكل الاجتماعية ومعالجتها بطريقة خاصة جدا ومعاصرة في دائرة التغيير بعيد المدى، فهو مثلا يركز على نقل صور عن

الانحراف في المجتمع بصورة تجعل المشاهد ينفر من مثل هذه الظواهر سواء كانت هذه التلفزيونات عمومية أو خاصة. (جبارة عطية، 2001م، 100)

ثم إن عملية اكتساب المواقف والمهارات العلمية مستمرة، وهي إلى حد كبير غير إرادية وتضم كل من الإحساس الباطني والإدراك الذهني، كما يشمل التعلّم عن طريق مطابقة النفس والتقليد، من هذا الطريق يكسب المشاهد مبادئ وقيم وسلوكيات جديدة تضاف إلى مبادئه وقيمه وسلوكياته السابقة.

لقد استطاع التلفزيون الانتقال بمشاهديه إلى عادات وممارسات جديدة تمثّلت في إيجاد علاقات اجتماعية، وقدرته المتميزة في إحداث تغييرات في السلوك والمواقف والمعتقدات والممارسات والأوضاع الاجتماعية بشكل عام، فضلا عن آثاره النفسية للفرد. (زهير احداان، 2007م، 13).

5. وظيفة التعارف الاجتماعي: يقول ماكلوهان "أنّ التلفزيون يلعب دورا أساسيا، فبواسطته زالت الحواجز التي كانت تمنع الفرد من الاتصال بنظره وحواسه، فقد أصبح العالم قرية تنعدم فيها حواجز الزمان والمكان"، لهذا فالبرامج التلفزيونية تعمل على التعارف بين مختلف الشعوب، وكذلك الأذواق الفنية من الثقافات المختلفة. (عواطف عبد الرحمن، 2008م، 73).

6. الوظيفة الإشهارية: يسميها البعض "وظيفة التسويق"، فالتلفزيون لم يعد مجرد وسيلة لنقل الأخبار وتقديم المعلومات، بل أصبح وسيلة لها وزنها الكبير في عملية التسويق إلى درجة أن زيادة المبيعات وتحقيق الربح الذي تسعى إليه المؤسسة، الذي يتوقف على مدى الإشهار للمنتج المراد تسويقه (محمد عبد الحميد، 1997م، 54)، وقد أصبح الإشهار اليوم مفتاحا للربح وأصبحت المؤسسات والشركات الكبرى تبذل أموالا طائلة تقدر بالملايين للاستفادة من ومضة إشهارية في بعض الثواني أو الدقائق التي تتمتع بإقبال جماهيري كبير.

7. وظيفة الإرشاد والتوجيه و تغيير المواقف والاتجاهات: له دور كبير في عملية تغيير الأفكار و المعتقدات والاتجاهات والقيم والسلوكيات الاجتماعية للأفراد، ومحاولة تعديل بعضها، وهذا التوقف على المادة التلفزيونية الموجه للأفراد، وكذلك على المتلقين أنفسهم وطبائعهم ومواقفهم الثابتة أو المتغيرة فدخول التلفزيون مسرح الحياة الاجتماعية ساعد على تغييرها بشكل سريع، قياسا بالتبادلات البطيئة التي تمت قبل وجود إضافة إلى أن التلفزيون قد احتل مرتبة المؤثر الأول في الحياة العامة للفرد، كما أن له وظيفة الإرشاد والتوجه لا تقتصر على اكتساب اتجاهات جديدة أو تعديلها بل يعمل على تثبيت الاتجاهات المرغوبة. (محمد الطنوبي، د.س، 13)

8. الوظيفة السياسية: إن ما يزيد من قيمة التلفزيون كوسيلة للاتصال الجماهيري هو نقله للأخبار والأحداث لذا يبصر الجماهير بالأحداث والاهتمامات السياسية، ويعتبره القادة عاملا موجها لإحداث التغيير السياسي أو المحافظة عليه (محمد الطنوبي، د.س، 54)، كما أن للتلفزيون دور هام في التنافس السياسي في أثناء

الحملات الانتخابية، حيث يجد فيه المرشحون منبر أقوى للتأثير وإيصال برامجهم الانتخابية إلى مواطنهم وكسب تأديتهم.

المطلب 03: البرامج التلفزيونية وأنواعها:

تعدّ المواد البرمجية، على اختلاف أنواعها ومضامينها وأشكالها، الوقود الأساسي الذي يكفل سير عمل التلفزيون ويغطّي فترات بثّه، لاسيما وأنّ معظم المحطات أصبحت تبث على مدار 24 ساعة (القاضي أنطون الناشف، 2003م، 19)، والبرامج التلفزيونية عبارة عن فكرة تجسد وتعالج باستخدام التلفزيون الذي تتوفر فيه كل إمكانيات الوسائل الإعلامية، تعتمد أساسا على الصورة المرئية لتكوين وتشكيل يتخذ قالباً واضحاً يعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة، وهو في مضامينه متطور، لا تقف عند حد معين وتهدف البرامج التلفزيونية على اختلاف مضامينها وأشكالها، إلى الإعلام والتثقيف والتعليم والتوجيه والتسلية والترفيه والإعلام، وتتعدد البرامج التي تعرضها محطات التلفزيون بين الوطنية التي يتم إنتاجها داخل المحطات والأجنبية التي يتم استيرادها من محطات خارجية، وتختلف أنواع البرامج التلفزيونية باختلاف مضامينها. (جلال خلودة، 2005م، 81-82).

وتختلف طبيعة البرامج حسب السياسة التي تتبعها المحطة، تبعاً لتوجهاتها، ويمكن تصنيفها حسب عدّة معايير أهمّها: الهدف، الشكل، الجمهور المستهدف:

أ- حسب الهدف:

- 1) **البرامج الإخبارية:** وبعدّ الوعاء الأوسع الذي من الممكن أن يتضمن جميع المواد الإخبارية من تقارير وريبورتاجات ومقابلات وحتى أقوال الصحف أحيانا، بالإضافة إلى فقرات اقتصادية وأخرى رياضية وغالبا ما يمتدّ لساعة من الزمن أو أكثر، ويركّز في فقراته على أبرز المواضيع التي تهتمّ بها المحطة (جوناثان يجنيل، جيرمي أوليبيار - ترجمة عبد الحكم أحمد الخزامي، 2007م، 211)، وجمهور البرامج الإخبارية مثقف سواء كان محليا أو دوليا أو عالميا. (فارس عطوان، 2009، 140).
- 2) **البرامج السياسية:** ويحتاج إلى معدّ متخصص ناضج سياسيا وواعيا للمتغيّرات ولديه مقدرة على ربط الأحداث، ويرتكز على قضية واحدة تتم مناقشتها بإسهاب مع المسؤولين والسياسيين من خلال اللقاءات أو الندوات في الاستوديو... (جوناثان يجنيل، جيرمي أوليبيار - ترجمة عبد الحكم أحمد الخزامي، 2007م، 211).
- 3) **البرامج اللادرامية:** تتمثل عادة في البرامج الفكرية والمسابقات والألعاب والمناقشات، وهذا النوع من البرامج سبق وأن طوّرت الإذاعة ثم قام التلفزيون باقتباسه وجعله مرئيا على شاشة التلفزيون، والبرامج اللادرامية تقدم أسبوعا بعد أسبوع، وهي نصف مكتوبة، وقد تكون ارتجالية وهي برامج سهلة وقليلة النفقات في إخراجها بالنسبة للدراما والتمثيلات. (فارس عطوان، 2009م، 141).

(4) **البرامج الثقافية والتربوية:** إنّ البرنامج الثقافي يعالج القضايا الثقافية بما فيها من أخبار المثقفين وانجازاتهم وآخر الإصدارات وغيرها، والبرنامج الثقافي يتطلب مستوى جيّد من الثقافة والاطلاع ومواكبة التطوّرات لدى المعدّ، كما يتطلب في صياغته احترام الفئة المثقفة التي يتوجه به إليها (تيسير أبو عرجة، د س ن، ص 215)، ولا يقتصر البرنامج الثقافي على المواضيع الثقافية أو الاصدارات الأخيرة بل من الممكن تضمينه بأخبار النشاطات الثقافية بما فيها الأدب والفنّ، وافتتاح المعارض وإحياء المهرجانات وطرح القضايا الفكرية التي تشغل المجتمع، والبرنامج الثقافي يتخذ طابعا رسميا بعيدا عن الهزل، والرسمية لا تعني الجمود. (سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف، 1999م، 112)، ومنها البرامج التعليمية والوثائقية. (فارس عطوان، 2009م، 143).

(5) **البرامج الاجتماعية:** يعدّ هذا النوع من البرامج الأكثر تعدادا إذ يشمل إضافة إلى برامج الأسرة وبرامج الصحة والبرامج التي تعالج المشاكل الاجتماعية، البرامج الفئوية الموجهة للشباب أو الأطفال أو المرأة...، ويعتمد موضوعه على الفئة الموجهة إليها من حيث المفردات المستخدمة في الصياغة وعبارات المخاطبة، ونوعية المادة التي يتضمنها البرنامج. وتتّصف بقربها من الجمهور المستهدف، إذ تتناول المواضيع القريبة منهم وما يتعلّق بأموالهم الحياتية اليومية ومشاكلهم وطموحاتهم (محمّد عبد الحميد كاظم الطائي(2)، 2007م، 287)، ويقوم البرنامج الاجتماعي في الغالب على مبدأ المشاركة الجماهيرية في إنتاجه من خلال المقابلات الميدانية التي يقوم بها مقدّم البرنامج، ومن خلال الاتصالات الهاتفية، أو الرسائل التي تصل إلى البرنامج، وهي الأمور التي ترتقي بالبرنامج إلى مستوى أعلى من النجاح، لأنّ الجمهور نفسه هو المحور الأساسي بواقعه ومشاكله وآرائه ووجهات نظره. والإعداد لهذا النوع من البرامج يتطلب العمل على خلق العلاقات الاجتماعية مع الناس عامّة، ومع المهتمين بالدراسات الإنسانية والاجتماعية خاصة، كالأطباء النفسيين والتربويين وممثلي المؤسسات والمنظمات الشعبية والاجتماعية.

(6) **البرامج الاقتصادية (التنموية):** هذا النوع من البرامج يركّز على مناقشة جميع القضايا التنموية في كافة المجالات، الزراعية والصناعية، المال والأعمال، بحيث يتمّ عرض الإنتاج وكيفية المحافظة عليه، ووضع الخطط لتطويره والنهوض به. ويكون في مضمونه التثقيف والتوعية والشرح من أجل التنمية في مجال أو أكثر من المجالات الاقتصادية، وتشمل الحديث إلى المتخصصين كلّ في مجاله سواء زراعيين أو صناعيين أو تجّار أو مجال أعمال بشكل عام، ولا بدّ من مراعاة الفئة المخاطبة، فقد تكون من المزارعين (الفلاحين) اللذين يحتاجون إلى لغة بسيطة وسهلة وواضحة، تهدف إلى التوعية والإرشاد، وقد تكون فئة الاقتصاديين...

إنّ مفهوم الإعلام التنموي أصبح مرتبطا، لاسيّما في دول العالم الثالث، بهذا النوع من البرامج التي تقدّم الخدمات والإرشادات من أجل النهوض بالاقتصاد القومي. (محمد منير حجاب، 2008م، 209)

(7) **البرامج الدرامية:** وتعني البرامج الجادة والأفلام والمسلسلات والحواريات الجادة الهادئة والروايات سواء المحلية أو الإقليمية أو الأجنبية، وهي تعمل على التسلية والترفيه وتنقل معلومات جديدة للجمهور، كما أنها تساهم في تثقيف الجمهور والتأثير في سلوك المشاهدين نحو قضايا اجتماعية معينة ونحو أهداف سياسية أو وطنية أو اقتصادية هادفة، وهذه البرامج مكلفة وتصلح لكافة الأوقات والأمكنة وكافة فئات الجمهور. (فارس عطوان، 2009م، 145).

(8) **البرامج الدينية:** إنّ أهمّ ما يميّز البرنامج الديني، إسناده إلى التشريع وتوثيقه على أساس ديني كالرجوع إلى القرآن الكريم أو الحديث الشريف، ومن الممكن أن تكون هذه البرامج تثقيفية وإرشادية، أو أن تكون نقلا لحدث أو مناسبة دينية كصلاة العيد.. وهناك العديد من المحطّات المتخصصة في هذا المجال، وقد تتضمن البرامج الدينية تقديم بعض التعليمات الخاصة لمناسك العبادات أو قد تطرح بعض المواضيع للنقاش من وجهة نظر دينية مع عدد من رجال الدين وذوي الاختصاص. (تيسير أبو عرجة، د س ن، 218)

البرامج الدينية التي تقدمها الفضائيات العربية ضمن برامجها المختلفة، تلاقي رواجاً جيداً بين جمهور كبير من العالم العربي أو من جمهور المسلمين في أقطار العالم، حيث منها ما يقدم أجوبة على أسئلة المتصلين عبر الهاتف أو الفاكس ومنها برامج تسجيلية وبرامج البث المباشر بين المذيع و ضيفه والمواطنين، وتساعد البرامج الدينية في الفضائيات العربية على التوعية والتثقيف الجماهيري دينياً. (فارس عطوان، 2009م، 145).

(9) **البرامج الرياضية:** إنّ أهمّ ما يمكن تقديمه من خلال البرامج الرياضية هو الخبر الرياضي، سواء كان محلياً أو إقليمياً أو دولياً، وكذلك يمكن أن يتضمّن البرنامج الرياضي تقديم بعض المعلومات حول لعبة رياضية معيّنة، بالإضافة إلى مناقشة المسائل الرياضية مع بعض المختصين أو المهتمين (تيسير أبو عرجة، د س ن، 218)، وتحظى البرامج الرياضية في غالبية محطات التلفزيون العالمية باهتمام بالغ نظراً لما للرياضة من أثر عظيم في بناء الإنسان وتنشئته وزيادة قدرته على العطاء والإنتاج، وترتفع نسبة المشاهدة - وكما ورد في جميع الدراسات العالمية- أثناء بث البرامج الرياضية خلال المناسبات الهامة والدورات الأولمبية وبطولات كأس العالم والبطولات المحلية في الألعاب المختلفة. (جلال خلودة، 2005م، 87)

(10) **البرامج الخفيفة (المنوعة):** وتتنوع هذه البرامج بتنوع أفكارها، ويعدّ من أكثر المجالات اتساعاً، وغالباً ما تكون برامج فنية أو غنائية أو برامج خفيفة متنوعة، وتبتعد في مجملها عن الجدّ، وتركّز على المرح بهدف إمتاع الجمهور والتخفيف والترويح عنه، وعند إعداد أيّ برنامج منوع يؤخذ بعين الاعتبار الطابع الخفيف البعيد عن التعقيد، باستخدام مفردات سهلة، قد تكون أحياناً باللّهجة المحكية أو الشعبية. (فاروق خالد، 2007م، 63).

إنّ برامج المنوعات تقوم على مهارة المشتركين فيها، كما أن الأغاني والموسيقى يمكن أن تلقى إقبالا كبيراً لدى المشاهدين إذا ما قدمت تقديماً جيداً، وتقوم محطات التلفزيون بالإتفاق على برامج المنوعات

وإخراجها إخراجاً جميلاً والاعتناء بالملابس والمؤثرات الصوتية والضوئية والمناظر، ويمكن استخدام الكومبيوترات الموسيقية ضمن هذه البرامج. (فارس عطوان، 2009م، 145).

ب- حسب الشكل: لا تتخذ البرامج على شكل واحد، بل تختلف وفقاً للأفكار والفترة الزمنية المخصصة له، ويمكن تصنيفها كما يلي:

(1) **برامج المتن:** هي البرامج التي تعتمد على النص المكتوب فقط، بحيث يكون البرنامج معتمداً على القراءة من قبل المقدم دون تقسيم البرنامج إلى زوايا وفقرات، بل يتم فيه سرد المادة المكتوبة، وقد تتخلله بعض الفواصل الموسيقية فقط إذا كان هذا النص مطوّلاً، وهذه البرامج تكون ذات فترة زمنية قصيرة لا تتجاوز العشر دقائق، وتضاف إلى البرنامج إشارة البداية وإشارة النهاية.

(2) **اللقاءات والندوات:** وهي البرامج التي تقدم داخل الاستوديو وتعتمد على استضافة شخصيات اجتماعية، فنية، سياسية أو ثقافية... تكون الأساس في الحديث عن موضوع ما، وقد يتضمن بعض الاستراحات القصيرة كالفواصل الموسيقية، وهذه البرامج تسمى **برامج (الطاولة المستديرة)** أي البرامج التي تستضيف أكثر من شخصية للحديث عن موضوع أو مواضيع مختلفة، وغالباً ما تكون اللقاءات الثنائية (المقدم مع الشخصية) جزءاً من برنامج آخر كاستضافة أدبي للحديث عن موضوع أدبي معين كفقرة من فقرات البرنامج، وفي برامج الندوات يكون الاعتماد الأكبر على مقدم البرنامج بوصفه المحرك لحيثياته وهو المدبّر. (مصطفى حميد كاظم الطائي (2)، 2007م، 287)

(3) **برامج المجلة:** وهو الأكثر تعداداً وشيوعاً، ويقصد بها البرامج المتعددة الزوايا والفقرات، وقد تتناول أكثر من موضوع، وقد تكون مسجلة أو على الهواء مباشرة.

(4) **البرامج الجماهيرية المباشرة (الارتجالية):** ويقوم المقدم من خلاله بإعداد محاور عامة للموضوع الذي سيناقشه عبر الهواء مباشرة، إذ يعتمد على مبدأ المشاركة الجماهيرية، بمشاركة الجماهير من خلال الخط الهاتفي أو الفاكس أو البريد الإلكتروني أو داخل الاستوديو، ولا يكون مقدم البرنامج على علم بتفاصيل حديث الجمهور أو آرائه، بل يعمل وبالتعاون مع المعدّ على تحديد الموضوع فقط، ويعمل على وضع تصوّر غير دقيق لسير برنامجه، ويتطلب هذا النوع من البرامج مقدرة كافية لدى المذيع الذي سيجلس أمام الميكروفون لمناقشة جمهوره، كما يتطلب دراية كافية بالموضوع المطروح.

وفي الحديث عن أشكال البرامج قد تتداخل بعض البرامج من حيث الشكل، فمثلاً قد تكون هناك مجلة اقتصادية، وقد تكون إحدى زوايا هذه المجلة ندوة للحديث عن موضوع اقتصادي هام، فالفصل بين كل شكل من أشكال هذه البرامج يكاد يكون مستحيلاً إلى حدّ ما، لكنّ تصنيفها ضروري وتوضيح أساليب عرض هذه البرامج أمر مهمّ بالنسبة لمعدّ البرنامج. (سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف، 1999م، 120).

(5) **برامج المناقشات:** وبرامج المناقشات أو المحادثات لها عدة أنواع وتدخل عادة كجزء أو شريحة في البرامج الطويلة، مثل المناقشات مع شخصيات بارزة وتكون فيها الشخصية البارزة ضيفاً على التلفزيون

ووجود الشخصية يرضي رغبة المشاهد في مقابلة مشاهير الناس والتعرف عليهم، ويتم اختيار المشترك في المناقشة لا لأنه شخصية شهيرة معروفة لدى الجمهور، بل لما لديه من معلومات تتعلق بالموضوع وفي هذه الحالة يكون الضيف من الخبراء المختصين، ومثل المناقشات الجماعية في هذا البرنامج حيث توجه أسئلة إلى الشخصية البارزة أو إلى مجموعة شخصيات، ومن أمثلة هذه البرامج ما تبثه قناة الجزيرة الفضائية "برنامج شاهد على العصر"، وعادة ما يتم إدراج فواصل لنشر إعلانات اقتصادية أو تجارية أو أسماء الشركات أو الجهات الراعية للبرنامج وتكون ذات أجر عال أو مريح للفضائية. (تيسير أبو عرجة، د س ن، 222)

6) برامج الألعاب الجماعية والألغاز والمسابقات: ويمكن أن يطلق عليها برامج الترفيه لأنها تقوم على إرضاء الجمهور، ويجد هذا الأخير فيها متعة في المشاهدة سواء كانت المسابقات هنا رياضية أو فكرية ولذا فإن المسابقات تعتبر عنصرا هاما من عناصر البرامج الترفيهية، وتقوم برامج المسابقات بين حشد من الجمهور في الاستوديو، ويتسابقون بإشراف مقدم البرنامج مقابل هدايا أو جوائز يحصلون عليها، وقد تكون برامج المسابقات عبر الهاتف مع المحطة الفضائية مباشرة أو إرسال رسالة نصية قصيرة إلى البرنامج للإجابة على الأسئلة التي يطرحها مقدم البرنامج. (عواطف عبد الرحمن، 2008م، 185).

ج- حسب الجمهور المستهدف:

1) برامج المرأة: كثيرا ما تخصص الفضائيات برامج خاصة تتعلق بالمرأة وقضاياها، قد يشارك فيها الرجال، وقد تكون على شكل أخبار أو ندوات داخل الاستديو (فارس عطوان، 2008م، 140) وهي تحاول تغطية دور المرأة العربية في مجالات السياسة والأدب والصحافة وقضايا اجتماعية أخرى مختلفة، من هذه البرامج على سبيل المثال: برنامج كلام نواجم، وتصلح هذه البرامج لإعلانات تجارية تخص المرأة من أزياء وأدوات تجميل واشتراكات في نوادي ومحلات، وقد يوجه في هذه البرامج إرشادات إلى المرأة حول أعمال المنزل، إعداد وجبات الطعام وأخبار الموضة، وتصلح أيضا للإعلان عن أخبار إنتاج الملابس النسائية من الماركات العالمية والعمود وغيرها.

2) برامج الأطفال: وغالبا ما تقوم بالمحطات الفضائية في هذه البرامج بإطلاق أفلام تسلية كرتونية لتسلية الأطفال، وقد تكون برامج تعليمية هادفة لتعليم الأطفال وتوعيتهم، ويجب أن تكون هذه البرامج مناسبة لأعمار الأطفال بفئاته المختلفة، ومناسبة لتفكيرهم وإدراكهم وأن تساعد في إعداد جيل مثقف من الأطفال تساعد على رسم مستقبل أفضل لهم، تصلح هذه البرامج للعرض نهارا للأطفال الصغار، ومساء للأطفال الكبار، وقد تضم هذه البرامج أيضا تمثيلات وحكايات مدبلجة بلغات مختلفة للوصول إلى عقل الطفل في أماكن مختلفة وأوقات مختلفة. (عواطف عبد الرحمن، 2008م، 191)

3) برامج الشباب والأحداث: فئة العمر هنا تكون للجمهور المستهدف من سن الثانية العشر إلى أوائل العشرينات، وتهدف إلى التأثير في سلوك الأحداث وتوجيههم نحو القيم الأفضل، تعالج هذه البرامج

قضايا الشباب ومشاكلهم وواجباتهم وانتماءاتهم، وتحذيرهم من الانحراف، وقد تكون على شكل برامج توجيهية ترفيهية، إخبارية ومختلطة، وقد يهتم الكبار وأولياء الأمور بهذه البرامج، وربما يشارك في ندوات داخل الأستوديو في مثل هذه البرامج خبراء في علوم الاجتماع والسلوك والنفوس. (فارس عطوان، 2009 م، 141).

المطلب 04: مخاطر التلفزيون وسلبياته:

رغم مزايا وإيجابيات التلفزيون العديدة إلا أن هناك مجموعة من السلبيات والعيوب منها:

- . نشره لبعض المفاهيم والمصطلحات التي تتعارض مع العقيدة والأخلاق والقيم.
- . مكوث المشاهد لساعات طويلة جالسا دون حركة مما يكسبه عادات الخمول والكسل.
- . بقاء المشاهد أمام التلفاز يشغله عن إنجاز أعماله وأداء واجباته.
- . يجعل المشاهد يعتمد في تحصيله للمعارف على التلقي.
- . يؤثر على حاسة البصر بما يصدر عنه من إشعاعات تضعف البصر أو تسبب له انحراف.
- . يعتاد المشاهد من خلاله على الانطواء والوحدة الذي قد يقود إلى العزلة .
- . قد يعرض برامج تدعو إلى العنف والقسوة، كما قد يتلاعب بعواطف المشاهد وانفعالاته.
- . يضعف ملكة المحادثة واللغة لدى المشاهد لاعتماده على السمع والبصر طوال وقته، فتضعف المهارات اللفظية لدى المشاهد.
- . يضعف مهارة القراءة لدى الأطفال لاعتمادهم فقط على تلقي المعرفة على السمع والبصر.
- . يقلل من فرص المشاهد من التزود بالخبرات الخاصة التي تمر به وممارسته الذاتية.
- . حرمان المشاهد من ممارسة هواياته العقلية أو الجسدية.
- . قد يثير الاختلاف بين أفراد الأسرة لعدم اتفاقهم على مشاهدة برنامج واحد.
- ندرة الأفلام و المسلسلات العربية التي تتناول الشخصيات الإسلامية الشهيرة المرتبطة بالتراث العربي الإسلامي. (باسم علي حوامدة، سليمان محمد قزاقرة، 2006م، 110).

وتبين من خلال دراسات التلفزيون والتنشئة الاجتماعية أن له آثارا سلبية عميقة تعكسها شاشته على المراهقين، فالمشاهدة نشاط سلبي وإدمانها يولد العزلة عن الواقع، وحول آثار التلفزيون حذرت دراسة محلية من مخاطر مشاهدة الأطفال والناشئة للبرامج والمسلسلات الأجنبية التي أصبحت تسيطر في السنوات الأخيرة على اختيارات المشاهد رغم ما فيها من ثقافة وتقاليد متناقضة لقيم المجتمع العربي المسلم، وأشارت دراسة مماثلة قام بها أحد المواطنين من طلاب الجامعة كبحث تخرج، حول النتائج التي تتعلق بالتحصيل العلمي للأطفال، تشير إلى أن ذلك ينتج عن تداخل الوقت المخصص للمشاهدة من الوقت المخصص للمذاكرة، حيث يترك الطفل واجباته المدرسية ليشارك ببرامج معينة خاصة والتلفزيون لا يحتاج إلى مجهود عقلي. (إبراهيم إمام، 1996، 243).

المبحث الثالث: الإنترنت:

المطلب 01: مفهوم الإنترنت:

في البداية لا بد من الإشارة إلى أنه لا يمكن تدوين تعريف واحد للإنترنت، وذلك لتعدد وتنوع تعريفاتها التي أطلقها مجموعة من الخبراء والعلماء العاملين في مجال المعلوماتية والاتصالات والحسابات والإعلام الآلي، كلٌ عرفها حسب زاوية تعامله معها واستخدامه لها، وفيما يلي بعض التعريفات:

* **لغة:** كلمة (Internet) انجليزية الأصل، مكونة من كلمتين: (Interconnecte) وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض، وكلمة (Network) وتعني شبكة، فقد أخذ من الأولى (inter) ومن الثانية (net) وبذلك يصبح معنى الكلمة المركبة (Internet) هو الشبكات المترابطة ببعضها البعض (خضرة واضح، 2010م، 105)، كذلك هي مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصار للاسم الإنجليزي (INTERNATIONAL NET WORK) وتطلق عليها عدة تسميات منها شبكة النت أو الشبكة العنكبوتية وتسمى كذلك الطريق السريع للمعلومات والمتفق عليه أن كلمة انترنت هي اختزال لعبارة (Interconnexion of Net Works) أي "الربط العالمي بين شبكة الحاسوب"، وعلى غرار تعدد تسمياتها، تعددت التعاريف الخاصة بها، فجاءت في عدة صيغ. (بيتر دايسون، بان كولمن، لن غيلبرت، د س ن، 22)

وكمصطلح جديد في القاموس اللغوي، استخدم هذا المصطلح لأول مرة في (1973) في أوساط المختصين بهذه الشبكة وصناعتها والمعنيين ببرامج البحوث في مجال علم الكمبيوتر في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدم هذا المصطلح في عام (1983) للتعبير عن مصطلح **interconnecting networks** أي الشبكات المرتبطة ببعضها عن بعد عبر مجموعة من الحاسبات الآلية الكبيرة، وفي التسعينات استخدم هذا المصطلح وانتشر بشكل واسع وتم تحديده ليعني الارتباط عبر مجموعة من شبكات الحاسب الآلي بشبكة الجمعية الوطنية للعلوم الأمريكية **National Science Foundation Network (NSF net)** * **اصطلاحاً:** تم تعريفها في الكتاب الصادر عن برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام 1994م أنها شبكة اتصالات دولية تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب تربط بين أكثر من 35 ألف شبكة من مختلف شبكات الحاسوب في العالم، وتؤمن الاشتراك فيها لحوالي 33 مليون مستخدم من الجامعات أو الرمز، وهناك أكثر من 100 دولة في العالم لديها نوع ما من الارتباط وإمكانية الوصول إلى الشبكة حيث تزود المستخدمين بالعديد من الخدمات كالبريد الإلكتروني ونقل الملفات والأخبار وغيرها من الخدمات. (عبد الملك ريمان الدناني، 2003، 33).

ويسمى بروتوكول الاتصالات الرئيسي في الإنترنت بروتوكول الإنترنت (**Internet Protocol IP**) ويحدد قواعد دقائق اتصال الحاسبات ببعضها البعض، فهو يحدد بدقة كيف يمكن أن تتكون مجموعات الرسائل **Packets**، وكيف يمكن لمحدد مسار الرسائل تمرير كل مجموعة نحو هدفها، وعلى كل حاسب مرتبط بالإنترنت الالتزام بقواعد بروتوكول الإنترنت (جمال علي الحاج أحمد، 2003م، 28)

وفي ذات السياق نجد المجلس الفدرالي « Federal Networking Council » (FNC) بالتنسيق مع خبراء ومختصين في شبكة الانترنت وكذا جمعيات حقوق الملكية الفكرية (Intellectual Property Right-IPR) تعرّف الانترنت على أنّها "نظام شامل للمعلومات ترتبط عناصرها ارتباطا منطقيا بواسطة العنوان الموحد الموجود في مراسيم (Internet Protocol IP) أو عن طريق الإمدادات الموجودة فيها، ويسمح بإجراء الاتصالات بين هذه العناصر عن طريق مراسيم (TCP/IP) أو عن طريق المراسيم الأخرى القابلة للتطبيق في IP وهو بذلك ينتج ويقدم مستوى عالي للخدمات سواء بطريقة فردية أو جماعية عن طريق وسائل الاتصال المتوفرة لدى الشبكة. (خضرة واضح، 2010 م، 106)

فالإنترنت هي شبكة الاتصال الأم التي تربط جميع أجهزة وشبكات الكمبيوتر في العالم كلّها، فحسب العالمان الأمريكيان "قلي هارا كادي" و"بات كروجر" في تعريف للإنترنت أنّه لا يوجد إجابة موحّدة متفق عليها لأنّ الانترنت شيء مختلف بالنسبة لكلّ مستخدميها:

1. إنّها مجموعة من الحاسبات الآلية تتحدّث عبر الألياف الصوتية وخطوط التلفون ووصلات الأقمار الصناعية وغيرها من الوسائل.
2. أنّها مكان تستطيع فيه التحدّث إلى أصدقائك وأفراد أسرتك المنتشرين حول العالم.
3. هي مكان تقدّم فيه الأبحاث التي تحتاج إليها في رسالتك الجامعية أو أعمالك التجارية.
4. هي منجم من الذهب يضمّ أصحاب الكفاءات.
5. هي مئات من المكاتب والأرشيف التي تفتح بمجرد لمسك لها.
6. هي مطبعة للورق، وهي تكنولوجيا المستقبل التي ستجعل حياتنا وحياتنا أطفالنا أكثر إشراقا ونضوجا.

كلّ هذه الإجابات صحيحة، وكلّ واحد فيها غير مكتمل، فبالرغم من أن نطاق استخدام الانترنت واسع في عالم اليوم، إلّا أنّه لا يوجد تعريف موحّد، بل كلّ يضع التعريف الذي يناسبه للدرجة التي يقول فيها كريستيان كرومليس أنّها وسيلة تتواصل عبرها الحواسيب. (علي محمّد شموخ، 2004م، 227، 228).

وهناك تعريف آخر يمكن أن يكون أوسع: هي عبارة عن دائرة معارف عملاقة، يمكن للمشاركين فيها الحصول المعلومات حول أيّ موضوع معيّن في شكل نص مكتوب أو مرسوم أو خرائط أو التراسل عن طريق البريد الإلكتروني، لأنّها تضمّ الملايين من أجهزة الحاسوب، تتبادل المعلومات فيما بينها، وتستخدم الحواسيب المرتبطة بالشبكة بما يعرف تقنيا بالبروتوكول (Protocol)، للنقل والسيطرة ولغرض تأمين الاتصالات الشبكية. (عبد الملك ردمان الدناني، 2003، 34، 33).

ويرى الأستاذ والباحث في مجتمع المعلومات الدكتور محمد لعقاب أن التطورات التي عرفتها شبكة الانترنت أدت إلى وجود تعريف إلكتروني للشبكة حيث يقسم الشبكة إلى قسمين، قسم محلي وقسم بعيد المدى، وتتمثل الشبكة المحلية في الشبكات الخاصة بمؤسسة معينة، أو شبكة "جامعة"، أو "منظمة" أما

الشبكات البعيدة المدى (W.A.N) فتعني **WIDE AREA NETWORKS**، إذ يختلف القسمان في مسافة التغطية الالكترونية. (نور الدين هادف، 2008م، 58)

وتعتبر شبكة الانترنت أكبر مزود للمعلومات في الوقت الحاضر بل إنها شبكة الشبكات لأنها تضم عددا كبيرا من شبكات المعلومات المحسوبة المحلية أو الواسعة الموزعة على مستويات محلية أو إقليمية وعالمية في مختلف بقاع ومناطق المعمورة. (عامر قنديلجي، 2000، 316)

وعلى الضوء ما سبق يمكن القول بأن الانترنت تعتبر القاعدة الأساسية في عصر الحاضر في تغير الحياة بجميع جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والترفيهية، وغيرها وتزويدها بالمعلومات المتخصصة والعامة والخدمات المتنوعة في جميع المجالات الحياة، وتسير الإحصاءات إلى أن عدد مستخدمي الانترنت في خمس سنوات وصل إلى 80 مليون مستخدم في المقابل بلغ عدد مشاهدي التلفزيون هذا العدد في 13 سنة، وبالنسبة للراديو 38 سنة، وهذا يدل على تغطيتها السريع في كل مكان وصولها إلى كل المجتمعات. (عبد المالك ريمان الدناني، 2003، 37)

المطلب 02: خصائص الانترنت ووظائفها:

* أولاً: خصائص الانترنت:

تعتبر الانترنت وسيلة اتصالية فائقة عن المؤلف، تجمع بين العديد من الخصائص يمكن تصنيف البعض منها في مجموعتين أساسيتين:

1- خصائص تقنية: تتمثل في الوسائل والوسائط المتاحة عبر الانترنت كسمة أساسية فيها بفضل صيغتها الجمالية أو ضرورتها الوظيفية والتي يمكن اللجوء إليها للاستفادة من الخدمات المتنوعة للشبكة و من أهمها يذكر :

أ- **الوسائط:** تتمثل في النصوص والرسوم والصور وكذا الوسائط السمعية والفيديو والتحرركات المختلفة التي تتيحها الانترنت بتوفر بعض الشروط إذ تحتاج عملية مشادة أو سماع أو اختبار هذه الوسائط إلى كمبيوتر مجهز بالعتاد الملائم كالبطاقات الصوتية والذاكرة الكافية لعرض الأفلام ووعاء واسع يكفي لتخزين الملفات الكبيرة.

ب- **وسائل البحث الآلي:** تحتوي الانترنت فضاءات واسعة من المعلومات يستحيل التعويل على العنصر البشري للبحث فيها، أو تقديم خدمات منها وكان لا بد من الاعتماد على ما يسمى بـ "الروبوت المعرفي" أو "البرمجي" بصفته وكيلًا آليًا للقيام بمهام البحث الدوري عن المعلومات حيث يتجول هذا الروبوت في مختلف مواقع الشبكة لطلب المعلومة وتحليلها وتبادلها وإعادة صياغتها وتكييفها وفقا لطلبات المستخدم بإتقان محكم وتكنولوجيا رفيعة سمتها بالذكاء الاصطناعي، وأدى التزايد المتسارع لمعدل حجم المعلومات في الشبكة إلى ضرورة الاعتماد أكثر على الوسائل الآلية للبحث والتحليل والتنظيم.

ت- العوالم المجسمة أو الثلاثية الأبعاد: يقصد بها العوالم المجسمة تصوير الفضاءات الحقيقية أو المصورة أو المرسومة بأبعادها الثلاثة ليستطيع المستخدم التحرك بحرية كاملة سيرا أو تحليقا في إرجائها لمعاينتها المتعددة . (كريستيان كرامليش، د.س، 15)

• ولا تزال هذه العوالم الوهمية وتقنيات التحرك بها قيد التطوير المستمر ومن الأهداف المستقبلية لمطوري " لغة نمذجة الحقيقة الافتراضية "التوصل إلى إقامة عوالم يمكن فيها لعدد من المستخدمين أن يلتقوا ويتفاعلوا كما يحصل في اللقاءات الشخصية.

2- خصائص فنية : ولدت الانترنت فضاء اتصاليا متميزا بكثير من المستجدات والمعطيات ونذكر منها:

أ- الواقع الافتراضي، وهو مفهوم جديد ظهر مع تكنولوجيا المعلومات للتعبير عن عالم و همي يحاكي الواقع وينظره إلى درجة التخيل أنه واقع.

ب- الديناميكية: بدأت شبكة الانترنت في سنواتها الأولى بإتاحة المعلومات من خلال تبادل الملفات في شكل ثابت لكن مع ارتقائها الفني، بخروج موادها الالكترونية عن النصوص والأشكال الثابتة إلى التصميم الحيوي وتحديث المضمون، فتح المجال بها للطابع التفاعلي ليجد المستخدم نفسه مشاركا ومحاورا بكل حرارة، مما جعله يخرج عن صفته المتلقي إلى عالم التفاعل الايجابي، الذي تميزه الديناميكية والحركية في جو جديد، يجمع بين المشاركة الجماعية والاتصال الفردي.

ج- الآنية: استطاعت التقنيات الفريدة للانترنت من ذكاء اصطناعي لآليات البحث وسرعتها في عرض المواقع أن تتيح المعلومات، وتقدم الخدمات في زمن قياسي، يعدو أن يكون "الزمن الحقيقي" لطلبها، وهذه الاستجابة الفائقة السرعة على الشبكة، والفورية المفرطة فيها خلقت مرونة ورشاقة كبيرة في التعامل وسمحت بتطوير وبعث النشاط في أسلوب تقديم الخدمات.

د- اللاتزامنية: بالموازاة مع قدراته على توصيل المعلومة والأخبار في وقتها الحقيقي تتصف الانترنت باللاتزامنية، التي يمكن من خلالها تخزين أية رسالة اليكترونية إلى وقت طلبها فيتاح الاتصال بين طرفين أو أكثر، دون الحاجة إلى تواجدهم في اللحظة نفسها، مثل الهاتف بل بشكل لا تزامني عن طريق البريد الالكتروني الذي يحول أشكال الاتصال التزامني إلى أشكال اتصال لاتزامني.(كريستيان كرامليش، د.س 159)

3- خصائص شبكة الانترنت كأداة تعليمية: يرى كثير من التربويين أن اختراع الحاسوب له تأثير كبير

على النظم التربوية في العالم فقد قال بويرجتر 1970 أن الحاسوب وسيلة قوية لها مستقبل عظيم في تحسين العملية التربوية بل إن انتشار استخدامه في التربية قد أحدث ثورة في تكنولوجيا التربية، ويرتبط الكثير من المجالات التربوية بالحاسوب فهو وسيلة نافعة لها مستقبل في تحسين العملية التعليمية.

تتميز شبكة الانترنت كأداة تعليمية عن غيرها من الأدوات التعليمية الأخرى بالأمور المهمة الآتية:

♣ توفير جو المتعة والتشويق أثناء البحث عن المعلومات من خلال الوسائط المتعددة.

♣ حداثة المعلومات المتوفرة وتجديدها باستمرار .

♣ تنوع المعلومات والإمكانيات التي توفر اختيارات تعليمية عديدة للمدرسين أو الطلبة، والاشتراك بالمؤتمرات.

♣ توفير بيئة تعليمية تتصف بالحرية.

♣ توفير فرص تعليمية من خلال التحكم في التعلم الذاتي والتقدم العلمي.

♣ اكتساب مهارات إيجابية مثل بناء فريق مهارة التواصل مع الآخرين مهارة حل المشكلات مهارة التفكير الإبداعي والناقد... إلخ. (فوزية محمدي، دس ن، 122)

* ثانيا: وظائف الانترنت:

إنّ الانترنت كغيرها من وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والحديثة، تقدّم مجموعة من الوظائف لمستخدميها، والتي تحقّق بدورها مجموعة من التأثيرات المتنوعة على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع ونلخص هذه الوظائف فيما يلي:

1. **الوظيفة الاتصالية:** فالشبكة توفر لمستخدميها مستويات اتصالية فريدة فهناك الاتصال اللحظي (المحادثة التفاعلية)، والاتصال المتزامن وغير المتزامن من فرد لآخر من خلال البريد الالكتروني، بالإضافة إلى اتصال فرد بجماعة، أو جماعة بجماعة بشكل غير متزامن مثلما يحدث في جماعات الأخبار والقوائم البريدية، إذ تمكّن مستخدميها من تبادل الآراء والتجارب، وتمكّنهم أيضا من خلق فرق النقاش وتبادل البريد الالكتروني، من خلال خدمات الدردشة وخدمات الفيديو... إلخ. (محمد لعقاب، 1999، 121)
2. **الوظيفة الترفيهية:** إنّ وظيفة الترفيه أساسية لتحقيق الاشباع النفسية والاجتماعية، ولإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد والجماعات في أي مجتمع كان (صالح أبو الإصبع، 1995، 7)، وقد خصّصت الانترنت حيّزا كبيرا من مواقعها- التي تشهد ازديادا مطّردا- للتسلية والترفيه، بطرق وأساليب متنوعة، كذلك أتاحت هذه الوظيفة الترفيهية السياحة الافتراضية عبر الشبكة، ما يسمح لمستخدميها بزيارة مناطق سياحية عن بعد، أو الاطلاع على أدلة سياحية (مدن، مطاعم، فنادق...)، هذا بالإضافة إلى الألعاب الإلكترونية التي تتوافر عليها الشبكة (مصطفى مصمودي، 1995، 32).
3. **وظيفة التعلم والتعليم:** تضم الانترنت أكبر المكتبات العالمية الزاخرة بكل أنواع الكتب والمجلات والوثائق، كما تحوي أضخم بنوك المعطيات، إنها تختزل ميراث العقل البشري عبر العصور والأزمنة لتتيح بعد نقر بسيط على المواقع الخاصة بها، دون التنقل أو البحث في الرفوف مما يسمح بتصفح محتويات العناوين الصادرة ونسخها عن بعد. وفي مجال التعليم، أسست للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد... (عبد المالك ريمان الدناني، 2003م، 97-98)، ومن أهم استخدامات الانترنت في التعليم الجامعي ما يلي:

- ◇ استخدامها كمصدر مهم من مصادر التعليم في الجامعات على مستوى العالم حيث أصبحت مصدر مهم للتعلم بأحدث المعلومات .
- ◇ قيام الجامعات بطرح مناهجها التعليمية وموادها الدراسية على شكل صفحات على شبكة الانترنت، بحيث يستطيع الطلبة الاستفادة منها من خلال الشبكة وتصفح في أوقات الفراغ وفي أماكنهم.
- ◇ استخدامها كوسيلة للتعريف بالجامعة والخدمات التي تقدمها ونظام القبول فيها والمقررات التي تطرحها.
- ◇ إمكانية تبادل وجهات النظر وطرح المشكلات البحثية سواء بين الأساتذة أو الطلبة وخبراء التعليم المفتوح على مستوى العالم وتبادل البحوث وأوراق العمل دون إهدار للوقت والجهد والمال في التنقل والاكتفاء بها كوسيط تعليمي فعال.
- ◇ توفر شبكة واسطة نقل لتسليم المقررات الدراسية وما يتعلق بها للمراكز الدراسية التابعة للجامعة.
- ◇ إمكانية الحصول على البحوث الحديثة من الجامعات ومراكز البحوث المتخصصة بسرعة كبيرة من خلال خدمة نقل الملفات FTP.
- ◇ إمكانية وضع الدوريات والمجلات والصحف بشكل صفحات ويب على الشبكة واستخدامها كوسيلة لدعم العملية التعليمية.
- ◇ إمكانية استخدام الانترنت كوسيلة للإعلان عن الأنشطة التعليمية والمؤتمرات ومساعدة الطلبة والأساتذة متابعة الأنشطة العلمية كل حسب اختصاصه.
- ◇ استخدامها كوسيلة لنقل المعلومات من الجامعة وإليها كإرسال مواد مطبوعة مثل النصوص والصور والخرائط وغير ذلك من الخدمات الأكاديمية.
- ◇ المساعدة على زيادة التعليم المفتوح وشيوعه وانتشاره على مستوى العالم .
- ◇ إعطاء الطلبة جو من التحدث والدافعية للتعلم أكثر من التعليم التقليدي.(فوزية محمدي، دس، (128،127)

4. **الوظيفة التثقيفية:** وتتجلى في تبادل المعلومات عن طريق الحواسيب أو من خلال الشبكة التي أدت إلى فتح باب الحوار والاتصال بين البشر من مختلف الثقافات، بالإضافة إلى سيل المعلومات المتدفق، كما تتجلى في احتوائها على كم هائل من الموسوعات والكتب والمقالات القابلة للتحميل **Téléchargement** من قبل المستخدم الذي يستفيد منها على المستوى العلمي والتثقيفي. ولكن هناك من الباحثين من يرى عكس ذلك، إذ يرون أنّ الانترنت لا تقوم بالتثقيف، وإنما بالغزو الثقافي، خاصة أن 80% من محتواها باللغة الانجليزية، وبهذا تشكل شبكات المعلومات سلاحا بالنسبة للذين يحسنون استعمال خدماتها بذكاء، فالمجتمعات القوية تتقارب ثقافتها على عكس المجتمعات

الضعيفة التي تزداد ضعفا بفضل الثقافة الخارجية المفروضة عليها بقوة والتي تحمل في طياتها بالضرورة الثقافات الأجنبية، لأنّ التكنولوجيا الحديثة في مجتمعاتنا لازالت مستوردة بالكامل ما يؤثر على الثقافة المحلية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

5. **الوظيفة الإخبارية والإعلامية:** فعموما يمكننا وصف الانترنت بأنّها فضاء اتصالي تتعايش فيه وسائل إعلامية مختلفة، إذ بإمكان المستمع الاطلاع على صحيفة أو مجلة عن طريق الشبكة أو الاستماع إلى الراديو أو مشاهدة تلفزيونية دون الالتجاء إلى وسائل الالتقاط التقليدية أو الفضائية.

والانترنت وسيط إعلامي كسر الحواجز بين المرسل والمستقبل إذ تتيح الفرصة لمناقشة ونقد ما تقدّمه المصادر العديدة والرّدّ عليها، وتبادل الآراء والأفكار حولها، حتّى وإن لم تنتسب إلى الصناعة الإعلامية (أحمد أبو زيد، 2006، 142)، وهذا بفضل الخاصية التفاعلية التي نفت خاصية السلبية عن المتلقي والتي عُرِف بها في وسائل الإعلام التقليدية ليصبح اليوم في موقع الايجابي، وتعتمد أخبار الشبكة على الوكالات العالمية كمصدر لها. وتقدم بعض الشركات الخاصة بالنشر الفوري خدمات إخبارية مكيفة حسب الرغبة والطلب إذ تقوم بتحديد نوعية الأخبار المطلوبة وطريقة عرضها لترسل إلى المستخدم عبر البريد الالكتروني، أو موقع خاص بالمستخدم يتم إعداده من قبل شركة النشر (كريستيان كراميلش، دس، 44، 43)، كما قامت أكثر من 2700 جريدة عالمية بتقديم خدماتها إلى القراء على الخط، عن طريق تحميل الجرائد ذاتها على الانترنت (عبد المالك ريمان الدناني، 2003، م، 96).

6. **الوظيفة الإعلانية:** بما تتيحه بخصائصها للمعلنين تجعلها من أكثر الفضاءات جاذبية وحضورا، إذ يجوب الانترنت الملايين من المستهلكين يوميا، ليطلعوا على السلع المعروضة بالمتاجر الافتراضية، وبدأت بعض المواقع في إجراء التعاملات الشرائية عبر الانترنت في إطار التجارة الالكترونية التي يتم من خلالها تبادل السلع والخدمات بين الشركات التجارية في الشبكة بديلا هاما للاتصال بالموردين ونقاط التوزيع وفرصة للوصول إلى زبائن جدد لعقد الصفقات، وتسويق المنتجات دون الحاجة للانتقال الطرفين أو لقاءهما بل تتحقق بتلقي الطلب والشراء، مع السداد عن بعد. (محمد لعقاب، 1999، 113)

7. **وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات:** من الوظائف العامّة والرئيسية التي تؤدّيها وسائل الاتصال الجماهيري إذ لها دور في تكوين الرأي العام، ومع أنّ هذه الوظيفة لا يمكن عزلها عن باقي الوظائف الأخرى مثل وظيفة الإخبار والإعلام، إلّا أنّها تمتاز بخصوصية تكمن في القدرة على تشكيل أو تعديل أو تغيير الآراء والاتجاهات لدى مستخدميها، ومن ثمّ الدعاية والعلاقات العامة ضمن هذه الوظيفة، فالدعاية حاضرة بقوة في مجموعات النقاش على صفحات الواب، وتساهم الانترنت بذلك في تقوية الوعي بالقضايا الاجتماعية وقد ترفع الإحساس بالانتماء والمشاركة السياسية الفعّالة. (أحمد أبو زيد، 2006، 149)

8. **وظيفة إشباع الحاجات:** وهي من الوظائف الأساسية التي تلخص ما سبقها من وظائف، خاصة عند الشباب، وتكمن في:
- أ- الحاجات المعرفية: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية المعلومات والمعرفة، وتستند إلى الرغبة في فهم البيئة والسيطرة عليها، وتشبع لدينا حب الاستطلاع والاكتشاف.
- ب- الحاجات العاطفية: مرتبطة بتقوية الخبرات الجمالية، والبهجة والعاطفة لدى الأفراد، ويعتبر السعي للحصول على البهجة والترفيه من الدوافع العامة التي يتم إشباعها عن طريق وسائل الإعلام.
- ج- حاجات الاندماج الشخصي: مرتبطة بتقوية شخصية الأفراد من حيث المصادقية، الثقة، والاستقرار ومركز النفوذ الاجتماعي، وتتبع هذه الحاجات من رغبة الفرد في تحقيق الذات.
- د- حاجات الاندماج الاجتماعي: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الصلة والاتصال بالعائلة والأصدقاء والعالم، وهي حاجات تتبع من رغبة الفرد في الانتماء. (بشير عملاق، د س ن، 182)

المطلب 03: خدمات الإنترنت:

*خدمات الإنترنت:

تنتشر الانترنت بشكل واسع في أرجاء العالم، الأمر الذي جعل منها مجالاً مهماً ومفيداً في شتى الجوانب، حتى أصبح من الصعب حصر خدماتها، ويمكن ذكر بعضها:

1. **البريد الإلكتروني:** يعتبر البريد الإلكتروني واحد من المصادر الإلكترونية للمعلومات، وهو إحدى الوسائل الهامة لتبادل الرسائل بين الأفراد، بسرعة وفاعلية وكفاءة، مع إمكانية إرسال نفس الرسالة إلى عدد كبير من المشتركين، تنشر خدماته من خلال الويب (web) بسرعة مذهلة بالإضافة إلى مجانيته يتطلب هذا المصدر كمبيوتر مرتبط بصفحات الويب، أعداد المنخرطين تزداد يوماً بعد يوم، وقد بلغوا عشرات الملايين، هم يعتمدون خاصة على (Yahoo - e- mail) و (Hotmail) ويمكن استخدام أنظمة البريد الإلكتروني بالنسبة لجميع أنواع الشبكات، سواء المحلية التي تعمل على توصيل الحاسبات المتواجدة في مبنى واحد، أو الشبكات التي تغطي مساحة جغرافية أوسع من ذلك.

2. **نقل الملفات: (File Transfer Protocol):** الخدمة الأساسية الثانية في شبكة الانترنت هي نقل الملفات بين الحاسبات المختلفة عن طريق بروتوكول خاص بذلك، يسمى (File Transfer Protocol)، وقد تحتوي الملفات التي يمكن نقلها على النصوص أو الصور أو الفيديو أو البرامج التي يمكن تنفيذها على الحاسبات المختلفة والتي يوزع معظمها مجاناً على الشبكة، وهناك عديد من قواعد البيانات في جميع أنحاء العالم، تحتوي على ملفات يمكن نقلها، وتتناول تطبيقات كثيرة في جميع الأنشطة الإنسانية.

3. **الاتصال عن بعد (Telnet):** تتيح هذه الخدمة لأي مشترك في الشبكة، الاتصال بالحاسبات المختلفة على مستوى الشبكة وتنفيذ برامجها عليها، وإذا حصل على التصريح الخاص بذلك، كذلك يمكنه الوصول مباشرة إلى قواعد البيانات المتاحة على هذه الحاسبات والتفاعل معها، كما لو كان في مكان

الحاسب نفسه، وهذا الأمر يتطلب معرفة المشترك لنظام التشغيل على الحاسب الذي يتصل به، وهناك عديد من الحاسبات على مستوى العالم التي تتيح هذه الخدمة.

4. **المنتديات العالمية:** تتيح الشبكات بوجه عام الفرصة لمشاركتها في تبادل الآراء حول الموضوعات المختلفة. وشبكة إنترنت وبعض الشبكات الأخرى المتصلة بها، مثل: (Bitnet و Usenet) تتيح استخدام البريد الإلكتروني لإنشاء مجموعات مناقشة عالمية. (مزيش مصطفى، 2009، 148، 149)

5. **القوائم البريدية: (Mailing Lists):** ويقصد بها نظام إدارة وتصميم الرسائل والوثائق على مجموعة من الأشخاص المشتركين في القائمة، عبر البريد الإلكتروني، وتغطي القوائم مواضيع ومجالات شتى وتتناول كل قائمة عادة موضوعا محددا، فإذا كنت تريد متابعة آخر أخبار السباحة مثلا، يمكنك الاشتراك بإحدى القوائم المتخصصة في هذه الرياضة، وتصلك تباعا النشرات الخاصة بها.

6. **مجموعات الأخبار (News Groups):** وهي أشبه ما يكون بمنتهى يتقابل فيه مستخدمو المعلومات، والنقاش حول موضوع ما، حيث هناك مجموعات إخبارية تدير الحوار عبر الإنترنت عن أي موضوع تريد. تقع هذه المجموعات في شبكة تدعى (usenet) التي تضم آلاف المجموعات الإخبارية، وإمكان استخدام الإنترنت من خلالها تقديم أي استفسار وطلب أي معلومات، وفي الوقت نفسه تقديم أي معلومات يرى أنها مفيدة لمجموعة المناقشة حتى تستفيد منها المجموعة، ومن أشهر هذه المجموعات الكمبيوتر **comp**، موضوعات متنوعة **misc**، الأخبار **news**، الإبداع **Rec**، العلمية والطبية **sci**، الاجتماعية **soc**، الحديث **talk**.... (باديس لونيس، 2008، 66)

المطلب 04: مخاطر الإنترنت وسلبياتها:

تنشأ عن الارتباط بشبكة الإنترنت العديد من الأخطار على الأشخاص والتجهيزات والمعلومات فالتكنولوجيا الحديثة ولدت أنواعا جديدة من التهديدات، التي شكلت هاجسا حقيقيا في عالم المعلوماتية بما أنها لم تعد مجرد أخطاء تقنية، أو نقص في التجربة بل العكس من ذلك فهي تجاوزات ناجمة عن أطراف تتسم بالذكاء الحاد والمهارات العالية، تعتمد استغلال الإنترنت لأغراض غير أخلاقية وغير قانونية فظهرت أنماط كثيرة من التصرفات السيئة التي صنفت في إطار "جريمة العصر" أو ما اصطلح على تسميته "بالجريمة الإلكترونية" أو "الجريمة المعلوماتية" أو "جريمة نظم المعلومات" بصفة أشمل، وعرفت هذه الأخيرة على أنها: "السلوك السيئ المتعمد الذي نظم المعلومات لإتلاف المعلومات وإساءة استخدامها مما يتسبب أما في إلحاق الضرر بالضحية أو حصول الجاني على فوائد لا يستحقها". (حسن طاهر داوود، دس، 23)

* ويمكن تلخيص المخاطر و السلبيات في النقاط التالية :

- 1- تسمح للأفكار والمعتقدات المتطرفة، سواء كانت دينية أو سياسية أو عنصرية ومهما كانت رديئة، أن تدخل في الشبكة وتستفيد من خدماتها، في ظل صعوبة الضبط والتحكم في مضامينها، والتعرف على مستخدميها.
- 2- سهولة استغلال خدماتها في العمل الدعائي أو التخريبي أو اللاأخلاقي لهذا نجد أن معظم ما تتضمنه من معلومات، يتم إعداده وفق نظرة الجهات المسيطرة على التكنولوجيا- الغرب عموماً وأمريكا تحديداً - وبكل سلبياتها ومواقفها العدائية من الشعوب النامية ومنها العربية .
- 3- إمكانية دخول المتطفلين و المجرمين من أصحاب الأغراض السيئة إلى ملفات المصارف والتلاعب والتحريف بالأرصدة، كما يمكن اختراق شبكات المعلومات الخاصة بالجهات الأمنية والوطنية في البلدان الأخرى والاطلاع على أسرارها.
- 4- زادت الانترنت من حالة اختلال التوازن الحاصل، في تدفق الأنباء وحرية المعلومات والهيمنة الدولية للإعلام ولم يعد التعامل معها تعاملاً تبادلياً أي أنها زادت الأغنياء غنى، في تفوقهم التكنولوجي والفقراء فقراء في تخلفهم المعلوماتي.
- 5- عدم كفاية أمن المعلومات المنتشرة بالانترنت، مع إمكانية اختراقها لتزايد الأصوات عالمياً، للمطالبة بضرورة وضع مرشحات للمعلومات المتاحة فيها وخصوصاً في المجالات الفكرية والسياسية والأخلاقية.
- 6- صعوبة تبادل المعلومات المنتشرة باللغة العربية حالياً فيجب أن تخضع كل البرامج العالمية إلى نفس الصيغة من حيث التعريب و التقييس في مجال المعلوماتية.
- 7- يمكن أن تضعف الأنظمة الحاكمة في دول العالم، و قد فسر ذلك المفكر الأمريكي من أصل ياباني (فرنسيس) من خلال تسرب معلومات سرية عنهم وهذا من أبرز نتائج ثورة الاتصالات الحديثة .
- 8- زادت الانترنت من اتساع حجم الهوية الحاصلة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية، ويجب أن يكون دخول العرب إليها دخولاً إيجابياً وليس مجرد متلقين لمعلومات قد تكون مغرصة أو مزيفة ويقيسون عليها من دون معرفة أبعادها .
- 9- استخدمت الانترنت من قبل بعض في بث مواد تشجع على العنف والإجرام والجنس ومضايقة النساء والقرصنة وتسرب المعلومات الشخصية.
- 10- تبدو بعض المعلومات المنتشرة بالانترنت أنها مميزة و ليست موضوعية ووضعت وصنعت لتخدم استراتيجية الهيمنة الأمريكية.(عبد المالك ريمان الدناني، 2003، 133-135).
- 11- **الإدمان على استخدام الانترنت:** وهو من أكثر مخاطرها، يعرف بعض العلماء الإدمان بأنه عدم قدرة الإنسان الاستغناء عن شيء ما.. بصرف النظر عن هذا الشيء طالما استوفى بقية شروط الإدمان من حاجة إلى المزيد من هذا الشيء بشكل مستمر حتى يشبع حاجته حين يحرم منه. وبالتالي اقتنع بعض العلماء أن هناك من يسمون "بمدمني الانترنت"

- أما الأسباب التي تقف وراء هذا الإدمان فهي عديدة، نذكر منها:
 - الانترنت توفر للإنسان إطلاق رغباته الدفينة.
 - الافتقاد إلى السند العاطفي عند المراهقين يجعلهم يلهثون وراء الإشباع الوهمي واللذة المؤقتة من خلال الدردشة مع أناس وعوالم لا يعرفون عنها شيئاً.
 - التخلص من حالات القلق النفسي وضغوطات الحياة الصعبة التي يعاني منها الشباب.
 - ويترتب على إدمان الانترنت ظواهر قريبة من إدمان المخدرات، ومن هذه الظواهر:
- التحمل :** ويعد من مظاهر الإدمان حيث يميل المدمن إلى زيادة الجرعة لإشباع ما كان يتطلب جرعة أقل، وكذلك مدمن الانترنت فإنه يزيد من ساعات الاستخدام باطراد لإشباع رغبته المتزايدة إلى الانترنت
- الانسحاب :** يعاني المدمن من أعراض نفسية وجسدية عند حرمانه من المخدر، وكذلك مدمن الانترنت فإنه يعاني عند انقطاع اتصاله بالشبكة من التوتر النفسي، الحركي، والقلق، وتركز تفكيره على الانترنت بشكل قهري وأحلام وتخيلات مرتبطة بالانترنت.

وينتج عن إدمان الانترنت سلبيات كثيرة بالنسبة للمدمن نفسه مثل السهر والأرق وآلام الرقبة والظهر والتهاب العين وبالنسبة لأسرته لما تسببه من مشكلات زوجية وعدم الاهتمام بالأبناء ومشكلات في عمله نتيجة لتأخره في أعماله ومشكلات اجتماعية لإهمال المصاب به لأهله وأقاربه.

لهذا فقد بدأت بالظهور عيادات نفسية لعلاج الإدمان الانترنتي، حيث أنشئت عيادة نفسية عام 1996م في مستشفى ماكين في جامعة هارفارد، وبدأت تلك العيادة تقدم خدماتها الإرشادية والعلاجية. (باديس لونيس، 2008، 105، 104)، كما انتشرت في الصين تجربة جديدة لإعادة الشبان إلى أرض الواقع بعد أن استحوذ عليهم عالم الإنترنت من خلال وضعهم في ثكنات وإخضاعهم لإشراف جنود سابقين، إذ يوجد 25 معسكراً في الصين أقيمت بالنظام العسكري لعلاج الشبان من إدمان الإنترنت¹. (إدمان الإنترنت في الصين، 18-08-2014، 16:54)

الخلاصة:

لقد أعطت المراحل التاريخية لظهور تكنولوجيا الإعلام والاتصال صبغة خاصة لكل مرحلة وبصمة واضحة في مسيرتها، وتمثل المرحلة الحالية " ثورة المعلومات والاتصالات" والتي أسست لجيل جديد من المجتمعات، تمثل المعلومات أبرز محدداته ومعايير تقييمه تقدماً أو تخلفاً، حتى إنّ وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال أضحت ضرورة في كل المجالات، السياسية، الاقتصادية، وخاصة منها العلمية والتعليمية.

¹ المقال بعنوان : ادمان الانترنت في الصين يتطلب العلاج متوفر على موقع الجزيرة وفقاً للعنوان التالي

<http://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2014/7/2>

وتعدّ الثورة الصامتة ذات الصخب التي فتحتها التلفزيون بأفائه وأتاحته الانترنت بخياراتها، ذات تأثير بارز - انطلاقا من خصائصهما ووظائفهما - على تنمية وتطوير المستوى الثقافي والعلمي، خاصة في ظل ما وفّرت هاته التكنولوجيا من أوقات فراغ، تتعاضم أهميته كلما كان استغلاله أمثلا، وسنحاول في الفصل التالي التعرّيج على أهمية ذلك بالنسبة للطلاب الجامعي.

الفصل الثالث: الطالب الجامعي والمستوى الثقافي والعلمي

المبحث الأول: العلم والثقافة

المبحث الثاني: الطالب الجامعي

المبحث الثالث: الطالب الجامعي والمعلومات

تمهيد: إن تقدم المجتمع يعتمد أساساً على أبناءه الذين يساهمون في تطوره وازدهاره خاصة منهم الجامعيين، لأن المتعلم سواء كان طالباً، أو أستاذاً، أو باحثاً، يدرك أهمية المعلومات وحواملها من كتب ودوريات ووسائل سمعية بصرية وإلكترونية، باعتبارها الناقل الأساسي لحضارة المجتمعات، إذ تحمل بين طياتها عصارة الفكر الإنساني من نظريات ومبادئ، قوانين وإبداعات، ابتكارات وتجارب الأجيال السابقة؛ لأن المجتمع الحالي يعتمد خاصة على المعلومات وفي جميع المجالات: الدراسية والاقتصادية، السياسية، الثقافية والخدماتية، كمصدر للمعرفة وللدخل القومي، لأن قوة الدول الكبرى أصبحت تقاس بما تملكه من إمكانيات علمية وتكنولوجية، ووسائل تحصيل المعلومات والمعارف التي غيرت في ميول ورغبات واتجاهات القراء نحو بعض الأشكال المعرفية، لتوفر التجهيزات والوسائط الحديثة ذات القدرة العالية في معالجة، وتخزين، واسترجاع المعلومات.

إن التطورات التكنولوجية التي صاحبت تنوع مصادر المعلومات، سهلت عمليات البحث وإيصال المعلومات، بالإضافة إلى النشر الواسع للكتب والدوريات إلكترونياً، الذي يحتم على الطالب التحكم في استخدام الوسائل القرائية الحديثة، للتكوين الجيد ومسايرة ما ينشر عبر الوسائط المختلفة، بتدريبه على استعمالها، وللاستفادة من أوقاته وتنظيمها للتحكم ولو في ما ينشر في مجال اختصاصه، والاطلاع على ما يدور حوله وما يجري في العالم في شتى المجالات. (مزيش مصطفى، 2009، 1، 2)

المبحث الأول: العلم والثقافة:

المطلب الأول: تعريف العلم والثقافة:

أولاً: تعريف العلم:

- **العلم لغة:** علم الرجل علماً، إذا حصلت له حقيقة العلم وعلم بالشيء عرفه، وأعلمه الأمر: أطلعه عليه والعلم نقيض الجهل، وعلم بالشيء: شعر به، يقال: ما علمت بخبر قدمه، أي ما شعرت، ويقولون علم الأمر وتعلمه: أتقنه. (نجم، الثقافة الإسلامية، 3)

- **العلم اصطلاحاً:** أصل العلم إدراك الشيء على حقيقته، وهو معرفة الشيء على ما هو عليه، والعلم هو مجموعة الحقائق التي توصل إليها العقل الإنساني في مراحل تفكيره وتجاربه وملاحظاته المتسلسلة بتسلسل الزمن والمحركة بالامتحانات المتكررة، فلا تختلف بتفاوت الأذواق، ولا تتغير بتغير المصالح. وهذا النوع من العلم تراث إنساني عالمي، لا تختص به أمة ولا تحتكره قارة من قارات الأرض ولا زالت الدول تتبارى وتتنافس في تحصيل هذه العلوم، بل إن الدول الكبرى تسخر كل مقوماتها لمن يعرفها الأسرار العلمية التي توصلت إليها الدول التي تخالفها في عقيدتها ومبادئها. وقد أقام الغرب الرأسمالي بناءه العلمي على النتائج التي توصل إليها علماءنا من قبل في مجال الطب والهندسة والحساب والجبر والفلك وغيرها من العلوم.

وهناك تعريفات متعددة للعلم، وتعكس هذه، التعريفات اختلاف النظرة إلى طبيعة العلم حتى بين العلماء أنفسهم، و قد صاغ الباحثون ثلاثة تعريفات للعلم:

1- **العلم بناء من المعرفة العلمية المنظمة:** يتضمن الحقائق والمفاهيم والمبادئ، والقوانين، والنظريات العلمية التي تساعد في تفسير الظواهر من حولنا، ويرى الباحث أن هذا التعريف يعكس فهم محدود لطبيعة العلم حيث تصبح فيه المعرفة العلمية غير قابلة للمراجعة والنقاش ويصبح العلم جسم مفكك من المعرفة العلمية لا ترتبط فروعه العلمية إلا ما ندر.

2- **العلم طريقة أو منهج:** أي أن العلم طريقة ومنهج في البحث والتفكير للوصول إلى معرفة جديدة للظواهر المدروسة، فالباحث يحدد المشكلة ويجمع الملاحظات والمعلومات ويفرض الفرضيات ثم يختبرها للتوصل إلى النتائج .

ويمكن القول أنه رغم أهمية هذا التعريف، إلا أنه قد أهمل المعرفة العلمية اللازمة لتشكيل نقطة البدء للطريقة العلمية، فالبحث العلمي في كثيره لا يأتي من فراغ، بل يبدأ الباحث من حيث انتهى الآخرون، ثم يضيف معرفة جديدة إلى المعرفة السابقة بعد مروره بخطوات البحث والتفكير العلمي.

3- **العلم مادة معرفية علمية وطريقة:** يؤكد هذا التعريف على شقي العلم وهما المادة: المعرفة العلمية والطريقة: المنهج العلمي، حيث يرى (سيد و آخرون، 1990) "أن العلم سلسلة مترابطة من المفاهيم والقوانين والإطارات النظرية التي نشأت نتيجة للتجريب أو المشاهدات المنتظمة".

ويرى الباحث أن هذه النظرة للعلم هي النظرة الصحيحة، حيث أن المعرفة العلمية السابقة ضرورية للوصول لمعرفة علمية جديدة ولأحداث البناء التراكمي للمعرفة العلمية ولن يتم ذلك بأسلوب عشوائي ولكن بطريقة علمية منظمة، **إذن فالعلم تكامل بين المادة والطريقة**، ولا يمكن أن تنمو المعرفة العلمية بمعزل عن استخدام طريقة البحث العلمي. (سلمان قديح عبد السلام شحادة، 2008م، 13، 14).

فالعلم بتعريفه الحديث، يطلق في الآن نفسه على طريقة التفكير العلمية (مشاهدة، فرضية، تجربة، صياغة) والمنظومة الفكرية التي تنتج عنها وتشتمل على مجموعة الفرضيات والنظريات والقوانين والاكتشافات المتسقة والمتناسقة التي تصف الطبيعة وتسعى لبلوغ حقيقة الأشياء، والكلمة المقابلة للعلم بهذا التعريف، في الإنجليزية هي **Science** مشتقة من كلمة **scientia** اللاتينية وتعني المعرفة **Knowledge** وتحمل أيضًا نفس المعنى، يقصي هذا التعريف كل ظاهرة غير قابلة للملاحظة وكل فرضية لا يمكن اختيارها بالتجربة لإثباتها أو تفنيدها. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة)

ثانيا: تعريف الثقافة:

- **الثقافة لغة:** كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي (تَقَفَ)، وهو عند العرب على أربعة معانٍ واستعمالات هي: الحذق والفهم والفتنة والذكاء، سرعة التعلّم، الضبط للأمر والقيام بها، يُقال رجل تقف إذا كان ضابطا

لما يحويه قائما به، إدراك الشيء والظفر به، ويقولون: ثقفه في موضع كذا: أخذه أو ظفر به أو أدركه، ومن جهة أخرى نرى معاجم اللغة تدلنا على نوعين من الاستعمال لهذه الكلمة:

الأول: الاستعمال المادّي المحسوس، وأصله: الثقاف: وهي حديد يُقوّم به الشيء المعوج، ومنها قولهم تنقيف الرماح أي تسويتها وتقويم اعوجاجها.

الثاني: الاستعمال المعنوي غير المحسوس ومن استعملاته: التنقيف، بمعنى التأديب والتهذيب ويقال ثقّف الإنسان: أدبه وهذبّه وعلمه (نجم، الثقافة الإسلامية، 2)، ويقال ثقّف الكلام أي حذقه وفهمه بسرعة كما في مختار الصحاح (عبد الفتاح عبد النبي، 1990م، 129)، وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم في (سورة البقرة، الآية 191) في قوله تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ﴾، بمعنى وجدتموهم. (حجام الجمعي، 2007م، 27).

- اصطلاحاً: تعود الكلمة في سياقها الدلالي والفكري إلى أصولها الأوروبية، فكلمة ثقافة التي يقابلها **culture** بالفرنسية مشتقة من كلمة اللاتينية **cultivar** التي تعني الزراعة، ويرى مالك بن نبي أن استعمال كلمة ثقافة **culture** بمعنى زراعة، هي استعارة عن تأثير الإنسان الأوربي بالأرض بصفقتها من أهم رموزه الحضارية ونقطة قوة انطلاقة مختلف الوظائف الحيوية الأخرى كما تشكل نقطة ارتكاز وبعث التحول لمختلف الحضارات المتعاقبة، في وقت بلغت فيه النهضة الفكرية أولى بداياتها (القرن 16)، لتعبر في مرحلة موالية عن مجموع ثمرات الفكر في ميادين الفن، الفلسفة والقانون" (حجام الجمعي، 2007م، 28)، فقد كانت دلالة الأصل اللاتيني لكلمة الثقافة مقصورة على تنمية الأرض ومحصولاتها، وفي أوائل العصور الحديثة بدأت الكلمة تستعمل بمدلولها المادي الحسي والمعنوي العقلي. (دراسات إسلامية، الثقافة الإسلامية، 2008م، 12)

وكلمة ثقافة لها معان كثيرة، تتفاوت من جهة التطبيق سعة وضيقاً، فقد يتسع المعنى ليشمل أسلوب حياة الناس وما تقوم عليه من نظم وعلاقات بين الأفراد في تعاملهم مع بعضهم البعض، بل وأيضاً ردود فعل الإنسان على كلّ المثيرات التي تحيط به، وقد يضيق المعنى ليقصر نفسه على مجالات الفنون والآداب وبعض جوانب العلم بالنسبة إلى الصفاة وحدها، فقد لاحظ "كروبر وكلاكهون" في مراجعتهم لمفهوم الثقافة أنّ هناك أكثر من مائة تعريف قدّم لمصطلح الثقافة، كلّ عالم يعطي ثقلاً لظواهر من الثقافة دون أخرى بحسب ما ينصرف إليه اهتمامه النابع من تخصصه. (عبد الفتاح عبد النبي، 1990م، 129، 130)، وتتفق جميعها على أن الثقافة تكتسب عن طريق التعليم وأن هذا التعليم يرتبط بجماعات اجتماعية أو بمجتمعات معينة وليست مقصورة على مجالات معينة من المعرفة، والثقافة في الأنثروبولوجيا تعني مجموعة الطرائق أو أساليب الحياة لدى شعب معين أو فئة منه. (حجام الجمعي، 2007م، 29).

ومن أهم التعريفات التي تناولت مفهوم الثقافة وأقدمها تعريف تايلور في كتابه (الثقافة البدائية، 1871) بأنها " ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع".

وتعرف الثقافة أيضا بأنها " كل ما ينتج عن تفاعل البشر مع معطيات الواقع المادي والمعنوي المتغير والتي تشكل مجموع عاداتهم وقيمهم ومعتقداتهم ومثلهم واتجاهاتهم واهتماماتهم ومعارفهم وفكرهم والتي اتفق عليها المجتمع، والتي تيسر لمن يتعلمها ويحملها فهم الموقف الذي يشتركون فيه، ولذلك يستطيعون أن يستجيبوا لبعضهم البعض بطريقة إيجابية تميزهم عن غيرهم". (هالة بنت عبد الله محمد النفيعي، 2012م، 11).

أما ميريل F.E. MERILL فيعبر عن الثقافة على أنها: " تعلم السلوك السائد في المجتمع"، فالثقافة حسبه تنشأ عن التفاعل الإنساني في المجتمع، وتنتقل من جيل إلى آخر خلال فترة النمو، كما أنها تتسم بالرمزية وتعتمد على الأداء الوظيفي المستمر للمجتمع، وتحدد أساسا شخصية الفرد، وأنها تخضع للظروف المجتمعية أي البيئة الثقافية والحدث التاريخي. (حبيب بن صافي، 2006م، 25، 26).

واقترح "كوبير" تعريفا حاول فيه جمع معظم العناصر التي حظيت بموافقة علماء الاجتماع، فأوضح أن الثقافة تتألف من أنماط مستترة أو ظاهرة للسلوك المكتسب أو المنقول عن طريق الرموز، فضلا عن الانجازات المتميزة للجماعات الإنسانية، ويتضمن ذلك الأشياء المصنوعة ويتكوّن جوهر الثقافة من أفكار تقليدية وكافة القيم المتصلة به، أما الأنساق الثقافية فتعتبر نتاج السلوك من ناحية وتمثل الشروط الضرورية له من ناحية أخرى. (عبد الفتاح عبد النبي، 1990م، 131).

وفي سنة 1982 بالمؤتمر العالمي بشأن السياسات الثقافية تحت إشراف اليونسكو المنعقد في مكسيكي، ورد تعريف للثقافة وجاء فيه " أن الثقافة هي الطابع العام الذي يميز شخصية أية مجموعة من السكان القاطنين في رقعة جغرافية معينة ويرسم الحدود النفسية، والتواصل المعنوي بين هؤلاء الأفراد الساكنين داخل الوطن الواحد والمعبر عنهم بالمواطنين". (حبيب بن صافي، 2006م، 28).

الثقافة هي كل ما يصنعه الإنسان أو يقننه أو يتواضع عليه من أسلوب للحياة ومعدات وأدواتها وعلاقاتها وأنماط التعامل والقيم التي ينبغي أن تسود في الأخذ والعطاء بين أفراد مجتمع من المجتمعات، وأن هذا الرصيد مما يصنعه الإنسان هو من الأمور التي تنتقلها الأجيال عن طريق التعليم والممارسة وأساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة، كما أن هذا الرصيد الثقافي قابل للتعديل والتطوير، ومن ثم فإن هذا الرصيد الثقافي قابل للتنمية. (هالة بنت عبد الله محمد النفيعي، 2012م، 11).

أما الفيلسوف الجزائري مالك بن نبي فأشار إلى " أن الثقافة تضمّ بالإضافة إلى الأفكار أسلوب الحياة في مجتمع معين"، ويشير أيضا إلى أن الواقع الموضوعي للمجتمع هو الذي يعكس ثقافته، فالثقافة كما عرفها في كتابه " مشكلة الثقافة " هي "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي

تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعورياً، تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طابعه وشخصيته".

من خلال التعريفات المقدمة يبدو لنا جلياً اختلاف في صياغة موحدة لمفهوم الثقافة، إلا أننا نستنتج أن هناك نقاطاً تشترك فيها جميع التعريفات المذكورة، وهي أن الثقافة تكتسب من المجتمع وفق خصوصياته، نذكر منها الجغرافية، الدينية أو المعتقد، وتطوره التكنولوجي، كما أنها عناصر غير محسوسة، تقوم فقط في عقول ونفوس الأفراد الذين يكونون جماعة، وتتمثل في مجموعة أفكار وعواطف واتجاهات وقيم، تظهر من خلال سلوكهم نشاط منتظم، تحت تأثير مؤثر جمعي عام، وتلك الأفكار والعواطف الموجودة في عقول ونفوس الناس هي عناصر الثقافة." (حبيب بن صافي، 2006م، 28).

ولا يعتبر مالك بن نبي ما يكتنف هذه التعريفات من نقائص خطأً فيها أو منها وإنما الخطأ فينا إذا حاولنا إسقاطها على مجتمعاتنا، لأنها لا تعبر إلا عن الواقع الذي استوحيت منه وقيلت فيه لأن المشكلة ليست مشكلة فهم وتفسير لواقع اجتماعي معين بقدر ما هي مشكلة خلق لهذا الواقع الاجتماعي". (حجامة الجمعي، 2007م، 31)

المطلب 02: الفرق والعلاقة بين العلم والثقافة:

الفرق والعلاقة بين العلم والثقافة يعتبر من المواضيع الكثيرة الجدل، فهناك من يقول أن "الثقافة" ليست "علماً" وإنما هي أكبر من العلم...، وأن من واجبات الثقافة توسيع مدارك الإنسان، ومساعدته في أن يكون له موقف من الحياة والمجتمع والفلسفة هي أساس الثقافة، فالذي يقرأ الفلسفة ويتعامل معها يرى "الغابة" كلها في حين أن الذي لا يقرأ الفلسفة لا يرى إلا "الشجرة" الواحدة، ومعنى هذا أن أفقه يظل محسوداً ونظرتهم إليه إلى الحياة تظل قاصرة ونشير في هذا الصدد إلى أن الكاتب الأيرلندي الساخر "برنادشو" كان من أكثر الذين اهتموا بموضوع الفرق بين العلم والثقافة حتى أنه أجاب عن سؤال يتعلق بمن هو المثقف قائلاً: "المثقف هو الذي يعرف شيئاً ما، عن كل شيء وكل شيء عن كل شيء ما"، وهو في هذا ينطلق من مقتته لأولئك الذين كانوا في زمانه يسرفون في التخصص الدقيق، دون أن تكون لهم وجهة نظر أو رؤية متميزة لما يدور حولهم فهم يتجهون إلى معرفة أكثر فأكثر عن أقل وأقل، إلى أن يعرفوا كل شيء عن لا شيء¹. (ابراهيم خليل العلاف، العلم... والثقافة، 2013/04/11 على الساعة 22.24).

ويمكن القول أن العلم والثقافة كلاهما معرفة يحصل عليها المتعلم، فهناك علاقة بين الاثنين قائمة على التشابه والتكامل.

أما من ناحية الاختلاف فتتميز الثقافة بالتنوع والشمول، فمن أحاط بشيء من كل شيء أصبح مثقفاً وأما العلم فيتميز بالتخصص، فمن أخذ كل شيء تقريباً من شيء واحد فقد أصبح عالماً، والثقافة طابعها

¹ أنظر الموضوع على الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=256569#>

شخصي تختلف من ثقافة أمة لأخرى، لأن كل ثقافة تستمد عناصرها بصورة رئيسة من تصورها الديني أما العلم فطابعه موضوعي؛ تتحد فيه النتائج، فالماء يتكون من ذرة من الأكسجين وذرتين من الهيدروجين، وهذا موجود في كل العلوم، والثقافة هدفها الحفاظ على صبغة الأمة وخصائص كيانها وإثبات ذاتيتها، والحفاظ عليها من الذوبان في غيرها أو فقدان هويتها، أما العلم فيهدف إلى الاكتشاف والمعرفة المجردة، وتنمية القدرات والملكات، والتعرف على الحقائق والأسرار. (دراسات اسلامية، الثقافة الاسلامية، 2008م، 36)

وسنعرض خصائص كلّ منهما: العلم والثقافة، قبل التفريق بينهما:

خصائص الثقافة:

- ♣ الثقافة ليست درجة من العلم يحقّه الفرد أو درجة من التقدم يحقّنها المجتمع، ولكنّها في حقيقتها هي الإنسان بكلّ مقوماته ومزاجه وميوله ورغباته وعاداته وتقاليده.
- ♣ تعمل الثقافة على تنظيم الحياة الاجتماعية بشكل يوفّر لأفراد المجتمع ما أمكن من احتياجاتهم المعيشية وطرق الحصول عليها، فهي بمثابة الموجّه لسلوك الأفراد والمحدّد لردود أفعالهم في المواقف المختلفة في فترة زمنية.
- ♣ لكلّ كيان اجتماعي هوية أو ذاتية ثقافية، تشير إلى أساليب الحياة المعاصرة السائدة في هذا الكيان والتي تميّزه عن أساليب الحياة السائدة في الكيانات الأخرى.
- ♣ الثقافة عملية تراكمية تاريخية، فهي نتاج لكلّ المؤثرات والتجارب التي مرّ بها شعب من الشعوب عبر القرون المختلفة، تتعدّد مصادره من القديم إلى الحديث.
- ♣ لا تتحدّد التمايزات بين الثقافات المختلفة في العناصر والمكونات المؤلفة لكلّ ثقافة ولكن في العلاقات التي يقوم بينها، ففي كلّ الثقافات توجد العناصر والمكونات ذاتها: الدين، الزواج، عادات الطعام، اللباس... ولكن مع اختلاف المحتوى والوزن النسبي، وطبيعة العلاقة بسائر العناصر، ذلك أنّ العنصر أو المكوّن الثقافي لا يعمل بمفرده ككيان مستقل، وإنما يعمل بواسطة بشر يفهمونه ويفسّرونه ويستخدمونه في اتجاه دون آخر، فيأخذ التفكير مثلا في مجتمع طابعا عقلانيا وفي مجتمع آخر طابعا غيبيا وهكذا...
- ♣ الثقافة باعتبارها نظم حياة وروى وعادات وتقاليده وقيم جماعة من الناس، يمكن اكتسابها وتطبيع الأفراد الجدد عليها، وهنا تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية والاتصال دورا مهمّا في هذا المجال.
- ♣ تخضع الثقافة لعمليات التطوير والتغيير بفعل متغيّرات داخلية أو ما يحيط بها من متغيّرات خارجية وهذا لا يمنع أن تكون بعض مكوناتها من الثوابت نسبيًا وبعضها من المتحوّلات المتلاحقة في سرعتها النسبية، على أنّ عملية تغيّر المكوّن الثقافي لا يعني القضاء عليه، ولكن تبدّل موقعه وزيادة

أو نقصان أهميته بالمقارنة بالمكونات الأخرى، وفقاً لطبيعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحيط بالجماعة في فترة زمنية معينة.

♣ تنتقل الثقافة من مجتمع لآخر ومن جماعة لأخرى من خلال عمليات الاتصال والاحتكاك، وخلال عملية النقل يحدث تنافر أو صراع بين السمة الثقافية الوافدة والأخرى المحلية، ووفقاً لطبيعة وشروط الاحتكاك، ونوعية السمة الوافدة، ومدى قوّة أو ضعف البنيان الثقافي المحلي، تتحدّد نتيجة الصراع إمّا بالقبول والاندماج في النسيج الثقافي المحلي، أو بالرفض وعدم القبول.

♣ توجد دوائر مختلفة للثقافة، فهناك الثقافة الرئيسية التي يتبعها كلّ أفراد المجتمع ويعاقب كلّ من يخالفها، وهناك الثقافة الفرعية التي تقتصر على نطاق جغرافي أو بشري أو سلافي معيّن وهناك الثقافة الرسمية التي تتبناها الصفوة الحاكمة أو المثقفة وتعبّر عن مصالحهم وطموحاتهم والثقافة الشعبية التي قد تعبّر عن خطّ مضاد تماماً للثقافة الرسمية لتعكس آمال وأحلام الجماهير المقهورة في الغالب. (عبد الفتّاح عبد النبي، 1990م، 133، 134).

خصائص العلم:

من خلال الاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بخصائص العلم وجد أن هناك عدة مواضع اختلاف بين الباحثين، فاختلّفوا في عدد هذه الخصائص، واختلفت تسمياتها بعض الأحيان مع التشابه في المعنى وبعضهم ذكر أنها خصائص للعلم وبعضهم ذكر أنها سمات التفكير العلمي وبعضهم ذكر أنها خصائص للمنهج العلمي فقد ذكرها (الديب 1989، وزيتون 1999، وكاظم وبسي 1993، وزكريا 1996) كما يلي:

1. **العلم يصحح نفسه بنفسه:** العلم يجدد نفسه وينمو ويتطور باستمرار فيصح نفسه بنفسه.
2. **التنظيم:** فمن أهم سمات العلم تنظيم طريقة تفكيرنا وأسلوب ممارستنا العقلية، فالعلم يُعنى بترابط القضايا العلمية ولا يكفي بحقائق مفككة، وإنما يحرص على أن يكون من قضاياها نسقاً محكماً فبالتنظيم لا نترك أفكارنا تسير حرة طليقة بطريقة أقرب إلى التلقائية والعفوية، وإنما نبذل جهداً مقصوداً من أجل تحقيق أفضل تخطيط ممكن بالطريقة التي نفكر بها.
3. **البحث عن الأسباب:** لا يكون النشاط العقلي للإنسان علماً إلا إذا استهدف فهم الظواهر وتعليلها، ولا تكون الظاهرة مفهومة إلا إذا توصلنا لمعرفة أسبابها، والبحث عن الأسباب ليحقق إرضاء الميل الفطري لدى الإنسان، وكذلك التحكم في الظواهر على نحو أفضل.
4. **التراكمية:** وتصف هذه الخاصية الطريقة التي يتطور بها العلم، فالمعرفة العلمية أشبه بالبناء، إذ أن كل نظرية علمية جديدة تحل محل النظرية القديمة، وهذه الخاصية تعمل على زيادة تسارع عجلة الحضارة، إذ بسببها لا يبدأ العلماء في تفسيرهم للظواهر أو حلولهم للمشكلات من الصفر، وإنما يبدؤون في أغلب الحالات من حيث انتهى الآخرون.

5. الشمولية واليقين : فالمعرفة العلمية شاملة بمعنى أنها تسري على جميع أمثلة الظاهرة، أي أن العلم شامل وقضاياها تنطبق على جميع الظواهر التي يبحثها.
 6. الدقة والتجريد : وهذه الصفة تكسب الإنسان مزيداً من السيطرة على الواقع، وتتيح له فهماً أفضل لقوانينه، ويلجأ العلم إلى لغة الرياضيات من أجل تحقيق صفة الدقة والتجريد، والدقة تتطلب التأكد من صحتها ودقتها.
 7. العلم نشاط إنساني عالمي : العلم نتاج إنساني يخص الإنسان وحده، وهو ليس موضوعاً فردياً ولا شخصياً، فثقافته ومبادئه ونظرياته تنقل وتنتشر عالمياً، وتصبح المعرفة العلمية بمجرد ظهورها مشاعاً وملكاً للجميع، وتتجاوز الحدود الجغرافية أو السياسية.
 8. العلم له أدواته الخاصة به : العلم نشاط له أدواته وأجهزته الخاصة لجمع المعلومات أو قياسها.
 9. العلم يؤثر في المجتمع ويتأثر به : فالمجتمع يتطور بتأثير العلم كما أن العلم ينمو بتأثير الظروف والاتجاهات السائدة في المجتمع. (سلمان قديح عبد السلام شحادة، 2008م، 16، 17).
- وإذا أردنا أن نعقد مقارنة ما بين العلم والثقافة فإننا نجد أنهما يتماثلان بوصفهما معرفة ويختلفان في:
- ✓ العلم عالمي لا وطن له ولا أم، فلا تختص به أمة من الأمم دون الأخرى، وإنما هو مشترك بين جميع الأمم، أما الثقافة فهي خاصة بأمة معينة.
 - ✓ العلم يؤخذ أخذاً عالمياً دون قيود، لأنه محصلة إسهام الأمم كلها، خلافاً للثقافة التي لا يجوز أخذها من الأمم الأخرى.
 - ✓ العلم معرفي أكثر منه عملي، في حين أن الثقافة سلوك أكثر منها معرفة، فهي علم وعمل فكر وسلوك في وقت واحد.
 - ✓ العلم جزء من الثقافة لأنه لا يتصف بصفة واحدة مميزة كما هو حال الثقافة التي هي أعم وأشمل.
 - ✓ الذي تعلم معرفة تتعلق بعلم من العلوم مثل هندسة أو رياضيات أو كيمياء وبرع فيها ليس بالضرورة أن يكون مثقفاً، بل أنه قد أدرك جانباً من جوانب الثقافة وأغفل جوانب أخرى، لعدم إدراكه الفرق بين الثقافة والعلم، فلا يجوز الخلط بينهما، لأن ذلك تصور خاطئ يجعل الثقافة محصورة في فئة محددة من بناء المجتمع، مع العلم بأن الثقافة تشمل المجتمع وتعبّر عنه في شتى مناحي حياته.¹ (جواد عبد المحسن، خليل الرحمن، موقع الكتروني تم الاطلاع عليه يوم 2013/04/11، على الساعة 22:23).
- ومن هذا الاختلاف والترابط تولّد مفهوم الثقافة العلمية، الذي يمكن الفرد من الاقتراب العلمي وولوج الطريق إلى منهج التفكير العلمي، ويختلف تعريف مصطلح الثقافة العلمية باختلاف السياقات الموجودة

¹ أنظر الموضوع على الرابط: <http://www.ahaksa.org>

فيها (سلمان قديح عبد السلام شحادة، 2008م، 4)، ففي أبسط تعريفاته يشير إلى قدرة الفرد على الإلمام بالقراءة والكتابة، لكن الدراسات الحديثة تنظر إلى إعادة صياغة لتعريف مفهوم الثقافة العلمية، بحيث يركز على المهارات المستخدمة أكثر من النظر إلى كيفية تعلمها، ويتناول توظيف المعارف في الحياة اليومية، الاهتمام بالتعلم عن طريق الاستقصاء لبناء المعرفة وللوصول إلى الثقافة العلمية.

وعرفها آخرون بأنها: القدر من الحقائق والمفاهيم والمهارات والتفكير العلمي المرتبط بإعداد المواطن ذي المسؤولية، القادر على النقد واتخاذ القرار المناسب، بالإضافة إلى أنها " إلمام الفرد بقدر مناسب من المعارف والمهارات العلمية والتطبيقية والاتجاهات الإيجابية نحو طبيعة كل من العلم والتكنولوجيا وأثرهما على كل من المجتمع والبيئة، ثم قدرته على توظيف هذا القدر في حل المشكلات التي تواجهه "، وهي قدر من المفاهيم والمعلومات الوظيفية واتجاهات عملية مرتبطة بالعلم وتطبيقاته تساعد على التكيف مع الحياة اليومية والمشكلات البيئية التي تواجهه وتواجه مجتمعه وإتباع السلوك البيئي السليم والتمسك بالقيم الأخلاقية في مجال العلم والتكنولوجيا والمجتمع. (يحيى أبو ججوح، 2010م، 236)

ولخص ماثيوس (Mathews,1994:47) تعريفات المثقف العلمي في الأدبيات المتعلقة بالعلوم على أنه الشخص الذي له القدرة على:

1. فهم المفاهيم، القوانين والمبادئ والحقائق في العلوم الأساسية.
2. تقدير تنوع الطرائق العلمية وتوظيف التوجهات والميول الإيجابية.
3. ربط النظرية العلمية بالحياة اليومية وإدراك العمليات الكيميائية، والفيزيائية والبيولوجية في العالم.
4. إدراك العلاقة المعقدة بين العلوم والتكنولوجيا من جهة، وبين الاقتصاد وثقافة المجتمع وسياسته من جهة أخرى.
5. فهم جزء من طبيعة العلوم عبر تاريخ العلوم وفلسفتها، وإدراك كيف تأثرت العلوم وأثرت بالقوي الثقافية الأخلاقية، والعقائدية الدينية. (سلمان قديح عبد السلام شحادة، 2008م، 4)

وما يزال الجدل قائماً...ولكن ما يهّمنا التأكيد عليه أنّ المجتمع لا يتقدم إلا بالعلم والثقافة، فالعلم مهم وضروري لبناء المجتمع والثقافة مهمة وضرورية للغرض ذاته فضلاً عن أنّ الثقافة تهذب سلوك الإنسان وتصل تفكيره وتزوده بخبرات جديدة وتساعد على التصرف اللطيف غير الضار لغيره من بني البشر.

كما نقول أنّ العصر الذي نعيش فيه اليوم هو عصر العلم والثقافة... عصر المعلوماتية، عصر الحاسوب والانترنت والفيديو والتويتز والستلايت والموبايل.... والعالم - بكل تلك الوسائل - صار قرية كونية أصغر...والإنسان اليوم بات على معرفة دقيقة بكل ما يجري حوله...سواء في مدينته أو وطنه أو في العالم...، فخلال لحظات يصل الفرد من خلال أجهزة الاتصال إلى مواقع الأحداث وهذا يتطلب منه

أن يغير عقله لكي يستوعب كل هذه الأمور وأن لا يبقى جامدا وأن لا يفكر بعقلية جامدة... فعالم اليوم تغير وهو لوحده لا يستطيع الوصول إلى الحقيقة... (إبراهيم خليل العلاف، 2013، 22:24/04/11).¹

المطلب 03: أهمية العلم والثقافة بالنسبة للفرد في المجتمع:

أولاً: أهمية الثقافة للفرد والمجتمع:

إنّ القيمة الثقافية للأفكار والأشياء تقوم على طبيعة علاقتها بالفرد، فنيوتن بدلا من أن يأكل التفاحة قد استخرج معناها، والثقافة هي التعبير الحسي عن علاقة الفرد بهذا العالم الذي ينمي فيه وجوده النفسي، " فالفرد إذا ما فقد صلته بالمجال الحيوي مات موتا ماديا، وكذلك الأمر إذا فقد صلته بالمجال الثقافي فإنّه يموت موتا ثقافيا. (حجام الجمعي، 2010، 33)

الثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته، وهي التي تجعل منه كائناً يتميز بالإنسانية المتمثلة والقدرة على النقد والالتزام الأخلاقي، وعن طريق الثقافة نهدي إلى القيم ونمارس الاختيار وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه والتعرف على ذاته والبحث من دون ملل عن مدلولات جديدة وحالات الإبداع الذي رقى المجتمع وتقدمه وتنميته اقتصاديا واجتماعيا...

كما أنّها أساس نهضة المجتمع وتطوره ودفع عجلة التنمية، والرقى في شتى المجالات الفكرية والعلمية والأدبية والبشرية، وتسهم إيجابا في توجيه أفكار الأفراد والشعوب ودفعها نحو الإبداع والتميز، وتساعد في إبراز مكامن قوة المجتمع ودفعه نحو الإصلاح والتحسين.

وتضفي الثقافة على الفرد والمجتمع الكثير من المفاهيم المستحدثة كالرخاء الفكري والحضارة الإنسانية...، كما أنّها الطريق الذي نهدي به إلى القيم ونمارس الاختيار، وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه والتعرف على ذاته، والبحث من دون ملل عن مدلولات جديدة وحالات إبداع. فالإنسان المثقف يجد كل أمور الحياة سهلة وبسيطة، لأنّه يتعامل مع الحقائق ومع العلم ويعالج قضاياها بشكل أولي وجوهري.

وقد تراجع الاهتمام بالثقافة لدى الأفراد في العالم العربي وذلك حسب ما جاء في التقرير السنوي الصادر عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية الذي أظهر أن معدل القراءة السنوي كحد أدنى هو 4 كتب للفرد، ويبلغ متوسط معدل القراءة في أمريكا سنويا بـ 11 كتاب للفرد وفي بريطانيا 7 كتب، أما في العالم العربي فالمعدل هو ربع صفحة.² (نعمات المطري، موقع الالكتروني تم الاطلاع بتاريخ 2013/05/14 على الساعة 22:23)

¹ أنظر الموضوع على الرابط التالي: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=256569#>

² أنظر الموضوع على الرابط التالي: <http://www.france24.com/ar/20110608-arab-world-lack-culture-education>

ثانيا: أهمية العلم بالنسبة للفرد والمجتمع:

تدخل كلمة العلم اليوم في كل مجال من مجالات حياتنا سواء في الحديث عن السياسة أو الاقتصاد أو الصحة أو الثقافة، ولا يخلو من ذكرها مجتمع من المجتمعات البشرية، مهما كان ذلك المجتمع متخلفاً ومتأخرًا. لأن العلم قد دخل في كل صغيرة وكبيرة في حياتنا اليومية، وهو من أهم المكونات والأدوات للتغيير الاجتماعي والثقافي، ولا يستطيع أي فرد أو مجتمع الاستغناء عنه، إذ هو الحجر الزاوية والأساس الذي تبنى عليه أية حضارة مُتمدنة .

فقد ساعد العلم على التحكم في الطبيعة وتطويعها لخدمة الإنسان، وذلك بالتنبؤ لكثير من الحوادث الطبيعية قبل حدوثها، ومعرفة التغييرات المناخية مع علاج الكثير من الأوبئة والأمراض التي كانت تقضي على عدد كبير من البشر، خاصة فيما تعلق بالكوارث الطبيعية والأوبئة، وأصبح في مقدور الإنسان فهم وإدراك الحقائق العلمية الغامضة، وكشف الأسرار الخفية وتبسيطها للناس، فكلما تطورت العلوم النظرية والطبيعية، وتقدمت البحوث العلمية، باستخدام المعايير والتقنيات الحديثة، ساعد ذلك في تطوّر الفرد والمجتمع ماديا ومعنويا.

كما أنه ساعد في تقريب المسافات بين القارات والدول وبين البشر، وجعل منه قرية عالمية، من خلال ثورة الإعلام والاتصال والتواصل والمواصلات، كما أنّ المزايا العلمية والتقنية انتشرت في العالم كله وأصبحت متوفرة للجميع، وبأسعار مقبولة جدا.

وقد كانت المدرسة وبشكلها البسيط قديما، من أعظم الانجازات التي حققها الإنسان لتطوير مهاراته، وتسجيل إنجازاته اليومية، إذ لعبت دورها الكبير في نشوء الحضارات الإنسانية، وفي عملية التعليم والتثقيف، والتي أدت إلى نشوء آراء ومذاهب فكرية وعلمية وفلسفية مختلفة.

ولعبت الفلسفة أيضا دورا مهما في العلوم الطبيعية والتقدم العلمي. إذ أن الرؤيا الفلسفية في مجالاتها وامتداداتها، كانت أوسع وأشمل من مجال العلم الضيق. ولهذا نجد العديد من الفرضيات العلمية، قد انبثقت من التأمل الفلسفي القديم. وكان العلماء يعتبرون في القديم كالفلاسفة والفنانين، إذ كان الفيلسوف يجمع بين الفن والحكمة والعلم والشعر والطب والموسيقى، وكان من الصعب قديما الفصل بين العالم وعلمه وفلسفته وفنونه وأدبه وشعره .

فالعلم من الأركان الثقافية المهمة ومن وسائلها المعروفة، فهو إذن جزء من حضارة الإنسان وسيبقى ضروريا للحضارة الإنسانية إلى الأبد، ولم يجد الإنسان أفضل منه كوسيلة تعينه في التغلب على مصاعب الحياة والطبيعة، والتحكم في ظواهرها المختلفة، فالعلم هو من صنع الإنسان ومن سعيه وبحثه الدؤوب، لتحقيق احتياجاته من السكن والغذاء والكساء والنقل والدواء والاتصال والبريد وتكنولوجيا البناء وغيرها من الاكتشافات والاختراعات.

يبقى العلم أسلوباً معرفياً، يتأهل الفرد من خلاله لتكوين عقلية منطقية، يستطيع من خلالها حمل الثقافة ونشرها بين البشر.

والمفلة للنظر أن العلم يتصف بالوضوح والدقة، بعكس الثقافة التي قد تشمل بعض الطرق الخيالية والرمزية والحسية والعاطفية، البعيدة نوعاً ما عن الطرق العلمية والمنطقية، وهذا يدل على أن العلم والثقافة، يرتبطان ارتباطاً جذرياً ببعضهما البعض، إذ يعملان كلاهما على تغيير الإنسان نحو الأفضل والأسمى، ولهذا فكلما انتشر العلم في مكان ما، انتشرت معه الثقافة، وقلَّ الجهل والأمية، وزاد معدل الأعمار، والوعي بالذات وبالوجود والآخر، وتلعب وسائل الإعلام المختلفة، كالتلفزيون والانترنت والصحف والمجلات والمناهج الدراسية، دوراً متميزاً في نشر المفاهيم الثقافية والعلمية لدى الأفراد. وقد استخدمها الغرب ونجح في نشر ثقافته والترويج لأفكاره وقيمه الثقافية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية من خلالها، فإذا لم نواكب العالم المتمدّن، بإعادة صياغة برامجنا وأولياتنا التنموية، فإننا سنبقى في مرحلة الاعتماد على تلك الدول في كل شيء، بالرغم من امتلاكنا لمعطيات التقدم، ووسائل التغيير نحو الأفضل.

ولذلك أصبح نشر الثقافة العلمية اليوم على نطاق واسع، ضرورة بالغة الأهمية ولاسيما في مجتمعاتنا الشرق أوسطية التي تواجه التحديات الحقيقية للبقاء والاستمرار، بسبب التأخر الحضاري وتأثير الحضارات المتطورة، وأسلوب العولمة المنتشر اليوم، والذي يغزو ثقافتنا بكل الوسائل والطرق .

ولا بد في هذه الحالة من فتح الأبواب، والمسامح، والحواس للتكنولوجيات والتقنيات العلمية المتطورة، والقيام بحملة تحديثية للمعارف والثقافات، والكشف عن الطاقات القادرة على التفاعل الحي والخلق للحاق بالركب الحضاري ومواكبة العصر الذي نحن فيه، ولا بد أيضاً من وجود وعي ثقافي شامل يتضمن برامج البحث والتطوير والتعاون المشترك مع الدول المتطورة .

(صبري مقدسي، دور العلم في بناء المجتمع وتطوره، الحوار المتمدّن، العدد 4061، 13-04-2013)¹

المبحث الثاني: الطالب الجامعي:

المطلب 01: خصائص الطالب الجامعي:

تعتبر فترة الطالب في الجامعة من أهم فترات الشباب، فهي فترة أو مرحلة انتقالية بين نهاية الطفولة تتميز ببداية البلوغ الجسمي وبداية سن الرشد، مع ما يمكن أن يعزى لهذه المرحلة من حقوق وواجبات، تنقسم لعدد من الصفات والقدرات الاجتماعية والنفسية، وتختلف بداية هذه الفئة العمرية ونهايتها باختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع (سنة الخولي، 2002، 102)، ويرى علماء الاجتماع أن الشباب هم كل من يدخل في السن من 15 إلى 25 سنة، ويبنون رأيهم على

¹ أنظر الموضوع على الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=354131>

أساس اكتمال نموّه الفسيولوجي والعضوي، بينما لم يكتمل نموّه النفسي والعقلي اكتمالاً تاماً (محمد الفاتح حمدي، 2012م، 37)، وتتميز هذه المرحلة بجملة من الخصائص، تُحدّد ماهيتها، من أهمّها:

أولاً الخصائص الجسمية: يتميز الشباب بقوتهم العضلية، وطاقاتهم الحيوية التي تجعلهم قادرين على تحمل العمل الشاق وتجعلهم أكثر ميلاً للانطلاق والمغامرة ومزاولة النشاط الرياضي، وهم يكرهون أي قيود تفرض عليهم من قبل الدراسة أو العمل أو حتى الجماعات التي قد ينتمون إليها. (السيد محمد السيد سالم الخطاري، 2009م، 77).

ثانياً الخصائص الاجتماعية: يقصد بالنمو الاجتماعي ذلك التغيير الذي يطرأ على عادات الفرد وقيمه واتجاهاته الاجتماعية وعلى علاقته وتصرفاته مع الآخرين في هذه المرحلة ويصف "حامد زهران" أن النمو الاجتماعي هو النمو في الذكاء الاجتماعي والقدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية والرغبة في توجيه الذات " والسعي لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي.

وهذه الخصائص و المميزات تتمثل في :

(1) إحساس الشاب بذاته ورغبته الأكيدة في إثباتها وسط الجماعة، وهو لذلك دائم القيام بأعمال تلفت الأنظار، كالملايس الغربية، والتحدث بلغة خاصة مع رفاقه، رفع الصوت أثناء الحديث، الدخول في مناقشات تفوق مستواه الثقافي وخبراته السابقة، يطيل الجدل في حوارات لموضوعات بعينها دون عقيدة أكيدة لديه بل حبا في المجادلة.

(2) الرغبة في التحرر من سيطرة السلطة (التمثلة في الأسرة، الوالدين، ثم المعلمين والإدارة المدرسية، ثم الأمن في الشوارع العامة)، ورغبته في اختيار هواياته وقراءاته وألفاظه وملابسه....

(3) الميل إلى الانضمام لجماعة من الرفاق يختارها مثل عمره، لأنّ في ذلك إرضاء لحاجاته النفسية والانفعالية كالحاجة إلى التجانس مع الآخرين، الحاجة إلى الأمن والاستقرار، وهنا يحاول أن يقيد نفسه بقيم تظهر أهداف الجماعة، وأن يظهر بمظهرهم ويتحدث بلغتهم، حيث يشعر بالاحترام المتبادل وسطها.

(4) اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي والاهتمام بالتودد إلى الجنس الآخر، مما يجعله يشارك في الندوات واللقاءات الثقافية والمسابقات الرياضية، والرحلات والمعسكرات، وينظم إلى جماعات خدمة البيئة والتبرع بالدم، مما يعكس رفضه للانعزالية والوحدة، فهو يجسد نفسه وسط الآخرين.

(5) البصيرة الاجتماعية: يستطيع الشاب من خلالها أن يدرك العلاقات القائمة بينه وبين أفراد المجتمع وأن يلتبس ببصيرته آثار تفاعله مع الناس، فهو دائم السعي وراء التأمل وربط العلاقات وفهم الآخرين محاولاً بذلك النفاذ إلى أعماق السلوك ويلائم بين الناس وبين نفسه.

ويتأثر النمو الاجتماعي في مرحلة الشباب بعدة أشياء منها: تأثير الثقافة في عملية التنشئة الاجتماعية، والتطبع الاجتماعي، سواء في ذلك الثقافة المادية وغير المادية، وكذلك تأثير الأسرة (حجم

الأسرة، نوعية العلاقات الأسرية، المستوى التعليمي والثقافي للأسرة...)، وجماعة الرفاق والمؤسسة التعليمية ووسائل الإعلام.. (خلاف بومخيلة، 2007م، 102).

ثالثاً الخصائص النفسية: المسألة الجوهرية أثناء مرحلة الشباب هي التوتر بين الذات وبين المجتمع وفي تلك المرحلة يميل الشبان والشابات إلى قبول تعريفات مجتمعهم أو العكس.

تتعدّد العلاقة بين القيم المحددة اجتماعياً والشباب وتتسم بالنفور والصراع وعدم قبول الواقع الاجتماعي في كثير من الأحيان ويكافح الشاب كي يحقق ماهيته وتتتابه أيضاً عدد من المشاعر مثل العزلة، عدم الواقعية، السخط، عدم الارتباط بالعالم الظاهري والاجتماعي والشخصي... وهذه المشاعر قد تتبع من الإحساس النفسي بعدم التوافق بين الذات والعالم وقد ترجع مشاعر القلق والتوتر في هذه المرحلة يتخطاها بين الإعداد للدور والقيام به وما يصاحب ذلك من اختيارات قد تفرض عليه ولا تلائمها أو يطلبها وقد لا تواتيه. (نورهان منير حسن الفهمي، 1999م، 248، 249).

و من أبرز الخصائص النفسية والانفعالية للشباب ما يلي:

- اهتمامه بمظهره وشعبيته ومستقبله وميله للجنس الآخر، واتساع علاقاته الاجتماعية.
- الرهافة: التي تعني شدة حساسية الشاب الانفعالية وشدة تأثره بالميزات الانفعالية المختلفة، وذلك نتيجة للتغيرات الجسمية السريعة التي يمرّ بها في أول هذه المرحلة ولاختلال اتزانه الغددي الداخلي.
- الكآبة: يشعر الطالب في هذه الفترة بالكآبة والانطواء والحيرة، محاولاً بذلك كتم انفعالاته ومشاعره عن المحيطين به، حتى لا يثير نقدهم ولومهم.
- التهور والانطلاق: حيث يندفع الشاب وراء انفعالاته بسلوكيات شديدة التهور والسرعة قد يلوم نفسه بعد أدائها، وتبدو علامة من علامات سذاجته البريئة في المواقف العصبية، التي لم يألفها من قبل وأيضاً صورة من صور تخفيف شدة الموقف المحيط به، ووسيلة لتهدئة التوتر النفسي في مثل هذه المواقف الغريبة عليه.
- الحدة والعنف: حيث يثور لأنفه الأسباب ويلجأ إلى استخدام العنف، ولا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية.
- التقلب والتذبذب: يُلاحظ ذلك حين يقع الشاب في موقف اختيار، نجده في مدى قصير يتقلب في انفعالاته ويتذبذب في قراراته الانفعالية، بين الغضب والاستسلام، وبين السخط الدائم والرضا، بين المثالية والواقعية، وهي كلها مظاهر لقلقه وعدم استقراره النفسي لما يصاحبه من تغييرات سريعة في النواحي الفسيولوجية ومتطلباتها، وفشله في إشباع حاجاته النفسية والفسيولوجية. (خلاف بومخيلة، 2007م، 101، 102)

رابعاً الخصائص العقلية: يميل الشباب في مثل هذه المرحلة نحو النمو الفكري العقلي مع تميزه بطابع الخيال والجرأة والمغامرة. وتتميز هذه المرحلة ببقظة عقلية كبيرة. فالشباب يحتاج للحرية العقلية ويميل إلى الحصول على معلومات وثيقة من مصادر موثوق بها.

يمتاز النمو العقلي الانفعالي في هذه المرحلة بأنه نتاج التجارب والتفاعل والنمو السابق في المراحل الأولى من هذه المرحلة مع المؤثرات المختلفة المحيطة بالأفراد، ولهذا تتميز أيضاً هذه المرحلة بالاختلاف الكبير بين الأفراد وفي درجات نموهم النفسي والعقلي والبدني. (نورهان منير حسن الفهمي، 1999م، 248، 249).

و يمكن تحديد مميزات النمو العقلي لمرحلة الشباب في النقاط التالية:

1/ **ظهور الميل العقلي:** فكلما كان ميل الفرد قويا نحو موضوع بعينه، كان المجهود المبذول منه أكثر لتحقيق هذا الموضوع وكان استعداده أقوى لتقبل الأفكار والمعاني وتعلم المهارات الجديدة المتصلة بذلك الميل.

2/ **التأكيد على الاتجاه:** الذي يعرفه "البورت" على أنه "حالة استعداد عقلي وعصبي تنتظم عن طريق الخبرة، وتؤثر بصورة ديناميكية على استجابة الفرد لكل الموضوعات والمواقف التي ترتبط بها.

3/ **تمايز العمليات العقلية:** والمتمثلة في: عملية الإدراك، عملية التذكر، عملية التفكير، عملية التحليل. وغالبا ما نجد أن الميول السائدة في مرحلة الشباب تتنوع كما يلي:

(أ) **الميل إلى القراءة:** يتنوع الميل إلى القراءة ويختلف باختلاف الجنسين فعلى سبيل المثال:

- تميل الفتيات في مرحلة الشباب إلى قراءة القصص الرومانسية، التضحوية، الخيال والعلاقات الإنسانية ثم الموضوعات الفكاهية.
- يميل الذكور في هذه المرحلة إلى قراءة قصص المخاطر والرحلات وتراجم العظماء والاختراعات الفضائية والخيال العلمي والبطولات الخارقة، ثم الرياضة وأخبار الأفلام، وقد يميل بعض الشباب إلى البحث فيما وراء الطبيعة والموضوعات الفلسفية والقضايا العقائدية.

(ب) **الميل إلى الاستماع والمشاهدة:** تتنوع وتختلف على اختلاف فئات الشباب، فبعضهم يميل إلى سماع الموسيقى الغربية والأغاني على اختلاف لغاتها، والبعض الآخر يفضل مشاهدة المسلسلات التاريخية والبطولية، بينما يميل البعض الثالث إلى متابعة أفلام العنف والمخاطر والخيال العلمي، ونجد بعض الفئات تهتم بالأحداث الجارية وأخبار المجتمع السياسية والاقتصادية، ثم الموضوعات التعليمية والثقافية.

(ج) **الميل إلى المهنة في إطارها الاجتماعي:** فنجد الطالب يتجه نحو الاهتمام بالجندية والألعاب الرياضية حيث يميل إلى أن يصبح ضابطاً أو نجماً رياضياً أو لاعباً مشهوراً، كما تتوق نفسه إلى إيجاد فرص عمل، أو استكشاف الواقع وإمكانية حصوله على عمل أو وظيفة شريفة. (خلاف بومخيلة، 2007م، 101، 100).

خامسا الخصائص الروحية: لقد دلّ البحث العلمي أن التدين الحق الذي ينبعث من أغوار الفطرة الإنسانية لا يقع في عهد الطفولة، وإنما يظهر في فترة الشباب، والاستقلال الفكري. وتبعاً لذلك تتفق نتائج البحوث التي قام بها "استبارك كوجوس هول" على حقيقة هامة، مفادها أن مرحلة الشباب تعتبر هي المرحلة التي يظهر فيها أكثر من كل ما عداها الشعور الديني الأصيل، عند كل الجنسين، تحت تأثير عوامل النمو الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، فالشعور الديني يستيقظ حينما يحس وقع هذه العوامل، ومن الدلائل التي تبين ذلك، ما ذهب إليه علم النفس الديني، من أن ظاهرة الاهتداء والتحول إلى الدين يحدث أكثر ما يحدث ما بين العاشرة والخامسة والعشرين من عمر الإنسان ففيها تحدث اليقظة الدينية في أعلى النسب، وقد أجرى "عبد الرحمن العيسوي" بحثاً عن الشعور الديني، حيث أعدّ مقاييس الشعور الديني والخلقي، وطبقه على عينة ضمت شباباً جامعياً من الجنسين ومن النتائج المتوصل إليها ما يلي:

- (1) معظم أفراد العينة لديهم شعور بالتسامح الديني، وقبول معتقدي الديانات الأخرى.
- (2) الطلاب أكثر تديناً من الطالبات، سواء على مستوى العقائد والقيم أو على مستوى السلوك الديني.
- (3) توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاه الديني والسلوك الديني، فكلما زاد إيمان الفرد بالقيم الدينية زاد سلوكه الديني قوة.
- (4) معظم أفراد العينة يلمون بأركان الإسلام الخمسة، والطلاب أكثر إماماً بالمعرفة الدينية من الطالبات.
- (5) الغالبية العظمى من أفراد العينة يؤمنون بقيم خلقية كالحق، والخير والصدق، ويوجد ارتباط موجب بين الدين والأخلاق. (خلاف بومخيلة، 2007م، 104، 103).

المطلب 02: حقوق وواجبات الطالب الجامعي:

في مشروع الإعلان العالمي لمنظمة اليونسكو (1998: المادة الثانية) وتحت عنوان "الدور الأخلاقي والاستقلال والمسؤولية ووظيفة الاستباق"، أشار الإعلان أنّ على مؤسسات التعليم العالي والجامعيين العاملين فيها والطلبة تأمين عدة أمور منها: صون وتطوير وظائفهم الأساسية، مخصّصين كل أنشطتهم للدقة الأخلاقية والعلمية الفكرية، والقدرة على إبداء الرأي بشأن المشكلات الأخلاقية والثقافية والاجتماعية بكل الاستقلال والمسؤولية، وممارسة السلطة الفكرية التي يحتاج إليها المجتمع لترشده إلى التفكير والفهم والعمل وتعزيز وظائفهم النقدية والإستشرافية عن طريق التحليل المستمر لما يستجد من الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، ومن ثم أداء دور المرصد، القادر على التنبؤ والإنذار المبكر والوقاية، وتسخير قدراتهم الفكرية ومكانتهم الأدبية للدفاع عن القيم المقبولة عالمياً، والسعي لنشرها بما في ذلك قيم السلام والعدل والحرية والمساواة والتضامن، والتمتع بكامل حريتهم الأكاديمية واستقلاليتهم على أنهما تمثلان جملة من الحقوق والواجبات، مع الشعور بالمسؤولية التامة تجاه

المجتمع وقبول الخضوع للمساءلة والاضطلاع بدور في المساعدة على تحديد ومعالجة القضايا التي تؤثر في رفاهية المجتمعات المحلية والأمم والمجتمع العالمي... (علاء الدين كاظم عبد الله، 2012، 115)

فالمهام الأساسية للجامعة هي تطوير العلم وتنمية الفكر النقدي وتنقيف المواطنين والعاملين في المجتمع الذي تنتمي إليه الجامعة، لذلك يجب توفير كلّ الشروط الممكنة للطالب حتى يتسنى له الارتقاء بمستواه بطريقة متناسقة في مؤسسات التعليم العالي، وهكذا فإنّ له حقوقاً لا تأخذ دلالاتها إلا إذا رافقها التحلي بالمسؤولية التي تتجسد في عدد من الواجبات، وفي هذا الصدد يمكن ذكر الأمور الآتية فيما يتعلق بحقوق الطلبة في التعليم العالي:

1. حقوق الطالب:

في ضوء الإعلان العالمي والبيانات الصادرة من المنظمات والاتحادات الطلابية العالمية المختلفة فإنه:

* لجميع الطلبة الحق في الحصول على تسهيلات التي تيسر لهم الدراسة، وكذلك الخدمات ومصادر الدعم المالي للالتحاق بالبرامج التعليمية التي يختارونها، دون قيود.

* لجميع الطلبة استخدام اللغة السائدة في البلد الذي ينتمون إليه في الحرم الجامعي، وأن تبذل الدول جميع الجهود اللازمة للسماح لجميع أفراد المجتمع الالتحاق بمختلف الخبرات التعليمية بغض النظر عن الدين والعرق والمكانة الاجتماعية والأصل الثقافي ونوع الجنس أو درجة العوق...

* يجب أن تبذل جميع الدول الجهود التي تحقّق اندماج الطلبة الأجانب، والأقليات العرقية والدينية والمذهبية في التعليم العالي، وهذا يتضمن تقديم الدروس وإجراء الاختبارات بما يتناسب مع حالتهم هذه وتنقيف التدريسيين والطلبة بهذا الاتجاه لضمان علاقات إنسانية في الزمالة والعيش بسلام ضمن الحرم الجامعي. (علاء الدين كاظم عبد الله، 2012، 122، 123)

وحسب ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية فإنّ:

♣ للطلاب الحقّ في تعليم جامعي وتكوين للبحث ذوي نوعية وعليه، فإنّ له الحقّ في الاستفادة من تأطير نوعي يستعمل طرائق بيداغوجية عصرية ومكيفة.

♣ للطلاب الحق في أن يحظى بالاحترام والكرامة من قبل الأسرة الجامعية.

♣ يجب ألا يخضع الطالب لأيّ تمييز له علاقة بالجنس أو أية خصوصيات أخرى.

♣ للطلاب الحقّ في حرية التعبير والرأي، على أن يتمّ ذلك في إطار احترام التنظيمات التي تحكم سير المؤسسات الجامعية.

♣ يجب أن يسلم للطلاب برنامج الدروس في بداية كلّ فصل، وأن توضع تحت تصرفه الدعائم التعليمية (المصادر والمراجع والمطبوعات...).

♣ للطلاب الحقّ في تقييم منصف وعادل وغير متحيّز.

♣ يجب أن يتم تسليم الطالب العلامات مرفقة بالتصحيح النموذجي وسلّم التقطيط الخاص بموضوع الامتحان، كما له الحق عند الاقتضاء في الاطلاع على وثيقة الامتحان على أن يكون ذلك في حدود الآجال المعقولة التي تحددها اللجان البيداغوجية.

♣ للطالب الحق في الطعن إذا ما أحسّ بإجحاف في حقّه عند تصحيح امتحان معين.

♣ للطالب في مرحلة ما بعد التدرّج الحق في تأطير جيّد، وفي الاستفادة من وسائل الدعم لإنجاز بحثه.

♣ للطالب الحق في الأمن والنظافة والوقاية الصحيّة اللازمة في الجامعات وفي الإقامات الجامعية على حدّ سواء.

♣ يختار الطالب ممثليه في اللجان البيداغوجية دون قيد أو ضغط، كما يمكن للطالب أن يؤسّس جمعيات طلابية على ألاّ تتدخل هذه الأخيرة في التسيير الإداري للمؤسسات الجامعية.

2. واجبات الطالب: كما جاء في ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية:

♣ على الطالب احترام النظام المعمول به.

♣ كما يجب عليه احترام كرامة وسلامة أعضاء الأسرة الجامعية.

♣ على الطالب احترام حق أعضاء الأسرة الجامعية في حرية التعبير.

♣ على الطالب احترام نتائج لجان المداولات.

♣ على الطالب أن يقدّم معلومات سليمة ودقيقة عند قيامه بعملية التسجيل، وأن يفي بالتزاماته الإدارية تجاه المؤسسة.

♣ على الطالب أن يتّصف بالحسّ المدني وحسن الخلق في سلوكه.

♣ على الطالب ألاّ يلجأ أبداً إلى الغشّ أو سرقة أعمال غيره.

♣ على الطالب الحفاظ على الأماكن المخصّصة للدراسة والوسائل التي يتم وضعها تحت تصرفه واحترام قواعد الأمن والنظافة في كامل المؤسسة.

♣ يتم إعلام الطالب بشكل رسمي بالأخطاء المنسوبة إليه. وتستمد العقوبات المتخذة ضدّه من التنظيم المعمول به، ومن النظام الداخلي ومن النظام الداخلي لمؤسسة التعليم العالي، ويعود اتخاذ هذه الإجراءات إلى المجلس التأديبي، ويمكن أن تصل العقوبات إلى الطرد النهائي من المؤسسة. (ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية، 2010م، 7، 8).

ونضيف - ما جاء في مشروع الإعلان العالمي لمنظمة اليونسكو -:

♣ أن يكون التعليم العالي مرنا كي يتلاءم مع حاجات الطلبة في الحصول على فرص العمل المناسبة من خلال إحداث التغييرات المناسبة، لمناهجها وأقسامها وبرامجها، بما يحقق التوازن مع حاجات السوق، والتغيرات الاجتماعية المستمرة في المجتمع المحلي والعالم. (علاء الدين كاظم عبد الله، 2012،

(126،125)

المطلب 03: التحديات الثقافية التي تواجه الطالب الجامعي في ظلّ العولمة والآثار الناجمة عنها:

التحديات الثقافية هي: " تلك الأمور والأوضاع والقوى الطبيعية والإنسانية والاجتماعية، التي تعيق الطالب عن تحقيق أهدافهم القريبة والبعيدة، أو تسعى إلى الهيمنة عليهم في تعاملهم مع الوجود بجوانبه المختلفة، مما يؤدي لمنعهم عن تحقيق الغاية التي خلق الإنسان من أجلها ".
أولاً – التحديات الثقافية الداخلية :

وهي تحديات تكمن في شخصية الطالب، ولها علاقة بالبيئة الداخلية للمجتمع، وهي تحديات متعددة وقد تختلف باختلاف هذه البيئة، وأهم هذه التحديات:

- 1- **التحديات التي تتعلق بشخصية الطالب** ومدى نموها واستعداداتها الفطرية والعقلية، حيث قد تكون إعاقة الشاب مثلاً (الشلل، العمى، الصمم... أو أي إعاقة أخرى)، أحد الأسباب الرئيسية التي تدفع الطالب إلى التعلم وارتقاء سلم التعليم الجامعي بنجاح وتفوق، وبالعكس قد تدفع به الإعاقة إلى محاولة الانعزال والهروب من واقعه.
- 2- **ضعف التنشئة الاجتماعية والعلمية** في الأسرة والمدرسة في سنوات التعليم الأولى والمتوسطة؛ إذ تبرز أهمية الأسرة في العناية بالطفل في المراحل المبكرة من تكوّن معالم شخصيته، حيث تزوده بثقافة متكاملة بالتعاون مع المدرسة طوال سنوات طفولته وشبابه مما يسهم في إكسابه المناعة الثقافية المستقبلية، كما أنّ دور التعليم الإلزامي والثانوي يبدو جلياً في إعداد الطالب وبناء شخصيته للسنوات اللاحقة، وهذه المرحلة تعزز لدى الطالب حبّ المعرفة الذاتية، لذلك يواجه الشاب تحديات التخلف الأسري من جهل، وأميّة وفقر، ومرض وغيرها (كالتفكيك الأسري...).
- 3- **دور الجامعات** في التأكيد بمناهجها وطرائق تدريسها وأهدافها على إتمام معالم الشخصية الواعية المتمثلة بأهداف أمتّها، والمنفتحة على الواقع الإنساني بعيداً عن التقليد الأعمى بكافة أنماطه والملمّة بأساليب البحث العلمي ومناهجه.
- 4- **التحدي الذي يواجهه الشاب أثناء رغبته الدراسية في اختيار كلية أو اختصاص علمي** لا يتوافق ورغبة الأهل، الأمر الذي سينعكس مستقبلاً على مدى إبداعه في هذا المجال. فعلياً أن نؤكد حق الشاب في اختيار مهنة واختصاص مناسب، ولا ننسى أنّ أينشتاين الذي كان كسولاً في دروس الرياضيات برع في الحساب، ولو أننا قيمناه تبعاً لدراسته لما كنّا نتمتعنا بمعرفة شيء عن النسبية.
- 5- **إنّ معظم المناهج الدراسية لا تولي اهتمامات الطالب قدرًا كافيًا من العناية**، ولا تجيب عن الأسئلة التي تدور في رؤوسهم، ولا تمكنهم من فهم الواقع بل تقدّم لهم المعلومات والأفكار بأسلوب لا يصلح معه إلا الحفظ عن ظهر قلب، في حين أنّنا في عصرٍ نحتاج فيه ملكات الإبداع والابتكار والقدرة على إيجاد الحلول للمشكلات التي تعترض طريقنا بشكل منطقي وواعٍ، وهي ملكات يعجز نظام

- التعليم الجامعي بأساليبه التقليدية عن منحها للشباب. وهذا يعني أنّ بعض الجامعات العربية بمناهجها ونظمها لا تؤدي هذا الدور المهم المنوط بها. (راميا الريحاني، د س ن، 8، 9).
- 6- معظم الطلبة لا يجدون فرص عملٍ تتلاءم واختصاصهم الأمر الذي انعكس على استهتار الشباب بالمقررات التي يدرسونها، إضافةً لازدياد نسب البطالة بين صفوف الشباب حيث أكد الدكتور علي بوعناقة أنّ الإحصاءات التي تصف وضع الشباب تشير إلى أنّه "ضمن 17 مليوناً من العاطلين الحاليين عن العمل ونسبتهم 40%، تقل أعمارهم عن 25 سنة".
- 7- عدم وجود تنسيق ثقافي بين الأجهزة التربوية، وغياب التنظيمات المسؤولة عن الشباب في عدد من البلاد العربية، الأمر الذي يحرم الشباب من التعبير عن آرائه ومعاناته الحقيقية .
- 8- وتعد الحالة المادية لمعظم الطلبة من أخطر التحديات التي تواجههم، لأنها قد تعيق الشباب عن إكمال دراستهم الجامعية، أو دراسة الاختصاص الذي يرغبون في إحدى الجامعات الخاصة .

ثانياً - التحديات الثقافية الخارجية :

وهي تحديات تنشأ من خارج المجتمع ولعلّ أبرز أسبابها الغزو الفكري الثقافي الغربي، وتيار العولمة الجارف، بالإضافة إلى السرعة المتزايدة في التّقدم التكنولوجي الذي يأتي إلينا من الخارج، في الأوقات التي ليس لدينا فيها ما يكفي من الثقافة والوعي والقدرة اللازمة للتعامل مع هذه التكنولوجيا الباهرة، مما يجعلنا عرضة للتبعية الدائمة للغرب، وسنبقى على هذه الحال حتى نستطيع استرداد زمام الأمور لمواكبة ركب التطور، وأهم هذه التحديات تتمثل في:

1- التحدي الاجتماعي : وهو من أخطر التحديات الثقافية على شبابنا العربي في عصر طغت فيه الثقافة

الغربية خاصة الأمريكية، - حتى أنّ بعض الكتاب ربط بين العولمة والأمركة برباط وثيق يقول برهان غليون : "العولمة تعني إذن بالضرورة الأمركة، إذا قلنا إن للأمركة أرجحية المساهمة الأمريكية في الإنتاج الثقافي المادي والمعنوي ... - " ويترافق ذلك بأنماطٍ من السلوك الاجتماعي الذي تفرضه بطرق مختلفة، أبرزها مجمل ما تبنّته من برامج وأفلام لا يكون مضمون مادتها الإعلامية إلا كما وصفته الدكتورة مي العبد الله " إنها أفلام تهدف إلى الغلو واللامنطقية، وإلغاء العقل في فهم الشباب والعلاقات والأحداث، ويشمل ذلك مجموعة كبيرة من الأفلام التي تجسد الخرافة، وتعمل بذلك على تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة وقتل الإحساس بالجماعة."

ولا ننسى أبداً أنّها تُروّج للعنف والوحشية بالدرجة الأولى، بمعظم الأفلام والألعاب (لعبة

كونتر **Conter** ، جي تي ايه **GTA**) والبرامج التي تنتشر في البلدان العربية.

ولعلّ هذا يحول العنف الذي تحمله هذه الأفلام أو الألعاب إلى أرض الواقع وحياة الناس، وقد ألمح إلى ذلك الدكتور جابر عصفور بقوله " يُنقل العنف من مفردات اللغة إلى معطيات الواقع، فيستبدل بالكلمة الرصاصة."

2- التحدي التربوي والمعرفي: ويتمثل بمظاهر عديدة من أهمها على سبيل المثال:

- إيفاد أو سفر عدد كبير من الطلاب إلى البلدان الغربية وممارسة الحياة فيها بكل مظاهرها، وتأثر عدد منهم سلبياً بهذه العادات والتقاليد على حساب انحسار الثقافة العربية لديهم. (راميا الريحاني، د س ن، 9-11)
 - انتشار مراكز التعليم الغربية ومؤسساته في بلادنا، حيث تتضمن مناهجها التعليمية قدراً كبيراً من الثقافة الأجنبية التي تنمو على حساب الثقافة العربية مثل الجامعات الأجنبية والمدارس الأمريكية وغيرها، التي تفرض بطبيعة الحال مناهجها وقيمتها التربوية الملائمة لمجتمعها، والتي قد تتناقض مع قيم المجتمع العربي في كثير الأحيان.
- وقد عزا أحد الكتاب حالة الطلاب الثقافية إلى الأوضاع في بعض الجامعات العربية بقوله:
- " فالطلاب يلقون اللوم على الوقت الذي لا يفهمهم لاستذكار دروسهم فكيف يلتفتون إلى تثقيف أنفسهم؟؟، وآخرون يرمون بالعتب على الجامعات كونها المعمل الحقيقي لأفكار الشباب حيث يرون أن أغلب الكتب الجامعية اعتمد مؤلفوها على مراجع قديمة ولم تعد تتماشى مع ثقافة العصر وعلومه"، ويجب ألا يغيب عن البال أيضاً طبيعة الطلبة الذين يودون الحصول على شهادات مهورة بطابع دولي دون عناء كبير أحياناً .

وقد انعكس ذلك سلباً على البحث العلمي وتجلي ذلك بـ :

- أ- شحّ البحوث العلمية والافتقار إلى المراكز المجهزة بالبيئات المناسبة لإنجاز مثل هذه البحوث.
- ب- عدم قدرة الطالب على تحصيل المعارف الثقافية الكافية كما ونوعاً في خضم الانفجار المعرفي .
- ت- عدم قدرة جامعاتنا على مواكبة البحث العلمي والتطبيقات التكنولوجية المتقدمة، والتي تسير بتسارع مذهل نحو مجتمع المعرفة والمعلوماتية، مما يولّد فجوةً واسعةً في الثقافة العلمية والتكنولوجية بين شبابنا الجامعي وشباب الغرب، ويفرض ضرورة الارتباط أو الدراسة بجامعات أجنبية لترميم النواقص العلمية التي تشكو منها كثير من الجامعات العربية. ولهذه الجامعات الأجنبية شروطها التي تتنافى أو تتناقض أحياناً مع مصالح البلاد العربية.

3_ التحدي الإعلامي : مرّ بنا القول: "إن الإعلام والثقافة يتوحدان في رسالة مشتركة وقد أسهما في التداخل والتنافذ وصعوبة التمييز بينهما...". ولذلك يعدّ التحدي الإعلامي سواء على الصعيد الداخلي أو على الصعيد الخارجي المفتاح الأول لغزو عقول الشباب في وقتنا الحالي، كما يولّد فجوة بين الجامعات وسوق العمل أيضاً، وقد يحملنا على تبني أفكار مزركشة يخالها الشباب أنها قيمة من صلب مجتمعه وثقافته، لذلك يذهب بعض الباحثين، إلى أنّ التغيير الثقافي ليس إلا ثمرةً من ثمرات وسائل الإعلام .

وتعدُّ الوسائل السمعية البصرية أكثرها خطورة، وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ المشكلة لا تكمن في وسائل الإعلام نفسها؛ إنَّما في المواد التي تقدمها وبالشكل الذي تطرحه، وما زلت أذكر أحد تعليقات زملائي حين ألقى اللوم على الإعلام العربي الذي يسوق للفكر الغث الضحل، ويضربُ مثلاً قناة "زين" الفضائية التي روجَ لها إعلامياً على أنَّها محطةُ الشباب العربي، التي ستتناول قضاياهم ومشكلاتهم، ولكنَّ تبين أنَّ مشكلات الشباب من وجهة نظرها هي قصَّةُ الشَّعرِ ونوعية الملابس ومواقع الفنانين على الإنترنت ونغمة الجوال ومجمل القول: إنَّها ليست سوى قناة دعائية، فهي تستخفُّ بعقول الشباب وتشوه وعيهم وثقافتهم، وما الذي ستقدمه هذه المعطيات في تطور البلاد وازدهارها؟.

وهكذا تكون مواجهة التحدي في التقليل من الآثار السلبية للتواصل الإعلامي، مع إمكانية الاستفادة منها في التواصل مع الآخرين وتوظيفها في خدمة الثقافة والقضايا العلمية والحياة العملية المفيدة. (راميا الريحاني، د س ن، 12، 13)

ثالثاً - الآثار التي نجمت عن هذه التحديات الثقافية:

لعلَّ معظم التحديات الثقافية التي مرَّ ذكرها تركت آثاراً سلبية على الشباب العربي، وأهم هذه الآثار التي نجمت عنها:

1- أزمة التناقض والاعتراب: هذه الأزمة الحقيقة التي يعيش ضمنها الشباب في دوامة لا متناهية من التغيرات، حيث إنَّ الشباب في معظم المجتمعات العربية مهمشون، فالشباب يقف على الحدود بين حضارات لا ينتمي إليها، إنَّه شخصٌ يتردد بين الأضداد، موزع وغير مستقر حساس، يراوح بين الخجل والتمرد في صراع بين واقع الحياة والقيم، يعيش في مجتمع حديث يعوقه عن القيام بدور ذي معنى في هذه الحياة، فالشباب عاجز عن تحديد دوره في الحياة وعاجز عن إيجاد الفرصة التي تعينه على الإحساس بقيمته الاجتماعية.

وفي دراسة قامت بها جمعية تنظيم الأسرة بالتعاون مع اتحاد شبيبة الثورة في سوريا لعام 1993م، وهي عبارة عن بحث ميداني بطريقة الاستبيان شكلت عينة أفرادها 100 فرد من أربع محافظات سورية، تتناول مشكلات الشباب في سورية وقد أدت الدراسة إلى النتائج الآتية وهي:

- 63 % من الشباب يشعرون بالاعتراب عن محيطهم بشكل عام، قد يكون السبب في ذلك كما عزاه الدكتور أحمد العموش بقوله " الثورة المعلوماتية ووسائل الاتصال الحديثة التي زعزت مبادئهم وجعلتهم يعيشون في ازدواجية وصراع بين قيمهم ومبادئهم المستمدة من تعاليم الدين وبين رغباتهم التي تتنافى معه".
- 28 % من الشباب يشعرون بالاعتراب عن محيطهم الأسري، بسبب التفكك الأسري والاجتماعي.
- 34 % منهم يشعرون بالغيرة عن محيط أصدقائهم، وقد يعود ذلك إلى تفشّي الزيف والأناية بين الأصدقاء.

وخلصت الدراسات السابقة إلى أنّ هذه النسبة المرتفعة تعود إلى:

- 1- التنشئة المبنية على الخجل والعقاب وعلى كبت الحرية، فالشاب غدا لا يطمئن إلا في جو الألفة الذي أصبح لا يجده حتى مع الأصدقاء بسبب نقشي الزيف والأنانية.
 - 2- أضف إلى ذلك، أنّ أكثر الشعوب العربية يعاني شبابها من التفكير في المستقبل وتكوين الأسرة والأعباء المالية الواقعة على كاهله، فتدخله في دوامة الانعزال.
 - 3- التباين في المستوى التعليمي، وتأثير وسائل الإعلام المختلفة عبر الدعايات الخاطئة.
 - 4- ويمكن أن يضاف أيضاً إلى ما تقدم المناهج التربوية والأكاديمية التي لا تشجع على التفكير والإبداع ولا تنمي حرية التفكير والتعبير والبحث لدى الشباب العربي، بما تقدمه من مواد محفوظة مكررة، وطرائق قديمة بالية قد أكل عليها الدهر وشرب.
- 2- **أزمة التفاعل:** تعرّف كما يرى الدكتور أحمد العموش بأنها عزوف الشباب عن المشاركة في قضايا المجتمع، فكيف يمكن لشابٍ في ظلّ كل تلك الأزمات-التي ذكرت آنفاً-أن يكونَ عنصراً فاعلاً في الحياة الثقافية، فلا هو قادرٌ على بناء ثقافته، ولا هو قادرٌ على مواجهة التحديات المعاصرة وفهم ثقافة العصر، ولا قادر على التعبير عن رأيه.
 - 3- **أزمة الثقة:** التي تجعل الشاب يتراوح في حالة من انعدام ثقته بثقافته والتشكيك بمعلوماته، مما يجعله عرضةً للتأثر بقناعات الآخرين والذوبان فيهم وفي أفكارهم، وتقليدهم في سلوكهم وممارساتهم .
 - 4- **أزمة الهوية والانتماء:** للهوية تعاريف عديدة، إلا أن أبرز تعريف شامل جاء على لسان المفكر السوري الدكتور "علي أسعد وطفة"، والذي عرّفها "بالكيان الذي يجمع بين انتماءات متكاملة وهوية المجتمع تمنح أفرادها مشاعر الأمن والاستقرار في الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعدداً بانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية".
- وتتبع هذه الأزمة نتيجة ضعف الوعي، وتعرضه لتيارات حضارية وثقافية مختلفة، والانجرار وراء تقليد الآخرين الأعمى، ففقدان الهوية وضعف الثقة بثقافتنا وتقاليدنا، يسهل انحياز الشاب نحو فكرة ما أو جماعة أو أمة معينة، وبدلاً من أن ينتسب إلى أمة حضارية كبيرة، يفاخر بنسبه القبلي أو الوطني أو الإثني أو العائلي .. الخ .
- إنّ أزمة الهوية أصبحت ظاهرة عالمية، وقد مرّ كثير من الشعوب بمثل هذه الأزمة، إلا أن العولمة جاءت لتؤكد مقولة (لا وجود لهوية ثابتة في العالم)، مما يدل على خطورة هذه الأزمة، فقد أظهر أحد الكتاب أهمية الهوية في حياة المجتمع بقوله: "لا أخشى على أمتنا أن يضربها أعداؤها بالقبلة الذرية، لأنها ستفتك ببضعة ملايين من البشر، وإنما أخشى على هوية أمتنا وحضارتها وثقافة شبابنا وترابط أسرنا وقيمنا وأنماط سلوكنا الاجتماعي من القبلة الاجتماعية والثقافية، التي تنذر بالانهيار الثقافي والتفسخ الاجتماعي لأمتنا"

ولعلّ هذا أخطر ما تواجهه الأمة في عصرنا الراهن، ولا أبالغ في القول: إن تجاوزها لهذا التحدي سيصنع للأمة مستقبلاً زاهراً لأنه يقرر عوامل الوجود والبقاء لها أو الموت والفناء. (راميا الريحاني، د س ن، 13-16).

المطلب 04: بعض المقترحات والتطبيقات التربوية لتحسين وتطوير تفكير الطلبة:

1. جعل الطلاب محبين للمعرفة من خلال تنمية حب الاستطلاع لديهم وذلك بطرح مشكلات معاصرة ومثيرة للاهتمام، وتوجيههم لتعلم أنماط جديدة من التفكير وتطوير ثقتهم بقدراتهم على التحليل والاستدلال وحل المشكلات.
2. على الأساتذة إعادة النظر في دورهم التربوي والتركيز على تعليم الطلاب المهارات والاتجاهات التي يحتاجونها لعملية التفكير، إذ لا بد من أن تكون أهداف عملية التعلم والتعليم مناسبة لهذه العملية ويتضح دور الأستاذ في تشجيع وتنمية التفكير لدى الطلاب خلال هذه العملية .
3. استخدام لغة ومصطلحات علمية بسيطة لمخاطبة الطالب، بدلا من استخدام المفاهيم والمصطلحات المعقدة والعقيمة فتصبح عائق أمام تقدم الفكر والتفكير لدى الطلبة.
4. تعليم الطلاب الجرأة في التعبير عن وجهات نظرهم والرغبة والحماس في مواجهة المشكلات التي تواجههم، وأن لا يستسهلوا الطرق القريبة والبسيطة والسطحية لمواجهة هذه المشكلات، حيث أن تعرض الطالب للمشكلات يفرض عليه طرقاً من التفكير لحل هذه المشكلات (solving-problems) ، لذا فإنه لا بد من زيادة وعي الطالب وإدراكه لأهمية التفكير والاستقصاء لحل هذه المشكلات المختلفة.
5. العمل مع الطلبة على التعامل مع الأولويات المهمة في حياتهم وعدم الاهتمام بالأشياء الثانوية والصغيرة التي تركز على قشور الأشياء من أجل أن يكون للأهداف التعليمية والمواد الدراسية معنى حقيقي في حياة الطالب فيزيد اهتمامهم بها وتركيزهم عليها.
6. مساعدة الطالب على استكشاف آفات الفكر، التفكير والتثبت منه ويعطيه ذلك قدرة على استدراك الأخطاء قبل أن يقع بها، وتصبح عائقاً أمام تفكيره الإيجابي الصحيح .
7. مساعدة الطالب على أن ينشد التغيير والتعديل في نفسه وذاته بذاته، ويكون ذلك ممكناً إذا استطاع الأستاذ تنمية التفكير التأملي لدى الطالب الذي يقوم على فهم واستثمار الظواهر بعمق دون الاستسلام لها ومحاولة وضع منهجاً للتعامل معها بفكر عميق ومتجدد.
8. تعليم الطلاب اعتماد التفكير الحر بعيداً عن الذاتية والرغبات الخاصة وتنمية لديهم روح التفكير المرن البعيد عن الجمود الذهني المتصلب.
9. استخدام المدرس أساليب وطرق وبرامج مثيرة لفضول الطلبة وباعثة لديهم حب التساؤل والاكتشاف في جو تعليمي وتعليمي حيوي فاعل، يستطيع معه الطلبة تطوير وتكوين أسئلة ومشكلات في قضايا معاصرة ومهمة في حياتهم وإبداء حلول ناجعة حولها.

10. إتاحة الفرصة أمام الطلاب للشعور بمتعة الإنجاز والوصول إلى الحلول الصحيحة وذلك من خلال توفير البرامج التدريبية اللازمة والتي تسهم في توسيع مداركهم وقدراتهم في التعامل مع المشكلات.
11. تعليم الطلاب ومنذ الصغر كيف يتعاملون مع الظواهر ومع الأشياء والظروف المحيطة بمستوى من التفاؤل، بعيداً عن الشعور باليأس والإحساس بالإحباط حيث أظهرت الدراسات أن التفكير التشاؤمي يشوش جهاز المناعة الطبيعي في الجسم، ويعرقل آلية عمله حيث تتباطأ ردود الفعل الفسيولوجية الطبيعية في الجسم تجاه الجراثيم والبكتيريا والفيروسات، وتقل فعالية الأجسام المضادة، كما يقلل من تأثير المعززات والمكافئات الضرورية لتفعيل عملية التعلم والتعليم.
12. تعليم الطلاب وعبر مراحل التعليم المختلفة أهمية التفكير الراقى الايجابي البعيد عن السذاجة واللف والدوران والسطحية في تناول المواضيع.
13. مساعدة المعلمين الطلاب في بناء العزم والثبات واستخدام استراتيجيات بديلة ايجابية باستمرار لحل المشكلات، معنى مساعدة الطالب على بلورة طرق وأساليب تفكير مفتوحة بدلاً من الطرق والأساليب المغلقة والمتصلبة التي تعيق الفكر وتشوشه.
14. أن يعتمد الطلبة على التفكير المنظم والمُمنهج في التعامل مع المشكلات المحيطة وان يتعاملوا معها بشعور من القدرة والثقة بالذات.
15. على الطالب دراسة منهج الفكر الإنساني وأساليبه وتطبيقاتها في حياة الإنسان من الانتقال من المعلوم إلى المجهول، ومن مقدمات كبرى عامة إلى مقدمات صغرى جزئية للوصول إلى المعرفة والحقيقة اليقينية السليمة حولها.
- لا بد من التأكيد على أهمية المناخ التعليمي (Classroom climate)، ومكوناته الفيزيائية والاجتماعية والانفعالية ومدى انعكاسه على عملية التعلم والتعليم بشكل عام، وعلى تنمية الفكر والتطوير المعرفي (Cognitive development) للطلاب بشكل خاص. (زياد بركات، 2006م، 37، 38).
- المبحث الثالث: الطالب الجامعي والمعلومات:**
- المطلب 01: أهمية وقت الفراغ واستثماره في ظل ثورة المعلومات لدى الطالب الجامعي:**
- إن أوقات الفراغ في حياة الإنسان لا تقل عن أوقات العمل أهمية، فيجب أن تنظم لتفيد الفرد ولتعود عليه وعلى أسرته ووطنه بالنفع، فيرتب نفسه، ويشغل وقت فراغه كل حسب استعداده وثقافته.
- ومصطلح وقت الفراغ مشتق من الأصل اللاتيني LIECERE ويعني التحرر من كل القيود، قيود العمل أو من الالتزامات أو الارتباطات، فهو وقت راحة يكون فيه الإنسان خال من أي مسؤولية.

وتشير دائرة معارف العلوم الاجتماعية إلى أن وقت الفراغ هو « الوقت الذي يتحرر فيه الفرد من المهام الملزم بأدائها بصورة مباشرة أو غير مباشرة نظير أجر معين، وهذا يعني أن وقت الفراغ هو الوقت الزائد عن حاجة العمل الذي يقوم به الفرد لغرض كسب العيش». ويرى هانهارت HANHART « أن كل نشاط لا يتعلق بمجال وقت العمل أو وقت النوم ما هو إلا وقت فراغ».

ويتضح من خلال هذا أن وقت الفراغ هو الوقت الذي يتحرر فيه الفرد من التزامات وضروريات الحياة، من عمل أو دراسة، ويكون الفرد خلاله في حالة راحة وهدوء، وتكون له حرية قضائه كيفما يحب ويرغب. (نمرود بشير، 2008م، 49).

يعتبر استثمار وقت الفراغ من الأسباب الهامة لمعرفة مدى وضوح مفهومه لدى الأفراد، ومدى إدراكهم لأهمية ممارسة نشاطه، وكذلك إلمامهم بالبنية المعرفية المرتبطة بنظريات وفلسفة وقت الفراغ وأنه بقدر وضوح معنى وقت الفراغ يكون الإقبال على ممارسة نشاطه المتنوعة التي تؤثر على تطورات ونمو الشخصية. كما يعتبر من المشاكل الهامة التي توليها المؤسسات والهيئات الاجتماعية القدر الكبير من العناية والاهتمام، بالإضافة إلى أن استثمار وقت الشباب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعمل التربوي في المؤسسات التربوية للشباب كالمدارس، والجامعات، ومنظمات الشباب، محاولة منها لتوجيه الجيل الصاعد وتوعيته بأهمية استثمار وقت فراغه بصورة نافعة، تعود عليه وعلى الوطن بالفوائد، وإتاحة الفرصة أمامه لممارسة العديد من الأنشطة الترويحية في وقت فراغه بهدف تربيته وتنميته.

ويرى الكثير من المربين ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة تساهم في إكساب الفرد الخبرات السارة الإيجابية، وتساعد على نمو شخصيته ونكسبه العديد من الفوائد الخلقية والصحية والبدنية والنفسية. (نمرود بشير، 2008م، 50، 51)

يحرص الإسلام على استثمار وقت الإنسان من يقظته إلى نومه، ويحسن توزيع وقت الإنسان بين العبادة والعمل الجاد، الراحة والترفيه الهادف بالطيبات للإسلام دين يسر لقوله تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ

الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ}.

إن الترفيه أو الترويح يحدث عادة في وقت الفراغ، وليس في وقت العمل، فلكي يكون النشاط الممارس نشاطاً ترويحياً، كما جاء في قول عبد القادر لقصير فإنه: « ينبغي أن يمارس في وقت الفراغ وليس في وقت العمل المهني أو الوظيفي الذي يمارسه الفرد، والنشاط الذي يمارس خلال هذا الوقت يتسم بدرجة عالية من الشعور بالحرية النسبية». (بشير نمرود، 2008م، 55).

ولقد أصبح قضاء وقت الفراغ بأسلوب سليم من الأهداف التربوية الهامة، ومن خلاله يتمكن الطالب من اكتساب المهارات والقيم والخبرات التربوية والاجتماعية، ويتم إشباع الهوايات والترويح عن

الذات وتنمية المواهب والقدرة على الابتكار وتجديد حيوية الطلاب وتحقيق التوازن النفسي، كما يسهم لو تم استثماره بشكل ايجابي في خلق شخصية متكاملة سوية تسهم إسهاما مباشرا وفعالا في بناء المجتمع. فالطلاب في هذه السن يمتلكون العديد من الطاقات التي تحتاج إلى الفرصة المناسبة للتعبير عن نفسها في أنماط متنوعة، ومن ثم يتضح دور الجامعة في توجيه هذه الطاقات توجيهها ذو فائدة. ويمثل النشاط الذي يقوم به الفرد، والكيفية التي يتم بها في وقت الفراغ واحدا من العناصر الهامة للشعور بالرضا العام عن الحياة، فما يفعله الناس في أوقات فراغهم ليس عليه قيود كالتالي يفرضها العمل وترتبط طريقة قضاءه بما هو متاح من إمكانيات وبما هو مقبول اجتماعيا، ومعرفة الفرد للأنشطة الأكثر إشباعا له تمكنه من التخطيط الجيد له. ومن هنا تتبع أهميته، إذ يمكن الفرد من إشباع حاجاته الجسمية والاجتماعية والعقلية والانفعالية، كما أنه وقت يتم فيه اكتساب القيم والخبرات، وفيه بيدع الفرد ويحقق توازنه النفسي ويشبع هواياته ويجدد حيويته، وكلما ازداد معدل الفراغ، ازداد القلق حول استخدامه، وهذا من أهم مشكلاته، خاصة إذا لم يدركها الفرد.

ويرتبط وقت الفراغ بانخفاض الإحساس بقيمة الوقت، وحينما لا يكون لدى الشخص الفكر الملائم عن أفضل الطرق الايجابية لقضاء وقت الفراغ، فإنه غالبا ما يشعر الفرد بالذنب بل وبالملل فضلا عن السلبيات التي يمكن أن تترتب على ذلك. (سلوى محمد زغلول طه، فانتن مصطفى كمال لطفي، 2009 م ، 1443،1444).

والترفيه أو الترويح هو مجموعة نشاطات يقوم بها الفرد بصورة تلقائية بقصد الترفيه عن النفس أو طلبا للراحة أو تنمية قدراته الثقافية والاجتماعية والإبداعية، وذلك بعد الانتهاء من أداء الواجبات المهنية والأسرية والاجتماعية حيث يشعر الفرد براحة نفسية أو جسدية أو برضاء اجتماعي. توجد كثير من الأنشطة الترويحية التي يمكن ممارستها في وقت الفراغ، ويختلف العلماء فيما بينهم في تصنيف هذه الأنشطة كمجموعات متميزة لتعدد هذه الأنشطة، ونذكر على سبيل التمثيل أن جوفر ديمازيديه يقسم الأنشطة الترويحية إلى ثلاث مجموعات هي:

* الأنشطة الترويحية التي تستهدف راحة الأعصاب، والتي تتضمن نشاطا عقليا. ومنها القراءة، سماع الأغاني، مشاهدة التلفاز، وغيرها من الأنشطة التي لا تستهدف بصورة مباشرة تربية الفرد وتعليمه.

* الأنشطة الترويحية التي يغلب عليها طابع النشاط العضلي، أو الأداء الحركي كممارسة النشاط الرياضي أو ممارسة مختلف الهوايات الرياضية.

* الترويح الذي يتميز بالطابع السلبي والاستجمام، ومن ذلك النوم والاسترخاء، ويعتقد ديمازيديه أن الترويح الذي يغلب عليه النشاط العضلي أو الممارسات الحركية يعتبر من أهم النواحي التي تسهم في تنمية الشخصية واكتساب أساليب الحياة الصحية، وزيادة قدرة الفرد على النمو والإنتاج. ويرى ريبيلتز أنه يمكن تقسيم الأنشطة الترويحية كالآتي:

1- الأنشطة الإيجابية: وتتمثل في الأنشطة التي يشترك فيها الفرد ويمارسها بصورة إيجابية ومن ذلك ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو ممارسة الرسم، أو العزف على الآلات الموسيقية أو الاشتراك في فرق التمثيل، وغير ذلك من فرق الهوايات المدرسية وجمعياتها.

2- الأنشطة الاستقبالية: ويقصد بها استقبال الفرد لنشاط خارجي عن طريق الحواس منها: السمع والبصر.

3- الأنشطة السلبية: والمقصود بها أن الفرد يقوم بنشاط لا يتميز ببذل جهد، ومن ذلك النوم والاسترخاء ويعطي ريبيلتر أهمية كبيرة للأنشطة الترويحية الإيجابية بمقارنتها بالأنشطة الاستقبالية أو السلبية. ويلاحظ أن الأفراد يمارسون أنواعا متباينة وكثيرة من النشاط الترويحي تختلف من مجتمع إلى آخر ومن فرد إلى آخر ضمن المجتمع الواحد. حسب النماذج الترويحية السائدة والإمكانات المادية المتوفرة والاستعدادات النفسية للأفراد.

ومن خلال نتائج البحوث التي أجريت في أوروبا، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، تبين أن هناك علاقة بين الفروق الطبقيّة واستخدامات أوقات الفراغ، نذكر على سبيل التمثيل أن الفئات العمالية تميل إلى قضاء أوقات فراغها بطريقة سلبية، فهي تسعى إلى التسلية من خلال مشاهدة برامج التلفزيون أو تمضي وقتا طويلا في الاسترخاء، وتميل الفئات الوسطى إلى الأسلوب الإيجابي في قضاء أوقات الفراغ ويتمثل ذلك من خلال المشاركة في النشاطات العقلية والجسمية، ومن العوامل المؤثرة في هذا الصدد عامل العمر. (بشير نمرد، 2008م، 56، 57).

وإذا نظرنا إلى الفراغ في صلته بالأوضاع الطبقيّة في البلاد النامية، فنسجد قضاء وقت الفراغ يرتبط بمستوى الوعي الثقافي من جهة أخرى، مع أهمية المستوى الاقتصادي للاشتراك في هذه النشاطات. (بشير نمرد، 2008م، 58).

والتغيرات التي عرفتتها المجتمعات العربية ابتداء من النصف الثاني من القرن العشرين بفعل عوامل كثيرة منها : تحديث الاقتصاد، ارتفاع مستويات المعيشة، وتزويد المدن بالمؤسسات الترفيهية الحكومية والخاصة، والتقدم العلمي والتكنولوجي الذي ساعد على تطوير الحياة في المنزل، وإدخال الكثير من الوسائل التي لم تكن معروفة من قبل مثل الثلاجة، الغسالة، المكواة، ووسائل الطهي الحديثة والتلفاز والحاسب الآلي إلى غير ذلك من الوسائل التكنولوجية الحديثة، كل ذلك أسهم في اقتصار الوقت والجهد وفسح المزيد من وقت الفراغ لدى أفراد الأسرة، وفتح أبواب التعليم للجميع بعد أن كان مقصورا على الأولاد، وساعد على نشر الثقافة، الذي أدى إلى اكتساب مفهومات وقيم وعادات وتقاليد جديدة لم تكن موجودة من قبل لدى الأسر التي لم ينل أفرادها حظا في التعليم. (بشير نمرد، 2008م، 59)..

ويمثل قطاع الشباب في أي مجتمع طاقة قوية وركيزة مهمة لها دورها الفاعل والمؤثر في ارتقاء هذا المجتمع وتقدمه، ولا شك أن تفهم مشكلات الشباب وتوجيههم الصحيح وتوفير الإمكانيات

اللازمة لهم، وهي أمور تساعد كلها في إيجاد مجتمع له دوره ومكانته وإمكاناته بين الشعوب، فشاباب اليوم هم رجال الغد الذين يتحملون المسؤولية في الإدارة والتخطيط والبناء، وهذا يدعونا إلى أهمية التأكيد على عامل الوقت الذي يعد فترة إعداد وتنمية للمهارات والقدرات والهوايات، التي تساعد حاضراً ومستقبلاً على استثمار أوقات فراغهم استثماراً إيجابياً منتجاً، ولقد هيأت الحياة العصرية بما تشهده من تقدم تقني وتغير ثقافي تسهيلات كثيرة للشباب على مختلف المستويات، ما أتاح لهم وقت فراغ طويل أصبح من الضروري الاستفادة منه قدر المستطاع، واستثماره بشكل سوي وطريقة بناءة، وهذا يعني أننا أمام أمرين مهمين يتعلقان بموضوعين مهمين، أولهما : الشباب وثانيهما : الفراغ، وهما من الموضوعات التي تركزت عليها الاهتمامات العربية والدولية التي تجسدت في عقد المؤتمرات والندوات والبحوث التي تتناول مشكلة الفراغ من مختلف الجوانب، وقد كان للأمم المتحدة دور بارز في هذا المجال الذي عمدت فيه إلى تحسين برامج الشباب وتنظيم أوقات فراغهم من خلال إنشاء المعاهد المتخصصة التي تأخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار.

صحيح أن انهماك الشباب في العمل أو الدراسة يعد استغلالاً طيباً لوقتهم واستثماراً بناءاً لجهدهم ما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والتقدم، لكنهم بعد الانتهاء من أعمالهم ومهامهم سواء كانت في مجالات الدراسة أو العمل، فإنه يتبقى لهم قدر وفير من الوقت الذي ينعكس في ساعات الراحة اليومية والأسبوعية إضافة إلى ما يعقبها لاحقاً من الإجازات السنوية والموسمية، الأمر الذي يستوجب توجيه الوقت التوجيه الصحيح، وتنظيمه واستغلاله بطريقة إيجابية تضمن حسن استخدامه، وتجنب المسالك الخاطئة التي قد تصل إلى درجة السلوك المنحرف، من هنا جاء الاهتمام برعاية الشباب وتنظيم برامج لشغل أوقات الفراغ لديهم، وذلك بعد أن أكدت الدراسات الميدانية والمكتبية أن الفراغ في معظم حالاته قد يقود إلى الانحراف، لما ينتج عنه من ملل وإحباط تكون عواقبه وخيمة، من أجل ذلك جاء اهتمام الدول بالمراكز الترفيهية والثقافية وإنشاء الحدائق والأندية والمنشآت الرياضية لملء الفراغ لدى الشباب وخاصة في مواسم الإجازات والعطلات الرسمية، لأن مثل هذه المراكز والمؤسسات الترفيهية والثقافية تعكس أبعاداً حضارية للدول، وقد سجلت المملكة العربية السعودية والكثير من الدول العربية إنجازات كبيرة في هذا المجال، لتختفي مشاكل الفراغ لدى الشباب الذين هم في أمس الحاجة إلى تهيئتهم والاستفادة من طاقاتهم الإبداعية المنشودة. (خالد بن عبد العزيز الحرفش، 2012م، 57).

المطلب 02: أهمية المعلومات في تنمية المستوى العلمي والثقافي للطالب الجامعي:

تعني كلمة معلومات من الناحية اللغوية الأخبار والتحقيقات أو كل ما يؤدي إلى كشف الحقائق أو إيضاح الأمور، وبصورة أشمل هي تعني الأنباء كما تعني التوضيح والشرح والاستفسار، إضافة إلى أنها تشمل معاني المفهوم والتصوير والتعريف، وهي مشتقة من الفعل علم ويقال علم فلان: علماً: انشقت شفته العليا فهو أعلم وهي علماء، وعلم الشيء علماً: عرفه. وفي التنزيل العزيز: (لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ

(يَعْلَمُهُمْ) وعلم به: شعر به ودرى وفي التنزيل العزيز: (قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي)
وعلم الشيء حاصلًا: أيقن به وصدّقه، فنقول: علمت علما نافعا، وفي التنزيل العزيز: (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ
مُؤْمِنَاتٍ).

ومن الناحية الاصطلاحية يستخدم هذا الاصطلاح غالبا فيما يتعلق بالبيانات والحقائق التي
نحصل عليها عن طريق الملاحظة أو التجربة أو التعليم والتي تتميز عن الأفكار والآراء، وتتدفق هذه
البيانات أو تتساقب عن طريق قنوات أو مسالك الاتصال المختلفة، وهي أيضا تقديم الأخبار الدقيقة
الصادقة للناس والحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم
من أمور ويتم ذلك من خلال وسائل تحمل للناس هذه المعلومات والحقائق والأخبار.

وتستخدم الكلمة (المعلومات) كفحوى لعمليات الاتصال بهدف توصيل الإشارة أو الرسالة التي هي
المعلومة والإعلام عنها، كما تتصل الكلمة بأي فحوى تفاعل بشري بين فرد وجماعته أو بين مجموعة
ومجموعة أخرى. (وداد شميبي، 2010م، 21).

ويرى باكلاند (Buckland)، أن للمعلومات ثلاثة استخدامات وهي:

1. المعلومات كعملية، أي أنها فعل الإعلام.
2. المعلومات كمعرفة للدلالة على ما تم إدراكه من المعلومات كعملية.
3. المعلومات كشيء، أي توصيلها أو تمثيلها بطريقة مادية.

وقد شهدت السنوات الماضية تدفقا هائلا في حجم المعلومات من مصادر عديدة، وصاحب ذلك
حاجة متزايدة إلى تنظيم هذه المعلومات، وتخزينها بأساليب تتيح استرجاعها بأقصى سرعة، وفي أي
مكان، فكلما تطورت البشرية وتعقدت أساليب الحياة، تراكمت المعلومات واتسع نطاق استخدامها، ما يزيد
الحاجة إلى مزيد من المعلومات التي تساعدنا على اتخاذ القرارات السليمة، فالمعلومات مورد لا ينضب
وعنصر لا غنى عنه لأي مجتمع ولأي فرد. (حسن عماد مكاي، 2003م، 27).

وتقدم المجتمع يعتمد أساسا على أبناءه الذين يساهمون في تطوره وازدهاره خاصة منهم
الجامعيين، لأن المتعلم سواء كان طالبا أو أستاذا أو باحثا، يدرك أهمية المعلومات وحواملها من كتب
ودوريات ووسائل سمعية بصرية وإلكترونية، باعتبارها الناقل الأساسي لحضارة المجتمعات، إذ تحمل بين
طياتها عصارة الفكر الإنساني من نظريات، مبادئ وقوانين، إبداعات وابتكارات، وتجارب الأجيال
السابقة؛ لأن المجتمع الحالي يعتمد خاصة على المعلومات وفي جميع المجالات: الدراسية، الاقتصادية
السياسية، الثقافية والخدماتية كمصدر للمعرفة وللدخل القومي، ففوقه الدول أصبحت تقاس بما تملكه من
إمكانيات علمية، وتكنولوجية، ووسائل تحصيل المعلومات، والمعارف التي غيرت في ميول ورغبات
واتجاهات القراء نحو بعض الأشكال المعرفية، لتوفر التجهيزات والوسائط الحديثة ذات القدرة العالية في
معالجة، وتخزين واسترجاع المعلومات.

لقد أدرك الطالب الجامعي أهمية المعلومات التي تصدر في كل لحظة وبلغات شتى لما لها من دور حيوي وإستراتيجي بالنسبة للاقتصاد الوطني وتنمية وتطور المجتمع، وتأثيرها أيضا على حياته الدراسية، الاجتماعية والثقافية، وتنقسم مصادر المعلومات إلى نوعين رئيسيين، تختلف درجة استخدام كل نوع من طالب إلى آخر لأسباب مختلفة تعود إلى توفر هذه المصادر بأشكالها في البيت والمكتبة وتعوده على استخدام أنواع وأشكال معينة لتلبية احتياجاته الدراسية والتعليمية والتنقيفية. (مزيش مصطفى، 2009م، 2،1)

أهمية المعلومات:

مع كثرة التعريفات، إلا أن أغلبها يشير إلى أهمية المعلومات ودورها في حياة الفرد والمجتمع من ناحية الدراسة والبحث العلمي والعمل والابتكار والتحكم في زمام الأمور واتخاذ القرارات... لهذا أصبح النظر إلى المعلومات يختلف مع اختلاف من يتعامل معها، فهي بالنسبة للسياسي: مصدر القوة وأداة السيطرة، للمدير: إدارة لدعم اتخاذ القرار، للعالم: وسيلة لحل المشكلات ومادة لتوليد المعارف الجديدة للإعلامي: مضمون الرسالة الإعلامية، للغوي: رموز تشير إلى دلالات أو رموز أخرى، ويمكن إضافة عنصر من العناصر التي يعتمد عليها المجتمع وهو الطالب الجامعي: الذي يعتمد على المعلومات للنجاح والتكوين والتنقيف. (مزيش مصطفى، 2009، 39، 40)

فهي وسيلة للارتقاء بمستوى الفرد المتعلم، الذي يقدر قيمتها ويوظفها لتحسين المستوى التعليمي الثقافي والمعيشي، وتبرز المعلومات كعامل أساسي بالنسبة لطالب العلم فالإنسان المتكون الذي اكتسب معلومات في مجال أي تخصص تكون حظوظه أكثر من أي شخص آخر يفتقد المعلومات أو لا يعيرها أي اهتمام.

وللمعلومات فوائد متعددة نذكر منها ما يلي :

- * ضرورة ومطلوبة لتطوير قدرات الفرد والمجتمع ولها دور أساسي في إنجاز أي نشاط ومشروع.
 - * تعد دعامة أساسية من دعائم البحث العلمي في مختلف الموضوعات والتخصصات.
 - * مهمة في إنجاز وظائف الإدارة الحديثة والمعاصرة للمؤسسات كذلك فهي أي المعلومات أساسية ومطلوبة في صنع القرارات على مختلف المستويات.
 - * دور مهم في توفير بدائل وأساليب حديثة في جميع القطاعات وعلى مختلف مستويات المسؤولية.
 - * للمعلومات دور مهم في إنجاز خطط التنمية في الوطن.
 - * ضمان القرارات السليمة في جميع القطاعات. (مصطفى مزيش، 2009، 42، 43)
- وهكذا تساعدنا المعلومات على نقل خبراتنا للآخرين، وعلى حلّ المشكلات التي تواجهنا، وعلى الاستفادة من المعرفة المتاحة بالفعل، وعلى تحسين الأنشطة التي نقوم بها، وعلى اتخاذ القرارات بطريقة أفضل في كل القطاعات وعلى كل المستويات.

أهمية المعلومات في تكوين الطالب الجامعي:

إن هذا العصر يفرض على الطالب الجامعي أن ينخرط في منظومة فكرية، لها القدرة على الإبداع والابتكار، واكتساب المعلومات واستخدامها في الأنشطة المختلفة، واستثمارها في حل المشاكل الفردية، ومشاكل المجتمع الذي ينتمي إليه، لأن الطالب هو رجل المستقبل الذي يعتمد المجتمع على ما يقدمه من أفكار ومعلومات تتماشى وقيم الوطن وعادات الشعب وطموحاته، تقدم ما هو مفيد بغض النظر عن وفرة تلك المعلومات أو قلتها، فالبيانات والمعلومات والمعارف لها علاقة بتقدم المجتمع أو تأخره (مزيش مصطفى، 2009، ص58)، خاصة وأنّ مهمة متابعة المعلومات، والتحكّم في إنتاجها المتزايد بصورة ضخمة، أصبح أمراً يكاد يكون مستحيلاً، ومن ثم أصبح تفجّر المعلومات مشكلة حقيقية تواجه البشرية. (حسن عماد مكاوي، 2003، 28، 29).

لهذا تهتم الجامعات بتوفير الإمكانيات المادية والبشرية لتكوين فرد قادر على القيام بمسؤولياته في المستقبل، وما البرامج والمخططات والميزانية السنوية المخصصة لشراء الكتب والمجلات وللربط بمواقع بث المعلومات والشبكات إلا دليل على ذلك، لأن المجتمع في حاجة ماسة إلى أبناءه من مهندسين، وأطباء، ومكتبيين، وإداريين وغير ذلك، فالإنسان هو رأس المال بالنسبة لأي دولة ولأي مشروع تنموي. ومن ثم فإن ربط مخططات الدولة ومشاريعها وأهداف الجامعة ومكتباتها، سيساهم في تنمية الاقتصاد الوطني، وتحسين ظروف معيشة المجتمع، ورفع مستواه، وخلق فرص العمل وتنمية علاقات جيدة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية، والصناعية، والتجارية، للقضاء على البطالة وعلى الإحباط الذي يعاني منه ويعيشه الطلبة المتخرجين، نتيجة افتقار الدولة والمؤسسات الأخرى لبرنامج توظيف يكون على أساس الإمكانيات والقدرة والشهادة، لا على أساس المحاباة، لهذا فإن إنفاق الدولة على الجامعات ومكتباتها يكون عديم الجدوى، إذا لم توفر المعلومات، و لم تتمكن من استغلال قدرات الطالب في المنصب الذي تكون من أجله، ليكون أكثر فائدة وإنتاجية لنفسه وللمجتمع.

فالمطلوب هو تكاتف الجهود بين جميع مؤسسات الدولة من جامعات ومكتبات لتكثيف المقررات والبرامج والمناهج التعليمية والتكوينية، مع متطلبات الاقتصاد الوطني، لجعل هذا الجيل يعتمد على المعلومات والحقائق التي تجعله يهتم بروح المبادرة والاعتماد على النفس، لتحسين معيشته و لخدمة وطنه والمشاركة في النهوض والتطور والازدهار الذي تصبو إليه كل المجتمعات للقضاء على الأمية المعلوماتية والفقر والجهل. (مزيش صطفى، 2009، 61، 62)

المطلب 03: مصادر الحصول على المعلومات لدى الطالب الجامعي:

لقد أصبحت مصادر المعلومات بأنواعها جزءاً مهماً في حياة الطالب، لا يمكن الاستغناء عنها في أنشطته ودراسته وعمله لعلاقتها بتحصيله العلمي، ولاستخدامها كوسائل لنجاحه وتمكنه من المواد الدراسية، لهذا نعتقد أن هناك عوامل عديدة تؤثر وتساعد الطالب الجامعي على التحصيل والتفوق في

الدراسة، وتتضمن العوامل الداخلية، كثقة الطالب بنفسه وقدراته، والدوافع التي تحفزه على التعليم والفوائد التي سيحققها خلال حياته الدراسية والعملية، ومن جهة أخرى هناك عوامل خارجية تتمثل في تشجيع الأسرة والأساتذة ودعم المكتبة له بتوفير فرص لاختيار مصادر المعلومات المناسبة حتى يكتسب صفة الثبات بالاهتمام بما ينشر ويبث في مختلف الوسائط، ويصبح هذا السلوك جزءاً من شخصية الطالب لأن اكتسابه الميل للقراءة يصبح له قوة فاعلة ومؤثرة في توجيه سلوكه، على هذا الأساس يجب التفكير في تمكين الطالب من الاستثمار الجدي لمصادر المعلومات، بتعليمه طرق استخدامها من خلال تشجيع الأسرة له، ووضع برامج تعليمية ومقررات من قبل الكليات والأقسام والمكتبات الجامعية، وتوفير الإمكانيات اللازمة لذلك لجعله يهتم ويميل إلى المطالعة والقراءة. (مزيش مصطفى، 2009، 157)

ومن أهم المصادر التي يعتمد عليها الطالب في الحصول على المعلومات:

1. الكتاب الورقي : يعتبر الكتاب من المصادر الأكثر شيوعاً لدى المتقنين وعامة الناس (مزيش مصطفى، 2009، 88)، وتتعدد تعاريفه لتعدد مفاهيمه واختلافها من مفكر إلى آخر، ومن كاتب إلى آخر، ومن ناشر لآخر ومن دولة لأخرى، فالكاتب يعرفه حسب تخصصه، والإعلامي ينظر إليه كوسيلة إعلامية، والأستاذ ينظر إليه كأداة تعليمية، والمتقف ينظر إليه على أنه وسيلة تثقيفية ترفيهية، أما الناشر فهو يراه سلعة تدرّ أرباحاً من خلال البيع والشراء. ومهما تكن تعريفات الكتاب فهو شكل ومضمون، يؤدي رسالة نبيلة تحث على التعليم والقراءة، الكتابة والبحث، ويعتبر من أهم وسائل الاتصال بين الأفراد والجماعات، والتفاهم بين المجتمعات والحضارات، والكتاب من ابتكار الإنسان ليحفظ إنتاجه الفكري، وليكون عوناً له في العمل والتفكير، ويتألف من الناحية المادية التي تظهر بيانات النشر والتأليف والطبع، وناحية ثانية تتضمن الرسالة التي يؤديها.

عرف هارود (Harrod Montague Leonard) الكتاب بما يلي " هو قسم من الأعمال الأدبية يصدر بصورة منفصلة وله مواصفات مادية مستقلة، وقد يكون ترقيم صفحاته متصلاً مع مجلدات أخرى". ويورد روبرت إسكاربيت (Robert Escarpit) ستة عشر تعريفاً للكتاب، ويرى أنه لم يتوصل أحد إلى تحديد مفهوم شامل له، مؤكداً على " أن الكتاب شيء حي يتعذر تحديده". (مزيش مصطفى، 2009، 89)

2. الدوريات وأنواعها: عُرفت الدورية في موسوعة (لاروس) بأنها " منشورات تصدر على فترات زمنية معينة، تحتوي على عدة أوراق مطبوعة". وتعتبر الدوريات من المصادر الورقية الهامة في الدراسة والتدريس، يستخدمها الطالب الجامعي والأستاذ والباحث وحتى عامة الناس؛ لما تتميز به من-حسب الأستاذين زكي حسين الوردى و مجبل لازم المالكي-:

* معالجتها لموضوعات متعددة، وبذلك تسهم في إغناء معلومات القارئ في عدد من المجالات والموضوعات، كما تعتبر الكثير من الموضوعات التي تنشرها مصادر أولية وأساسية للطلبة والباحثين، السرعة في الصدور وبذلك تظهر معلومات تتميز بالحدثة وتهتم بأخر التطورات والأحداث والاكتشافات.

* شمول بعض الدوريات بخدمات التكشيف والاستخلاص؛ يمنحها طابعا متميزا ويسهل عملية الوصول إلى المواد المطلوبة والمنشورة في الدوريات المختلفة.
تعالج الدوريات موضوعا بأقلام متعددة ومتخصصة، وهذا يعني تقديم وجهات نظر وأفكار متعددة ومختلفة للقارئ.

* صدور الدوريات على فترات زمنية محددة ومنتظمة يعطي الفرصة للباحثين والعلماء لتنظيم أوقاتهم وترقب صدورهم لإنجاز مهامهم البحثية والدراسية.

تمتاز المقالات والبحوث العلمية المنشورة فيها بالإيجاز والتركيز مقارنة مع المطبوعات الأخرى كالكتب، ولذلك تعد وسيلة سريعة للوصول إلى المعلومات المطلوبة، قد تظهر فيها أخبار واكتشافات علمية لا يمكن ظهورها في مصادر المعلومات الأخرى، تمتاز من الناحية الشكلية والمادية بسهولة الحمل، وإمكانية قراءتها في أي مكان كما هو الحال في الكتب. (عمر قنديلجي وآخرون، 2009، 666، 661)

3. الرسائل الجامعية: عرفت الرسالة الجامعية في موسوعة (لاروس) بأنها " مجموعة الأعمال المقدمة أمام كلية (أو قسم) للحصول على درجة جامعية". وهي عبارة عن عرض لعمل أمام الجمهور ولجنة المناقشة ويستخدم في اللغة الفرنسية لفظ (these)، أما في اللغة الإنجليزية فإننا نجد (thesis) و (Dissertation) يستعملان بشكل تبادلي، وتسمى الرسائل الجامعية والأطروحات في اللغة العربية.

وفي تعريف آخر للرسالة الجامعية للمعهد البريطاني للمعايير (British Standard Institution) جاء فيه ما يلي: " إنها بيانات التحقيق أو البحث التي تعرض اكتشافات المؤلف (الباحث) والاستنتاجات التي توصل إليها، تقدم بواسطة المؤلف لتأييد ترشيحه لدرجة عليا (الماجستير أو الدكتوراه) أو مؤهلات مهنية، أو أي درجة علمية أخرى". وهي مطبوعات غير منشورة تقدم في غالب الأحيان في شكلها التقليدي و أحيانا أخرى في شكل أسطوانات (disquette) أو قرص مدموج (C D) وهي مساهمة جادة من الطلبة بمختلف تدرجاتهم لنيل الشهادات المختلفة، وإضافة معارف وحقائق وحلول للمشاكل التي تواجه المجتمع. ونستثني مذكرة الليسانس لأن الهدف منها هو تدريب الطالب على توظيف المعارف النظرية ونقلها بدقة وأمانة وترتيب الأفكار وتحليلها منطقيا ونقدها بموضوعية، واستخدام المناهج ولأدوات التي تلقنها الطالب خلال الدراسة، لجمع المعلومات والبيانات ، وبالتالي لا ينتظر من الطالب في هذا المستوى اكتشاف جديد أو ابتكار أو إضافة علمية.

إن رسائل الماجستير والدكتوراه من المصادر التي يستفيد منها الطالب، لتدعيم دراسته أو لإنجاز البحوث الصفية أو مذكرات التخرج؛ لأنها تحمل معلومات قيمة وإضافات جديدة في شتى التخصصات، وتودع الرسائل الجامعية في المكتبات الجامعية حسب ما نصت عليه الإجراءات التي أقرها المؤتمر الدائم للمكتبات الجامعية والوطنية.

تعد الرسائل الجامعية من المصادر الأولية لمعالجتها موضوعات أصلية لم يسبق بحثها من قبل تعار للطلبة والباحثين عن المعلومات لتدعيم البحوث والمقالات والدراسة، تمتاز بكونها أعمال غير منشورة ناتجة عن دراسات ميدانية وبحوث تجريبية أو وصفية، يستخدم صاحبها مناهج وطرق علمية للوصول إلى النتائج المرغوبة بعد تحليلها وتفسيرها، عادة ما تحمل بين طياتها معلومات جديدة واقتراحات وحلول للمشاكل المختلفة التي تواجه المجتمع، تنجز الرسائل الجامعية تحت إشراف أساتذة لهم خبرة وكفاءة في الاختصاص، أوفي مجالات أخرى. (مزيش مصطفى، 2009، 93، 92)

4. وقائع المؤتمرات: وقائع المؤتمرات هي الوثائق التي تقدم من طرف الباحثين والأساتذة خلال المؤتمرات الوطنية والدولية، على شكل بحوث أو دراسات حول مواضيع متخصصة، أو حول بعض المجالات التي تبرز أهميتها الآنية في السياسة، الاقتصاد، العلوم والتكنولوجيات الحديثة، أو حول المشاكل والظواهر الاجتماعية والثقافية، ويطلق على وقائع المؤتمرات تسميات متعددة؛ كالمؤتمر والندوة والملتقى والحلقة الدراسية، قد تكون أعمال وقائع المؤتمرات منشورة أو غير منشورة، إلا أن أهميتها كبيرة خاصة عند عرضها ومناقشتها من طرف الحاضرين، بطرح التساؤلات والاستفسارات والتعليقات التي يمكن الاستفادة منها نتيجة الاتصال المباشر بين الباحث والمستفيد، يمكن جمع أعمال وقائع المؤتمرات في كتاب مثل كتاب الوقائع الذي يصدره الإتحاد العربي للمعلومات، أو في مجالات أخرى متخصصة كالمجلة العربية للمعلومات التي تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تجمع في مجلة كلية أو قسم أو مخبر بحث؛ كمجلة المكتبات والمعلومات التي تصدر عن قسم علم المكتبات بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

إلا أن وقائع المؤتمرات وطرق نشر مواضيعها تشكل نقصا؛ يتمثل في عدم صدورها على فترات زمنية منتظمة وبالتالي يتأخر ظهورها ونشرها في الكتب والدوريات، بالإضافة إلى صعوبة الحصول عليها من قبل المكتبات ومراكز المعلومات التي هي بحاجة ماسة إليها لتقديمها للمستفيدين وإفادتهم بكل ما هو جديد ومع كل هذا تبقى وقائع المؤتمرات من المصادر الهامة في تبليغ ونشر المعلومات، لاحتوائها على بحوث ودراسات حديثة لا يمكن للقارئ أن يجدها في مصادر أخرى.

5. المطبوعات الحكومية: المطبوعات الحكومية هي وثائق تصدر عن الجهات الرسمية للدولة كالوزارات والهيئات المختلفة التابعة لها، وهي مصادر معلومات مهمة تحتوي على معلومات حول مخططات ونشاطات وإنجازات مؤسسات الدولة، تمتاز بالحدثة والأصالة، وتشكل مصدرا للمعلومات التي يحتاجها المستفيد من الناحية التشريعية والقانونية والإدارية وغيرها، أهم ما يمكن ذكره من هذه المطبوعات؛ الميثاق الوطني، الدستور، الجريدة الرسمية، القرارات والمراسيم، الأنظمة، الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، تهدف المطبوعات الحكومية التي تصدر غالبا باللغتين العربية والفرنسية إلى توفير المعلومات حول الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تريد الدولة تحقيقها؛ بسن التشريعات وتقنين سير الإدارة والخدمات

التي تمارسها مؤسسات الدولة في جميع المجالات وكذلك إعلام الجمهور بطبيعة النشاطات، حيث تقدم تقارير أو إحصاءات ونشرات إخبارية، غير منتظمة الصدور ومتعددة الأشكال، قد تكون في ورقة واحدة أو في عدد كبير من الأوراق أو حتى في مجلدات والمطبوعات الحكومية تحتوي على معلومات لا يجدها القارئ في الكتب والدوريات بل تنتشر بطرق رسمية عن طريق القنوات الرسمية للدولة. (مزيش مصطفى، 2009، 101، 102)

6. **دوائر المعارف:** لموسوعات (Encyclopédies): دوائر المعارف هي من المراجع الهامة التي يستخدمها الطالب في بحوثه ودراسته؛ لأنها تعالج المواضيع المختلفة بصيغة موجزة أو مطولة وتحتوي على حقائق وتواريخ ومعلومات متنوعة تثقيفية وترفيهية.

عرفت دوائر المعارف بأنها " الكتب التي تعالج الفكرة بدلا من الكلمة، فهي تحوي عادة أفكارا عديدة وفي شتى الموضوعات، ومن هنا جاءت تسميتها بدوائر المعارف حيث أنها تضم بين دفتيها مختلف الموضوعات أي تدور في دائرتها مختلف المعارف، ودوائر المعارف نوعان: **دوائر المعارف العامة:** التي تعالج كل مجالات المعرفة الإنسانية بطريقة سهلة؛ كدائرة المعارف لبطرس البستاني باللغة العربية وباللغة الفرنسية (Le Grand Larousse Encyclopédique) ، أما **دوائر المعارف المتخصصة:** فهي التي تعالج موضوع محدد في مجالات المعرفة الإنسانية كالطب والفلسفة وعلم المكتبات؛ أي تهتم بموضوع بذاته مثل: (Encyclopedia of Science and Technology. Mac graw Hill).

تكون دوائر المعارف المتخصصة عادة مرتبة ترتيبا هجائيا موضوعيا، مكتوبة بأسلوب سهل ومزودة بصور ورسومات توضيحية، بالإضافة إلى وجود مجلد واحد أو عدة مجلدات، وتمتاز بخاصية تحديث المعلومات، حيث تراجع المعلومات كل خمس أو عشر سنوات، تضاف المعلومات الجديدة وتطبع ملاحق لتحديثها. (مزيش مصطفى، 2009، 103، 104).

7. **القواميس:** (Dictionnaires): للقواميس عدة تسميات منها المعاجم، المنجد، المنهل، وقد عرفت بأنها "كتاب يحتوي على كلمات أو مفردات لغة ما، أو اصطلاحات موضوع ما مرتبة بنظام محدد (هجائي عادة)، مع توضيح لمعاني هذه المفردات واستعمالها"، تعالج القواميس المفردات اللغوية، تشرح المعاني استعمالاتها، طريقة نطقها وتهجيتها، مرادفاتها، أصدادها والقواميس نوعان: **عامة ومتخصصة** وكلاهما إما أحادي اللغة؛ أي الذي يشرح مفردات لغة مثل (قاموس الأداء والقاموس العربي الشامل، إعداد هيئة الأبحاث والترجمة اللبنانية، بيروت: دار الراتب الجامعية، 1997) أو ثنائي اللغة أي التي تشرح المفردات والألفاظ من لغة إلى لغة أخرى مثل (الكامل الكبير: قاموس اللغة الفرنسية والكلاسيكية والمعاصرة والحديثة فرنسي-عربي بيروت: مكتبة لبنان، 1997) أو ثلاثي ومتعدد اللغات؛ كالقواميس التي تتناول شرح المعاني والمصطلحات بعدة لغات مثل قاموس (عربي-فرنسي-انجليزي).

8. الأفلام السينمائية: عرف الفيلم السينمائي بأنه " عبارة عن سلسلة متتابعة من الصور مرتبة ترتيباً رأسياً على شريط فيلم شفاف ذو ثقب على أحد جانبيه أو على الجانبين معاً، وتظهر الصور متحركة عند عرضه على الشاشة بالسرعة الصحيحة "، وقد أصبح التقدم المنجز في تصوير المرئيات وتجسيد الصوتيات يمكن من إظهار بعض الأفعال والتحركات التي كانت مستحيلة وكأنها واقعية، ويضيف الأستاذ محمد فتحي عبد الهادي في هذا الصدد " أنه يمكن أن يكون فلماً صامتاً أو ناطقاً حيث يتم تسجيل الصور الصوتية عليه أو قد يضاف التسجيل الصوتي بعد ذلك مع مراعاة التوافق الزمني بين الصورة والصوت ومنه الملون والعادي (أبيض وأسود)"، تطورت السينما بعد الحرب العالمية الثانية وأصبحت تلبي رغبات الجمهور نتيجة توفير الإمكانيات الهائلة التي ساعدت على تحسين الصورة والصوت وتنوع الأفلام، وتنافس المتخصصون في هذا المجال بالدعاية لها واستعمال كل وسائل الإغراء والجذب مما جعلها تحظى باهتمام المشاهدين وأصبحت حاضرة بين الناس، لها مكانتها نتيجة أنواع الأفلام المعروضة والتي تجد فيها كل شرائح المجتمع مبتغاهاً؛ كالأفلام الروائية والتعليمية والتسجيلية.

9. التلفزيون (La Télévision) : يعتبر التلفزيون من أهم مصادر المعلومات السمعية البصرية التي تنقل الصور والأصوات عبر القارات، وتوصلها إلى المنازل وأماكن العمل والدراسة والتعليم، ويقول أحمد بدر في هذا الصدد " لقد أسهمت التطورات التكنولوجية الإلكترونية في الحرب العالمية الثانية في اختراع التلفزيون الذي أصبح في وقت قصير الوسيط الإلكتروني المسيطر، لا على النطاق المحلي الوطني فحسب بل على النطاق العالمي كذلك "، إن مشاهدة التلفزيون من الأنماط الحديثة التي أثرت على عادات وتقاليد الفرد والأسرة من خلال البرامج الموجهة لكل فئات المجتمع، وإذا كان البث التلفزيوني في أول الأمر له دلالات للترفيه أو لتسريب أفكار ومعتقدات سياسية فإن هذه الوسيلة الآن تعدت هذه الخطوة وأصبحت عالمية البث والانتشار لارتباطها بالتقدم التكنولوجي في مجال الأقمار الاصطناعية التي ألغت الحواجز المكانية والزمنية بين الشعوب، وأضحى البث المباشر حقيقة، بإمكان النقاط أي برنامج أو أي قناة يريدها المشاهد مستعينا بالهوائيات المقرة (البرابول) ."

لقد أدركت العديد من الجامعات والمؤسسات الحكومية، السياسية، وكذلك المستشفيات أهمية التلفزيون كمصدر للمعلومات السمعية البصرية التي يمكن بواسطة الدوائر التلفزيونية المغلقة عرض الدروس والمحاضرات على الطلبة، أو إجراء عملية جراحية تطبيقية، أو نقل أحداث معينة؛ كمداولات البرلمان، أو تدريب وإرشاد الطلبة الجدد على كيفية استخدام المكتبة الجامعية، وتعريفهم بأرصدها وطرق البحث في الفهارس التقليدية والآلية، وإعلامهم بالقوانين المعمول بها فيما يخص الإعارة، المطالعة لتعميم الفائدة على أكبر عدد من القراء. وقد توجت التطورات التي عرفها التلفزيون باستخدام الكمبيوتر والربط بالأقمار الاصطناعية، وبالتالي أمكن تحقيق ما يسمى بشبكات الاتصال العالمي والمحلي والنشر الإلكتروني، ولعل الإحصائيات ونتائج الدراسات الميدانية تعكس مقدار شيوعه وذيوعه على النطاق

العالمي؛ أي في المجتمعات المتقدمة والمتخلفة على حد سواء، مما جعل البعض يصف التلفزيون بالوسيلة التي يمكن أن تحقق وحدة عالمية تلغى فيها كل الحواجز خاصة مع توفر القنوات الفضائية ولهذا " فمعدل المشاهدة يصل إلى ست ساعات يوميا وبمعدل 2200 في السنة الواحدة...، ويقول الباحث بوستمان (Postman) أنه بين العمر (6-18) فإن الطفل المتوسط ينفق حوالي (18000-15000) ساعة أمام التلفزيون بينما لا تستهلك المدرسة من وقته إلا حوالي (13000) ساعة فقط، ومع هذه المميزات فإن العديد من الانتقادات وجهت لهذه الوسيلة وبرامجها الإغرائية والتجارية التي تتعارض في بعض الأحيان مع القيم والأخلاق الإنسانية ومقومات الثقافة، لتكريسها الحياة المادية الاستهلاكية المنبثقة من خلال المسلسلات وأفلام العنف والجريمة والجنس التي تؤثر سلبا على نفوس المشاهدين، بالإضافة إلى تركيزها على الإعلانات التجارية واتسامها بالسطحية والتسرع في طرح المشاكل الاجتماعية لضرورة التجديد المستمر، والتدني باللغة المستعملة التي يعود عليها المستمع من كثرة الاستماع والمشاهدة، حيث تركز أغلب القنوات، خاصة العربية منها على تقديم البرامج والحصص المتنوعة بلغة ركيكة أو بلهجة محلية لا يفهمها إلا القليل من المشاهدين، وفي نفس الوقت لا تعير أدنى اهتمام لقواعد اللغة.

10. الانترنت: مما لا شك فيه أن انتشار الانترنت في تزايد مستمر خاصة بعد إدراك الدول والمؤسسات التعليمية لأهمية المعلومات، حيث حسنت البنية التحتية الاتصالية، ووفرت الوسائل التكنولوجية لأنها تحمل رموز ومضمون الحضارة الإنسانية بإيجابياتها وسلبياتها، ولهذا فثورة المعلومات والتوسع في تطبيقاتها في المجتمع يتطلب توفر الظروف الاجتماعية والثقافية وتعليم الفرد كيفية الاهتمام بالوقت والمعلومات ودورها في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا تصلح معها الحلول القائمة على طرق التفكير التقليدي أو على الحلول المؤقتة، ومن ثم فليس أمام الجيل الجامعي إلا التعلم باستخدام المصادر المتنوعة وتوظيف مهارات ثورة المعلومات المكتسبة لإيجاد الحلول الناجعة للمشاكل التي تؤرق المجتمع، وبالرغم من اهتمام الشريحة الجامعية من طلبة وأساتذة وباحثين بالمعلومات، إلا أن بعض الدراسات العربية تشير إلى انخفاض نسبة الوعي بأهمية الانترنت التعليمية والثقافية والسياسية والاقتصادية والعلمية والسياحية وعدم إجادة الانجليزية وندرة المواقع العربية وتبين الدراسة " أن 40% من المستخدمين العرب للانترنت يتوجهون نحو المواقع العالمية التي تستخدم الانجليزية لندرة المواقع العربية الغنية بالمعلومات والخدمات، واتضح ندرة استخدام الانترنت من قبل نساء العرب والأطفال والفتيان من طلاب المراحل المتوسطة وما قبل، بينما تزيد نسبة الجامعيين المستخدمين للانترنت، ومن حيث استخدامات الانترنت من قبل المستخدمين العرب، اتضح أن 71% يستعملونها في الاتصالات الهاتفية والبريد الإلكتروني و 64% بحثا عن المعلومات و 63% في الدراسة والتعليم و 42% في التسلية والترفيه

و 39% في المحادثة والتخاطب، و 37% في جلب برامج الألعاب، و 35% في قراءة الصحف، و 23% في العمل والتجارة، و 17% في التسوق والشراء."

المطلب 04: أسباب الضعف العلمي والثقافي لدى الطالب الجامعي:

إنّ المرحلة الجامعية لها أهمية كبيرة، وخطورة بالغة للدارس والمدرس، لأنها قطب رحى الدراسة النظامية، فهي تتزامن مع مرحلة الشباب، يجتمع فيها الاستعداد العقلي والفطري للتلقّي وطلب العلم والمعرفة، فتجاوزها بنجاح يعتبر مرحلة حاسمة، في مستقبل الشاب، ثم تعقبها مرحلة التأهل لتحمل المسؤوليات الاجتماعية والتربوية والتعليمية وغيرها، وقد كانت الجامعات في بداية نشأتها تخرج طلاباً أقوياء في العلم والفهم والكفاءة، ثم بدأ الضعف والتدني في مستوى التحصيل العلمي، لدى طلاب المرحلة الجامعية بصفة خاصة.

وتعدّ مشكلة الضعف العلمي وتدني مستوى التحصيل لدى الطالب، مشكلة عالمية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات، إذ يقول (فبريزتون) وهو من الأوائل الذين اهتموا بمشكلة تدني التحصيل "إنّ عشرين طالباً من كلّ مائة لديهم ضعف في التحصيل، وتمّ التأكد من تلك النسبة بأخذ عينات عشوائية من مجتمعات مختلفة، وهي كذلك من أكثر المشكلات التي يعاني منها النظام التعليمي في البلدان العربية، حسب ما ورد في التقرير الإحصائي لمنظمة اليونسيف، من خلال إحصاء عدد الطلبة المعيّدين في عشر دول عربية لعام 1995م، والذي بلغ نسبة كبيرة، كما أشار التقرير إلى أنّ الطلبة بعد إعادتهم للصف الدراسي لا يحققون مستوى دراسي جيّد، وهذا ينتج عنه هدر للطاقات البشرية والإمكانات المادية.. (حازم مجيد أحمد، صاحب أسعد ويس، 2015، 1)، ولا شك أن لهذه الظاهرة أسباباً ظاهرة عامة وأسباباً خاصة، فمن هذه الأسباب:

* عدم تحديد الهدف أو غموضه، عند كثير من الملتحقين بالجامعات، فيدخل الطالب الجامعة، وهو لا يدري ماذا يريد أن يكون، أو لأي مستوى من المعرفة يصل خلال هذه السنوات الأربع، أو الخمس! وقد يحدد هدفاً لكنه ضعيف لا يحقق كبير فائدة.

* عدم اكتشاف الذات، والضعف في تحديد الرغبات، وهو خطأ يشترك فيه المربون ودور التعليم والطالب نفسه، ويتعلق ذلك بطريقة اختياره للمجال أو الكلية التي سيلتحق بها، وربما امتحن للشهادة الثانوية وهو لم يحدد المجال، وقد يلتحق بأحد التخصصات التي لا يرغب فيها، وقد يؤدي ذلك إلى أن يصاب بالملل من الدراسة، لأنه اختار مجالاً لا يرغبه ولا تميل إليه نفسه ولا يحسنه كذلك؛ إما مجاملةً لصديق أو تأثر بوالده، أو استشارة من يثق فيه فأشار إليه، أو غير ذلك، وهذا واقع مشاهد، ولذلك تجد هذا الصنف من الطلاب - وهم عدد غير قليل - بعد التخرج، يترك مجال دراسته ويعمل في مجال لا صلة له به، كأن المرحلة الجامعية أصبحت ظاهرة اجتماعية ومرحلة لا بد من تجاوزها بأي شكلٍ كان.

* قلة النظام والفوضى التي يعيشها كثير من الطلاب في حياته العلمية والعملية، فليست له منهجية معينة يسير عليها في ضبط وقته وتنظيمه ولا في دراسته وتحصيله، وكذلك في حضور الدروس العلمية، من غير منهجية مرسومة أو خطة واضحة مدروسة، فيخرج بمعلومات مبتورة مشتتة لا يربطها رابط ولا ينظمها سلك ضابط.

* التعويل على المنهج المقرر والاكتفاء به، لاسيما ما يسمى بالملكرات التي يكتبها الطلاب أثناء شرح المدرس للمادة، أو يكتبها أحدهم ويعتمد زملاؤه على ما كتب، وهي في الحقيقة من العوائق الكبيرة، ففيها من الأخطاء العلمية والإملائية وضعف الأسلوب وركاكة التعبير الشيء الكثير، ولذلك فإن كثيراً من المدرسين لا يعتمدونها ولا يعترف بها، فالطالب في هذه المرحلة يجب أن يرتبط بالكتب، وفهم المصطلحات العلمية ومعرفة مناهج المؤلفين في مختلف العلوم والفنون.

* الضعف العلمي الذي صاحب الطفرة المعلوماتية الهائلة والتقدم التقني والعلمي في شتى المجالات ومنها مجال البحث العلمي، فسهولة الوصول إلى المعلومة أدى إلى نوع من التواكل والإهمال، وعدم المبالاة عند كثير من الناس، ولاشك أن هذه الوسائل أفادت كثيراً وأصبح سهلاً الوصول للمعلومة مهما كانت، لكن المشكلة في الإقتصار عليها والوقوف عندها. (علي الشايب، موقع الكتروني تم الاطلاع عليه بتاريخ 2013/05/18، على الساعة 01:43).¹

الخلاصة:

لقد تعرضنا في هذا الفصل للعلاقة بين الطالب الجامعي ومستواه الثقافي والعلمي، انطلاقاً من أهمية العلم والثقافة وصولاً إلى أهمية استثمار أوقات الفراغ في كل ما يدعم تكوينه، فالمجتمع لا يتقدم إلا بالعلم والثقافة في هذا العصر "عصر المعلومات".

وما يمكن استخلاصه من خلال ما تطرقنا إليه، هو أهمية المعلومات بالنسبة للطالب الجامعي من ناحية الدراسة، البحث العلمي والابتكار، فهي وسيلة للارتقاء بالمستوى العلمي والثقافي وحتى المعيشي، خاصة وأن من أهم ما نصّ عليه مشروع الإعلان العالمي لمنظمة اليونسكو فيما تعلق بمؤسسات التعليم العالي والجامعي والعاملين بها والطلبة، أن على كلّ هؤلاء "صون وتطوير وظائفهم الأساسية، مخصصين كلّ أنشطتهم للدقة الأخلاقية العلمية والفكرية... وممارسة السلطة الفكرية التي يحتاجها المجتمع...". مع التأكيد أن الهدف الأساسي لأي عملية تعليمية هو التحسين المستمر للمهارات والمستوى بكل ما يتاح من وسائل، وهو ما يستدعي مواكبة هذا التطور ومسايرته والتعايش مع إيجابياته.

¹ أنظر الموضوع على الرابط: <http://www.islamselect.com/mat/58322>

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والطلاب الجامعي في الجزائر

المبحث الأول: واقع قطاع تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر
المبحث الثاني: التعليم العالي، الجامعة والبحث العلمي في الجزائر
المبحث الثالث: استخدام الطلاب الجامعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال

تمهيد:

لقد أصبح معروفا أنّ التطورات الهائلة والمتسارعة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال جعلتها أدوات فعالة في مجال توسيع نطاق انتشار المعلومات، وتسهيل الوصول إليها لأوسع عدد من المستفيدين، لذلك ازداد توجه الدول والمنظمات للاستثمار في هذا الإبداع التكنولوجي خاصة وأنها تحتاج إلى الاستجابة السريعة نظرا لتسارع التطورات في هذا المجال.

وستتطرق في هذا الفصل إلى واقع تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر، مع التطرق إلى بعض التفاصيل فيما تعلق بالجامعة والبحث العلمي في الجزائر، وأخيرا التكنولوجيا والطالب الجامعي في الجزائر انطلاقا من تأثيرها، وسعي الدولة الجزائرية لإدماجها في التعليم العالي، وأخيرا أبرز معوقات استخدام الطالب لهذه التكنولوجيا.

المبحث الأول: واقع قطاع تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر**المطلب 01: وضعية قطاع تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر:**

تعتبر الجهود التي تبذلها الجزائر لترقية قطاع التكنولوجيات الحديثة أهم معالم التنمية الاقتصادية البارزة خاصة وأن الجزائر تفتتح على اقتصاد السوق والاقتصاد العصري وتمتلك موارد هامة تشجع على تطوير هذه التكنولوجيات في السوق الجزائرية، حيث تبرز المجهودات التي تبذلها الدولة فيما يلي: (محمد يحيوي، 2007، 14:30)*¹

أولاً: بعض انجازات الجزائر ومبادراتها للاندماج في مجتمع المعلومات:

لقد سعت الجزائر مثلها مثل الدول العربية لمحاولة تقليص الهوة بينها وبين الدول المتقدمة في مختلف المجالات، من خلال تعبئة الجهود الفردية والجماعية في ثلاث مستويات أساسية هي: وضع الإطار القانوني الملائمة، تنمية الطاقات البشرية والمادية، وتطوير المحتوى الإلكتروني. وفيما يلي أهم الإنجازات الجزائرية ومبادراتها في سيرها نحو مجتمع المعلومات:

1. في جانفي 2002 تم إنشاء الوكالة الفضائية الجزائرية، وفي نوفمبر 2002 تم إطلاق القمر (ALSAT1) وقد نقله إلى مداره الصاروخ الروسي، ومنذ عام 2004 تربط بين روسيا والجزائر اتفاقية حول التعامل والتعاون في مجال التكنولوجيات الفضائية وتطبيقاتها.

2. تجربة أخرى ينبغي الإشارة إليها في هذا المقام، ذلك أنها تحمل في طياتها خطوة هامة في إطار تسهيل توفير إمكانيات الاتصال إلى أكبر شريحة في المجتمع، وهي الاختبار الذي قامت به الشركة الوطنية سونلغاز، بربط مركز سونلغاز بثانوية عمر راسم، وذلك باستخدام تكنولوجيا الانترنت بواسطة الكهرباء، وتبدو أهمية هذه الطريقة إذا علمنا أن 97% من السكان يتوفر لديهم الاشتراك للكهرباء، بينما نسبة مشتركي الهاتف بالجزائر أقل من ذلك بكثير.

*¹-أنظر الموضوع على الرابط: <http://www.ouargla.org/t6418-topic>

3. انخراط 70 مؤسسة صغيرة ومتوسطة جزائرية في القاعدة الإعلامية "أوميدس"، التي اعتمدها الاتحاد الأوروبي لفائدة الشركات الصغيرة والمتوسطة للبحر المتوسط في إطار خلق مؤسسة معلوماتية متوسطة، وإقامة شبكة للشركات المتوسطة عبر الانترنت، التي سيتم إيصالها بالشبكة الأوروبية لتبادل المعلومات، وتتمكّن كلّ الشركات المنخرطة فيها بالاطلاع على كلّ التطورات التي تحدث في ميدان المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على المستوى المتوسطي وخاصة الأوروبي، حيث تعتب إيطاليا الرائد العالمي في مثل هذه المؤسسات، وتضمّ إضافة إلى الجزائر مؤسسات من المغرب، تونس، لبنان، الأردن وتركيا وبلدان أخرى.

4. تجربة الحظيرة المعلوماتية سيدي عبد الله عام 2006م؛ كقطب تقني واقتصادي مستقبلي متخصص في هذا المجال، هي إنجاز يدخل في إطار تهيئة مناخ ملائم تشريعيا وتنظيميا لما عرف قطاع البريد والمواصلات من تغييرات جذرية، ولقد ساهم في تمويله أطراف محلية وأخرى دولية، حيث هناك شراكة جزائرية مع أمريكا، كندا، فرنسا وكوريا التي ساهمت وحدها بمليون دولار. (ياسع ياسمين، 2011، 142)

5. توقيع اتفاقيتين من طرف مجموعة (oracle) الأمريكية - أحد الرواد العالميين في البرمجيات - مع المدرسة الوطنية للبريد والمواصلات بالجزائر، وتعلق بتنظيم برامج التكوين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في 12 مؤسسة للتعليم العالي، حيث تلتزم (oracle) بتقديم تجهيزات الإعلام الآلي وبرامج التكوين والمصادر المعتمدة في التعليم العالي، أما الثانية مع مركز مؤسسة سوناپارك الذي اعتبر كشريك وهذا لأول مرة في إفريقيا، ولقد أتيحت له شهادة مطابقة، بحيث أصبح مؤهلا لتقديم خدمات تكوينية معتمدة من (oracle) في مجال المنتجات التكنولوجية المتعلقة بأنظمة المعلومات، أدوات التصميم، تطوير وتطبيق الحلول للإعلام الآلي وإنتاج برمجيات التسيير المدمجة وقواعد البيانات وشبكات المعلومات.

6. شروع قطاع التكوين المهني في بناء شبكته الداخلية، وهو مشروع الإنترنت الذي يربط كلّ مؤسسات القطاع في برنامج واحد هدفه بناء قاعدة معطيات بها شقّين أساسيين، من جهة المعلومات المتعلقة بالجانب الإداري والتجهيزات والموارد البشرية والمالية وغيرها، ومن جهة أخرى المعلومات المتعلقة بالجانب البيداغوجي وتسيير وهندسة التكوين الذي تقوم به عدد من الفروع، بالإضافة إلى إعداد رزنامة التكوين والمتربصين وقاعات الدروس والمحاضرات والمخابر وغير ذلك، ولقد واكب ذلك تعميم توفير التجهيزات والقيام بتربصات من أجل تأهيل العاملين في مجال استخدامها.

كما يوجد مشروع يخوضه قطاع التكوين المهني وهو ما يسمّى بـ "نظام المعلومات الجغرافية"، حيث يقدم مؤسسات التكوين المهني في خريطة جغرافية رقمية، لتسهّل عمليات اتخاذ القرار وتحقيقها في أمثل وقت وأقلّ تكلفة.

7. في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، ومن خلال البرنامج الرئاسي لمساندة الإنعاش الاقتصادي والبحث العلمي 2001-2004، حُصّصت ميزانية 12,4 مليار دينار لتكنولوجيا المعلومات، أي ما يمثل 50% من الميزانية الإجمالية، ويشمل هذا البرنامج أربع نقاط أساسية: تكنولوجيا المعلومات:

- في قطاع البحث والتعليم.
- لتحسين العناية الطبية في المناطق المحرومة وشبه المحرومة.
- لتحسين التعليم في المناطق الريفية وشبه الريفية.
- إنشاء شبكة وطنية لتطوير أنظمة معلومات ذات قيمة مضافة، لتقليص التبعية الوطنية في مجال البرامج المعلوماتية.

ومن خلال مشروع "تربية - نت" أو "التكنولوجيا في قطاع التربية والتعليم"، تمّ تكوين مجموعة من المدرّسين على استعمال المعلوماتية وهو أمر واقع اليوم. وتراهن وزارة التربية الوطنية على تعميم استعمال الإعلام الآلي على جميع المؤسسات التربوية بمختلف أطوارها، وتجهيز المؤسسات التربوية بـ180 ألف حاسوب مع آفاق عام 2014. (ياسع ياسمينه، 2011، 143)

كما أنّ هناك مشاريع ثنائية بين مؤسسات تربوية جزائرية وأخرى أجنبية، تهدف إلى ترقية تكنولوجيا المعلومات مع الوسط المدرسي، وتوسيع مجال الفرص البيداغوجية أمام التلاميذ والمعلّمين. وفيما يخصّ التوأمة الجزائرية الإيطالية "ماد توينينغ"، فيتعلّق الأمر بشبكة توأمة موجّهة لإنشاء جسر إلكتروني بين مؤسسات جزائرية وأخرى إيطالية، يسمح للثانويين على الأخصّ بالتعاون وتبادل المعلومات مع التلاميذ الإيطاليين وخلق فضاء ملائم للتدريب.

أمّا التوأمة الأمريكية التي اختير لها اسم "إيلينيك"، والتي أُعلن عنها خلال السداسي الثاني من عام 2006م، فتهدف إلى خلق علاقات بين تلاميذ الثانويات الجزائرية والأمريكية، وتسهيل التواصل بين الشباب الجزائري والأمريكي والفهم المتبادل لثقافة البلدين، إضافة إلى تعزيز القدرات اللغوية للشباب الجزائري، كما تشكّل دعماً للإصلاحات التي باشرتها وزارة التربية الوطنية في مجال تعليم اللغات الأجنبية وتعزيز استعمال تكنولوجيا المعلومات في الوسط المدرسي.

8. انطلاق مشروع السداد الإلكتروني، حيث عرفت بطاقة السحب الإلكترونية استعمالها منذ عام 1997م. ورغم أنّ البطاقة البنكية الإلكترونية تشكل طريقة السداد والسحب الأولى في العالم، فهي لم تشكّل إلى حدّ الآن واقعا ملموسا في الجزائر، غير أنّ مباشرة الجزائر مؤخرا لعملية استعمال بطاقة السداد الإلكتروني يعتبر قفزة نوعية في مجال الصرافة الإلكترونية بصفة خاصة والاقتصاد الجديد بصفة عامة حيث تفتح المجال لمعاملات الكترونية أخرى كالتجارة الإلكترونية والبنوك الإلكترونية، ورغم بطء العملية التي شرع فيها في مارس عام 2005م إلا أنّ عدد حاملها وصل إلى 9800 خلال أربعة أشهر.

9. وفي مجال الصّحة، أنشئت شبكة "الجزائر-صحة" منذ عام 1999م لإدراج تكنولوجيا المعلومات في قطاع الصّحة، من خلال تدعيم الموارد البشرية للقطاع بفضل التكوين المتواصل، وتطوير بوابة تسمح بالوصول إلى الوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة الصّحة والسكان.

من جانب آخر، مساهمة الجزائر في مشروع المستشفى الافتراضي الأورو- متوسطي تعتبر جدّية وبنّاءة وجدّ طموحة، فهذا المشروع آفاق جدّ ايجابية في تجسيد مجتمع المعلومات في المجال الصّحي، حيث عُيّنَت الجزائر كشريك منسّق للمشروع.

10. في مجال الحكومة الالكترونية، وفي إطار الإصلاحات الشاملة التي باشرتها الجزائر، تأخذ تكنولوجيا المعلومات حيّزا كبيرا من اهتمامات الدّولة، حيث أنشئت عدّة مواقع حكومية تعكس المجهودات المبذولة. مثل: موقع إدارة الضرائب، موقع مجلس الدّولة، ومواقع لمختلف الوزارات... وتبقى الجزائر من الدّول الشغوفة بالتعاون الدّولي، والانفتاح على الأمم الأخرى الأكثر تطورا في هذا المجال، حيث سخّرت السلطات الوطنية ميزانية مهمة لمشاريع التعاون في هذا المجال خاصّة في مجال التكوين، وتحويل التكنولوجيا، وتمويل المشاريع، وتبادل الخبرات والمشاركة في دعم المشاريع الرائدة كالمكتبة الافتراضية والنشر الالكتروني... (ياسع ياسمين، 2011، 144)

يجدر الذكر أنّ مختلف المشاريع في مجال تكنولوجيا المعلومات تدخل في إطار الإستراتيجية الوطنية لجزائر الالكترونية عام 2013م... الموضوع الذي شكّل محور اجتماع ضمّ خبراء من وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال والحظيرة المعلوماتية لسيدى عبد الله*¹، في الندوة المنظمة على هامش الصالون الدّولي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات عام 2010م بقصر الصنوبر البحري. والتي توصّلت إلى العديد من النتائج لإنجاح هذه الاستراتيجية، أهمّها أنّه يستوجب وضع بنية تحتية فعّالة، مثل شبكة اتصال قويّة غير معرضة للانقطاع المتكرّر، مع إعادة النظر في بعض القوانين التي تسير القطاع وتحسين البنية التحتية للاتصالات اللاسلكية، وتوسيع هذه الشبكة خاصّة إلى المناطق الريفية النائية والوصول إلى بعض السبل الحديثة لضمان السير الحسن لهذا البرنامج وإنجاحه، كما تتطلع اتصالات الجزائر لتوفير خدمة انترنت سريعة بسعة تدفق 20ميغا/ثا، فالهدف يتمثل أساسا في تزويد ستّة آلاف مواطن بهذه الخدمة خلال السنوات المقبلة.

ثانيا: ضعف القابلية الرقمية في الجزائر:

رغم تحرير قطاع الاتصالات بشكل كبير، إلا أنّ الوضع الحالي بالنسبة لشبكة الانترنت ما يزال ضعيفا مقارنة بدول الجوار، وتكشف إحدى الإحصائيات المتوفرة أنّ مجموع مستخدمي الانترنت في الجزائر بلغ 1.9 مليون شخص حتّى نهاية عام 2005م، وفي عام 2009م فإنّ عدد المستخدمين قد تجاوز 4 ملايين مستخدم ليصل إلى 5.4 مليون، وتراهن السلطات على بلوغ 60 مليون مشترك في آفاق عام

*¹ - الحظيرة المعلوماتية لسيدى عبد الله: انظر الشرح في النقطة رقم 4.

2025، أمّا نسبة النفاذ للانترنت لا تتعدّى 5%. ومع زيادة الاهتمام باستخدام الانترنت في الجزائر، يعتمد الكثير من المواطنين في الاتصال بالشبكة على مقاهي الانترنت، هاته الأخيرة التي شهدت عام 2005م ارتفاعا ملحوظا في أعدادها حتى وصلت إلى 5 آلاف مقهى، بعد أن كان عددها لا يتجاوز 100 مقهى عام 2000م، وحاليا أصبحت تقارب 7 آلاف مقهى.

أمّا بالنسبة لمستخدمي الانترنت فمعظمهم من الشباب الذين لا يستخدمونها لأغراض تكوينية أو تعليمية أو بحثية، بل توظيفا ترفيهيا استهلاكيا، حيث تحتل الألعاب الالكترونية والأفلام والموسيقى حيزا كبيرا، كما لا يستقطب مختلف أفراد المجتمع الانترنت إلا في المناسبات كفترة ظهور نتائج الامتحانات أو للمراسلة والتحدث... وإن كان استعمال الانترنت يتعمّم أكثر فأكثر في الجزائر، فأثاره على التنمية الاقتصادية محدودة جدًّا، فقطاع المعلومات لا يمثل سوى 1% من الناتج المحلي الخام.

ومن خلال التقرير التاسع الشامل حول تكنولوجيا المعلومات لـ2009م-2010م للمنتقى الاقتصادي العالمي والمعهد الأوروبي لإدارة الأعمال، تحت عنوان "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ياسع ياسمينة، 2011، 145)، وحسب الخبراء، فالترتيب السيئ للجزائر يعود إلى التأخر المسجل في مجال استخدام شبكة الانترنت، رغم كون الجزائر من بين الأوائل المرتبطة بهذه الشبكة في العالم العربي (بعض الجامعات، مراكز الأبحاث كانت منذ الثمانينات مرتبطة بالشبكات الأوروبية والأمريكية). (ياسع ياسمينة، 2011، 145)

ومع كل النقص الموجود، فالجزائر تمكّنت من إنشاء شبكة لا بأس بها للاتصالات، بالإضافة إلى الخطوط الدولية المشتركة بينها وبين بعض الدول الأوروبية كفرنسا وإسبانيا. كما أنّ المواطن الجزائري يتمتع بقابلية جيّدة لاستقبال تكنولوجيا المعلومات، ففضاءات الانترنت التي أصبحت تتزايد بسرعة تعرف إقبالا متزايدا، إضافة إلى نفاذ الانترنت للبيوت، الذي ما زال محتشما نوعا ما، كما أنّ تطور الهاتف النقال والتحكّم في تكاليفه جعل استعماله في متناول الجميع. وهذه مؤشرات تجعل من المحيط المعلوماتي الجزائري يكتسب مؤهلات مقبولة ممّا يجدر التفكير الجدي لتوظيفها لنهضة اقتصادية رقمية أصبحت ضرورية بالحاح. (ياسع ياسمينة، 2011، 147)

المطلب 02: التلفزيون والانترنت في الجزائر ومعوقات انتشارها:

أولا: ظهور وتطور التلفزيون الوطني الجزائري:

لقد مر التلفزيون باعتباره وسيلة اتصال جماهيرية بمراحل عدة سواء أثناء فترة الاحتلال أو بعدها يمكن إيجازها في مرحلتين:

1- التلفزيون الجزائري قبل الاستقلال: لم يبدأ البث التلفزيوني في الجزائر إلا في ديسمبر 1956 م إبّان الفترة الاستعمارية باللغتين العربية والفرنسية (زهير إحدان، 1999، 142)، وكان المشاهد يختار اللغة التي يريدها بواسطة جهاز وضع داخل كل جهاز استقبال.

لقد كان التلفزيون في هذه المرحلة مجرد محطة إرسال فرنسية في خدمة أهداف الاستعمار وقيمه وكان من أهم الوسائل التي استخدمها المستعمر في سعيه لتجهيل المجتمع الجزائري، ودفعه نحو البدائية وطمس كيانه العربي الإسلامي (عبد الحميد حقيري، 1985م، 29) وكانت أهم أهدافه:

- القضاء على الثورة الجزائرية وترسيخ السياسة الاستعمارية .
 - تضليل المعمرين الأوروبيين وإخفاء النتائج التي حققتها الثورة حتى لا يغادروا الجزائر .
 - إشباع حاجات المعمرين الترفيهية والتثقيفية .
 - إقناع الأقلية الأوروبية في الجزائر بالسياسة الاستعمارية المنتهجة، وخلق رأي عام يبرر ذلك .
- (بصفة عامة يمكن القول أنّ التلفزيون الجزائري خلال فترة الاستعمار أي قبل 1962، كان حكرا على الفرنسيين والمعمّرين وذلك راجع لعدّة أسباب من بينها أنّ بثّه كان فقط محصورا في مدينة الجزائر وضواحيها، إضافة إلى محدودية شبكات الإرسال، وكذا الوضعية التي كان يعيشها أفراد المجتمع الجزائري، وكانت برامجه من الثقافة الفرنسية والأوروبية التي كانت تتنافى مع القيم والحياة التقليدية الجزائرية، لذا يمكن القول أنّ التلفزيون الجزائري آنذاك كان مرحلة من مراحل تطور التلفزيون الفرنسي على اعتبار أنها محطة جهوية للتلفزيون المركزي بفرنسا. (مریم زعتر، 2008م، 80، 81)

2- التلفزيون الجزائري بعد الاستقلال: ورثت الجزائر غداة الاستقلال الإذاعة والتلفزيون من الإذاعة والتلفزيون الفرنسي (La Rtf) (محمد شطاح، 2007م، 83)، - شبكة للراديو تسمع في المدن الكبرى والمتوسطة ومحطة التلفزيون في طور الإنشاء (بنير ألبير، أندري جان تودسك ترجمة: محمد قدوش، 1989، 108).

والحديث عن التلفزيون الجزائري بعد الاستقلال هو جزء لا يتجزأ من الحديث عن التنمية الشاملة لكافة القطاعات الأخرى، والتي كان على السلطة الجزائرية الناشئة النهوض بها عملا بمقتضى آلية التعمير بعد انتهاء مرحلة حرب التحرير. (بنير ألبير، أندري جان تودسك، ترجمة: محمد قدوش، 1989، 108)، كذلك الواقع الذي كانت الجزائر تعيشه أثناء تلك الفترة والمميز بوجود نسبة كبيرة من الأمية (80%) وبالتالي لا يمكن الاعتماد على الصحف فأصبح "حينئذ ضرورة على السلطات الاتصال بال جماهير عن طريق الوسائل الشفوية يعني بالدرجة الأولى الإذاعة والتلفزيون ريثما يتحقق التغلب على الأمية. (زهير إحدان، 1999م، 143).

في فترة الاستقلال وخصوصا ابتداء من سنة 1966، عملت السلطات الجزائرية على بذل قصارى جهدها للنهوض بقطاع الإذاعة والتلفزيون وتمركزت هذه الجهود حول ثلاث ميادين هي:

أ - **المنحة الحكومية:** لقد كانت الميزانية المخصصة للثقافة والإعلام، بعد الاستقلال ضعيفة جدا ولم تبدأ في التحسن إلا بعد سنة 1966، غير أن النسبة المئوية من هذه الميزانية المخصصة للإذاعة والتلفزيون كانت دائما مرتفعة من سنة 1962 إلى 1966 لم تنزل عن مستوى 50% ، ثم بدأت تزداد ويكبر الفرق بينها وبين باق الميزانية المخصصة للوسائل الإعلامية الأخرى (زهير إحدان، 1999، 143، 144)، ففي وقت بلغت فيه الميزانية المخصصة للتلفزيون سنة 1963 ما يعادل 23 مليون دج، بلغت حوالي 17 مليار

دج سنة 1979 ، أي ما يعادل 70% من الميزانية الكلية لوزارة الإعلام والثقافة، وهذا له دلالة كبرى في مدى توليه الدولة من أهمية للنهوض بالتلفزيون كوسيلة إعلامية. (مريم زعتر، 2008م، 83).

ب - توسيع شبكات الإرسال التلفزيوني : بدأت شبكات التلفزيون في التوسع سنة 1968م، وفي نفس السنة أنشئت دار للإذاعة والتلفزيون بقسنطينة، وفي سنة 1970 م أنشئت دار أخرى مماثلة بوهران، وابتداء من هذه السنة أنشئت عدة محطات للربط في مختلف أنحاء البلاد، بحيث أصبح التلفزيون الجزائري يغطي جميع التراب الوطني، باستثناء بعض النواحي الناحية النائية في الجنوب أو الصعبة في الشمال. (زهير إحدان، 1999م، 145)

"وبعد توحيد الشبكة الوطنية للإرسال التلفزيوني بربطها بمراكز البث الثلاث (العاصمة، قسنطينة ووهران) في 19 جوان 1970، تواصل تنصيب أجهزة الإرسال في مناطق أخرى من التراب الوطني وصولا إلى الهضاب العليا، سوق أهراس ومغنية 1972م، ثم محطة باتنة 1974، وأخرى بالمدينة ومشرية عام 1976م. وبهذا أصبحت شبكات الإرسال تغطي جميع التراب الوطني الجزائري سنة 1978 بنسبة 98%. (مريم زعتر، 2008، 83).

ج- توفير أجهزة الاستقبال: لقد عملت الحكومة الجزائرية على توفير أجهزة التلفزيون لسكان على الرغم من أن ذلك كان صعبا في البداية حتى سنة 1970 كان عدد المشاهدين قليلا ثم استطاعت الحكومة أن تشجع اقتناء هذا الجهاز بخفض أسعاره رغم أنه كان مستوردا، لكن ابتداء من سنة 1980 بدأت الجزائر تنتج هذا الجهاز وأصبح في 1983 متوفرا في السوق خاصة بعد التوسع الكبير في شبكات الإرسال وزيادة اقتنائه من طرف السكان. (بير ألبير، أندري جان تودسك، 1989، 111).

فعربت البرامج الرياضية والثقافية، كما عربت النشرة « ابتداء من سنة 1972 بدأ العمل على تعريب التلفزيون شيئا فشيئا، والثقافية الأساسية وبدأ التقليص من الأفلام الوثائقية أو التربوية باللغة الفرنسية، غير أن بعض البرامج بقيت غير معربة كالأفلام الطويلة" . (زهير إحدان، 1999، 145)

وقد تم إنشاء شبكة للاتصالات عبر الأقمار الصناعية بموجب الاتفاق بين الجزائر والمنظمة الدولية للاتصالات (INTELSET) ينص على استئجار قمر صناعي يقوم بضمان الاتصال ونقل البرامج إلى أقصى الجنوب وهذا عملا بسياسة التوازن الجهوي بين كل المناطق وقد أنشئت كذلك العديد من محطات الإرسال بالجنوب مثل الأخضرية، حاسي مسعود، غرداية، عين أميناس. (عبد الحميد حيفري، 1985، 52).

وبتدشين هذه المحطات للإرسال التلفزيوني، يمكن المواطنين في أقصى نقطة من جنوب التراب الوطني من متابعة الأحداث الوطنية والدولية، وتحقيق مثل هذا الانجاز (14 محطة استقبال بالجنوب) جعل الجزائر تحتل المرتبة الرابعة في العالم بعد الاتحاد السوفيتي، الولايات المتحدة وكندا في استخدام القمر الصناعي في الاتصالات الداخلية (بوعلني نصير 2005، 81).

- حيث دخلت الجزائر ميدان البث التلفزيوني الفضائي المباشر رسميا منذ منتصف الثمانينات وذلك من جراء إطلاق فرنسا لقمريها الصناعي (TDF1) الخاص بالبث المباشر في أكتوبر من سنة 1985 .
(بوعلي نصير، 2005، 83، 82).

ونظرا لعدم تمكن المتلقين التقاط البرامج التلفزيونية بواسطة الأقمار الصناعية إلا بتوفير شروط أو ظروف مساعدة في مقدمتها هوائي مقعر يزيد قطره عن متر، من هنا فان عملية الاستقبال في الجزائر كانت مقصورة في البداية على وضعيات معينة وأماكن عمومية مثل دور السينما وقاعات الحفلات ، وقد كان رياض الفتح بالجزائر العاصمة السياق لهذا النوع من الاتصالات التلفزيونية حيث جهز بهوائي كبير مكنه من التقاط أربع قنوات تلفزيونية : راي الايطالية، بوكس الألمانية، TV5 الفرنسية، وقناة أوروبا، أما اليوم فتأتي الجزائر في مقدمة بلدان العالم الثالث من حيث اقتناء الهوائيات المقعرة وتعتبر سوقا حقيقية لترويج وسيلة الاتصال هذه، ومع الثورة الرقمية الجديدة أصبح بإمكان المواطن الجزائري التقاط مئات القنوات الفضائية، عبر العديد من الأقمار الصناعية.(عبد الحميد حيفري، 1985، 3، 2).

ثانيا: استخدام الانترنت في الجزائر ومعوقات انتشارها:

لم تعرف الجزائر الانترنت إلا في التسعينات من القرن الماضي، ولم تنتشر إلا في أواخرها، حيث دخلت الجزائر أول مرة سنة 1993م عن طريق مركز البحث للمعلومة والتقنية (cerist)¹، الذي أصبح منذ مارس 1994م أول مزود خدمات انترنت (Provider) في الجزائر، وأنجز هذا الربط بشبكة الانترنت في إطار مشروع تعاون مؤلته اليونسكو بميزانية مودعة من طرف الحكومة الإيطالية، وقد كان الهدف من هذا المشروع هو إنشاء شبكة معلومات في إفريقيا RINAF :Regional Information For Africa، وتكون الجزائر هي النقطة المحورية في إفريقيا الشمالية (محمد شطاح، د س ن، 125)، وارتبطت بالانترنت عبر (cerist) أكثر من 800 مؤسسة جزائرية (جامعات، مستشفيات، معاهد،...) وتم فتح 3500 حساب انترنت للمشاركين، كما شرع (cerist) في إنشاء عقد انترنت على مستوى مواقعه في الشرق والغرب والجنوب بهدف التقرب من المستخدمين، وذلك بوضع خطوط متخصصة لخدمة أكبر عدد ممكن من المواقع المحلية بأقل التكاليف، مثل "مركز الصحة العسكرية "بعين النعجة الذي ارتبط بخط متخصص في ديسمبر 1995م.(محمد لعقاب، 1999، 75)

¹ (cerist): هو مركز للأبحاث تابع للدولة الجزائرية، أنشئ في أبريل 1986م، تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حيث أكلت له المهام التالية: -دراسة واقتراح المقاييس التي تضمن نمو وترقية الإعلام العلمي والتقني. - المشاركة في تكوين بنوك المعطيات في كل فروع العلوم والتكنولوجيا وإتاحة الوصول إليها من طرف مختلف المستخدمين. - اقتراح الإجراءات العقلانية للحصول على المعلومات العلمية والتقنية ونشرها. - إقامة شبكة وطنية للإعلام العلمي والتقني انطلاقا من إقامة شبكات محلية وجهوية، ثم ربطها بشبكات إقليمية ودولية، مثل شبكة الانترنت.

في عام 1998م صدر المرسوم الوزاري رقم 265 الذي أنهى احتكار الدولة لخدمة الانترنت وسمح للشركات الخاصة بتقديم هذه الخدمة، وبذلك ظهرت شركات خاصة تزود الزبائن بخدمة الانترنت، وقد ارتفع عددها إلى 18 شركة بحلول شهر مارس من عام 2000م.

وبدأ المواطنون الجزائريون يتعرفون عليها عن طريق مقاهي الانترنت (Ciber-café) والمكتبات الإعلامية (Média-librairies)، التي أخذت في الانتشار بالجزائر العاصمة، وخلال سنوات قليلة ارتفع عدد مقاهي الانترنت، ولم يعد تواجهها حكرا على المدن الكبرى، ووصل حتى للمناطق النائية.

وقد وقّرت الجزائر خطّ اتصال أساسي للإنترنت (Backbone) من الألياف البصرية، قدرته 34 ميغابايت/ثا قابلة للتوسع إلى غاية 144 ميغابايت/ثا، وذلك بهدف تمكين موزعي خدمات الانترنت وبعض مؤسسات الاتصال من الارتباط بالشبكة الدولية على أحسن وجه. (محمد لعقاب، 1999، 121)

* معوقات انتشار الانترنت في الجزائر:

من أهم المشاكل التي تعترض الانتشار الواسع لخدمات الانترنت في الجزائر:

* هيمنة "الجزائرية للاتصالات" للخدمة، ورغم وجود عدد كبير من مزودي خدمات الانترنت إلا أنهم جميعا يعملون من خلال الجزائرية للاتصالات.

* ارتفاع أسعار الهاتف الثابت خلال فترات وجيزة مما أثر سلبا على انتشار خدمة الانترنت، حيث ارتفعت هذه الأسعار بنسبة 200% عام 2003 وبعدها 100% في عام 2004، (وداد شميسي، 2010، 137، 138) في مقابل تطور استخدام الهاتف النقال الراجع إلى فتح السوق للاستثمارات وهذا ما لم يعرفه الهاتف الثابت.

* ارتفاع أسعار التجهيزات المستعملة مقارنة بالمستوى المعيشي للفرد.

* غياب ثقافة نشر تكنولوجيا المعلومات بين أفراد المجتمع، حيث بيّنت الإحصائيات الضعف الملحوظ وعدم إقبال المواطن على الانترنت إلا للضرورة وفي الأوقات الحرجة.

* غياب المراجع والمناهج العلمية والتربوية التي تساعد على نشر ثقافة الانترنت، في مقابل ضعف مستوى التأهيل لدى السكان.

* الإقبال فوق المتوسط للهيئات والمؤسسات نحو هذه الثقافة، حيث نجد مستوى التأهيل ضعيف لدى المدراء والمسؤولين في هذا الاختصاص، كما أنّ التمثيل المؤسّساتي قليل على الشبكة العالمية-رغم مساعي الحكومة وبعض المؤسسات العامّة ذات الوزن الثقيل إلى دخول العالم الافتراضي لتكون في مصاف المؤسسات العالمية- (ياسع ياسمينة، 2011، 145)

* بطء الشبكة الواضح الذي يعاني منه أغلب المستخدمين في الجزائر وهو الأمر الذي دعا "الجمعية الجزائرية لممولي الدخول إلى شبكة الانترنت" للتنديد بما أسمته احتكار خدمات الانترنت على يد "الجزائرية للاتصالات" التي تبقى مسيطرة وحدها وتقدم أسعارا مرتفعة في ظل غياب أي شركات منافسة.

ولكن هذا الوضع الاحتكاري أصبح في طريقه للتغير مع حصول شركة "أوراسكوم المصرية" بالتعاون مع الشركة المصرية للاتصالات على رخصة إقامة شبكة هواتف أرضية في عام 2005، وقد أعلنت الشركة أنها تجهز العديد من المفاجآت السارة للعملاء عندما تبدأ العمل على مستوى الخدمات والأسعار بما في ذلك تقديم خدمة الانترنت السريع ADSL بالتعاون مع إحدى الشركات الصينية و كان يفترض أن تبدأ الشركة العمل مع نهاية عام 2006 وهو الأمر الذي من شأنه أن يغير شكل السوق تماما.

بالإضافة إلى ذلك فقد قررت الحكومة خصخصة شركة "اتصالات الجزائر" عبر طرح أسهمها في مزاد دولي بحلول نهاية 2006 خاصة وأن الشركة كانت تواجه الكثير من مشاكل المنافسة حيث تفوقت عليها أوراسكوم في مجال خدمات الهاتف المحمول، كما أن إدارتها تطاردها اتهامات بالفساد.

ويبدو اهتمام الدولة الحقيقي بنشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والانترنت واضحا في العديد من الخطوات، بداية من فتح السوق أمام المنافسة الحرة، أيضا قام رئيس الجمهورية بطرح برنامج خاص يهدف إلى توفير جهاز كمبيوتر لكل عائلة جزائرية بحلول عام 2010. (وداد شيمسي، 2010، 137، 138)

المطلب 03: أسباب التخلف التكنولوجي والضعف العلمي في الجزائر كإحدى دول العالم

الإسلامي والنامي:

لم يتوقف الإحساس بالتخلف عند مستوى بذاته عند المسلمين، بل شمل جميع مناحي الحياة خاصة في ذلك الجانب التكنولوجي، ما خلق فجوة كبيرة في اتساع مستمر بيننا وبين (العالم المتقدم) وأسباب هذا التخلف هي نتاج تراكم طويل على مدى عشرات السنين، أهمها تلك التي أفرزتها عصور الاستعمار وما خلفه حتى اليوم.. كأحد أهم أسباب هذا التخلف..

ومن الأسباب العامة للتخلف التكنولوجي والضعف العلمي:

♣ إفقار الشعوب وفقرها: بسبب مخلفات الاستعمار أولا، وسوء مشاريع التنمية ثانيا، ما انعكس على المستوى المعيشي للفرد، وما دفع بالعلماء إلى الانشغال عن متابعة البحث العلمي لغياب الأمن الاقتصادي، وهو ما ولد أجيالا لا تقرأ ولا تهتم بالعلم والعلماء ولا تتفق على هذا الجانب، ويوضح ذلك الارتفاع الدائم لنسب الأمية.

♣ ضعف إدارة الثروات الطبيعية: إذ لم تستطع استغلالها كما يجب، ولم تحاول إنشاء بنية تحتية قوية تؤهلها لدخول ميادين العلم والتكنولوجيا واستثمار طاقاتها المادية والبشرية.

♣ ضعف النظام التعليمي بسبب كثرة التغيير في المناهج الدراسية، على كافة المستويات.

♣ تهميش البحث العلمي: فالحكومات العربية والإسلامية عموما لا تزال تشعر بأن الاستفادة من نتائج البحث العلمي تكون على المدى البعيد، ولهذا لا تخصص فعليا للبحث العلمي ميزانية كبيرة (كل ميزانية العالم العربي للبحث العلمي لا تعادل 10% من الميزانية التي تقدمها حكومة الاحتلال الإسرائيلية وحدها!)،

هذا فضلا عن تعرض إدارة هذه الميزانية للنهب والسلب عبر مرورها في ممر الإدارة البيروقراطية وحاشيتها الكبيرة، واحتكار الدول لمعظم وسائل الإعلام، ومراكز البحث العلمي.

♣ هجرة العقول: والتي هي في ازدياد مستمر نحو أمريكا وأوروبا بسبب فشل البلدان الإسلامية في استيعاب أبنائها المتفوقين، وعدم توفير أي دعم للعلماء وأصحاب الكفاءات، وأصحاب براءات الاختراع، ولم تُتخذ أي إجراءات ناجعة للتقليل من هذا النزيف الفكري.

♣ هجرة الأموال الإسلامية: حيث يبلغ حجم رؤوس الأموال (العربية فقط) بالخارج حوالي 800 مليار دولار بحسب بعض الإحصاءات، مما يشكل نزيفا آخر يشترك في عرقلة المساعي لتطوير البلاد الإسلامية ويضعف إمكانية استثمار الإبداعات وبراءات الاختراع.

♣ الاستبداد المعلوماتي: حيث تتجه الشركات الكبيرة إلى الاندماج، وتشكيل تكتلات اقتصادية ومعلوماتية وإعلامية ضخمة، تتيح لها التحكم بمصادر ونوعية وكمية المعلومات المتاحة للعالم النامي (وعلى الأخص الإسلامي) وهذا طبعا يؤثر سلبا على تقدم وتطور هذه البلدان.

وعلى صعيد آخر فإنّ التكنولوجيا الحديثة يتم استخدامها من قبل القوى الكبرى عموما في العالم للسيطرة على مقدرات العالم الإسلامي، وتحويله إلى مُصدّر للمواد الأولية فقط، والسعي بجميع الوسائل لوضع العراقيل أمام وصول هذه التكنولوجيا لهذه البلدان، لأنها في النهاية سوف تضرّ بمصالحها الاقتصادية، ومن نماذجها الطاقة النووية مثلا والهندسة الوراثية وغيرها، وسيؤثر سلبا على سيطرتها وهيمنتها المطلقة على هذه الدول، لذا أصبح من الملحّ والضروري جداً وضع الحلول والمقترحات الممكنة للخروج من هذا الوضع. (الإنفاق العربي على البحث العلمي، 2006، 24، 25)

أما الأسباب الخاصّة، فيمكن القول أنّها تتمثل في المشاكل التي تعاني منها الجامعة الجزائرية

- كقمة هرم مراكز التنمية والبحث العلمي، التي تهتم بإخراج الكوادر العلمية والتخصصية المؤهلة في ميادين الحياة المختلفة إضافة إلى تحقيقها فكرة المواطنة التي يشعر من خلالها الفرد بانتمائه لوطنه وأمته، والتي توسّع مداركه وإحساسه بمشكلات وطنه والمشكلات العالمية إضافة إلى مساهمته في بناء الدولة الحديثة-، فبالرغم من الإنجازات التي حققتها التعليم العالي في الجزائر إلا أنّه كشف في المقابل عن مواطن خلل كبيرة، و لاسيما على صعيد جودة التعليم والتكوين المتاحين، حيث أدى عدم الاتساق بين مخرجات التعليم العالي من جهة واحتياجات سوق العمل والتنمية من جهة أخرى (طلحة عبد القادر، 2012، 87)، ويمكن إيراد أهمّ الأسباب فيما يلي:

- ديمقراطية التعليم: ما نتج عنه التهافت على التعليم الجامعي وانفجار أعداد الطلبة في الجامعات وهو ما أدى إلى ضعف الطاقة الاستيعابية، وهذا يعود إلى تشجيع الجزائر للتعليم.

- عدم استقلالية الجامعة الجزائرية: فالعلاقة التي بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات الجزائرية علاقة مركزية، مع أن التشريع الذي ينظم الجامعة الجزائرية يقرّ أنها تتمتع بشخصية معنوية مستقلة.

- الخلط بين مفهومي التعليم الجامعي والتعليم العالي، فعلى الرغم من أن أدبيات التعليم الجامعي تؤكد على ثمة فرق بين التعليم الجامعي والتعليم العالي، فإذا كان الأول جزء من الثاني، إلا أنه يتميز عنه بتأكيد على أهداف خاصة بإنتاج المعرفة، إلا أن واقع التعليم الجامعي والعالي في الجزائر يشير إلى خلط كبير بين المفهومين.
- فقدان المؤهل الجامعي لكثير من بريقه كعامل أمان للحصول على وظيفة أو عمل، فكثير من الطلاب في الوقت الحاضر انحصرت دوافعهم للحصول على مؤهل جامعي في الدوافع الاجتماعية وليست الإنتاجية.
- عدم تناسب نوعية المخرجات مع حجم الإنفاق على التعليم الجامعي والعالي، وعلى الرغم من إعطاء قطاع التعليم العالي والبحث العلمي الأولوية في مجال الإنفاق، إلا أنه لا يكفي في تحقيق الفعالية لدى الخريج الجامعي فالتعليم كم وكيف، وبالتالي يصبح الخريج غير (طلحة عبد القادر، 2012، 88) كفى وتنقصه المهارات والمعرفة والدراسات التقنية مما يؤدي إلى نقص إنتاجيته في العمل المخصص له إن وجد.
- أما بالنسبة للإنتاج العلمي والبحثي للجامعة الجزائرية، فإن عدة دراسات تجزم بأنها أقل بكثير من طاقاتها الإنتاجية، إذا أخذنا في الاعتبار الكفاءات والمواهب التي تملكها، مما يدعو إلى ضرورة النهوض بمخرجاتها وترشيد استخدامها.
- عدم وجود حرية أكاديمية لكشف الحقيقة أو تطبيق نتائج البحث: بمعنى عدم السماح للجامعة بالانطلاق لمناقشة قضايا اجتماعية دقيقة ومحددة من خلال الميدان أو الواقع، مما جعل البحث الجامعي يأخذ الصفة الأكاديمية المطلقة، ويميل في معظمه للتظير بعيدا عن مجريات الأحداث الواقعية، ويفقده هذا جانبا كبيرا من أهميته وجدواه.
- اتساع الفجوة بين أهداف التعليم العالي ومردوده الاقتصادي والاجتماعي، حيث يؤثر النقص المهاري الذي تعاني منه الجزائر، بالرغم من كثرة الجامعات والمعاهد والمدارس العليا، إلا أنها تركز على الكم على حساب الكيف، مما يجعلها غير قادرة على تغطية احتياجاتها المحلية، ناهيك عن عجزها عن دخول سوق المنافسة الدولية مما يمكن وصفه بالقصور، إن لم يكن تدهورا في هذه المهارات، بسبب الضغوط الواقعة على خدمات التعليم والتدريب في الجزائر.
- تزايد حدة الصراع الفكري داخل المجتمع الجامعي الجزائري، وهذا يعود لوجود تيارات فكرية متصارعة نظرا للايديولوجيات والأحزاب السياسية التي ينتموا إليها، إلا أن الصراع الفكري عندنا ربما يأخذ صورة خطيرة تعمل على زعزعة استقرار الجامعة الجزائرية.
- ابتعاد مؤسسات التعليم على توعية الطلبة بمشكلات المجتمع وقضاياها وبمتطلبات التنمية، وتأمين المستقبل.
- نلاحظ في الجامعة الجزائرية نقص في عدد طلاب الدراسات العليا في الاختصاصات الحديثة (الهندسة الحيوية والإعلام الآلي والبرمجيات والاتصالات...) مما يعني افتقار البحوث العلمية في مثل هذه التخصصات.

- التعليم العالي الجزائري يعاني من مشكلة عدم مواظمته لاحتياجات التنمية الوطنية من القوى البشرية وأن هناك فجوة بين ما يقوم به التعليم العالي الجزائري من أدوار وما ينتظره المجتمع منه.
- ضعف في التمويل، حيث تعاني أغلب الجامعات الجزائرية من ضعف التمويل المخصص للأبحاث والاعتماد شبه الكامل على تمويل الدولة من الأسباب الرئيسية في فشل الجامعات في تحقيق أهدافها، ولقد أدى ضعف التمويل أيضا إلى عدم قدرة الجامعة على دفع مرتبات مجزية لأعضاء هيئة التدريس، كما أن جزءا كبيرا من ميزانية التعليم الجامعي مخصصة للإنفاق على أشياء غير خاصة بالتعليم، مثال ذلك دعم المنح الطلابية وتقديم المعونات المالية لمراكز البحث ولمشاريع البحث... الخ، وكذلك أدى ضعف التمويل لعدم قدرة الطلبة على تكملة دراساتهم وذلك لغياب البرامج الحديثة للاتصال بمراكز البحوث العلمية لتبادل الأساتذة والخبرات.
- ضعف هيئات التدريس في الجامعات الجزائرية، وهذا نظرا لعدم تعلمهم البيداغوجيا وطرق إيصال المعلومات، مما أدى إلى تكهرب العلاقة بين الأستاذ والطالب. (طلحة عبد القادر، 2012، 89، 90)
- ضمور البحث العلمي، ويعتبر البحث العلمي وسيلة نستكشف من خلالها الثروات البشرية والطبيعية بهدف استثمارها سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية والأزمة التي تعاني منها البحوث العلمية في العالم العربي والجزائر على وجه الخصوص أنها مستوردة مما يتمخض عنها نتائج عكسية وغير مناسبة.
- بطالة الخريجين، بدأت معاناة الخريجين تتزايد في الجزائر في الآونة الأخيرة، وزادت بطالتهم وخاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد بلغت هذه البطالة المقنعة مستويات كبيرة، خاصة الحاملين لشهادة الليسانس، وبعض الشهادات فيما يخص الماجستير، مما أدى لجوء الدولة الجزائرية إلى توفير فرص عمل مؤقتة (عقود ما قبل التشغيل)، ما أثر في نفسية طلاب الجامعة.
- أزمة المشاركة في إدارة مؤسسات التعليم العالي، تتم إدارة مؤسسات التعليم العالي من قبل أفراد أسندت السلطات الرسمية مسؤولية الإدارة إليهم، وبما أن هؤلاء عينوا بموجب قرارات رسمية ومراسيم، فهم يستمتتون في خدمة أولياء النعمة على المسؤولين مما يؤثر في عمل الجامعة كمنبر علمي وتعليمي.
- عدم وجود إرادة سياسية لتشجيع البحث العلمي والاستفادة من نتائجه، وقلة الثقة في الإطار المحلي والكفاءات الجزائرية بالخارج وانبهارها بالكفاءات الأجنبية.
- الضغط التدريسي على أساتذة الجامعة مما يرهق كاهله بالمحاضرات وحصص الأعمال الموجهة، ولا يتاح له المجال للقيام بالبحوث العلمية أو بتعليم الطلاب البحث العلمي، فيقتصر دوره على المحاضرات وبعض الندوات والإشراف على الطلاب.
- تغلغل اللغة الفرنسية في كل تخصصات الجامعة الجزائرية، وإقصاء اللغة العربية رغم بعض المحاولات التي كانت تسعى إلى تعريب الجامعة، إلا أنه هناك تيارات فرنكوفونية تمنع ذلك، مما أدى إلى ازدواجية استعمال اللغة بين العامية المرتجلة والعربية المتواضعة.

- الانحلال الأخلاقي واستشراء الفساد وانتشار ظاهرة الغش المنظم داخل أسوار الجامعة الجزائرية مما أدى إلى فقدان مصداقية الشهادات المحصل عليها، وإلى عدم وجود بيئة جامعية مشجعة لطلب العلم بالنسبة للطالب والأستاذ.

وفي الأخير يمكن أن نقول رغم كل هذه المشاكل، إلا أن أخطرها هو الخوف من فقدان الجامعة الجزائرية لهويتها، فتصبح مكان لدخول الغرباء الحاملين للشهادات بالطرق الغير شرعية، أو الذين حققوا النجاح المزيف، ولعل أن هذه المقولة أصدق تعبير (سيكون من المفيد للمجتمع أن يكسب متسربين أكفاء عوض حاملي شهادات لا يملكون لا المؤهلات ولا الذهنيات التي تتيح لهم الاندماج الفعال داخل الجامعة اجتماعيا وفكريا وأخلاقيا). (طلحة عبد القادر، 2012، 91)

إن استمرار التدهور المطرد في نوعية التعليم والتكوين في الجزائر، وتدني قدرة المنظومة التربوية على توفير متطلبات التنمية، يندران بعواقب وخيمة على صعيد التنمية الاقتصادية والاجتماعية في جزائر الألفية الثالثة، وإلى غاية اليوم لا تزال الجامعة الجزائرية تتخبط في نفس المشاكل تقريبا وإن اختلفت المظاهر، بل برزت مشاكل أخطر من الأولى، حيث تحولت الجامعة إلى روضة للمراهقين بتعبير (عبد الغني مغربي) في إحدى محاضراته، فالعوامل العميقة للأزمة، لم تطلها الإصلاحات المتوالية، فهي عوامل تتجاوز إطار الجامعة لتشمل سيرورة المجتمع ككل ولتشمل أيضا المستوى العالمي الذي نحاول إسقاط معطياته على الحالة الجزائرية. (طلحة عبد القادر، 2012، 87).

المبحث الثاني: التعليم العالي، الجامعة والبحث العلمي في الجزائر:

المطلب 01: الجامعة في الجزائر، المفهوم والتطور:

*أولا: تعريف الجامعة الجزائرية:

لقد عرف المشروع الجزائري، الجامعة في المرسوم رقم 83-544 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1403هـ، الموافق لـ 24 سبتمبر سنة 1983، المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة، على أنها "مؤسسة ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي" *¹ (شطبي حنان، 2010، 129).

والجامعة في الجزائر مؤسسة تعليمية تتكون من ثلاث أبنية وهي:

أ - البنية البشرية : وتتكون من: **العمال الإداريون، العمال البسطاء** (الأعمال الخدمية البسيطة كالنقل والخدمات) (بسمينة خدنة، 2008، 57)، **والأساتذة**: وهم قسمان : قسم يباشر العملية التعليمية، والآخر يشرف على حسن سيرها مثل عمداء الكليات، رؤساء الأقسام... إلخ، فتبعا لمرسوم 98-283 إن العامل في التدريس لا يكون دائما مدرسا فحسب، بل قد يكون إداريا أمس، مدرسا اليوم والعكس صحيح. فنواب مدير الجامعة، الذين في تكوين إدارة الجامعة*² مثلا، يعينون من بين الأساتذة الحاصلين على رتبة

*¹-الجريدة الرسمية، المادة 1، ص، ص، 21، 24.

*²-المرسوم 98-283، المادة 19، ص 7

أستاذ، أو في حالة عدم وجودهم، من بين الأساتذة المحاضرين*¹، وقد تغلب على العامل بالتدريس الوظيفة الإدارية، ولكنه يظل رسمياً، عاملاً بالتدريس كشأن مدير الجامعة..(شطبي حنان، 2003، 130) -الطلبة: وتعتبر أهم فئة في البنية البشرية للجامعة إلى جانب المدرسين وتمثل أكبر فئة من حيث الكم، ولها علاقة دائمة مع العاملين الأساتذة.

ب - **البنية القانونية:** للجامعة مجموعة من القوانين والأنظمة تضبط أعمالها وعلاقات عمالها، ذلك لأنها مؤسسة رسمية تنشأ بموجب مرسوم من الحكومة كما هو مبين أعلاه، فالجامعة منظمة ومسيرة بمجموعة من القوانين والأنظمة التي تضبط أعمالها وعلاقات عمالها وأساتذتها وكذا طلبتها...إلخ.

ج - **البنية المادية:** وتتمثل في الهياكل والأبنية والمنشآت الموجودة للقيام بعدة وظائف أهمها: الوظيفة التعليمية _ الإدارية _ البحثية _ والثقافية، فكون الجامعة مؤسسة ذات طبيعة إدارية وتعليمية، فهي تحتاج إلى قاعات المحاضرات وأقسام ومكتبات ومخابر كما هي بحاجة إلى مكاتب ومختلف اللوازم الضرورية لإجراء العملية الإدارية.(بسمينة خدنة، 2008، 57).

*ثانياً: تطور الجامعة الجزائرية:

أ- **الجامعة الجزائرية قبل الاستقلال:** امتاز التعليم العالي قبل الاستعمار بطابعه الديني، حيث كان يقتصر على تعلم أصول الدين الشرعية وكذلك اللغة العربية، إذ كان يزاول في المساجد والزوايا والمعاهد ولكن مع دخول الاستعمار قام مباشرة بالقضاء على الثقافة الإسلامية في سبيل دمج الجزائر في فرنسا.(أسماء هارون، 2012، 104)

وتعتبر الجامعة الجزائرية من أقدم الجامعات في الوطن العربي .حيث "تأسست عام 1877 وأعيد تنظيمها سنة 1909 وقد تخرج منها أول طالب جامعي عام 1920 من معهد الحقوق، ولكن في حقيقة الأمر فهذه الجامعة أنشئت كجامعة فرنسية (شطبي حنان، 2010، 133) تابعة لوزارة التربية الوطنية الفرنسية وخاضعة لقوانين التعليم العالي الفرنسي كانت لهذه الجامعة هدفين رئيسيين أنشأت لأجلهما، الأول هو تثقيف وتعليم أبناء الفرنسيين والمعمرين الأوروبيين المتواجدين في الجزائر آنذاك، أما الهدف الثاني فمحاولة تكوين نخبة من المثقفين الجزائريين من أجل استخدامهم والاستعانة بهم في تنفيذ السياسة الاستعمارية، وهذا ما عبر عنه أحد المختصين في النظريات الخاصة بالتعليم الاستعماري بقوله " : إن أحسن وسيلة لتغيير الشعوب البدائية في مستعمراتها جعلهم أكثر ولاء وأخلص في خدمتهم لمشاريعنا وهو أن نقوم بتثنية أبناء الأهالي منذ الطفولة وإن نتيح لهم الفرصة لمعاشرتنا باستمرار، وبذلك يتأثرون بعاداتنا وتقاليدنا فالمقصود باختصار هو أن نفتح لهم بعض المدارس لكي تتكيف فيها عقولهم حسب ما نريد".(بسمينة خدنة، 2008، 58).

*¹-المرسوم 98-283، المادة 21، ص 7

ولم يتخرج من جامعة الجزائر قبل الاستقلال إلا عدد محدود من الجزائريين، وقد كان أغلبهم في الأدب والحقوق، وحقيقة الأمر أن التعليم العالي بالنسبة للجزائريين لم يبدأ إلا بعد الاستقلال. (شطيبي حنان، 2010، 133).

وقد أورد رابح تركي في كتابه "التعليم القومي والشخصية الجزائرية" النقاط التي تميز السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر وهي:

- حصر تعليم الجزائريين في أضيق الحدود .
- التقليل من إقامة المدارس الخاصة في مختلف مراحل التعليم.
- تحديد عدد التلاميذ الجزائريين في كل مراحل التعليم.
- خفض ميزانية تعليم الجزائريين إلى أقل حد ممكن.
- الاهتمام بالتعليم النظري على حساب التعليم الفني و المهني.
- تصعيب الامتحانات أمام الطلبة الجزائريين ووضع شروط قاسية لهم.
- فرض مصاريف تعليمية باهظة بعد المرحلة الابتدائية تفوق إمكانيات معظم الجزائريين.(بسمينة خدنة،2008،59).

ب- **الجامعة الجزائرية بعد الاستقلال:** لقد مر التعليم الجامعي بعدة مراحل في إطار سيرورة التطور التاريخي، الذي عرفه المجتمع الجزائري منذ الاستقلال إلى الآن، حيث عرفت الجزائر تغيرات كبيرة لم تكن الجامعة الجزائرية بعيدا عنها، ويمكن إيجازها فيما يلي: (شطيبي حنان،2010،133).

* **مرحلة 1962-1970:** بعد الاستقلال مباشرة شهدت الجزائر تغيرات في مختلف الميادين لتسيير ولحفظ أمن البلاد من جهة، ومواجهة أعباء الاستقلال من جهة أخرى، فكان لزاما عليها تأسيس نظام تعليمي ينتج فرص التعليم لكافة أبناء الجزائر إناثا وذكورا، لمواجهة سياسة التجهيل الفرنسية المطبقة طيلة قرن وربع قرن على الشعب الجزائري، هذا الاهتمام عبر عنه بميثاق الجزائر الصادر عام 1964 والداعي ليكون التعليم الشامل هدف استعجالي. (أسماء هارون، 2010، 105)

فقد ورثت الجزائر عند فجر الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي هياكل جامعية محدودة جدا وأغلبها غير صالح للدراسة، وكانت متمركزة في الجزائر العاصمة كجامعة الجزائر والمعهد الفلاحي بالحراش، فلم تجد الجامعة الجزائرية بعد الاستقلال أي قاعدة متينة للانطلاق العلمي على مستوى هيئة التدريس والمرافق والإداريين المتخصصين في شؤون التسيير الجامعي. ما جعل هيئة التدريس تحمل على عاتقها مهمة التدريس والتسيير الإداري معا، لكنه كان بمثابة الحل الاضطراري المؤقت، ولقد استطاعت الجامعة الجزائرية الاستمرار رغم نقص الإمكانيات المادية والبشرية بفضل التحاق بعض الجزائريين المقيمين بالخارج، وكذلك الاستعانة ببعض المدرسين من المدارس الثانوية بالإضافة إلى المتعاونين من البلدان الشقيقة والصديقة، حتى وصل عدد الأساتذة إلى 360 أستاذ جامعي بلغت نسبة الجزائريين منهم 40%.

بعد عدة سنوات من الاستقلال لم تتغير الجامعة الجزائرية يقول كولون "Coulon" حول هذه الفترة " الجامعة الجزائرية في 1970 لا تزال تدور على ساعة باريس، فالسنة الأولى في كليات العلوم والآداب بها هي السنة التحضيرية في الجامعة الفرنسية المعروفة قبل 1966"، ولم تكن هناك وزارة خاصة بالتعليم العالي بل كانت إدارة الجامعة مديرية تابعة لوزارة التربية الوطنية، حتى سنة 1970 أين تم تأسيس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (بسمينة خدنة، 2008، 61، 60).

وقد شهدت هذه المرحلة تطورا محسوسا، في أعداد الطلبة الذين قدر مجموعهم 10756 طالب وطالبة وقد أثار هذا التطور مشاكل كثيرة على مستوى هياكل الاستقبال الجامعية، التي أصبحت غير قادرة على الوفاء بالحاجة، ولذلك تطلب الأمر إيجاد حلول مستعجلة. فتنازلت وزارة الدفاع عن بعض ثكناتها العسكرية في وهران التي حُوت إلى جامعة وهران". (شطبي حنان، 2010، 133، 134). وعمدت الدولة إلى تأسيس جامعات لتغطية العجز ومباشرة عملية التنمية، فتحت جامعة وهران سنة 1966 ثم جامعة قسنطينة، ثم جامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بالجزائر، وجامعة العلوم والتكنولوجيا بوههران، وجامعة عنابة بينما فتحت الجامعة الإسلامية الأمير عبد القادر بقسنطينة 1984 (أسماء هارون، 2010، 105).

أما النظام البيداغوجي الذي كان متبعاً، فهو ما كان موروثاً عن الفرنسيين، إذ كانت الجامعة مقسمة إلى كليات وهي:

1- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - 2 كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية - 3- كلية الطب - 4 كلية العلوم الدقيقة.

ولقد كانت الكليات مقسمة بدورها إلى عدد من الدوائر تهتم بتدريس التخصصات المختلفة كما أن النظام البيداغوجي كان مطابقاً للنظام الفرنسي، حيث كانت مراحلها كما يلي:

- **مرحلة الليسانس:** تدوم ثلاث سنوات بغالبية التخصصات، وهي عبارة عن نظام سنوي للشهادات المستقلة، التي تكون في مجموعها شهادة الليسانس.

- **مرحلة الدراسات المعمّقة:** وتدوم سنة واحدة، يتم التركيز فيها على منهجية البحث، إلى جانب أطروحة مبسطة نسبياً لتطبيق ما جاء بالدراسة النظرية.

- **مرحلة شهادة الدكتوراه الدرجة الثالثة :** وتدوم سنتين على الأقل من البحث لإنجاز أطروحة علمية.

- **مرحلة شهادة دكتوراه دولة :** وقد تصل مدة تحضيرها إلى خمس سنوات من البحث النظري والتطبيقي.

بصفة عامة المرحلة الأولى، كانت تهدف إلى توسيع التعليم العالي، مع المحافظة على النظم الدراسية الموروثة. (شطبي حنان، 2010، 133، 134). يذكر أن التعليم العالي خلال هذه الفترة كان ملحقاً بوزارة التربية الوطنية.

* **مرحلة 1970-1980:** تبدأ هذه المرحلة بتاريخ إحداث وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة 1970، وهو تاريخ مفصلي في قمة هرم النظام التعليمي، تلاه مباشرة بعد سنة تاريخ مهم هو الآخر تمثل في إصلاح التعليم العالي (المرسوم المؤرخ في 1971) لقد جاءت الوثيقة الخاصة بإصلاح التعليم العالي كميثاق حددت فيه استراتيجية شاملة لمستقبل التعليم العالي في الجزائر، وقد ركز مشروع إصلاح التعليم العالي سنة 1971 على أربعة أهداف رئيسية هي كما يلي:

(1) تنويع وتكثيف التخصصات الجامعية حيث أصبح عدد التخصصات أربعاً بـ 105 فرعاً.

(2) زيادة عدد الجامعات موزعة جغرافياً على كل القطر.

(3) جزأة هيئة التدريس وتحسين المستوى العلمي، وعليه شرع في الابتعاث إلى الخارج.

(4) إحلال اللغة العربية محل الفرنسية حيث أصبحت جل التخصصات الإنسانية باللغة الوطنية.

ولتحقيق ذلك اتخذت عدة إجراءات شرع في تطبيقها بداية من 1972، وتتمثل في: إلغاء السنة

التحضيرية، تمديد السنة الجامعية، إلغاء النظام السنوي، العمل بالنظام الثلاثي والسادسي، التنظيم الداخلي لوحدات التعليم كوحدات فرعية أو مقاييس، تنظيم التكوين المندمج، التجديد البيداغوجي، تقسيم الكليات إلى معاهد تضم أقسام متجانسة. كذلك ومن جملة الإصلاحات تلك القرارات التي طالت مراحل الدراسة الجامعية كما يلي: (طلحة عبد القادر، 75، 76، 2012)

- **مرحلة الليسانس:** وأصبح يطلق عليها مرحلة التدرج، وتدوم أربع سنوات، أما الوحدات السداسية فهي المقاييس الدراسية.

- **مرحلة الماجستير:** ويطلق عليها مرحلة ما بعد التدرج الأول، وتدوم سنتين على الأقل وتحتوي على جزئين، الجزء الأول وهو مجموعة من المقاييس النظرية وتهتم بالتعمق في الدراسة المنهجية، أما الجزء الثاني فيتمثل في إنجاز بحث في صورة أطروحة.

- **مرحلة الدكتوراه:** وهي مرحلة ما بعد التدرج الثاني وتدوم حوالي خمس سنوات من البحث العلمي، كما أدخلت الأشغال التطبيقية في البرامج التعليمية، إلى جانب التريصات الميدانية. (بسمينة خدنة، 2008، 62، 63) وطابقت هذه المرحلة مرحلة تطبيق المخطط الرباعي الأول (1970-1973) وهي مرحلة تفكير وإعادة النظر في محتوى التعليم الجامعي الموروث عن الاستعمار ومحاولة إصلاح شامل لهذا التعليم حتى ينسجم مع متطلبات التنمية الشاملة.

كما تضمنت أيضاً مرحلة تطبيق المخطط الرباعي (1977-1974) ويمكن القول أنه في هذه المرحلة انطلقت ثورة حقيقية في مجال التعليم العالي خاصة في مجال بناء وتشبيد الجامعات وتعريب التعليم العالي على وجه الخصوص العلوم الإنسانية إلا أنها عرفت تعطلا على مستوى تخصصات العلوم الطبيعية والتكنولوجيا. (شطبي حنان، 2010، 135).

* **مرحلة الخريطة الجامعية:** سنة 1981 وتطابقت مع تنفيذ المخطط الخماسي الأول للتنمية في الجزائر (1980-1984) وامتدت حتى آفاق سنة 2000م، وتهدف إلى تخطيط التعليم العالي، معتمدة

على احتياجات الاقتصاد الوطني بقطاعاته المختلفة وتحديد هذه الاحتياجات من أجل العمل على توفيرها وتعديل التوازن من حيث توجيه الطلبة إلى التخصصات التي يحتاجها سوق العمل، كالتخصصات التكنولوجية، والحد من توجيه الطلبة إلى بعض التخصصات الأخرى كالحقوق والطب التي نجد فيها فائض من الطلبة فوق احتياجات الاقتصاد التنموي الوطني (بسمينة خدنة، 2008، 62)، كما هدفت الخريطة الجامعية إلى تحويل المراكز الجامعية إلى معاهد وطنية، وتحويل معاهد الطب إلى معاهد وطنية مستقلة مع المحافظة على سبع جامعات كبرى فقط. (شطيبي حنان، 2010، 136).

* **مرحلة 2000 إلى يومنا هذا:** وتميزت بإدخال إصلاحات على نظام الدراسة الجامعية حيث استحدث نظام **LMD** (ليسانس - ماستر - دكتوراه) وأخذ هذا النظام مكانته في بلادنا تدريجياً ابتداء من السنة الجامعية (2004-2005) (بسمينة خدنة، 2008، 62)، ويعد نظام ل.م.د نظاماً جامعياً طبقته الدول الانجلوساكسونية وبدأ بإعلان مشترك لأربع وزراء للتربية لكل من فرنسا وإيطاليا وألمانيا وبريطانيا، وتم بمناسبة إحياء الذكرى الثمانية لإنشاء جامعة السربون بفرنسا، ويعد كلود ألأغر (**Claude Allagre**) الوصي على هذا المشروع، وفي 19 جوان 1999 وقعت على تبني هذا المشروع 29 دولة أوربية ممثلة في وزرائها وهذا بجامعة بولونيا ومن ثم أطلق عليه اسم اتفاق بولوني (**Processus de Pologne**) والذي أصبح يعرف فيما بعد بنظام ل.م.د، الذي يؤكد ضرورة خلق فضاء أوربي للتعليم العالي واعتماده كمشروع سياسي استراتيجي في مجال التربية بهدف تفعيل النمو الاقتصادي لمواجهة المد الاقتصادي التكنولوجي وخاصة الأمريكي منه، ومن جهة أخرى خلق تناسق وانسجام في هندسة نظام التعليم العالي بأوروبا بحيث سخرت كل دولة من هذه الدول مجموعات عمل لتقييم هذا النظام. (فتيحة كركوش، 2012، 121) ويتكون نظام **LMD** من ثلاث شهادات هي:

أ - **الليسانس** : بعد حصول الطالب على شهادة البكالوريا له التسجيل في مسالك تكوين مختلفة تسمح له بالحصول على شهادة الليسانس وفق المراحل التالية: ل1: تأقلم الحياة الجامعية واكتشاف تخصصات كل ميدان ل2: تعمق في المعارف وتوجيه المتدرج للوصول إلى اختيار التخصص. ل3: تحديد التخصص المعرفي واختياره بما يتناسب وقدرات الطالب.

تدرس خلال 06 سداسيات مصادق عليها ب180 رصيد يتوج بعدها الطالب بليسانس مهني

أو أكاديمي.

ب - **الماستر** : أ1، أ2، يكون فيها تدريس معمق للتخصص ودقيق، محددة بأربع سداسيات بعد الليسانس و30 رصيد لكل سداسي أي 120 رصيد للحصول على ماستر مهني أو ماستر البحث.

ج - **الدكتوراه** : تحضر في ستة سداسيات على الأقل 3 سنوات، تضم أعمال بحث تطبيقية. (أسماء هارون، 2010، 114)

وقد تمّ اعتماده في الجزائر أملا في مواكبة التطورات العالمية في مجال التعليم العالي من جهة وإيجاد حلول عملية لعيوب النظام الكلاسيكي من جهة أخرى، ولقد تم تعميم النظام بشكل تدريجي عبر جامعات الوطن ليشهد تخرج أول دفعة من حملة شهادة الماستر الموسم 2008-2009 .

المطلب 02: واقع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية ومعوقاته:

أصبحت الحاجة إلى البحث العلمي في وقتنا الحاضر أشد منها في أي وقت مضى؛ حيث أصبح العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره، وبعد أن أدركت الدول المتقدمة أهمية البحث العلمي وعظم الدور الذي يؤديه في التقدم والتنمية، أولته الكثير من الاهتمام وقدمت له كل ما يحتاجه من متطلبات سواء كانت مادية أو معنوية، حيث أن البحث العلمي يعتبر الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور، والبحث العلمي يعد ركنا أساسيا من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة كما يعد أيضا السمة البارزة للعصر الحديث. (محمد مسعد ياقوت، 2013، 14:00)

والجزائر... ككل الدول المتخلفة والسائرة في طريق النمو نجد أنّها تعاني تخلفا واضحا في البحث العلمي، فبالرغم من التوسع الكمي في مجال التعليم العالي والبحث العلمي والتكوين المتخصص، إلا أنّ وضعه يظلّ متواضعا مقارنة بإنجازات دول أخرى، حتى في العالم النامي، في وقت تبرز فيه ثقافة عالمية جديدة تتعامل في إطارها البلدان المنتجة للمعرفة مع العلوم والتكنولوجيا بوصفها سلعا للتبادل التجاري في أسواق البلدان المتخلفة على أسس غير متكافئة، وخضوعها لعدد ضئيل من المؤسسات الكبيرة.

وفي ظلّ إكراهات الوضع تؤثر العديد من الإحصائيات لوضع متخلف وبئس للبحث العلمي، فالجزائر في السنوات العشر الأخيرة لم تخصص إلا ما قدره 0.27% من نتاجها الإجمالي للبحوث العلمية، بينما تجاوزت هذه النسبة أكثر من 3% في البلدان المتقدمة، وهكذا لم تتجاوز حصة الفرد الجزائري من الإنفاق على البحث والتطوير واحد دولار ونصف الدولار في العام، أمّا بالنسبة لعدد العاملين في مجالات العلم المتقدمة، نجد أنّ النسبة في التخصصات الدقيقة، ضئيلة جدًا - مع أنّ التطوير يرتبط ارتباطا وثيقا بهم - (0.5% للجزائر مقابل 36.6% للأوروبيين). (علي سموك، 2006، 166).

إنّ الجامعة الجزائرية تواجه عدة مشكلات داخلية حالت دون قدرتها على مواكبة التطورات المعاصرة في تحقيق نوعية التكوين بتطوير الطاقة الإبداعية لدى الطلبة، وتطوير البحث العلمي وإنتاج المعرفة لدى الأساتذة وتجلبت هذه الأزمة في المظاهر الآتية:

* أزمة نوعية التكوين، فالسنة الجامعية عند كثير من الطلبة والمدرّسين، مختصرة في مجموعها في ثلاث أشهر عمل فعلية للكثير كأقصى تقدير، نتيجة الغيابات، ومن جهة أخرى نجد عددا لا بأس به من الطلبة مسجلين في عدة تخصصات بشكل متوازي رغم أن القانون البيداغوجي للجامعة الجزائرية يمنع

ذلك إلا أن سكوت الإدارة عنهم جعلهم ينجحون وينتقلون من مستوى إلى آخر بطرق ملتوية، بحكم أنه يصعب عليهم في الكثير من الأحيان التوفيق بين برنامج الدراسة في التخصصين في قسمين أو كليتين بدليل أننا نجد في نهاية كل سداسي الكثير من هؤلاء يتوسل لدى الأساتذة أو الإدارة حتى لا تحسب غياباته.

* أزمة التقويم الجامعي حيث كثيرا ما نجد طلبة ينجحون في الامتحانات نتيجة لتدخلات خارجية أو داخلية مع غيابهم عن الدراسة خلال السنة، وفي أحيان أخرى نجد التفتيت العشوائي دون قراءة ولا تصحيح لأوراقهم الفعلية ولعلمهم الحقيقي بسبب العدد الكبير من الطلبة في التخصص التهاون واللامبالاة وضعف روح المسؤولية لدى البعض من الأساتذة (خالد عبد السلام، 14:00، 2013)*¹

* البحث العلمي لم يحظ بتلك الأهمية كركيزة لتطور المنظمات، فالمجتمع لم يتعود على وجود ما يسمى بثقافة البحث إضافة إلى عدم إعطاء فرصة للباحثين، إذ كثرت هجرة العقول إلى الخارج ولم نقدر على استقطابها ككفاءات وطنية* وإلى حد الآن الباحث في الجزائر بتخبط بين واجباته البيداغوجية والأعباء الاجتماعية من ناحية، وضرورة البحث والإنتاج العلمي من ناحية أخرى، وكل ما تمّ استحدثه كإطار للبحث والهيكل لم يعط النتائج المرجوة منه، لأننا لم نشجع الباحث ولم نخلق له محفزات البحث الحقيقية. فما زال أغلب الباحثين ينتجون مقالات إما لمناقشة الدكتوراه أو لدعم ملف الترقية، والباحث في جامعاتنا مطالب أن يكون باحثا ومحاسبا في المالية ومختصا في شراء العتاد ومتابعة الصفقات، ومصلحا بين الأعضاء المتخاصمين... الخ، وهذا كله لا ينتج بحثا بل معرفلا ومنفرا (باديس لونيس، 22:41، 2013)*².

* ضعف حركة الترجمة: فرغم أنها تعتبر من الأدوات الهامة لنشر المعرفة والتواصل مع العلم، إلا أنّ حركتها تكاد تكون معدومة - كتاب واحد أو دون ذلك كل سنة، في مقابل 519 كتابا في المجر، 920 كتابا في اسبانيا... -

* بالنسبة لعملية الترويج للبحث العلمي - على قلتها - فتواجه صعوبات وعقبات أساسية بسبب ضعف الروابط بين مؤسسات البحث والتطوير وقطاعات المجتمع الانتاجية. (علي سموك، 2006، 166).

وبالرغم الجهود المبذولة من قبل الدولة في ميدان البحث العلمي إلا أنه لا يزال يعاني قصورا واضحا في تلبية الاحتياجات المحلية والوطنية إضافة إلى الانجازات المحتشمة في هذا الميدان مقارنة بإنجازات الدول الأخرى. (بوساحة نجا، اشكالية انتاج المعرفة في الجامعة الجزائرية - مقارنة سوسولوجية) وعموما حاولت الجامعة وضع البحث العلمي ضمن استراتيجية خاصة، هذه الأخيرة تغيرت بتغيير الحقل الاجتماعي المحيط، ومن أهم المعوقات التي تحول دون السير الحسن لمسار انتاج المعرفة في الجامعة الجزائرية:

*¹ -أنظر الموضوع على الرابط: <http://www.setif.net/article486.html>

*² -الموضوع على الرابط: http://badislounis.blogspot.com/2013/04/blog-post_19.html

1. عدم وجود نظام مالي واضح وقار خاص بالبحث العلمي الجامعي، فمنحة البحث لا تتناسب مع ما يبذله الباحثين من جهود، كما أن الأموال المخصصة للبحث تصرف أحيانا كثيرة بطرق غير عقلانية وبدون رقابة مالية صارمة.
2. عدم وجود منهجية واضحة في مسيرة البحث العلمي يتم الالتزام بها إداريا وعلميا.
3. الهرمية البيروقراطية المفرطة في مؤسسات البحث العلمي، حيث يتجه الولاء في هذه الأخيرة للإدارة بديلا عن الكفاءة العلمية.
4. إن طبيعة الدراسات والبحوث على قلتها لا تنعكس مباشرة على مسار التنمية.
5. انخفاض عدد المؤهلين للعمل في مجال البحث العلمي. (علي سموك، 2006، 166، 167)
6. افتقاد البحث العلمي في الجزائر إلى سياسة واضحة المعالم بالرغم الجهود المبذولة خاصة في السنوات الأخيرة التي تم فيها تخصيص غلاف مالي معتبر للبحث العلمي، لذلك بقيت جهود الباحثين يطغى عليها طابع الفردية في اختيار المواضيع التي لا تخدم في النهاية الأهداف المشتركة العامة.

المطلب 03: شروط نهضة التعليم العالي في الجزائر:

- في قراءة نقدية لأزمة التعليم العالي بالجزائر للدكتور "معتوق جمال"، لخص شروط نهضة التعليم العالي في الجزائر فيما يلي:
- * تحديد أهداف وغايات التعليم العالي بدقة وموضوعية بعيدا عن العواطف والذاتية.
 - * الإيمان بالعلم والعلماء.
 - * ربط التعليم بحاجة التنمية بكافة أبعادها (الثقافية، الاقتصادية والاجتماعية).
 - * إعادة النظر في الطرائق والمناهج وجعلها تتماشى والتطور الذي تعرفه المعمورة كلها.
 - * إدخال الوسائل والأدوات التكنولوجية الحديثة في عملية التعلم.
 - * رفع ميزانية التعليم العالي.
 - * إدخال نظام التحفيز والتشجيع المادي والمعنوي لصالح رجال التعليم العالي حتى يتفرغوا كليا لمهامهم التعليمية والبحثية.
 - * إعطاء حرية أكبر للمسؤولين على الجامعات في كل المستويات (مدراء الجامعات، مدراء كليات، رؤساء أقسام..)
 - * إدخال عملية الانتخاب للمسؤولين على هذا القطاع من طرف زملائهم، بدلا من سياسة التعيين والمركزية.
 - * تشجيع البحث العلمي والتمويل التطبيقي.

* إعادة النظر في كيفية إحداث المخابر وفرق البحث ومحاسبة أعضاء الفرق بناء على نوعية العمل المقدم.

* وضع برامج سنوية خاصة بالرسكلة والتكوين لرجال التعليم العالي، وهكذا يتسنى لهم معرفة ما يجري عند الآخرين.

* تحديد مهام ودور الجمعيات الطلابية بشكل واضح ودقيق ومحاسبتها على نشاطها وعدم السماح لها بالقيام بنشاطات لا علاقة لها بمهامها.

* الحفاظ والدفاع عن قداسة الحرم الجامعي والوقوف في وجه كل من يسعى إلى استغلاله لأغراض لا علاقة لها بالعلم والبحث العلمي.

المبحث الثالث: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والطالب الجامعي

المطلب 01: تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيرها على الشباب الجامعي

تبدو وسائل الإعلام كالشمعة، إذا انطفأ نورها عميت أعيننا عن رؤية الحقيقة، وإذا بالغنا في إشعال شرارتها أو بالاقتراب منها أحرقت هوية وجودنا، بما أنّ التحدي الثقافي الإعلامي (الذي يشمل كل وسائط الإعلام المرئية كالتلفاز، والسمعية كالإذاعة، والبصرية المكتوبة كالإنترنت والمجلات، والصحف، والهاتف الجوال...) يعدّ من أخطر التحديات الثقافية التي يواجهها الوطن العربي بكل فئاته، وبالأخص فئة الشباب التي تتأثر به إلى حدٍ بالغ، ومن منبع الصلة بين الثقافة والإعلام سنتناول التأثير المتبادل بين الإعلام وقضايا الشباب الجامعي انطلاقاً من واقعه المحلي ووصولاً إلى قضايا الواقع المعاصر. (قدرة الشباب على تحويل الإعلام إلى أداة فعالة تخدم القضية العربية).

أ- الإعلام المكتوب (الصحافة المكتوبة): من الملاحظ في عصرنا الحالي تراجع نسب قراءة الصحف عند الشباب، فهي اليوم ليست أكثر من وسيلة ترفيهية، لا تتعدى في الأغلب قراءة صفحة الوظائف أو الكلمات المتقاطعة، وفي أحسن الأحوال تصفح بعض العناوين أو الأخبار، وهناك من يبحث عما يريد سماعه فقط، فيبدأ بالتقليب بين عدة جرائد لم يفكر في شرائها إلا لذلك.

أما بالنسبة للمجلات، فالأكثر رواجاً منها بين الشباب هي التي تهتم بنجوم الغناء والموضة أو المجلات الصفراء والأزياء والماكياج، والهواتف المتحركة وما شابه ذلك من معطيات التكنولوجيا... ولن تكفي مجلات الموضة بجذب الفتيات، بل تستدرج بذكائها الشباب، ولا نستغرب إن ارتدى الجميع ملابس متشابهة تقليداً لفنانة أو فنان يتصدّران أغلفة المجلات.

وهنا يأتي التحدي الأهم الملقى على عاتق الجامعات، في توجيه شبابنا نحو المجلات العلمية والبحثية الجادة من خلال تعريفهم بأسماء هذه المجلات (كمجلة العربي أو مجلات الجامعات المحكمة..)، والتي تنوعت اختصاصاتها لتلائم حاجات الشباب المتنوعة، وترضي فضولهم في اكتشاف المجهول، وذلك من خلال تشجيعهم على عمل الأبحاث أو مناقشة موضوع نُشر في إحدى هذه المجلات العلمية أو غيرها من المجلات العربية الجادة مما يسهم في تدعيم ثقافتهم العلمية والأدبية.

ب- **الإذاعة:** وهي إحدى العوامل المؤثرة في أفكار وسلوك الشباب وفي تكوين الاتجاهات. وقد كثرت المحطات الإذاعية الخالية من أي مضمون غير الاهتمام بالقشور، وذلك ببث الأغاني الهابطة وإجراء الدردشات مع الشباب دون هدف له علاقة باهتمامات الشباب الحقيقية، أو مقابلات مع فنانين، وخير مثال على ذلك الإذاعات المنتشرة هذه الأيام (ستريك، صوت الغد، روتانا، بانوراما..)، ومن يرد أن يعرف مدى خطورة هكذا إذاعات فما عليه إلا أن يتابع حجم الاتصالات من الشباب ونوعية الحوارات التي تجري بينهم وبين المذيعين والمذيعات.

ت- **التلفاز:** يعدُّ التلفاز من أخطر وسائل الإعلام، لما له من جاذبية ولسهولة نيّله وإدراكه، ويشبع التلفاز نهم الشباب في معرفة الأحداث الجارية والتغلغل إلى ما وراء هذه الأحداث ومعرفة الكثير عن العالم والشعوب، فله أساليب عديدة تشدّ المشاهدين من الشباب، فتراه يقدم التغيير والإثارة والتّرقب وتارةً يكون منفذاً للهروب من الواقع والمشكلات اليومية.

وكثيرةً هي البرامج الموجهة إلى هذه الفئة المهمة في مجتمعنا، والتي تعاني تناقضات هذا العصر بين الوارد إلينا من أساليب وأفكار وبين ما يتمسك به مجتمعنا من عادات ومفاهيم، فكانت هذه البرامج هي بقعة الضوء المسلطة عليهم تحاكي أحلامهم وتطرح مشكلاتهم، لكن هل كان فعلاً الإعلام المرئي الموجه للشباب يقوم بدورٍ مهمٍ في هذا المجال؟ وما مدى تأثير تلك البرامج على شبابنا؟.

وفيما يأتي من إحصائيات ودراسات صورة لذلك :

- "أظهرت الدراسات التي أجريت على طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية، أنّ الطالب الذي ينجز مرحلة التعليم الثانوي يكون قد أمضى 16 ألف ساعة أمام شاشة التلفاز مقابل 8 إلى 10 آلاف ساعة في حجرة الدراسة، أما الطالب الجامعي فإنه يمضي 1000 ساعة سنوياً أمام التلفاز مقابل 600 ساعة في قاعة المحاضرات"

- في دراسة ميدانية عام 2006 أجريت على الشباب في الجامعات اللبنانية، أظهرت النتائج ازدياد ساعات المشاهدة من ثلاث ساعات كمدة وسطية لتصبح مدة المشاهدة الوسطية لأكثر العينة من 3-6 ساعات، فالتلفاز في النهاية برأي الكلّ (هو أفضل وسيلة لتمضية الوقت الضائع).

وفي الدراسة السابقة نفسها بينت أنّ 66% من الشباب الجامعي يشاهد التلفاز بمعزل عن الآخرين وقد يحصلُ هذا باختيار منهم أو لظروف أخرى، إلا أنّ الأمر يؤكد على خطر انفرادية المشاهدة الذي يزداد سنة بعد سنة، وفي سورية بينت دراسة علمية قام بها مركز الدراسات والبحوث الشبابية التابع لمنظمة اتحاد شبيبة الثورة في عملية مسح وتحليل لواقع الشباب السوري وأهم قضاياهم ومشكلاتهم وطبيعة احتياجاتهم (والتي شملت 9350 شاباً وشابة بين 13 إلى 35 سنة توقع حضورهم ضمن 5000 أسرة، شباط 2006)، أنّ نسبة مشاهدة التلفاز عند الشباب حسب أنواع النشاط التلفازي هي: ذكور (36,4%) يهتم كثيراً، (27,7%) دائماً، إناث: (35,7%) يهتم كثيراً، (34,5%) دائماً.

- وهذه النسب العالية من الشباب تراجعت عندها أولويات المعرفة والإعلام لصالح تقدم التلفاز وطغيانه على ممارسات حياتهم.

ولعل أخطر ما نهبت إليه الدراسة، هو كشفها أنّ المصادر التي يعتمد عليها الشباب في بناء تصوراتهم للمستقبل تدرج وفق الآتي: يُعد التلفاز المصدر الأول الذي يعتمد عليه الشباب دائماً في بناء تصوراتهم للمستقبل، يليه أحد الأبوين أو كلاهما في المرتبة الثانية، ثم أحد الإخوة في المرتبة الثالثة حيث يشكّل هؤلاء بين 12%- 13% من مجموع عدد الشباب .

النسبة السابقة التي وضعت التلفاز في مقدمة مصادر المستقبل قد تبدو مؤشراً خطراً على الشباب ما لم نستفد منها، أو على الأقل ستكون فرصة نهدرها إن لم نحسن التعامل معها. ومن هنا نجد أنّ التلفاز يؤثر في الشباب تبعاً للفترة الزمنية التي يقضيها في مشاهدته:

أ- التلفاز يكسب الشباب أنماطاً من السلوك الاجتماعي في حياتهم وبيئاتهم، ويؤثر في عملية التكيف التي تقوم بها الأجهزة الأخرى كالأُسرة والبيئة .

ب- يسهم التلفاز في بلورة وتغيير اتجاهات الشباب من خلال إثارة عواطفهم، بتقديم مشاهد درامية رغم أن لكل شاب قابلية خاصة للتأثر بالتلفاز.

ت- يهيئ التلفاز الشباب للتعرف إلى أشياء كثيرة منها ما هو في محيطهم ومنها ما هو بعيد عنهم . ويترتب على ما سبق ذكره اندفاع الشباب لنهج إحدى السلوكيات التالية:

♣ انعزال الشاب عن محيطه، والهرب من ضغوط الحياة والواقع إلى التلفاز لكونه وسيلة الترفيه والترويح عن النفس لا أكثر، ولكن هذا يؤثر سلبياً في حياته الاجتماعية وقدرته على حل المشكلات التي قد تعترض طريقه، " بل إنّ الكثير منهم قد يندفع إلى تقليد الشخصيات التي تظهر أمامه في التلفاز بطريقة مأكلا ومشربها وتسريحة شعرها وطريقة حلها للمشكلات التي تواجهها، والتي قد تكون إيجابية أو سلبية بل كثيراً ما غيرت المسلسلات حتى نوعية الأسماء والألقاب التي يطلقها الشباب على أنفسهم أو تلك التي تطلق على المواليد الجدد.

♣ رفض الشاب لتقاليد مجتمعه وثقافته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، منحازاً بذلك لأفكار قد طرحت عبر مناقشات أو برامج في بعض الفضائيات العربية، أو تبناها نتيجة متابعتها لمسلسل معين، خاصة الغربية عن ثقافتنا.

♣ وعي الشاب لأهمية التلفزيون، والواقع الذي يعيشه، فيتابع البرامج بانتقائية، حتى وإن كانت برامج ترفيهية أو مسلسلات فإنّ ما يحمله من الوعي يساعده على التأثر إيجابياً بما يشاهد، بدلاً من التقليد الأعمى الذي لا يميز بين سيئ أو جيد.

يتضح مما تقدّم ذكره ضرورة إعادة تقييم علاقاتنا بالتلفاز، من جهة إدخاله في منظومة الأخلاق والقيم النبيلة والركون إلى أنّنا بذلك نحفظ شبابنا من تأثيره، فذلك لا يبلغ بكبسة زر من جهاز التحكم، بل ما يجب فعله بحق هو تقييم طبيعة علاقاتنا مع التلفاز وتحصين النفس بالتربية والوعي كشرطين

متلازمين، فالشباب قابل لتلقي كل الرياح التي تهبُّ عليه، وعلينا ببساطة أن نصلَ به حدَّ إدراكِ أي ربح عليه أن يفتحَ أبوابه ونوافذه لها .

خاصة إذا أدركنا أن الشركات الإعلامية (خاصة الغربية) تصيب هدفين برمية واحدة، عندما تجيد استخدام التقنيات الحديثة لإنتاج مواد إعلامية لا تقيم اعتباراً للقيم الإنسانية، خاصة تلك التي تصور لنا العفوية والحياة كما هي على الهواء مباشرة (برنامج ستار أكاديمي)¹، وإلى كلِّ الأشكال التي تُبثّ مستخدمة المرأة كأبرز وسيلة لتمرير رسائل هابطة في أكثر الأحيان، فهي من جانب تحقق أرباحاً فلكية ومن جانب آخر توجه الضربة تلو الضربة إلى الثقافات التي تحلم أن تواجه تلك الشركات، وذلك عبر إلهاء الفئة الشبابية وانصرافهم عن الموضوعات والمشكلات الاجتماعية التي يعيشها المجتمع العربي، بما تبثه من السطحية والابتذال والتشويه عدا الذي تعرضه من برامج وأفلام الإثارة والإغراء الغريزي التي لا تتناسب مع المجتمع العربي وقيمه، " فلقد بينت دراسة شملت عينة من 50 فيلماً طويلاً أن 62% من هذه الأفلام تركز الاهتمام بقضايا الحب والجريمة والجنس". الأمر الذي يحفز فينا ضرورة البحث عن وسائل بديلة من أجل أن نحافظ على وجودنا ونتجنب الذوبان في عالم يلغى فيه ما نتغنى به لعشرات السنين وفي مقدمة ذلك (الهوية) ، وفي هذه الصيحة ما يندر بمدى الخطر الذي يهدد مستقبل شعوب هذه الأمة العربية ، وغيرها من الشعوب التي لا تع كيف تواجه هذه العولمة ؟، وكيف تخرج بأفضل النتائج التي تقود شعوبها وتحقق لشبابها مستقبلاً زاهراً.

ث- **الهاتف الجوال** : وتعدُّ أحد أهمَّ حقائق الهاتف المتحرك، أنه سهل الحمل ومتوفر في يد المستخدم معظم الوقت، ومتاح لجميع شرائح المجتمعات بتكلفة مقبولة، وقد انتشر انتشاراً كبيراً في كل بلدان العالم والمجتمعات على اختلاف ثقافتها، "وبما أنه متاح للإنسان في معظم الوقت، و الرغبة في التعلم دائمة ولا ترتبط بوقت محدد أو مكان بعينه . فإن هذا الجهاز يصبح من الجانب النظري وسيلة مهمة يمكن استخدامها بكفاءة لتوصيل المعرفة إلى من يحتاجها في أي وقت وفي أي مكان" .

ولكن في الواقع العملي، فإننا نجد أنّ معظم الشباب قد أساء استعمال هذه الميزة ، فنجد أنه يستعمله لتبادل صور الفنانين والفنانات والأفلام الإباحية والنغمات الجديدة، وهنا تبرز أهمية حماية شبابنا من أجهزة باتت أقرب إليهم من كتبهم الجامعية أو أصدقائهم بل حتى من أقرب الناس إليهم، وصارت مصدر لهو وعبث وضياع، أكثر مما هي وسيلة نفع وفائدة، ولم يكن ذلك إلا نتيجة غياب الوعي الذي يرشد إلى استعمال هذه الهواتف المتحركة .

ج- **الإنترنت** : نجد اليوم أن ملامح الحياة العصرية قد اختلفت عما سبق، فمع الشبكة العنكبوتية بات العالم بين أيدينا نطول ما نشاء ونترك ما نشاء، وفي أي وقتٍ نشاء، هكذا وجد الشباب الجامعي نفسه

¹ ستار أكاديمي: برنامج بث على قناة LBC الفضائية، وهو برنامج غنائي صور لنا الحياة العفوية التي يعيشها طلاب الأكاديمية الفنية أثناء رحلة منافستهم على لقب ستار أكاديمي.

(مقحماً) لولوج القرية الكونية بكل تفاصيلها، وبما حملته من غث وسمين وبما يناسب ولا يناسب احتياجات مجتمعية باتت مطروحة بقوة أكثر من أي زمن مضى.

وتشير الدراسات إلى أنّ الإنترنت أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للشباب، بل غدت الوسيلة الأولى قبل التلفاز والمدرسة والأسرة في التأثير على قيمهم ومبادئهم وسلوكياتهم، فالشباب يتعاملون اليوم مع الإنترنت في البيت والمدرسة أو الجامعة وإذا لم يتوفر ذلك ففي مقاهي الإنترنت الخاصة، ومن جهة أخرى نلاحظ أنّ الإنترنت تختلف عن باقي وسائل الاتصال التي عرفت البشرية، حيث تتصف بالتنوع وغزارة المعلومات وبالاتصال والتحاور والنقاش عبر قاعات الدردشة ومجموعات الأخبار .

والسؤال الذي يفرض نفسه: فيم يستخدم شبابنا الإنترنت؟ وهل يحسن الاستفادة منها في رفع سويته العلمية والمهنية؟ هل يستخدمها في مجالات البحث العلمي أم أنها مازالت لديه مجرد وسيلة للترفيه والتعرف على الأصدقاء أو ممارسة الألعاب؟ وهل كان للجامعات دور في توجيه شبابنا لاستعمالها في الاتجاه السليم؟

للأسف الشديد، إنّ الواقع ينبئ بتزايد خطورة هذه التكنولوجيا الباهرة على سلوكيات شبابنا وقيمهم وغدت من أكبر التحديات الثقافية التي يواجهها الشباب، مع صعوبة التلاؤم مع مستجداتها وجاذبيتها الملفتة وإعلاناتها الغزيرة وإقامة التوازن بينها وبين احتياجاتنا، على الرغم مما فيها من الفوائد والإيجابيات واحتوائها على مواقع عربية وإسلامية تدعم أخلاقنا وترفع مكانتنا العلمية، إلا أنها لا يمكن أن تكون مصدر الثقافة الوحيد كما هي الآن بالنسبة لكثير من شبابنا .

المطلب 02: إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم العالي في الجزائر: مشروع -Télé-enseignement :

لقد انطلق مشروع الإصلاح التربوي في الجزائر سنة 2000 ليشمل مختلف المستويات التعليمية، وكان من أهم محاوره، إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال والعملية التعليمية، خاصة في التعليم العالي، الذي عرف إصلاحاً شاملاً خصّ التنظيم التعليمي، والبرامج والمحتويات والإصلاح البيداغوجي، من خلال نظام (L.M.D) (Licence- master- doctorat)، الذي انطلق رسمياً في السنة الجامعية 2003-2004، في حوالي 8 مؤسسات جامعية من بين 58 مؤسسة.

ودعماً للتعليم الإلكتروني، وإدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم العالي أطلقت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مشروعاً مهماً لجامعة تكوين متواصل عن بعد (جامعة افتراضية) سنة 2005، وفي جويلية 2007 تمّ الشروع في تطبيق مشروع مهم وطموح سمي بـ"تيلي-تعليم" Télé-enseignement، في 57 مؤسسة جامعية (شرق، وسط، غرب).

إنّ التعليم عن بعد وتطبيقاته الأولى في الجزائر قد بدأت سنة 1969، من قبل المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD)، الذي أنشئ سنة 1984، وهو عبارة عن تعليم مهني في شكل دروس عن طريق المراسلة.

وفي سنة 1990، تمّ إنشاء جامعة التكوين المتواصل (UFC)، والتي أحدثت تغييرات على الصعيد البيداغوجي للتكوين عن بعد، وتضمنها على مختلف الوسائط السمعية البصرية. ومع مجيء تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، رأت جامعة التكوين المتواصل ضرورة التحضير لتيلي- تعليم من أجل تقديم محاضراتها ودروسها عن بعد، فتمّ تنظيم ملتقى في مارس 2001 حول موضوع "الجامعة الافتراضية وتحدي الألفية الثالثة".

وتعدّ جامعة التكوين المتواصل الافتراضية (UFCV) من أهمّ المشاريع التي سعت خلالها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى إدماج تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، والتي توجد في حالتها الافتراضية منذ سنة 2002، وتتكون من 38 مركز من بينهم 35 مركز موجود في الجزائر و 3 مراكز بفرنسا (مرسيليا-باريس-ليل)، ويؤطّرها حوالي 3000 خبير من إداريين وأساتذة.

إنّ النظام العلمي في الجزائر، يضع اليوم كلّ مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث، في قلب العملية الوطنية لإدماج تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، ومن أجل تحقيق هذا الهدف هناك ثلاث مشاريع تعدّ الأهمّ في هذا المجال:

➤ يتمثل المشروع الأول، في توفير النظام العلمي والتعليم العالي والبحث العلمي، لبنية تحتية تكنولوجية ومجموعة أدوات للتكفل بكل الحاجات والمتطلبات المتعلقة بالاتصال والمعلومات العلمية والتقنية.

➤ ويتمثل المشروع الثاني في التيلي-تعليم الذي أصبح مطلباً أساسياً لكلّ مؤسسات التعليم العالي الجامعي.

➤ والثالث يتمثل في مشروع المكتبة الافتراضية، الأولوية فيها للعلوم الانسانية والاجتماعية. وحسب تقارير المسؤولين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فإنّ مشروع "التيلي-تعليم" يسعى أساساً إلى استخدام وإدماج تكنولوجيايات الإعلام والاتصال لمواجهة الزيادات المتوقعة لتعداد الطلبة مقارنة مع الأماكن البيداغوجية المتوفرة، كما تطمح الوزارة أيضاً إلى تمكين مؤسساتها من:

➤ نشر التعليم على مستوى كبير يسمح بمواجهة الانتقادات المطروحة على المستوى البيداغوجي والعلمي.

➤ التعديل الجذري لمعادلة تكلفة التعليم، خاصة وأنّ الزيادة في تعداد الطلبة تستوجب تزايد في عدد الأساتذة والبنية التحتية وطاقة الإقامة الجامعية والإطعام ونقل الطلبة.

إنّ مشروع "التيلي-تعليم"، وبالتحديد مشروع المحاضرة البصرية، من أجل تحسين مستوى التكوين العالي في الجزائر ليساري متطلبات الكفاءة العالمية، الذي حقق نجاحات باهرة في الدول المتقدمة بفضل

الإمكانات المادية والعلمية، تعترض تطبيقه جملة من المعوقات، نظرا لانعدام العديد من الشروط اللازمة لإنجاح مثل هذه المشاريع، كالتجهيزات وقاعات الإعلام الآلي، وحتى سرعة تدفق الإنترنت،

المطلب 03: معوقات استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال لدى الطالب الجامعي في تنمية المستوى الثقافي والعلمي:

إن مشكلة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال وصعوبة الحصول على المعلومات أو التشتت في ذلك، ليس سببه تزايد الإنتاج الفكري وتشتته فحسب، وإنما يعود إلى أسباب عديدة تجعل الاستفادة من المعلومات أمرا صعبا، ومن هذه الأسباب نذكر:

1- الإعلام والتوجيه والتدريب: فالسنة الأولى في المرحلة الجامعية تعتبر أهم سنوات التعليم الجامعي، ففيها يواجه الطالب لأول مرة مجتمعا جديدا، وأنماطا من العلاقات لم يتعود عليها من قبل ولذلك يجمع الباحثون في العلوم التربوية والعلوم الاجتماعية، على أن المرحلة الجامعية هي التي تزداد فيها نسبة التسرب نتيجة ضعف أجهزة الاستقبال والإعلام في الجامعة، وانعدام التخطيط والوسائل العلمية الدقيقة الخاصة بالتوجيه والإعلام في المرحلة الثانوية، ففي بحث لتايلر (Tylor) اتضح أن هناك ارتباطا وثيقا بين معيار العمل أي مردود الطالب وقدرته على تمثيل المعلومات واستخدامها بدقة، وبين قدرته على اجتياز السنة الأولى بنجاح ولذلك فهو يقترح أن يحاط الطلاب برعاية أكثر الأساتذة تجربة وخبرة ودراسة".

لهذا فمن الواجب تدريب الطالب على كيفية الوصول إلى المعلومات ابتداء من المراحل الدراسية قبل الجامعة، بتدريبه على كيفية استخدام الفهارس، والإنترنت، حتى لا يجد أي صعوبة عند البحث عن المعلومات عند التحاقه بالجامعة، أما فيما يتعلق بالجامعة فإننا لا يمكن إغفال الدور المميز الذي تلعبه في الإعلام والتوجيه في مستهل السنة الجامعية، وخلال السنوات الدراسية المتبقية من الدراسة في تلقين الطالب كيفية الحصول على المعلومات التي تفيده في الدراسة والبحوث، وتهيئته للبحث عنها، وتوجيهه وتعريفه بالمصادر والمراجع الورقية والإلكترونية، لأن عدم إعطاء التوضيحات الكافية، والتدريب على حسن استعمال كل الوسائط الحاملة للمعلومات، لربح الوقت وتشجيع الطالب على البحث عن المعلومات بنفسه سيكون له الأثر السلبي على علاقة الطالب بالمكتبة، لأنه من الخطأ الظن بأن الطالب الذي يحضر لمحاضرة في المدرج أو لدرس نظري أو تطبيقي، أن له القدرة على الاستفادة من الاحتكاك بالأساتذة الذين يدرسونه، وأنه يعرف الطرق الصحيحة لاستخدام المصادر والمراجع التي تزخر بها المكتبة الجامعية؛ كاستفادة من خدمات الإنترنت و الوسائط الإلكترونية والتعامل مع الأجهزة والمصالح الإدارية المعقدة، إلا أن الجامعة الجزائرية تواجهها بعض المعوقات لتأدية مهامها على أكمل وجه التي تتمثل في تزايد عدد الطلبة، وضعف في تكوين الطالب، ونقص الإمكانيات المادية والبشرية للدراسة والتدريس والإيواء وغيرها.

2- مشكلة تزايد أعداد الطلبة: تواجه الجامعة الجزائرية رغبة كبيرة من أبناء الجزائريين بمختلف فئاتهم للالتحاق بالتعليم العالي (مزيش مصطفى، 2009، 66) ، نتيجة سياسة ديمقراطية التعليم التي تنتهجها الجزائر والزيادة الكبيرة في عدد المتدرسين، وارتفاع نسبة الناجحين في شهادة البكالوريا، مما أدى إلى ظهور مشاكل جديدة تمثلت في ضعف الإطار الإداري، نقص المرافق الخدمية، صعوبة توفير المصادر والمراجع لكل الطلبة ، قلة أجهزة الحواسيب المرتبطة بالانترنت مقارنة مع عدد الطلبة، مما يصعب البرمجة العقلانية لتمكين كل الطلبة من الاستفادة من خدمات الانترنت، كل هذه المشاكل تزيد صعوبة مهمة الطالب في البحث عن المعلومات للدراسة أو حتى للترفيه عن النفس، فتخصيص يوم للذهاب لمكتبة الكلية أو مكتبة القسم للبحث عن المعلومات في شكلها الورقي أو الإلكتروني، أضف إلى كل هذا قلة عدد النسخ التي توفرها المكتبة، يؤدي إلى طول الانتظار وفوات الوقت، والإحباط الذي يصيب الطالب نتيجة عدم تمكنه من المعلومات التي يحتاجها، لأن المكتبات لا يمكنها تلبية رغبات كل الطلبة، مما يؤدي إلى إعاقة أخرى للوصول إلى المعلومات.

3- المعوقات المادية: إن الطالب الجامعي يتلقى العلم والمعرفة من خلال المحاضرات والدروس التي تلقى عليه خلال مشواره الدراسي، لكن هذا لا يكفي لتكوين طالب قادر ومثقف وواعي بمشاكل مجتمعه، لهذا يجب الاعتماد على المصادر والمراجع والاطلاع على ما يكتب في المواضيع التي تهتم الطالب، للتكوين الذاتي والرقمي بالمستوى العلمي والفكري، إلا أن المعلومات أصبحت سلعة غالية الثمن، خاصة بعد أن رفعت الدولة الجزائرية الدعم عن الكتاب والدورية وغيرها منذ سنة 1985، فأصبح من الصعب على الطالب الجامعي شراء الكتب والمجلات والوسائط الإلكترونية التي تحتاج إلى حاسوب أو أجهزة القراءة لغلاء الكتاب وكذلك المعيشة؛ أي أن الأسرة أيضا تجد صعوبات لتوفير ثمن المراجع والمصادر فإن تمكنت من ذلك فسيكون على حساب ضروريات الحياة في بعض الأحيان خاصة بالنسبة للفتيات الفقيرة، رغم حصول الطالب على المنحة، إلا أن إحدى الدراسات بجامعة منتوري، قسنطينة بيّنت أن 85% من مجموع العينة لا تمكنهم المنحة من شراء الكتب والمجلات هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالمكتبة الجامعية لا يمكنها تلبية كل الرغبات والتكفل بكل التخصصات، فبالإضافة إلى الغلاء الذي يعرفه الكتاب والدورية، ف شراء الأجهزة الإلكترونية، والاشتراك في بنوك المعلومات والشبكات يتطلب أموالا لا تقدر المكتبة على تحملها لضعف الحصة المالية المخصصة لها من ميزانية الجامعة.

4- مشكلة اللغات: إن عدم التمكن من اللغات الأجنبية وخاصة العالمية منها، يمكن اعتباره إعاقة للتحصيل الجيد، وإنجاز بحوث علمية تعتمد على دراسات لها مصداقية، وللاطلاع على ما توصل إليه الآخرون من إنجازات في مجالات العلم والتكنولوجيا، واستثمار النتائج المتوصل إليها في التعليم والبحث وللوصول إلى نتائج قيمة يمكن أن تفيد الطالب ذاته وكذلك المجتمع، لأن طغيان اللغات الإنجليزية والفرنسية على النشر بنوعيه الورقي والإلكتروني يعرفه العام والخاص.

إن ضعف البعض من الطلبة الجامعيين في الحقيقة راجع إلى أسباب متعددة، كضعف الإعداد التربوي في مختلف المراحل التعليمية، سواء من ناحية المضمون (مزيش مصطفى، 2009، 67، 68) أو من ناحية المهارات الذهنية، زد إلى ذلك عدم وجود رغبة للطلاب للتكوين الذاتي، لكن هذا لا يعتبر تبريرا لعدم إتقان اللغات الأجنبية لمسايرة المجتمعات المتقدمة والمتطورة، خاصة وأن الاهتمام باللغات الأجنبية من شأنه أن يرفع المستوى الثقافي للفرد، وإذا كانت الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى تعرف تراجعا كبيرا في الجزائر والدول النامية بصفة عامة، مما قد يؤدي إلى التخلف عن المجتمعات بوقت أطول، لهذا فالجامعة والمكتبة، مؤسسات النشر والمؤلفين، مطالبون ببذل جهد لترجمة ما توصلت إليه المجتمعات في ميدان التكنولوجيا، وروائع الأدب والمكتبات... وغيرها، لنشر الوعي والتعريف بالمنجزات الاقتصادية والاجتماعية، التعليمية والثقافية.

5- مشكلة التوجيه لاختصاصات لا يرغب فيها الطالب: إن كل المجالات في حاجة إلى قدرات

ومهارات ومؤهلات علمية؛ لتلبية سوق العمل في كل التخصصات، ولهذا يعتبر التعليم العالي إحدى حلقات التكوين التي يبلغ فيها النضج العقلي لدى الطلبة درجة تسمح باستعمالهم القدرات العقلية والتمييز بين الصالح والطالح؛ بالمناقشة، التحليل، الاستنتاج، والنقد البناء، فالطالب الذي يلتحق باختصاص ما بمحض إرادته فإن اهتمامه سيكون كبيرا للبحث عن المعلومات والقراءة والإطلاع على ما يدور في اختصاصه مع محاولة الإضافة والتجديد، وتقديم الأعمال الجيدة، لأن التخصص يهيمه ويبتغيه وله دافع أساسي اتجاهه وهو التفوق والنجاح والتعرف على الجوانب النظرية والتطبيقية لهذا التخصص.

إلا أن سياسة التوجيه الحالية والمعتمدة على إعطاء البيانات للحاسوب، بعد ما يوضح الطالب ويرقم أهم الاختصاصات التي يرغب فيها على أساس النقاط والمعدل الذي تحصل عليه، ثم يوجه الطالب إلى الاختصاص على أساس المعطيات المتوفرة لدى الحاسب الآلي دون الأخذ بعين الاعتبار للحالة الاجتماعية، والرغبات، والميول، والإمكانيات الحقيقية لدراسة تخصص ما، وتفضيل الطالب لمجال ما ولهذا يجد الطلبة أنفسهم في أقسام وتخصصات لم يطلبوها أبدا ولم تخطر على بالهم في يوم من الأيام لأن دراسة التخصص المفروض من غير وجود رغبة سيؤثر سلبا على مجرى الحياة الدراسية للطلبة وسيترك هذا التوجيه المفروض أثارا سلبية، مما يجعلهم لا يهتمون بالتكوين الحقيقي المعتمد على المثابرة والاجتهاد، بل يهتمون أكثر بعلامات الامتحان والتفكير بما هو مقرر والاعتماد على الحفظ الآلي دون بدل جهد للتحليل والنقد والمناقشة. (مزيش مصطفى، 2009، 68، 69)

الفصل الخامس: الإطار الميداني للدراسة

المبحث الأول: مجالات الدراسة

المبحث الثاني: تفريغ البيانات وتحليلها

المبحث الثالث: النتائج النهائية للدراسة

المبحث الرابع: التوصيات

المبحث 01: مجالات الدراسة

1. المجال المكاني:

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - و تقع هذه الولاية في الشرق الجزائري للسفح الجنوبي لجبل سيدي أرغيس، وتحدها من الشرق ولاية تبسه ومن الغرب ولاية باتنة ، ومن الجنوب ولاية خنشلة ومن الشمال ولاية قسنطينة ، تبعد عن عاصمة الدولة الجزائر بحوالي 500 كم وعن الساحل المطل على البحر الأبيض المتوسط الذي يقع شمالها بحوالي 300 كم وعن حدود دولة تونس بحوالي 100 كم.

بدأ التعليم العالي بها منذ عام 1983 عن طريق إنشاء المدرسة العليا للأساتذة بمقتضى المرسوم رقم 84-204 المؤرخ في 18 أوت 1984، المتضمن إحداث مدرسة عليا للأساتذة متخصصة في العلوم الأساسية في أم البواقي، منها: الرياضيات، الفيزياء والعلوم الطبيعية.

كما تم فتح المعهد الوطني العالي في الميكانيكي سنة 1984م بمقتضى المرسوم رقم 84-255 المؤرخ في أوت 1984 والمتضمن إنشاء معهد وطني للتعليم العالي والميكانيكي بأم البواقي هدفه تكوين مهندسين في البناء الميكانيكي والطاقة.

بتاريخ 10 ماي 1997م تم ترقية المدرسة العليا للأساتذة والمعاهد الوطنية للتعليم العالي إلى المركز الجامعي بأم البواقي، ويضم أربعة معاهد: معهد العلوم الدقيقة، معهد العلوم الطبيعية، معهد الميكانيك، معهد الإلكترونيك، وفي 01 نوفمبر 1999 وفي إطار إحياء ذكرى اندلاع الثورة المجيدة وتكريم احد قادة الثورة، سمي المركز الجامعي باسم البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي وفي أوت 2004م تمت ترقية كل من دائرة العلوم القانونية والإدارية، دائرة اللغة العربية والأدب، دائرة اللغات الأجنبية ودائرة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير إلى معاهد إلى - 01 معاهد بموجب المرسوم التنفيذي 08 1.

أما بتاريخ 10 ماي 1997م تقرر إنشاء المركز الجامعي بأم البواقي المتضمن لـ 07 معاهد¹ وفي 01 نوفمبر 1999 بمناسبة إحياء الذكرى الخامسة والأربعين لاندلاع الثورة و لتكريم قادة الثورة سمي المركز الجامعي نسبة إلى البطل الشهيد " محمد العربي بن مهيدي"، كما تم توسيع الاختصاصات وتنوعها بالمركز الجامعي تلبية لحاجات الطلبة من أبناء المنطقة وكذا الولايات المجاورة لها وذلك بفتح عدة شعب.

وقد تمت ترقية المركز الجامعي بأم البواقي إلى جامعة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 06/09 المؤرخ في 04-01-2009 والذي جاء فيه إنشاء خمسة كليات ومعهد هي:

- كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.
- كلية العلوم والتكنولوجيا.

¹ www.univ.oeb.dz

- كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة.
 - معهد تسيير التقنيات الحضرية.
 - كلية الحقوق والعلوم السياسية.
 - كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية.
- وفي الإصلاح الجامعي الجديد والمعروف بنظام ل.م.د (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، تم إنشاء كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية والتي تتألف من خمسة أقسام وهي:
- قسم العلوم الاجتماعية.
 - قسم العلوم الإنسانية.
 - قسم اللغات والأدب العربي.
 - قسم التربية البدنية والرياضية.
- ونخص بالذكر قسم العلوم الإنسانية الذي كان سابقا عبارة عن دائرة، - دائرة الإعلام والاتصال- خلال الموسم الجامعي 2006/2005 الذي شهد فتح جذع مشترك علوم الاعلام والاتصال لأول مرة بمقتضى القرار الوزاري رقم 172 المؤرخ في 12 سبتمبر 2005، ليرتقي بعد ذلك الى قسم لاعلام والاتصال ويصبح تابعا لكلية الاداب واللغات والعلوم الانسانية والاجتماعية في 04 جانفي 2009 تنفيذا للمرسوم التنفيذي رقم 09-06 الذي حدد عدد الكليات والمعهد التي تتكون منها جامعة أم البواقي واختصاصاتها، ومن ثم شهد قسم الاعلام والاتصال فتح اختصاصي السمع البصري والاتصال والعلاقات العامة ابتداء من السنة الجامعية 2008/2007 - اي بالنسبة لطلبة السنة الثالثة-، وشهد قسم الاعلام والاتصال تغيرا في التسمية ليحمل اسم قسم العلوم الإنسانية وفقا للقرار الوزاري المؤرخ في 18 جويلية 2010،² كما شهد قسم العلوم الإنسانية فتح المجال لطور الدراسات العليا في تاريخ القسم من خلال المشروع الذي اشرف عليه الاستاذ الدكتور صالح بن نوار ليتم قبول 12 طالبا في الماجستير بعد اجتياز المسابقة خلال الموسم الجامعي 2012/2011، كما شهد كذلك فتح الماستر في تخصص الاتصال والعلاقات العامة، السمع بصري وصحافة واعلام الكتروني سنة 2014/2013.
- اما قسم الرياضيات والاعلام الالي فقد تم افتتاحه في البدء تحت تسمية شعبة الاعلام الالي في الموسم الجامعي 1999/1998، ليشهد بعد ذلك الموسم الجامعي 2007/2006 فتح ميدان رياضيات وإعلام آلي ل م د، ليرتقي بعد ذلك هذا التخصص ليصبح بعد ذلك قسما للرياضيات والاعلام الالي تابعا لكلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة وذلك وفقا للقرار في 04 جانفي 2009 تمت ترقية المركز

² www.univ.oeb.dz

الجامعي إلى جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي تنفيذًا للمرسوم التنفيذي رقم 09-06 الذي حدد عدد الكليات التي تتكون منها جامعة أم البواقي.

2. المجال البشري:

يتمثل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة في الطلبة الذين يزاولون دراستهم في مرحلة التدرج بجامعة العربي بن مهيدي بأمّ البواقي، خلال الموسم الجامعي 2012-2013، وقد تم اختيار العينة باستخدام العينة القصدية والعينة الطبقية بطريقة الحصص المتساوية، والتي تكونت من 210 طالب موزعة على كافة مستويات التدرج - الليسانس - في كل من قسمي العلوم الانسانية والرياضيات والإعلام الآلي.

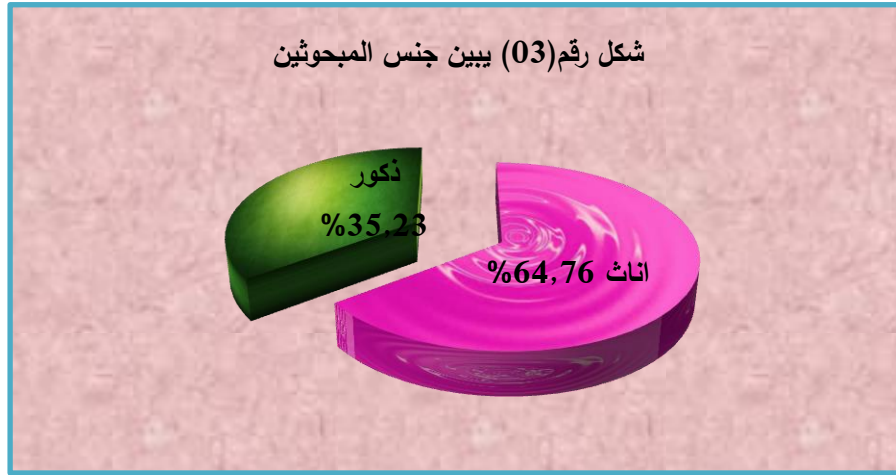
3. المجال الزمني: لقد تمّ إجراء هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي 2012/2013.

المبحث 02: تفرغ البيانات وتحليلها

1. البيانات الشخصية:

الجدول رقم (03) بين جنس المبحوثين:

المتغير	التكرار	النسبة%
ذكر	74	35.23
أنثى	136	64.76
المجموع	210	100



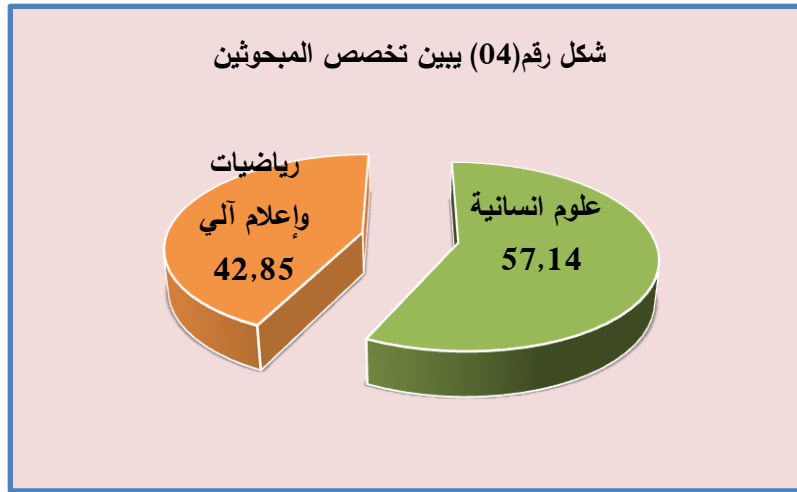
نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أغلبية المبحوثين هن من الإناث وذلك بنسبة تقدر بـ 64.76%، بينما كانت نسبة الذكور تقدر بـ 35.23%.

إذ بعد اختيارنا لعينة الدراسة، كان التوزيع بطريقة عشوائية طغى فيها عدد الإناث على عدد الذكور، إلا أنّ هذا لا ينف حقيقة تفوق نسب الإناث على النسب الذكور واقعيًا، إضافة إلى أنّ معظم الشباب الذكور ينخرطون في الحياة العملية عندما تسمح لهم الفرصة (الجيش الوطني، الدرك الوطني)، ولا يكملون تعليمهم الجامعي، بحثًا عن الطريق المختصر لتحقيق حياة مادية مستقرة. " فمعظم الطلبة

- خاصة منهم الذكور- يأتون إلى الجامعة بخلفية أنهم "لن يجدوا فرص عملٍ تتلاءم واختصاصهم، الأمر الذي انعكس على استهتار الشباب بالمقررات التي يدرسونها، إضافةً لزيادة نسب البطالة بين صفوف الشباب حيث أكد الدكتور علي بوعنافة أنّ الإحصاءات التي تصف وضع الشباب تشير إلى أنه معظم العاطلين عن العمل تقل أعمارهم عن 25 سنة " (راميا الريحاني، د س ن، 9-11)، كما تدلّ النسب على الإقبال المتزايد للإناث على التعليم الجامعي.

الجدول رقم (04) يبين الشعبة التي يدرسها المبحوثين:

المتغير	التكرار	النسبة%
علوم إنسانية	120	57,14
رياضيات وإعلام آلي	90	42,85
المجموع	210	100



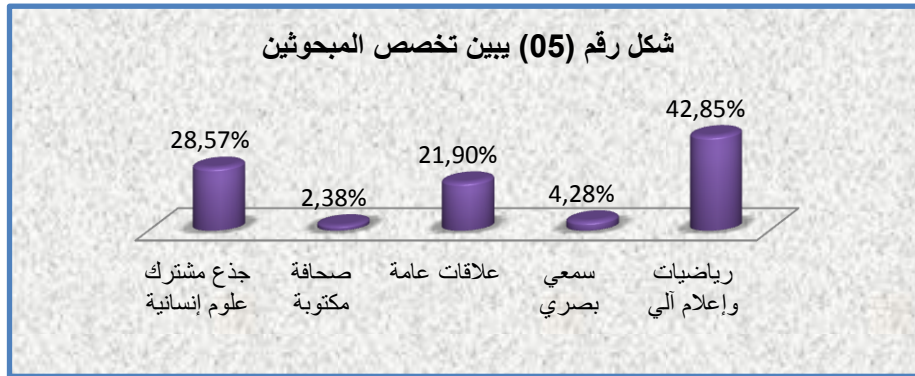
نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أغلبية المبحوثين ينتمون إلى قسم العلوم الإنسانية بنسبة 57,14% بمجموع تكرارات تقدر بـ120 تكرارا، أما طلبة قسم الإعلام الآلي فمثلوا بنسبة 42,85% مجموع تكرارات تقدر بـ90 تكرار، ويعود ذلك إلى كوننا اعتمدنا على عينة قصديه طبقية بطريقة الحصص المتساوية بحيث وزعنا الاستثمارات على 30 طالبا لكل مستوى من كل قسم، ففي قسم العلوم الإنسانية كان هناك 04 مستويات 03 في نظام ل م د وواحد في النظام الكلاسيكي سنة رابعة، وفي قسم الرياضيات والإعلام الآلي كان هناك 03 مستويات ل م د.

وقد تم اختيار هاذين التخصصين- كما ذكرنا سابقا- على اعتبارين: أولهما هو معرفة ما إذا كانت هناك اختلافات في طبيعة الاستخدام للتلفزيون والانترنت والإشباع المحقق منهما لدى عينة من طلبة التخصص العلمي وعينة من طلبة التخصص الانساني، وثانيهما: محاولة التعرف ما إذا كان هناك اختلاف في استخدام التكنولوجيا والإشباع المحقق منها كمضمون بالنسبة لطلبة التخصص الإنساني والاستخدام والإشباع المحقق منها كتقنية بالنسبة لتخصص الرياضيات والإعلام الآلي، حيث أن البرامج

التلفزيونية والمضامين الالكترونية " تتوجه إلى هاتين الطائفتين معا، لتقرب بين الأمزجة والأذواق والتفكير والسلوك العام فبرامج تبسيط العلوم لا تتوجه إلى أصحاب الثقافة العلمية وحدهم وإنما تسعى أن يعرف أفراد الثقافة الأدبية شيئا عن العلوم التي امتاز بها القرن العشرين، وتغير بها وجه العالم الذي نعيش فيه، كما أن برامج الأدب والفنون تستهدف وصل أصحاب الثقافة العلمية بالأدب والفن". (ناجي بولمهار، 2011، 90)

الجدول رقم (05) يبين التخصص الذي يدرسه المبحوثين:

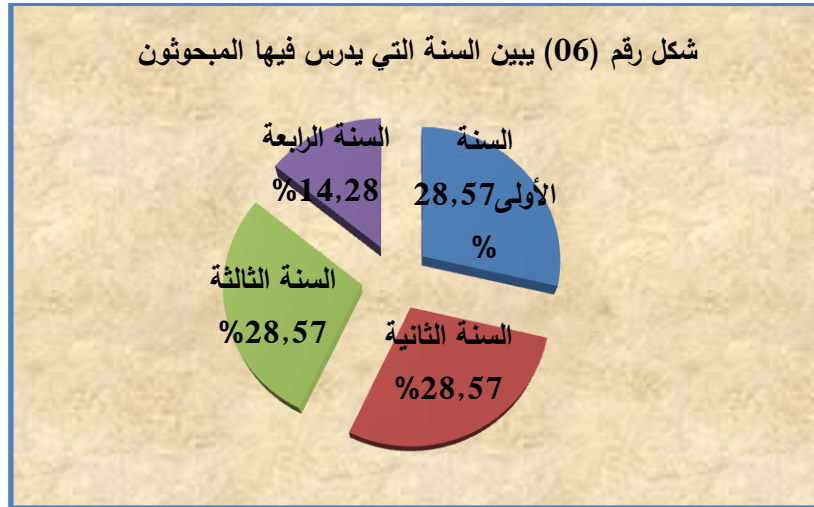
المتغير	التكرار	النسبة %
جذع مشترك علوم إنسانية	60	28,57
الصحافة المكتوبة	05	2,38
العلاقات العامة	46	21,90
السمعي البصري	09	4,28
رياضيات وإعلام آلي	90	42,85
المجموع	210	100



يبين الجدول الموضح أعلاه التخصصات التي يدرسها المبحوثين فكانت أعلى نسبة 28,57% بمجموع تكرارات 60 لفئة المبحوثين من الجذع المشترك علوم إنسانية من السنة الأولى والسنة الثانية فهي مرحلة يتم فيها إعداد الطالب وتهيئته لاختيار تخصصه لاحقا، تليها فئة المبحوثين الدارسين لتخصص الإعلام الآلي في المرتبة الثانية بنسبة 42,85% وذلك بمجموع تكرارات تقدر بـ 90 تكرارا فهم يمثلون تخصصا واحدا لا يتفرع، وفي المرتبة الثالثة فئة المبحوثين الذين يدرسون تخصص العلاقات العامة بقسم العلوم الإنسانية بنسب قدرت بـ 21,90% وبمجموع تكرارات تقدر بـ 46 تكرارا، وفي المرتبة الرابعة والخامسة على التوالي السمعي البصري والصحافة المكتوبة وبمجموع تكرارات 09 و 05 على التوالي، موزعة على السنوات الثالثة والرابعة، ما عدا تخصص الصحافة المكتوبة الخاص بالسنة الثالثة إعلام واتصال.

الجدول رقم (06) يبين السنة التي يدرس فيها المبحوثين:

المتغير	التكرار	النسبة %
السنة الأولى	60	28,57
السنة الثانية	60	28,57
السنة الثالثة	60	28,57
السنة الرابعة	30	14,28
المجموع	210	100



نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن تعداد الطلبة حسب المستويات الدراسية متساوي العدد وذلك بمجموع تكرارات تقدر بـ 60 تكرارا لكل مستوى بنسب 28,57%، ما عدا فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الرابعة الذي اقتصر فقط على قسم العلوم الإنسانية - حسب العينة المختارة- وهو آخر مستوى نظام كلاسيكي في القسم، وبما أننا اعتمدنا على نفس تعداد العينة لكل مستوى كانت هذه الفئة بـ 30 تكرارا فقط.

وقد اعتمدت الباحثة على عينة مكونة من 210 طالب، مقسمة بالتساوي على مختلف مستويات طلبة تخصصي العلوم الإنسانية، وتخصص الرياضيات والإعلام الآلي بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، تم اختيارهم باعتماد العينة القصدية والعينة التطبيقية بطريقة الحصص المتساوية، ووزعت عليهم استمارة الاستبيان بطريقة عشوائية.

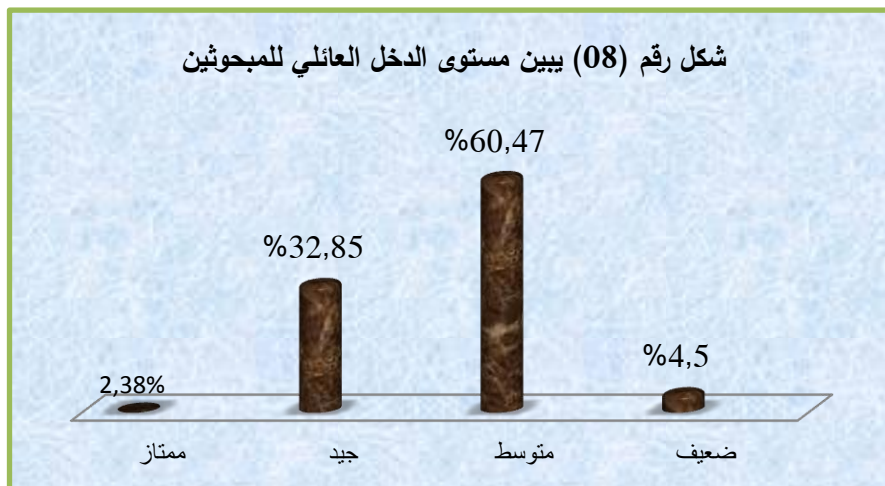
ويمثل الجدول رقم (07) توضيحا لتوزيع المستويات الدراسية حسب الجنس والشعبة المدروسة:

جدول رقم (07) يوضح توزيع المستويات الدراسية حسب الجنس والشعبة المدروسة:

المجموع		علوم إنسانية				رياضيات وإعلام آلي				الشعبة+الجنس	
		أنثى		ذكر		أنثى		ذكر			
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
28,57	60	22,35	19	31,42	11	41,17	21	23,07	09		السنة الأولى
28,57	60	28,23	24	17,14	06	29,41	15	38,46	15		السنة الثانية
28,57	60	31,76	27	8,57	03	29,41	15	38,46	15		السنة الثالثة
14,28	30	17,64	15	42,85	15	/	/	/	/		السنة الرابعة
100	210	100	85	100	35	100	51	100	39		المجموع

الجدول رقم (08) يبين مستوى الدخل العائلي للمبحوثين

المتغير	التكرار	النسبة %
ممتاز	05	2.38
جيد	69	32.85
متوسط	127	60.47
ضعيف	09	4.28
المجموع	210	100



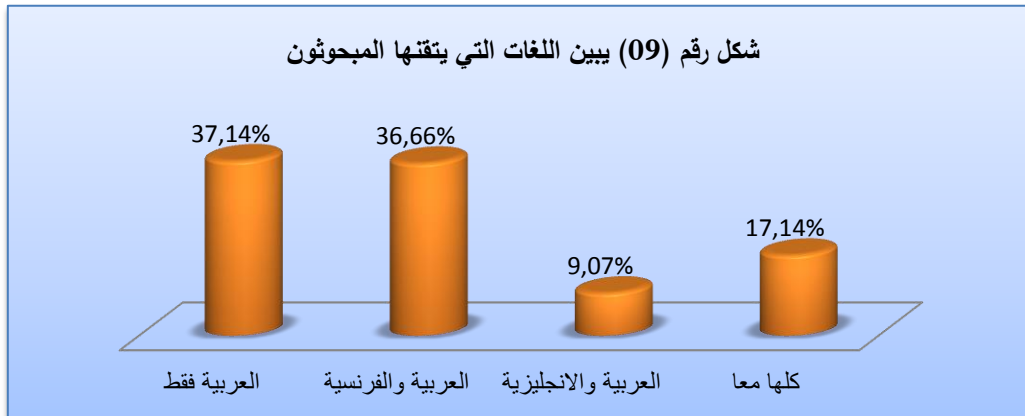
نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أغلبية المبحوثين هم من متوسطي مستوى الدخل العائلي وذلك بنسبة تقدر بـ 60.47%، بينما يأتي في المرتبة الثانية المبحوثين الذين كان مستوى الدخل العائلي جيد وذلك بنسبة تقدر بـ 32.85%، في حين كانت نسبة المبحوثين ذو مستوى الدخل العائلي

ضعيف تقدر بـ 4.28%، أما تعداد المبحوثين الذين كان مستوى الدخل العائلي لهم ممتازا فكانوا 05 طلبة وذلك بنسبة تقدر بـ 2.38% وهي تجسد اقل نسبة مسجلة.

وبدل توزيع مستوى الدخل بهذا الشكل إلى أن طلبة الجامعات يأتون من أسر متباينة في دخلها الشهري، ويعكس ذلك التباين مستوى دخل الأسر في المجتمع الجزائري عموما، إضافة إلى كون النسبة الأعلى من العائلات لا تحظى بدخل شهري مرتفع، وهذا واقع الحال المعيشية في الجزائر - إلى حد ما- هم من متوسطي الدخل.

الجدول رقم (09) يبين اللغة التي يتقنها المبحوثين

المتغير	التكرار	النسبة %
العربية فقط	78	37.14
العربية والفرنسية	77	36.66
العربية والانجليزية	19	9.04
كلها معا	36	17.14
المجموع	210	100

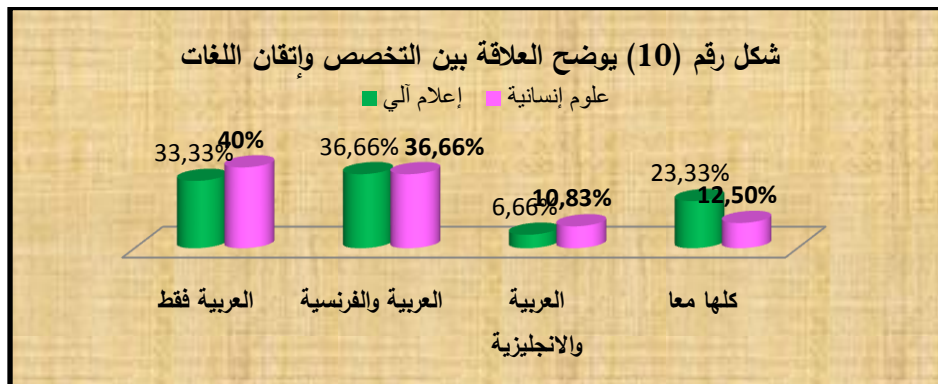


نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن المبحوثين الذين يتقنون اللغة العربية فقط احتلوا المرتبة الأولى وذلك بنسبة تقدر بـ 37.14% وبمجموع تكرارات بلغ 78 تكرار، وهو أمر طبيعي كون اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية واللغة الأم في الجزائر، أما المرتبة الثانية وبفارق تكرار واحد فقط كانت لفئة المبحوثين الذين يتقنون اللغة العربية والفرنسية معا وذلك بمجموع تكرارات تقدر بـ 77 تكرار وبنسبة مئوية تقدر بـ 36.66%، في حين جاءت المرتبة الثالثة لفئة المبحوثين الذين يتقنون اللغة العربية والانجليزية والفرنسية- كلها معا - وذلك بنسبة تقدر بـ 17.14%، في حين كانت نسبة المبحوثين الذين يتقنون اللغة العربية والانجليزية فقط هي 9.04% وهي تمثل أدنى نسبة مسجلة في الجدول أعلاه.

وتعد اللغة العربية اللغة الوطنية الرسمية في الجزائر - كما تشير إليه المادة الثانية والثالثة من الدستور الجزائري-، فهو أمر طبيعي أن تحتل أعلى نسبة، كونها لغة التواصل والاتصال الأساسية بين الطلبة، أما اللغة الفرنسية والتي جاءت في المرتبة الثانية، فتمثل اللغة الثانية في الجزائر بعد اللغة العربية - كأحد مخلفات الاستعمار الفرنسي- والتي يتم تعليمها وتعلمها في مراحل مبكرة من التعليم الابتدائي حتى مراحل التعليم العالي، إضافة إلى أن بعض مقاييس الإعلام الآلي تدرس باللغة الفرنسية، إلى جانب أنها تدرس كمقياس خاص في كلا التخصصين على مختلف المراحل الدراسية، وبالنسبة للغة الإنجليزية قد يعود سبب قلّة متقنيها إلى أنّها تدرس في مرحلة متأخرة نسبيا مقارنة باللغة الفرنسية- في الطور المتوسط- كما أنّها لا تدرّس إلا كمقياس في بعض السنوات لبعض التخصصات في الجامعة ولا تدرّس بها مقاييس التخصصات، واعتقد انه من الأسباب التي تؤدي إلى الضعف في مستوى اللغة هو أن لا تكون هناك استمرارية في تعلمها خاصة إذا كان الطالب يعتمد على المقررات الدراسية في هذا المجال، ولا يعتمد على جهده الخاص في اكتسابها وتعلمها بإتقان، وكذا عدم توظيفها في الحياة اليومية من خلال التواصل بها.

جدول رقم (10) يبين العلاقة بين الشعبة وإتقان اللغات:

المجموع	علوم إنسانية		رياضيات وإعلام آلي		التخصص اللغة
	ت	%	ت	%	
	78	40	48	33,33	العربية فقط
	77	36,66	44	36,66	العربية والفرنسية
	19	10,83	13	6,66	العربية والإنجليزية
	36	12,5	15	23,33	كلها معا
المجموع	210	100	120	100	



نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أعلى نسبة بالنسبة للغة المتقنة لدى طلبة قسم الإعلام الآلي والرياضيات هي بالنسبة للغة العربية والفرنسية وذلك بنسبة تقدر بـ 36,66% وبنسبة أقل تقريبا

سجلنا حلول فئة الطلبة الذين يتقنون اللغة العربية فقط في المرتبة الثانية وذلك بنسبة تقدر بـ 33,33%، ثم فئة المبحوثين المتقنين للغات الثلاث معا بنسبة 23,33% في حين سجلنا اقل نسبة لدى فئة الطلبة الذين يتقنون اللغة العربية والانجليزية بنسبة تقدر بـ 6,66%، ومن جهة أخرى لاحظنا أن فئة طلبة قسم العلوم الإنسانية الذين يتقنون اللغة العربية فقط جاءت في المرتبة الأولى وذلك بنسبة تقدر بـ 40%، وتساوى طلبة قسم العلوم الإنسانية في إتقان اللغتين العربية والفرنسية مع قسم الرياضيات والإعلام الآلي بنسبة 36,66%، وفي المرتبة الأخيرة كانت فئة الطلبة الذين يتقنون اللغة العربية والانجليزية فقط بنسبة 9,04%.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، تقاربا نسبيا في نسب إتقان اللغات عند المبحوثين من الطلبة بين الشعبتين - مع الأخذ بعين الاعتبار التفاوت في العدد الإجمالي لطلبة كلا الشعبتين -، إذ سجلنا أعلى نسب إتقان اللغة العربية في قسم العلوم الإنسانية، لتتساوى بعدها نسب إتقان اللغتين العربية والفرنسية عند الطلبة المبحوثين من كلا القسمين، وارتفعت نسب إتقان اللغة العربية والانجليزية في قسم العلوم الإنسانية عنها في قسم الرياضيات والإعلام الآلي، لتقل نسبة إتقان الطلبة المبحوثين في قسم العلوم الإنسانية للغات الثلاث، عنهم في قسم الرياضيات والإعلام الآلي.

ومما تقدّم - بوجود اختلاف في اللغات المتقنة -، يمكن القول أن اختلاف اللغة المتقنة لدى طلبة قد يعود إلى طبيعة اللغة المتمدرس بها طلبة كل قسم، بحيث لاحظنا ميدانيا أن المقرر الدراسي لطلبة قسم رياضيات وإعلام آلي، كل مصطلحاته ومفاهيمه هي باللغة الفرنسية تقريبا وهذا ما يبعث على إتقان طلبة القسم للغة الفرنسية، في حين أن المقرر الدراسي لطلبة قسم العلوم الإنسانية هو باللغة العربية مع وجود مقياس للغة الأجنبية وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة الطلبة المتقنين للغة العربية فقط، والتي تعتبر اللغة الأم بالنسبة لجميع الطلبة، أما بالنسبة لانخفاض نسبة الطلبة الذين يتقنون اللغة الانجليزية بالإضافة إلى اللغة العربية، فقد يعود ذلك إلى كون اللغة الانجليزية في الجزائر تعتبر لغة ثانوية مقارنة باللغة العربية والفرنسية - كما ذكرنا سابقا -.

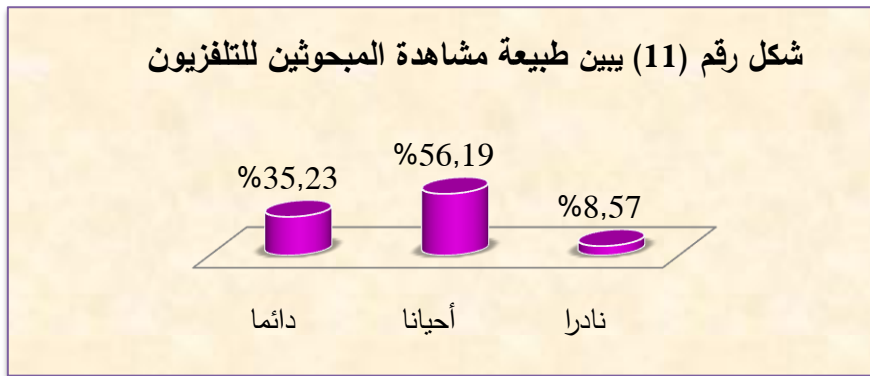
المحور الأول: استخدامات الطالب الجامعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال

* أولاً: استخدامات الطالب الجامعي للتلفزيون

الجدول رقم (11) يبين طبيعة مشاهدة المبحوثين للتلفزيون

المتغير	التكرار	النسبة %
دائماً	74	35.23
أحياناً	118	56.19
نادراً	18	8.57
المجموع	210	100%

شكل رقم (11) يبين طبيعة مشاهدة المبحوثين للتلفزيون



نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن المبحوثين الذين يشاهدون التلفزيون بصفة غير دائمة -أحياناً- جاؤوا في المرتبة الأولى وذلك بنسبة تقدر بـ 56.19%، في حين احتل المرتبة الثانية للمبحوثين الذين يشاهدون التلفزيون بشكل دائم وذلك بنسبة تقدر بـ 35.23%، وكانت أقل نسبة 8.57% للمبحوثين الذين نادراً ما يشاهدون التلفزيون.

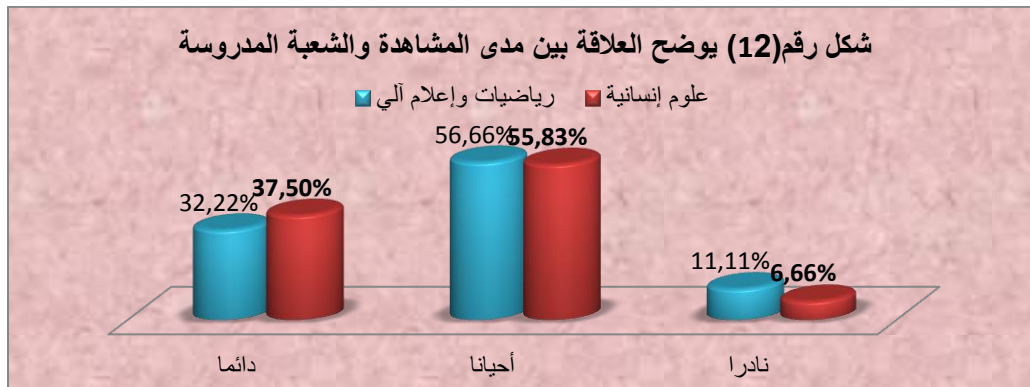
وقد يعود سبب مشاهدة أغلبية المبحوثين للتلفزيون أحياناً هو الانشغال بالدراسة وارتباطهم ببرنامج دراسي خلال العام، أو ارتباط برامجهم المفضلة بأوقات محدّدة، أو يكون ذلك متعلقاً بأوقات فراغهم، كما أنه قد يعود لتفضيلهم وسائل أخرى في ظل التعدد الإعلامي والتنوع الواسع من جهة أخرى، أما لمن يشاهدون دائماً- ونسبتهم معتبرة-، فقد يعود ذلك إلى ارتباط مشاهدتهم ببرنامج قارة في المتابعة اليومية، أو أنها مشاهدة بحكم العادة والتعود، والتي قد تعكس في بعض حالاتها إيمانهم على المشاهدة بغض النظر عن القصد والمضمون، "وللايمان التلفزيوني مخاطر عديدة على حياة الشباب ومستقبلهم، فهو يقلل من قدراتهم العلمية والتفكيرية والمعرفية، ويؤثر في النسق القيمي والبنية الأخلاقية والأدبية للشباب، فكلما زادت مشاهدة الشباب للتلفزيون انخفض تحصيلهم العلمي وقد أجريت دراسة عن أثر التلفزيون على تحصيل الطالب، فأفاد 46% ممن شملتهم الدراسة أنه يشغل عن التحصيل والاستذكار"¹،

¹ رابط المقال: http://wehda.alwehda.gov.sy/_print_veiw.asp?FileName=77234349820081215111704

كما يلهيهم عن أشياء أهم لتكوينهم الذاتي خاصة في هذه الفترة، ناهيك عن المشاكل الصحية التي يمكن أن ترافق ذلك، أمّا من نادرا ما يشاهدون التلفزيون، فالجدول رقم (13) يفسر السبب في ذلك حسب المبحوثين.

الجدول رقم (12) يبين طبيعة مشاهدة المبحوثين للتلفزيون وعلاقته بالشعبة المدروسة:

المجموع		علوم إنسانية		رياضيات وإعلام آلي		الشعبة المتغير
%	ت	%	ت	%	ت	
35.23	74	37,5	45	32,22	29	دائما
56.19	118	55,83	67	56,66	51	أحيانا
8.57	18	6,66	08	11,11	10	نادرا
100	210	100	120	100	90	المجموع
كا ² الجدولية=5,99		د=2		كا ² المحسوبة=1,85		



نحاول من خلال الجدول المبين أعلاه معرفة العلاقة بين مدى مشاهدة الطلبة للتلفزيون والشعبة المدروسة، وما نلاحظه انطلاقا من البيانات الواردة، هو التقارب النسبي عند طلبة كلا التخصصين وبنفس الترتيب؛ حيث يشاهد "أحيانا" ما نسبته (56,66%) من طلبة الرياضيات والإعلام الآلي، وبنسبة مقارنة تقريبا (55,83%) من طلبة العلوم الإنسانية.

أما من يشاهدون التلفزيون بصفة دائمة، فترتفع النسبة قليلا عند طلبة العلوم الإنسانية مقدرة بـ 37,5% مقابل 32,22% عند طلبة الإعلام الآلي.

وجاءت فئة من يشاهدون نادرا لدى طلبة الرياضيات والإعلام الآلي (11,11%) أعلى منها عند طلبة العلوم الإنسانية (6,66%).

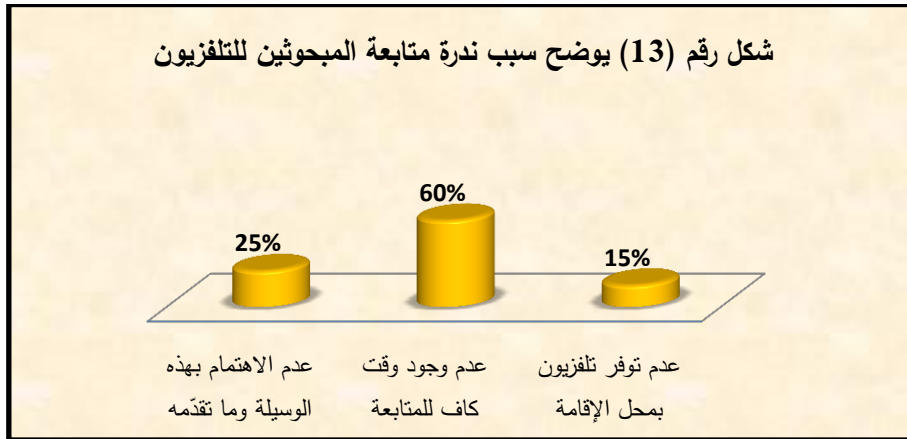
ويمكن القول انطلاقا مما سبق - مع الأخذ بعين الاعتبار الفرق في حجم العينة لكلا التخصصين المختارين- أنّ الشعبة المدروسة لا تؤثر بشكل كبير على مدى مشاهدة الطالب للتلفزيون، إذ نلمس من

خلال النسب لكلا التخصصين الوعي والحرص على المشاهدة، والتي غالبا ما تكون غير منتظمة ودون نظام معين عند كلا الفئتين.

وهو ما يؤكد اختبار كا² للكشف عن العلاقة بين مدى مشاهدة الطلبة للتلفزيون والشعبة المدروسة، حيث تقل كا² المحسوبة والمقدرة بـ 1,58 عن قيمة كا² الجدولية المقدرة بـ 5,99 عند درجة الحرية (د=2) ومستوى دلالة (0,05)، ما يعني أنّ الفروق معنوية ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينهما.

الجدول رقم (13) يبين السبب لندرة متابعة المبحوثين للتلفزيون:

النسبة %	التكرار	المتغير
26,08	06	عدم الاهتمام بهذه الوسيلة وبما تقدمه
60,86	14	عدم وجود وقت كاف للمتابعة
13,04	03	عدم توفر تلفزيون بمحل الإقامة
%100	23	المجموع



يبين الجدول أعلاه سبب ندرة متابعة المبحوثين للتلفزيون، إذ أن أغلبية المبحوثين يعيدون ذلك إلى عدم وجود وقت كاف للمتابعة وذلك بنسبة تقدر بـ 60,86% ويكون هذا غالبا نظرا للانشغال بالدراسة سواء أثناء الدوام أو بعده، وارتباطهم ببرامج دراسية منتظمة، خاصة وأنّ العام الدراسي حافل بالبحوث والواجبات العلمية، أو إذا أخذنا بعين الاعتبار أنهم قد يمثلون فئة الطلبة الذين يهتمون بتطوير كفاءاتهم العلمية، ويعكفون على تحسين مستواهم الثقافي، والرقى الفكري باستغلالهم لفترة المرحلة الجامعية التي تعدّ من أخصب فترات الوصول بالشخصية إلى اكتمال ملامحها وتوجهاتها المختلفة داخل المجتمع.

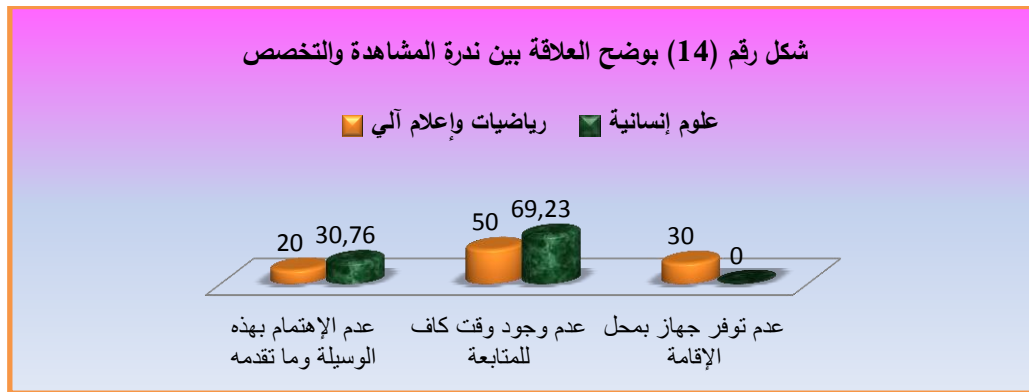
في حين جاءت فئة المبحوثين الذين كان سبب ذلك هو عدم الاهتمام بهذه الوسيلة وبما تقدمه في المرتبة الثانية وبنسبة تقدر بـ 26,08% وقد يدل ذلك على أنّ المشاهدة بالنسبة لهم هي فعل عرضي، يعتمد على الصدفة في المشاهدة أو أنها فعل لتمضية وقت الفراغ على الأغلب، وقد تدل أيضا على

تشتتهم لكثرة البرامج وتنوعها وتعدد القنوات وتخصصها، فيصعب عليهم تحديد برامج للمتابعة أو أنهم يفضلون وسائل أخرى في ظل التعدد التكنولوجي.

وفي المرتبة الأخيرة وبأقل نسبة 13,04% كانت لفئة المبحوثين الذين كان سبب ندرة متابعتهم للتلفزيون هو عدم توفر تلفزيون بمحل الإقامة، ويمثلون فئة الطلبة القاطنين بالأحياء الجامعية على الأغلب.

جدول رقم (14) يبين العلاقة بين ندرة المشاهدة والشعبة:

المجموع		علوم إنسانية		رياضيات وإعلام آلي		الشعبة أسباب ندرة المشاهدة
%	ت	%	ت	%	ت	
26,08	06	30,76	04	20	02	عدم الاهتمام بالوسيلة وما تقدمه
60,86	14	69,23	09	50	05	عدم وجود وقت كاف للمتابعة
13,04	03	/	/	30	03	عدم توفر تلفزيون بمحل الإقامة
100	23	100	13	100	10	المجموع
كا ² الجدولية=5,99				د=2		كا ² المحسوبة=4,48

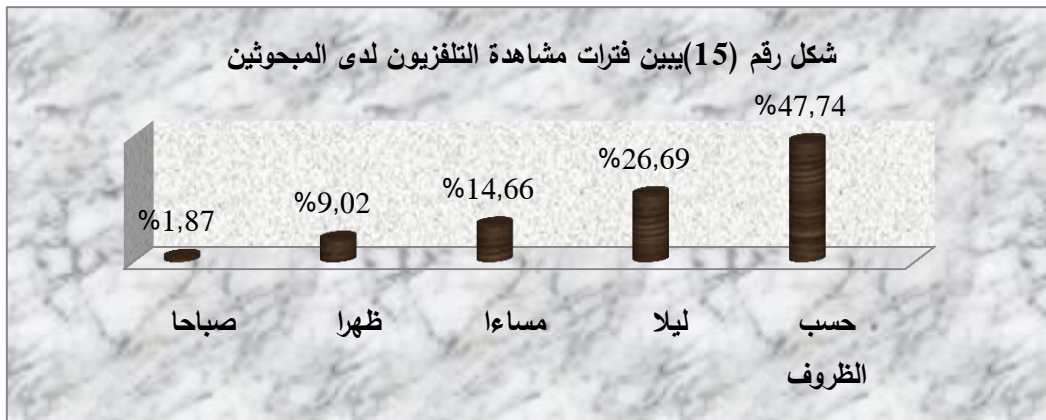


وبين الجدول أعلاه العلاقة بين ندرة المشاهدة ومتغير الشعبة المدروسة، فأغلب الطلبة من قسم الرياضيات والإعلام الآلي يرجعون السبب في ذلك لعدم وجود وقت كاف للمتابعة، وذلك بنسبة مقدرة بـ 50%، وفي المرتبة الثانية وبنسبة 30% كان السبب في ندرة المشاهدة هو عدم توفر جهاز بمحل الإقامة، وكانت أدنى نسبة مسجلة هي 20%، لفئة المبحوثين الذين نادرا ما يشاهدون التلفزيون لعدم الاهتمام بهذه الوسيلة وما تقدمه، ومن جهة أخرى سجلنا لدى قسم العلوم الإنسانية أنّ غالبية الطلبة يعيدون السبب في ذلك لعدم وجود الوقت الكافي، بنسبة تقدر بـ 69,23%، ومثلت أدنى نسبة مقدرة بـ 30,76% فئة المبحوثين الذين أرجعوا السبب إلى عدم الاهتمام بهذه الوسيلة وبما تقدمه، في حين لم نسجل أيّ نسب في هذا القسم، لمن نادرا ما يشاهدون بسبب عدم توفر جهاز التلفزيون بمحل الإقامة.

ومن خلال ما تبين أعلاه، فهناك تقارب لدى طلبة التخصصين في أسباب ندرة المشاهدة، خاصة فيما تعلق بعدم وجود الوقت الكافي لذلك، إذ يرتبط الطلبة - كما قلنا سابقا - ببرنامج دراسي خلال العام. ومنه يمكن القول أنه لم يكن للشعبة والتخصص المدرس تأثير على ندرة استخدام التلفزيون لدى طلبة التخصصين، وهو ما كشفه اختبار كا² بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ندرة المشاهدة والشعبة المدروسة، حيث جاءت كا² المحسوبة والمقدرة بـ 4,48 أقل من كا² الجدولية والمقدرة بـ 5,99 عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة (0,05).

الجدول رقم (15) يبين فترات مشاهدة التلفزيون عند المبحوثين:

المتغير	التكرار	النسبة %
صباحا	06	2,22
ظهرا	25	9,25
مساء	40	14,81
ليلا	72	26,66
حسب الظروف	127	47,03
المجموع	270	100



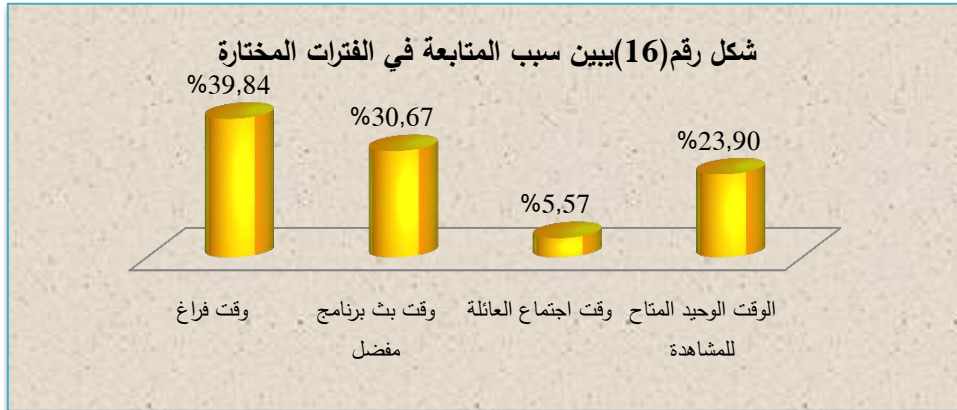
نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أعلى نسبة مسجلة لفترة مشاهدة التلفزيون لدى المبحوثين كانت عند فئة المشاهدين للتلفزيون حسب الظروف وذلك بنسبة تقدر بـ 47,03%، في حين جاءت فئة المبحوثين الذين يشاهدونه في الليل في المرتبة الثانية وذلك بنسبة تقدر بـ 26,66%، أما مشاهدي التلفزيون في المساء فكانت نسبتهم في عينة بحثنا تقدر بـ 14,81%، وفي المرتبة الرابعة كانت لمن يشاهده ظهرا وبنسبة تقدر بـ 9,25%، وفي الأخير سجلنا أقل من 3% لمشاهدي التلفزيون في الصباح وبمجموع تكرارات تقدر بـ 05 تكرار فقط.

فمعظم الطلبة المبحوثين يشاهدون التلفزيون حسب الظروف، إذ يكيفون أوقات المشاهدة حسب ما يتاح لهم من وقت، بالتناظر مع أوقات الدراسة - خارج أوقات الدراسة-، ما يعني أنهم يشاهدون التلفزيون

دون الثبات على وقت معين محدد للمشاهدة ، كما يأتي تفضيل الطلبة للمشاهدة بالفترة الليلية عموماً، وبالأخص فترة السهرة لأنهم يسهرون بالمساء بعد يومهم الدراسي، للترفيه عن أنفسهم وللتواصل الاجتماعي، ولمتابعة العديد من الأعمال التي ينحصر تقديمها في هذا الوقت، ولكن السهر الذي يتميز به الشباب هذه الأيام لمشاهدة برامج التلفاز يترك أثراً سيئاً على التحصيل الدراسي، كما هو على الأداء الوظيفي، ولمن يشاهدونه في أوقات الظهيرة والصباح، فذلك يعتمد غالباً على أوقات الفراغ، ويفسر الجدول التالي رقم (16) أسباب المتابعة في هذه الأوقات.

الجدول رقم (16) يبين سبب متابعة المبحوثين للتلفزيون في هذه الأوقات:

المتغير	التكرار	النسبة %
وقت الفراغ	100	39.84
وقت بث البرنامج المفضل	77	30.67
وقت اجتماع العائلة	14	5.57
الوقت الوحيد المتاح للمشاهدة	60	23.90
المجموع	251	%100



نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أعلى نسبة فيه سجلت في فئة المبحوثين الذين يتابعون التلفزيون بداعي وقت فراغهم وذلك بنسبة تقدر بـ 39.84 %، أما المرتبة الثانية فكانت لفئة المبحوثين الذين كان سبب متابعتهم للتلفزيون في تلك الأوقات هو وقت بث البرنامج المفضل وذلك بنسبة تقدر بـ 30.67 %، أما في المرتبة الثالثة فكانت نسبة المبحوثين الذين السبب هو الوقت الوحيد المتاح للمشاهدة تقدر بـ 23.90 %، وبأقل نسبة مقدرة بـ 05.57 % جاءت الفئة التي كان سبب متابعتهم للتلفزيون في تلك الأوقات هو وقت اجتماع العائلة.

وتدل أعلى النسب على أن التلفزيون هو أفضل وسيلة لتمضية وقت الفراغ لدى المبحوثين، وقد يعود ذلك إلى الرغبة في الراحة والتنفيس بعد انتهاء يومهم الدراسي الحافل، " فوقت الفراغ هو الوقت الحر الذي لا يرتبط بضرورة أداء واجب معين، والذي يتحرر فيه الإنسان من التزامات وضرورات

الحياة، وتكون له حرّية قضائه كيفما يريد ويرغب، فإنّ ذلك يشمل بالنسبة للطلبة والشباب بالإضافة للأوقات الخارجة عن الدوام الرسمي، فترات العطل الصيفيّة والشتوية والأسبوعية، والإجازات¹، والظاهر أنّ أوقات الفراغ عند هذه الفئة منتظمة، ولفت أستاذ علم النفس " أحمد سعد" * إلى وجود طريقة يتم بها حساب أوقات الفراغ وهي "طريقة البواقي"، التي يتم من خلالها إسقاط الفترات التي يستفيد فيها الفرد من احتياجاته الضرورية كالعمل والنوم والأكل، موضحاً أنّه "إذا استغرق الفرد في النوم 8 ساعات، وفي المدرسة 7 ساعات، وفي الأكل 3 وجبات ساعة واحدة، وفي التنقل ساعة أخرى، وفي العبادة ساعة واحدة، وفي النظافة أيضاً ساعة واحدة، وفي المذاكرة ساعتين سيكون المجموع 21 ساعة، وبذلك يكون وقت الفراغ 3 ساعات يومياً والتي تزيد في أيام الأجازات لـ 13 ساعة في اليوم¹، أمّا عن أوقات متابعة البرامج المفضّلة فتدلّ على أنّ هذه الفئة من المبحوثين تتعرض قصداً لبرامج التلفزيون، إذ يرتّبون أجندة اليوم والمواعيد وقائمة الأشغال لتتماشى مع مواعيد بث برامجهم المفضّلة، وهذا يدلّ على أنّ المحطّات التلفزيونية استطاعت أن تجذب الطلبة من خلال برامج تخاطب رغباتهم وما يبحثون عنه، وحسب مدخل الاستخدامات والشباعات في تعرض الجمهور لوسائل الإعلام والاتصال " أشارت العديد من الدراسات إلى علاقة ارتباط بين البحث عن إشباع معين والتعرض لوسائل الاتصال وتعبّر زيادة تعرض الجمهور بوجه عام لوسائل الاتصال عن نشاط هذا الجمهور وقدرته على اختيار المضامين التي تلبّي احتياجاته".

وتعبّر فئة المبحوثين الذين كان سبب متابعتهم في تلك الأوقات هو الوقت الوحيد للمشاهدة، عن الطلبة الذين لا يشاهدون التلفزيون بانتظام ودون تخطيط مسبق، فهي مرتبطة بأوقات الفراغ الغير منتظمة، ومثلت أقل نسبة فئة من يشاهدون التلفزيون في أوقات اجتماع العائلة، وقد يدل ذلك على أنّ هذه الفئة تتحرى اجتماع العائلة من أجل المشاهدة لما قد يضيفه الجو من حميمية ونقاش في الموضوعات، أو أنّ لأسرهم نظام خاص بالمشاهدة معتادون عليه، فما زالت بعض الأسر تحافظ على وقت تجتمع فيه، ولو كان ذلك حول التلفزيون وإن كانت قلة النسبة تدلّ على تعزيز وجود التلفزيون في الأسر لمبدأ العزلة والفردية والحرية في اختيار ومشاهدة كلّ لما يستهويه، وهو ما يؤكّده الدكتور أحمد عكاشة، رئيس "جمعية الصحة النفسية العالمية" بقوله: "أتحدّى أن يمضي أي منا أكثر من نصف ساعة مع ابنه أو ابنته في الحديث بعيداً عن وسائل الاتصال والترفيه الحديثة، وأهمها التلفزيون²". قد يدل أيضاً على اختلاف أوقات الفراغ وعدم اجتماعها لدى أفراد الأسرة.

¹ أنظر المقال على الرابط: <http://www.elebd3.com/sub647>

* أستاذ علم النفس المساعد (كلية الآداب - جامعة الإسكندرية)

¹ المقال على الرابط: <http://www.balagh.com/pages/tex.php?tid=5450>

² المقال على الرابط: <http://www.saaaid.net/bahoth/19-2.htm>

الجدول رقم (17) يبين العلاقة بين فترات المتابعة والأسباب المتعلقة بذلك:

المجموع	حسب الظروف		ليلا		مساء		ظهرا		صباحا		الفترة الأسباب	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
42,65	148	17,28	60	12,10	42	8,35	29	4,03	14	0,86	03	وقت الفراغ
34,58	120	14,98	52	9,50	33	5,76	20	3,45	12	0,86	03	وقت بث البرنامج المفضل
5,47	19	2,01	07	1,15	04	1,44	05	0,86	03	/	/	وقت اجتماع العائلة
16,04	60	9,50	33	5,18	18	2,01	07	0,57	02	/	/	الوقت الوحيد المتاح للمشاهدة
100%	347	43,80	152	27,95	97	17,57	61	8,93	31	1,72	06	المجموع
كا ² الجدولية=21,02		د=12				كا ² المحسوبة=10,29						

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، والذي يبين العلاقة بين فترات المتابعة والمشاهدة والأسباب المتعلقة بذلك، أنّ أسباب متابعة الباحثين للتلفزيون في الفترة الصباحية كما تظهره النسب متعلق بأوقات الفراغ عندهم وبأوقات بث برامجهم المفضلة، بنسب متساوية كما يظهر في الجدول (0,86%)، وكذلك عند من يشاهدون في فترة الظهيرة، فقد كانت الأسباب الرئيسية متعلقة بأوقات الفراغ بنسبة تقدر بـ4,03%، وبأوقات بث البرامج المفضلة بنسبة مقدرة بـ3,45%.

ومع أنّ الفترة الصباحية وفترة الظهيرة لا تعتبران من الأوقات المناسبة لمشاهدة التلفزيون إذا ما توافق ذلك مع أوقات الدوام الجامعي، واستثنينا من ذلك أوقات الفراغ وأيام العطل، فقد تعكس لنا النسب المتعلقة بهاتين الفئتين تهاون بعض الطلبة في الالتزام بمواعيد الدروس، خاصة فيما تعلق بالمحاضرات التي لا تكون غالبا إلزامية في الحضور، وهي الفكرة التي وقفنا عليها ميدانيا عند السواد الأعظم من الطلبة، والناعبة أساسا من تفكيرهم الخاص باعتقادهم بأنّ كل فترة تواجههم في الجامعة هي من أجل الحصول على شهادة تساعده في الاستقلال المادي، متناسين بذلك الدور المهم للطلاب الجامعي في الرقي بالمستوى العلمي وتحسين كل ظروف الحياة النابعة من وعيه بالأمور، وقد تعكس لنا النسب أيضا تهاون ولامبالاة بعض الباحثين أثناء الإجابة على أسئلة الاستمارة.

وما نلاحظه من خلال ما تشير إليه النسب أيضا، أنّ أوقات الفراغ وأوقات بث برنامج مفضل والأوقات المتاحة لذلك، تمثل أهم ما يدفع الطلبة للمشاهدة في تلك الفترات، وكانت أوقات الفراغ وبث برنامج مفضل وما تعلق بالأوقات الوحيدة المتاحة للمشاهدة كذلك، هي الأعلى نسبة عند من يشاهدون حسب الظروف مقدرة بـ 17,28% و 14,98% و 9,50% على التوالي، وكانت أدنى النسب المسجلة هي

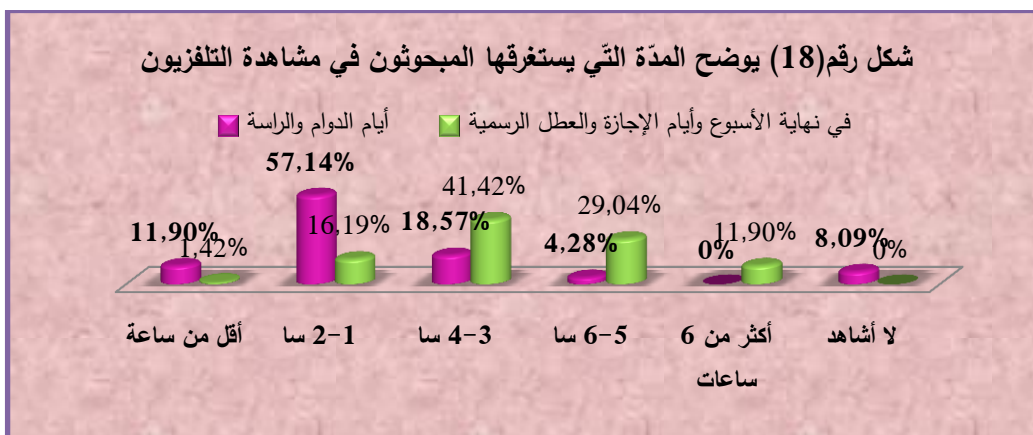
عند من يشاهدون في أوقات اجتماع العائلة والتي قدرت بـ 2,01%، وكان الترتيب نفسه في أسباب المشاهدة عند من يشاهدون ليلاً ومساءً.

وتعبر هذه النسب عن الواقع الطبيعي والمنطقي في ظل التعايش مع هذه الوسيلة، إذ من الصعب الوقوف على وقت ثابت يومياً أو حتى دورياً في مشاهدة التلفزيون، وإنما يتم تكيف الفترة بما يتوافق مع الظروف، خاصة فيما تعلق بأيام الدراسة. كما تعكس هذه النسب تعزيز تواجد التلفزيون داخل الأسرة لمبدأ العزلة الاجتماعية.

ويعكس اختبار الكا² عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فترات المشاهدة والأسباب المتعلقة بذلك، حيث جاءت كا² المحسوبة (10,29) أقل من كا² الجدولية (21,02) عند درجة الحرية (د=12) ومستوى دلالة (0,05).

لجدول رقم (18) يبين المدة التي يستغرقها المبحوثين في متابعة التلفزيون:

في نهاية الأسبوع والعطل السنوية		أيام الدوام والدراسة		المتغير
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
1,42	03	11,90	25	أقل من ساعة
16,19	34	57,14	120	1-2 سا
41,42	87	18,57	39	3-4 سا
29,04	61	4,28	09	5-6 سا
11,90	25	/	/	أكثر من 6 ساعات
/	/	8,09	17	لا أشاهد
100	210	100	210	المجموع



يبين الجدول أعلاه المدة التي يستغرقها الطلبة المبحوثين في مشاهدة التلفزيون، إذ نلاحظ أنّ مدة متابعة المبحوثين للتلفزيون تختلف أيام الدوام والدراسة عنها أيام الأسبوع والعطل السنوية، إذ يستغرق أغلب الطلبة أيام الدوام والدراسة في مشاهدة التلفزيون من 1-2 سا، بنسبة مقدّرة بـ 57,14%، يليها فئة

الطلبة الذين يستغرقون من 3-4 ساعات بنسبة 18,57%، لتقل النسبة بعدها إلى 11,90% لمن يستغرقون أقل من ساعة في المشاهدة، في حين كانت نسبة الطلبة الذين لا يشاهدون التلفاز أيام الدراسة 8,09%، وجاءت أقل النسب لمن يستغرقون من 5-6 ساعات في المشاهدة، في حين ليس هنالك من يشاهد التلفزيون لأكثر من 6 ساعات أيام الدوام والدراسة، على خلاف المشاهدة أيام نهاية الأسبوع والعطل السنوية، إذ ترتفع النسبة عند من يستغرقون من 3-4 ساعات مقدّرة بـ 41,42%، وبنسبة أقل عند الطلبة الذين يستغرقون من 5-6 ساعات في المشاهدة ممثلة بـ 29,04%، ثمّ من يشاهدون لمدة تتراوح بين 1-2 ساعات بنسبة 16,19%، لتبلغ النسبة 11,90% عند من يشاهدون لأكثر من 6 ساعات، وتقلّ إلى أقل من ساعة بنسبة 1,42%، في حين لم نسجّل أية نسب لمن لا يشاهدون أيام العطل.

وتعكس لنا هذه النسب درجة تأثير الطلبة بتواجد التلفزيون في حياتهم اليومية، وأهمية استخدامهم للتلفزيون، ويبرز ذلك خاصة أيام الدوام والدراسة، فرغم انشغالهم بالدراسة، إلا أنّهم يحاولون دائماً تخصيص وقت للمتابعة، كما أنّ المدة التي يخصصها الطالب للمشاهدة أيام العطل ترتفع نسبياً مقارنة بأيام الدوام والدراسة، وتزيد المدة وتنقص أيام الدوام والدراسة تبعاً لدوافع الطالب ورغباته وأهدافه من المشاهدة، إذ نجد أغلبية الطلبة أيام الدوام والدراسة يشاهدون من 1-2 ساعات، وهي النسبة الأقلّ تقريباً مقارنة بأيام العطل عند الطلبة، ويدلّ ذلك على أن الدراسة هي أكثر ما يشغل أوقات هاته الفئة من الطلبة - خارج أوقات العطل - إضافة إلى كل ما يتعلق بذلك (كالنوم المبكر مثلاً، للاستيقاظ باكراً) -، كما نجد نسبة معتبرة لمن يشاهدون لمدة تصل حتى 4 ساعات يومياً أيام الدوام والدراسة، وهي نسبة عالية بالنظر إلى توزّع التوقيت الدراسي غالباً على طول اليوم، ويمكن أن يدلّ ذلك على أوقات الفراغ أو ارتباط هذه المدة بالبرامج المفضلة عند الطلبة أو على إدمان المشاهدة، ونفس الشيء عند من يشاهدون لمدة من 5-6 ساعات، فالأكيد أنّ ذلك يكون على حساب تحصيلهم العلمي والدراسي، ناهيك عن آثاره على الجانب الصحي، أمّا من يشاهدون لأقلّ من ساعة، فقد يدلّ ذلك غالباً على أنّهم ممن يشاهدون من أجل الإطلاع على آخر المستجدات في مجال من المجالات، أو بشكل عرضي فقط، أمّا من لا يشاهدون التلفزيون أيام الدوام، فقد يعود ذلك لعدم الاهتمام بهذه الوسيلة وما تقدمه أو إلى كثرة الدراسة التي لا تتيح لهم وقتاً لذلك، أو لتفضيلهم لوسائل أخرى في أوقات فراغهم.

وتزيد نسب متابعة التلفزيون أيام العطل من 3-4 ساعات لتصل حتى إلى أكثر من 6 ساعات، وهي مدة معتبرة - خاصة وأننا لم نسجّل أية نسب لمن لا يشاهدون في أيام العطل -، قد تدلّ أيضاً على ارتباطها بالبرامج المفضلة أو على كثرة وقت الفراغ وتشتت الطالب في كيفية قضاءه، في ظل الوضع الاقتصادي الخاص به، أو عدم قدرته على الاستفادة من نشاطات النوادي والمراكز المهتمة بالشباب، أو عدم قدرته على اكتشاف ميولاته وهوايات يمكن أن يستمتع بها عدا مشاهدة التلفزيون، وكثرة المشاهدة لها انعكاساتها حتماً على الطالب الجامعي، خاصة وأنّ التعرض للتلفزيون يتسم بطابع التلقّي (بتركيز أو بغير تركيز)، وأنّ التلفزيون من خلال قدرته على التشويق والإثارة وبتنوع برامجه وتخصّص قنواته يكون عالماً متكاملًا

يستطيع تلبية كل الرغبات دون جهد أو تعب، والاستغراق - من منظور محل الاستخدامات والاشباعات- يحدث على المستوى الإدراكي والتأثيري والسلوكي فإن استغراق الجمهور مع المضامين الإعلامية وخاصة التلفزيون يعتمد على مدى توحّد الجمهور مع الشخصيات التلفزيونية، أمّا من يشاهدون لمدة ساعتين فأقلّ، فقد تعكس لنا الفئة المنتظمة في مشاهدتها سواء وقت الدراسة أو العطل، والمنظمة لوقتها بالتوازي مع كل ما يساعد في تكوينها الذاتي، والمهتمة بالهوايات وبالتنوع في استخدام الوسائل حسب الاشباعات التي تحققها لهم.

ويمكن القول من خلال ما تقدم أنّ للمدة التي يستغرقها الطالب وحتى الشخص العادي أهمية كبيرة، ولها عظيم الأثر (إيجاباً وسلباً) على حياته، ويستطيع الطالب أن يجعل من المشاهدة فعلاً للترفيه والتثقيف معاً، خاصة وأنّ من يشاهد التلفزيون في المتوسط لمدة أربع ساعات يومياً فذلك يعادل ثمانية وعشرين ساعة أسبوعياً أي حوالي ألف وأربعمائة ساعة سنوياً، فلو أننا نستثمر كل هذا الوقت في الرياضة مثلاً أو القراءة أو التواصل مع أسرنا أو أي عمل مفيد في الجانب الاجتماعي أو الصحي أو الفكري...، أو محاولة الاستفادة من هذا الوقت الثمين.

الجدول رقم (19) يبين العلاقة مدة المشاهدة وجنس الباحثين:

المجموع	في نهاية الأسبوع والعطل السنوية					المجموع	أيام الدوام والدراسة					
	أنثى		ذكر				أنثى		ذكر			
	ت	%	ت	%	ت		ت	%	ت	%	ت	
1,42	03	2,20	03	/	/	11,9	25	9,55	13	16,21	12	3-8
16,19	34	16,17	22	16,21	12	57,14	120	61,76	84	48,64	36	2-1
41,42	87	42,64	58	39,18	29	18,57	39	19,11	26	17,56	13	4-3
29,04	61	33,08	45	21,62	16	4,28	09	2,94	04	6,75	05	6-5
11,90	25	5,88	08	22,97	17	/	/	/	/	/	/	3-6
/	/	/	/	/	/	8,09	17	6,61	09	10,81	08	6
100	210	100	136	100	74	100	210	100	136	100	74	الجمهور
كا ² المحسوبة=15,46 د=5 كا ² الجدولية=11,07						كا ² المحسوبة=5,43 د=5 كا ² الجدولية=11,07						

يبين الجدول أعلاه مدة مشاهدة التلفزيون في أيام الدوام والدراسة وأيام العطل، وعلاقتها بجنس الباحثين، ونبدأ أولاً بأيام الدوام والدراسة: إذ نلاحظ أنّ أغلبية الذكور والإناث يقضون من ساعة إلى

ساعتين في المشاهدة، مع تفوق في نسبة الإناث وذلك بنسبة تقدر بـ 61,76%، كما نلاحظ تفوق نسبة الإناث في المشاهدة من 3-4 ساعات وذلك بنسبة مقدرة بـ 19,11%، في مقابل 17,56% عند الذكور. في حين نجد أنّ الذكور هم الأكثر مشاهدة لأقل من ساعة وذلك بنسبة تقدر بـ 16,21%، كذلك يمثلون الفئة الأكبر في المشاهدة لفترات طويلة (من 5-6 ساعات)، بنسبة مقدرة بـ 6,75%، مقارنة بالإناث الذين قدرت نسبة مشاهدتهم في هذه الفترة بـ 2,94%، كذلك فإن غالبية من لا يشاهدون التلفزيون أيام الدوام والدراسة هم من فئة الذكور وذلك بنسبة 10,81% في مقابل 6,61% للإناث. ومع الاختلاف النسبي في النسب المسجلة والتي قد تتعلق غالباً بطبيعة البرامج التي يفضلها كلا الجنسين ومدة بثها، إلا أنّ غالبية الطلبة من ذكور وإناث يشاهدون التلفزيون لفترات متوسطة نسبياً أيام الدوام والدراسة بما يتوافق مع نظامهم الدراسي اليومي، وبالرجوع إلى اختبار كا² نجد أنّه يوحي بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدة المشاهدة أيام الدوام والدراسة وجنس المبحوثين، حيث جاءت كا² المحسوبة والمقدرة بـ 5,43 أقل من كا² الجدولية المقدرة بـ 11,07 عند درجة حرية (د=5) ومستوى دلالة (0,05).

ثانياً: أيام عطل نهاية الأسبوع والعطل السنوية، نلاحظ من خلال النسب - بخلاف الاختلاف الواضح بين مشاهدة كلا الجنسين في أيام الدراسة وفي أيام العطل-، زيادة مدة المشاهدة لكلا الجنسين، مع انعدام نسب من لا يشاهد بالنسبة لكليهما، كما تبين النسب ما يلي:

- غالبية الذكور وغالبية الإناث يشاهدون بكثافة أيام العطل لمدة تتراوح بين 3 و4 ساعات، وذلك بنسب مقدرة على التوالي بـ: 39,18% و 42,64%،

- تتفوق الإناث في المشاهدة لفترات تتراوح بين 5 و6 ساعات على الذكور، وذلك بنسبة تقدر بـ 33,08% في مقابل 21,62% بالنسبة للذكور، كما نلاحظ أنّ الذكور هم الأكثر مشاهدة لفترات طويلة جداً تفوق الـ 6 ساعات، وذلك بنسبة تقدر بـ 22,97% في مقابل 5,88% بالنسبة للإناث.

- تقارب النسب إلى حد التساوي تقريباً لكلا الجنسين في مدة المشاهدة من ساعة إلى ساعتين، بنسبة تقدر بـ 16,21% للذكور و 16,17% للإناث.

ومن خلال ما تقدم، وبالرجوع إلى قيمة كا² المحسوبة، يمكن القول بأنّه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس المبحوثين ومدة المشاهدة أيام نهاية الأسبوع والعطل السنوية، حيث فاقت قيمة كا² المحسوبة والمقدرة بـ 15,46 قيمة كا² الجدولية المقدرة بـ 11,07 عند درجة حرية (د=5) ومستوى دلالة (0,05).

الجدول رقم (20) بين العلاقة بين مدة المشاهدة والشعبة المدروسة:

المجموع		في نهاية الأسبوع والعطل السنوية				المجموع		أيام الدوام والدراسة				المتغير
		علوم إنسانية		رياضيات وإعلام آلي				علوم إنسانية		رياضيات وإعلام آلي		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
1,42	03	2,5	03	/	/	11,9	25	3,33	04	23,33	21	> سا
16,19	34	17,5	21	14,44	13	57,14	120	60	72	53,33	48	2-1
41,42	87	39,16	47	44,44	40	18,57	39	22,5	27	13,33	12	4-3
29,04	61	30,83	37	26,66	24	4,28	09	4,16	05	4,44	04	6-5
11,90	25	10	12	14,44	13	/	/	/	/	/	/	<6 سا
/	/	/	/	/	/	8,09	17	10	12	5,55	05	لا اشاهد
100	210	100	120	100	90	100	210	100	120	100	90	المجموع
كا ² الجدولية=11,07		د=5		كا ² المحسوبة=04		كا ² الجدولية=11,07		د=5		كا ² المحسوبة=21,22		

يبين الجدول المدة التي يستغرقها المبحوثين في المشاهدة وعلاقتها بمتغير الشعبة المدروسة، ونلاحظ خلال أيام الدوام والدراسة، اختلاف ترتيب مدة المشاهدة لطلبة كلا الشعبتين، وأيضاً:

- غالبية الطلبة من كلا الشعبتين يشاهدون لمدة تتراوح من ساعة إلى ساعتين، مع تفوق نسبة الطلبة من شعبة العلوم الإنسانية (بنسبة مقدرة بـ60% مقابل 53,33%).
- كما نلاحظ أنّ الطلبة من شعبة الرياضيات والإعلام الآلي أكثر مشاهدة لمدة تقل عن الساعة وذلك بنسبة 23,33%، في حين مثلت هذه المدة أدنى نسبة مسجلة في المشاهدة عند طلبة العلوم الإنسانية بنسبة تقدر بـ3,33%.
- يتضح من خلال البيانات أيضاً، أن طلبة العلوم الإنسانية هم الأكثر مشاهدة لمدة تتراوح بين الثلاث والأربع ساعات بنسبة تقدر بـ22,5%، والتي قدرت لدى طلبة الإعلام الآلي بـ13,33%.
- في حين مثلت فئة من لا يشاهدوا التلفزيون أيام الدوام والدراسة نسبة 10% عند طلبة العلوم الإنسانية، والتي جاءت بنسبة أقل لدى طلبة شعبة رياضيات وإعلام آلي 5,55%.

- وتقاربت النسب عند فئة من يشاهدون لمدة 5-6 ساعات عند طلبة كلا الشعبتين، بنسبة مقدرة بـ 4,16% لدى طلبة العلوم الإنسانية، و 4,44% لدى طلبة رياضيات وإعلام آلي، هاته الأخيرة مثلت أدنى نسبة مسجلة لدى طلبة هذا القسم.

ويمكن القول من خلال ما سبق، أنّ للشعبة المدروسة علاقة بمدّة المشاهدة أيام الدوام والدراسة، إذ يشاهد طلبة العلوم الإنسانية لفترات أكثر ولمدة أطول لا تقل عن الساعة، على عكس طلبة الإعلام الآلي رغم الالتزام بدوام دراسي يومي، وقد يعود ذلك غالبا نظرا لما تقتضيه التخصصات المدروسة على مستوى هذه الشعبة، والتي تتميز بالطابع الإعلامي والاتصالي، إذ يمثل التلفزيون كوسيلة وكمضمون خامة أساسية للكثير من المقاييس الخاصة ببعض تخصصات هذه الشعبة.

وهو ما يؤكده اختبار كا²، حيث فاقت كا² المحسوبة المقدرة بـ 21,22، قيمة كا² الجدولية التي قدرت بـ 11,07 عند درجة حرية 5 ومستوى ثقة (0,05).

أمّا عن أيام العطل الأسبوعية والسنوية فنلاحظ: أنّ المدّة التي يستغرقها الطلبة في المشاهدة جاءت بنفس الترتيب لكلا الشعبتين مع تفاوت في النسب بينهما، إذ أنّ معظم أفراد العينة المبحوثة من كلا الشعبتين، يشاهدون التلفزيون لمدة تتراوح بين 3 و4 ساعات، مع ارتفاع نسبة طلبة الرياضيات والإعلام الآلي والتي قدرت بـ 44,44% في مقابل 39,16% بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية،

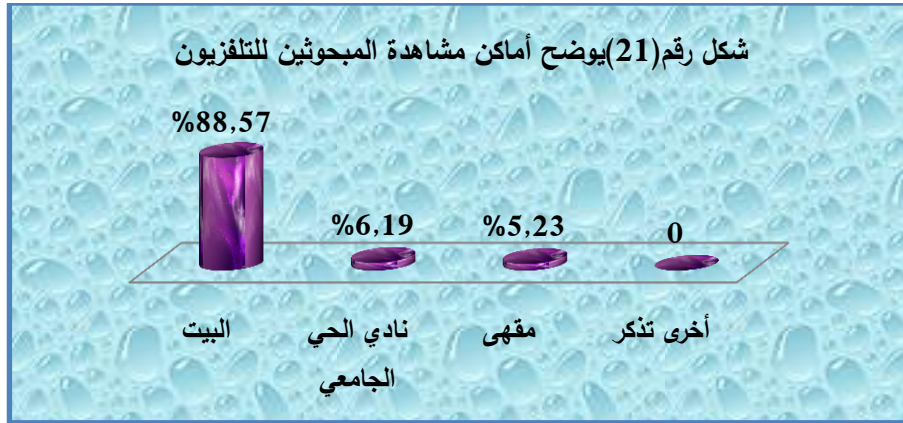
- كما أنّ طلبة العلوم الإنسانية هم الأكثر نسبة في مشاهدة للتلفزيون لمدة تتراوح بين الخمس والست ساعات، وذلك بنسبة تقدر بـ 30,83%، بينما يشاهد ما نسبتهم 26,66% من طلبة الرياضيات والإعلام الآلي خلال هذه المدّة.

- بالنسبة لأدنى النسب المسجلة على مستوى شعبة الرياضيات والإعلام الآلي، نلاحظ تساوي النتائج بالنسبة لفئة الطلبة الذين يشاهدون لمدة تتراوح بين الساعتين وفئة الطلبة الذين يشاهدون لأكثر من 6 ساعات والتي قدرت بـ 14,44% لكليهما، في حين مثلت فئة من يشاهدون لمدة تتراوح بين الساعة والساعتين من طلبة العلوم الإنسانية نسبة مقدرة بـ 17,5%، تلتها فئة من يشاهدون لأكثر من 6 ساعات بنسبة 10%، ومثلت أدنى نسبة مسجلة على مستوى شعبة العلوم الإنسانية فئة من يشاهدون لأقل من ساعة وذلك بنسبة مقدرة بـ 2,5%.

ويمكن القول من خلال ما تقدم، أنّ الاختلافات في النسب تبقى بسيطة، وقد تعود غالبا لفارق العدد بين العينتين الممثلتين لكلا الشعبتين، ومنه فإنّ لا توجد علاقة بين الشعبة المدروسة والمدّة المخصصة للمشاهدة أيام عطل نهاية الأسبوع والعطل السنوية، وهو ما يؤكده اختبار كا² حيث جاءت قيمة كا² المحسوبة والمقدرة بـ 04 قيمة كا² الجدولية والمقدرة بـ 11,07 عند درجة حرية 5 ومستوى ثقة (0,05).

الجدول رقم (21) يبين مكان مشاهدة التلفزيون لدى المبحوثين:

المتغير	التكرار	النسبة %
البيت	186	88.57
نادي الحي الجامعي	13	6.19
مقهى	11	5.23
المجموع	210	%100

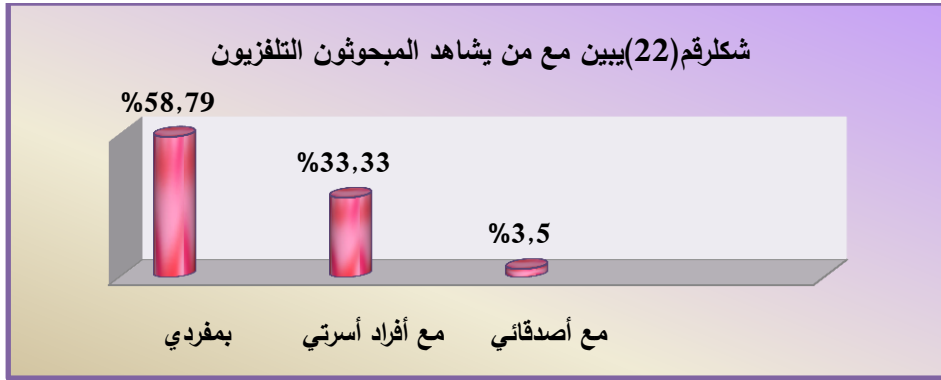


يبين الجدول البين أعلاه أن أغلبية المبحوثين يشاهدون التلفزيون في البيت وذلك بنسبة تقدر بـ 88.57%، فيما كانت نسبة المبحوثين الذين يشاهدون التلفزيون في نادي الحي الجامعي والمقهى متدنية وذلك بنسبة تقدر بـ 6.19% و 5.23% على التوالي.

ومن الطبيعي أن تكون أعلى النسب عند من يشاهدون بالبيت، فهو المكان الطبيعي لذلك، خاصة إذا كان الطالب ليس من المقيمين في الأحياء الجامعية، مع الأخذ بعين الاعتبار طغيان نسبة الإناث على العينة المختارة، إذ يمثل البيت المكان الوحيد المتاح للمشاهدة بالنسبة للمرأة، في ظل مجتمع إسلامي محافظ، أمّا من يشاهدون في المقهى فهم على الأغلب ذكور، وقد يكون ذلك برفقة الأصدقاء، لما قد يضيفه من إثارة لوجود قاعدة اهتمامات مشتركة، ويزيد الإقبال على المشاهدة في المقاهي خاصة في المناسبات الرياضية، أين يكون التفاعل الجماعي هو السمة الغالبة على المشاهدة.

الجدول رقم (22) يبين مع من يشاهد المبحوثين التلفزيون:

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
بمفرده	127	58.79
مع أفراد الأسرة	72	33.33
مع الأصدقاء	17	7.87
المجموع	216	%100



نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أغلبية المبحوثين يشاهدون التلفزيون بمفردهم وذلك بنسبة تقدر بـ 58.79%، في حين سجلنا نسبة تقدر بـ 33.33% بالنسبة للمبحوثين الذين يشاهدون التلفزيون مع أفراد الأسرة، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة المبحوثين الذين يشاهدون التلفزيون مع الأصدقاء وذلك بنسبة تقدر بـ 7.87%.

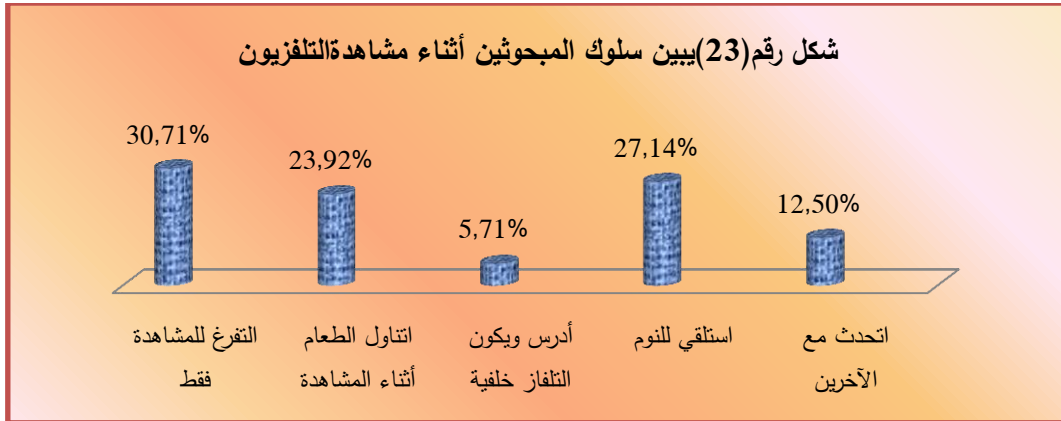
وتتوافق النسب مع ما تم إيرادها سابقاً، وتؤكد على الدور المهم والخطير الذي يقوم به التلفزيون داخل الأسرة، من تعديل وتغيير وتكوين للاتجاهات، ومساعدة في اكتشاف كل فرد لما يشبع رغباته، فمعظم الطلبة يشاهدون التلفزيون بمفردهم، وقد يكون ذلك بقصد - خاصة إذا كان يمتلك جهاز تلفاز خاص به- أو بغير قصد - كأن يكون الوقت الذي يخصصه للمشاهدة يتوافق مع الأوقات التي يكون فيها أفراد الأسرة مشغولين- في ظل التخصص والتنوع، وبدلاً من ذلك على التباين الفكري الموجود داخل الأسرة الواحدة، وعلى الفجوات الموجودة بين أفرادها غالباً، باختلاف الاهتمامات، أمّا من يشاهدون مع أفراد الأسرة، فقد يعود السبب إلى امتلاك الأسرة لجهاز واحد يجتمعون عليه في أوقات محدّدة، أو قد يدلّ على أنّ هذه الفئة تولي أهمية للتواصل الأسري وتستمتع به، فالإنسان اجتماعي بطبعه، "وفي هذا الصدد يولي سيرج بيلرو (Serge Prouix) وماري- فرانس لابييرج (Marie-France Laberge) أهمية للحوارات التي تنشأ بين أفراد الأسرة في محيط التلفزيون، حيث يقولان: " إنّ الاستعمال العائلي لوسائل الإعلام يساهم في بناء وتدعيم النشاط العائلي، مما يؤدي نوعاً ما إلى بناء وتدعيم الهوية العائلية... وعليه فإنّ الممارسة الاتصالية التي يطوّرها أعضاء عائلة معينة، لاتنفصل عمّا تعرضه وسائل الإعلام التي تملكها العائلة..."

بينما في بعض العائلات يكون استعمال التلفزيون سببا في التراجع النسبي للاتصال داخل الأسرة." (مصطفى مجاهدي، 2011، 107)

أما من يشاهدون التلفزيون مع الأصدقاء، فغالبا ما يكون ذلك مرتبطا بجماعة الرفاق وبطبيعة التفاعل الجماعي المثير للنقاش حول المادة المشاهدة، - خاصة فيما تعلق بالرياضة-، ما يساعد الفرد على دعم الهوية الشخصية من خلال أنماط السلوك والتوحد مع قيم الجماعة" (محمد عبد الحميد، 1997، 53) انطلاقا من إحساس الطالب بذاته ورغبته في أثباتها وسط الجماعة-كأهم خصائصه الاجتماعية-، والذي قد يفقده البعض داخل أسرهم.

الجدول رقم (23) يبين ماذا يفعل المبحوث أثناء مشاهدة التلفزيون:

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
التفرغ للمشاهدة فقط	86	30.71
تناول الطعام	67	23.92
تدرس ويكون التلفاز خلفية	16	5.71
الاستلقاء للنوم	76	27.14
التحدث مع الآخرين	35	12.5
المجموع	280	%100



يبين الجدول أعلاه أن المبحوثين الذين يتفرغون للمشاهدة تماما أثناء مشاهدتهم للتلفزيون يمثلون أعلى نسبة والتي تقدر بـ 30.71% وبمجموع تكرارات تقدر بـ 86 تكرار، وفي المرتبة الثانية تأتي فئة المبحوثين الذين يستلقون للنوم وهم يتابعون التلفزيون ونسبة تقدر بـ 27.14%، في حين كانت نسبة المبحوثين الذين يتابعون التلفزيون وهم يتناولون الطعام تقدر بـ 23.92%، بينما كانت نسبة المبحوثين الذين يتحدثون مع الآخرين وهم يشاهدون التلفزيون 12.5%، وفي المرتبة الأخيرة نسج نسبة المبحوثين الذين تكون مشاهدتهم للتلفزيون وهم بصدد الدراسة والتلفزيون يكون في الخلفية وذلك بنسبة تقدر بـ 5.71% وبمجموع تكرارات 16 تكرار.

وانطلاقاً مما ورد أعلاه، فقد يكون طبيعة مضمون برامج التلفزيون هو المتحكم في سلوك الطالب أثناء المشاهدة، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة شخصية الطالب¹، فالتفرغ للمشاهدة بتركيز هو الغالب على الطلبة، وهذا يدلّ من جهة على مدى الأهمية التي يوليها الطالب لما يشاهده، ومن جهة أخرى فإنّه يجعله أكثر عرضة للتأثر بطبيعة المضمون سلبياً أو إيجابياً، وكلاهما متعلق بطبيعة المادة المشاهدة ومدى الاستفادة الفعلية منها في أي جانب من جوانب الحياة، أمّا من يستلقون للنوم أثناء المشاهدة، فقد يكون التلفزيون بالنسبة لهم وسيلة للترفيه عن النفس بعد تعب اليوم الدراسي، أو أنّ طبيعة البرامج المشاهدة لدى هذه الفئة لا تحتاج إلى جهد فكري في المتابعة - على الأقل كما يعتقدون هم-، خاصة وأنّ المشاهدة هي فعل يقوم على التلقي في أغلب الأحيان، دون الحاجة لجهد كبير، أو على الغالب فإنّ تواجد التلفزيون في الحياة اليومية خلق له مكانة نفسية لدى الطلبة، لا تكون الراحة إلا باستخدامه، حتى عند الرغبة في النوم، ويبرز ذلك أيضاً عند من يتناولون الطعام أثناء المشاهدة، الذين قد يربطون أوقات تناول الطعام ببرامج معينة، رغم التأثير السلبي لذلك على صحة الفرد، خاصة وأنّه قد يشعر بالشبع ويستمر في الأكل لاندماجه في المشاهدة، مما يجعله يتناول كمية أكثر من حاجته، أمّا من يتحدثون مع

¹ قام مجموعة من علماء الطب النفسي في الولايات المتحدة الأمريكية بتحليل شخصية الإنسان حسب طريقة مشاهدته للتلفزيون وخلصوا إلى النتائج التالية:

القيام بأعمال أخرى أثناء مشاهدة التلفزيون: إذا كنت ممن يقوم بمشاهدة التلفزيون وقرءة الكتب والمجلات أثناء المشاهدة.. فأنت شخصية مرنة لا ترفض التفاهم.. نشيطة تميل إلى العمل الحر وتأسيس مشروعات تجارية كما أنك سعيد و تهتم بالعمل الاجتماعي.

الانفعال مع برامج التلفزيون: إذا كنت ممن يتجاوب مع الأحداث التلفزيونية أو التعليق على ما يدور من أحداث على الشاشة أو التجاوب بالصياح والتهليل والتهافت والتشجيع... فهذا معناه أن شخصيتك ذكية إلى أبعد الحدود كما أنك تملك شخصية استقلالية وترفض سيطرة الغير وفرض الآراء.. شخصية مرحة وبشوشة وصلبة لا تقبل الهزيمة أو الخضوع.. تفضّل الدراسة والمناقشة قبل اتخاذ القرار .

الاندماج الكامل أثناء المشاهدة: إذا كنت لا تحرك ساكناً أثناء مشاهدة التلفزيون فيجذبك ويسيطر على خجالت نفسك وتشد برامج السحرية انتباهك حتى نهاية العرض.. فأنت تتمتع بخيال واسع وخصب وتمتلك مقدرة فائقة على التعاطف والانسجام مع الآخرين.

النوم المتقطع أثناء المشاهدة: يدل هذا على أنك شخصية بسيطة وهادئة.. تفضل إتقان العمل على السرعة الهوجاء عند تأديته.. تمتلك القدرة على حل المشاكل في هدوء.. لا تقحم نفسك في مشاكل الآخرين.. أنت شخصية تؤتمن على الأسرار.. يقدر فيك الأصدقاء خاصة الهدوء وعدم تدخلك في شؤونهم.

تغيير القنوات بصفة مستمرة أثناء العرض بحجة البحث عن أحداث مهمة: يدل على أن شخصيتك فضولية محبة للاستطلاع ومعرفة آراء الآخرين... بالإضافة إلى حيوبتك المتدفقة ونشاطك المتجدد.. وانك متحدث لبق تصلح للعمل كمحاضر أو مدرس أو مذيع.

تجنب البرامج التجارية والإعلانات التلفزيونية: تغيير القنوات عند ظهور الإعلانات على الشاشة الصغيرة معناه أن شخصيتك عملية ترفض تبديد الوقت فيما لا فائدة منه، فضلاً عن حرصك الشديد في الأمور المالية، أنت شخصية تعتمد على نفسها وتُفضّل الهدوء على الضوضاء والزحام. (الموضوع على الرابط: <http://14all.yoo7.com/t905-topic>)

الآخرين أثناء المشاهدة، فقد يكون ذلك نابعا من المواضيع التي تثيرها لهم برامج التلفزيون للنقاش، أو قد يعود ذلك لعدم تنظيم أوقات للمشاهدة والرغبة في الإحساس بوجود التلفزيون في كل الأوقات، نظرا للارتباط به نفسيا أو وجود حالة من الإدمان على تواجده، تماما ما قد يكون نفس السبب عند الفئة التي تدرس والتلفزيون خلفية، أو قد يكونون من الطلبة الذين لا يحبون تفويت أي شيء من التفاصيل المتعلقة بما يفضلونه من برامج، أو أتم يستعينون به حتى لا يشعروا بالتعب والنعاس عند الدراسة، إذا كان محيطهم هادئا، أو قد يعود ذلك إلى كون معظم أفراد العينة هنّ إناث، إذ تشير الدراسات العلمية على قدرة المرأة على الجمع بين فعل شيئين في وقت واحد بنفس درجة التركيز بعكس الرجل، نظرا لاختلاف التركيبة العصبية لكليهما، ومهما يكن السبب فالأكيد أنّ ذلك سيكون غالبا على حساب تركيزهم في الدراسة وإتقانهم لما يقومون به وبالتالي التأثير في تحصيلهم وتكوينهم، لأنّ الدراسة تتطلب تركيزا، إلا أن يكون الطالب واثقا ومتأكدا من عدم تأثير ذلك عليه.

الجدول رقم(24) يبين العلاقة بين سلوك الطلبة المبحوثين أثناء المشاهدة والشعبة المدروسة:

المجموع		علوم إنسانية		رياضيات وإعلام آلي		المتغير
%	ت	%	ت	%	ت	
30.71	86	34	51	26,92	35	التفرغ للمشاهدة فقط
23.92	67	20	30	28,46	37	تناول الطعام
5.71	16	06	09	5,38	07	تدرس ويكون التلفاز خلفية
27.14	76	28	42	26,15	34	الاستلقاء للنوم
12.5	35	12	18	13,07	17	التحدث مع الآخرين
%100	280	100	150	100	130	المجموع
كا ² الجدولية=9,48				د=4		كا ² المحسوبة=3,37

يبين الجدول أعلاه سلوك الطلبة المبحوثين أثناء المشاهدة وعلاقته بالشعبة المدروسة، ونلاحظ من خلال النسب أنّ:

- غالبية الطلبة من شعبة العلوم الإنسانية يركزون تماما أثناء متابعتهم لبرامج التلفزيون وذلك بنسبة تقدر بـ34%، والتي جاءت في المرتبة الأولى، في حين قدرت نسبة الطلبة من شعبة الإعلام الآلي الذين يشاهدون التلفزيون بتركيز بـ26,92%، محتلة المرتبة الثانية في ترتيب السلوك أثناء لمشاهدة لديهم.
- يفضل غالبية الطلبة من شعبة الإعلام الآلي تناول الطعام بالتوازي مع مشاهدة التلفزيون وذلك بنسبة مقدرة بـ28,46%، في حين يسلك هذا السلوك من طلبة شعبة العلوم الإنسانية ما نسبتهم 20%.

- تماثل ترتيب الطلبة من كلا الشعبتين بعد ذلك لباقي أنواع السلوك الذي يسلكوه أثناء المشاهدة، بنسب متفاوتة قليلا، حيث جاءت فئة الطلبة الذين يفضلون الاستلقاء للنوم مقدرة بنسبة 28% بالنسبة لشعبة العلوم الإنسانية، وبلغت لدى طلبة الإعلام الآلي 26,15%، إضافة إلى ذلك يفضل طلبة الإعلام الآلي التحدث إلى الآخرين أثناء المشاهدة بنسبة تقدر بـ13,07%، وسجلنا نسبة أقل لدى طلبة العلوم الإنسانية مقدرة بـ12%.

- سجلنا أدنى النسب بالنسبة لطلبة كلا الشعبتين، عند فئة الذين يجعلون من التلفاز خلفية أثناء دراستهم بالبيت، والتي قدرت لدى طلبة العلوم الإنسانية بـ06%، وجاءت مقدرة بـ5,38% لدى طلبة الإعلام الآلي.

ومن خلال ما تقدم، وانطلاقا من اختبار كا² يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سلوك الطالب أثناء مشاهدته للتلفزيون والشعبة المدروسة، حيث جاءت قيمة كا² المحسوبة والمقدرة بـ3,37 أقل من قيمة كا² الجدولية والمقدرة بـ9,48 عند درجة حرية 4 ومستوى ثقة (0,05).

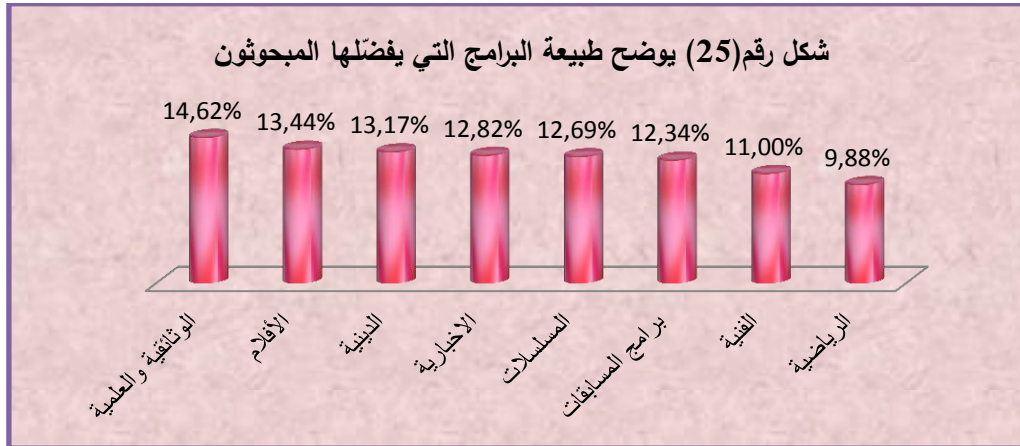
ومنه يمكن القول أن الشعبة المدروسة لا تؤثر بدرجة كبيرة فيما تعلق بالطريقة التي يشاهد بها الطالب التلفزيون، وقد يكون لطبيعة السلوك غالبا علاقة بواقع الطالب، وبالحالة النفسية والاجتماعية والفكرية التي يتواجد عليها أثناء المشاهدة مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المضمون المشاهد.

الجدول رقم (25) يبين ترتيب طبيعة البرامج المفضلة عند المبحوثين:

الرتبة	النسبة	المجموع	التكرار المعدل (المرجح)	المعامل الترجيحي	التكرار	الرتبة	
1	14,62	1112	232	8	29	1	الوثائقية والعلمية
			329	7	47	2	
			228	6	38	3	
			140	5	28	4	
			96	4	24	5	
			42	3	14	6	
			30	2	15	7	
			15	1	15	8	
7	11,00	837	80	8	10	1	الفنية
			177	7	19	2	
			120	6	20	3	
			160	5	32	4	
			100	4	25	5	
			87	3	29	6	
			76	2	38	7	
			37	1	37	8	
4	12,82	975	160	8	20	1	الاخبارية

			161	7	23	2	
			198	6	33	3	
			155	5	31	4	
			132	4	33	5	
			120	3	40	6	
			38	2	19	7	
			11	1	11	8	
3	13,17	1002	216	8	27	1	الدينية
			182	7	26	2	
			168	6	28	3	
			140	5	28	4	
			148	4	37	5	
			84	3	28	6	
			56	2	28	7	
			08	1	08	8	
8	9,88	752	224	8	28	1	الرياضية
			42	7	06	2	
			66	6	11	3	
			135	5	27	4	
			88	4	22	5	
			78	3	26	6	
			58	2	29	7	
			61	1	61	8	
2	13,44	1022	264	8	33	1	الأفلام
			259	7	37	2	
			144	6	24	3	
			125	5	25	4	
			80	4	20	5	
			75	3	25	6	
			58	2	29	7	
			17	1	17	8	
5	12,69	965	312	8	39	1	المسلسلات
			224	7	32	2	
			126	6	21	3	
			80	5	16	4	
			76	4	19	5	
			42	3	14	6	
			72	2	36	7	
			33	1	33	8	
6	12,34	939	192	8	24	1	برامج
			140	7	20	2	
			210	6	35	3	

			115	5	23	4	المسابقات
			120	4	30	5	
			102	3	34	6	
			32	2	16	7	
			28	1	28	8	
	100	7604	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول أعلاه تقارب نسب ترتيب المبحوثين للبرامج التي يشاهدونها حسب درجة تفضيلهم لها، إذ نلاحظ صدارة مداراة البرامج الوثائقية والعلمية لسلم تفضيل الطلبة المبحوثين، وذلك بنسبة مقدرة بـ 14,62%، تلتها الأفلام في المرتبة الثانية وذلك بنسبة 13,44%، واحتلت البرامج الدينية المرتبة الرابعة بنسبة مقدرة بـ 13,17%، ونلاحظ أنّ البرامج الإخبارية جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة مقدرة بـ 12,82% من الطلبة المفضلين لها، وبنسبة أقل (12,69%) احتلت المسلسلات المرتبة الخامسة، تلتها سادسا برامج المسابقات بنسبة 12,34%، وسجلنا نسبا متدنية فيما تعلق بتفضيل المبحوثين للبرامج الفنية (11%) والرياضية (9,88%) على التوالي.

لقد أضحت الصورة اليوم تشكل ثقافة وتكوّن وعيا، وتؤثر في المشاهد في نواحي عدّة، وبين اختلاف النظرة للتلفزيون حول وظيفته التثقيفية وحتى التعليمية من عدمها، فإن النسب المحصّل عليها عكست اهتماما كبيرا لدى الطلبة بالجانب الثقافي والعلمي، وذلك من خلال تصدر البرامج الوثائقية والعلمية لسلم تفضيلاتهم، وتعتبر البرامج العلمية أحد أهم وسائل التعليم غير الرسمية المهمة في تبسيط وفهم الطلاب للعلوم المختلفة، وتنمية الوعي العلمي لدى عامة الجمهور، وكذلك إبراز الحياة العلمية للعلماء ودورهم المهم في قيادة وتقديم وسعادة البشرية². أمّا الأفلام الوثائقية فتقدم عرضا لحقيقة علمية (تاريخية، سياسية...) بصورة حيادية غالبا ودون إبداء رأي فيها. والوثائقي يحوي سردا تاريخيا أو سياسيا

<http://classic.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=512095&issueno=11073#.U6w0XJQYLil> ²

لمواقف سجلت سابقا، أو لنكبات أو حروب حصلت في الماضي أو الحاضر القريب¹ وتعتبر من أكثر المضامين غنا بالمعلومات والأفكار، و" تهدف هذه البرامج إلى تزويد المشاهدين بالمعارف والأفكار والمعلومات في مختلف مجالات الحياة، وتساعدهم على تكوين المواقف الفكرية والعاطفية اللازمة لفهم حركة المجتمع والتكيف معه؛ وهذه البرامج قد تكون موجهة للجمهور بشكل عام، وقد تستهدف فئة محددة منه أو الذين تجمع بينهم اهتمامات مشتركة" (ناجي بولمهار، 2011، 17)، خاصة وأنه من أهم مصادر الثقافة الوطنية والدولية، إذ يقدم سلعا ثقافية متنوعة من خلال الاحتكاك بالحضارات العالمية والإطلاع على معالم البلدان ويعمل على توصيل وترويج حضارة البلد وثقافته الوطنية إلى العالم ببرامج ذات مضامين متعددة. " (ناجي بولمهار، 2011، 85)، ويرجع صدى مثل هذه المضامين غالبا بالنفع على الطالب سواء على الصعيد الثقافي عموما أو حتى العلمي والفكري فيما تعلق بمجال دراسته.

ومن جهة أخرى تعكس النسب المحصل عليها فيما تعلق بالأفلام والتي احتلت المرتبة الثانية واقعا حقيقيا للأهمية التي يوليها الطالب لهذا النوع من المواد التلفزيونية والتي تستهدف الشباب عموما، فالأفلام تشكل - سواء العربية منها أو الأجنبية- جزءا من البرامج الترفيهية، وتحظى بمكانة في الخريطة البرمجية للقنوات الفضائية، ولأهمية هذه المكانة - خاصة في ظل الإقبال عليها- خصصت بعض المؤسسات التلفزيونية العربية قنوات متخصصة ببث الأفلام المختلفة خاصة الأجنبية منها، والتي تسوق لأنماط عيش مختلفة وطرق حياة لا تتوافق إطلاقا مع المجتمعات العربية الإسلامية المحافظة، لا سيما إذا علمنا أن 80% من الأفلام السينمائية المتداولة في العالم هي منتجة في هوليوود* وبتقافة أمريكية، والتي انعكست حتى على الأفلام المحلية والعربية، وقد يكون التشويق والإثارة في الأفلام هو سبب تفضيل الطلبة لها عموما، أو معالجتها لواقع اجتماعي أو نفسي أو عاطفي أو خيالي... قريب لوضع الطالب أو مماثل له أو حتى غريب عنه والذي قد يكون بدافع الفضول وحب استكشاف طرق التفكير في مختلف أقطاب العالم المختلف، أو قد يعود لطرق الإخراج المتطورة والمتجددة - خاصة فيما تعلق بالأفلام الخيالية وأفلام الرعب- المواكبة للتطور التكنولوجي، وغالبا فقد يكون السبب في ذلك هو محاولة إشباع رغبات

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85_%D9%88%D8%AB%D8%A7%D8%A6%D9%82%D9%8A¹

* **Hollywood** : هوليوود هي منطقة في مقاطعة لوس أنجلوس في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية تقع بين الغرب والشمال الغربي لمركز مدينة لوس أنجلوس. سبب شهرتها وجود استوديوهات السينما والنجوم العالميين فيها، تعد المركز التاريخي للسينما الأمريكية والممثلين الأمريكيين. تستخدم كلمة «هوليوود» غالبا كناية للسينما في الولايات المتحدة. (الموضوع على الرابط : <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%88%D8%AF>)

خاصة، نظرا لكم ونوع الأنواع المتوفرة من الأفلام، الذي يخاطب جميع الأذواق مع سهولة الوصول إليها، في كل الأوقات.

أما أدنى النسب فجاءت ممثلة بكل من البرامج الفنية والرياضية على التوالي، فالبرامج الفنية هي برامج تبتعد في مجملها عن الجدّ، وتركّز على المرح بهدف إمتاع الجمهور والتخفيف والترويح عنه، كالبرامج التي تهتم بالفن والفنانين أو المواهب أو الوصلات الغنائية والموسيقية المحلية والعالمية، وتشير إحصاءات نشرتها أحد المجالات العربية إلى عزوف أغلبية المشاهدين (50%) العرب عن مشاهدة البرامج الفنية خاصة منها الموسمية، وقد يعود سبب قلة إقبال الطلبة عليها، هو لكثرة التقليد الطاعي عليها في الطابع والمضمون، ولتعددتها بأسماء مختلفة ومضامين متشابهة، أو لحملها لخطاب واحد لا يفيد، كما قد يعود السبب لكثرة ما تحمله من مضامين ومشاهد خادشة للذوق العام، والتي قد تتنافى مع القيم المجتمعية والتعاليم الدينية، ومع ذلك فقد تجد الفئة المتابعة لها متنفسا ترويحيا، وفضولا لمعرفة ما يحدث في عالم الفنّ.

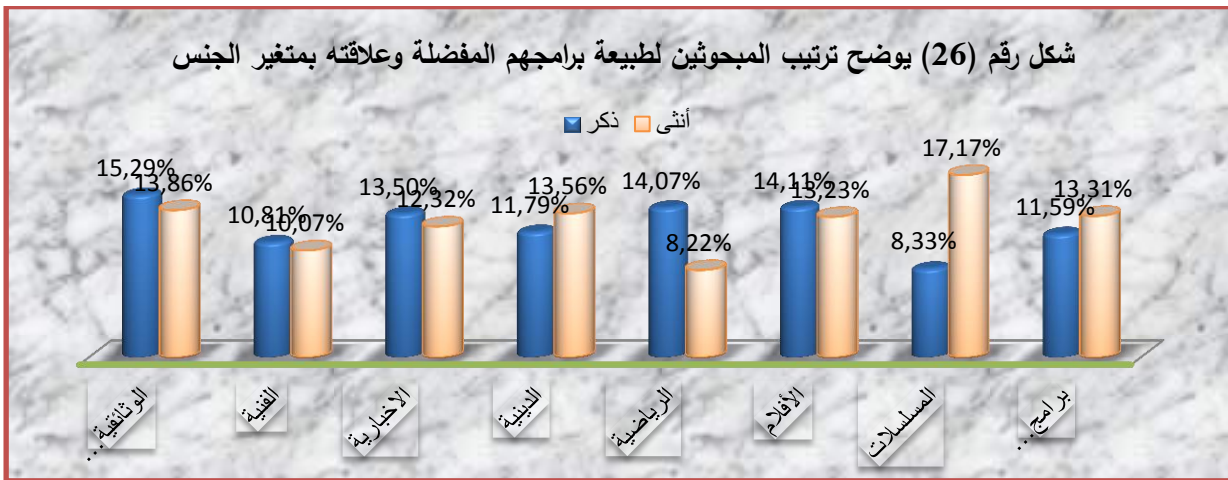
أما البرامج الرياضية فمثلت أدنى نسبة مسجلة، محتلة بذلك المرتبة الأخيرة، والظاهر أنّها لا تلقى إقبالا كبيرا من قبل الطلبة، وقد يعود السبب في ذلك لكون معظم المبحوثين من الإناث، والمعروف أنّهن لا يفضلن هذا النوع من البرامج، الذي يغلب عليه الطابع الذكوري أكثر، خاصة وأنّ الرياضة كممارسة لا تشغل حيزا من ثقافة معظم النساء في مجتمعنا العربي الإسلامي.

جدول رقم (26) يبين العلاقة بين طبيعة البرامج المفضلة ومتغير الجنس:

البرامج		الجنس		أنثى						ذكر					
				الرتبة	النسبة	المجموع	ت المرحج	المعامل	التكرار	الرتبة	%	المجموع	التكرار (المرحج)	المعامل	التكرار
الوثائقية والعلمية	2	13,86	703	1	20	8	160	1	15,29	376	08	8	64		
				2	28	7	196	2	15,29	376	17	7	119		
				3	28	6	168	3	15,29	376	13	6	78		
				4	12	5	60	4	15,29	376	14	5	70		
				5	15	4	60	5	15,29	376	08	4	32		
				6	11	3	33	6	15,29	376	01	3	03		
				7	08	2	16	7	15,29	376	04	2	08		
				8	10	1	10	8	15,29	376	02	1	02		
الفنية	7	10,07	511	1	05	8	40	1	10,81	266	05	8	40		
				2	07	7	49	2	10,81	266	09	7	63		
				3	15	6	90	3	10,81	266	04	6	24		
				4	25	5	125	4	10,81	266	08	5	40		

			72	4	18	5				36	4	09	5	
			57	3	19	6				33	3	11	6	
			52	2	26	7				20	2	10	7	
			26	1	26	8				11	1	11	8	
6	12,32	625	96	8	12	1	4	13,58	334	56	8	07	1	الإخبارية
			91	7	13	2				63	7	09	2	
			114	6	19	3				78	6	13	3	
			105	5	21	4				40	5	08	4	
			84	4	21	5				56	4	14	5	
			87	3	29	6				36	3	12	6	
			40	2	20	7				02	2	01	7	
			08	1	08	8				03	1	03	8	
3	13,56	688	192	8	24	1	5	11,79	290	24	8	03	1	الدينية
			112	7	16	2				70	7	10	2	
			90	6	15	3				72	6	12	3	
			95	5	19	4				30	5	06	4	
			112	4	28	5				36	4	09	5	
			45	3	15	6				36	3	12	6	
			36	2	18	7				20	2	10	7	
			06	1	06	8				02	1	02	8	
8	8,22	417	80	8	10	1	3	14,07	346	160	8	20	1	الرياضية
			49	7	07	2				14	7	02	2	
			36	6	06	3				30	6	05	3	
			50	5	10	4				75	5	15	4	
			48	4	12	5				28	4	07	5	
			60	3	20	6				18	3	06	6	
			38	2	19	7				16	2	08	7	
			56	1	56	8				05	1	05	8	
5	13,23	671	144	8	18	1	2	14,11	347	120	8	15	1	الأفلام
			189	7	27	2				84	7	12	2	
			102	6	17	3				42	6	07	3	
			95	5	19	4				30	5	06	4	
			44	4	11	5				28	4	07	5	
			45	3	15	6				21	3	07	6	
			40	2	20	7				16	2	08	7	
			12	1	12	8				06	1	06	8	
1	17,17	781	272	8	34	1	8	8,33	205	32	8	04	1	المسلسلات
			175	7	25	2				49	7	07	2	
			132	6	22	3				30	6	05	3	
			75	5	15	4				05	5	01	4	
			48	4	12	5				20	4	05	5	
			33	3	11	6				09	3	03	6	

			38	2	19	7				36	2	18	7	
			08	1	08	8				24	1	24	8	
4	13,31	675	136	8	17	1	6	11,59	285	40	8	05	1	برامج المسابقات
			133	7	19	2				07	7	01	2	
			144	6	24	3				54	6	09	3	
			90	5	18	4				85	5	17	4	
			92	4	23	5				28	4	07	5	
			51	3	17	6				33	3	11	6	
			16	2	08	7				24	2	12	7	
			13	1	13	8				14	1	14	8	
		5071					2459						المجموع	



يبين الجدول أعلاه العلاقة بين ترتيب المبحوثين لطبيعة البرامج التي يفضلونها ومتغير الجنس، وبقراءة البيانات الواردة والنسب المسجلة، نلاحظ أنّ هناك اختلافا نسبيا بين الجنسين في أولويات تفضيل البرامج، كما يلي:

- يفضل الذكور في المرتبة الأولى البرامج العلمية والوثائقية وذلك بنسبة مقدرة بـ 15,29%، فيما جاء تفضيلها بالنسبة للإناث في المرتبة الثانية بنسبة تقدر بـ 13,86%.
- أمّا المرتبة الأولى في التفضيل عند الإناث فاحتلتها المسلسلات بأعلى نسبة مقدرة بـ 17,17%، في حين مثلت المسلسلات أدنى نسبة مسجلة عند الذكور محتلة المرتبة الأخيرة في سلم تفضيلاتهم للبرامج التلفزيونية، وذلك بنسبة تقدر بـ 8,33%.
- أمّا المرتبة الأخيرة عند الإناث ف سجلنا أدنى نسبة لفئة البرامج الرياضية بنسبة تقدر بـ 8,22%، في حين احتلت فئة هذه البرامج لدى الذكور المرتبة الثالثة بنسبة مقدرة بـ 14,07%.
- كما نلاحظ كذلك أنّ الأفلام مثلت ثاني اهتمامات الذكور وذلك بنسبة مقدرة بـ 14,11%، والتي جاءت في المرتبة الخامسة عند الإناث وبنسبة أدنى مقدرة بـ 13,23%

- احتلت البرامج الإخبارية المرتبة الرابعة عند الذكور بنسبة مقدرة بـ13,58%، أما ترتيب الإناث لهذه الفئة فجاء في المرتبة السادسة بنسبة 12,32%،
- احتلت البرامج الدينية مرتبة متأخرة لدى الذكور مقارنة بالإناث وبفارق في النسب، حيث جاءت في المرتبة الخامسة لدى الذكور وذلك بنسبة تقدر بـ 11,79%، في حين احتلت المرتبة الثالثة لدى الإناث بنسبة تقدر بـ13,56%.
- احتلت برامج المسابقات الترتيب السادس لدى الذكور بنسبة تقدر بـ 11,59%، في حين احتلت الترتيب الرابع لدى الإناث بنسبة تقدر بـ 13,33%.

- جاء ترتيب البرامج الفنية سابعا لدى كلا الجنسين، وينسب متقاربة مقدرة بـ 10,81% و10,07% لكل من الذكور والإناث على التوالي بهذا الترتيب.

إنّ من أهم الخصائص المميزة للطلبة في هاته المرحلة العمرية هي تكوينهم لاتجاهاتهم وتأكيدهم عليها، وهي التي تحدّد في الغالب الكيفية التي يتعاملون ويتفاعلون بها مع مختلف مناحي الحياة، وينسحب ذلك إلى اهتماماتهم بمواضيع وبرامج معينة عن غيرها في أغلب الأحيان، وتعكس النسب المتحصل عليها اختلاف الاتجاهات والميول بين الطلبة والطالبات محل الدراسة، والذي يعكسه الاختلاف القائم في ترتيبهم لطبيعة البرامج التي يفضلونها، إذ بيّنت النسب أنّ الطلبة الذكور أكثر تفضيلا لمشاهدة البرامج العلمية والبرامج الرياضية والبرامج الإخبارية، في حين تفضل الإناث بدرجة أكبر مشاهدة المسلسلات والبرامج الدينية، ويتفق كلا الجنسين في عدم الاهتمام كثيرا بالبرامج الفنية.

أولا نلمس من خلال ما تقدم الوعي لدى الطلبة والطالبات بأهمية البرامج العلمية والوثائقية في تكوينهم في هاته المرحلة الزمنية الخصبة، أمّا عن الاختلافات القائمة فقد يعود السبب في ذلك من جهة للفروق القائمة بين الجنسين والمتعلقة باختلاف التركيبة البيولوجية والفيزيولوجية لكليهما، ومن جهة أخرى لتأثير التركيبة الاجتماعية في تفاعل بينهما والتي تعمق الفروق في غالب الأحيان، ويؤكد خبراء الاجتماع أنّ اختلاف النشاط الإنساني عموما ناتج عن تفاعل الميولات البيولوجية مع المعطيات الاجتماعية، كما أنّ هذه الاختلافات بين الجنسين لا تعني الكثير إلا عندما يتم تفسيرها وفق معايير وتوقعات ثقافية معينة.

إنّ طبيعة المجتمع العربي الإسلامي تفرض على المرأة المكوث في البيت غالب الأحيان، وعدم الخروج إلا للضرورة كالتعليم أو العمل مثلا، على عكس الذكور الذين يتمتعون بالحرية المطلقة في ذلك، وهو ما قد يكون أحد الأسباب التي تجعل من الإناث يفضلن مشاهدة المسلسلات، نتيجة كثرة الفراغ بعد التفرغ من مختلف أعمالها، ومن جهة أخرى الرغبة في الترفيه عن النفس خاصة عند الحديث عن التنوع والتخصص الإعلامي في هذا المجال، والذي يوفر كل أنواع وأشكال المسلسلات وبكل الجنسيات، خاصة الأجنبية المدبلجة بالعربية، التي أخذت معها مشاهدة المرأة عموما والطلبة خصوصا أبعادا أخرى، انعكست على مختلف مناحي حياتها، في ظل الإنتاج المحتشم للقنوات المحلية في هذا المجال، " يقول

(هوبزمان): إنّ البرامج التي تبث عبر المحطات الفضائية، قد تقلت من الرقابة، الأمر الذي سيؤدي إلى تعرض العالم لغزو مستديم وشامل، من ثقافة إلكترونية آتية من فضاء بلا حدود، والذي تتمثل أبرز مشكلاته في تدفق المعلومات غير المنتقاة، والترويج للأفكار الغربية وتعزيز الهيمنة والتبعية للدول المتقدمة، وإحلال الثقافات الأجنبية محلّ الثقافات الوطنية، على مستوى القواعد الجماهيرية، ابتداء من العادات والممارسات والسلوك اليومي إلى سلم القيم ونمط الحياة" (عيسى الشماس، 2005، 14).

والمسلسلات هي سلسلة من الحلقات التمثيلية تمتد على طول فترة محددة من قبل القائمين عليها، أقلها 15-30 حلقة وأكثرها غير محدود، وهي عادة ما تخلق لدى المشاهد ارتباطا نفسيا بها، كونها تعرض القصة تدريجيا، بالاعتماد على مبدأ التشويق من خلال الحكمة، التي تتعقد وتزداد تعقداً مع نهاية كل حلقة، وهو ما يجعل المتابع لها ينتظر دائما ماذا سيحصل والجديد منها وكيف سيتم التعامل مع مشاكل القصة والأهم كيف ستنتهي، وإذا ما انتهت تجد الطالبة نوعا من الفراغ في النفس وحياتها عموما ما يجعلها تبحث دائما عن المثل أو البديل لتسدّ به ما تعودت عليه من وقت المسلسل، ومن جهة سدّ الفراغ النفسي المرتبط بذلك، وهكذا في دوامة لا تتوقف على الغالب.

أمّا الذكور فقد يكون للحرية التي يتمتعون بها داخل المجتمع انعكاس على طبيعة البرامج التي يفضلونها خاصة منها الأفلام والبرامج الرياضية، والتي تكون لها أوقات خاصة للمشاهدة، كما تحتاج في غالب الأحيان للنقاش والتفاعل الجماعي المتجدد انطلاقا من جماعة الرفاق، فالذكور يقضون معظم أوقاتهم خارج المنزل، وتمثل الرياضة في أكثر الأحيان أبرز اهتماماتهم ممارسة ومتابعة، على عكس الإناث، كما نلمس اهتمام الطلبة الذكور بالبرامج الجدية أكثر، والذي قد يكون بسبب وعيهم أكثر بطبيعة المرحلة الجامعية التي تتطلب أن يكون الطالب على إحاطة ودراية بكل ما يجري في العالم من حوله، من أجل تحقيق ذاته بين رفاقه، خاصة وأنّ سمات ما بعد المرحلة الجامعية تختلف بين الذكور والإناث.

الجدول رقم (27) يبين العلاقة بين طبيعة البرامج المفضلة والشعبة المدروسة:

		علوم إنسانية						إعلام آلي						الشعبة البرامج				
الرتبة	النسبة	المجموع	المرجع	العمال	التكرار	الرتبة	الرتبة	%	المجموع	(المرجع)	التكرار	العمال	التكرار		الرتبة			
1	14,39	622	144	8	18	1	1	15,12	490	88	8	11	1	الوثائقية والعلمية				
			175	7	25	2									154	7	22	2
			96	6	16	3												
			80	5	16	4												
			72	4	18	5												
			27	3	09	6												
15	3	05	6															

			20	2	10	7				10	2	05	7	
			08	1	08	8				07	1	07	8	
7	9,97	431	32	8	04	1	7	11,17	362	48	8	06	1	الفنية
			70	7	10	2				63	7	09	2	
			54	6	09	3				66	6	11	3	
			95	5	19	4				65	5	13	4	
			56	4	14	5				44	4	11	5	
			54	3	18	6				33	3	11	6	
			48	2	24	7				28	2	14	7	
			22	1	22	8				15	1	15	8	
2	13,91	601	128	8	16	1	5	11,54	374	32	8	04	1	الإخبارية
			133	7	19	2				28	7	04	2	
			150	6	25	3				48	6	08	3	
			70	5	14	4				85	5	17	4	
			32	4	08	5				100	4	25	5	
			57	3	19	6				63	3	21	6	
			24	2	12	7				14	2	07	7	
			07	1	07	8				04	1	04	8	
5	12,91	558	88	8	11	1	3	13,70	444	128	8	16	1	الدينية
			63	7	09	2				119	7	17	2	
			126	6	21	3				42	6	07	3	
			105	5	21	4				35	5	07	4	
			104	4	26	5				44	4	11	5	
			42	3	14	6				42	3	14	6	
			24	2	12	7				32	2	16	7	
			06	1	06	8				02	1	02	8	
8	9,25	400	88	8	11	1	8	10,86	352	136	8	17	1	الرياضية
			42	7	06	2				00	7	00	2	
			30	6	05	3				36	6	06	3	
			65	5	13	4				70	5	14	4	
			52	4	13	5				36	4	09	5	
			45	3	15	6				33	3	11	6	
			42	2	21	7				16	2	08	7	
			36	1	36	8				25	1	25	8	
4	13,03	563	128	8	16	1	2	14,16	459	136	8	17	1	الأفلام
			147	7	21	2				112	7	16	2	
			72	6	12	3				72	6	12	3	
			65	5	13	4				60	5	12	4	
			60	4	15	5				20	4	05	5	
			45	3	15	6				30	3	10	6	
			36	2	18	7				22	2	11	7	
			10	1	10	8				07	1	07	8	

3	13,72	593	208	8	26	1	6	11,48	372	104	8	13	1	المسلسلات
			140	7	20	2				84	7	12	2	
			84	6	14	3				42	6	07	3	
			40	5	08	4				40	5	08	4	
			48	4	12	5				28	4	07	5	
			27	3	09	6				15	3	05	6	
			30	2	15	7				42	2	21	7	
			16	1	16	8				17	1	17	8	
			6	12,77	552	144				8	18	1	4	
70	7	10				2	70	7	10	2				
108	6	18				3	102	6	17	3				
80	5	16				4	35	5	07	4				
56	4	14				5	64	4	16	5				
63	3	21				6	39	3	13	6				
16	2	08				7	16	2	08	7				
15	1	15				8	13	1	13	8				
%100		4320					%100	3240					المجموع	

بين الجدول أعلاه ترتيب طبيعة البرامج المفضلة لدى المبحوثين وعلاقتها بالشعبة المدروسة، وبقراءة البيانات الواردة نلاحظ أنّ طلبة كلا الشعبتين توافقوا في ترتيب بعض البرامج المفضلة، واختلفوا في البعض الآخر، كما يلي:

- توافق طلبة كلا الشعبتين في ترتيبهم للبرامج العلمية والوثائقية في المرتبة الأولى، وذلك بنسبة مقدّرة بـ 15,12% لطلبة شعبة الإعلام الآلي، ونسبة 14,39% لطلبة العلوم الإنسانية، كما احتلت البرامج الفنية المرتبة السابعة عند الطلبة من كلا الشعبتين، بنسب مقدّرة بـ 11,17% و 9,97% على التوالي (طلبة الإعلام الآلي، طلبة العلوم الإنسانية)، وجاءت البرامج الرياضية في ذيل الترتيب لسلم تفضيلاتهم، وذلك بنسبة قدرت بـ 10,86% لطلبة الإعلام الآلي، و بنسبة مقدّرة بـ 9,25% لطلبة العلوم الإنسانية.

في حين اختلف طلبة الشعبتين في ترتيبهم للبرامج الآتية:

- يفضل طلبة العلوم الإنسانية مشاهدة البرامج الإخبارية في المرتبة الثانية بنسبة مقدّرة بـ 13,91%، بينما احتلت المرتبة الخامسة في تفضيل المشاهدة عند طلبة الإعلام الآلي بنسبة مقدّرة بـ 11,54%.

- احتلت المسلسلات المرتبة الثالثة لدى طلبة العلوم الإنسانية بنسبة تقدّر بـ 13,72%، في حين رتبها طلبة الإعلام الآلي في المرتبة السادسة بنسبة مقدّرة بـ 11,48%.

- جاء تفضيل متابعة الأفلام في المرتبة الرابعة لدى طلبة العلوم الإنسانية بنسبة مقدّرة بـ 13,03%، بينما احتلت مرتبة متقدمة لدى طلبة الإعلام الآلي (المرتبة الثانية)، بنسبة تقدّر بـ 14,16%.

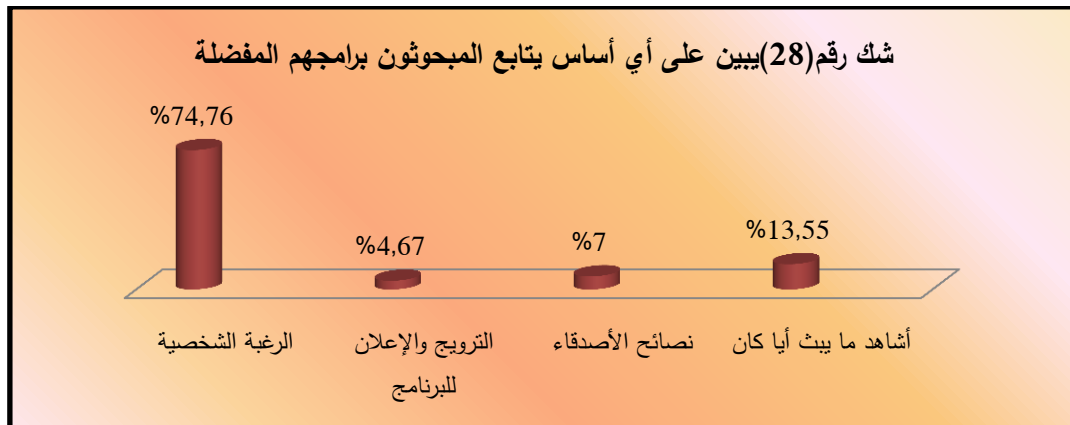
- احتلت البرامج الدينية المرتبة الخامسة في درجة التفضيل لدى طلبة العلوم الإنسانية، وذلك بنسبة 12,91%، أما عند طلبة الإعلام الآلي فاحتلت المرتبة الثالثة بنسبة مقدرة بـ13,70%.

- أما برامج المسابقات فجاءت مرتبة سادسا لدى طلبة شعبة العلوم الإنسانية بنسبة تقدر بـ12,77%، واحتلت المرتبة الرابعة عند طلبة الإعلام الآلي وذلك بنسبة تقدر بـ11,94%.

ويمكن القول انطلاقا مما سبق، أنّ الشعبة المدروسة تؤثر بشكل نسبي في طبيعة اختيارات الطلبة للبرامج المشاهدة، ويبرز ذلك أولا من خلال تشابه طلبة كلا الشعبتين في تفضيلهم للبرامج الوثائقية والعلمية في المرتبة الأولى، إذ قد تمثل بالنسبة لهم مصدرا مهما للمعرفة والتكوين الثقافي الذاتي في شتى المجالات، ومن جهة أخرى وانطلاقا من الاختلافات، فيمكن القول أنّ تأثير الشعبة المدروسة يبدو أكثر وضوحا لدى طلبة العلوم الإنسانية من خلال ترتيبهم للبرامج الإخبارية في مرتبة متقدمة، خاصة وأنها تمثل مادة أساسية في دراستهم لهذه الشعبة على مستوى العديد من التخصصات.

الجدول رقم (28) يبين على أي أساس يتابع المبحوث البرامج المفضلة عنده:

المتغير	التكرار	النسبة
الرغبة الشخصية	160	74.76
الترويج والإعلان للبرنامج	10	4.67
نصائح الأصدقاء	15	7.00
مشاهدة ما يبث على الشاشة أيا كان	29	13.55
المجموع	214	100%





نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أغلبية المبحوثين كانت متابعتهم لبرامجهم المفضلة بناء على رغبتهم الشخصية وذلك بنسبة تقدر بـ 74.76 %، في حين كانت نسبة المبحوثين الذين يتابعون ما يبث على الشاشة أيا كان تقدر بـ 13.55 %، وفي المرتبتين الثالثة والرابعة كان الأساس الذي يتابع

المبحوثين البرامج المفضلة عندهم هو نصائح الأصدقاء والترويج والإعلان للبرامج وذلك بنسبة تقدر بـ 7 و 4.67% على التوالي.

وتبين النسب أنّ أغلبية المبحوثين يعتمدون على رغباتهم وميولاتهم في اختيارهم لما يشاهدون، والظاهر أنّ الطلبة يختارون ما يشاهدونه بعيدا عن أي تحفيز خاصة في ظل ما تتميز به مرحلة الشباب التي يعيشها الطالب من تحرر من أي سلطة، إذ يبلغ ميله العقلي وتكوينه لاتجاهاته ذروته في هذه الفترة، هذا ومن جهة أخرى فإنّ التنوع والتخصص التلفزيوني أتاح له وسهّل عليه اكتشاف ذاته ورغباته، وبالتالي اختيار ما يلاءم شخصيته، وهي فئة تغلب عليها الثقة باختياراتها بما يحقق لها أهداف المشاهدة، أمّا الفئة التي تشاهد ما يبث على الشاشة أيا كان، فقد يعود لقلّة أوقات فراغها، ما يجعلها لا تنظم برامج للمشاهدة، ولكن تشاهد عند توفر الوقت ما يتاح لها وفق ما يشبع رغباتها، ووفق ما يملأ وقت فراغها، وتعتمد فئة من الطلبة على نصائح الأصدقاء في اختيار أو متابعة برامج معينة، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أنّ الطالب يحاول أن يقيد نفسه بقيم تظهر أهداف جماعة الرفاق والأصدقاء، وأن يظهر بمظهرهم ويتحدث بلغتهم، حيث يشعر بالاحترام المتبادل وسطها لأنّ في ذلك إرضاء لحاجاته النفسية والانفعالية كالحاجة إلى التجانس مع الآخرين، الحاجة إلى الأمن والاستقرار، والظهور بمظهر المثقف بينهم بما يثيره البرنامج من نقاش في وسطهم بعد المشاهدة، وغالبا قد تمثل هذه الفئة من المبحوثين الطلبة الذين لا يتقنون في أنفسهم وفي اختياراتهم لما يشاهدون، أمّا الفئة الأخيرة فتعتمد في اختيارها لما تشاهده من برامج، على الترويج والإعلان للبرامج التلفزيونية، فالنشاط الإعلاني والترويجي يستهدف في المقام الأول الاستحواذ على رضا المعلن إليه وإقناعه بالإقبال على اقتناء السلع والخدمات موضوع الإعلان¹، سواء مشاهدة أو استهلاك.... وذلك عن طريق الحصول على معلومات متكاملة للخصائص الفردية لكل منهم ومدى تفاعل الفرد مع المجتمع، وتتركز هذه المعلومات على الرغبات والدوافع والاتجاهات التي تحرك السلوك الاجتماعي، وتؤثر في نوعية القرارات الإعلانية، وبذلك يمكن للمستهلك التعرف على ما يحويه البرنامج التلفزيوني وما يمكنه من إشباع حاجاته ورغباته، وقد يكون الإخراج الجيد للإعلان في طريقة إبرازه للموضوع هو ما يشد هذه الفئة - على قلتها- لتختار على هذا الأساس.

الجدول رقم (29) يبين أسماء القنوات التي يتابعها المبحوث حسب تفضيلهم لها:

المرتبة	النسبة%	المجموع	النسبة%	التكرار	المتغير	
			4,38	25	 TVA3	القنوات العامة
			0,17	01		

¹ الموضوع: <http://www.alukah.net/web/rommany/0/18885/#ixzz35mhEaXwf>

1	42,80	244	3,15	18		المنوعة
			1,22	07		
			1,05	06		
			1,92	11		
			0,17	01		
			20,87	119		
			0,17	01		
			1,92	11		
			5,96	34		
			0,35	02		
			0,17	01		
			0,17	01		
			0,17	01		
			0,17	01		
			0,52	03		
0,17	01					
3	15,43	88	4,73	27		القنوات الإخبارية
			2,63	15		
			2,80	16		
			0,87	05		
			0,87	05		
			1,92	11		

			0,70	04		
			0,52	03		
			0,35	02		
4	5,96	34	4,56	26		القنوات الوثائقية
			1,40	08		
2	18,94	108	4,73	27		قنوات الأفلام
			6,49	37		
			2,28	13		
			1,05	06		
			0,17	01		
			0,17	01		
			0,35	02		
			1,40	08		
			2,10	12		
			0,17	01		
5	4,73	27	4,73	27		القنوات الرياضية
7	1,40	08	0,52	03		قنوات الدراما
			0,70	04		
			0,17	01		
			3,15	18		القنوات

4	5,96	34	1,40	08		الدينية
			0,35	02		
			0,70	04		
			0,17	01		
			0,17	01		
8	1,22	07	0,35	02		القنوات الفنية
			0,35	02		
			0,35	02		
			0,17	01		
6	3,50%	20	0,70	04		قنوات الأطفال
			1,92	11		
			0,35	02		
			0,52	03		
		570	570	100%	المجموع	

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، أنّ أعلى نسب التفضيل كانت لفئة القنوات العامة، ذات المضمون المتنوع، وذلك بنسبة تقدر بـ 42,80%، واحتلت الصدارة في هذه الفئة قناة الـ **mbc1** - وهي اختصار لمركز تلفزيون الشرق الأوسط (**Middle-East Broad-Casting Center**)، بنسبة مقدرة بـ 20,87% وبمجموع تكرارات 119 من 244 تكرار، تلتها فئة قنوات الأفلام بنسبة 18,94%، بغالبية مفضلة لقناة الـ **MBC4** والـ **MBC2** بنسب تقدر بـ 6,49% و 4,73% على التوالي، بمجموع تكرارات 37 و 27، وجاءت فئة القنوات الإخبارية في المرتبة الثالثة بنسبة 15,43%، بأعلى نسبة تفضيل لقناة الجزيرة الإخبارية مقدرة بـ 4,73%، وبمجموع تكرارات 27 من 88.

وفي المرتبة الرابعة جاءت فئة القنوات الدينية بنسبة 5.96%، بغالبية مفضلة لقناة الرحمة بنسبة 3,15% بمجموع تكرارات 18 من 34، أما المرتبة الخامسة فكانت لفئة القنوات الرياضية ممثلة بقناة الجزيرة الرياضية بنسبة 4,73% بـ 27 تكرار.

وقد حلت فئة قنوات الأطفال في المرتبة السادسة بنسبة 3,50%، وجاءت قنوات الدراما في المرتبة السابعة بنسبة 1,40%، وفي المرتبة الثامنة والأخيرة فئة القنوات الفنية بنسبة 1,22%.

وما يلاحظ من خلال النسب: أن غالبية الطلبة يفضلون القنوات العامة في المتابعة، وقد يعود السبب في ذلك - إضافة إلى كثرة هذه القنوات- لكونها قنوات شاملة ومتنوعة المضامين، تسهّل عليهم الاختيار بما يوافقهم دون التشتت الذي يزيد عند الاختيار في القنوات المتخصصة، كما يدل على تنوع اهتماماتهم التي يعكسها ما يحققها لهم تنوع المضامين من اشباعات مختلفة، خاصة فيما تعلق بقناة **mbc1**- التي انطلق بثها منذ عام 1991-، والتي توفر للمشاهد العربي العديد من البرامج والمسلسلات بشتى أنواعها الدرامية والكوميديّة والترفيهية والدينية والمسابقات، والأخبار المتنوعة وبرامج تلفزيون الواقع، بما يتناسب مع مختلف الأذواق، وتتصدّر القناة باستمرار المراكز الأولى في ترتيب القنوات العربية الأكثر مشاهدةً وفق دراسات شركات الأبحاث التسويقية المستقلة، وهو ما يجعلها الخيار الأول لجمهور القنوات العائلية في المنطقة بأسرها¹ تلتها قنوات الأفلام، والظاهر أنّ الأفلام الأجنبية تستهوي السواد الأعظم من الطلبة، يكثر الإقبال عليها، خاصّة فيما تعلق بمجموعة قنوات الـ **MBC** (-**MBC2** ، الـ **MBC4** ، و **MBC action**).

وتعتبر الـ **MBC2** أول قناة مجانية متخصصة في عرض الأفلام السينمائية العالمية المتنوعة في العالم العربي، بمختلف فئاتها من الدراما، الحركة والتشويق والرعب، مروراً بقصص الجريمة، وانتهاءً بالخيال العلمي والكوميديا، وذلك على مدى أربع وعشرين ساعة طيلة أيام الأسبوع، وتوفر القناة لجمهور المشاهدين في شتى أنحاء المنطقة جدولاً غنياً ومنوعاً من الأفلام، ما جعلها تستحوذ على إعجاب محبي السينما وأفلام هوليوود.. يذكر أن عدد محبي قناة **MBC2** قد وصل إلى 2 مليون معجب على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك في أبريل 2012 كما حلّت القناة في المرتبة الثالثة على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في تصنيف موقع **Social Watchlist** ، أمّا قناة الـ **MBC4** فتعرض مجموعة من أحدث البرامج والمسلسلات الأجنبية، التي تحظى بأكبر نسب مشاهدة، كما تبث حالياً مسلسلات أجنبية بالتزامن مع بثها في الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى قناة الـ **MBC action**، المتخصصة في الأفلام والمسلسلات والبرامج ذات نمط الأكشن والتحدي والإثارة، بمحتوى غربي، على مدار الساعة، وقد يعود سبب تفضيل هذه القنوات وما تعرضه - في ظلّ الاستقلال الفردي فيما تعلق بالوسائل والأوعية الناقلة لذلك- هو من أجل تلبية حاجات نفسية أو عاطفية أو... إلخ والتنفيس عنها، خاصة وأنها

¹ الموضوع على الرابط التالي: <http://www.mbc.net/ar/corporate/about-us.html>

أفلام مليئة بمشاهد العنف والإثارة، تعكس ثقافة الغربي المتحرر، هذا ومن جهة أخرى فهي أفلام تسوق لواقع اجتماعي ومعيشي راقى، خالي من العيوب والمشاكل في غالب الأحيان، من خلال العرض الجذاب والمشوق بالاعتماد على كل ما توصل إليه العلم الحديث من تقنيات ووسائل لإظهار ذلك، والظاهر أنّ الطالب الشاب يرتاح لمثل هذه المشاهد، خاصة في ظل واقع اجتماعي له ضوابط ومحددات - خاصة منها الدينية والعرفية- .

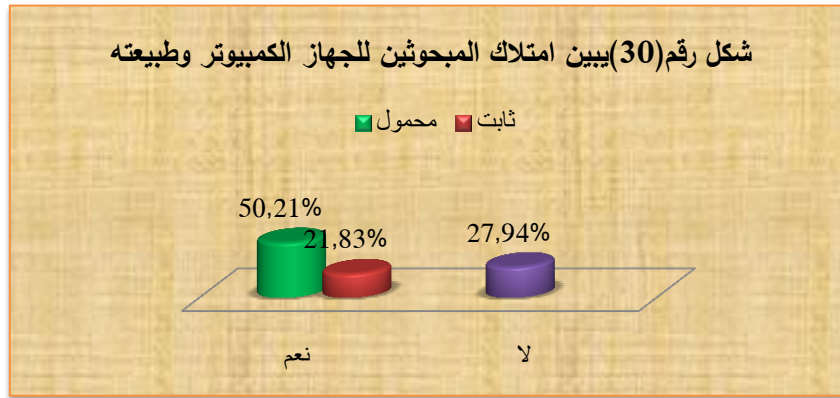
كما نلمس من خلال ما تقدّم تأثير المحيط والجو العائلي على طبيعة اختيارات الطلبة، فمن الغريب أن يشاهد الطالب الشاب برامج وقنوات الأطفال، وقد يعود السبب في ذلك غالباً لتواجد فئة الأطفال (الإخوة، الأخوات...) في تركيبة الأسرة، حيث قد تكون المشاهدة بغرض مشاركة الطفل في اهتماماته ربما، ومحاولة إبداء الاهتمام به، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تؤكد بعض الدراسات النفسية أن داخل كل شخص ممّا طفل (كبير) يهفو ويتوق للأشياء التي يرغبها الصغار، فبعض الطلبة يحرصون على متابعة برامج الأطفال في التلفزيون، وقد يعود ذلك لما فيها من كم هائل من البراءة والنقاء، فقد يشاهدونها لأجل المتعة أو البحث عن بساطة مفقودة في حياتهم أو مفقودة فيما يقدم للكبار، أو قد يحاول البعض الآخر استدراك ما فاتته في طفولته من أشياء لم يعرفها أبداً، وبعضهم يشده الفضول والرغبة للاطلاع على ما يراه الأبناء أو الإخوة، في محاولة لفرض نوع من الرقابة على ما يشاهده الصغار ومن ثم توجيههم بالنصائح غالباً.

وما يمكن أن نقدّمه من قراءة عموماً لهذه التحليلات، هو أنّ التلفزيون خلق و أنتج جيلاً جديداً من الشباب والطلبة ينتشبهون إلى حدّ كبير في اهتماماتهم وميولاتهم .

ثانيا: استخدامات الطالب الجامعي للانترنت:

الجدول رقم (30) يبين امتلاك المبحوث لجهاز كمبيوتر شخصي وطبيعة الجهاز:

النسبة		المجموع	التكرار	الإجابة	
72,05	50.21	165	115	محمول	نعم
	21.83		50	ثابت	
27.94		64		لا	
%100		229		المجموع	



نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أغلبية الطلبة يمتلكون أجهزة حاسوب وذلك بنسبة 72,05% بمجموع تكرارات 165 من 229، وتمثل فئة المبحوثين الذين يمتلكون جهاز كمبيوتر شخصي محمول نسبة 50.21% من مجموع المبحوثين، أما من يمتلكون جهاز كمبيوتر ثابت فكانت نسبتهم تقدر بـ 21.83%، في حين مثلت فئة المبحوثين الذين لا يمتلكون جهاز كمبيوتر نسبة 27.94%، أمّا تغير مجموع الطلبة فيعود لاختيار الطلبة لأكثر من إجابة.

وقد تكون الضرورة التقنية والعلمية، خاصة بالنسبة لطلبة الجامعات في ظل التطور التكنولوجي العالمي المتسارع، هي أحد أسباب ارتفاع نسبة من يمتلكون جهاز الحاسوب، مع توفر القدرة الشرائية، فأكثر من نصف العينة يمتلكون أجهزة محمولة مع وجود من يمتلك المحمول والثابت معا، أمّا من لا يمتلكون أجهزة حاسوب فقد يعود ذلك لضعف القابلية الشرائية لهم، أو أنهم لا يحتاجونه في الاستخدام بشكل دائم.

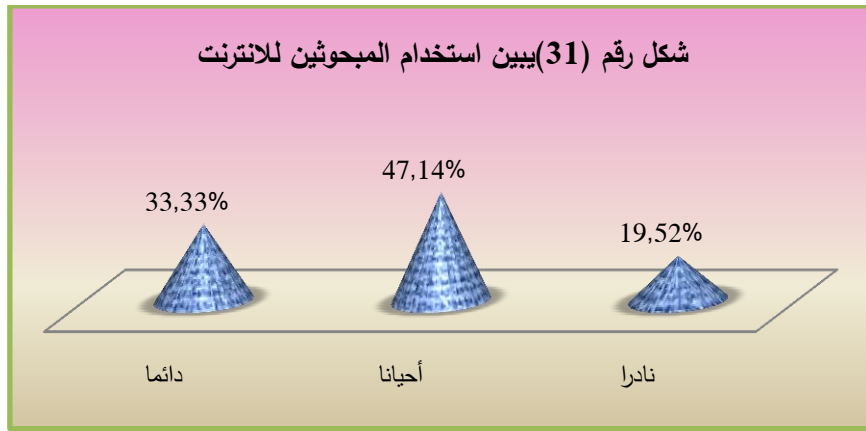
وما يمكن قوله انطلاقا مما سبق، أنّه رغم مساعي الدولة الجزائرية لتحقيق الرفاهية التكنولوجية والتنمية العملية التعليمية، إلا أنّها فشلت في تحقيق مشروع "أسرتك"¹ مشروع حاسوب لكل عائلة، ومن

¹ الموضوع على الرابط: <http://www.4algeria.com/vb/4algeria.170675/>

جهة أخرى التأخر في المجال التقني الذي تجاوز امتلاك الفرد لجهاز حاسوب والتحكم في برامجه إلى أشياء أخرى أكثر تطورا.

الجدول رقم (31) يبين استخدام المبحوثين لشبكة الانترنت:

المتغير	التكرار	النسبة
دائما	70	33.33
أحيانا	99	47.14
نادرا	41	19.52
المجموع	210	100



نلاحظ من خلال الجدول أنّ غالبية المبحوثين أحيانا ما يستخدمون الانترنت وذلك بنسبة 47.14%، في حين قدرت نسبة مستخدمي الانترنت بشكل دائم بـ 33.33%، أما فئة المبحوثين الذين نادرا ما يستخدمون الانترنت فكانت نسبتهم تقدر بـ 19.52%.

وتعكس هذه النسب انتظام معظم الطلبة في استخدامهم للانترنت إذ يستخدمونها أحيانا، وقد يكونون من الفئة التي لا تمتلك جهاز كمبيوتر أو أنّ استخدامهم يكون بقصد، بدافع الحاجة العلمية والبحثية والضرورة للتواصل أو الإطلاع على المستجدات في مجال من المجالات، وهو الاستخدام الأمثل حتى لا يحدث الإدمان عليها، إذا كان ذلك دون سبب أو أنّه استخدام سلبي، الذي قد ينعكس عند فئة من يستخدمونها بشكل دائم، ما يدلّ على ضرورتها بالنسبة لهم، خاصة وأنها شبكة لا متناهية الحصر، في ظل استقلالية معظم الطلبة في امتلاكهم لجهاز الكمبيوتر، أمّا من يستخدمونها نادرا، فالجدول رقم (33) يفسّر العوامل المتحكمة في ذلك.

الجدول رقم (32) يبين العلاقة بين مدى استخدام الطالب للانترنت والشعبة المدروسة:

المجموع		علوم إنسانية		إعلام آلي		الشعبة المتغير
%	ت	%	ت	%	ت	
33.33	70	32,5	39	34,44	31	دائما
47.14	99	45,83	55	48,88	44	أحيانا
19.52	41	21,66	26	16,66	15	نادرا
100	210	%100	120	%100	90	المجموع
		كا ² الجدولية=5,99		د=2		كا ² المحسوبة=0,80

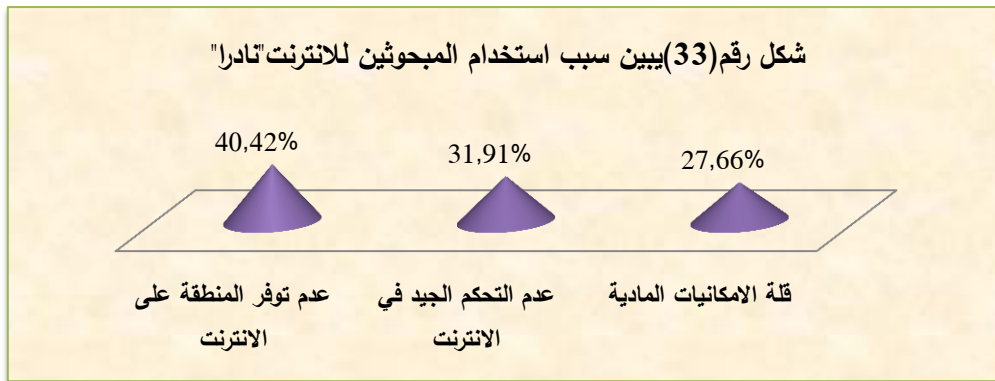
يبين الجدول أعلاه مدى استخدام الطلبة للانترنت وعلاقته بمتغير الشعبة المدروسة، وبقراءة البيانات الواردة نلاحظ أنّ غالبية الطلبة من كلا الشعبتين يستخدمون الانترنت بأعلى نسبة أحيانا، وذلك بنسبة تقدر بـ 48,88% لطلبة الإعلام الآلي، وبنسبة مقدرة بـ 45,83% لطلبة العلوم الإنسانية، تليها فئة من يستخدمونها دائما بنسب متقاربة لطلبة كلا الشعبتين، مقدرة بـ 34,44% لطلبة الإعلام الآلي، و32,5% لطلبة العلوم الإنسانية، أما من يستخدمونها نادرا فنلاحظ أنّ فئة الطلبة من شعبة العلوم الإنسانية يمثلون نسبة أعلى نسبيا (والمقدرة بـ 21,66%) من طلبة الإعلام الآلي (16,66%)، على عكس النسب الأخرى التي فاقت فيها نسب الطلبة من الإعلام الآلي.

ومع ذلك فاستخدمهم للانترنت استخدام معتدل، وتبقى النسب متقاربة كثيرا، ولا توجي بتأثير الشعبة المدروسة على استخدام الطلبة للانترنت، وقد يعود ذلك لكوننا نعيش عصر الانترنت والتقنية الرقمية الضرورية لكل مناحي الحياة، والذي أصبحت تقاس به أمية الشعوب من تطورها الفكري (فالأمي في عصر الانترنت هو من لا يتقن التحكم في جهاز الحاسوب وما يتعلق به)، وهو ما يجعل الطالب أمام تحدي أن يكون طالب عصره بكل حيثياته.

ويتبين كذلك من خلال اختبار الكا² أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى استخدام الطلبة للانترنت وعلاقته بالشعبة المدروسة، حيث جاءت كا² المحسوبة والمقدرة بـ 0,80 أقل من كا² الجدولية والمقدرة بـ 5,99 عند درجة حرية (د=2) ومستوى دلالة 0,05

الجدول رقم (33) يبين العوامل التي جعلت المبحوث يستخدم الانترنت نادرا:

المتغير	التكرار	النسبة
عدم توفر المنطقة على الانترنت	19	40.42
عدم التحكم الجيد فيها	15	31.91
قلة الإمكانيات المادية	13	27.66
المجموع	47	%100

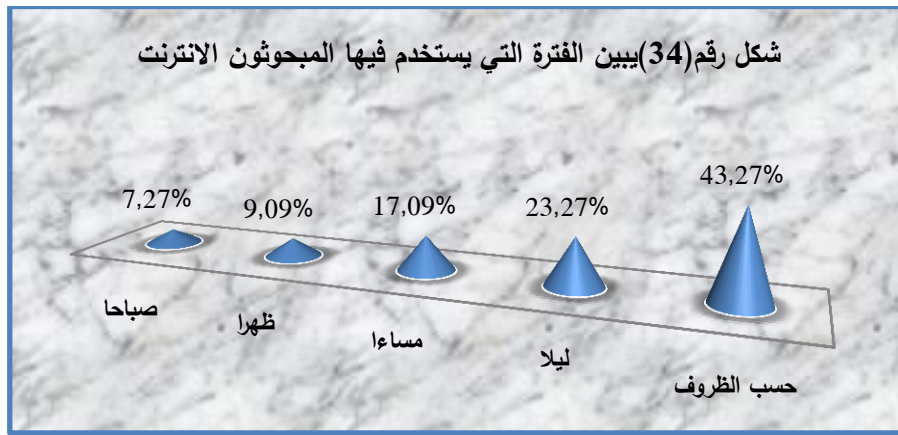


نلاحظ من خلال الجدول نلاحظ أنّ عدم توفر الانترنت في المنطقة يمثل أبرز عوامل ندرة استخدامها وذلك بنسبة تقدر بـ 40.42 %، يليها عامل عدم التحكم الجيد في الانترنت وذلك بنسبة 31.91 %، أمّا عامل قلة الإمكانيات المادية فكانت نسبته تقدر بـ 27.66 %.

والظاهر من خلال النسب، أنّ هذه الفئة تهتم باستخدام الانترنت، لولا الظروف، إذ أنّ معظمهم يقطنون بمناطق لا تتوفر بها تغطية للانترنت، فقد تكون مناطق حديثة النشأة أو بعيدة ومعزولة كالأرياف والمداشر التي يقلّ بها عدد السكان مقارنة بالمدن، ولا تتوفر فيها تغطية لشبكة الانترنت، وبمثل عدم التحكم في الانترنت ثاني العوامل حسب أفراد العينة، فالإنترنت حديثة العهد بالجزائر، إذ دخلت عام 1993 عن طريق مركز CERIST للأبحاث، وتعامل الفرد معها أيضا حديث العهد، مقارنة بالدول المتقدمة، خاصة في ظلّ غياب ثقافة نشر التكنولوجيا الرقمية ما يجعل الفرد لا يلجأ إليها إلا وقت الضرورة، فالانترنت لم تعرف ولم تستغل كموضوع للتدريس وكحقل وميدان للتعليم والتعليم، بالشكل الذي يجب أن يكون، إلا في السنوات العشر الأخيرة، ويمثل قلة الإمكانيات المادية أحد أهمّ العوامل التي تتحكم في استخدام الطالب الجامعي للانترنت والاستفادة منها، فالاتصال المنزلي بالانترنت يتطلب جهاز هاتف ثابت وحاسوب بالدرجة الأولى، والاتصال بشبكة الانترنت - سلكيا أو لا سلكيا - عن طريق المودم واشتركا يدفع شهريا، كما أنّ الاعتماد على مقاهي الانترنت يتطلب دفع ثمن المدة التي اتّصل فيها بالانترنت.

الجدول رقم (34) يبين الفترة التي يستخدم المبحوث فيها الانترنت

المتغير	التكرار	النسبة %
صباحا	20	07.27
ظهرا	25	9.09
مساءً	47	17.09
ليلا	64	23.27
حسب الظروف	119	43.27
المجموع	275	%100

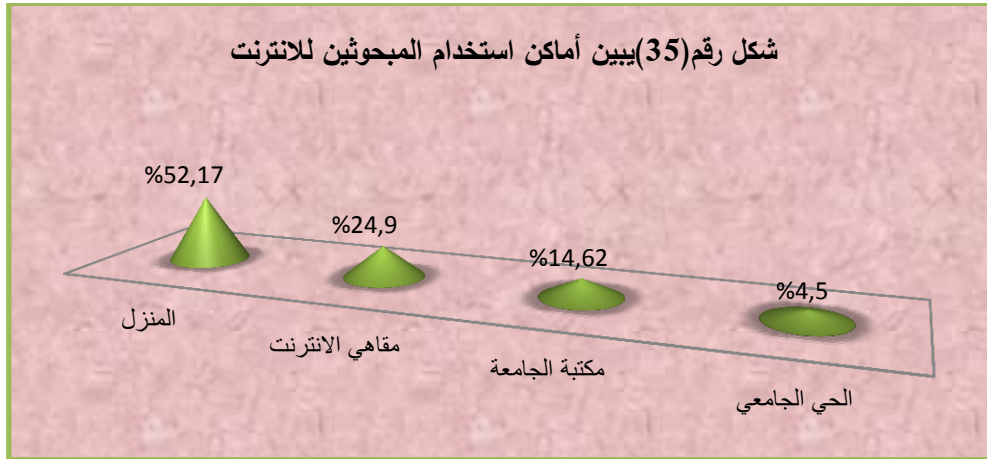


نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أنّ فئة المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت حسب الظروف جاءوا في المرتبة الأولى من حيث النسب وذلك بنسبة تقدر بـ 43.27%، تلتها فئة المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت ليلا وذلك بنسبة تقدر بـ 23.27%، وفي المرتبة الثالثة كانت فئة المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت مساءً وذلك بنسبة تقدر بـ 17.09%، ثم فئة المبحوثين الذين يستخدمونها ظهرا وبنسبة تقدر بـ 9.09%، وفي المرتبة الأخيرة كانت فئة المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت صباحا وذلك بنسبة تقدر بـ 07.27%.

وتدلّ النسب على عدم انتظام غالبية الطلبة في استخدامهم للانترنت، إذ يستخدمونها حسب الظروف، بتفرّغ ودون الثبات على وقت محدّد، وتبدو النسب منطقية، خاصة فيما تعلق بالفترة الليلية والمسائية، التي تعتبر من أفضل فترات استخدام الانترنت والتي تكون غالبا فترة الفراغ والتفرّغ والانتهاؤ من الدوام الدراسي، أمّا من يستخدمونها ظهرا وصباحا فذلك يعتمد على الفراغ في أوقات الدراسة وعلى مكان توفر الانترنت.

الجدول رقم (35) يبين المكان الذي يستخدم فيه المبحوث الانترنت

المتغير	التكرار	النسبة%
المنزل	132	52.17
مقاهي الانترنت	63	24.90
مكتبة الجامعة	37	14.62
الحي الجامعي	21	8.3
المجموع	253	%100



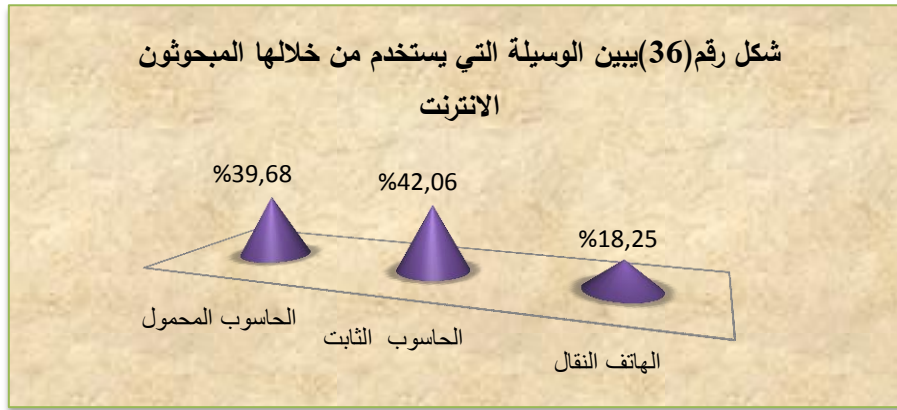
نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت من البيت وذلك بنسبة تقدر بـ 52.17 %، وفي المرتبة الثانية فئة المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت في مقاهي الانترنت وذلك بنسبة تقدر بـ 24.90 %، تلتها نسبة المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت في مكتبة الجامعة وذلك بنسبة تقدر بـ 14.62 %، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة مستخدمي الانترنت في الحي الجامعي وذلك بنسبة تقدر بـ 08.30 %، أما تغير العدد الإجمالي للعينة فيعود لاختيار الطلبة المبحوثين لأكثر من إجابة.

وتدلّ النسب على الانتشار الملحوظ للانترنت في البيوت الجزائرية - والذي كان محدودا في فترة ليست ببعيدة- ، خاصة في ظل تعدد وسائل الابحار بالانترنت، وتعدد الخدمات المقمة من خلالها، كالامتيازات التي منحها العديد من شركات شرائح الهاتف النقال في الجزائر، المتعلقة بمفتاح الـ USB للانترنت المتنقلة - المخصّصة للحاسوب وحتى الهاتف النقال-، بالاشتراك الفوري لمدة يحددها المتصل حسب قيمة الرصيد الذي يستخدمه والذي يكون في متناوله ماديا، وانعكس ذلك على نقص الإقبال على مقاهي الانترنت، التي يقصدها من ليس لهم اشتراك الانترنت في المنازل غالبا، أو من يبحثون عن الحرية والانفلات من قيود الرقابة، والظاهر أنّ الطلبة يستغلون كلّ فضاءات تواجد الانترنت، إذ يستفيدون من

الانترنت المجانية التي توفرها المكتبات الجامعية، والتي يلجأ إليها الطلبة المحدودي الدخل غالباً، كذلك الانترنت في الإقامات الجامعية التي يستخدمها المقيمون بها. ومن خلال النسب تبرز المكانة الاجتماعية للانترنت عند فئة الطلبة الجامعيين، الذين يحاولون استغلال كافة الأوعية التي تتيح الوصول إليها، في كل زمان ومكان.

الجدول رقم (36) يبين الوسيلة التي يستخدم من خلالها المبحوث الانترنت:

المتغير	التكرار	النسبة
الحاسوب المحمول	100	39.68
الحاسوب الثابت	106	42.06
الهاتف النقال	46	18.25
المجموع	252	%100



نلاحظ من خلال الجدول المبين أنّ معظم المبحوثين هم من مستخدمي الانترنت من خلال الحاسوب الثابت بنسبة تقدر بـ 42.06 %، تلتها فئة مستخدمي الانترنت من خلال الحاسوب المحمول وذلك بنسبة تقدر بـ 39.68 %، وفي الأخير فئة المبحوثين الذين يستخدمون الهاتف النقال وذلك بنسبة 18.25 بالمئة.

ومن خلال البيانات المقدمة نستطيع القول أنّ هناك مسايرة نسبية للتقنية المعلوماتية العالمية، مع قدرة شرائية لا بأس بها عند فئة الطلبة، فقط يبقى هناك قيد المكان، مكان الوسيلة بالنسبة لمستخدمي الحاسوب الثابت ومكان تواجد الانترنت بالنسبة لمستخدمي الحاسوب المحمول والهاتف النقال.

الجدول رقم (37) يبين ترتيب المصادر الثقافية حسب كثرة استخدامها عند الباحثين:

الرتبة	النسبة	المجموع	التكرار المعدل (المدحج)	التكرار المعامل الترجيحي	التكرار	الرتبة	
1	28,14	863	520	5	104	1	التلفزيون
			240	4	60	2	
			75	3	25	3	
			14	2	07	4	
			14	1	14	5	
2	24,,26	744	345	5	69	1	الانترنت
			232	4	58	2	
			81	3	27	3	
			56	2	28	4	
			30	1	30	5	
4	19,24	590	60	5	12	1	الكتيب
			196	4	49	2	
			195	3	65	3	
			108	2	54	4	
			31	1	31	5	
3	19,53	599	60	5	12	1	الجرائد
			196	4	49	2	
			195	3	65	3	
			128	2	64	4	
			20	1	20	5	
5	8,80	270	15	5	03	1	المجلات
			16	4	04	2	
			09	3	30	3	
			112	2	56	4	
			118	1	118	5	
	%100	3066					المجموع

شكل رقم (37) يوضح ترتيب المصادر الثقافية حسب كثرة

استخدام الباحثين لها



يبين الجدول أعلاه ترتيب المبحوثين للمصادر الثقافية حسب كثرة استخدامهم لها، وتصدر التلفزيون المرتبة الأولى في كثرة الاستخدام وذلك بنسبة 28,14%، تلتها الانترنت في المرتبة الثانية بنسبة 24,26%، ثم الجرائد في المرتبة الثالثة بنسبة تقدر بـ 19,53%، أما الكتب فجاءت في الترتيب الرابع من حيث كثرة الاستخدام بنسبة 19,24%، وأخيرا احتلت المجلات المرتبة الخامسة بنسبة 8,80%.

ويتضح من خلال النسب المتحصّل عليها، المكانة التي يحتلها التلفزيون والانترنت - بالترتيب- في الاستخدام من قبل الطلبة - مقارنة بالوسائل التقليدية-، إذ يحتل التلفزيون الصدارة في كثرة الاستخدام وقد يكون ذلك نظرا لخصائصه الفنية والفكرية، التي تعكس وظائفه المهمة ولما يملكه من إمكانيات وظروف يستطيع بها أن يأسر انتباه المشاهد، ويشجعه على الاستغراق مع البرامج ومنه يمكن القول أن للتلفزيون القدرة على التأثير في الحالة النفسية والفكرية للفرد، خاصة في ظل تعدد القنوات وتخصّصها وتنوع المضامين ومواكبتها لكل جديد وراهن وتلبيتها لكافة الأذواق، ومن جهة أخرى توفره في كل منزل وسهولة اقتنائه وسهولة التعامل معه وتوفيره للجهد والمال.

أما المكانة التي احتلتها الانترنت فتعكس لنا أمرين مهمين:

أولاً: تزايد الوعي لدى الطلبة بمكانتها في العصر الحالي لأنها استطاعت أن تحتل ترتيباً تسبق به الوسائل التقليدية المعروفة في كثرة الاستخدام.

ثانياً: نلمس قلة معرفة بكيفية الاستخدام الأمثل لها، خاصة أنّها فضاء إعلامي واتصالي بامتياز تتعايش فيه وسائل إعلامية واتصالية مختلفة، كما أنّها كسرت الحواجز بين المرسل والمتلقي بعكس التلفزيون، وأتاحت له الفرصة للتفاعل وللنقاش والنقد وتبادل الآراء والمعلومات،

وفي ظل كل ما سبق، فقد تكون الصعوبات الفكرية واللغوية والمادية التي تكتنف استخدامها- كما ذكرنا سابقاً، وكما سيأتي ذكرها لاحقاً- هي أبرز العوامل التي جعلتها تحتل مكانة تالية للتلفزيون في كثرة الاستخدام، خاصة وأنها حديثة العهد بالاستخدام في الجزائر.

أما عن الجرائد فنستطيع القول أنّها استطاعت أن تحافظ على مكانة متقدمة في كثرة الاستخدام من قبل الطلبة نظراً لخصائصها المرنة مع واقع الطالب الجامعي، إذ يعكس هذا الترتيب ضرورتها كمحصلة للأخبار - خاصة- في مختلف المجالات خاصة في ظل ضيق الوقت الذي يكتنف التوقيت الدراسي غالباً مع ما تتميز به من خصائص، كسهولة الحمل والاستخدام وعدم التقيد بمكان وزمان.

وتظهر النسب كذلك تراجعاً نسبياً للمكانة المتوقعة للكتاب في كثرة الاستخدام من قبل الطالب الجامعي كوعاء ثقافي معلوماتي، وقد يكون غلاء أسعارها مع محدودية القدرة الشرائية للطالب الجامعي هو أحد أسباب هذا الترتيب بهذا الشكل، ومن جهة أخرى قد يكون توفر الكتب الإلكترونية وأوعية المعلومات على شبكة الانترنت هو أحد أسباب عدم الإقبال على استخدام الكتب في شكلها التقليدي، ومع أنّ المكتبات الجامعية توفر عديد الكتب في كافة المجالات ولكل التخصصات، فقد يكون الارتباط بالمكان أو القوانين المتعلقة باستخدام الكتب وإعارتها ومدة الإعارة، هي العائق أمام الاستخدام الأمثل

للكتاب الورقي، يبدو أن " الحياة المعاصرة اليوم ترهق الإنسان وتتعب أعصابه بسبب شدة الصراع على العيش، فالقراءة مثلا تتطلب مجهودا أكثر مما يتطلبه التلفزيون، مما تجعله يركن إلى أقل الجهود، فيكتفي بما يشاهده ويسمعه بكسل، وهنا تأتي مسألة الاختيار أو الفرض للثقافة، فنحن لا نستطيع أن نتوقف ثقافة حقيقية عميقة دون أن نبذل مجهودا، حينها سنقبل بأية ثقافة سهلة المنال ولا تكلفنا جهدا أو مالا، كما أن هذه الثقافة الالكترونية إن صح التعبير عن طريق التلفزيون أو الإنترنت أو غيرها، ستقتل فردية الإنسان، فالجميع يشاهدون ويسمعون نفس الشيء، مما يعني أننا سنصبح نسخا متشابهة، ولكن رغم هذا يمكن لهذه الوسائل أن تلعب دورا إيجابيا في التنقيف، وهي ما زالت تتمتع بثقة وحب الجمهور". (ناجي بولمهار، 2011، 72)

ويعكس احتلال المجالات لذيل الترتيب في الاستخدام عدم اهتمام الطلبة كثيرا لهذا النوع من الدوريات على تنوعها وتنوع مضامينها، وغالبا ما يعود السبب في ذلك لغلائها وارتفاع أسعارها مقارنة بالقدرة الشرائية للطالب.

الجدول رقم يبين (38) العلاقة بين ترتيب المصادر الثقافية ومتغير الجنس:

أنثى							ذكر							متغير الجنس المصادر
الرتبة	%	المجموع	1	معامل	التكرار	الرتبة	%	المجموع	(المرجع)	التكرار	معامل	1	الرتبة	
1	42,14	581	385	5	77	1	1	26,57	283	135	5	27	1	التلفزيون
			124	4	31	2				116	4	29	2	
			51	3	17	3				24	3	08	3	
			10	2	05	4				04	2	02	4	
			11	1	11	5				04	1	04	5	
2	22,98	464	195	5	39	1	2	26,29	280	150	5	30	1	الانترنت
			148	4	37	2				84	4	21	2	
			51	3	17	3				30	3	10	3	
			46	2	23	4				10	2	05	4	
			24	1	24	5				06	1	06	5	
3	20,20	408	90	5	18	1	3	18,96	202	20	5	04	1	الكتب
			116	4	29	2				44	4	11	2	
			117	3	39	3				78	3	26	3	
			62	2	31	4				52	2	26	4	
			23	1	23	5				08	1	08	5	
4	20,10	406	15	5	03	1	4	18,12	193	45	5	09	1	الجرائد
			156	4	39	2				40	4	10	2	
			147	3	49	3				48	3	16	3	
			78	2	39	4				50	2	25	4	
			10	1	10	5				10	1	10	5	
5	7,92	160	15	5	03	1	5	10,04	107	00	5	00	1	المجلات
			12	4	03	2				04	4	01	2	
			60	3	20	3				30	3	10	3	
			28	2	14	4				28	2	14	4	
			45	1	45	5				45	1	45	5	
	100	2019					100	1065						المجموع

يبين الجدول أعلاه العلاقة بين ترتيب المبحوثين للمصادر الثقافية حسب كثرة استخدامها ومتغير الجنس، وبالنظر إلى البيانات المتحصل عليها نلاحظ تماثل ترتيب الذكور والإناث للمصادر الثقافية حسب استخدامهم لها، حيث يفضل الذكور استخدام التلفزيون أولاً بنسبة 26,57%، ثم الانترنت بنسبة 26,29%، تليها الكتب بنسبة 19,86%، ثم الجرائد بنسبة 18,12%، وأخيراً المجلات بنسبة

10,04%، وكذلك تفضل الإناث استخدام التلفزيون في المرتبة الأولى بنسبة تقدّر بـ42,41%، تليها الانترنت في المرتبة الثانية بنسبة مقدّرة بـ22,98%، بعدها الكتب في المرتبة الثالثة وذلك بنسبة تقدّر بـ20,20%، ثم الجرائد رابعا بنسبة 20,10%، والمجلات أخيرا بنسبة 7,92%.

ويبدو واضحا أنّ متغير الجنس لم يؤثر في ترتيب الطلبة المبحوثين للمصادر الثقافية حسب كثرة استخدامها، وقد يعود السبب في ذلك لطبيعة المرحلة الجامعية، حيث لا تميّز في التعلم والتعليم وبناء الكفاءات، فالفرص متوفرة بنفس القدر وهو ما ينعكس على تشابه التفكير في اقتناء المصادر الثقافية للاستخدام، كذلك بما يتوافق مع طبيعة النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وبما يلائم إمكاناتهم المادية والفكرية.

الجدول رقم (39) يبين العلاقة بين ترتيب المصادر الثقافية والشعبة المدروسة:

العلوم الإنسانية							الرياضيات والإعلام آلي							الشعبة المتغير
الرتبة	%	المجموع	معاملات المرجع	معاملات	التكرار	الرتبة	الرتبة	%	المجموع	التكرار (المرجع)	معاملات	الرتبة		
1	28,59	517	350	5	70	1	1	32,85	346	170	5	34	1	التلفزيون
			116	4	29	2				124	4	31	2	
			36	3	12	3				39	3	13	3	
			12	2	06	4				02	2	01	4	
			03	1	03	5				11	1	11	5	
2	23	416	175	5	35	1	2	31,14	328	170	5	34	1	الانترنت
			136	4	34	2				96	4	24	2	
			63	3	21	3				18	3	06	3	
			26	2	13	4				30	2	15	4	
			16	1	16	5				14	1	14	5	
4	18,63	337	50	5	10	1	3	25,35	267	60	5	12	1	الكتب
			108	4	27	2				52	4	13	2	
			87	3	29	3				108	3	36	3	
			72	2	36	4				36	2	18	4	
			20	1	20	5				11	1	11	5	
3	19,13	346	25	5	05	1	4	24,02	253	35	5	07	1	الجرائد
			112	4	28	2				84	4	21	2	
			129	3	43	3				66	3	22	3	
			72	2	36	4				56	2	28	4	
			08	1	08	5				12	1	12	5	
5	10,61	192	00	5	00	1	5	15,09	159	15	5	03	1	المجلات
			12	4	03	2				04	4	01	2	
			51	3	17	3				39	3	13	3	
			56	2	28	4				56	2	28	4	
			73	1	73	5				45	1	45	5	
%100		1808					%100		1053					المجموع

يبين الجدول أعلاه ترتيب المبحوثين للمصادر الثقافية حسب كثرة استخدامهم لها وعلاقتها بمنغير
الشعبة المدروسة، وبقراءة البيانات الواردة نلاحظ أنّ طلبة كلا الشعبتين توافقوا كثيرا في ترتيب بعض
المصادر، حيث رتب طلبة كلا الشعبتين التلفزيون في الترتيب الأول، وذلك بنسب تقدر بـ32,85% لطلبة
الإعلام الآلي، و28,59% بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية، وكذلك الانترنت احتلت المرتبة الثانية بنسبة

31,14% لطلبة الإعلام الآلي، والتي قدّرت بـ23% بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية، واختلف طلبة كلا الشعبتين في ترتيبهم للكتب والجرائد، حيث احتلت الكتب المرتبة الثالثة لدى طلبة الإعلام الآلي بنسبة مقدّرة بـ25,35%، في حين جاءت في المرتبة الرابعة لدى طلبة العلوم الإنسانية بنسبة مقدّرة بـ18,63%، أمّا الجرائد فاحتلت المرتبة الرابعة لدى طلبة الإعلام الآلي بنسبة تقدّر بـ24,02%، ورُتبت ثالثاً لدى طلبة العلوم الإنسانية بنسبة تقدّر بـ19,13%. في حين احتلت المجالات ذيل الترتيب لكليهما، بنسب تقدر بـ15,09% لطلبة الإعلام الآلي، و10,61% لطلبة العلوم الإنسانية.

وما يمكن أن نقدّمه من قراءات لهذه النسب:

أولاً: هو المكانة والأهمية الواضحة للتلفزيون والانترنت في حياة طلبة كلا الشعبتين كمصدر ثقافي، إذ " إنّ من سمات عصرنا الرّاهن المهمة، هي تحوّل "وسائل الاتصال إلى أدوات ثقافة، فهي تساعد على دعم المواقف والتأثير فيها، وعلى تعزيز ونشر الأنماط السلوكية وتحقيق التكامل الاجتماعي"، فكل "مؤسسة إعلامية هي ذات طبيعة مزدوجة، فهي مؤسسة صناعية - تجارية، كأية مؤسسة اقتصادية أخرى وهي مؤسسة ثقافية تنتج سلعا خاصة وتهتم بقضايا ذهنية"، بل أصبحت هذه الوسائل هي المصدر الرئيسي للحصول على الثقافة والإطلاع على جميع أشكال الإبداع الإنساني". (ناجي بولمار، 2011، 71)

ثانياً: يمكن قراءة اختلاف طلبة كلا الشعبتين في ترتيبهم للكتب والجرائد، انطلاقاً من مضمون شعبة العلوم الإنسانية، إذ قد يكون لطبيعة التخصصات المدروسة على مستوى هذه الشعبة أثر في تقدم ترتيب الجرائد كمصدر ثقافي على الكتب، حيث تتميز تخصصات العينة محل الدراسة بالطبيعة الإعلامية الاتصالية، التي تمثل الأخبار وما يتعلق بها مادة أولية للعديد من المقاييس المدرسة على مستواها، أمّا طلبة الإعلام الآلي فيعتمدون على الكتب كمصدر ثقافي، في حين قد تمثل الجرائد بالنسبة لهم مجرد وسيلة للإطلاع على الجديد في الواقع أو قد تكون مجرد وسيلة للتسلية والترفيه.

ثالثاً: لا تحظى المجالات بأهمية كبيرة لطلبة كلا التخصصين، رغم أهمية العلمية منها خاصة وحتى الثقافية في رفع الرصيد المعرفي والتعرف على كل جديد في المجال العلمي لكل تخصص، وقد تكون الأسباب المادية - كما ذكرنا سابقاً- أحد أبرز العوامل المتحكمة في الاستخدام.

المحور الثاني: دوافع استخدام الطالب الجامعي للتلفزيون والانترنت

أولاً: دوافع استخدام الطالب الجامعي للتلفزيون:

الجدول رقم (40) يبين ترتيب غايات المبحوثين من مشاهدة التلفزيون:

الرتبة	النسبة	المجموع	التكرار المعدل (المرجّح)	المعامل الترجيحي	التكرار	الرتبة	
3	14,98	1133	392	8	49	1	التخلص من الشعور بالملل والوحدة
			231	7	33	2	
			174	6	29	3	
			115	5	23	4	
			92	4	23	5	
			90	3	30	6	
			32	2	16	7	
			07	1	07	8	
1	15,54	1175	312	8	39	1	التسلية والترفيه
			350	7	50	2	
			174	6	29	3	
			115	5	23	4	
			144	4	36	5	
			51	3	17	6	
			26	2	13	7	
			03	1	03	8	
5	13,99	1058	272	8	34	1	متابعة الأخبار
			154	7	22	2	
			222	6	37	3	
			215	5	43	4	
			72	4	18	5	
			84	3	28	6	
			22	2	11	7	
			17	1	17	8	
2	15,15	1146	352	8	44	1	الحصول على معلومات ثقافية وعلمية
			266	7	38	2	
			144	6	24	3	
			175	5	35	4	
			116	4	29	5	
			60	3	20	6	
			26	2	13	7	
			07	1	07	8	
4	14,35	1085	184	8	23	1	
			245	7	35	2	

			258	6	43	3	التعرف على القضايا الاجتماعية
			205	5	41	4	
			96	4	24	5	
			54	3	18	6	
			34	2	17	7	
			09	1	09	8	
6	12,40	938	104	8	13	1	تعلم حاجات جديدة
			147	7	21	2	
			204	6	34	3	
			140	5	28	4	
			176	4	44	5	
			123	3	41	6	
			30	2	15	7	
14	1	14	8				
8	6,58	498	16	8	02	1	متابعة أعمال النجم الإعلامي المفضل
			49	7	07	2	
			36	6	06	3	
			30	5	06	4	
			68	4	17	5	
			102	3	34	6	
			118	2	59	7	
			79	1	79	8	
7	6,97	527	48	8	06	1	بحكم العادة والتعود
			28	7	04	2	
			48	6	08	3	
			55	5	11	4	
			76	4	19	5	
			66	3	22	6	
			132	2	66	7	
			74	1	74	8	
		7560					المجموع
		%100					

شكل رقم (40) يوضح ترتيب المبحوثين لغاياتهم من مشاهدة التلفزيون



يمثل الجدول أعلاه ترتيب المبحوثين لغاياتهم من مشاهدة التلفزيون، وكانت التسلية والترفيه أبرز الغايات، إذ احتلت هاته الفئة المرتبة الأولى بنسبة مقدّرة بـ15,54%. تلتها فئة من يشاهدون للحصول على معلومات ثقافية وعلمية بنسبة 15,15%، وجاءت في المرتبة الثالثة فئة المبحوثين الذين يشاهدون من أجل التخلص من الشعور بالملل والوحدة بنسبة 14,98%، أما المرتبة الرابعة فكانت للفئة التي تشاهد بغرض التعرف على القضايا الاجتماعية وذلك بنسبة 14,35%، وجاءت في المرتبة الخامسة فئة المشاهدين بغرض متابعة الأخبار بنسبة مقدّرة بـ13,99%، وفي المرتبة السادسة من يشاهدون من أجل تعلم حاجات جديدة وذلك بنسبة 12,40%، وفي المرتبتين الأخيرتين السابعة والثامنة فئة المبحوثين الذين يتابعون بحكم العادة والتعود وفئة من يتابعون أعمال النجم الإعلامي المفضّل، وذلك بنسب مقدّرة بـ6,97% و6,58% على التوالي.

وتتفق هذه النتائج نسبياً مع النتائج التي توصلت إليها دراسة " نديم ربحي محمد الحسن" حول " اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية"، حيث أظهرت الدراسة أن الدافع الأول لمشاهدة المحطات الفضائية العربية هو التسلية والترفيه، ثم قتل الملل وإضاعة الوقت، بنسبة إجمالية للدافعين بلغت 97,9%.

ومع تقارب النسب إلا أنّه يمكن القول، أنّ التلفزيون يمثل عند السواد الأعظم من الطلبة وسيلة للتسلية والترفيه بالدرجة الأولى، وقد يعود ذلك لكون المشاهدة تكون غالباً في أوقات الفراغ من الدراسة والأعمال، وقد يكون ذلك سواء لمضامين جادّة أو غير جادّة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المضمون الإعلامي الواحد يحقق إشباعاً متفاوتة لدى فئات من الجمهور، فمثلاً برنامج يحوي مشاهد عنف قد يكون مادة ترفيهية بالنسبة للبعض ومادة تعليمية بالنسبة للبعض الآخر - وذلك من منظور مدخل الاستخدامات والإشباع-، وتبقى نقطة الانطلاق هي الفروق الفردية وحاجات المتلقي، التي تحدّد أنماط التعرض والتي تتكون من خلال ظروف اجتماعية وشخصية.

كما يشكّل وبنسبة متقاربة مع الفئة الأولى، أداة تعليمية تثقيفية لدى البعض الآخر، من خلال مختلف المضامين البرمجية المتاحة بذلك - كالبرامج الوثائقية وبرامج المسابقات-، " ويمكن اعتبار وظيفة التثقيف من أهم المهام التي تؤدّيها وسائل الإعلام، كما أنّ البرامج الثقافية في التلفزيون أو في وسيلة أخرى تسعى إلى تطوير المجتمع وتثبيت قيمه والعمل على صيانتها عن طريق توسيع مجال المشاركة والمناقشة وتقارب الأفكار وتبسيط الأمور، ووسائل الإعلام تزوّد المجتمع بالزاد الثقافي والفني والاجتماعي من خلال البرامج والمواضيع الهادفة إلى تغيير أو تعديل السلوك وتنمية وتكوين الذوق الجمالي والفني والحضاري وتحقيق التكامل الثقافي" (ناجي بولمهار، 2011، 84)، وتعتبر من أهمّ الغايات كونها تنمي الكفاءة في كل مناحي الحياة، وهي الغاية الأقرب لتكوين شخصية طالب جامعي على مستوى عالي من المعرفة بمجتمعه وبالعالم وبكل ما يخدم ذلك.

وتجعل فئة أخرى من الطلبة التلفاز وسيلة للتخلص من الشعور بالملل والوحدة، وقد يكون السبب غالبا في ذلك هو كثرة أوقات الفراغ لدى هذه الفئة وعدم وعيها بكيفية الاستغلال الأمثل له، خاصة وأن معظم أفراد العينة هن إناث، أين يصعب التفكير لديهن في استغلال أوقات فراغهن في فضاءات تثقيفية أو تعليمية أو حتى ترفيهية عامة - في ظلّ عادات وتقاليد هذا المجتمع-، وقد يكون من بين الأسباب أيضا التي تدفع بالطلبة للمشاهدة بدافع التخلص من الشعور بالملل والوحدة هو محاولة الهروب من واقع معاش ومشاكل نفسية واجتماعية معينة، بحثا عن واقع افتراضي مريح ولو مؤقتا- كضعف الروابط الاجتماعية الأسرية وقلة الاتصال بين أفراد الأسرة وغياب الحوار والنقاش بينهم- .

كما نلاحظ من خلال الغايات التي احتلت ذيل الترتيب، عدم ارتباط الطلبة كثيرا بمتابعة أعمال النجم الإعلامي المفضل، وقد يدل ذلك على وعي الطالب بما يرغب بمشاهدته، واهتمامهم بالمضمون أكثر من الشخصيات، كذلك الأمر بالنسبة للمتابعة بحكم العادة أو التعود التي احتلت آخر الترتيب، وقد يدل ذلك على الاستقرار النسبي النفسي والاجتماعي للطلاب الجامعي، مع معرفة ووعي بكيفية باستخدامه.

الجدول رقم(41) يبين العلاقة بين الغايات من مشاهدة التلفزيون وجنس الباحثين:

		أنثى					ذكر							
الرتبة	%	المجموع	الترتيب	المعامل	التكرار	الرتبة	%	المجموع	الترتيب	المعامل	التكرار	الرتبة		
3	14,99	755	1	8	43	1	4	13,87	350	8	14	06	1	التخلص من الشعور بالملل والوحدة
			2	7	20	2				7	154	22	2	
			3	6	11	3				6	60	10	3	
			4	5	11	4				5	60	12	4	
			5	4	14	5				4	32	08	5	
			6	3	23	6				3	18	06	6	
			7	2	10	7				2	08	04	7	
			8	1	05	8				1	04	04	8	
1	15,53	782	1	8	21	1	2	15,45	390	8	136	17	1	التسلية والترفيه
			2	7	36	2				7	98	14	2	
			3	6	26	3				6	24	04	3	
			4	5	12	4				5	55	11	4	
			5	4	23	5				4	48	12	5	
			6	3	11	6				3	21	07	6	
			7	2	10	7				2	06	03	7	
			8	1	01	8				1	02	02	8	

5	13,10	660	112	8	14	1	1	16,01	404	184	8	23	1	متابعة الأخبار
			91	7	13	2				63	7	09	2	
			126	6	21	3				78	6	13	3	
			185	5	37	4				30	5	06	4	
			60	4	15	5				12	4	03	5	
			54	3	18	6				30	3	10	6	
			20	2	10	7				02	2	01	7	
			12	1	12	8				05	1	05	8	
4	14,91	751	216	8	27	1	3	15,33	387	120	8	15	1	الحصول على معلومات ثقافية وعلمية
			154	7	22	2				105	7	15	2	
			108	6	18	3				48	6	08	3	
			140	5	28	4				35	5	07	4	
			60	4	15	5				56	4	14	5	
			51	3	17	6				12	3	04	6	
			18	2	09	7				08	2	04	7	
			04	1	04	8				03	1	03	8	
2	15,31	771	160	8	20	1	5	13,35	337	40	8	05	1	التعرف على القضايا الاجتماعية
			203	7	29	2				56	7	08	2	
			180	6	30	3				78	6	13	3	
			115	5	23	4				85	5	17	4	
			64	4	16	5				32	4	08	5	
			24	3	08	6				30	3	10	6	
			22	2	11	7				10	2	05	7	
			03	1	03	8				06	1	06	8	
6	12,37	623	64	8	08	1	6	11,96	302	40	8	05	1	تعلم حاجات جديدة
			91	7	13	2				49	7	07	2	
			162	6	27	3				36	6	06	3	
			80	5	16	4				65	5	13	4	
			144	4	36	5				36	4	09	5	
			60	3	20	6				60	3	20	6	
			22	2	11	7				10	2	05	7	
			09	1	09	8				06	1	06	8	
8	6,47	326	08	8	01	1	7	7,60	192	16	8	02	1	متابعة أعمال النجم الإعلامي المفضل
			14	7	02	2				28	7	04	2	
			24	6	04	3				12	6	02	3	
			25	5	05	4				10	5	02	4	
			56	4	14	5				32	4	08	5	
			66	3	22	6				30	3	10	6	
			82	2	41	7				42	2	21	7	
			51	1	51	8				22	1	22	8	
			48	8	06	1	8	6,38	161	00	8	00	1	

7	7,28	367	49	7	07	2			00	7	00	2	بحكم العادة والتعود
			12	6	02	3			30	6	05	3	
			45	5	09	4			10	5	02	4	
			28	4	07	5			36	4	09	5	
			57	3	19	6			09	3	03	6	
			74	2	37	7			52	2	26	7	
			54	1	54	8			24	1	24	8	
			100	5035									

يبين الجدول أعلاه ترتيب المبحوثين لغاياتهم من مشاهدة التلفزيون وعلاقته بمتغير الجنس، ونلاحظ انطلاقاً من البيانات الواردة أنّ:

- الذكور أكثر متابعة للبرامج الإخبارية من الإناث، حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة مقدرة بـ 16,01%، بينما احتلت المرتبة الخامسة في ترتيب الإناث لغاياتهن من مشاهدة، وذلك بنسبة تقدر بـ 13,10%.

- تمثل التسلية والترفيه بالنسبة للإناث، والتي احتلت المرتبة الأولى أهمّ غاياتهن من مشاهدة التلفزيون وذلك بنسبة تقدر بـ 15,53%، في حين جاءت في الترتيب الثاني بالنسبة للذكور وذلك بنسبة تقدر بـ 15,45%.

- جاء ترتيب الذكور لغاية الحصول على معلومات ثقافية من مشاهدتهم للتلفزيون في المرتبة الثالثة وذلك بنسبة تقدر بـ 15,33%، في حين احتلت المرتبة الرابعة في ترتيب الإناث لغاياتهن من مشاهدة التلفزيون وذلك بنسبة تقدر بـ 14,91%.

- مثل التعرّف على القضايا الاجتماعية خامس الغايات بالنسبة للذكور، وذلك بنسبة تقدر بـ 13,35%، بينما مثلت ثاني الغايات فيما تعلق بالإناث وذلك بنسبة تقدر بـ 15,31%.

- احتلت مشاهدة لغاية تعلم حاجات جديدة المرتبة السادسة عند الذكور والإناث، بنسب تقدر بـ 11,96% للذكور و 12,37% للإناث.

- جاءت مشاهدة لغاية متابعة أعمال النجم الإعلامي المفضل في المرتبة السابعة عند الذكور (بنسبة مقدرة بـ 7,60%) والثامنة عند الإناث (بنسبة مقدرة بـ 6,47%).

- أمّا المتابعة بحكم العادة والتعود فاحتلت المرتبة الأخيرة بالنسبة للذكور، بنسبة تقدر بـ 6,38%، ومثلت المرتبة السابعة بالنسبة للإناث بنسبة تقدر بـ 7,28%.

ويظهر من خلال النسب التباين والاختلاف في الغايات من مشاهدة بين الجنسين، إذ نلاحظ أنّ الذكور أكثر جدية في غاياتهم من مشاهدة، على عكس الإناث اللواتي يملن أكثر للتسلية والترفيه كغاية من مشاهدة، كما يعتمدن على العاطفة في تحديد غاياتهنّ من مشاهدة كالتعرف على القضايا

الاجتماعية والمشاهدة بغرض التخلص من الشعور بالملل والوحدة، مع ميل كلا الجنسين لمشاهدة التلفزيون بغرض تعلم حاجات جديدة.

ويمكن القول مما سبق أنّ متغير الجنس يؤثر في غايات الطلبة والطالبات من المشاهدة. الجدول رقم(42) يبين العلاقة بين الغايات من مشاهدة التلفزيون والشعبة المدروسة:

علوم إنسانية						رياضيات وإعلام آلي								
الرتبة	%	المجموع	ن	التكرار	الرتبة	الرتبة	%	المجموع	ن	التكرار	الرتبة			
5	13,81	588	192	8	24	1	1	16,89	549	200	8	25	1	التخلص من الشعور بالملل والوحدة
			105	7	15	2				189	7	27	2	
			66	6	11	3				60	6	10	3	
			55	5	11	4				60	5	12	4	
			68	4	17	5				20	4	05	5	
			75	3	25	6				12	3	04	6	
			20	2	10	7				08	2	04	7	
			07	1	07	8				02	1	02	8	
4	14,96	637	136	8	17	1	2	16,46	535	168	8	21	1	التسليية والترفيه
			182	7	26	2				168	7	24	2	
			108	6	18	3				72	6	12	3	
			75	5	15	4				40	5	08	4	
			76	4	19	5				64	4	16	5	
			36	3	12	6				18	3	06	6	
			22	2	11	7				04	2	02	7	
			02	1	02	8				01	1	01	8	
3	15,22	648	184	8	23	1	4	12,8	416	112	8	14	1	متابعة الأخبار
			112	7	16	2				42	7	06	2	
			132	6	22	3				72	6	12	3	
			130	5	26	4				85	5	17	4	
			40	4	10	5				32	4	08	5	
			33	3	11	6				51	3	17	6	
			10	2	05	7				12	2	06	7	
			07	1	07	8				10	1	10	8	
			224	8	28	1	3	14,70	478	112	8	14	1	الحصول على
			112	7	16	2				147	7	21	2	
			96	6	16	3				60	6	10	3	
			105	5	21	4				70	5	14	4	

2	15,29	651	52	4	13	5				64	4	16	5	معلومات ثقافية وعلمية						
			42	3	14	6				21	3	07	6							
			16	2	08	7				10	2	05	7							
			04	1	04	8				03	1	03	8							
1	15,93	678	144	8	18	1	5	12,4	403	40	8	05	1	التعرف على القضايا الاجتماعية						
			196	7	28	2				63	7	09	2							
			144	6	24	3				114	6	19	3							
			120	5	24	4				80	5	16	4							
			44	4	11	5				52	4	13	5							
			30	3	10	6				24	3	08	6							
			08	2	04	7				22	2	11	7							
			01	1	01	8				08	1	08	8							
6	12,80	545	56	8	07	1	6	11,96	389	48	8	06	1	تعلم حاجات جديدة						
			77	7	11	2				63	7	09	2							
			138	6	23	3				60	6	10	3							
			65	5	13	4				80	5	16	4							
			112	4	28	5				68	4	17	5							
			78	3	26	6				42	3	14	6							
			12	2	06	7				20	2	10	7							
			07	1	07	8				08	1	08	8							
8	5,31	226	16	8	02	1	8	7,04	229	08	8	01	1	متابعة أعمال النجم الإعلامي المفضل						
			21	7	03	2				21	7	03	2							
			18	6	03	3				18	6	03	3							
			20	5	04	4				15	5	03	4							
			36	4	09	5				24	4	06	5							
			33	3	11	6				63	3	21	6							
			82	2	41	7				42	2	21	7							
			40	1	40	8				38	1	33	8							
7	6,64	283	08	8	01	1	7	7,72	251	40	8	05	1	بحكم العادة والتعود						
			42	7	06	2				07	7	01	2							
			18	6	02	3				30	6	05	3							
			35	5	07	4				20	5	04	4							
			28	4	07	5				36	4	09	5							
			30	3	10	6				36	3	12	6							
			70	2	35	7				56	2	28	7							
			52	1	52	8				26	1	26	8							
100			4256						100			3250						المجموع		

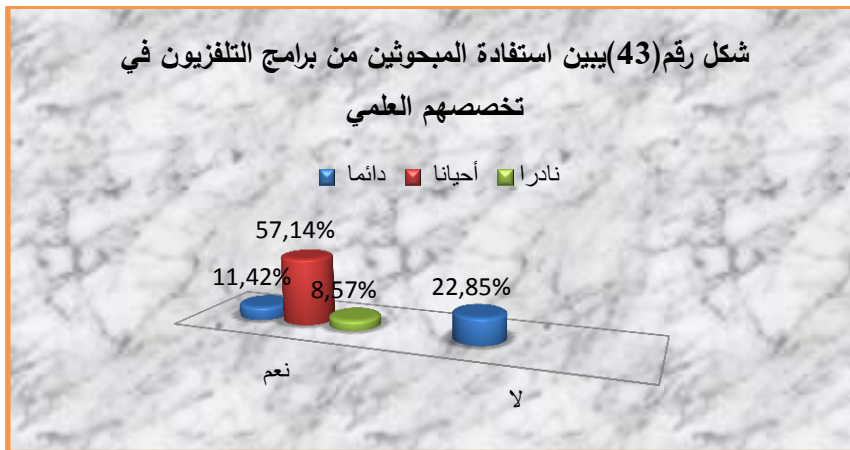
يبين الجدول أعلاه ترتيب المبحوثين لغاياتهم من مشاهدة التلفزيون وعلاقته بمتغير الشعبة

المدرسة، ويبدو انطلاقاً من النسب:

- أن أولى غايات طلبة شعبة الإعلام الآلي من مشاهدة التلفزيون هي التخلص من الشعور بالملل والوحدة وذلك بنسبة مقدّرة بـ 16,89%، في حين مثلت خامس الغايات بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية، وذلك بنسبة مقدرة بـ 13,81%.
- كما احتلت التسلية والترفيه المرتبة الثانية بالنسبة لطلبة الرياضيات والإعلام الآلي وذلك بنسبة تقدّر بـ 16,46%، بينما جاءت في المرتبة الرابعة بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية وذلك بنسبة مقدّرة بـ 14,96%.
- أمّا طلبة العلوم الإنسانية فكانت أولى غاياتهم من مشاهدة هي التعرف على القضايا الاجتماعية، وذلك بنسبة مقدّرة بـ 15,93%، في حين احتلت المرتبة الخامسة بالنسبة لطلبة الرياضيات والإعلام الآلي وذلك بنسبة مقدّرة بـ 12,4%.
- وجاءت غاية الحصول على معلومات ثقافية وعلمية في المرتبة الثانية بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية وذلك بنسبة مقدّرة بـ 15,29%، بينما احتلت المرتبة الثالثة بالنسبة لطلبة الرياضيات والإعلام الآلي وذلك بنسبة تقدّر بـ 14,70%.
- وكانت البرامج الإخبارية في المرتبة الثالثة بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية وذلك بنسبة تقدّر بـ 15,22%، في حين احتلت المرتبة الرابعة بالنسبة لطلبة الرياضيات والإعلام الآلي وذلك بنسبة مقدّرة بـ 12,8%.
- كما نلاحظ كذلك ترتيب طلبة كلا الشعبتين للغايات الثلاث الأخيرة المبينة في الجدول، بنفس الطريقة مع بعض التفاوت في النسب لكل غاية من الغايات كما يلي:
- مثلت مشاهدة من أجل الحصول على معلومات جديدة المرتبة السادسة، بنسبة مقدّرة بـ 11,96% بالنسبة لطلبة الرياضيات والإعلام الآلي، و 12,80% بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية.
- جاءت مشاهدة بحكم العادة والتعود في المرتبة السابعة، وذلك بنسبة تقدّر بـ 7,72% لطلبة الرياضيات والإعلام الآلي والرياضيات، وبنسبة 6,64% بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية.
- احتلت مشاهدة من أجل متابعة أعمال النجم الإعلامي المفضل المرتبة الثامنة، بنسب تقدّر بـ 7,04% و 5,31% على التوالي لكل من طلبتي الرياضيات والإعلام الآلي والرياضيات وطلبة العلوم الإنسانية.
- ومن خلال ما تقدّم، يتبين اختلاف الغايات من مشاهدة باختلاف طبيعة الشعبة المدروسة، إذ يميل طلبة الإعلام الآلي والرياضيات للتسلية وملء وقت الفراغ بالدرجة الأولى، على عكس طلبة العلوم الإنسانية، الذين يهتمون أكثر بالجانب الثقافي والفكري في غاياتهم من مشاهدة، ثم التسلية والترفيه. ومنه فإنّ الغايات من مشاهدة التلفزيون تختلف طبيعتها بين طلبة الشعب العلمية وطلبة الشعب الأدبية.

الجدول رقم (43) يبين استفادة المبحوثين من برامج التلفزيون في تخصصهم العلمي:

النسبة		التكرار		الإجابة	
77,14	11.42	162	24	دائما	نعم
	57.14		120	أحيانا	
	8.57		18	نادرا	
22.85		48		لا	
100		210		المجموع	



نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أغلبية المبحوثين يستفيدون من برامج التلفزيون في تخصصهم الدراسي بنسبة تقدر بـ 77,14%، ويكون ذلك أحيانا عند غالبيتهم وذلك بنسبة تقدر بـ 57.14%، أما من كانت استفادتهم بشكل دائم فجاءت نسبتهم 11.42%، في حين المبحوثين الذين نادرا ما يستفيدوا من برامج التلفزيون في تخصصهم فكانت نسبتهم تقدر بـ 8.57%، أما المبحوثين الذين لا يستفيدون من برامج التلفزيون في تخصصهم العلمي فكانت نسبتهم تقدر بـ 22.85%.

ويمكن القول أنّ البرامج التلفزيونية المختلفة، التي يختارها الطالب الجامعي تضيف لرصيده العلمي والمعرفي في مجال تخصصه الكثير من المعلومات المفيدة، وقد تكون درجة الاستفادة متعلقة بمدى ارتباط ما يتابعه بالتخصص ومدى اهتمامه بتخصصه، خاصة وأنه توجد فئة لا تستفيد من برامج التلفزيون رغم متابعتها من قبلهم، وقد يعود السبب في ذلك إلى أنهم يعتبرونه وسيلة للتسلية والترفيه وتمضية وقت الفراغ، أو أنهم لا يهتمون بالتخصص الذي يدرسونه، ولا يهتمون بما يتعلق بإضافة الجديد في مجالهم وتكوينهم الخاص - كأن يكونوا وُجّهوا إليه دون رغبتهم - .

جدول رقم (44) يبين العلاقة بين مدى استفادة المبحوثين من برامج التلفزيون في تخصصهم وعلاقتها بالجنس:

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الإيجابية					
		%	ت	%	ت			%	ت		
77,14	11.42	162	24	73,57	103	84,28	59	دائما	11		
	57.14		120					9,28	13	أحيانا	44
	8.57		18					9,28	13	نادرا	04
22.85		48		26,42		37		لا			
100		210		100		140		المجموع			
كا ² الجدولية=3,83		د=1		كا ² المحسوبة=3,03							

يبين الجدول أعلاه العلاقة بين مدى استفادة المبحوثين من البرامج التي يشاهدونها وعلاقة ذلك بمتغير الجنس، ونلاحظ انطلاقا من البيانات الواردة أن الذكور أكثر استفادة من البرامج التي يشاهدونها في تخصصهم العلمي وذلك بنسبة مقدّرة بـ 84,28% في مقابل 73,57% بالنسبة للإناث، وتكون هذه الاستفادة أحيانا عند غالبية الطلبة والطالبات، وذلك بنسبة مقدّرة بـ 62,85% بالنسبة للذكور و 55% بالنسبة للإناث، كما مثلت فئة الطلبة الذكور الذين يستفيدون بشكل دائم من برامج التلفزيون في تخصصهم نسبة أعلى من الإناث (15,17% بالنسبة للذكور، و 9,28%)، بينما جاءت نسبة الإناث اللواتي نادرا ما يستفدن من برامج التلفزيون في تخصصهن أكبر قليلا (9,28%) من نسبة الذكور (5,71%)، في حين كانت فئة الإناث اللواتي لا يستفدن من برامج التلفزيون في تخصصهم العلمي أعلى نسبة (مقدّرة بـ 26,42%) من الذكور (15,17%).

ويمكن القول انطلاقا من البيانات الواردة أنّ الذكور أكثر اهتماما نسبيا بالاستفادة من البرامج التي يشاهدونها في التخصص الذي يدرسونه، على عكس الإناث اللاتي جاء اهتمامهنّ بنسبة أقلّ، ويبقى ذلك نسبيا خاصة وأنّ النسب متقاربة تقريبا.

وبدل اختبار الكا² عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس ومدى استفادة الطلبة من البرامج التي يشاهدونها في تخصصهم العلمي، حيث جاءت كا² المحسوبة والمقدّرة بـ 3.03 أقل من كا² الجدولية والمقدّرة بـ 3,83 عند درجة حرية (د=1) ومستوى ثقة (0,05).

جدول رقم (45) يبين العلاقة بين مدى استفادة المبحوثين من برامج التلفزيون في تخصصهم وعلاقتها بالشعبة التي يدرسونها:

المجموع		علوم إنسانية		رياضيات وإعلام آلي		الشعبة الإيجابية							
		%	ت	%	ت			%	ت				
77,14	11,42	162	24	82,5	15,83	99	19	70	5,55	63	05	دائما	نعم
	57,14		120		60,83		73		52,22		47	أحيانا	
	8,57		18		5,83		07		12,22		11	نادرا	
21		48		17,5		21		30		27		لا	
100		210		100		120		100		90		المجموع	
كا ² الجدولية=3,83				د=1				كا ² المحسوبة=3,65					

يبين الجدول أعلاه مدى استفادة المبحوثين من البرامج التلفزيونية التي يشاهدونها في تخصصهم المدروس وعلاقة ذلك بمتغير الشعبة المدروسة، ومع تقارب النسب إلا أننا نلاحظ أن طلبة العلوم الإنسانية هم الأكثر استفادة مما يشاهدونه من التلفزيون في مجال تخصصهم بنسبة تقدر بـ 82,5%، في حين بلغت الاستفادة عند طلبة الرياضيات والإعلام الآلي نسبة 70% وتكون هذه الاستفادة عند غالبية طلبة كلا الشعبتين "أحيانا"، بنسبة تقدر بـ 60,83% لطلبة العلوم الإنسانية، ومقدرة بـ 52,22% لطلبة الرياضيات والإعلام الآلي.

- بينما يستفيد طلبة العلوم الإنسانية بصفة دائمة بنسبة أكبر (15,83%) من طلبة الرياضيات والإعلام الآلي، الذي مثل أدنى نسبة مسجلة على مستوى هذه الشعبة مقدرة بـ 5,55%.

- سجلنا أدنى نسبة بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية لدى فئة من يستفيدون نادرا، مقدرة بـ 5,83%، في حين مثلت نسبة مقدرة بـ 12,22% بالنسبة لطلبة الرياضيات والإعلام الآلي.

ومنه يمكن القول أن متغير الشعبة المدروسة يؤثر بشكل نسبي على مدى استفادة الطلبة مما يشاهدون، خاصة وأن النسب جاءت متقاربة نسبيا، مع الأخذ بعين الاعتبار الطبيعة الإعلامية لتخصصات الطلبة من شعبة العلوم الإنسانية محل الدراسة، ويبين اختبار الكا² عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى الاستفادة من البرامج المشاهدة في مجال التخصص ومتغير الشعبة المدروسة، حيث جاءت كا² المحسوبة والمقدرة بـ 3,65% أقل من كا² الجدولية والمقدرة بـ 3,83 عند درجة حرية (د=1) ومستوى ثقة (0,05).

جدول رقم(46) يبين العلاقة بين غايات استخدام المبحوثين للتلفزيون ومدى تحقق استفادة في تخصصهم العلمي بمشاهدتهم لبرامجهم:

لا							نعم							
الرتبة	%	Σ	المرتج	معامل	التكرار	الرتبة	الرتبة	%	Σ	المرتج	معامل	التكرار	الرتبة	
2	15,80	272	120	8	15	1	3	14,86	873	256	8	32	1	التخلص من الشعور بالملل والوحدة
			49	7	07	2				196	7	28	2	
			42	6	04	3				156	6	26	3	
			20	5	04	4				95	5	19	4	
			12	4	03	5				72	4	18	5	
			18	3	06	6				69	3	23	6	
			10	2	05	7				22	2	11	7	
			01	1	01	8				07	1	07	8	
1	17,54	302	40	8	05	1	1	15,65	919	272	8	34	1	التسلية والترفيه
			98	7	14	2				238	7	34	2	
			48	6	08	3				126	6	21	3	
			30	5	03	4				100	5	20	4	
			48	4	12	5				108	4	27	5	
			30	3	05	6				48	3	16	6	
			08	2	04	7				24	2	12	7	
			00	1	00	8				03	1	03	8	
3	14,06	242	64	8	08	1	5	14	822	232	8	29	1	متابعة الأخبار
			28	7	04	2				126	7	18	2	
			36	6	06	3				168	6	28	3	
			60	5	12	4				155	5	31	4	
			32	4	08	5				40	4	10	5	
			18	3	06	6				66	3	22	6	
			02	2	01	7				20	2	10	7	
			02	1	02	8				15	1	15	8	
4	13,94	240	88	8	11	1	2	15,22	894	240	8	30	1	الحصول على معلومات ثقافية وعلمية
			77	7	11	2				203	7	29	2	
			12	6	02	3				144	6	24	3	
			30	5	06	4				145	5	29	4	
			08	4	02	5				92	4	23	5	
			15	3	05	6				51	3	17	6	
			08	2	04	7				14	2	07	7	
			02	1	02	8				05	1	05	8	

4	13,94	240	24	8	03	1	4	14,34	842	160	8	20	1	التعرف على القضايا الاجتماعية
			70	7	10	2				182	7	26	2	
			78	6	13	3				180	6	30	3	
			30	5	06	4				170	5	34	4	
			20	4	05	5				76	4	19	5	
			03	3	01	6				45	3	15	6	
			12	2	06	7				22	2	11	7	
			03	1	03	8				07	1	07	8	
			5	11,67	201	16				8	02	1	6	
07	7	01				2	133	7	19	2				
60	6	10				3	138	6	23	3				
45	5	09				4	100	5	20	4				
32	4	08				5	140	4	35	5				
27	3	09				6	99	3	33	6				
12	2	06				7	18	2	09	7				
02	1	02				8	13	1	13	8				
7	5,40	93				00	8	00	1	7	7,10	417		16
			00	7	00	2	42	7	06				2	
			12	6	02	3	18	6	03				3	
			10	5	02	4	30	5	06				4	
			04	4	01	5	84	4	21				5	
			21	3	07	6	75	3	25				6	
			22	2	11	7	104	2	52				7	
			24	1	24	8	48	1	48				8	
			6	7,61	131	16	8	02	1				8	5,97
00	7	00				2	42	7	06	2				
12	6	02				3	30	6	05	3				
25	5	05				4	20	5	04	4				
12	4	03				5	44	4	11	5				
27	3	09				6	30	3	10	6				
26	2	13				7	100	2	50	7				
13	1	13				8	61	1	61	8				
100		1721									100	5871		

يبين الجدول أعلاه العلاقة بين غايات استخدام المبحوثين للتلفزيون ومدى تحقق استفادة في تخصصهم العلمي بمشاهدتهم لبرامجه، ونلاحظ انطلاقاً من الترتيب والنسب كذلك ما يلي:

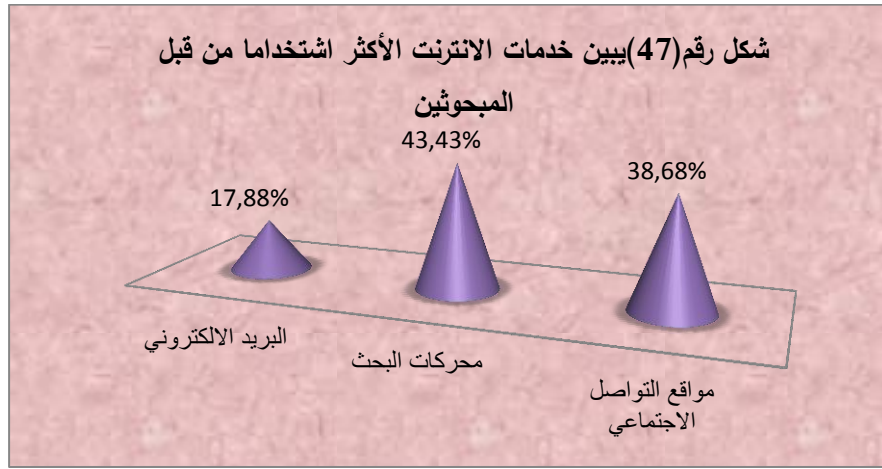
- نلاحظ أنّ غاية التسلية والترفيه احتلت المرتبة الأولى بالنسبة لكلا الفئتين، وذلك بنسبة أعلى لدى فئة من لا يستفيدون من البرامج التي يشاهدونها تقدّر بـ 17,54%، في حين جاءت مقدّرة لدى فئة من يستفيدون مما يشاهدونه في دراستهم بنسبة 15,65%.

- جاءت غاية المشاهدة من أجل الحصول على معلومات ثقافية وعلمية في المرتبة الثانية لدى فئة من يستفيدون من برامج التلفزيون التي يشاهدونها وذلك بنسبة تقدر بـ 15,22%، والتي احتلت المرتبة الرابعة لدى فئة من لا يستفيدون من البرامج التي يشاهدونها في تخصصهم بنسبة تقدر بـ 13,94%.
- جاءت غاية المشاهدة من أجل التخلص من الشعور بالملل والوحدة في المرتبة الثالثة لدى فئة من يستفيدون من البرامج التي يشاهدونها وذلك بنسبة تقدر بـ 14,86%، في حين احتلت المرتبة الثانية لدى فئة الطلبة الذين لا يستفيدون من البرامج التي يشاهدونها في تخصصهم العلمي، بنسبة مقدرة بـ 15,80%.
- احتلت غاية التعرف على القضايا الاجتماعية المرتبة الرابعة لدى كلا الفئتين، وذلك بنسبة تقدر بـ 14,34% لمن قالوا "نعم"، و 13,94% لمن أجابوا بـ "لا" (مع ملاحظة تساوي نسب هاتاه الغاية مع غاية الحصول على معلومات ثقافية بالنسبة لمن أجابوا "لا" والمقدرة بـ 13,94% لكليهما).
- احتلت غاية متابعة الأخبار المرتبة الخامسة لدى فئة الطلبة الذين يستفيدون من البرامج التي يشاهدونها في مجال دراستهم، بنسبة مقدرة بـ 14%، بينما جاءت مرتبةً ثالثاً لدى فئة من أجابوا بـ "لا" وذلك بنسبة مقدرة بـ 14,06%.
- في حين احتلت غاية المشاهدة من أجل الحصول على معلومات جديدة المرتبة السادسة لدى فئة من أجابوا بـ "نعم"، وذلك بنسبة مقدرة بـ 12,82%، بينما احتلت المرتبة الخامسة لدى فئة من أجابوا بـ "لا" بنسبة تقدر بـ 11,67%.
- احتلت غاية متابعة أعمال النجم الإعلامي المفضل لدى كلا الفئتين، المرتبة السابعة بنسبة تقدر بـ 7,10% لدى فئة من أجابوا بـ "نعم"، و 5,40% بالنسبة للفئة التي أجابت "لا".
- أمّا المرتبة الأخيرة بالنسبة لفئة من أجابوا بـ "نعم" فاحتلتها غاية المشاهدة بحكم العادة والتعود، وذلك بنسبة تقدر بـ 5,97%، بينما جاءت في المرتبة السادسة بالنسبة لفئة من أجابوا بـ "لا" بنسبة مقدرة بـ 7,61%.
- ومن خلال ما تقدّم نلاحظ أنّ التسلية والترفيه، مثلت أبرز الغايات، وذلك بغض النظر عن الاستفادة من البرامج المشاهدة في مجال التخصص، وقد يدلّ ذلك على تباين تأثير المضمون الإعلامي الواحد انطلاقاً من الفروق الفردية للطلبة، حسب ما يؤكّده مدخل الاستخدامات والاشباع، فقد يشاهد الطالب بغاية التسلية ويحقق مع ذلك استفادة في مجاله العلمي والأكاديمي، خاصة وأنّ من أهمّ خصائص التلفزيون أنّه وسيلة تجمع بين الترفيه والتثقيف في آن واحد.
- ومع ذلك يمكن القول انطلاقاً من البيانات الواردة أعلاه، أنّ الطلبة الذين لا يستفيدون من البرامج التي يشاهدونها في مجال تخصصهم، كانت دوافعهم طقوسية تستهدف تمضية الوقت وقتل الملل بالدرجة الأولى، بينما من يستفيدون مما يشاهدونه في مجال تخصصهم فكانت دوافعهم وظيفية أكثر متعلقة بإشباع حاجات من المعرفة والمعلومات.

ثانيا: دوافع استخدام الطالب الجامعي للانترنت:

الجدول رقم (47) يبين الخدمات التي يستخدمها المبحوث بكثرة:

المتغير	التكرار	النسبة %
البريد الالكتروني	49	17.88
محركات البحث	119	43.43
مواقع التواصل الاجتماعي	106	38.68
المجموع	274	100%



نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن فئة المبحوثين الذين يستخدمون خدمة محركات البحث جاءوا في المرتبة الأولى وذلك بنسبة تقدر بـ 43.46 %، في حين كانت نسبة المبحوثين الذين كانت خدمة مواقع التواصل الاجتماعي مستخدمة بكثرة عندهم تقدر بـ 38.68 %، وفي الأخير كانت نسبة المبحوثين الذين يستخدمون البريد الالكتروني تقدر بـ 17.88 %.

وجاءت هذه النتائج مختلفة عن النتائج التي توصلت لها دراسة (باديس لونيس حول "جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت"، 2008)، والتي توصلت إلى أنّ خدمة الويب هي الأكثر تفضيلا من قبل ثلث الطلبة أفراد العينة، ثم تليها خدمة البريد الالكتروني بنسبة مئوية (21.55)، بعدهما كلا من الدردشة وخدمة نقل الملفات بنسبتين متساويتين تقدران (14.73 %).

وانطلاقا من النسب يمكن أن نستنتج أنّ استخدام الطلبة لخدمات الانترنت يتزايد ويتطور بتطورها، إذ أنّ استخدام البريد الالكتروني - الذي كان يمثل - انطلاقا من ملاحظتنا - أكثر وسيلة اتصال وتواصل - تراجع بعد ظهور طرق أخرى للاتصال والتواصل كمواقع التواصل الاجتماعي الكثيرة المنتشرة والمتطورة والمتجددة، التي ألغت حواجز الزمان والمكان تماما، وجعلت من العالم قرية صغيرة - على حدّ قول ماركسهايم - ولكن تبقى الخدمات المتعلقة بالبحث هي أكثر ما يستهوي الطالب نظرا لسهولة استخدامها،

ومن جهة أخرى يستطيع بواسطتها الوصول لكل ما يبحث عنه من تساؤلات بكلمات مفتاحيه بسيطة، وتمثل هذه المحركات خير معين للطالب الجامعي في مجال البحث العلمي وفي تكوينه الثقافي خاصة إذا كان يتحكم فيها ويعرف كيف يتحصل منها على معلومات موثوق فيها في ظل رقمنة كل شيء.

الجدول رقم(48) يبين خدمات الانترنت المستخدمة من قبل المبحوثين وعلاقته بمتغير الجنس:

المجموع		أنثى		ذكر		المتغير
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
17.88	49	17,61	31	18,36	18	البريد الالكتروني
43.43	119	46,59	82	37,75	37	محركات البحث
38.68	106	35,79	63	43,87	43	مواقع التواصل الاجتماعي
%100	274	100	176	100	98	المجموع
كا ² الجدولية=5,99		د=2		كا ² المحسوبة=2,19		

يبين الجدول أعلاه خدمات الانترنت المستخدمة من قبل المبحوثين وعلاقتها بمتغير الجنس ونلاحظ أن غالبية الذكور يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة أولى، وذلك بنسبة تقدر بـ 43,87%، تلتها محركات البحث بنسبة تقدر بـ 37%، ثم البريد الإلكتروني بنسبة تقدر بـ 18%. بينما تستخدم الإناث محركات البحث بالدرجة الأولى وذلك بنسبة تقدر بـ 46,59%، ثم مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة تقدر بـ 37,79%، ثم البريد الإلكتروني بنسبة مقدر بـ 17,61%.

ويبدو أن الإناث يملن للاستخدامات البحثية¹ على شبكة الانترنت، بينما يميل الذكور أكثر لمواقع التواصل الاجتماعي²، وقد يعود السبب في ذلك انطلاقاً من الاختلافات والفروق الفردية، إلى طبيعة التركيبة الاجتماعية والبيئة المحيطة التي تختلف فيها النظرة لكل من الذكر والأنثى، بدءاً باختلافات التنشئة الاجتماعية، التي تمنح الكثير من الحرية للذكور على عكس الإناث، وصولاً إلى كل ما يستجد في المجتمع من تطورات، خاصة فيما تعلق بوسائل التكنولوجيا والخدمات التي تتيحها، وبالتحديد في ذلك الانترنت، التي تشتهر بالنظرة السلبية لها في أوساط مجتمعاتنا المحافظة، نظراً عدم تقبل لها يكتنفها

¹ ومحرك البحث هو برنامج حاسوبي مصمم للمساعدة في العثور على مستندات مخزنة على شبكات معلوماتية الشبكة العنكبوتية العالمية (World Wide Web)، أو على حاسوب شخصي. حيث بنيت محركات البحث الأولى اعتماداً على التقنيات المستعملة في إدارة المكتبات الكلاسيكية. حيث يتم بناء فهرس للمستندات تشكل قاعدة للبيانات تفيد في البحث عن أي معلومة، من

أهمها: Google، Yahoo!، Bing،... إلخ

مواقع التواصل الاجتماعي: عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب تتيح التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح من بينها الفيسبوك وتويتر... إلخ

الخوف من سلبياتها وهي فضاء عالمي لا حصر له من البيانات بمختلف الأشكال والأنواع، وهو ما قد يجعل الإناث أكثر تحديدا لقصدن من استخدام الانترنت، واستخدامهن لمحركات البحث بشكل أكبر خاصة وأنّ مواقع التواصل الاجتماعي تشتهر بأنها مواقع للاختلاط والتواصل وإقامة علاقات افتراضية بين الجنسين، فالمرأة محمية في ديننا وشريعتنا الإسلامية بمجموعة ضوابط وتحكمها في عادات وتقاليد المجتمع مجموعة من الأحكام، مهما بلغت من العلم مرتبة ومن المناصب كفاءة، ويكون تضيق المجتمع غالبا خوفا عليها من أن تلوذ عن الطريق الصحيح، حتى أنّ الكثير من الإناث اللواتي يمتلكن اشتراكات عبر مواقع التواصل الاجتماعي يفتحنها سرّاً عن أهلهنّ، فهو لا يمثل موضوعا للنقاش أساسا في بيوتنا، خاصة وأنّ الكثير من الآباء يمثلون جيلا بعيدا في تنشئته عن التكنولوجيا ومتطلباتها.

أمّا بالنسبة للذكور وفي ظل حريته داخل المجتمع، فقد يعود كثرة استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي هو لكثرة أوقات فراغه من جهة، ومن جهة أخرى قد يعود ذلك إلى فضوله للتعرف على كل جديد، خاصة وأنها مواقع ترفيهية وتثقيفية... الخ، متجددة المعلومات والأخبار فيها باستمرار، أو أنها تمثل متنفسا لهم مع ما تسهله من إمكانية إقامة علاقات افتراضية والتعارف وإقامة صداقات مع الجنس الآخر، فهي تمثل عالما افتراضيا يضم مختلف الأجناس والأعمار والأفراد من مختلف الجنسيات.

وأما اختبار الكا² فيشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما تعلق بخدمات الانترنت التي يستخدمها كلا الجنسين، إذ جاءت الكا² المحسوبة والمقدّرة بـ 2,19 أقلّ من كا² الجدولية والمقدّرة بـ 5,99 عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة (0,05).

ومنه يمكن القول أنّ متغير الجنس يؤثر نسبيا في استخدامات الطلبة والطالبات لخدمات الانترنت.

الجدول رقم (49) يبين خدمات الانترنت المستخدمة وعلاقته بمتغير الشعبة المدروسة:

المجموع		علوم إنسانية		إعلام آلي		المتغير
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
17.88	49	14.28	21	22.04	28	البريد الالكتروني
43.43	119	41.49	61	45.66	58	محركات البحث
38.68	106	44.21	65	32.28	41	مواقع التواصل الاجتماعي
%100	274	100	147	100	127	المجموع
		كا ² الجدولية=5,99		د=2		كا ² المحسوبة=5,05

يبين الجدول أعلاه خدمات الانترنت المستخدمة من قبل المبحوثين وعلاقتها بمتغير الشعبة المدروسة، وانطلاقا من البيانات الواردة نلاحظ أنّ طلبة الإعلام أكثر استخداما لمحركات البحث وذلك

بنسبة بلغت 45,66%، تلتها مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 32,28%، وكانت أدنى نسبة مسجلة هي لخدمة البريد الإلكتروني وذلك بنسبة تقدّر بـ 22,04%.

بينما كان طلبة العلوم الإنسانية أكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة بلغت 44,21%، تلتها خدمة محركات البحث بنسبة 41,49%، في حين مثلت خدمة البريد الإلكتروني أدنى نسبة مسجلة، قدّرت بـ 14,28%.

ويمكن القول، أن الطبيعة العلمية لشعبة الإعلام تؤثر نسبياً في طبيعة استخدامهم لخدمات الإنترنت، حيث قد يعود السبب في استخدامهم لمحركات البحث بنسبة أكبر، يعود لكون الشعبة العلمية تتطلب البحث المستمر لمعرفة الجديد المتعلق بالبحوث المنجزة وبآخر الدراسات في المجال العلمي والتقني المرتبط بها، خاصة وأنّ أساس التعامل على مستوى هذه الشعبة هو جهاز الحاسوب وكل ما يتعلق به، كما تبين النسب كذلك وتعكس لنا أهمية الاتصال والتواصل بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية، خاصة فيما تعلق بالتحصّلات التي شملتها الدراسة، فيما تعلق باستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وقد يعود ذلك لكون هذا المجال يتميز بارتباطه بالشخصيات الفاعلة فيه، سواء تعلق الأمر بالأساتذة المتخصصين أو الإعلاميين والشخصيات الخيرة، خاصة منهم الصحفيين، والذين يسهل التواصل معهم غالب الأحيان عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، سواء بالتواصل المباشر أو بالمتابعة لمختلف الأعمال المتعلقة بهم، والتي قد يكون لها بالغ الأثر في المجال التكويني للطلاب. ومنه مكن القول أنّ الشعبة المدروسة تؤثر نسبياً في استخدام الطلبة لخدمات الإنترنت المختلفة، خاصة وأنّ اختبار الكا² يبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين خدمات الإنترنت المستخدمة والشعبة المدروسة، حيث جاءت كا² المحسوبة والمقدّرة بـ 5,05 أقلّ من كا² الجدولية والمقدّرة بـ 5,99 عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة (0,05).

جدول رقم (50) يبين خدمات الإنترنت التي يستخدمها المبحوثين وعلاقتها بمتغير المستوى

الدراسي:

المجموع		السنة 4		السنة 3		السنة 2		السنة 1		السنة الخدمة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
17.83	49	19.04	08	24.41	21	15.06	11	12.32	09	البريد الإلكتروني
43.43	119	23.80	10	41.86	36	47.94	35	52.05	38	محركات البحث
38.68	106	57.14	24	33.72	29	36.98	27	35.61	26	مواقع التواصل الاجتماعي
100	274	100	42	100	86	100	73	100	73	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أكثر الخدمات استخداماً وبأعلى نسبة مسجلة، كانت لخدمة محركات البحث، على مستوى كل من طلبة السنة الأولى والثانية والثالثة يقبلون طلبة السنة الأولى

بنسبة تقدر بـ 52.05%، و 47.94% للسنة الثانية، أما السنة الثالثة فكانت نسبتهم تقدر بـ 41.86%، أما بالنسبة لطلبة السنة الرابعة فكانت أعلى نسب عندهم لدى الطلبة الذين يقبلون على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة تقدر بـ 57.14%، أما أقل نسبة سجلناها في الجدول أعلاه فهي لدى فئة الطلبة الذين يقبلون على خدمة البريد الإلكتروني عند استخدامهم للإنترنت وذلك في كل المستويات. وقد يعود ارتفاع نسبة الطلبة الذين يقبلون على محركات البحث مقارنة ببقية الخدمات الأخرى، والتمدرسين بالسنة الأولى والثانية والثالثة نظام ل م د، إلى طبيعة التكوين الذي يتميز به هذا النظام بكثرة المقاييس المدرسة، وكثرة الامتحانات التطبيقية مقارنة بالسنة الرابعة كلاسيكي، مع قصر المدة التي لا تستوعب ضغط التوقيت في بعض الأحيان، مما يدفعهم إلى البحث المكثف في الإنترنت عن المعلومات التي يحتاجونها في دروسهم وبحوثهم.

جدول رقم (51) بين خدمات الإنترنت المستخدمة وعلاقتها بمدى استخدام المبحوثين للإنترنت:

المجموع		نادرا		أحيانا		دائما		المتغير
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
17.88	49	08.51	04	15.38	18	24.54	27	البريد الإلكتروني
43.43	119	68.08	32	43.58	51	32.72	36	محركات البحث
38.68	106	23.40	11	41.02	48	42.72	47	مواقع التواصل الاجتماعي
100	274	100	47	100	117	100	110	المجموع

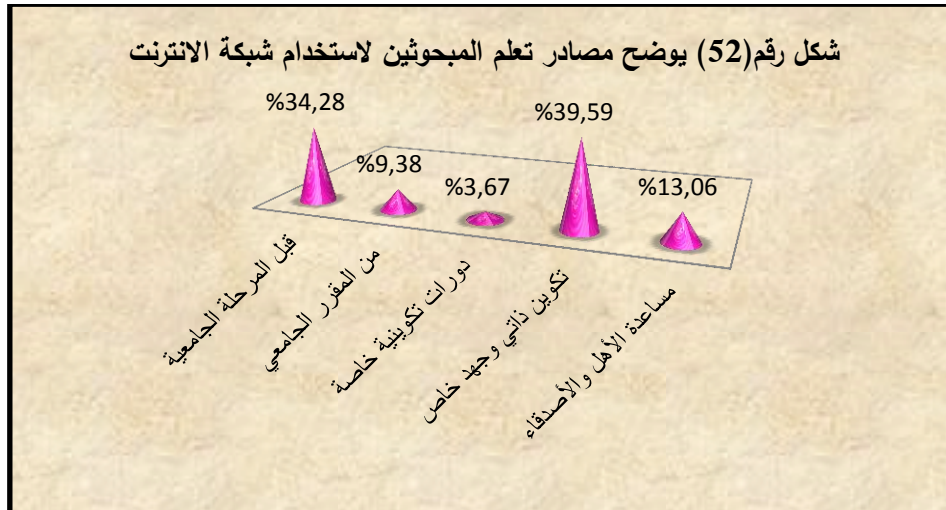
يبين الجدول أعلاه، خدمات الإنترنت المستخدمة وعلاقتها بمدى استخدام المبحوثين للإنترنت، وقد سجلنا أعلى نسبة للمبحوثين الذين يستخدمون الإنترنت بشكل دائم ويقبلون على خدمة مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة تقدر بـ 42.72%، أما بالنسبة للمبحوثين الذين أحيانا ما يستخدمون شبكة الإنترنت فإنهم يقبلون على محركات البحث بأعلى نسبة تقدر بـ 43.58%، وهو نفس الأمر بالنسبة لغالبية المبحوثين الذين نادرا ما يستخدمون الإنترنت وذلك بنسبة مرتفعة نوعا ما وتقدر بـ 68.08%، في حين سجلنا أدنى النسب في استخدام المبحوثين لخدمة البريد الإلكتروني بالنسبة لكل الفئات مع تراوح في النسب.

وقد يعود ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يستخدمون الإنترنت بشكل دائم ويقبلون على خدمة مواقع التواصل الاجتماعي إلى إدمانهم عليها، خاصة وأن هذه المواقع تجعل من مستخدميها يرتبط بها نظرا لما ينشئه من علاقات عبرها، ما يخلق لديه ارتباطا نفسيا لها، الذي يجعل المستخدم دائم التواجد في هذه المواقع خاصة إذا توفرت الإنترنت له في كل الأوقات، أما بالنسبة للمبحوثين الذين أحيانا ما يستخدمون الإنترنت ويقبلون على محركات البحث، فقد يعود ذلك إلى ارتباطهم بمكان وزمان تواجد الإنترنت مع مدى توفر الحاسوب من عدمه، أو قد تكون غاياتهم مقصودة من استخدام شبكة الإنترنت، ويلجؤون إلى

محركات البحث لأجل تسهيل المهمة والوصول إلى المعلومة، أما من كان استخدامهم للإنترنت بشكل غير دائم فقد يعود ذلك إلى عدم توفر الإنترنت لهم في كل وقت. وانطلاقاً مما سبق يمكننا أن نستنتج بأن مدى استخدام الإنترنت ينعكس على نوعية الخدمات التي يقبل عليها الطالب.

الجدول رقم (52) يبين مصدر تعلم المبحوث لاستخدام شبكة الإنترنت:

النسبة %	التكرار	المتغير
34.28	84	التعليم العام قبل الجامعة
9.38	23	من المقرر الجامعي
3.67	09	دورات تكوينية خاصة
39.59	97	تكوين ذاتي وجهد خاص
13.06	32	مساعدة الأهل والأصدقاء
100	245	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن غالبية المبحوثين اعتمدوا على تكوينهم الذاتي وجهدهم الخاص في تعلمهم استخدام الإنترنت وذلك بنسبة تقدر بـ 39.59 %، في حين جاءت نسبة من كان تعلمهم لاستخدام شبكة الإنترنت قبل المرحلة الجامعية تقدر بـ 34.28 %، وفي المرتبة الثالثة فئة المبحوثين الذين كان المصدر هو مساعدة الأهل والأصدقاء وذلك بنسبة تقدر بـ 13.06 %، أما من كان تعلمهم لاستخدام شبكة الإنترنت من المقرر الجامعي فجاءت نسبتهم بنحو 09.38 %، وفي الأخير كانت نسبة المبحوثين الذين كان تعلمهم لاستخدام الإنترنت من خلال دورات تكوينية خاصة وذلك بنسبة تقدر بـ 03.67 %.

وبدلاً ذلك على أنّ الكثير من الطلبة كانوا عصاميين في تعلمهم للانترنت، خاصة لغناها بالمعلومات، وقد يعود السبب في ذلك أولاً إلى كون الانترنت حديثة النشأة نسبياً في الجزائر، إضافة إلى غياب ثقافة التعامل مع التكنولوجيا الحديثة عند الفرد الجزائري، التي يراها دخيلة غالباً، خاصة منها الانترنت، - مع أنّ مفهوم الأمي أصبح من مجهل التحكم في الحاسوب وما يتعلق به - كما أنّ تعريف الطالب بها من خلال إدراج مواد ومقاييس الإعلام الآلي وما يتعلق به في المناهج لمختلف الأطوار الدراسية لم يتم إلا بعد الإصلاحات التربوية في عام 2004م، إضافة إلى رغبة الطلبة لمواكبة كل التطورات.

أمّا من كان تعلمهم من المقرر الجامعي، فغالباً ما يكون ذلك من خلال مقاييس خاصة بذلك.

الجدول رقم(53) يبين العلاقة بين مصدر تعلم المبحوثين للانترنت والشعبة المدروسة:

المجموع		العلوم الإنسانية		الرياضيات والإعلام آلي		الشعبة	المصدر
%	ت	%	ت	%	ت		
34.28	84	28,05	39	42.45	45	التعليم العام قبل الجامعة	
09.38	23	10.79	15	07.54	08	من المقرر الجامعي	
03.67	09	02.87	04	04.71	05	دورات تكوينية خاصة	
39.51	97	43.88	61	33.96	36	تكوين ذاتي وجهد خاص	
13.06	32	14.83	20	11.32	12	مساعدة الأهل والأصدقاء	
%100	245	100	139	100	106	المجموع	
كا2 الجدولية=9,48				د=4		كا2 المحسوبة=6,92	

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، أن مصدر تعلم استخدام الانترنت لدى طلبة الإعلام الآلي كان في المرتبة الأولى، وبأعلى نسبة مسجلة في مراحل التعليم قبل المرحلة الجامعية وذلك بنسبة تقدر بـ 42.45%، تلتها في المرتبة الثانية فئة من كان تعلمهم لاستخدام الانترنت من خلال تكوين ذاتي وجهد خاص وذلك بنسبة 33,96%، في حين كان تعلم استخدام الانترنت لدى غالبية طلبة العلوم الإنسانية نابعا من التكوين الذاتي والجهود الخاص بهم وذلك بنسبة تقدر بـ 43.88%، تلتها فئة من كان تعلمهم لها في مراحل التعليم قبل المرحلة الجامعية بنسبة 28,05%، أمّا اقل نسبة سجلناها في مصدر تعلم الطلبة لاستخدام الانترنت، فكان من خلال دورات تكوينية خاصة، لطلبة كلا الشعبتين وذلك بنسب تقدر بـ 04.71% لطلبة الرياضيات والإعلام الآلي و 02.87% لطلبة العلوم الإنسانية.

من خلال ما تم التطرق إليه أعلاه، نستنتج أن ليس هناك اختلاف بين طلبة التخصصين في مصادر تعلم الانترنت، وربما يعود ذلك إلى طبيعة التكوين وإلى حاجة الطلبة للانترنت في مسارات تعلمهم وتكوينهم، وبالتالي فإن متغير تعلم استخدام الانترنت لا يتأثر بطبيعة تكوين الطالب في الجامعة،

وعلى العموم فإن أغلب مصدر تعلم الطلبة لاستخدام الانترنت أما أن تكون في مراحل التعليم قبل المرحلة الجامعية أو من تكوين ذاتي وجهد خاص بهم، والقلة القليلة منهم من تعلم ذلك من دورات تكوينية خاصة بذلك.

ويبين اختبار الكا² عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مصدر تعلم المبحوثين للانترنت والشعبة المدروسة، حيث جاءت كا² المحسوبة والمقدّرة بـ 6,92 أقلّ من كا² الجدولية والمقدّرة بـ 9,48 عند درجة حرية (د=4) ومستوى دلالة (0,05).

الجدول رقم (54) يبين كيفية تعلم المبحوثين لاستخدام الانترنت وعلاقته بمتغير مستوى الدخل:

المجموع		ضعيف		متوسط		جيد		ممتاز		المتغير
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
34.28	84	12.5	01	38.02	54	32.96	30	/	/	قبل المرحلة الجامعية
09.38	23	/	/	09.15	13	10.98	10	/	/	من المقرر الجامعي
03.67	09	/	/	02.81	04	04.39	04	20	01	دورات تكوينية خاصة
39.59	97	87.5	07	35.91	51	38.46	35	80	04	تكوين ذاتي وجهد خاص
13.06	32	/	/	14.08	20	13.18	12	/	/	مساعدة الأهل والأصدقاء
100	245	100	08	100	142	100	91	100	05	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه، أن أغلبية الطلبة ذو الدخل العائلي الممتاز تعلموا استخدام الانترنت من خلال تكوين ذاتي وجهد خاص قاموا به، وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 80%، أما البقية فكان تعلمهم لاستخدام الانترنت من خلال دورات تكوينية خاصة، في حين كان تعلم الطلبة ذو مستوى الدخل العائلي الجيد من خلال تكوين ذاتي وجهد خاص بنسبة تقدر بـ 38.46% من مجموع الطلبة ذو مستوى الدخل هذا، أما ذو مستوى الدخل العائلي المتوسط فكان تعلمهم استخدام الانترنت في مراحل التعليم قبل المرحلة الجامعية وذلك بنسبة تقدر بـ 38.02%، في حين كان تعلم أغلبية الطلبة ذو مستوى الدخل العائلي الضعيف لاستخدام الانترنت من خلال التكوين الذاتي والجهود الخاص وذلك بنسبة تقدر بـ 87.5%، كما لاحظنا لدى الطلبة المبحوثين ذو الدخل الممتاز، عدم اعتمادهم في تعلمهم للانترنت على المراحل التعليمية قبل المرحلة الجامعية وكذا من المقرر الجامعي أو من مساعدة الأهل والأصدقاء، كذلك لم يكن هناك من الطلبة المبحوثين ذو مستوى الدخل العائلي الضعيف من كان تعلمهم استخدام الإنترنت من المقرر الجامعي أو من دورات تكوينية خاصة أو حتى من مساعدة الأهل والأصدقاء.

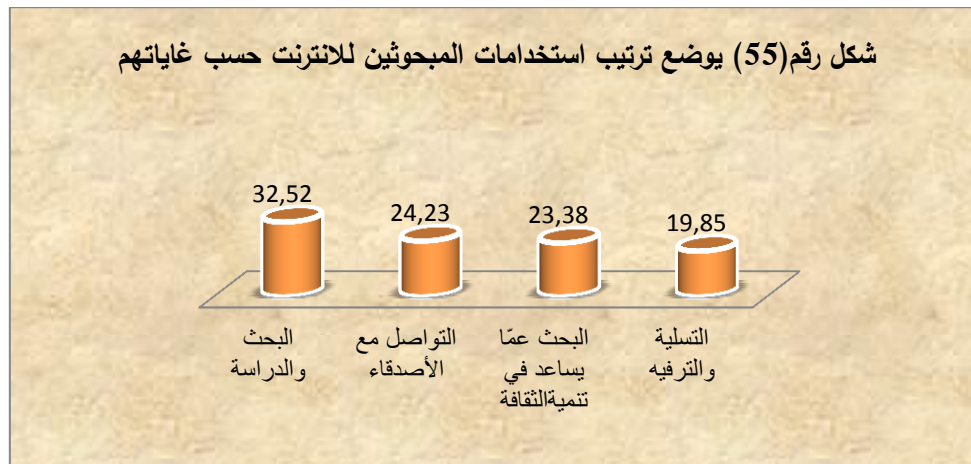
من خلال قراءة الجدول المبين أعلاه، نستنتج بأن لمستوى الدخل العائلي أثر في مصدر تعلم الطلبة المبحوثين لاستخدام الانترنت، وذلك نظرا لانعكاس الجانب المادي على إمكانية امتلاك جهاز

الكومبيوتر وكذا الإبحار في شبكة الانترنت والتي تتطلب مقابلا ماديا لاستخدامها، وحتى وان كان يسيرا في نظر البعض إلا انه ضروري، نظرا لعدم مجانية استخدام الانترنت في الجزائر.

الجدول رقم (55) يبين ترتيب استخدامات الانترنت عند المبحوثين حسب غاياتهم:

الرتبة	النسبة	المجموع	المعدل النسبي (المرجح)	الترجيح المعامل	التكرار	الرتبة	الغايات
1	32,52	683	452	4	113	1	البحث والدراسة
			156	3	52	2	
			60	2	30	3	
			15	1	15	4	
2	24,23	509	220	4	55	1	التواصل مع الأصدقاء
			126	3	42	2	
			100	2	50	3	
			63	1	63	4	
3	23,38	491	120	4	30	1	البحث عما يساعد في تنمية الثقافة
			213	3	71	2	
			98	2	49	3	
			60	1	60	4	
4	19,85	417	48	4	12	1	التسليه والترفيه
			135	3	45	2	
			162	2	81	3	
			72	1	72	4	
	%100	2100					المجموع

شكل رقم (55) يوضع ترتيب استخدامات المبحوثين للانترنت حسب غاياتهم



يمثل الجدول أعلاه ترتيب المبحوثين استخداماتهم للانترنت حسب غاياتهم، وما نلاحظه من خلال البيانات والنسب الواردة، أنّ أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت بغرض البحث والدراسة بنسبة مقدرة

بـ 32,52%، وكانت المرتبة الثانية للاستخدام بغاية التواصل مع الأصدقاء وذلك بنسبة 24,23%، أما في المرتبة الثالثة فكان الاستخدام لأجل البحث عمّا يساعد في تنمية الثقافة بنسبة تقدّر بـ 23,38%، وفي المرتبة الرابعة كان الاستخدام بغرض التسلية والترفيه وذلك بنسبة 19,85%.

ونستنتج من خلال النسب، ومن خلال ما توفره الانترنت من وظائف وما تتيحه من حرية مطلقة في اختيار المضامين بقصد تام، أنّ استخدام الطلبة يبدو ايجابيا، إذ يستغلونها كما يلي:

أولاً: كمصدر معلوماتي وكفضاء مفتوح للبحث العلمي،" فهي تضم أكبر المكتبات العالمية الزاخرة بكل أنواع الكتب والمجلات والوثائق، كما تحوي أضخم بنوك المعطيات، إنها تختزل ميراث العقل البشري عبر العصور والأزمنة لنتيحه بعد نقر بسيط على المواقع الخاصة بها" (عبد المالك ردمان الدناني، 2003م، 97)، إضافة إلى أنها أسست للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، أين للطلاب الحرية في التعليم الذاتي لارتباطها بأكبر الجامعات في العالم، ومن جهة أخرى فهي توفر جو المتعة والتشويق أثناء البحث عن المعلومات، هاته الأخيرة التي تتميز بالتوفر والحدثة والتنوع والتجدد باستمرار.

ثانياً: كوسيلة للاتصال والتواصل مع الأصدقاء؛ إذ تقدم الانترنت لمستخدميها مجموعة من الخدمات المتمثلة في المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والتدوين و مشاركة الملفات وغيرها من الخدمات التي تمكنهم من الاتصال والتواصل، خاصة منها مواقع التواصل الاجتماعي، التي أحدثت تغييرا كبيرا في كيفية الاتصال، والتي خلقت مجتمعات افتراضية قائمة بذاتها، أعطت الكثير من الخصوصية للطالب الجامعي، باستخدامها كما يريد.

ثالثاً: يستخدم الطالب الانترنت كوسيلة ثقافية تثقيفية، من خلال فتحها باب الحوار والاتصال بين البشر من مختلف الثقافات، بالإضافة إلى سيل المعلومات المتدفق، كما تتجلى في احتوائها على كم هائل من الموسوعات والكتب والمقالات القابلة للتحميل من قبل المستخدم الذي يستفيد منها على المستوى العلمي والتثقيفي.

رابعاً: هي وسيلة للتسلية والترفيه، إذ مثلت آخر الغايات في سلم استخداماتهم، وقد يعود السبب في ذلك للنضج العقلي عند الطالب-الذي يمثل فترة الشباب- والذي يهتم بتكوينه الفكري والعلمي قبل الأمور الترفيهية وبالتوازن معاً، ومع ذلك فهي وظيفة أساسية لا تقل أهمية عن سابقتها، "لتحقيق الإشباع النفسية والاجتماعية، ولإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد والجماعات في أي مجتمع كان" (صالح أبو الإصبع، 7، 1995)، - إذا لم تزد عن حدّها المعقول-، خاصة وأن أشكال الترفيه عبر الانترنت أكثر جذبا وجاذبية.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنّ الانترنت تمثل وسيلة علمية تعليمية بالمقام الأول بالنسبة للطالب الجامعي، الذي يمكن القول أنه على وعي ونضج ودراية بأهمية هذه الشبكة بما تزخر به من معلومات مساعدة له. - وهو تأكيد لما ذهب إليه نظرية الاستخدامات والإشباع أن الجمهور نشط وفعال ويختار بوعي ما يريد"-.

جدول رقم (56) يبين ترتيب المبحوثين لغايتهم من استخدام الانترنت وعلاقته بمتغير الجنس:

الجنس		ذكر						أنثى					
		الرتبة	التكرار	المعامل	ت المرجح	المجموع	النسبة	الرتبة	ت	المعامل	ت المرجح	المجموع	النسبة
البحث والدراسة	1	1	29	4	116	29,48	1	86	4	344	43,73	1	1
	2	16	3	48	29,48	2	34	3	102	43,73	2	1	
	3	18	2	36	29,48	3	12	2	24	43,73	3	1	
	4	07	1	07	29,48	4	08	1	08	43,73	4	1	
التواصل مع الأصدقاء	1	23	4	92	27,77	1	31	4	124	28,17	1	1	
	2	22	3	66	27,77	2	19	3	57	28,17	2	1	
	3	12	2	24	27,77	3	37	2	74	28,17	3	1	
	4	13	1	13	27,77	4	53	1	53	28,17	4	1	
يساعد في تنمية البحث عما	1	13	4	52	22,36	1	16	4	64	31,01	1	1	
	2	15	3	45	22,36	2	59	3	177	31,01	2	1	
	3	17	2	34	22,36	3	33	2	66	31,01	3	1	
	4	26	1	26	22,36	4	32	1	32	31,01	4	1	
التسلية والترفيه	1	05	4	20	20,37	1	07	4	28	24,88	1	1	
	2	17	3	51	20,37	2	28	3	84	24,88	2	1	
	3	24	2	48	20,37	3	58	2	116	24,88	3	1	
	4	24	1	24	20,37	4	44	1	44	24,88	4	1	
المجموع					100					1093			
					100								

يبين الجدول أعلاه ترتيب المبحوثين لغايتهم من استخدام الانترنت وعلاقته بمتغير الجنس، ونلاحظ من خلال النسب أنّ البحث والدراسة تمثل أهمّ الغايات من استخدام الانترنت بالنسبة للطلبة والطالبات، وذلك بنسبة تقدّر بـ 29,48% للذكور، و 43,37% للإناث، بينما اختلفوا في ترتيبهم لباقي غاياتهم من استخدام الانترنت.

حيث جاء ترتيب الذكور لغاية التواصل مع الأصدقاء المرتبة الثانية، وذلك بنسبة قدّرت بـ 27,77%، تلتها غاية التسلية والترفيه بنسبة تقدّر بـ 20,37%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت غاية البحث عما يساعد في تنمية الثقافة وذلك بنسبة مقدّرة بـ 22,36%.

أمّا بالنسبة للإناث، فجاءت غاية البحث عما يساعد في تنمية الثقافة في المرتبة الثانية، بنسبة تقدّر بـ 31,01%، تلتها في المرتبة الثالثة غاية التواصل مع الأصدقاء، بنسبة تقدّر بـ 28,17%، واحتلت غاية التسلية والترفيه ذيل الترتيب بالنسبة لهنّ، وذلك بنسبة تقدّر بـ 24,88%.

ويمكن القول انطلاقاً مما سبق، أنّ الطلبة والطالبات يهتمون بما تتيحه الانترنت من تدفق معلوماتي، ويستغلونه في مجال البحث والدراسة، ولكنّ يبين الترتيب كذلك أنّ الإناث أكثر اهتماماً بتكوينهم الثقافي عبر شبكة الانترنت من الذكور، الذين يبدون أقلّ جدية في ذلك، على عكس ما توصلنا إليه فيما تعلق بالغايات من مشاهدة التلفزيون.

وتؤكد هذه النتيجة ما تمّ التوصل إليه في الجدول رقم (45) المتعلق بخدمات الانترنت المستخدمة وعلاقتها بمتغير الجنس، حيث كانت الإناث أكثر استخداماً لمحرّكات البحث، بينما الذكور أكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (57) يبين ترتيب المبحوثين لغاياتهم من استخدام الانترنت وعلاقته بمتغير الشعبة

المدرسة:

علوم إنسانية							إعلام آلي							الشعبة	الغايات
الرتبة	النسبة	المجموع	ن	المعامل	ن	الرتبة	الرتبة	النسبة	المجموع	ن	المعامل	التكرار	الرتبة		
1	33,41	400	272	4	68	1	1	31,59	285	188	4	47	1	البحث والدراسة	
			93	3	31	2				57	3	19	2		
			28	2	14	3				32	2	16	3		
			07	1	07	4				08	1	08	4		
3	24,06	288	128	4	32	1	2	23,83	215	88	4	22	1	التواصل مع الأصدقاء	
			66	3	22	2				57	3	19	2		
			56	2	28	3				42	2	21	3		
			38	1	38	4				28	1	28	4		
2	24,64	295	72	4	18	1	3	22,28	201	44	4	11	1	يساعد في تنمية الثقافة	
			129	3	43	2				93	3	31	2		
			70	2	35	3				30	2	15	3		
			24	1	24	4				34	1	34	4		
4	17,87	214	08	4	02	1	3	22,28	201	40	4	10	1	التسلية والترفيه	
			72	3	24	2				63	3	21	2		
			86	2	43	3				78	2	39	3		
			48	1	48	4				20	1	20	4		
			1197							902				المجموع	
			%100							%100					

يبين الجدول أعلاه ترتيب المبحوثين لغاياتهم من استخدام الانترنت وعلاقته بمتغير الشعبة المدرسة، حيث احتلت غاية البحث والدراسة المرتبة الأولى عند طلبة كلا الشعبتين، وذلك بنسبة تقدّر بـ31,59% بالنسبة لطلبة الرياضيات والإعلام الآلي، و33,41% بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية.

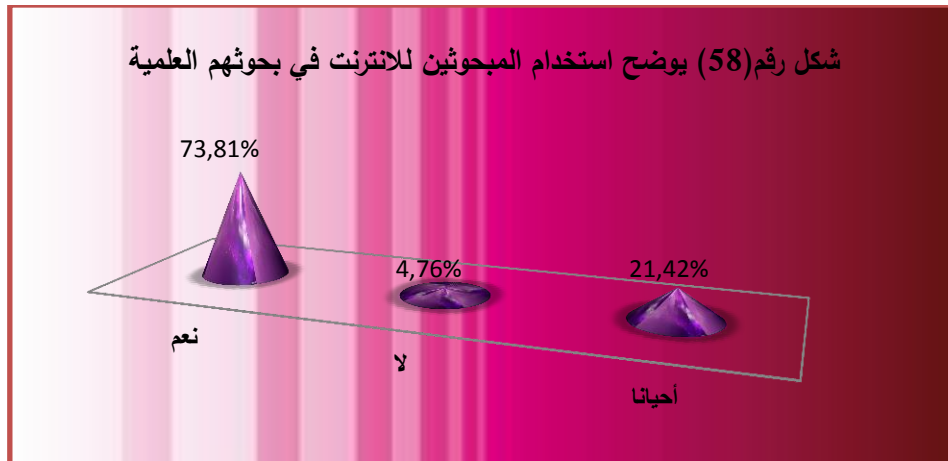
واحتلت المرتبة الثانية بالنسبة لطلبة الإعلام الآلي غاية التواصل مع الأصدقاء، بنسبة تقدر بـ 23,83%، تلتها غاية البحث عما يساعد في تنمية ثقافته وغاية التسلية والترفيه بنسب متساوية تقدر بـ 22,28%، أما بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية، فكانت في المرتبة الثانية غاية البحث عما يساعد في تنمية ثقافتهم وذلك بنسبة تقدر بـ 24,64%، تليها غاية التواصل مع الأصدقاء وذلك بنسبة تقدر بـ 24,06%، وجاءت في المرتبة الأخيرة غاية التسلية والترفيه بنسبة تقدر بـ 17,87%.

ومن خلال ما تقدم، نلاحظ اهتمام الطلبة من كلا الشعبتين بالانترنت كوسيلة للبحث والدراسة في ظل ما تزخر به من معلومات، "فللمعلومات دورها الذي لا يمكن إنكاره في كل نواحي النشاط الإنساني، فهي أساسية للبحث العلمي، وهي التي تشكل الخلفية الملائمة لاتخاذ القرارات الجيدة، وهي عنصر لا غنى عنه في الحياة اليومية لأي فرد..." (ماهر عودة الشمالية، وآخرون، 2014، 13).

كما نلاحظ ميل طلبة العلوم الإنسانية أكثر للاهتمام بالاستخدامات الثقافية للانترنت، وقد يعود ذلك غالبا لكونها شعبة حيوية تتطلب مواكبة التطورات الفكرية والتكنولوجية، وتتطلب دائما البقاء على اتصال بعالم الثقافة في كل الوسائل المتاحة.

الجدول رقم (58) يبين استخدام المبحوثين لشبكة الانترنت لأجل بحوثهم العلمية:

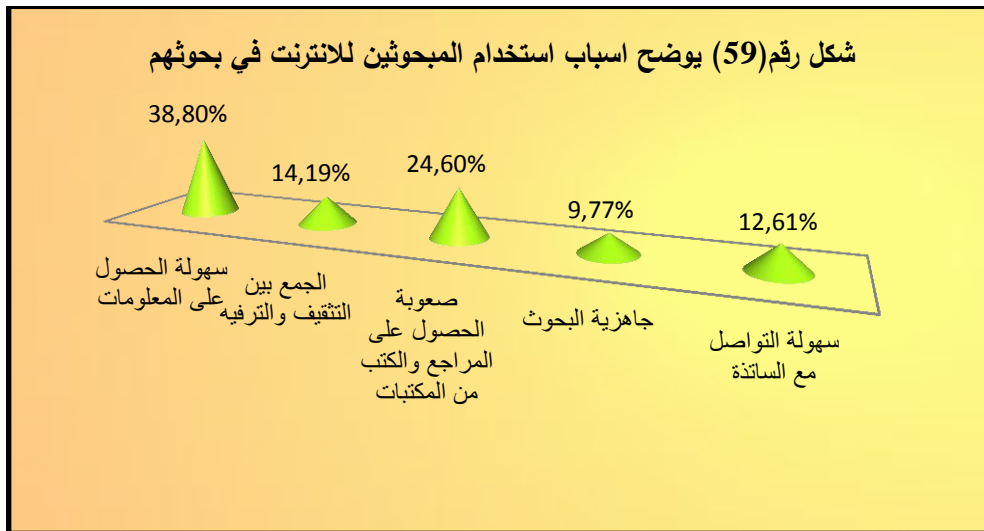
المتغير	التكرار	النسبة
نعم	155	73.81
لا	10	4.76
أحيانا	45	21.42
المجموع	210	100



نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت لأجل بحوثهم العلمية وذلك بنسبة تقدر بـ 73.81%، في حين جاءت نسبة من يستخدمونها أحيانا لأجل بحوثهم العلمية

وذلك بنسبة تقدر بـ 21.42 %، وسجلت فئة المبحوثين الذين لا يستخدمون الانترنت لأجل بحوثهم العلمية نسبة تقدر بـ 04.76 % فقط، ويبين الجدولان (59) و(60) الأسباب وراء الاستخدام وعدمه..
الجدول رقم (59) يبين أسباب استخدام المبحوثين شبكة الانترنت لأجل بحوثهم العلمية:

النسبة %	التكرار	المتغير
38.80	123	سهولة الحصول على المعلومات
14.19	45	الجمع بين التثقيف والترفيه
24.60	78	صعوبة الحصول على المراجع والكتب من المكتبات
9.77	31	جاهزية البحوث
12.61	40	سهولة التواصل مع الأساتذة
%100	317	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن فئة المبحوثين الذين كان سبب استخدامهم للانترنت لأجل بحوثهم العلمية هو سهولة الحصول على المعلومات في المرتبة الأولى وذلك بنسبة تقدر بـ 38.80 %، تلتها نسبة المبحوثين الذين كان سبب الاستخدام هو صعوبة الحصول على المراجع والكتب من المكتبات وذلك بنسبة تقدر بـ 24.60 %، وفي المرتبة الثالثة جاءت نسبة المبحوثين الذين كان سبب استخدامهم للانترنت لأجل بحوثهم العلمية هو التثقيف والترفيه وذلك بنسبة تقدر بـ 14.19 %، وفي المرتبة الأخيرة كانت فئة المبحوثين الذين كان سبب استخدامهم للانترنت لأجل بحوثهم العلمية هو جاهزية البحوث وذلك بنسبة تقدر بـ 9.77 %.

أمّا القراءة التي يمكن أن نقدّمها لهذه المعطيات، هو أنّ الانترنت وقّرت بدائل سهلة وممتعة وأكثر راحة وحرية في البحث والحصول على المعلومات، وألغت بذلك حواجز الكثير من العوائق المكانية

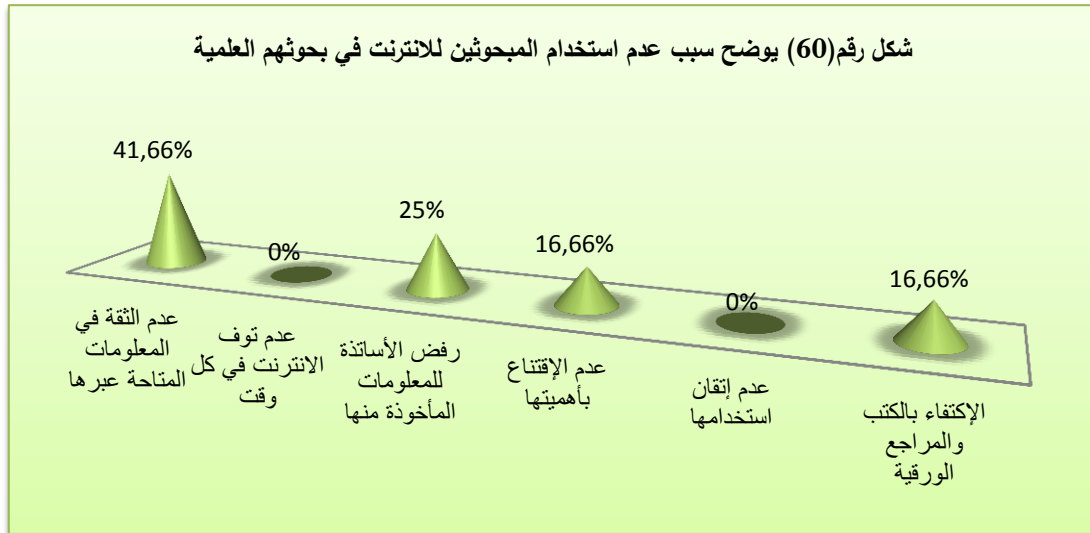
والزمنية والقانونية، خاصة عند الحديث عن العوائق التنظيمية والقانونية للمكتبات الجامعية في الحصول على الكتب، والعوائق المادية المتعلقة بالقدرة الشرائية للطالب الجامعي - كما ذكرنا سابقاً.

كما أنها ساهمت في التقليل من الفروقات الفردية بين الطلبة، من خلال إتاحتها لفرص كبيرة للتواصل مع الأساتذة، بما توفره من خصوصية في التعامل مع كل على حدى.

ولكن يؤخذ عليها في سهولتها، ما توفره من بحوث جاهزة، وهو ما خلق الكثير من التواكل والخمول والكسل في الجدّ والإبداع العلمي الذي يجب أن يميز الطالب الجامعي، والذي كان له انعكاساته على الجانب الأخلاقي والعلمي للبحث الجامعي عموماً.

الجدول رقم (60) يبين السبب عدم استخدام المبحوثين شبكة الانترنت لأجل بحوثهم العلمية:

المتغير	التكرار	النسبة
عدم الثقة في المعلومات المتاحة عبرها	05	41.66
عدم توفر الانترنت في كل وقت	/	/
رفض الأساتذة للمعلومات المأخوذة منها	03	25
عدم الإقتناع بأهميتها	02	16.66
عدم إتقان استخدامها	/	/
الاكتفاء بالكتب والمراجع الورقية	02	16.66
المجموع	12	100



يبين الجدول أعلاه أسباب عدم استخدام فئة من المبحوثين - المقدرة بـ 12 طالب مبحوث - للانترنت في بحوثهم العلمية، إذ أن أغلبية من لا يستخدمونها من هذه الفئة، يرجعون السبب في ذلك لعدم الثقة في المعلومات المتاحة عبرها وذلك بنسبة تقدر بـ 41.66%، ومثّل رفض الأساتذة للمعلومات المأخوذة منها

ثاني الأسباب وذلك بنسبة تقدر بـ 25% ، في حين جاء عدم الاقتناع بأهميتها في مقابل الاكتفاء بالكتب والمراجع الورقية ثالث الأسباب بنفس النسبة المقدرة بـ 16.66% لكليهما، في حين لم نسجل أية نسب لمن لا يستخدمها بسبب عدم توفرها في كل وقت، وكذا عدم إتقان استخدامها.

ويمكن القول من خلال البيانات والنسب الواردة، أنّ الأسباب المذكورة مترابطة، فقد تعود أسباب عدم الثقة في الانترنت كمصدر للمعلومات من قبل هذه الفئة من الطلبة، إلى جهل بكيفية استخدامها في الحصول على معلومات موثوقة وموثقة، - رغم أنّ لم نسجل أية نسب لمن لا يستخدمها بسبب عدم إتقانها-، ما يجعلهم لا يقتنعون بأهميتها كوعاء ثقافي معلوماتي أو أنهم يمثلون فئة من المعارضين لها بسبب أحكام مسبقة معينة وخوف من مساوئ التعامل معها، في مقابل الاكتفاء بالكتب الورقية في انجاز البحوث، خاصة في ظل رفض بعض الأساتذة لها والذي قد يعود لنفس الأسباب المذكورة، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ فئة معتبرة من الأساتذة يمثلون جيلا كان تكوينه بعيدا عن التعامل مع التكنولوجيات الحديثة، وحديث التعامل مع الانترنت، وقد يكون سبب الرفض ما ذكرناه سابقا عن تساهل الطلبة مع البحوث العلمية والاعتماد على الجاهز منها، ما يعيق التفكير العلمي الإبداعي، ويقف حاجزا في تطوير البحث العلمي وتحقيق أهدافه.

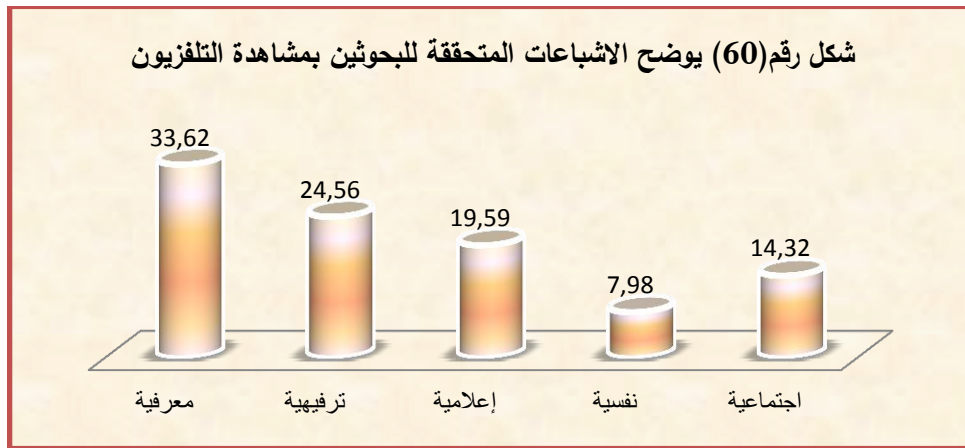
وعموما يمكن القول، أنّ الانترنت شأنها من شأن التكنولوجيات الحديثة الأخرى، سلاح ذو حدين، وأنّه على الطالب معرفة كيفية التعامل معها بعيدا عن كل الأحكام المسبقة، بوعي وضمير علمي أخلاقي، فالانترنت وفّرت المعلومات ووفرت الحرية معها، وبهذا فهي أكثر وسيلة يمكن أن يعرف الفرد نفسه من خلالها بما توفره من اختيار حرّ دون رقابة أحد.

المحور الثالث: اشباعات الطالب الجامعي المحققة من التلفزيون والانترنت على المستوى العلمي والثقافي

أولاً: اشباعات الطالب الجامعي المحققة من التلفزيون:

الجدول رقم (61) يبين الاشباعات المتحققة بمشاهدة التلفزيون لدى الباحثين:

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ترفيهية	84	24.56
معرفية	115	33.62
إعلامية	67	19.59
نفسية	27	7.89
اجتماعية	49	14.32
المجموع	342	100



نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، أنّ فئة الباحثين الذين تحققت لهم اشباعات معرفية بمشاهدتهم للتلفزيون، جاءت في المرتبة الأولى وذلك بنسبة تقدر بـ33.62%، في حين سجلنا عند فئة الباحثين الذين كانت اشباعاتهم ترفيهية نسبة مئوية تقدر بـ24.56%، تلتها فئة من كانت اشباعاتهم من مشاهدتهم للتلفزيون إعلامياً بنسبة تقدر بـ 19.59 %، وفي المرتبة الرابعة كانت فئة الباحثين الذين كانت اشباعاتهم من مشاهدة التلفزيون في الجانب الاجتماعي وذلك بنسبة تقدر بـ 14.32 %، وفي المرتبة الأخيرة كانت فئة الاشباعات النفسية وذلك بنسبة تقدر بـ 7.89 %.

وتتوافق الاشباعات في ترتيبها مع ترتيب الباحثين لدوافعهم من المشاهدة (الجدول رقم (40))، ويتبين من خلال النسب أنّ أبرز الاشباعات التي تتحقق بالمشاهدة هي إشباعات معرفية بالدرجة الأولى، ثم ترفيهية، ثم إعلامية ثم اجتماعية، وأخيراً نفسية.

ويتضح من خلال هذا الترتيب الأهمية التي يوليها الطالب للاستفادة معرفياً، واستغلال ما يشاهده من برامج تلفزيونية في تنمية رصيده المعرفي، وبدلاً على وعي باختيارات الطالب الجامعي وعلى أهمية التلفزيون كوعاء معلوماتي وثقافي بالنسبة له، سواء ببرامج علمية ثقافية أو غيرها مما يساهم في تحقيق ذلك، انطلاقاً من افتراضات مدخل الاستخدامات والاشباعات، التي نفت السلبية عن جمهور وسائل الإعلام، فهو جمهور نشط وواعي باختياراته، وتتفاوت استفادته للمضمون الواحد بطرق شتى انطلاقاً من الفروقات الفردية في التفاعل مع المادة المشاهدة لكل طالب، والتي تجعلهم يفسرون بطرق متباينة ومتنوعة. وهو ما ينسحب كذلك على باقي الأشباعات المتحققة من المشاهدة.

ويمكن القول عن الأشباعات النفسية التي احتلت الترتيب الأخير، أن المكانة النفسية لوسائل وتكنولوجيات الإعلام والاتصال تعدّ من أخطر أنواع الارتباط بين المتلقي والوسيلة خاصة فيما تعلق بالتلفزيون الذي يعتمد على مبدأ التلقي باستمرار، لأنها مكن تطور العلاقة بينهما والتي قد تصل- إذا تطورت- إلى حدّ الإدمان عليها، والذي له آثاره على كافة مناحي الحياة، سواء كان ذلك ايجابياً أو سلبياً. وقد يدلّ احتلالها لهذا الترتيب على الاستقرار النفسي النسبي عند الطالب الجامعي، كما قد تكون هذه النسبة طبيعية نظراً لطبيعة التلفزيون وخصائصه ولطبيعة التنوع المضاميني فيه التي تؤثر في نفسية من يشاهد، بجاذبية الصوت والصورة ومن خلال مخاطبته حاستي السمع والبصر، وهو ما يجعله يخلق واقعا اجتماعياً ونفسياً خاصاً به.

الجدول رقم(62) يبين العلاقة بين الأشباعات المتحققة للمبحوثين بمشاهدة التلفزيون ومتغير

الجنس:

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس المتغير
		%	ت	%	ت	
33.62	115	35.58	79	30.25	36	معرفية
24.56	84	22.52	50	28.57	34	ترفيهية
19.59	67	18.46	41	21.84	26	إعلامية
7.89	27	06.75	15	10.08	12	نفسية
14.32	49	16.66	37	09.24	11	اجتماعية
100	342	100	222	100	119	المجموع
كا2 الجدولية=9,48		د=4		كا2 المحسوبة=6,29		

يتبين من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن الأشباعات المحققة عند غالبية الطلبة والطالبات من خلال مشاهدتهم للتلفزيون تتمثل في الأشباعات المعرفية، وذلك بنسب تقدر بـ 30.25 و 35.58 بالمئة على التوالي، وكانت المرتبة الثانية للأشباعات الترفيهية بنسب تقدر بـ 28.57 بالمئة للذكور و 22.52 بالمئة

للإناث، أما المرتبة الأخيرة بالنسبة للاشباعات المحققة بالنسبة للذكور فكانت الاشباعات الاجتماعية ونسبة تقدر بـ 09.24 بالمئة، أما بالنسبة للإناث فكانت الاشباعات النفسية في المرتبة الأخيرة ونسبة تقدر بـ 06.75 بالمئة.

وقد يعود التقارب في ترتيب الاشباعات المحققة من مشاهدة التلفزيون بالنسبة للذكور والإناث، إلى أن المبحوثين مازالوا طلبة وبالتالي فإن التعرض للتلفزيون يتشابه لأجل غايات نفسها مما يحقق تقريبا اشباعات نفسها، في حين سجلنا اختلافا بين ترتيب اشباع النفسي والاجتماعي بالنسبة للذكور والإناث وقد يعود ذلك إلى طبيعة كل جنس وإلى الفروقات الموجودة بين الجنسين.

من خلال ما تم التعرض إليه أعلاه نلاحظ أن متغير الجنس يؤثر بشكل نسبي على الاشباعات المحققة من التلفزيون لدى طلبة شعبي العلوم الإنسانية والرياضيات والإعلام الآلي. وبيّن اختبار الكا² عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس والاشباعات المتحققة من متابعة التلفزيون، حيث جاءت قيمة كا² المحسوبة والمقدّرة بـ 6,29 أقلّ من قيمة كا² الجدولية والمقدّرة بـ 9,48 عند درجة حرية (د=4) ومستوى دلالة (0,05).

الجدول رقم (63) يبين العلاقة بين الاشباعات المتحققة للمبحوثين بمشاهدة التلفزيون

والشعبة:

المجموع		علوم إنسانية		رياضيات إعلام آلي		الشعبة المتغير
%	ت	%	ت	%	ت	
33.62	115	38.74	74	27.15	41	معرفية
24.56	84	14.13	27	37.74	57	ترفيهية
19.59	67	28.27	54	08.60	13	إعلامية
7.89	27	02.61	05	14.56	22	نفسية
14.32	49	16.23	31	11.92	18	اجتماعية
100	342	100	191	100	151	المجموع
كا ² الجدولية=9,48		د=4		كا ² المحسوبة=55,48		

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، أن أعلى نسبة سجلناها بالنسبة للاشباعات المحققة من مشاهدة التلفزيون لدى طلبة شعبة الرياضيات والإعلام الآلي، هي الاشباعات الترفيهية، وذلك بنسبة تقدر بـ 37.74 بالمئة، ثم الاشباعات المعرفية بنسبة تقدر بـ 27.15 بالمئة، وفي المرتبة الأخيرة الاشباعات الإعلامية ونسبة تقدر بـ 08.60 بالمئة.

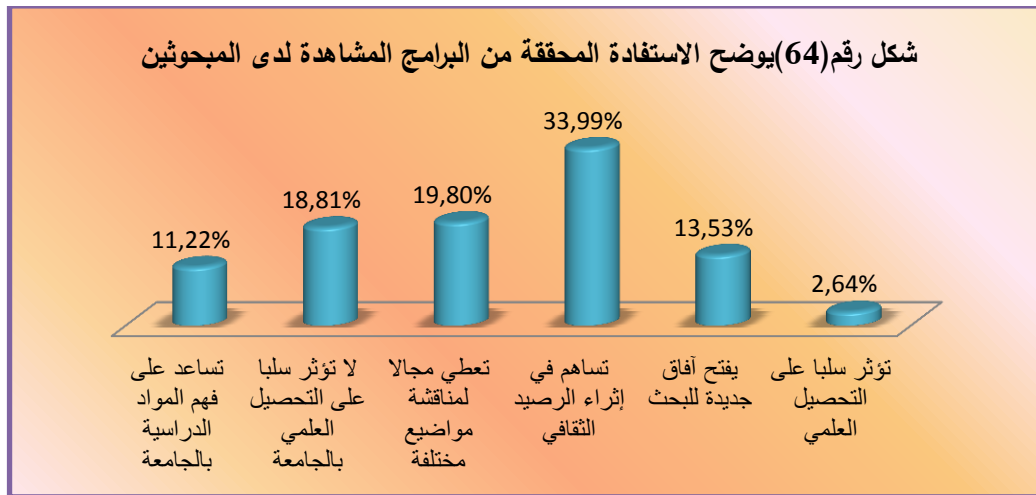
بينما كانت الاشباكات المعرفية هي الأعلى نسبة لدى طلبة شعبة العلوم الإنسانية، وذلك بنسبة تقدر بـ 38.74 بالمئة، تلتها الاشباكات الإعلامية في المرتبة الثانية، بنسبة تقدر بـ 28.27 بالمئة، واحتلت المرتبة الأخيرة الاشباكات النفسية وذلك بنسبة تقدر بـ 02.61 بالمئة.

قد يعود الاختلاف في تباين النسب وفي ترتيب الاشباكات المحققة من متابعة التلفزيون لدى طلبة شعبي العلوم الإنسانية والرياضيات والإعلام الآلي، إلى طبيعة التخصص والتكوين الذي يتلقاه الطالب في مساره، مما ينعكس على عملية التعرض والغايات من التعرض للتلفزيون فنجد أن تعرض طلبة شعبة العلوم الإنسانية تعرض يمكن أن نعتبره جادا من خلال أن المرتبة الأولى والثانية والثالثة للاشباكات المحققة (معرفية، إعلامية، اجتماعية)، تعكس الجدية في الغاية من التعرض للتلفزيون من خلال اكتساب معارف ومدارك والإلمام بما يدور في محيطهم، بينما نجد أن ترتيب طلبة شعبة الإعلام للاشباكات المحققة (ترفيهية، معرفية، وأخيرا نفسية)، مما يعكس الطابع الترفيهي نوعا ما الذي يغلب عن عملية التعرض.

يتبين لنا من خلال ما ذكر آنفا، أن متغير الشعبة له تأثير على طبيعة الاشباكات المحققة من تعرض الطلبة للتلفزيون، وذلك نتيجة لطبيعة التكوين والتخصص الذي هم فيه. ويبين اختبار الكا² وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعبة المدروسة والاشباكات المتحققة من متابعة التلفزيون، حيث فاقت قيمة كا² المحسوبة والمقدّرة بـ 55,48، قيمة كا² الجدولية والمقدّرة بـ 9,48 عند درجة حرية (د=4) ومستوى دلالة (0,05).

الجدول رقم (64) يبين الاستفادة المحققة من البرامج المشاهدة عند المبحوثين على الصعيد العلمي والثقافي:

المتغير	التكرار	النسبة
تساعد على فهم المواد الدراسية بالجامعة	34	11.22
لا تؤثر سلبا على التحصيل العلمي بالجامعة	57	18.81
تعطي مجالا لمناقشة مواضيع مختلفة	60	19.80
تساهم في إثراء الرصيد الثقافي	103	33.99
يفتح آفاقا جديدة للبحث	41	13.53
تؤثر سلبا على التحصيل العلمي	08	2.64
المجموع	303	100



نلاحظ من خلال الجدول المبين علاه أن فئة المبحوثين الذين يرون بأن البرامج المشاهدة تسهم في إثراء الرصيد الثقافي وذلك بنسبة تقدر بـ 33.99 %، وفي المرتبة الثانية تأتي فئة المبحوثين الذين تحقق لهم البرامج التي يشاهدونها استفادة تتجسد في أنها تعطي مجالا لمناقشة مواضيع مختلفة وذلك بنسبة تقدر بـ 19.80 %، وفي المرتبة الثالثة قالت فئة من المبحوثين أنها لا تؤثر سلبا على التحصيل العلمي بالجامعة وذلك بنسبة تقدر بـ 18.81 %، أما فئة المبحوثين الذين حققت لهم مشاهدة التلفزيون انفتاحا لآفاق جديدة للبحث فكانت نسبتهم المئوية تقدر بـ 13.53 %، في حين أن من ساعدتهم مشاهدة التلفزيون على فهم المواد الدراسية بالجامعة كاستفادة محققة لهم فكانت نسبتهم تقدر بـ 11.22 %، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة المبحوثين الذين يرون بأن مشاهدتهم للتلفزيون تؤثر سلبا على التحصيل العلمي بنسبة تقدر بـ 02.64 %.

ونلاحظ من خلال ما سبق أنّ استفادة المبحوثين جاءت ثقافية بالدرجة الأولى، وهو ما يتوافق مع نتائج الجداول السابقة، إذ تثري رصيدهم الثقافي، من خلال فتح العالم من حولهم بكل ثقافته وأجناسه ولغاته ولهجاته، وبالإجابة عن العديد من تساؤلاتهم في كافة المجالات وبتلبية لكافة الأذواق، وهو ما يعطيهم مجالاً لمناقشة مواضيع مختلفة، من خلال مختلف مضامينه، وهو ما يخلق جماعات خاصة انطلاقاً من المواضيع التي تهتم بها كل فئة، وتعكس هذه الاستفادة بالذات المكانة الاجتماعية المهمة للتلفزيون في حياة الفرد عموماً والطالب الجامعي على وجه الخصوص، إذ أصبح أداة لخلق الاتصال بين الأفراد وتطويره، إلى الحدّ الذي يسهم في فتح الكثير من آفاق البحث الجديدة لاكتشاف العالم من حوله واكتساب، خاصة وأنّ فئة معتبرة من المبحوثين قالوا أنّ مشاهدتهم لبرامج التلفزيون لا تؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي، وقد يعود ذلك غالباً للأهمية التي يوليها الطالب الجامعي لضرورة تقسيم وتنظيم وقته في أيام الدراسة وحتى خارج أوقات الدراسة بين أولوياته العلمية ومتابعته للبرامج التلفزيونية.

أمّا الفئة التي تساعدنا البرامج المشاهدة في فهم بعض مواد ومقاييس التخصص، فيعتمد ذلك على مدى ارتباط المادة المشاهدة بموضوع التخصص خاصة فيما تعلق بالمواد الإعلامية والاتصالية بالنسبة لشعبة العلوم الإنسانية، ولتخصص السمعي البصري تحديداً، كما أنّ التلفزيون لا يشكّل تهديداً كبيراً في الغالب على التحصيل الدراسي، وذلك أنّ نسبة من يعتقدون ذلك ضئيلة، وإن كان أمر هذه الفئة يهمنا، فهم فئة من الطلبة أيضاً، وقد يكون السبب لديها نفسي غالباً، لأنّ الطالب الواعي يعرف كيف يوازن بين دراسته وأمور حياته العامة.

وتُحسب هذه الخصائص العلمية والثقافية التي يتمتع بها التلفزيون على الطالب الجامعي، وعلى جودة تكوينه العلمي والثقافي من عدمه، حيث طوّعت له هذه التكنولوجيات أوعية المعلومات، وسهّلت عليه مسافات وأشواط زمنية كبيرة في التعلم.

جدول رقم (65) يبين الاستفادة المحققة من البرامج المشاهدة لدى المبحوثين وعلاقتها بمتغير

الشعبة المدروسة:

المجموع		علوم إنسانية		رياضيات وإعلام آلي		الشعبة المدروسة	الاستفادة المتحققة
11.22	34	11.76	20	10.52	14	تساعد على فهم المواد الدراسية	
18.81	57	17.05	29	21.05	28	لا تؤثر سلبا على التحصيل العلمي	
19.80	60	21.17	36	18.04	24	تعطي مجالا لمناقشة مواضيع مختلفة	
33.99	103	35.29	60	32.33	43	تساهم في إثراء الرصيد الثقافي	
13.53	41	11.76	20	15.78	21	يفتح آفاقا جديدة للبحث	
2.64	08	02.94	05	02.25	03	تؤثر سلبا على التحصيل العلمي	
100	303	100	170	100	133	المجموع	
كا الجدولية=11,07		د=5		كا المحسوبة=2,26			

يبين الجدول أعلاه، الاستفادة المتحققة من البرامج المشاهدة لدى طلبة الرياضيات والإعلام الآلي والعلوم الإنسانية، فجاءت في المرتبة الأولى مساهمتها في إثراء الرصيد الثقافي لكلا الشعبتين وبنسبة تقدر بـ 32.33% لطلبة الرياضيات والإعلام الآلي، و 35.29 بالمئة بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية، أما المرتبة الثانية بالنسبة لطلبة شعبة الإعلام الآلي، تجسدت في أن مشاهدة التلفزيون لا تؤثر سلبا على التحصيل العلمي وذلك بنسبة تقدر بـ 21.05 بالمئة، في حين تعطي مشاهدة البرامج التلفزيونية مجالا لمناقشة مواضيع مختلفة، في المرتبة الثانية لدى طلبة شعبة العلوم الإنسانية وذلك بنسبة تقدر بـ 21.17 بالمئة، وفي المرتبة الأخيرة سجلنا تشابها لدى طلبة الشعبتين في أن برامج التلفزيون تؤثر سلبا على التحصيل العلمي لديهم وذلك بنسبة تقدر بـ 02.25 بالمئة بالنسبة لطلبة الإعلام الآلي، وبنسبة مئوية تقدر بـ 02.94 لطلبة العلوم الإنسانية.

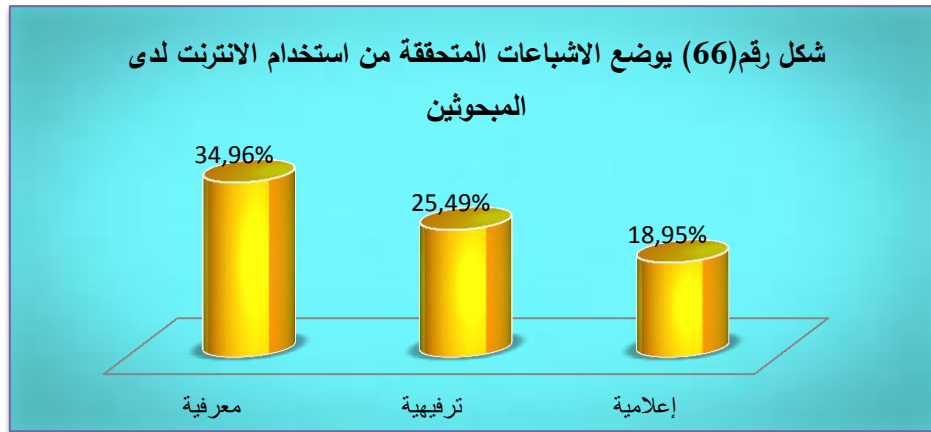
وانطلاقا مما تم توضيحه أعلاه، فإننا نستنتج بأن الاستفادة المحققة من مشاهدة التلفزيون لا تؤثر سلبا على طلبة الشعبتين، وإنما تساعدهم في إثراء الرصيد الثقافي كما أنها تساهم في التحصيل العلمي لهم، وهذا قد يعود إلى طبيعة البرامج التي يختارونها انطلاقا من دوافعهم وغاياتهم، ومنه فإننا نستنتج بأن متغير الشعبة يؤثر نسبيا على الاستفادة المحققة من مشاهدة التلفزيون.

ويؤكد اختبار الكا² عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعبة المدروسة والاستفادة المحققة من مشاهدة التلفزيون، حيث جاءت كا² المحسوبة والمقدرة بـ 2,26 أقل من كا² الجدولية والمقدرة بـ 11,07 عند درجة حرية (د=5) ومستوى ثقة (0,05).

ثانيا: اشباعات الطالب الجامعي المحققة من الانترنت

الجدول رقم (66) يبين الاشباعات المحققة من الانترنت عند المبحوثين:

المتغير	التكرار	النسبة%
معرفة	170	34.96
ترفيهية	78	25.49
إعلامية	58	18.95
المجموع	306	100



يبين الجدول الموضح أعلاه أن الاشباعات المعرفية المحققة من الانترنت عند المبحوثين تحتل المرتبة الأولى وذلك بنسبة تقدر بـ 34.96 %، في حين احتلت الاشباعات الترفيهية المرتبة الثانية وذلك بنسبة تقدر بـ 25.49 %، وسجلنا نسبة 18.95 % بالنسبة لفئة المبحوثين الذين يحققون اشباعات إعلامية من الانترنت وهي المرتبة الأخيرة في فئات هذا الجدول، حيث لم يذكر الطلبة المبحوثين أية اشباعات أخرى محققة.

ونستنتج مما سبق أنّ الاشباعات التي تتحقق للطلبة باستخدامهم للانترنت هي اشباعات معرفية أساسا، ثمّ ترفيهية ثمّ إعلامية.

وتتلخص الاشباعات المعرفية غالبا فيما ما تتيحه الانترنت من فيض معلومات في كل المجالات، والتي تساهم في دعم العملية التعليمية وانجاز البحوث العلمية التي تكتنف الدراسة الجامعية، وتدعم التكوين الثقافي والفكري، فهي تختزل التراث الفكري الإنساني، خاصة وأنّها جامعة لكل الوسائل الاتصالية والإعلامية الأخرى ومن خلال ما تزخر به من مصادر معلومات إذا خصصنا بالذكر المكتبات الافتراضية، وتوفيرها امكانية تحميل الملفات والتعلم عن بعد الذي تنفرد به، من خلال ما تتيحه من إمكانيات عالية في الاتصال والتواصل.

أمّا الاشباكات الترفيهية فقد يتعلق ذلك بالألعاب الافتراضية المتنوعة المتاحة عبر الشبكة، أو حتى من خلال الاتصال والتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، التي تجمع في كثير من الأحيان بين كل هذه الاشباكات إلى غير ذلك من أشكال الترفيه... أمّا الاشباكات الإعلامية فتتعلق غالباً بالإلمام بالأخبار المتعلقة بالأحداث الوطنية أو الإقليمية أو العالمية، بما تتيحه الإنترنت من فضاءات إلكترونية خاصة بذلك.

ويكمن أن نخلص من خلال ما سبق إلى أن الطالب الجامعي على وعي بأهمية الإنترنت في تنمية مستواه العلمي والثقافي، من خلال ترتيبه لها في أولوياته المعرفية.

جدول رقم (67) يبين اشباكات المبحوثين من الإنترنت وعلاقته بمتغير الجنس:

المجموع		أنثى		ذكر		جنس المبحوث
النسبة المئوية	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	المتغير
34.96	170	60.69	122	45.71	48	معرفية
25.49	78	21.89	44	32.38	34	ترفيهية
18.95	58	17.41	35	21.90	23	إعلامية
100	306	100	201	100	105	المجموع
كا2 الجدولية=5,99		د=2		كا2 المحسوبة=5,77		

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، أن الاشباكات المتحققة من الإنترنت جاءت بنفس الترتيب لكلا الجنسين، مع تفاوت في النسب، حيث كانت اشباكات معرفية أولاً، وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 45.71 للذكور و 60.69 للمئة للإناث، ثم اشباكات ترفيهية (سواء بالنسبة للذكور أو للإناث)، وذلك بنسبة تقدر بـ 32.38 و 21.89 بالمئة على التوالي، وجاءت في المرتبة الثالثة الاشباكات الإعلامية بنسب تقدر بـ 21.90 و 17.41 بالمئة على التوالي.

قد يعود ترتيب الاشباكات المعرفية في المرتبة الأولى بالنسبة لكلا الجنسين، إلى كون المبحوثين هم من الطلبة، وان استخداماتهم للإنترنت هي لأجل تنمية مداركهم العلمية والمعرفية التي هي مرتبطة بما يتلقونه في الجامعة من دروس، ويبين الجدول ان الطالبات يحققن نسبة اشباكات معرفية أكثر من النسبة المسجلة لدى الذكور، والذي قد يفسر بأن الفتيات هن الأكثر حرصاً على التعلم من الذكور وهو ما قد ينعكس على ما لاحظناه ميدانياً، من أن الطالبات هن الأكثر تكريماً في نهاية السنة والأكثر معدلاً ولاسيما في قسم العلوم الإنسانية.

نلاحظ من خلال ما ذكر آنفاً، بان ترتيب الاشباكات المحققة من الإنترنت لا تختلف باختلاف الجنس، وإنما تختلف نسبة نفس الإشباكات من جنس لآخر.

وبين اختبار الكا² عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين جنس المبحوثين والاشباعات المتحققة من استخدام الانترنت، حيث جاءت كا² المحسوبة والمقدرة بـ 5,77 أقل من كا² الجدولية والمقدرة بـ 5,99 عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة (0,05).

جدول رقم (68) يبين العلاقة بين اشباعات المبحوثين من الانترنت وعلاقتها بالشعبة

المدرسة:

المجموع		علوم إنسانية		رياضيات وإعلام آلي		الشعبة المدرسة الاشباعات
النسبة %	التكرار	%	ت	%	ت	
34.96	170	63.19	103	50.32	77	معرفية
25.49	78	18.40	30	31.37	48	ترفيهية
18.95	58	18.40	30	18.30	28	إعلامية
100	306	100	163	100	153	المجموع
كا ² الجدولية=5,99		د=2		كا ² المحسوبة=7,79		

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، أنّ أولى الاشباعات المحققة من الانترنت بالنسبة لطلبة شعبتي الرياضيات والإعلام الآلي والعلوم الإنسانية، هي الاشباعات المعرفية، وذلك بنسبة تقدر بـ 50.32 و 63.19 بالمئة على التوالي، بينما جاءت في ثلثها بالنسبة لطلبة قسم العلوم الإنسانية الاشباعات الترفيهية والإعلامية، بنسبة تقدر بـ 18.40 بالمئة لكل واحدة، في حين كانت المرتبة الثانية بالنسبة لطلبة شعبة الرياضيات والإعلام الآلي هي الاشباعات الترفيهية بنسبة تقدر بـ 31.37 بالمئة، وفي المرتبة الثالثة بالنسبة لطلبة شعبة الرياضيات والإعلام الآلي كانت الاشباعات الإعلامية، بنسبة تقدر بـ 18.30 بالمئة، ونلاحظ من هذا الترتيب، تفاوت بين الاشباعات المحققة بالنسبة لطلبة الرياضيات والإعلام الآلي، بينما في شعبة العلوم الإنسانية، كانت الاشباعات منقسمة إلى مستويين المستوى الأول هو المعرفي، والمستوى الثاني هو ترفيهي إعلامي بشكل متساوي.

قد يعود ارتفاع نسبة الاشباعات المعرفية المتحققة من التعرض لشبكة الانترنت لدى المبحوثين من الشعبتين، نتيجة الحاجات الدراسية للطلبة لأجل تنمية معارفهم ومداركهم، وكذا قد يعود إلى استخدام هذه الشبكة لأجل انجاز بحوثهم العلمية والاستزادة من المعارف حول المقررات الدراسية لهم، أما الاختلاف الذي سجلناه في ترتيب باقي الاشباعات المحققة للمبحوثين وفقا لمتغير الشعبة المدرسة فقد يعود ذلك إلى طبيعة التكوين الذي يلقي بظلاله على احتياجات الطلبة وهنا ظهر الفرق بين الاحتياجات المحققة، وكذا انعكاسات طبيعة التكوين على اهتمامات الطلبة وهو ما يبينه الإشباع الإعلامي المحقق من استخدام شبكة الانترنت، بحيث أن هذا الإشباع يكون ملائما لطبيعة التكوين الإعلامي بالنسبة لغالبية

طلبة شعبة العلوم الإنسانية، لان اغلبهم طلبة الإعلام والاتصال-العينة المدروسة-، في حين يبتعد هذا الإشباع في ترتيبه عند طلبة الإعلام الآلي نظرا لطبيعة التكوين التقني.

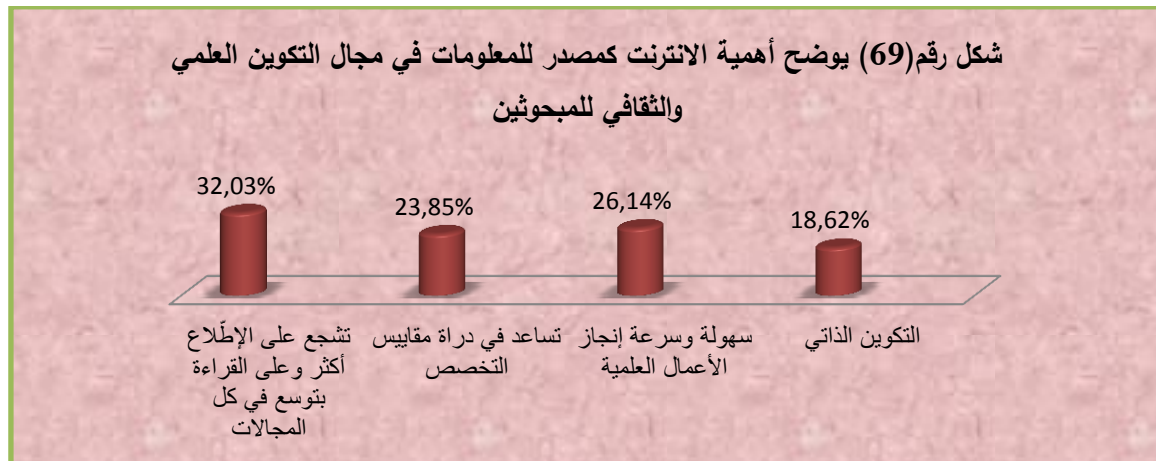
ومن خلال ما تم عرضه أعلاه نلاحظ أن تأثير الشعبة المدروسة يكون بشكل نسبي، على الاشباكات المحققة لدى الطلبة من خلال استخدامهم للإنترنت.

ويبين اختبار الكا² وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعبة المدروسة والاشباكات المحققة من استخدام الانترنت، حيث جاءت قيمة الكا² المحسوبة والمقدّرة بـ 7,79 أكبر من قيمة كا² الجدولية والمقدّرة بـ 5,99 عند درجة حرية (د=2) ومستوى ثقة (0,05).

الجدول رقم (69) يبين أهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي

عند المبحوثين:

المتغير	التكرار	النسبة
تشجع على الاطلاع أكثر وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات	99	32.03
تساعد في دراسة مقاييس التخصص	73	23.85
سهولة وسرعة انجاز الأعمال العلمية	80	26.14
التكوين الذاتي	57	18.62
المجموع	309	100



نلاحظ من الجدول المبين أعلاه أن فئة المبحوثين الذين يرون بأن أهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي تكمن في التشجيع على الاطلاع أكثر وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات وذلك بنسبة تقدر بـ 32.03 %، وفي المرتبة الثانية تأتي الفئة التي ترى بأن أهميتها تكمن في سهولة وسرعة انجاز الأعمال العلمية وذلك بنسبة تقدر بـ 26.14 %، تليها الفئة التي ترى بأن أهميتها تكمن في المساعدة في دراسة مقاييس التخصص وذلك بنسبة تقدر بـ 23.85 %، في حين سجلنا أقل نسبة لدى الفئة التي ترى بأن أهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي يكمن في التكوين الذاتي وذلك بنسبة تقدر بـ 18.62 %.

ويمكن القول انطلاقاً من البيانات الواردة، أنّ ما يشجّع الطالب ويخلق له ذلك الحافز في الإطلاع أساساً، هو معرفته بتوفر الانترنت على كم لا محدود من المعلومات، التي يقلّ معها احتمال عدم الحصول عما يبحث عنه، إذ أنّ الانترنت ومن خلال ما توفره من خدمات للبحث، كمحركات البحث المنتشرة عبرها، تساعد في تحقيق كلّ ما قد يفكر الطالب في البحث عنه، وتنتقل به من موضوع لآخر من خلال ما يطرحه من تساؤلات تتزامن مع البحث، ما يجعله ينتقل عبر مختلف صفحاتها وبالتالي تتحقق الاستفادة من مواضيع شتى في وقت واحد، وتزيد من فعل القراءة عند الطالب والتعمق في ذلك وفي أي مواضيع تعكس اهتماماته، وهو ما يساعد على تنمية مستواه العلمي والثقافي.

ومن جهة أخرى فالطالب يستعين بها في انجاز أعماله العلمية نظراً لسهولة الحصول على معلومات دائماً، كما أنّها قد تساعده بأفكار معينة في تطوير أعماله العلمية سواء تعلق ذلك بالمضمون أو بطريقة عرضه، كذلك في دراسة مقاييس تخصصه وفي تكوينه الذاتي النابع من إحساسه بأهميته في تحقيق ذاته كنخبة مثقفة في المجتمع، ولكن ما يؤخذ على سهولة توفر المعلومات عبر الشبكة وأحياناً جاهزية الأعمال العلمية حتى، هو ما قد يقع فيه الطالب من مشكلات فرط الاعتماد على استخدامهما، الذي يقتل التفكير العلمي الخاص بالطالب، ويورث لديه الإهمال لأهمية تكوينه الذاتي.

جدول رقم (70) يبين أهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي

وعلاقته بمتغير الجنس:

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس	الأهمية
%	ت	%	ت	%	ت		
32.03	99	34.28	72	27.27	27	تشجع على الاطلاع أكثر وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات	
23.85	73	21.90	46	27.27	27	تساعد في دراسة مقاييس التخصص	
26.14	80	26.19	55	25.25	25	سهولة وسرعة انجاز الأعمال العلمية	
18.62	57	17.61	37	20.20	20	التكوين الذاتي	
100	309	%100	210	%100	99	المجموع	
كا2 الجدولية=7,81				د=3		كا2 المحسوبة=2,09	

يبين الجدول أعلاه أهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي وعلاقته بمتغير الجنس، وبالنسبة لفئة الذكور المبحوثين، يرى غالبيتهم أنّ أهميتها تكمن في التشجيع على الاطلاع أكثر وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات، وكذلك تساعد في دراسة مقاييس التخصص وذلك بنسبة متساوية تقدر بـ 27.27% لكلا الفئتين، تلتها سهولة وسرعة انجاز الأعمال العلمية، بنسبة 25,25%.

أما بالنسبة لفئة الإناث فجاءت في المرتبة الأولى أنّ الانترنت تشجع على الاطلاع أكثر وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات، وذلك بنسبة تقدر بـ 34.28 %، تلتها سهولة وسرعة انجاز الأعمال العلمية، بنسبة 26,19 %، ثم أهمية أنّها تساعد في دراسة مقاييس التخصص بنسبة تقدر بـ 21,90 %.

أما اقل نسبة تعكس أهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي، فكانت التكوين الذاتي بنسبة تقدر بـ 20.20 % و 17.61 %، بالنسبة للذكور والإناث على التوالي.

ونلاحظ أنّ الاختلاف بين الطلبة والطالبات طفيف، في نظرتهن لأهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي، خاصة وأنّ المرحلة الجامعة مرحلة طلب علم، لا تفريق فيه إلا على أساس الكفاءة، وهو ما يجعل النظرة لأهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال تكوينهم الثقافي والعلمي تكاد تكون نفسها.

ومنه فمتغير الجنس لا يؤثر على نظرة الطلبة والطلبة أهمية الانترنت كمصدر للمعلومات واستخدامهم لها في مجال التكوين العلمي والثقافي، وهو ما يؤكده اختبار الكا² حيث جاءت كا² المحسوبة والمقدّرة بـ 2,09 أقلّ من كا² الجدولية والمقدّرة بـ 7,81 عند درجة حرية (د=3) ومستوى ثقة (0,05).

جدول رقم (71) يبين أهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي

وعلاقته بمتغير الشعبة المدروسة:

المجموع		علوم إنسانية		إعلام آلي		الأهمية
%	ت	%	ت	%	ت	
32.03	99	37.88	61	25.67	38	تشجع على الاطلاع أكثر وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات
23.85	73	25.46	41	21.62	32	تساعد في دراسة مقاييس التخصص
26.14	80	22.98	37	29.05	43	سهولة وسرعة انجاز الأعمال العلمية
18.62	57	13.66	22	23.64	35	التكوين الذاتي
100	309	100	161	100	148	المجموع
كا ² الجدولية=7,81		د=3		كا ² المحسوبة=9,31		

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، أن أهمية الانترنت تتجسد في سهولة وسرعة انجاز الأعمال العلمية عند غالبية طلبة قسم الإعلام الآلي، وذلك بنسبة تقدر بـ 29.05 %، تلتها أهميتها في أنّها تشجع على الاطلاع أكثر وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات وذلك بنسبة تقدر بـ 25.67 %، وكانت أدنى نسبة مسجلة هي لأهمية الانترنت في انها تساعد في دراسة مقاييس التخصص بنسبة مئوية تقدر بـ 21.62 %.

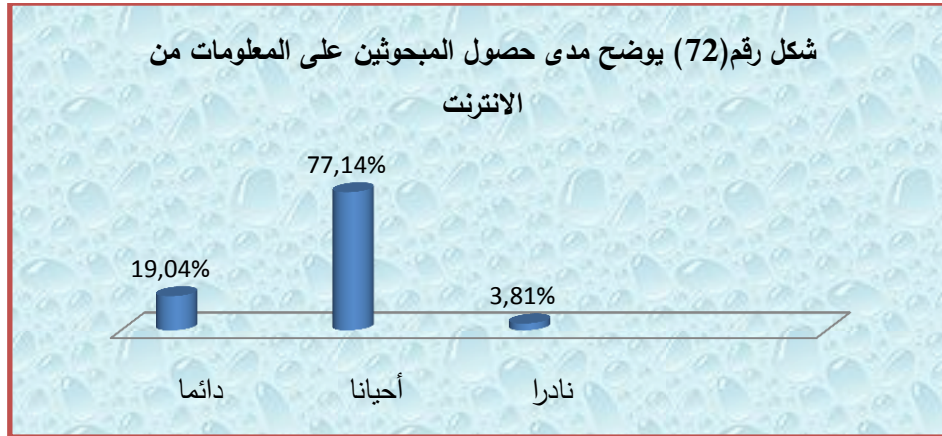
بينما كانت عند غالبية طلبة قسم العلوم الإنسانية تشجع على الاطلاع أكثر وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات وذلك بنسبة تقدر بـ 37.88 %، ثم تساعدهم في دراسة مقاييس التخصص وذلك بنسبة تقدر بـ 25.46 %، وسجلنا أدنى نسبة في أنها تساعد على التكوين الذاتي للطلاب وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 13.66 %، وما يلاحظ كذلك في الجدول أعلاه تقارب النسب بالنسبة لأهمية الانترنت لدى قسم الإعلام الآلي، على عكس ما هو موجود في قسم العلوم الإنسانية.

وقد يعود ارتفاع نسبة طلبة قسم العلوم الإنسانية الذين أشاروا إلى أن أهمية الانترنت تبرز في أنها تشجع على الاطلاع أكثر، وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات نظرا لطبيعة التكوين الذي يتلقونه، من حيث انه على طالب الإعلام أن يأخذ من كل الميادين، ويلمّ بكل التفاصيل، لأجل تكوين ذاته كما أن المقاييس التي يدرسونها في الجامعة تشمل العديد من التخصصات، كعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد والسياسة وعم النفس... الخ أي بمعنى أنها تساعدهم في التثقيف والتعليم معا، وقد يعود ارتفاع نسبة أهمية الانترنت كعنصر يسهل ويسرع من انجاز الأعمال العلمية لدى طلبة قسم الإعلام الآلي، إلى طبيعة تخصصهم والى أن استخدامهم مركز في الاستفادة العلمية في مجال التخصص عند التعرض لها. ومن خلال ما تم التطرق إليه، نلاحظ أن متغير الشعبة المدروسة يؤثر على أهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي للطلاب، وذلك نظرا للاختلاف في طبيعة التكوين وما يتطلبه كل تخصص من دارسه، ومنه فإن استخدام شبكة الانترنت يختلف بين الطالب ذا التكوين العلمي التقني وبين الطالب ذا التكوين الأدبي الفكري الإنساني.

وبين اختبار الكا² وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعبة المدروسة وأهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي للطلاب الجامعي، حيث جاءت كا² المحسوبة والمقدّرة بـ 9,31 أكبر من كا² الجدولية والمقدّرة بـ 7,81 عند درجة حرية (د=3) ومستوى دلالة (0,05).

الجدول رقم (72) يبين حصول المبحوث على المعلومات التي يحتاجها في الانترنت:

المتغير	التكرار	النسبة
دائما	40	19.04
أحيانا	162	77.14
نادرا	08	3.81
المجموع	210	100



يبين الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين أحيانا ما يحصلون على المعلومات التي يحتاجونها في الانترنت وذلك بنسبة تقدر بـ 77.14 بالمائة، في حين أن المبحوثين الذين يحصلون على المعلومات التي يحتاجونها بشكل دائم فنسبتهم تقدر بـ 19.04 بالمائة، أما المبحوثين الذين نادرا ما يحصلون على المعلومات التي يحتاجونها في الانترنت فكانت نسبتهم 03.81 بالمائة.

ومع أنّ الانترنت تتوفر على سيل من المعلومات والمواضيع في شتى المجالات، فقد يعود السبب في نسبية الحصول على المعلومات المبحوث عنها عند غالبية الطلبة إلى مشكل اللغة أساسا، سواء إتقان الطالب لها أو فيما تعلق بمشكلات النشر باللغة العربية عبر الانترنت الذي مازال يمثل مشكلا رغم ما تزخر به الشبكة من معلومات بهذه اللغة، أو قد يعود ذلك لطبيعة الموضوع المبحوث عنه وباللغة التي يبحث بها الطالب، أو أنّ السبب يكمن في خلل ما في طريقة البحث عن المعلومات نتيجة عدم الإتقان التام لكيفية البحث باستخدام الكلمات والرموز الخاصة بكل طريقة بحث أو أنّهم لا يقضون الوقت الكافي في المحاولة.

جدول رقم (73) يبين العلاقة مدى حصول المبحوثين على المعلومات التي يحتاجونها من شبكة الانترنت ومتغير الشعبة المدروسة:

المجموع		علوم إنسانية		رياضيات وإعلام آلي		الشعبة المدروسة مدى الحصول
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
19.04	40	13.33	16	26.66	24	دائما
77.14	162	80.83	97	72.22	65	أحيانا
3.81	08	05.83	07	01.11	01	نادرا
100	210	%100	120	%100	90	المجموع
كا ² الجدولية=5,99		د=2		كا ² المحسوبة=8,29		

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، أن طلبتي قسمي الرياضيات والإعلام الآلي والعلوم الإنسانية "أحيانا" ما يتحصلون على المعلومات التي يحتاجونها من شبكة الانترنت وذلك بنسبة تقدر بـ 72.22% و80.83% على التوالي، بينما جاءت في المرتبة الثانية فئة الطلبة الذين يتحصلون على المعلومات التي يحتاجونها من شبكة الانترنت بشكل دائم، فكانت نسبتهم في قسم العلوم الإنسانية تقدر بـ 13.33% من مجموع المبحوثين، أما في قسم الإعلام الآلي، فكانت نسبتهم تقدر بـ 26.66%، في حين سجلنا نسبة ضعيفة لفئة الطلبة المبحوثين في قسم الإعلام الآلي، والذين نادرا ما يتحصلون على المعلومات التي يحتاجونها من شبكة الانترنت، وذلك بنسبة تقدر بـ 01.11%، وكانت نسبة في قسم العلوم الإنسانية تقدر بـ 5.83%.

قد يعود ارتفاع نسبة المبحوثين الذين أجابوا على أنهم أحيانا ما يتحصلون على المعلومات التي يحتاجونها من شبكة الانترنت في القسمين، إلى إشكاليتي اللغة والتحكم في الانترنت، وكذلك اشكالية التحديد في المعنى بالنسبة للمصطلحات العلمية والأدبية وهو ما يقف عائقا أمام حصولهم على المعلومات من الشبكة، أما المبحوثين الذين كان حصولهم على المعلومات التي يحتاجونها بشكل دائم من الانترنت فإن ذلك قد يعود إلى تحكمهم في اللغة وكذا استخدام الانترنت والى اكتفاءهم بالمعلومات التي يتحصلون عليها في الانترنت، وقد يعود تدني نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم نادرا ما يتحصلون على المعلومات التي يحتاجونها من شبكة الانترنت، إلى قلة استخدامهم لشبكة الانترنت، مما ينعكس على عملية حصولهم على المعلومات منها، كما قد يتعلق الأمر بطبيعة الموضوع المبحوث عنه، وطبيعة المعلومات المراد الحصول عليها، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن المعلومة المتعلقة بالفكر الانساني تختلف عن المعلومات التقنية والعلمية في كون هاته الأخيرة أكثر تحديدا، سواء في المصطلحات المعروفة على مستوى المجال أو طبيعة المواضيع والمعلومات المرتبطة بها، على عكس المفاهيم

والمصطلحات في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ المصطلحات تمثل أهمّ مفاتيح عملية البحث على مستوى شبكة الانترنت.

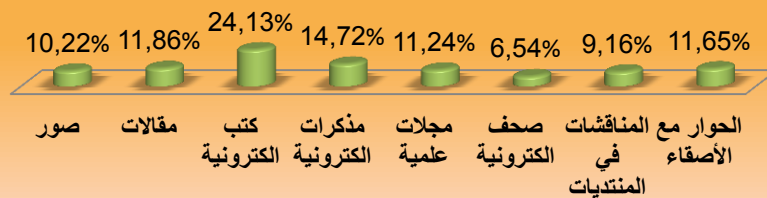
من خلال ما تم التطرق إليه أعلاه، نستنتج أن متغير الشعبة المدروسة يؤثر نسبيا في حصول الطلبة على المعلومات التي يحتاجونها من شبكة الانترنت، والذي يبرز في اختلاف مقدار النسب بين طلبة كلا الشعبتين.

وبين اختبار الكا² وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعبة المدروسة ومدى حصول الطالب الجامعي على المعلومات التي يحتاجونها من شبكة الانترنت، حيث جاءت قيمة الكا² المحسوبة المقدّرة بـ 8,29 أقلّ من كا² الجدولية المقدّرة بـ 5,99 عند درجة حرية (د=2) ومستوى دقّة (0,05).

الجدول رقم (74) يبين المصادر التي يتحصل منها المبحوث على المعلومات من شبكة الانترنت:

المتغير	التكرار	النسبة
صور	50	10,22
مقالات	58	11,86
كتب الكترونية	118	24,13
مذكرات الكترونية	72	14,72
مجلات علمية	55	11,24
صحف الكترونية	32	6,54
المناقشات في المنتديات	47	9,16
الحوار مع الأصدقاء	57	11,65
المجموع	489	%100

شكل رقم(71) يوضح المصادر التي يتحصل منها المبحوثون على المعلومات من شبكة الانترنت



يبين الجدول أعلاه المصادر التي يتحصل منها المبحوث على المعلومات من شبكة الانترنت، فجاءت فئة المبحوثين الذين يعتمدون على الكتب الالكترونية كمصدر للمعلومات من شبكة الانترنت في المرتبة الأولى وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 24,13%، في حين جاء من يعتمدون على المذكرات الالكترونية كمصدر للمعلومات في المرتبة الثانية وبنسبة مئوية تقدر بـ 14,72 بالمائة، تليها فئة المبحوثين الذين

يعتمدون على المقالات وبنسبة تقدر بـ 11,86 بالمائة وبنسبة اقل من يعتمدون على الحوار مع الأصدقاء كمصدر للمعلومات وذلك بنسبة تقدر بـ 11,65 بالمائة، تليها فئة المبحوثين الذين يعتمدون على المجالات العلمية والصور كمصدر للمعلومات وذلك بنسبة تقدر بـ 11,24 و 10,22 بالمائة على التوالي، وسجلنا نسبة اقل من 10 بالمائة لدى فئة المبحوثين الذين يعتمدون على المناقشات في المنتديات والصحف الالكترونية فكانت نسبهم على التوالي 9,16 و 6,54 بالمائة.

ويمكن أن نقول من النسب الواردة، أنّ الطالب الجامعي يتحرى المصادقية في المعلومة من خلال سلم متدرج في ذلك، بدءاً بالأكثر وثوقاً ومصادقية من المصادر الالكترونية في الحصول على المعلومات، كذلك فإنه يستغل التنوع الذي تتيحه شبكة الانترنت من مصادر مختلفة في ذلك، انطلاقاً مما تحويه من تنوع وسهولة في الوصول والاستخدام، إذ احتلت الكتب الالكترونية الصدارة في الاستخدام، والتي تمثل أكبر عون للطالب في العمل والتفكير، والمرجع الأساسي في كل بحثه ودراساته، تلتها المذكرات الالكترونية، وهي عبارة عن رسائل جامعية لسنوات ما بعد التدرج، منشورة عبر شبكة الانترنت، وتمثل ثاني مصدر يستعين به الطالب في الحصول على المعلومات من الانترنت، ويعود استخدامها أساساً نظراً لارتباطها الوثيق بالتخصصات وبالمواضيع المدروسة فيها. "خاصة رسائل الماجستير والدكتوراه فهي من المصادر التي يستفيد منها الطالب، لتدعيم دراسته أو لإنجاز البحوث الصفية أو مذكرات التخرج؛ ذلك أنها تحمل معلومات قيمة وإضافات جديدة في شتى التخصصات". (مزيش مصطفى، 2009، 93).

وتشكل المقالات العلمية كذلك، من أهم أوعية المعلومات، التي تعكس أفكار الكثير من نخبة المجتمع المثقفين، في كل التخصصات، بالتوسع والتحليل والنقد، وتعتبر من المصادر الجيدة فيما تعلق بالمواضيع الجديدة المتجددة، خاصة في ظل ما تحتاجه الكتب من وقت للصدور أو حتى النشر، فالمقالات تعتبر من أكثر المصادر المواكبة لكل تطورات العصر.

وتشكل المجالات العلمية الالكترونية عبر شبكة الانترنت، من أهم مصادر الحصول على المعلومات، لمعالجتها لموضوعات متعددة، وبذلك تسهم في إغناء معلومات القارئ في عدد من المجالات والموضوعات، كما تعتبر الكثير من الموضوعات التي تنشرها مصادر أولية وأساسية للطلبة والباحثين، لما تتميز به من سرعة في الصدور وبذلك تظهر معلومات تتميز بالحدثة وتهتم بآخر التطورات والأحداث والاكتشافات، إضافة لما تمتاز به المقالات والبحوث العلمية المنشورة فيها بالإيجاز والتركيز.

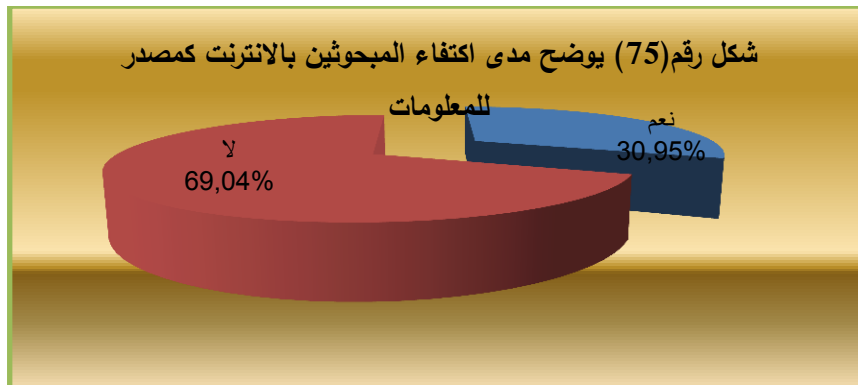
أمّا الحوار مع الأصدقاء عبر الانترنت، فغالباً ما يكون موجهاً لكيفية الحصول على المعلومات، من خلال الاستفسار والسؤال عما هو بصدد البحث عنه، وحتى بالاستفادة من بعض المراجع أو المواقع فيما بينهم، ويكون ذلك عبر ما تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي من خدمات متنوعة.

وبالنسبة للنقاشات عبر المنتديات، فتساهم في التوضيح والتفسير لبعض الصعوبات التي تواجه الطالب في فهمه للمواضيع، وتساهم في تزويده بأفكار توجهه، من خلال ما توفره من معلومات حول الموضوع المناقش، ولكنها لا يعتمد عليها كمرجع موثق.

أمّا عن احتلال الصحف الالكترونية لذيل الترتيب، فقد يعود ذلك غالباً لطبيعة المضمون الذي يميزها، والذي يكون إعلامياً إخبارياً في الغالب، فهي وسيلة للإطلاع أكثر منها في توفير معلومات تساعده في بحوثه ودراسته عموماً.

الجدول رقم (75) يبين وجهة نظر المبحوثين في مدى الاكتفاء بالانترنت كمصدر للمعلومات:

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	65	30.95
لا	145	69.04
المجموع	210	100



يبين الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين لا يكتفون بالانترنت كمصدر للمعلومات وذلك بنسبة تقدر بـ 69.04 بالمائة، في حين المبحوثين الذين يكتفون بالانترنت كمصدر للمعلومات كانت نسبتهم تقدر بـ 30.95 بالمائة.

وقد يعود السبب في ذلك لمجموعة من العوامل المتعلقة بالطالب والتي قد يكون منها العوائق المختلفة في ذلك، وبمحيطه العلمي وبطبيعة البحث العلمي، ثم بطبيعة نظرتهم للانترنت، ويبين الجدول رقم (77) أسباب الاكتفاء من عدمه.

جدول رقم (76) يبين العلاقة بين مدى اكتفاء الطالب بالانترنت وحدها كمصدر للمعلومات والشعبة المدروسة :

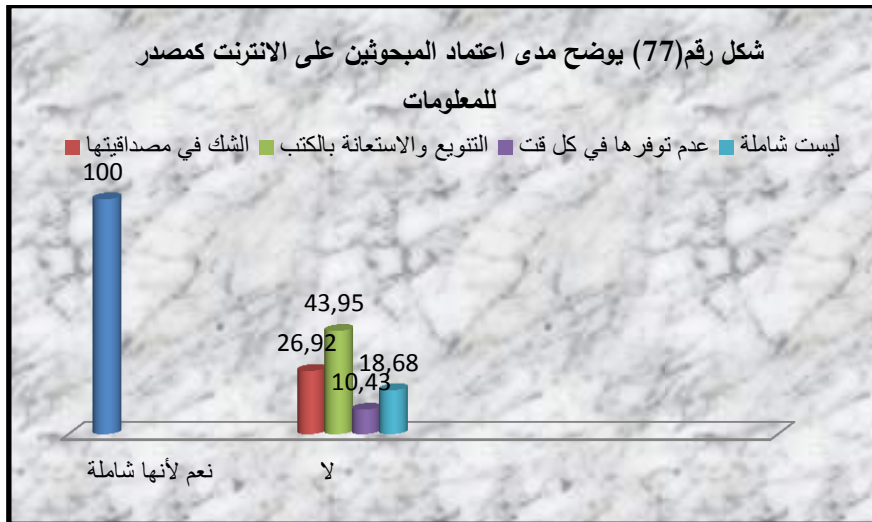
المجموع		علوم إنسانية		إعلام آلي		الشعبة المدروسة	مدى الاكتفاء
النسبة	التكرار	%	ت	%	ت		
30.95	65	34.16	41	26.66	24	نعم	
69.04	145	65.83	79	73.33	66	لا	
100	210	%100	120	%100	90	المجموع	
كا2 الجدولية=3,83				د=1		كا2 المحسوبة=1,33	

نلاحظ من خلال المبين أعلاه، أن طلبتي قسمي العلوم الإنسانية والإعلام الآلي لا يكتفون بالانترنت كمصدر وحيد للمعلومات، وذلك بنسبة تقدر بـ 65.83 و 73.33% على التوالي، وبمجموع كلي للقسمين يقدر بـ 145 طالب وبنسبة مئوية تقدر بـ 69.04%، وقد يعود هذا لرفض الأساتذة لها كمصدر للمعلومات في المقاييس المدرسة، بالإضافة إلى الرصيد المكتبي المتوفر على مستوى الجامعي، وكذا قد يعود إلى اعتماد هؤلاء الطلبة على البحث الميداني عن ما يتعلق بالمعلومات التي يبحثون عنها، وتبين نتائج الجدول رقم (76) أهم الأسباب المتعلقة بذلك حسب ما قدمه الباحثين.

ومن خلال اختبار الكا² فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعبة المدروسة ومدى اكتفاء الطالب الجامعي بالانترنت وحدها كمصدر للمعلومات، حيث جاءت كا² المحسوبة والمقدرة بـ 1,33 أقل من كا² الجدولية المقدر بـ 3,83 عند درجة حرية (د=1) ومستوى دلالة (0,05).

الجدول رقم (77) يبين أسباب الاكتفاء من عدمه بالانترنت كمصدر للمعلومات، من وجهة نظر المبحوثين:

لا		نعم		المتغير
%	ت	%	ت	
/	/	100	34	لأنها شاملة
26,92	49	/	/	لا أتق في مصداقية معلوماتها
43,95	80	/	/	التنوع في المصادر والاستعانة بالكتب
10,43	19	/	/	عدم توفرها في كل وقت
18,68	34	/	/	ليست شاملة
100	182	100	34	المجموع



نلاحظ من الجدول المبين أعلاه، أنّ من يرون بأن الانترنت شاملة لكل أنواع المعلومات يكتفون بها كمصدر لهم في ذلك، وذلك بنسبة 100% لهذه الفئة.

أمّا من يرون بأنّ الانترنت لا تكفي وحدها كمصدر للمعلومات، فكانت أبرز الأسباب في ذلك تكمن في الرغبة في التنوع في المصادر، بالاستعانة بالكتب وذلك بنسبة تقدر بـ 43,95%، ثلثها فئة من لا يكتفون بها كمصدر للمعلومات نظرا لعدم ثقتهم في مصداقية معلوماتها بنسبة تقدر بـ 26,62%، وأجاب ما نسبتهم 18,68% بأنها ليست شاملة لكل ما يبحثون عنه، وكانت آخر الأسباب التي ذكرها المبحوثون تكمن في عدم توفر الانترنت في كل وقت وذلك بنسبة 10,43%.

ويمكن القول مما سبق، أنّ من يكتفون بالانترنت كمصدر للمعلومات نظرا لشموليتها حسبهم، فقد يعود السبب في ذلك غالبا لكونهم يحصلون دائما عما يبحثون عنه، وقد ينم عن قدرة عالية لدى هذه الفئة في طرق البحث عبر الانترنت، خاصة في ظل توفر العديد من المصادر الورقية الكترونيا - كما ذكرنا

سابقاً، أما من يرون العكس من ذلك فقد تراوحت أسبابهم في ذلك بين عدم الثقة ونسبية الشمولية، وبين أسباب ناتجة عن عوائق مادية تجعلهم يبحثون عن مصادر دائمة التوفر.

ويمكن القول انطلاقاً مما سبق أنه يمكن الاعتماد على الانترنت كمصدر للمعلومات بالتوازي مع المصادر التقليدية الأخرى، خاصة وأنها تتوفر على العديد من مصادر المعلومات الإلكترونية التي يمكن الوثوق بها- كما ذكرنا سابقاً-، وإذا تحدثنا تخصيصاً عما يقتضيه البحث العلمي من تنوع في المصادر والمراجع.

جدول رقم(78) يبين العلاقة بين إمكانية اكتفاء المبحوثين بالانترنت وحدها كمصدر للمعلومات وأهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي:

المجموع		لا		نعم		مدى الاكتفاء الأهمية
%	ت	%	ت	%	ت	
32.03	99	32.80	83	28.57	16	تشجع على الاطلاع أكثر وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات
23.85	73	24.50	62	19.64	11	تساعد في دراسة مقاييس التخصص
26.14	80	25.29	64	28.57	16	سهولة وسرعة انجاز الأعمال العلمية
18.62	57	17.39	44	23.21	13	التكوين الذاتي
100	309	%100	253	%100	56	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، أن أهمية الانترنت بالنسبة لغالبية للمبحوثين الذين يكتفون بها كمصدر للمعلومات، تتجسد في التشجيع على الاطلاع أكثر وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات كما أنها تساعد في دراسة مقاييس التخصص، وذلك بنسبة تقدر بـ 28.57 %، وجاءت في المرتبة الأولى كذلك عند المبحوثين الذين لا يكتفون بها كمصدر للمعلومات، أهمية الانترنت التشجيع على الاطلاع أكثر وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات وذلك بنسبة تقدر بـ 32.80 %، في حين سجلنا أدنى نسبة لأهمية الانترنت عند المبحوثين الذين يكتفون بها كمصدر للمعلومات، في أنها تساعد في دراسة مقاييس التخصص وذلك بنسبة تقدر بـ 19.64 %، أما المبحوثين الذين لا يكتفون بها لوحدها، فكانت أهمية الانترنت في أنها تعمل على التكوين الذاتي للمستخدم في المرتبة الأخيرة لدى هذه الفئة وذلك بنسبة تقدر بـ 17.39 %.

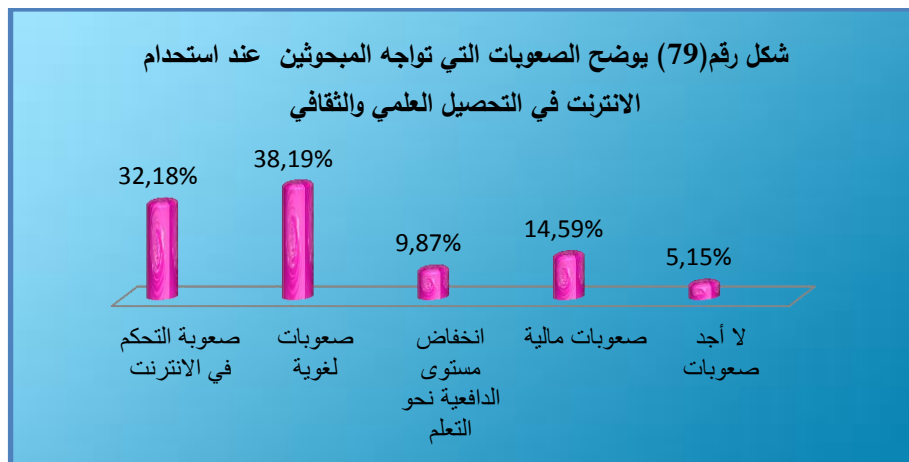
قد يعود أهمية الانترنت في التشجيع على الاطلاع أكثر وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات، إلى أن محتواها يتميز بالتعدد وبالثراء مما يجعلها تلبي رغبات كل من يقبل عليها، وهو ما يزيد من جماهيريتها، كما قد يعود ذلك إلى ميزة التفاعلية التي تجعل المستخدم يتفاعل مع المواد المنشورة مما يشجعه على الاستخدام، كما أن ميزة السرعة التي تتميز بها الانترنت في الوصول إلى المعلومات يجعل

المستخدم يقبل عليها، لأنها توفر له الوقت والجهد بشكل كبير، كما أن استخدامها ليسير وغير المعقد يجعل من أهميتها تبرز عند الذين يعتمدون عليها كمصدر وحيد للمعلومات، أما انخفاض نسبة أهمية الانترنت في التكوين الذاتي عند الذين لا يكتفون بها كمصدر وحيد، فقد يعود ذلك إلى تعدد المصادر التي يلجؤون إليها في التزوّد بالمعلومات، وقد يعود انخفاض نسبة أهميتها كمساعد في دراسة مقاييس التخصص عند الذين يعتمدون على الانترنت كمصدر وحيد في المعلومات إلى أنهم يعتمدون على ما يتلقونه من معلومات حول دروسهم من طرف الأساتذة المدرسين للمقاييس، مما ينعكس على التزام الطالب بتلك المعلومات التي تلقاها من أستاذه، ويكون استخدام الانترنت مدعماً لما تلقاه، من معلومات توجيهية من طرف الأستاذ.

الجدول رقم (79) يبين الصعوبات التي تواجه المبحوثين عند استخدام الانترنت في التحصيل

العلمي والثقافي:

المتغير	التكرار	النسبة
صعوبة التحكم في الانترنت	75	32,18
صعوبة لغوية	89	38,19
انخفاض مستوى الدافعية نحو التعلم	23	9,87
صعوبات مالية	34	14,59
لا أجد صعوبات	12	5,15
المجموع	233	100



يبين الجدول أعلاه أن فئة المبحوثين الذين يواجهون صعوبات لغوية عند استخدامهم للانترنت جاءت في المرتبة الأولى وذلك بنسبة تقدر بـ 38,19% وبمجموع تكرارات 89 ، وفي المرتبة الثانية فئة المبحوثين الذين يواجهون صعوبات التحكم في الانترنت عند استخدام الانترنت وذلك بنسبة تقدر بـ 32,18% ، وفي المرتبة الثالثة سجلنا فئة المبحوثين الذين يواجهون صعوبات مالية وذلك بنسبة تقدر بـ 14,59% ،

في حين جاءت فئة المبحوثين الذين لا يستخدمون الانترنت بسبب انخفاض مستوى الدافعية عندهم نحو التعلم بنسبة تقدر بـ 9,87% وبمجموع تكرارات تقدر بـ 23 تكرار، وسجلنا أقل من 6% لمن لا يجدون صعوبات في استخدام الانترنت.

" إنَّ عدم التمكن من اللغات الأجنبية وخاصة العالمية منها، يمثل أبرز العوائق أمام الطلبة، ويمكن اعتباره إعاقة للتحصيل الجيد، وإنجاز بحوث علمية تعتمد على دراسات لها مصداقية، وللإطلاع على ما توصل إليه الآخرون من إنجازات في مجالات العلم والتكنولوجيا، واستثمار النتائج المتوصل إليها في التعليم والبحث وللوصول إلى نتائج قيمة يمكن أن تفيد الطالب ذاته و كذلك المجتمع، لأن طغيان اللغات الإنجليزية والفرنسية على النشر بنوعيه الورقي والإلكتروني يعرفه العام والخاص.

وضعف البعض من الطلبة الجامعيين في الحقيقة راجع إلى أسباب متعددة، كضعف الإعداد التربوي في مختلف المراحل التعليمية، سواء من ناحية المضمون أو من ناحية المهارات الذهنية، زد إلى ذلك عدم وجود رغبة للطالب للتكوين الذاتي، لكن هذا لا يعتبر تبريرا لعدم إتقان اللغات الأجنبية لمسايرة المجتمعات المتقدمة والمتطورة، خاصة وأن الاهتمام باللغات الأجنبية من شأنه أن يرفع المستوى الثقافي للفرد". (مزيش مصطفى، 2009، 67، 68)

أما عن ضعف استخدام الانترنت، فيعود إلى نقص التكوين العلمي في هذا الجانب خاصة وأنَّ غالبية الطلبة تعلموا التعامل مع الانترنت بجهدهم الخاص. -الجدول رقم (49)-
 وتمثل الصعوبات المادية كذلك من أهم الأسباب التي تعيق الطالب، فتكلفة المعلومة أصبحت باهظة، نظرا لغلاء أسرار الكتب والدوريات والوسائط الإلكترونية وغيرها، في ظل واقع مادي أسري محدود، ورغم حصول الطالب على المنحة، إلا أنَّ إحدى الدراسات بجامعة منتوري، قسنطينة بيّنت أن 85% من مجموع العينة لا تمكنهم المنحة من شراء الكتب والمجلات هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالمكتبة الجامعية لا يمكنها تلبية كل الرغبات والتكفل بكل التخصصات، فبالإضافة إلى الغلاء الذي يعرفه الكتاب والدورية، ف شراء الأجهزة الإلكترونية، والاشتراك في بنوك المعلومات والشبكات يتطلب أموالا لا تقدر المكتبة على تحملها لضعف الحصة المالية المخصصة لها من ميزانية الجامعة". (مزيش مصطفى، 2009، 68).

وقد يعود سبب نقص دافعية الطالب للتعلم من الانترنت في مجال تخصصه إلى مشكلة في التوجيه لتخصص لم يكن يرغب في الدراسة فيه، فالطالب الذي يلتحق باختصاص ما بمحض إرادته، سيكون اهتمامه كبيرا للبحث عن المعلومات والقراءة والإطلاع على ما يدور في اختصاصه مع محاولة الإضافة والتجديد، وتقديم الأعمال، لأن التخصص يهمله ويبتغيه وله دافع أساسي اتجاهه وهو التفوق والنجاح والتعرف على الجوانب النظرية والتطبيقية لهذا التخصص، العكس تماما قد يحصل خاصة في سياسة التوجيه الحالية والمعتمدة على إعطاء البيانات للحاسوب، بعد ما يوضح الطالب ويرقم أهم الاختصاصات التي يرغب فيها، ويوجه انطلاقا من معدله. ودراسة التخصص المفروض من غير وجود

رغبة سيؤثر سلبا على مجرى الحياة الدراسية للطلبة وسيتترك هذا التوجيه المفروض آثارا سلبية، مما يجعلهم لا يهتمون بالتكوين الحقيقي المعتمد على المثابرة والاجتهاد، بل يهتمون أكثر بعلامات الامتحان والتقدير بما هو مقرر والاعتماد على الحفظ الآلي دون بذل جهد للتحليل والنقد والمناقشة. (مزيش مصطفى، 2009، 69).

جدول رقم (80) يبين الصعوبات التي تواجه الطالب عند استخدامه للإنترنت وعلاقتها بمتغير

الشعبة المدروسة:

المجموع		علوم إنسانية		إعلام آلي		الشعبة الصعوبات
النسبة	التكرار	ت	ت	ت	ت	
32,18	75	38.97	53	22.68	22	صعوبة التحكم في الإنترنت
38,19	89	36.02	49	41.23	40	صعوبة لغوية
9,87	23	06.61	09	14.43	14	انخفاض مستوى الدافعية نحو التعلم
14,59	34	17.64	24	10.30	10	صعوبات مالية
5,15	12	0.73	01	11.34	11	لا أجد صعوبات
100	233	100	136	100	97	المجموع
كا ² الجدولية=9,84				د=4		كا ² المحسوبة=22,94

نلاحظ من الجدول المبين أعلاه أن طلبة قسم الإعلام الآلي يواجهون صعوبات لغوية بالدرجة الأولى عند استخدامهم للإنترنت، وذلك بنسبة تقدر بـ 41.23%، في حين يواجه طلبة قسم العلوم الإنسانية يواجهون صعوبات في التحكم في الإنترنت، وذلك بنسبة تقدر بـ 38.97%، ومثلت الصعوبات المالية أقل نسبة بالنسبة للصعوبات التي تواجه طلبة قسم الرياضيات والإعلام الآلي، وذلك بنسبة تقدر بـ 10.34%، أما طلبة قسم العلوم الإنسانية كانت أدنى نسبة مسجلة هي في انخفاض مستوى الدافعية نحو التعلم بنسبة تقدر بـ 06.61%، في حين سجلنا أن نسبة طلبة قسم الرياضيات والإعلام الآلي الذين لا يجدون صعوبات عند استخدامهم للإنترنت تقدر بـ 11.34%، بينما هي أقل من 1% عند طلبة قسم العلوم الإنسانية.

من خلال ما تم ذكره أعلاه، نلاحظ أن هناك اختلاف في الصعوبات التي تواجه طلبة القسمين عند استخدامهم للإنترنت، وقد يعود ذلك لطبيعة التخصص ومجالات اهتمام الطلبة نتيجة لذلك التخصص، ويتضح ذلك من أن أعلى نسبة سجلناها لدى طلبة قسم العلوم الإنسانية هي صعوبة التحكم في الإنترنت، وربما قد يعود ذلك إلى أن المقررات الدراسية لطلبة هذا القسم لا تتعرض إلى تدريس الإنترنت والتحكم فيها من حيث الاستخدام والبرمجة، بينما نجد أن الصعوبة الأولى لدى طلبة قسم

الرياضيات والإعلام الآلي، تتجسد في الصعوبة اللغوية التي تأتي في المرتبة الثانية لدى طلبة قسم العلوم الإنسانية، وقد يعود عدم وجود صعوبات لدى بعض المبحوثين عند استخدامهم للإنترنت إلى تمكنهم من استخدام الإنترنت وكذا أن إمكانياتهم المادية واللغوية تسمح لهم بذلك.

ويبين اختبار الكا² وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعبة المدروسة والصعوبات التي تواجه الطالب عند استخدامه للإنترنت، حيث جاءت كا² المحسوبة والمقدّرة بـ22,94 أكبر من كا² الجدولية المقدّرة بـ9,48 عند درجة حرية (د=4) ومستوى ثقة (0,05).

جدول رقم (81) يبين العلاقة بين الصعوبات التي تواجه الطالب عند استخدامه للإنترنت

وعلاقته بمتغير مستوى الدخل:

المجموع		ضعيف		متوسط		جيد		ممتاز		مستوى الدخل الصعوبات
النسبة	التكرار	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
32,18	75	20	03	31.34	42	36.84	28	25	02	صعوبة التحكم في الإنترنت
38,19	89	40	06	32.83	44	46.05	35	50	04	صعوبة لغوية
9,87	23	/	/	12.68	17	06.57	05	12.50	01	انخفاض مستوى الدافعية نحو التعلم
14,59	34	40	06	15.67	21	09.21	07	/	/	صعوبات مالية
5,15	12	/	/	07.46	10	01.31	01	12.5	01	لا أجد صعوبات
100%	233	%100	15	%100	134	%100	76	%100	08	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، أن الصعوبات اللغوية هي التي تواجه الطلبة عند استخدامهم للإنترنت، وذلك بنسبة هي الأعلى لدى جميع فئات مستوى الدخل، مع اختلاف في قيمة هذه النسبة من فئة لأخرى، في حين سجلنا صعوبة انخفاض مستوى الدافعية نحو التعلم لها أقل نسبة بالنسبة لجميع فئات الطلبة وفقا لمتغير مستوى الدخل، ماعدا فئة الطلبة ذو مستوى الدخل الضعيف الذين سجلنا أقل نسبة بالنسبة لهم في صعوبة التحكم في الإنترنت، وقد يعود ذلك إلى تكلفة استخدام الإنترنت مما يجعل استخدامهم يكون بشكل متذبذب، خاصة وأن التحكم في شيء ما يتطلب الممارسة المستمرة، كما لاحظنا من الجدول المبين أعلاه أن الطلبة الذين لا يجدون صعوبات عند استخدامهم للإنترنت نسبهم ضعيفة ومتفاوتة من فئة لأخرى، وأغلبهم من فئة ذوي الدخل الممتاز والمتوسط، في حين لاحظنا عدم تسجيل أي نسبة بالنسبة لصعوبة المالية بالنسبة لذو مستوى الدخل الممتاز، وهذا أمر طبيعي يعود إلى الراحة المادية التي تتميز بها هذه الفئة، وكذا لم يعبر الطلبة ذو مستوى الدخل الضعيف عن انخفاض مستوى الدافعية نحو التعلم، وهذا مما قد يعبر عن رغبتهم في التعلم والجد مما يجعل مستوى الدافعية نحو

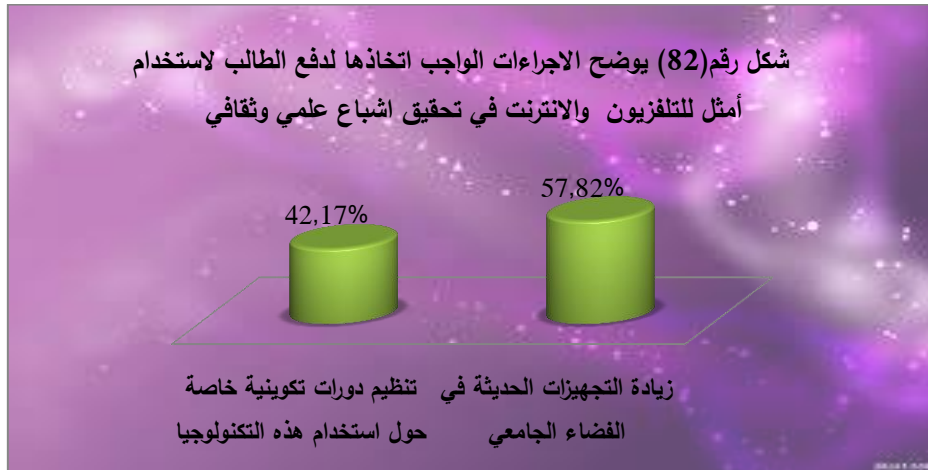
التعلم كبيرا في حين أنهم يعانون من صعوبات مالية نظرا لمستوى الدخل وهو ما يفسر اننا لم نسجل اي نسبة في فئة - لا أجد أية صعوبات - .

والملاحظ من الجدول، أن طلبة قسمي العلوم الإنسانية والإعلام الآلي والرياضيات يعانون من صعوبات لغوية أثناء استخدامهم للإنترنت، وقد يعود ذلك إلى أن اغلب محتوى الشبكة العنكبوتية باللغة الانجليزية - حسب الإحصاءات المتداولة، وهي لغة عالمية-، وكما هو معلوم أن اللغة الرسمية عندنا في الجزائر هي اللغة العربية، والتي تأتي في المرتبة الرابعة من حيث التداول على النت(حسب الإحصائيات لعام 2013)، كما أن اللغة الثانية في الجزائر هي اللغة الفرنسية التي تحتل المرتبة الثامنة في البحث على الانترنت، وهذا ما قد يحدث أثرا سلبيا على الطلبة من خلال انه يقف عائقا أمامهم في استغلال واستخدام المعلومات المتاحة عبرها، لأن أغلب محتوياتها بلغات لا يتحكم بها طلبتنا، هذا من جهة ومن جهة أخرى قد يعود ذلك إلى مستوى الطالب الجامعي في حد ذاته في اللغة التي تحدث دوما جدلا عند إعلان نتائج شهادة البكالوريا، والتي تبين أن مستوى الطلبة في اللغة ليس بالجيد، وإنما هو متوسط ودون ذلك. أما تسجيلنا لنسب متدنية لصعوبة انخفاض مستوى الدافعية نحو التعلم لدى طلبة جميع مستويات الدخل، فقد يعود ذلك إلى الأمر البديهي، وهو أن الطالب له رغبة في التعلم مادام يزاول دراسته بالجامعة وكذا من خلال دفعه من طرف الأستاذ إلى البحث والدراسة وهذا مما يخلق نوعا من التحفيز لدى الطالب للتعلم والبحث.

الجدول رقم (82) يبين الإجراءات الواجب اتخاذها لدفع الطالب لاستخدام التلفزيون والانترنت

في تحقيق إشباع علمي وثقافي أمثل حسب المبحوثين:

المتغير	التكرار	النسبة
تنظيم دورات تكوينية حول استخدام هذه التكنولوجيات	97	42.17
زيادة التجهيزات الحديثة في الفضاء الجامعي	133	57.82
المجموع	230	100



نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن المبحوثين الذين يرون بأن الإجراءات الواجب اتخاذها لدفع الطالب لاستخدام التلفزيون والانترنت في تحقيق إشباع علمي وثقافي هي زيادة التجهيزات الحديثة في الفضاء الجامعي هي التي سجلت أعلى نسبة من بين المبحوثين وذلك بنسبة تقدر بـ 57.82 %، في حين سجلت فئة المبحوثين الذين يرون بأن الإجراءات الواجب اتخاذها لدفع الطالب لاستخدام التلفزيون والانترنت في تحقيق إشباع علمي وثقافي هي تنظيم دورات تكوينية حول استخدام هذه التكنولوجيات وذلك بنسبة تقدر بـ 42.17 %.

إنّ نقص التجهيزات الحديثة مرتبط بعجز الجامعة عن تغطية كافة أعداد الطلبة ، بسبب التزايد في أعداد الطلبة الذي تعرفه الجامعة الجزائرية، نتيجة سياسة ديمقراطية التعليم التي تنتهجها الجزائر والزيادة الكبيرة في عدد المتدربين، وارتفاع نسبة الناجحين في شهادة البكالوريا، مما أدى إلى ظهور مشاكل جديدة تمثلت في ضعف الإطار الإداري، نقص المرافق الخدمية، صعوبة توفير المصادر والمراجع لكل الطلبة، قلة أجهزة الحواسيب المرتبطة بالانترنت مقارنة مع عدد الطلبة، مما يصعب البرمجة العقلانية لتمكين كل الطلبة من الاستفادة من خدمات الانترنت، كل هذه المشاكل تزيد صعوبة مهمة الطالب في البحث عن المعلومات للدراسة أو حتى للترفيه عن النفس، فتخصيص يوم للذهاب لمكتبة الكلية أو مكتبة القسم للبحث عن المعلومات في شكلها الورقي أو الإلكتروني، أضف إلى كل هذا قلة عدد النسخ التي توفرها المكتبة، يؤدي إلى طول الانتظار وفوات الوقت، والإحباط الذي يصيب الطالب نتيجة عدم تمكنه من المعلومات التي يحتاجها، لأن المكتبات لا يمكنها تلبية رغبات كل الطلبة مما يؤدي إلى إعاقة أخرى للوصول إلى المعلومات.

أضف إلى ذلك قلة الدورات التكوينية والتدريبية في هذا المجال، إذ نلمس من خلال إجابات المبحوثين رغبة في الاحتكاك بالمختصين والخبراء في هذه المجالات، سواء فيما تعلق بكيفية الاستخدام الأمثل، وحتى طرق الأمان والوقاية من كل الأخطار التي تحملها هذه التكنولوجيات، والتي ستسهل عليهم الكثير من الوقت والجهد، وتفتح لهم آفاقا للبحث وبما يسهم في تطوير البحث العلمي خصوصا، والجامعة بشكل عام.

وما يمكن قوله في هذا المجال وانطلاقا مما ورد، فإنّه يجب الاهتمام بتعليم الأفراد كيفية الاستخدام الأمثل للتلفزيون والانترنت خصوصا، من المراحل العمرية المبكرة، بدءا بالتوعية الأسرية، وانطلاقا من المراحل التعليمية المبكرة، فالتلفزيون والانترنت يتعايشان مع أفراد المجتمع كجزء لا يتجزأ منه، ولهذا ضرورة التوعية نابعة من ما تحمله كلتا هاتين الوسيلتين من أخطار قد تنجم عن سوء الاستخدام أو الاستخدام بجهل.

النتائج النهائية للدراسة:

● أولاً: النتائج على ضوء تساؤلات الدراسة:

بعد تحليل البيانات الاحصائية للدراسة الميدانية، ومحاولة تفسيرها واستنباط أهم الحقائق منها، نحاول في هذا الجزء عرض ومناقشة النتائج العامة والجزئية المتوصل إليها، وذلك للإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة، من أجل تحقيق أهدافها والوصول إلى الأسباب الحقيقية لإشكالية دراستنا وأهم العوامل المتحكمة فيها.

وفي الختام، تمّ وضع بعض الاقتراحات والتوصيات التي نرجو أن تجد صداها عند المهتمين بتطوير التعليم العالي عموماً، والمهتمين بضرورة خلق طالب مواكب لتطورات عصره بكلّ حيثياته، التي يجب أن تتعكس على مستواه الثقافي والعلمي وكلّ ما يرتبط بذلك، فدور الطالب مهم جداً، خصوصاً في معادلة التنمية على كافة الأصعدة.

المحور الأول: أنماط استخدام الطالب الجامعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال

* أولاً: أنماط استخدام الطالب الجامعي للتلفزيون:

- يشاهد الطلبة التلفزيون بصفة غير دائمة - أحياناً - بنسبة تقدر بـ 56.19%، ودائماً بنسبة 35.23%، ونادراً 8.57%.

- يمثل عدم وجود وقت كافٍ للمتابعة، أبرز أسباب ندرة متابعة المبحوثين للتلفزيون بنسبة 60.86%، ولم يكن للشعبية والتخصص المدرس تأثير على ندرة استخدام التلفزيون.

- يشاهد الطلبة التلفزيون حسب الظروف بنسبة 47.03%، وفي الليل 26.66%، أما في المساء 14.81%، وظهراً 9.25%، وأقل من 3% صباحاً.

- تكون المشاهدة في أوقات الفراغ بنسبة 39.84%، وقت بث البرنامج المفضل بنسبة 30.67%، الوقت الوحيد المتاح للمشاهدة 23.90%، وبأقل نسبة مقدّرة بـ 05.57% وقت اجتماع العائلة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فترات المشاهدة والأسباب المتعلقة بذلك.

- يستغرق أغلب الطلبة أيام الدوام والدراسة في مشاهدة التلفزيون من 1-2 ساعة، بنسبة 57.14%، بينما تزيد نسب متابعة التلفزيون أيام العطل، وذلك من 3-4 ساعات لتصل حتى إلى أكثر من 6 ساعات.

- يفضل الطلبة مشاهدة التلفزيون في البيت بنسبة 88.57%، نادي الحي الجامعي 6.19%، والمقهي 5.23%.

- يشاهد الطلبة التلفزيون بمفردهم بنسبة 58.79%، مع أفراد الأسرة 33.33%، الأصدقاء 7.87%.

- يشاهد الطلبة التلفزيون بتركيز تام 30.71%، يستلقون للنوم وهم يتابعون التلفزيون 27.14%، يتابعون التلفزيون وهم يتناولون الطعام 23.92%، يتحدثون مع الآخرين وهم يشاهدون التلفزيون 12.5%، يدرسون والتلفزيون الخلفية 5.71%.

-يفضل الطلبة برامج التلفزيون بالترتيب التالي: البرامج الوثائقية والعلمية بنسبة 14,62%، الأفلام 13,44%، البرامج الدينية 13,17%، البرامج الإخبارية 12,82%، المسلسلات (12,69%)، برامج المسابقات بنسبة 12,34%، البرامج الفنية (11%) والرياضية(9,88%).

- يتابع الطلبة برامجهم المفضلة بناء على رغبتهم الشخصية بنسبة 74.76%، وبأقل النسب نصائح الأصدقاء والترويج والإعلان للبرامج .

- يفضل الطلبة مشاهدة القنوات العامة، بنسبة 42,80%، خاصة قناة الـ mbc1 بنسبة 20,87%، قنوات الأفلام بنسبة 18,94%، بغالبية مفضلة لقناة الـ MBC4 والـ MBC2 6,49% و 4,73% على التوالي، وجاءت القنوات الإخبارية بنسبة 15,43%، بأعلى نسبة تفضيل لقناة الجزيرة الإخبارية مقدره بـ4,73%، القنوات الدينية بنسبة 5.96%، بغالبية مفضلة لقناة الرحمة بنسبة 3,15%، القنوات الرياضية ممثلة بقناة الجزيرة الرياضية بنسبة 4,73%.

● النتيجة الجزئية الأولى:

يحتل التلفزيون مكانة مهمة في حياة الطالب الجامعي، ويمثل أول وسيلة في ترتيب استخداماته حيث استطاع من خلال قدرته على التشويق والإثارة، وتنوع مضامينه، تلبية الرغبات، كما تبرز مكانته من خلال محاولة الطالب دائما تكيف استخدامه للتلفزيون -الذي يكون معتدلا وغير منظم- وفق ما تقتضيه الدراسة، وما يتاح لهم من وقت، كما أنهم ويرتبون أجندة يومهم تبعا لذلك.

كما توصلت الدراسة إلى أنّ التلفزيون أعطى دعما للطالب على اكتشاف ذاته وتفضيلاته، في محاولة لاشباعها، اضافة الى ان الطلبة يدركون أهمية مساهمة البرامج العلمية والتثقيفية في تكوينهم في المرحلة الجامعية.

كما توصلنا من خلال نتائج الدراسة، إلى أنّ جمهور التلفزيون من الطلبة، يتشابهون إلى حدّ كبير في اهتماماتهم وميولاتهم.

ثانيا: أنماط استخدام الطالب الجامعي للانترنت:

- يمتلك أغلبية الطلبة أجهزة حاسوب بنسبة 72,05%، أغلبها شخصي محمول بنسبة 50.21%، أما من يمتلكون جهاز كمبيوتر ثابت فكانت نسبتهم تقدر بـ 21.83%، في حين مثّلت فئة المبحوثين الذين لا يمتلكون جهاز كمبيوتر نسبة 27.94%.

- يستخدم غالبية المبحوثين الانترنت أحيانا بنسبة 47.14%، دائما 33.33%، نادرا 19.52%.

- يمثل عدم توفر الانترنت في المنطقة أبرز عوامل ندرة استخدامها بنسبة 40.42 %، ثم عدم التحكم الجيد في الانترنت بنسبة 31.91 %، قلة الإمكانيات المادية . 27.66 %.
- يستخدم الطلبة الانترنت حسب الظروف 43.27 %، ليلاً 23.27 %، مساءً 17.09 %، ظهراً 09.09 %، صباحاً 07.27 %.
- يستخدم أغلبية الطلبة الانترنت من البيت بنسبة 52.17 %، ثم مقاهي الانترنت بنسبة 24.90 %، تلتها مكتبة الجامعة بنسبة 14.62 %، الحي الجامعي بنسبة 08.30 %.
- يستخدم معظم الطلبة الحاسوب الثابت عند الاتصال بالانترنت بنسبة 42.06 %، تلتها فئة مستخدمي الانترنت من خلال الحاسوب المحمول بنسبة تقدر بـ 39.68 %، ثم الهاتف النقال وذلك بنسبة 18.25 %.
- وتصدر التلفزيون استخدامات الطلبة وذلك بنسبة 28,14 %، تلتها الانترنت بنسبة 24,26 %، ثم الجرائد بنسبة 19,53 %، ثم الكتب بنسبة 19,24 %، وأخيراً المجلات بنسبة 8,80 %.

● النتيجة الجزئية الثانية:

توصلت الدراسة إلى أنّ الانترنت تحتل مكانة مهمة بالنسبة للطلاب الجامعي، إذ جاءت في المرتبة الثانية بعد التلفزيون من حيث اعتماد الطلبة عليها في مجال تكوينهم العلمي والثقافي، بحيث يحرص الطالب على استغلال كافة الأوعية التي تتيح له الوصول لها في كل زمان ومكان، مع اهتمامه بالوسائل المساعدة في ذلك.

كما توصلت الدراسة إلى أنّه رغم التطور الذي أتاحتها الانترنت، إلا أنّ العديد من مصادر المعلومات التقليدية بقيت محافظة على مكانة في الاستخدام عند الطالب الجامعي. ومع أنّ استخدام الطالب لها يكون باعتدال، إلا أنّ الطبيعة الخاصة بالانترنت من حيث التوفر، تجعل من استخدام الطالب لها يكون بشكل غير منتظم، حيث يستخدمها حسب الظروف.

المحور الثاني: دوافع استخدام الطالب الجامعي للتلفزيون والانترنت

أولاً: دوافع استخدام الطالب الجامعي للتلفزيون:

- كانت التسلية والترفيه أبرز الغايات من مشاهدة التلفزيون بنسبة 15,54 %، ثم للحصول على معلومات ثقافية وعلمية بنسبة 15,15 %، من أجل التخلص من الشعور بالملل والوحدة بنسبة 14,98 %، بغرض التعرف على القضايا الاجتماعية بنسبة 14,35 %، بغرض متابعة الأخبار بنسبة 13,99 %، من أجل تعلم حاجات جديدة وذلك بنسبة 12,40 %، بحكم العادة والتعود ومتابعة أعمال النجم الإعلامي المفضل، وذلك بنسب مقدرة بـ 6,97 % و 58 % على التوالي.
- يستفيد الطلبة من برامج التلفزيون في تخصصهم الدراسي بنسبة 77,14 %، ويكون ذلك أحياناً عند غالبيتهم بنسبة 57.14 %، دائماً بنسبة 11.42 %، نادراً بنسبة 08.57 %، أما المبحوثين الذين لا يستفيدون من برامج التلفزيون في تخصصهم العلمي فكانت نسبتهم 22.85 %.

● النتيجة الجزئية الثالثة:

رغم أنّ التسلية والترفيه كانت الدافع الأساسي لمشاهدة التلفزيون بالنسبة للطالب، إلا أنّ البرامج التلفزيونية تضيف لرصيدهم العلمي والمعرفي في مجال التخصص الكثير من المعلومات المفيدة، وتكون هذه الإضافة متعلقة بمدى ارتباط ما يشاهده بالتخصص، ومدى اهتمامه بمجال دراسته.

ويؤكد ذلك أنّ المضمون الإعلامي الواحد يحقق إشباعات متفاوتة لدى فئات من الطلبة كجمهور نشط-انطلاقاً من مدخل الاستخدامات والإشباعات-

كما توصلت الدراسة إلى أنّ دوافع الطلبة الذين لا يستفيدون من البرامج التي يشاهدونها في مجال تخصصهم، كانت دوافعاً طوقسية تستهدف تضييع الوقت وقتل الملل بالدرجة الأولى، بينما كانت دوافع الطلبة الذين يستفيدون مما يشاهدونه في مجال تخصصهم وظيفية أكثر، متعلقة بإشباع حاجات من المعرفة والمعلومات.

ثانياً: دوافع استخدام الطالب الجامعي للإنترنت:

- تمثل خدمة محركات البحث أكثر الخدمات استخداماً من قبل الطلبة، وذلك بنسبة تقدر بـ 43.46%، تلتها خدمة مواقع التواصل الاجتماعي 38.68%، وفي الأخير البريد الإلكتروني 17.88%.

- ينعكس مدى استخدام الإنترنت على نوعية الخدمات التي يقبل عليها الطالب.

- غالبية الطلبة اعتمدوا على تكوينهم الذاتي وجهدهم الخاص في تعلمهم استخدام الإنترنت بنسبة 39.59%، فئة كان تعلمهم لاستخدام شبكة الإنترنت قبل المرحلة الجامعية 34.28%، ثم مساعدة الأهل والأصدقاء 13.06%، من المقرر الجامعي فجاءت نسبتهم بنحو 9.38%، وفي الأخير من خلال دورات تكوينية خاصة 03.67%.

- يستخدم الطلبة الإنترنت بغرض البحث والدراسة بنسبة مقدرة بـ 32.52%، ثم بغاية التواصل مع الأصدقاء 24.23%، ثم لأجل البحث عمّا يساعد في تنمية الثقافة 23.38%، وبغرض التسلية والترفيه بنسبة 19.85%.

- يستخدم الطلبة الإنترنت لأجل بحوثهم العلمية-بصفة دائمة- بنسبة 73.81%، أحياناً 21.42%، أمّا الذين لا يستخدمون فكانت نسبتهم 04.76%.

- كانت أهم أسباب استخدام الطلبة للإنترنت لأجل بحوثهم العلمية هي: سهولة الحصول على المعلومات 8.80%، تلتها صعوبة الحصول على المراجع والكتب من المكتبات بنسبة 24.60%، وثالثاً الجمع بين التثقيف والترفيه بنسبة 4.19%، وفي المرتبة الأخيرة جاهزية البحوث وذلك بنسبة تقدر بـ 09.77%.

- كانت أبرز أسباب عدم استخدام فئة من المبحوثين للإنترنت في بحوثهم العلمية هي: لعدم الثقة في المعلومات المتاحة عبرها بنسبة 41.66%، ومثّل رفض الأساندة للمعلومات المأخوذة منها ثاني الأسباب

بنسبة 25% ، في حين جاء عدم الاقتناع بأهميتها في مقابل الاكتفاء بالكتب والمراجع الورقية ثالث الأسباب بنفس النسبة المقدرة بـ 16.66% لكليهما.

● النتيجة الجزئية الرابعة:

يستخدم الطلبة الانترنت استخداما ايجابيا لأغراض البحث والدراسة، ويزداد الاستخدام ويتطور بتطورها وتطور خدماتها، فالانترنت بالنسبة لهم تمثل وسيلة معلوماتية بالمقام الأول، إذ وفّرت بدائل سهلة وأكثر حرية في البحث والحصول على المعلومات، وألغت بذلك حواجز العديد من العوائق المكانية والزمنية والقانونية، خاصة عند الحديث عن بعض العوائق التنظيمية للمكتبات الجامعية لإعارة الكتب، وبعض العوائق المادية المتعلقة بالقدرة الشرائية للطلاب الجامعي.

كما توصلنا إلى أنّ الطلبة كانوا عصاميين في تعلمهم لاستخدام الانترنت، ويعكس ذلك التأخر الملحوظ لعملية ادماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية، خاصة منها توفير الانترنت في الفضاء الجامعي.

المحور الثالث: اشباعات الطالب الجامعي المحققة من التلفزيون والانترنت على المستوى العلمي

والثقافي

أولاً: اشباعات الطالب الجامعي المحققة من التلفزيون:

- كانت الاشباعات المتحققة للطلبة من مشاهدة التلفزيون كما يلي: اشباعات معرفية بنسبة 33.62%، اشباعات ترفيهية بنسبة 24.56%، اشباعات إعلامية بنسبة 19.59 اشباعات اجتماعية بنسبة 14.32%، اشباعات نفسية بنسبة 07.89%.

- تسهم برامج التلفزيون في إثراء الرصيد الثقافي للطلبة بنسبة 33.99%، تعطي مجالاً لمناقشة مواضيع مختلفة بنسبة 19.80%، لا تؤثر سلباً على التحصيل العلمي بالجامعة بنسبة 18.81%، تفتح آفاقاً جديدة للبحث بنسبة 13.53%، تساعد على فهم المواد الدراسية بالجامعة 11.22%، تؤثر سلباً على التحصيل العلمي بنسبة 02.64%.

● النتيجة الجزئية الخامسة:

تمثل الإشباعات المعرفية أبرز ما يتحقق للطلاب الجامعي من خلال استخدامه للتلفزيون، وهو ما يدل على وعي واختيارات الطالب الجامعي، وعلى أهمية التلفزيون كوعاء معلوماتي وثقافي بالنسبة له، وتحسب هذه الخصائص العلمية والثقافية على الطالب الجامعي، وعلى جودة تكوينه، حيث طوّعت له هذه التكنولوجيات أوعية المعلومات، وسهّلت عليه مسافات وأشواط كبيرة في التعلم.

ثانياً: اشباعات الطالب الجامعي المحققة من الانترنت:

- تتحقق للطلبة باستخدامهم للإنترنت: اشباعات معرفية بنسبة 34.96%، اشباعات ترفيهية بنسبة 25.49%، اشباعات إعلامية 18.95% .

- تبرز أهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي بالنسبة للطلاب فيما يلي:
تشجع على الاطلاع أكثر وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات بنسبة 32.03 %، سهولة وسرعة انجاز الأعمال العلمية بنسبة 26.14 %، المساعدة في دراسة مقاييس التخصص بنسبة 23.85 %، التكوين الذاتي بنسبة 18.62 %.
- يحصل أغلبية الطلبة أحيانا على المعلومات التي يحتاجونها في الانترنت بنسبة 77.14 بالمائة، دائما بنسبة 19.04 بالمائة، نادرا 03.81 بالمائة.
- يعتمد الطلبة في الحصول على المعلومات على الكتب الالكترونية بنسبة 24.23 بالمائة، المذكرات الالكترونية بنسبة 14.78 بالمائة، المقالات الالكترونية بنسبة 11.91 بالمائة، الحوار مع الأصدقاء بنسبة 11.70 بالمائة، المجالات العلمية والصور بنسبة 10.88 و 10,26 بالمائة على التوالي، المناقشات في المنتديات والصحف الالكترونية بنسب 09.65 و 06.57 بالمائة، على التوالي.
- لا يكتف أغلبية الطلبة بالانترنت كمصدر للمعلومات بنسبة 69.04 بالمائة، في حين تكتفي فئة أخرى بالانترنت كمصدر للمعلومات بنسبة 30.95 بالمائة.
- يرى من من يكتفون بالانترنت وحدها كمصدر للمعلومات، بأنها شاملة لكل أنواع المعلومات، أما من يرون بأن الانترنت لا تكفي وحدها كمصدر للمعلومات، فكانت أبرز الأسباب في ذلك تكمن في الرغبة في التنوع في المصادر، بالاستعانة بالكتب بنسبة 43,95 %، لعدم ثقتهم في مصداقية معلوماتها بنسبة 26,62 %، ليست شاملة لكل ما يبحثون عنه 18,68 %، عدم توفر الانترنت في كل وقت 10,43 %.
- لا توجد علاقة بين إمكانية اكتفاء المبحوثين بالانترنت وحدها كمصدر للمعلومات وأهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي.

● النتيجة الجزئية السادسة:

توصلت الدراسة إلى أن الاشباع التي تتحقق للطلاب الجامعي باستخدامه الانترنت هي اشباع معرفية أساسا، تتلخص فيما تتيحه الانترنت من فيض معلومات يساهم في دعم تكوينه العلمي والثقافي. وهو ما يعكس أهميتها في خلق الحافز والدافع لدى الطالب الجامعي في تطوير كفاءاته العلمية.

- تمثل الصعوبات اللغوية أبرز ما يعيق الطالب عند استخدامه للإنترنت، بنسبة 38,19 %، ثم صعوبات التحكم في الانترنت بنسبة 32,18 %، صعوبات مالية بنسبة 14,59 %، انخفاض مستوى الدافعية نحو التعلم بنسبة 9,87 % ، وسجلنا أقل من 6 % لمن لا يجدون صعوبات في استخدام الانترنت.

● النتيجة الجزئية السابعة:

تواجه الطالب الجامعي في طريق حصوله على استفادة أمثل مما تتيحه تكنولوجيا الإعلام والاتصال مجموعة من العوائق، من أهمها عدم التحكم الجيد في اللغات الأجنبية، إضافة إلى نقص التكوين العلمي في هذا الجانب.

- يرى غالبية الطلبة بأنه لدفع الطالب الجامعي لاستخدام التلفزيون والانترنت في تحقيق إشباع علمي وثقافي، هو الزيادة في التجهيزات التكنولوجية للاعلام والاتصال الحديثة في الفضاء الجامعي بنسبة 57.82 %، في حين سجلت فئة المبحوثين الذين يرون بان الإجراءات الواجب اتخاذها لدفع الطالب لاستخدام التلفزيون والانترنت في تحقيق إشباع علمي وثقافي هي تنظيم دورات تكوينية حول استخدام هذه التكنولوجيات وذلك بنسبة تقدر بـ 42.17 %.

● النتيجة الجزئية الثامنة:

يمثل توفير التجهيزات الحديثة، وتنظيم دورات تكوينية خاصة من أبرز سبل تطوير الاستخدام الأمثل لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وهو التحدي الذي يجب على الجامعة رفعه، خاصة في ظل العجز الملحوظ في تغطية كافة أعداد الطلبة في هذا الصدد والذي يتزايد كل عام.

أما فيما تعلق بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستخدامات والاشباع، وكل من متغيري الجنس والشعبة المدروسة، فكانت النتائج كما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعبة المدروسة و مدى مشاهدة الطالب للتلفزيون.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدة المشاهدة أيام الدوام والدراسة و جنس المبحوثين، في حين هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس المبحوثين ومدّة المشاهدة أيام نهاية الأسبوع والعطل السنوية.
- للشعبة المدروسة علاقة بمدّة المشاهدة أيام الدوام والدراسة، بينما لا توجد علاقة بين الشعبة المدروسة والمدة المخصصة للمشاهدة أيام عطل نهاية الأسبوع والعطل السنوية.
- الشعبة المدروسة لا تؤثر بدرجة كبيرة فيما تعلق بالطريقة التي يشاهد بها الطالب التلفزيون.
- يؤثر متغير الجنس على طبيعة البرامج التي يفضلها الطلبة.
- تؤثر الشعبة المدروسة بشكل نسبي في طبيعة اختيارات الطلبة للبرامج المشاهدة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى استخدام الطلبة للانترنت وعلاقته بالشعبة المدروسة.
- لا يؤثر متغير الجنس في ترتيب الطلبة للمصادر الثقافية حسب كثرة استخدامها.
- تؤثر الشعبة المدروسة على طبيعة استخدام الطلبة للمصادر الثقافية.
- يؤثر متغير الجنس في غايات الطلبة والطالبات من المشاهدة.
- تختلف طبيعة الغايات من مشاهدة التلفزيون بين طلبة الشعب العلمية وطلبة الشعب الأدبية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس ومدى استفادة الطلبة من البرامج التي يشاهدونها في تخصصهم العلمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى الاستفادة من البرامج المشاهدة في مجال التخصص ومتغير الشعبة المدروسة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما تعلق بخدمات الانترنت المستخدمة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين خدمات الانترنت المستخدمة والشعبة المدروسة.
- تؤثر السنة التي يدرس فيها الطلبة وطبيعة النظام المدروس على طبيعة استخدام الطلبة لخدمات الانترنت.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مصادر تعلم الانترنت والشعبة المدروسة.
- لمستوى الدخل العائلي أثر في مصدر تعلم الطلبة المبحوثين لاستخدام الانترنت.
- تختلف غايات الطلبة والطالبات من استخدامهم للانترنت.
- لا توجد علاقة بين غايات الطلبة من استخدام الانترنت والشعبة المدروسة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين جنس المبحوثين والاشباعات المتحققة من مشاهدة التلفزيون.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعبة وطبيعة الاشباعات المحققة من تعرض الطلبة للتلفزيون.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعبة المدروسة والاستفادة المحققة من مشاهدة التلفزيون.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاشباعات المحققة من استخدام الانترنت وبين متغير الجنس، في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعبة المدروسة في الاشباعات المحققة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس ونظرة الطلبة لأهمية الانترنت كمصدر للمعلومات واستخدامهم لها في مجال التكوين العلمي والثقافي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعبة المدروسة وأهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال التكوين العلمي والثقافي للطلاب.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الشعبة المدروسة وحصول الطلبة على المعلومات التي يحتاجونها من الانترنت.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى اكتفاء الطالب بالانترنت وحدها كمصدر للمعلومات والشعبة المدروسة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعبة المدروسة والصعوبات التي تواجه الطلبة عند استخدامهم للانترنت.
- لا توجد علاقة بين مستوى الدخل العائلي والصعوبات التي تواجه الطلبة عند استخدامهم للانترنت. ويمكن القول مما سبق أنّ خصوصية الشعبتين المدروستين تنعكس على طبيعة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال والاشباعات المتحققة منها على المستوى العلمي والثقافي، ويبرز هذا التأثير في تفاصيل مهمة تتعلق بالمعلومات التي يتيحها كل من التلفزيون والانترنت، حيث كان طلبة العلوم الانسانية أكثر تخصصا في التعامل مع تكنولوجيا الإعلام والاتصال وأكثر اهتماما بتكوينهم الثقافي والعلمي، نظرا لارتباط هاتين الوسيلتين بمجال تخصصاتهم، بينما تميل استخدامات طلبة الرياضيات والإعلام الآلي، لاستخدامات الفرد العادي لكل من التلفزيون والانترنت. ومنه فاستخدام تكنولوجيا الإعلام

والإتصال، والإشباع المحققة منها على المستوى الثقافي والعلمي، تختلف بين طلبة الشعب الانسانية وبين طلبة الشعب العلمية.

● ثالثا: النتائج على ضوء الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: بعنوان: تكنولوجيا الإعلام والاتصال وإدماجها في النظام التربوي الجزائري، مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، من إعداد معدن شريفة، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010م.

وتوافقت نتائج هذه الدراسة مع العديد من النتائج التي توصلت إليها دراستنا، كما يلي:

- بالنسبة للدراسة السابقة، يشكل عدم التحكم في تكنولوجيا الإعلام والاتصال-بالنسبة للطلبة والأساتذة- كتقنيات الحاسوب، ومختلف الخدمات التكنولوجية للانترنت أكبر عائق أمام تطور العملية التعليمية، ويتفاوت ذلك بين الشعب الأدبية والعلمية، ويختلف هذا نسبيا مع ما توصلت إليه دراستنا، إذ يمثل عدم التحكم في اللغات أبرز عائق يواجه الطلبة عند استخدامهم للانترنت-أما عدم التحكم في الانترنت وخدماتها فجاء ثاني العوائق-، وهو ما يمكن اعتباره إعاقة للتحصيل الجيد، وأمام تطوير العملية التعليمية وتفاوت هذه الصعوبات بين طلبة الشعب الإنسانية وطلبة الشعب العلمية.
- كما توصلت الدراسة السابقة إلى أنّ هناك غياب لعمليات التحسيس والتشجيع والإشراف على تكوين الطالب في مجال استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال، واستعمال التكنولوجيا الحديثة(رغم أنّ مشروع télé-enseignement الذي انطلق بالجامعة مجال الدراسة منذ سنة 2007)، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراستنا
- بالرغم من سعي الجامعة لتوفير التجهيز الآلي من كمبيوترات وانترنت وأدوات تكنولوجية أخرى، إلا أنها لا تزال تسجّل نقصا كبيرا(من وجهة نظر الأساتذة والطلبة)، وهذا للارتفاع المتزايد لعدد الطلبة كلّ سنة إضافة لضرورة تجديد أجهزة الإعلام الآلي بعد كلّ فترة(حوالي كلّ ثلاث سنوات تقريبا)، نظرا للتطور السريع للتكنولوجيا ومختلف أدواتها. وتتفق هذا النتيجة مع ما توصلت إليه دراستنا، إذ يمثل توفير التجهيزات الحديثة، وتنظيم دورات تكوينية خاصة من أبرز سبل تطوير الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الإعلام والاتصال وهو التحدي الذي يجب على الجامعة رفعه، خاصة في ظل العجز الملحوظ في تغطية كافة أعداد الطلبة في هذا الصدد والذي يتزايد كل عام.

الدراسة الثانية: هي رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم المكتبات والمعلومات،

بعنوان "مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية: دراسة ميدانية

بجامعة منتوري قسنطينة"، قسم علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري،

قسنطينة، 2009م.

-تعتبر المصادر الورقية في الدراسة السابقة هي الأكثر استخداما (56,87%)، ثم المصادر الالكترونية (38,86%)، بينما المصادر الالكترونية في دراستنا هي الأكثر استخداما، ومع ذلك تتفق الدراسات في أنه رغم التطور التكنولوجي وانتشار وسائل الإعلام، إلا أن ذلك لم يقلل من اهتمام الطالب الجامعي بالمصادر الورقية (كتب، صحف، ...).

-كما اتفقت نتائج الدراسات في أن الطالب الجامعي-سواء في التخصصات الانسانية أو العلمية-، يولي الاهتمام اللازم للمعلومات ولمصادر المعلومات، وذلك لدورها المهم على الصعيد العلمي والثقافي.

-وأكدت نتائج الدراسة السابقة ضرورة توفير التجهيزات الحديثة والتدريب على توفيرها، للحد من الصعوبات التي تواجه الطالب الجامعي أثناء عملية البحث.

الدراسة الثالثة: هي دراسة بعنوان "جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت-دراسة في استخدامات

واشباعات طلبة جامعة منتوري"، من إعداد الطالب باديس لونيس، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، فرع اتصال وعلاقات عامة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008م.

-توصلت الدراسة السابقة إلى أن الانترنت تحتل المرتبة الرابعة بعد التلفزيون والإذاعة والجريدة، في حين توصلت دراستنا إلى أن الانترنت تحتل المرتبة الثانية بعد التلفزيون من حيث استخدام الطالب لها.

-كما أن أبرز الصعوبات التي تواجه الطلبة في الدراسة السابقة تتعلق بعدم التحكم الجيد بالكمبيوتر، بينما تمثل الصعوبات اللغوية في دراستنا أبرز ما يعيق استخدام الطالب للانترنت.

-تتفق نتائج الدراسات في أن الطالب الجامعي يستخدم الانترنت بشكل معتدل وغير منظم.

-يفضل الطلبة في الدراسة السابقة استخدام الانترنت مساء، بينما يكون ذلك حسب الظروف حسب ما توصلت اليه دراستنا.

-أغلبية الطلبة في الدراسة السابقة يستخدمون يعتمدون على مقاهي الانترنت في الاستخدام، بينما يتصل غالبية الطلبة في دراستنا بالانترنت من البيت.

-يستخدم الطلبة في الدراسة السابقة خدمة الويب والبريد الالكتروني بأعلى نسبة، بينما جاءت محركات البحث ومواقع التواصل الاجتماعي أولا في دراستنا.

-واتفقت الدراسات في أن الاشباعات المتحققة باستخدام الانترنت هي اشباعات معرفي بالدرجة الأولى كما اتفقتا في أن الطلبة بقوا محافظين على استخدامهم للوسائل الأخرى في ظل استخدامهم للانترنت.

الدراسة الرابعة: هي دراسة بعنوان "استخدام طلبة جامعة سطيف للبرامج الثقافية والاشباعات

المحققة منها"، من إعداد الطالب: ناجي بولمهار، مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام الثقافي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة قسنطينة، 2011م.

-اتفقت نتائج الدراسة السابقة مع نتائج دراستنا في أنّ التلفزيون يحتل المركز الأول، والانترنت في المركز الثاني، في ترتيب الطلبة للمصادر المعتمد عليها في التحصيل العلمي والثقافي.

الدراسة الخامسة: هي دراسة مشابهة، دراسة مكتملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام بعنوان "اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية" من طرف الطالب نديم ربحي محمد الحسن، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، سنة 2008م
-احتلت قناة (MBC1)،(MBC2)الصدارة في المشاهدة من قبل الطلبة الجامعيين بالأردن، وتمثل نفس القنوات الأكثر متابعة من قبل الطالب الجامعي الجزائري.

-توصلت الدراسة السابقة إلى أنّ محطات وبرامج الدراما (مسلسلات، أفلام) هي الأكثر تفضيلاً، بينما توصلت دراستنا إلى أنّ البرامج الوثائقية والعلمية هي الأكثر تفضيلاً.

-تتفق نتائج الدراسات في أنّ معظم الطلبة يشاهدون التلفزيون من (1-2) سا أيام الدراسة، بينما ترتفع(3-4) سا أو أكثر أيام العطل ونهاية الأسبوع.

-كانت التسلية والترفيه أبرز الغايات من مشاهدة التلفزيون بالنسبة للطلبة في كلا الدراستين.

توصيات الدراسة:

بناءً على النتائج التي تمّ التوصل إليها، نوّكد على ضرورة وضع استراتيجية فعّالة من قبل القائمين على التعليم العالي، وبالتظافر مع مختلف مستويات التعليم في الجزائر، من أجل دعم استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي من شأنها أن تدفع بمستوى الطالب الجامعي نحو الأفضل، بما ينعكس على تطور المؤسسات التعليمية بالإيجاب، وفيما يلي جملة من الاقتراحات الجوهرية التي نرجو أن تلقى صدى لدى الجهات المهتمة:

- الاهتمام بالعملية التعليمية من مراحلها الأولى، ومواكبة التطورات تدريجياً، ونشر الوعي العلمي والثقافي عبر كافة الوسائل التكنولوجية الحديثة، لكل الشرائح، بدءاً بالأسرة وصولاً إلى أعلى هرم تعليمي، مع التأكيد على ضرورة التوعية الدائمة بأهمية استغلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال - خاصة التلفزيون والانترنت- الاستغلال الايجابي الأمثل، خاصة على الصعيد العلمي والثقافي.
- التركيز على تدعيم التحكم في اللغات الأجنبية منذ سنوات الدراسة المبكرة، خاصة وأنها أساس التحكم في تكنولوجيا المعلومات.
- غرس وتنمية روح الضمير العلمي المسؤول، الذي يجعل من المتعلم عصامياً في طلب العلم، مدركاً لأهمية نهله من مختلف مصادره، بغض النظر عن التعلم في المؤسسات
- الاهتمام بموضوع أوقات الفراغ في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، بضرورة توجيهه نحو استثماره لتحقيق حياة متوازنة.
- الحرص على الادماج الفعال لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الفضاء الجامعي، مع تنظيم دورات تكوينية وتدريبية، تُعلّم كيفية الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الإعلام والاتصال سواء في المجال العلمي، أو في كافة مناحي الحياة -بالنسبة للطلبة وحتى الأساتذة في مختلف أطوار العملية التعليمية-.

خاتمة

الخلاصة:

لقد توصلت الدراسة عبر مختلف مراحل البحث المقدّمة، إلى أنّ الطالب الجامعي يولي أهمية واهتماما لاستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تحقيق اشباعات على المستوى الثقافي والعلمي، ويرى بأنّها من أهمّ المصادر المصادرات التي تحمل المعلومات والمعارف، وتوفرها ببسر وتواكب تطورات العصر في شتى الميادين والمجالات، والتي لها دورها في تكوينه وتنمية ميوله للقراءة والإطلاع وتحسين مستواه العلمي والثقافي، بما ينعكس على تحصيله العلمي ونجاحه الدراسي.

ولكن هذه النتيجة تطرح الكثير من التساؤلات بالنظر إلى الواقع الراهن للجامعة الجزائرية في كتابات الباحثين والخبراء، إذ يقول محمد لعقاب في كتابه (قضايا ساخنة في الإعلام والإسلام والثقافة) وانطلاقا من بعض النتائج العلمية التي توصلت إليها دراسات أكاديمية إلى أنّ "شهادة الليسانس الحقيقية لا يجب أن تسلم للطالب العربي (عموما) إلاّ بعد 11 سنة من التعليم في الجامعة، وأنّ مرحلة التعليم الثانوي يجب أن تستغرق من 14 إلى 15 سنة...، فالنظام التعليمي العربي يدفع إلى المجتمع بمتخرجين لم يهضموا إلاّ أقلّ من 50 بالمئة مما هو مقرّر لهم، سواء في العلوم الانسانية أو العلوم التقنية، فهم مطالبون باستكمال الـ 50 بالمئة المتبقية حتى يقبلوا في عالم الشغل، فماذا نفعل؟ هل نمدد لهم في عمر التكوين إلى أكثر من أربع سنوات؟ أم نقلصه إلى ما دون ذلك؟ أم يواصلون التكوين بعد المرحلة الجامعية؟ السؤال يبقى مفتوحا أمام النظام التعليمي القائم..."

وفي ظل ذلك نتساءل لماذا ورغم كلّ الإمكانيات المعلوماتية التي أتاحتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ورغم ما يوليه الطالب الجامعي من اهتمام لتنمية مستواه العلمي والثقافي، سيبقى الطالب "منتوجا منطقيا لظروف انتاج" - على حدّ قول محمد لعقاب.-

قائمة المراجع

قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية:

1. إبراهيم الأخرس، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007 م.
2. إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط1، 1996م.
3. إبراهيم بعزیز، الصحافة الإلكترونية والتطبيقات الإعلامية الحديثة، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2012م.
4. إبراهيم بن عبد الرحيم عابد، وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وكيفية استخداماتها الدعوية (رسالة دكتوراه في الدعوة والاحتساب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، ط1، كلية المعلمين، جامعة الطائف، 2008م
5. إبراهيم محمد علي الأخضر، دور التلفزيون في حياة الطفل المعاصر، (د ط)، (د س ن).
6. احسان محمد حسن، علم الاجتماع التربوي، ط1، دار وائل، عمان، 2005م.
7. أحمد ابراهيم قنديل، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، عالم الكتب، 2006م.
8. أحمد بدر، الميديا الجماهيرية والإنترنت: بين السياسة والتكنولوجيا، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م.
9. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005م.
10. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 م.
11. أحمد عظيمي، منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م.
12. أسامة سعيد علي هندأوي، حمادة محمد مسعود إبراهيم، إبراهيم يوسف محمد محمود، تكنولوجيا التعليم والمستحدثات التكنولوجية، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2009م.
13. أسامة ظافر كباره، البرامج التلفزيونية والتنشئة الاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية لبنان، 2003م.
14. القاضي أنطوان الناشف، البث التلفزيوني والإذاعي والبث الفضائي، دار منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2003م.

15. أماني عمر الحسيني، الإعلام والمجتمع: أطفال في ظروف صعبة ووسائل إعلام مؤثرة، ط1 عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2005 م.
16. أمل محمد خطاب، تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تطوير الأداء الصحفي، دار العالم العربي، القاهرة، 2009 م.
17. أميرة الحسيني، فن الكتابة والإذاعة والتلفزيون، ط1، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2005 م.
18. السيد بخيت، الانترنت كوسيلة اتصال جديدة - الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية والأخلاقية، ط2، دار الكتاب الجامعي، العين - الإمارات العربية المتحدة، 2012 م.
19. انشراح الشال، مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي، (د ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001 م.
20. باسم علي حوامدة، سليمان محمد قزاقرة، وسائل الإعلام والطفولة، دار الجديد للنشر والتوزيع، ط2، 2006 م.
21. بشير عملاق، التسويق في عصر الانترنت والاقتصاد الرقمي: بحوث ودراسات، ط1، المنطقة العربية للتنمية العربية، عمان، (د س ن).
22. بشير علاق، قاموس دار العلم التكنولوجي للمعلومات والاتصالات، دار العلم للملايين، لبنان، 2006 م.
23. برهان شادي، مدخل في الاتصال الجماهيري ونظرياته، (د ط)، دار الكندي، الأردن، 2003 م.
24. بوعلي نصير، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب الجزائري، (د ط)، دار الهدى، الجزائر، 2005 م.
25. بيتر دايسون، بان كولمن، لن غيلبرت، أفباء الانترنت: تعلم كيفية تخطيط وبناء انترانت فعالة، ط1، ترجمة: مركز التعريب والبرمجة، (د س ن).
26. بنير ألبير، أندري جان تودسك، تاريخ الإذاعة والتلفزة، (د ط)، ترجمة: محمد قدوش، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989 م.
27. تيسير أبو عرجة، الإعلام العربي: وسائله، فنونه وقضاياها، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، (د س ن).
28. جبارة عطية، علم اجتماع الإعلام، (د ط)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001 م.
29. جلال خلودة، المنبع التلفزيوني التدريب والتأهيل، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، 2005 م.
30. جمال أبو شنب، نظريات الاتصال والإعلام، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، 2008 م.
31. جوناثان يجنيل، جيرمي أوليبيار، التلفزيون، ط1، ترجمة: عبد الحكم أحمد الخزامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2007 م.

32. حسن رضا النجار، تكنولوجيا الاتصال ... المفهوم والتطور، (دط)، الجامعة المستنصرية، العراق، (د س ن).
33. حسن طاهر داوود، جرائم نظم المعلومات، ط1، (د س ن).
34. حسن عماد مكايي وآخرون، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مركز القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2000م.
35. حسن عماد مكايي، وليلى حسن السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، ط 4، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م.
36. حسن مظفر الرزوي، عبد الرحمن عزّي، خالد الهمداني وآخرون، ثورة الصورة: المشهد الإعلامي وفضاء الواقع، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008م.
37. حسنين شفيق، الإعلام الإلكتروني، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م.
38. دراسات اسلامية، الثقافة الإسلامية، ط1، المركز الوطني للتعمّ الإلكتروني والتعليم عن بعد، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، 2008م.
39. رابح تركي، أصول التربية والتعليم في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990م.
40. رأفت نبيل علوه، شبيكات الاتصال، دار اجنادين للنشر والتوزيع، 2007م.
41. راميا الريحاني، تأثير الإعلام على الشباب العربي - احباطات الواقع وأمال المستقبل -، كلية الطب البشرى، جامعة القلمون الخاصة، دمشق، (د س ن).
42. ربحي مصطفى عليات، طرق جمع البيانات والمعلومات لأغراض البحث العلمي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.
43. رحيمة الطيّب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال: المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، عالم الكتاب الحديث للنشر، الأردن، 2008م.
44. رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 2008م.
45. روبرت حسن، الإعلام والسياسة ومجتمع الشبكات، ط1، ترجمة: بسمة ياسين، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2010م.
46. زكريا بن يحيى لال، التكنولوجيا الحديثة في تعليم الفائقين عقليا، ط1، عالم الكتب، 2011م.
47. زكريا عبد العزيز محمد، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، (د ط)، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002م.
48. زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
49. زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.

50. زياد بركات، التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية في ضوء بعض المتغيرات، 2006م.
51. زياد القاضي، علي فاروق، محمود سالم، مقدمة إلى الإنترنت، ط1، (د س ن).
52. سامي أحمد علي، عبد العزيز شرف، الدراما في الإذاعة والتلفزيون، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1999م.
53. سلوى محمد زغلول طه، فاتن مصطفى كمال لطفي، اتجاهات وممارسات طلبة الجامعة نحو وقت الفراغ وعلاقته بالرضا عن الحياة، المؤتمر السنوي (الدولي الأول - العربي الرابع): الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات وبرامج التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي "الواقع والمأمول"، كلية التربية النوعية بالمنصورة، جامعة الاسكندرية، 2009 م
54. سليمان مصطفى الدلاهمة، نظم المعلومات المحاسبية وتكنولوجيا المعلومات، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004م.
55. سناء الخولي، أزمة السكن ومشاكل الشباب، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002م
56. شطاح محمد وآخرون، القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الإجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري: دراسة ميدانية، (د ط)، دار الهدى، عين مليلة، (د س ن).
57. صالح أبو إصبع، الاتصال الجماهيري، دار البركة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010م.
58. صالح أبو الإصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1995م
59. صالح بن نوار، مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة- الجزائر، 2012م.
60. طارق سيد احمد الخلفي، فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية، (د ط)، (د د ن)، القاهرة، 2002م.
61. طلعت أسعد عبد الحميد، التسويق الفعال وكيف تواجه تحديات القرن الـ21، (د د ن)، (د س).
62. عاطف عدلي العبد، نها عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.
63. عامر قنديلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، ط1، دار البازوري للنشر والتوزيع، 2000.
64. عامر قنديلي، ربيحي عليان، إيمان السامرائي، مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.
65. عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، اليمن، 2005م.
66. عبد الحميد حقيري، التلفزيون الجزائري واقع وآفاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م

67. عبد الرحمن عزّي، السعيد بومعيزة، زهير إحدادن، الإعلام والمجتمع: رؤية سوسولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
68. عبد الرزاق محمّد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2011م.
69. عبد الرزاق محمد الدليمي، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، ط1، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، 2012م.
70. عبد العزيز شرف، مدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب البراني، بيروت، 1989م.
71. عبد الغني عماد، الثقافة وتكنولوجيا الاتصال: التغيرات والتحولات في عصر العولمة... والربيع العربي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2012م.
72. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الشروق للنشر، عمان، 1990م.
73. عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة - بين النظرية والتطبيق -، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990م.
74. عبد الكريم بوحفص، الإحصاء المطبق في العلوم الاجتماعية والانسانية - مدعم بتطبيقات وتمارين محلولة -، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م.
75. عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية للإنترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.
76. عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال: إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م.
77. عبد المجيد شكري، الدراما المرئية، ط1، الغربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995م.
78. الدسوقي عبدو ابراهيم، التلفزيون والتنمية، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2004م.
79. عثمان عمر بن عامر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، ط1، دار المكتبة الوطنية، بنغازي، 2002م.
80. علاء محمّد القاضي وآخرون، البيت والهوائيات وخطوط التواصل/الإعصار العلمي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2011م.
81. علي محمّد شموخ، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، ط1، مطبعة ومكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 2004م.
82. عواطف عبد الرحمن، الصحفيات والإعلاميات العربيات، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2008م.

83. فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.
84. فاروق خالد، الإعلام الدولي والعولمة الجديد، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007م.
85. فاضل حنا، التلفزيون ماله وما عليه، (د ط)، مؤسسة الرسالة، (د ب)، 2002م.
86. فرانسيس بال، جيرار ايميري، وسائط الإعلام الجديدة، ترجمة: فؤاد شاهين، ط1، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، 2001م.
87. فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
88. فضيل دليو، وسائل الاتصال وتكنولوجياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2002م.
89. فضيل دليو، الاتصال: مفاهيمه، نظرياته ووسائله، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2003م.
90. فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م.
91. فضيل دليو، تقنيات تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية والإعلامية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
92. فندوشي ربيعة، الإعلان الإلكتروني، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
93. كريس باركر، التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية، ط1، ترجمة: علا أحمد إصلاح، مجموعة النيل العربية، 2006م.
94. كريستيان كراميلش، أفباء الانترنت، ط2، ترجمة: مركز التعريف و البرمجة.
95. ماجي الحلواني، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، (د ط)، (د د ن)، القاهرة، 2002م.
96. مالك بن نبي، مشكلات الحضارة - مشكلات الثقافة، ط1، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2000م.
97. ماهر عودة الشمايلة، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ط1، دار الإحصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.
98. مجد الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري: مدخل إلى الاتصال وتقنياته الحديثة، دار أسامة، عمان، 2004م.
99. محمد الطنوبي، نظريات الاتصال، ط1، مكتبة الإشعاع الفني، الإسكندرية، (د س).
100. محمد شطاح، الإعلام التلفزيوني - نشرات الأخبار: المحتوى والجمهور، دار الكتاب الحديث، عنابة، 2007.
101. محمد شطاح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايديولوجيا، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، (د س ن).

102. محمد الفتح حمدي وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، كنوز الرّحمة، الجزائر 2011م.
103. محمد عبد الحميد(1)، نظريات الإعلام والاتجاهات التأثير، (د ط)، عالم المكتبات، القاهرة، 1997م.
104. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000م
105. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2004م
106. محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2007م.
107. محمد عبد الغني سعودي وآخرون، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، 1992م.
108. محمد علي فوزي، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2007م.
109. محمد علي محمد، الشباب العربي والتعبير الاجتماعي، دار النهضة، لبنان، 1985م.
110. محمد لعقاب، الانترنت وعصر ثورة المعلومات، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1999م.
111. محمد لعقاب، قضايا ساخنة في الإعلام والإسلام والثقافة، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012م.
112. محمد محفوظ، تكنولوجيا الاتصال: دراسة في الأبعاد النظرية والعلمية لتكنولوجيا الاتصال، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2005م.
113. محمد محمود الحيلة، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية، دار الكتاب الجامعي، ط1، العين-الإمارات العربية المتحدة، 2001م.
114. محمد الهادي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، دار النشر، بيروت، 1989م.
115. محمد منير حجاب، وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2008م.
116. محمد منير سعد الدين، قراءات في الإعلام المعاصر والإسلامي، ط 2، دار بيروت المحروسة، بيروت، 1998.
117. محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990م.
118. مصطفى حميد كاظم الطائي(1)، التقنيات الإذاعية والتلفزيونية وأهميتها التطبيقية في التعليم والتعلم، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، مصر، 2007م.

119. مصطفى حميد كاظم الطائي (2)، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع، ط1، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، مصر، 2007م.
120. مصطفى مجاهدي، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور: شباب مدينة وهران نموذجا، سلسلة أطروحات الدكتوراه (94)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011م.
121. مي العبد الله، نظريات الاتصال، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2000.
122. منال هلال المزاهرة، تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2014م.
123. مي العبد الله، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير، ط1، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 2006.
124. ميّ العبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، 2012م.
125. ميلفين ديفلير، وساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1993.
126. مني محمد ابراهيم، تكنولوجيا الاتصالات المعاصرة، ط1، القاهرة، د س.
127. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004م.
128. ميثاق أخلاقيات الآداب الجامعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2010م
129. نبيل عارف الجدوي، مقدمة في علم الاتصال، ط3، مكتبة الإمارات، (د.ب)، 1988.
130. نورهان منير حسن الفهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999
131. هاني شحادة الخوري، تكنولوجيا المعلومات على أعتاب القرن الحادي والعشرون، مركز العرض للكمبيوتر، سوريا، 1998م.
132. وائل مغلي، باسل شفيق، مراد شلباية، مقدمة إلى الانترنت، ط1، د س ن.
133. وفيق صفوت مختار، وسائل الاتصال والإعلام وتشكيل وعي الأطفال والشباب، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2010م.
134. أحمد زكي بدوي، يوسف محمود، المعجم اللغوي الميسر، د ط، دار الكتاب المصري واللبناني، القاهرة، بيروت.

135. جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1981.
136. علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، معجم مدرسي أقبائي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط7، 1991م.
137. محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دراسة أسامة المشرق العربي، 2003.
138. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004م.
139. محمود فريد محمود عزّت، قاموس المصطلحات الإعلامية (انجليزي - عربي)، دار الشروق، السعودية.

الرسائل الجامعية

140. أسماء هارون، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية - تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر - نظام LMD -، مذكرة ماجستير تخصص تنمية الموارد البشرية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.
141. سامر رجا الغليلات، استخدام طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية والاشباعات المتحققة، رسالة الماجستير، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009.
142. شطيبي حنان، الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية دافع أو معرقل للأداء البيداغوجي؟ دراسة حالة جامعة منتوري قسنطينة، شهادة الماجستير في تسيير الموارد البشرية، مدرسة الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.
143. سلمان قديح عبد السلام شحادة، مفاهيم طبيعة العلم وعملياته المتضمنة في كتاب العلوم للصف التاسع ومدى اكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الاسلامية، غزة، 2008م.
144. صفاح آمال فاطمة الزهراء، استخدام الهاتف النقال لدى الطالب الجامعي، مذكرة ماجستير، قسم علم اجتماع، فرع علم اجتماع اتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2009م.
145. طلحت عبد القادر، محاولة قياس كفاءة الجامعة الجزائرية باستخدام أسلوب التحليل التطويقي للبيانات (DEA) - دراسة حالة جامعة سعيدة، مذكرة ماجستير، تخصص حوكمة الشركات، مدرسة الدكتوراه "إدارة الأفراد وحوكمت الشركات"، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012.
146. مريم زعتر، الإعلان في التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2008م

147. معدن شريفة، تكنولوجيا الإعلام والاتصال وإدماجها في النظام التربوي الجزائري، دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، فرع علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010م.
148. منال قذواح، اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة قسنطينة، 2007-2008.
149. نديم رحي محمد الحسن، اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، 2008.
150. هالة بنت عبد الله محمد النفعي، دور الإدارة المدرسية في تنمية الثقافة الأمنية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف، مذكرة ماجستير، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2012م.
151. وداد سميثي، الصحفيون الجزائريون ومصادر المعلومات الإلكترونية: دراسة مقارنة بين القطاع السمعي والسمعي البصري والمكتوب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، فرع صحافة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري-قسنطينة، 2009م.
- ## المجلات
152. أحمد أبو زيد، التكنولوجيا الرقمية والإعلام الجديد، مجلة العربي، العدد 577، الكويت، ديسمبر 2006م
153. الانفاق العربي على البحث العلمي-قلة اهتمام وتكريس للتبعية-، مجلة العلوم والإيمان، العدد الثاني، مؤسسة المعالي للنشر والإعلام، سطيف، أكتوبر 2006م.
154. بن بركة عبد الوهاب، بن التركي زينب، أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال في دفع عجلة التنمية، مجلة الباحث، عدد 07، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم والتسيير، بسكرة، 2009-2010م
155. حازم مجيد أحمد، صاحب أسعد ويس، أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات والطلبة، مجلة، المجلد 8، العدد 28، كلية التربية، جامعة تكريت، سامراء، 2012م.
156. خالد بن عبد العزيز الحرفش، الشباب والفرغ (مقال)، مجلة الأمن والحياة، العدد 358، مديرية إدارة العلاقات العامة والإعلام، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2012م.

157. علي سموك، إشكالية إنتاج المعرفة في المجتمع الجزائري ومحددات الفجوة الاستراتيجية في التنمية البشرية - من أجل مقارنة سوسيو-اقتصادية-، دفاتر المخبر: الجامعة الجزائرية والتحديات الراهنة-المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد 02، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، دار الكتاب العربي، الجزائر، سبتمبر 2006
158. فتيحة كركوش، اتجاهات الأساتذة نحو نظام ل.م.د-دراسة ميدانية بجامعة البلدية- دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد8 جوان، 2012.
159. فوزية محمدي، استخدام الانترنت في التعليم الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية، عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، د س ن.
160. مصطفى مصمودي، المجموعة العربية والطريق السريع للمعلومات، مجلة العربي، العدد440، 1995م.
161. محمد الفاتح حمدي، استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاسه على سلوكيات الشباب الجزائري، مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة: دورية أكاديمية حضارية محكمة، العدد الأول، المجلد الأول، السنة الأولى، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
162. يحيى محمد أبو ججوح، مستوى ثقافة الليزر لدى طلبة الصف الحادي عشر المتضمنة في كتاب الثقافة العلمية بمحافظة غزة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد18، العدد1، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة، 2010م.
163. المجلة الجزائرية للاتصال -نصف سنوية أكاديمية متخصصة تعنى بأبحاث الإعلام والاتصال، تصدر عن قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، العدد 19 جانفي-جوان 2005م.

الكتب الأجنبية:

164. Fouad Bouguetta, La société de l'information, les organisations et le plan de communication, Département des Sciences de l'information et de la communication, UNIVERSITE BADJI MOKHTAR-ANNABA-

المواقع الإلكترونية:

165. ابراهيم خليل العلاف، العلم .. والثقافة، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=256569#>، 2013/04/11، 22:24.
166. إشكالية البحث العلمي في الجزائر، <http://google.montadalitihad.com/t27>، topic، نشر يوم الأربعاء 20 أوت 2008، am12:49، اطلع عليه: 2013/10/09، 22:45.
167. باديس لونيس، حوار مع البروفيسور والخبير السياسي حسين قادري حول واقع البحث العلمي في الجامعات الجزائرية، http://badislounis.blogspot.com/2013/04/blog-post_19.html، نشر يوم 19 أفريل 2013، اطلع عليه يوم 2013/10/07، 22:49.
168. جواد عبد المحسن، خليل الرحمن، الفرق بين العلم والثقافة، www.ahaksa.org، 2013/04/11، 22:23.
169. خالد عبد السلام، أزمة الجامعة الجزائرية و استراتيجيات الإدارة في تحقيق جودة التكوين والبحث العلمي، <http://www.setif.net/article486.html>، نشر يوم 2013/08:25/02/09، اطلع عليه يوم 2013/10/07، 16:00.
170. علي الشايب، الضعف العلمي والثقافي لطلاب الكليات الشرعية الأسباب والحلول، تم الاطلاع بتاريخ 2013/05/18، 01:43. وذلك عبر الرابط التالي: <http://www.islamselect.com/mat/58322>
171. عمر سليمان عبد الله الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، ط12، <http://rehtamal-1.ahlamountada.com/>، 2013/04/11، 22:23.
172. محمد محمود مكاوي. البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وآمال المستقبل، cybrarians، [http://www.cybrarians.info/journal/no journal htm digitize/3](http://www.cybrarians.info/journal/no%20journal/digitize/3)
173. محمد مسعد ياقوت، البحث العلمي العربي .. معوقات وتحديات، <http://www.djazairess.com/elayem/31035>، نشر في الأيام الجزائرية يوم 2009/03/20، اطلع عليه يوم 2013/10/10، 14:00.
174. محمد يحيوي، واقع قطاع تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في الجزائر، <http://www.ouargla.org/t6418-topic>، 2013، 14:00.
175. نجم، الثقافة الإسلامية، اتحاد طلبة وطالبات الجامعات السعودية للدعم العلمي والتعليم المستمر، www.Ksa-uvi.com
176. نعمات المطري، أهمية الثقافة في المجتمع، <http://www.france24.com/ar/20110608-arab-world-lack-culture-22>، <http://www.france24.com/ar/20110608-arab-world-lack-culture-22>، 2013، 14:33/05/education.

الملاحق

جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

استمارة استبيان حول موضوع :

تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمستوى الثقافي والعلمي للطلاب الجامعي
دراسة في استخدامات وأشكالها لدى طلبة جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي

دراسة مكتملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال - تخصص إعلام واتصال

إشراف:
أ.د. صالح بن نوار.

إعداد الطالبة :
وفاء نصري.

ملاحظة: لن يتعد استخدام المعلومات التي ستدلي بها في هذه الاستمارة حدود البحث العلمي.

2013/2012

1. البيانات الشخصية:

1. الجنس : ذكر أنثى
2. الشعبة: رياضيات وإعلام آلي علوم انسانية
3. التخصص:
4. السنة التي تدرس فيها:
5. مستوى الدخل العائلي: ممتاز جيد متوسط ضعيف
6. اللغات التي تتقنها : العربية فقط العربية والفرنسية العربية والانجليزية كلها معا

المحور الأول: استخدامات الطالب الجامعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال (التلفزيون والانترنت):

*أولاً: استخدامات الطالب الجامعي للتلفزيون:

7. هل تشاهد التلفزيون : دائماً أحياناً نادراً
- *في حالة الإجابة بـ "نادراً"، هل يعود ذلك إلى: عدم الاهتمام بهذه الوسيلة وما تقدمه عدم وجود وقت كافٍ للمتابعة عدم توفر جهاز بمحل الإقامة
8. ما هي فترات مشاهدتك للتلفزيون:
صباحاً ظهراً مساءً ليلاً حسب الوقت المتاح
- *ما هو سبب متابعتك في هذه الفترات : وقت فراغ وقت بث البرنامج المفضل وقت اجتماع العائلة الوقت الوحيد المتاح للمشاهدة
9. كم تستغرق من الوقت في مشاهدة التلفزيون:
أ- أيام الدوام والدراسة:
- ب- في نهاية الأسبوع وأيام الإجازة والعطل الرسمية:
10. أين تشاهد التلفزيون: البيت نادي الحي الجامعي مقهى
11. تشاهد التلفزيون في الأغلب: بمفردك مع أفراد أسرتك مع أصدقائك
12. أثناء المشاهدة هل: تتفرغ للمشاهدة فقط (تركز تماماً) تتناول الطعام تدرس، ويكون التلفاز خلفية تستلقي للنوم تتحدث مع الآخرين، والتلفاز يكون خلفية
13. رتب طبيعة البرامج المفضلة عندك (من 1 إلى 8): الوثائقية والعلمية الفنية الإخبارية الدينية الرياضية الافلام المسلسلات برامج المسابقات
- *اختيارك للبرنامج الذي تشاهده يكون من خلال: الرغبة الشخصية ترويجات وإعلانات البرنامج مشورة ونصائح الأصدقاء تشاهد ما يبث على الشاشة أياً كان
- *أذكر أسماء القنوات التي تتابعها (مرتبة حسب الأولوية):

ثانياً: استخدامات الطالب الجامعي للانترنت:

14. هل تمتلك جهاز كمبيوتر شخصي ؟ نعم لا

* إذا كانت الإجابة بنعم هل هو: محمول ثابت

15. هل تستخدم الانترنت: دائماً أحياناً نادراً

* في حالة الإجابة بـ "نادراً"، ما هي العوامل التي لم تتح لك استخدام شبكة الانترنت؟

عدم توفر المنطقة على خدمة الانترنت عدم التحكم الجيد في خدمات الانترنت قلة الامكانيات المادية لتغطية تكاليفها

16. هل تستخدم الانترنت عادة:

صباحاً ظهراً مساءً ليلاً حسب الظروف

17. من اين تستخدم شبكة الانترنت:

المنزل مقاهي الانترنت مكتبة الجامعة الحي الجامعي

* هل تتصل بالانترنت عادة بـ: الحاسوب الشخصي المحمول الحاسوب الثابت الهاتف النقال

18. رتب المصادر الثقافية التالية حسب كثرة استخدامك لها (من 1 الى 5):

التلفزيون الانترنت الكتب الجرائد المجلات

المحور الثاني: دوافع استخدام الطالب الجامعي للتلفزيون والانترنت:

***أولاً: دوافع استخدام الطالب الجامعي للتلفزيون:**

19. رتبّ غاياتك من مشاهدة التلفزيون (من 1 الى 8):

التخلص من الشعور بالملل والوحدة التسلية والترفيه متابعة الأخبار الحصول على

معلومات ثقافية وعلمية التعرف على القضايا الاجتماعية لتعلم حاجات جديدة

متابعة أعمال النجم الإعلامي المفضل بحكم العادة أو التعود

20. هل تستفيد من برامج التلفزيون التي تشاهدها في تخصصك العلمي: نعم لا

* في حالة الإجابة بـ "نعم" هل يكون ذلك: دائماً أحياناً نادراً

ثانياً: دوافع استخدام الطالب الجامعي للانترنت:

21. ما هي خدمات الانترنت التي تستخدمها بكثرة:

البريد الالكتروني محركات البحث مواقع التواصل الاجتماعي

* هل تعلمت الاستخدام الانترنت من: التعليم العام قبل المرحلة الجامعية من دراسة

الجامعية دورات تكوينية خاصة تكوين ذاتي وجهد خاص مساعدة الأهل

والأصدقاء

22. رتبّ استخدامات الانترنت التالية حسب غاياتك (من 1 الى 4):

البحث والدراسة التواصل مع الأصدقاء البحث عمّا يساعد في تنمية الثقافة التسلية والترفيه

23. هل تستخدم الانترنت لأجل بحوثك العلمية : نعم لا احيانا

*في حالة الإجابة بـ نعم أو احيانا، هل يعود ذلك إلى:

سهولة الحصول على المعلومات الجمع بين الترفيه والتثقيف صعوبة الحصول على المراجع والكتب من المكتبات جاهزية البحوث سهولة التواصل مع الاساتذة

*في حالة الإجابة بـ لا، هل ذلك بسبب:

عدم الثقة في المعلومات المتاحة على الشبكة عدم توفر الانترنت في كل وقت رفض الأساتذة للمعلومات المأخوذة من الانترنت عدم الاقتناع بأهميتها لا نتقن استخداماتها الاكتفاء بالكتب والمراجع الورقية

المحور الثالث : اشباع الطالب الجامعي المحققة من التلفزيون والانترنت على المستوى

العلمي والثقافي:

أولاً: اشباع الطالب الجامعي المحققة من التلفزيون:

24. ما هي الاشباع التي تتحقق لك بمشاهدة التلفزيون بمشاهدة التلفزيون هي: معرفية

ترفيهية إعلامية نفسية اجتماعية

25. برامج التلفزيون التي تشاهدها: تساعد على فهم المواد الدراسية بالجامعة لا تؤثر سلبا على

التحصيل العلمي بالجامعة تعطي مجالا لمناقشة مواضيع مختلفة تساهم في اثرء الرصيد الثقافي يفتح آفاقا جديدة للبحث تؤثر سلبا على التحصيل العلمي

ثانياً: اشباع الطالب الجامعي المحققة من الانترنت:

26. ما هي الاشباع التي تتحقق لك باستخدام الانترنت : معرفية ترفيهية إعلامية

27. ما هي أهمية الانترنت كمصدر للمعلومات في مجال تكوينك العلمي والثقافي:

تشجع على الإطلاع أكثر وعلى القراءة بتوسع في كل المجالات تساعدك كثيرا في دراسة

مقاييس تخصصك سهولة وسرعة انجاز الأعمال العلمية التكوين الذاتي

28. هل تجد كل المعلومات التي تحتاجها في شبكة الانترنت: دائما أحيانا نادرا

29. ما هي المصادر التي تحصل بها على المعلومات من استخدامك للانترنت : صور مقالات

كتب الكترونية مذكرات الكترونية مجلات علمية صحف الكترونية المناقشات

في المنتديات العلمية الحوار مع الأصدقاء

30. هل يمكن الاكتفاء بالانترنت وحدها كمصدر للمعلومات : نعم لا

*لماذا؟.....

31. ما هي الصعوبات التي تواجهك عند استخدام الانترنت في تحصيلك العلمي وتكوينك الثقافي:

صعوبة التحكم في الانترنت صعوبات لغوية انخفاض مستوى دافعتي نحو التعلم

صعوبات مالية

32. ما هي الإجراءات الواجب اتّخاذها لدفع الطالب لاستخدام التلفزيون والانترنت في تحقيق إشباع علمي وثقافي أمثل : تنظيم دورات تكوينية حرّة في الجامعة حول الاستخدام الأمثل لهذه التكنولوجيات توسيع التجهيزات الحديثة في الفضاء الجامعي

شكرا جزيلاً لكم على تعاونكم وبارك الله فيكم.

الملخصات:

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة - والتي تبنت مقارنة الاستخدامات والاشباع مدخلا لتطبيق فروضها- إلى التعرف على استخدامات الطالب الجامعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال- التلفزيون والانترنت تحديدا-، والاشباع المحققة منها على المستوى العلمي والثقافي. وتتمثل تساؤلات هذه الدراسة فيما يلي:

- 1- ما هي أنماط استخدام الطالب الجامعي للتلفزيون والانترنت كتكنولوجيا للإعلام والاتصال؟
- 2- ما هي دوافع استخدام الطالب الجامعي لكل من التلفزيون والانترنت كتكنولوجيا للإعلام والاتصال؟
- 3- ما هي الاشباع المحققة للطالب الجامعي من استخداماته للتلفزيون والانترنت- كتكنولوجيا للإعلام والاتصال- على المستوى العلمي والثقافي؟

كما تسعى الدراسة للإجابة عن تساؤلات متضمنة في التساؤلات الفرعية، كما يلي:

- * ما هي أهمية استخدام التلفزيون والانترنت- كتكنولوجيا للإعلام والاتصال- بالنسبة للطالب الجامعي في إشباعها لمستواه الثقافي والعلمي؟
- * ما هي الصعوبات التي تواجه الطالب في تحقيق استخدام أمثل لكل من التلفزيون والانترنت، كتكنولوجيا إعلام واتصال لتحقيق إشباع على المستوى الثقافي والعلمي؟
- * ما هي أبرز طرق تطوير استخدام الطالب للتلفزيون والانترنت- كتكنولوجيا للإعلام والاتصال- في تحقيق إشباع على المستوى الثقافي والعلمي؟

-بالإضافة إلى طرح تساؤل عن العلاقة بين الاستخدامات والاشباع وبعض متغيرات البيانات الشخصية في الدراسة:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاستخدامات والاشباع وفق متغيري: الجنس والشعبة المدروسة؟

وبما أنّ هذه الدراسة تهدف إلى وصف مظاهر استخدام الطالب الجامعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال-تحديدا التلفزيون والانترنت-،والاشباع المحققة منها على المستوى الثقافي والعلمي، فهي بذلك تنتمي للدراسات الوصفية التحليلية، واستخدمنا لذلك منهج المسح بالعينة، باستخدام نوعين من العينات العينة القصدية والعينة الطبقية بطريقة الحصص المتساوية، واستخدمنا استمارة الاستبيان كأداة لجمع

البيانات، حيث تم توزيعها على 210 طالب من كلية العلوم الإنسانية وكلية الرياضيات والإعلام الآلي، بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، موزعة على كافة مستويات التدرج للسنة الجامعية 2012-2013م وتتمثل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

- ♣ يحتل كل من التلفزيون (في المرتبة الأولى)، والانترنت (في المرتبة الثانية) مكانة مهمة في استخدامات الطالب الجامعي، ويكون استخداما متوازنا وغير منتظم بالنسبة لكلا الوسيلتين.
- ♣ يستخدم الطلبة التلفزيون بدافع التسلية والترفيه، بينما يكون استخدام الانترنت بدافع البحث والدراسة.
- ♣ تمثل الاشباعات المعرفية أبرز ما يتحقق للطالب الجامعي باستخدامه لكل من التلفزيون والانترنت.
- ♣ ويؤكد ذلك (بالربط بين الدوافع والاشباع) أن المضمون الإعلامي الواحد يحقق اشباعات متفاوتة لدى الطلبة الجامعيين كجمهور نشط - انطلاقا من مقارنة الاستخدامات والاشباعات-.
- ♣ يهتم الطالب الجامعي بما يتيح كل من التلفزيون والانترنت من معلومات تساهم في دعم تكوينه العلمي ومستواه الثقافي.
- ♣ تواجه الطالب الجامعي في طريق حصوله على استفادة أمثل مما تتيحه تكنولوجيا الإعلام والاتصال مجموعة من العوائق، من أهمها عدم التحكم الجيد في اللغات الأجنبية، إضافة إلى نقص التكوين العلمي في هذا الجانب.
- ♣ يمثل توفير التجهيزات الحديثة، وتنظيم دورات تكوينية خاصة من أبرز سبل تطوير الاستخدام الأمثل لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وهو التحدي الذي يجب على الجامعة رفعه، خاصة في ظل العجز الملحوظ في تغطية كافة أعداد الطلبة في هذا الصدد والذي يتزايد كل عام.
- ♣ كما توصلت الدراسة إلى أن استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال والاشباعات المحققة منها على المستوى الثقافي والعلمي، تختلف بين طلبة الشعب الانسانية وبين طلبة الشعب العلمية.

Résumé

Le but de cette étude -laquelle adopte l'approche « **des usages et gratifications** » comme introduction à l'application de ses hypothèses- est de connaître l'usage des technologies d'informations et de communication par les étudiants algériens et les gratifications réalisées au niveau scientifique et culturel à travers ces usages.

Les questions de cette étude sont les suivants:

- 1- Quels sont les modes d'utilisation d'un étudiant universitaire de la télévision et de l'Internet en tant que technologie de l'information et de la communication?
- 2- Quels sont les motifs de l'utilisation d'un étudiant à l'université pour chaque du téléviseur et l'Internet comme une technologie de l'information et de la communication?
- 3- Quel sont les gratifications réalisées par l'étudiant universitaire à travers l'utilisation de la télévision et l'Internet - comme une technologie de l'information et de la communication - au niveau scientifique et culturel?

L'étude vise également à répondre aux questions figurant dans les sous-questions, comme suit:

- * Quelle est l'importance de l'utilisation de la télévision et l'Internet comme une technologie de l'information et de la communication pour les étudiants de l'université de satisfaire le niveau culturel et scientifique?
- * Quelles sont les difficultés rencontrées par étudiant universitaire pour une utilisation optimale de téléviseur et Internet, comme une information et communication technologie pour atteindre la satisfaction du niveau scientifique et culturel?
- * Quels sont les principaux moyens de développer l'utilisation de la télévision de l'étudiant et de l'Internet en tant que technologie de l'information et de la communication dans la réalisation de la satisfaction du niveau scientifique et culturel?

-in Addition à poser une question sur la relation entre les utilisations et les gratifications et certaines variables de données personnelles dans l'étude:

-Y At-il des différences significatives entre les utilisations et les gratifications selon deux variables: Sexe et la spécialisation?

Depuis cette étude vise à décrire les aspects d'utilisation de l'étudiant universitaire de l'information et de communication technologie - télévision et Internet- et les gratifications leur a valu au niveau culturel et scientifique, ils ne appartiennent études descriptives analytiques, et on a utilisé la méthode d'arpentage avec l'échantillon, on utilise de deux types d'échantillons ; « échantillon intentionnelle et échantillon multi étape stratifié », et nous avons utilisé un questionnaire comme un outil pour la collecte de données, où ils ont été distribués aux 210 étudiants de la Faculté des sciences humaines et de la Faculté de mathématiques et de l'informatique, à l'Université de l'Arbi Ben mehidi pour l'année académique 2012-2013 distribués au licence niveau.

Les résultats les plus importants de l'étude sont les suivants:

- ♣ la télévision (dans le premier niveau), et l'Internet (deuxième niveau) occupe une place importante dans l'utilisation de l'étudiant de l'université, et ont utilisé une approche équilibrée et non régulier pour les deux les deux méthodes.
- ♣ Les étudiants universitaires utilisent la télévision pour le plaisir du divertissement alors qu'ils utilisent l'Internet pour la recherche et l'étude.
- ♣ Les gratifications cognitive sont les plus qui assurent au étudiant universitaire, par l'utilisation de la télévision et l'Internet.

- ♣ Cela confirme (le lien entre la motivation et Les gratifications) que le seul contenu des médias réaliser variant gratification pour l'étudiant universitaire comme un public actif « l'approche **des usages et gratifications** ».
- ♣ l'étudiant université intéresse à tout ce qui est offert par le téléviseur et l'Internet d'informations contribuer à soutenir et améliorer son niveau scientifique et culturel.
- ♣ L'étudiant universitaire Face des obstacles de la façon d'obtenir le bénéfice optimal, qui a offert la technologie de l'information et de communication, comme le manque de maîtrise des langues étrangères, en plus du manque de formation scientifique dans cet aspect.
- ♣ La fourniture d'équipements et des supports modernes, et l'organisation des cycles de formations sont des principaux moyens pour développer l'utilisation optimale d'information et de la communication technologies, qui est un défi qui doit être soumis à l'université, en particulier le déficit observé dans la couverture de tout le nombre d'étudiants à cet égard, qui augmente chaque année.
- ♣ L'étude a également conclu que l'utilisation des technologies de l'information et de la communication et les gratifications réalisées au niveau culturel et scientifique, sont varient entre les étudiants humanitaires et entre les étudiants scientifiques.

Abstract

The aim of this study –which adopted the approach of « **uses and gratifications** » as an introduction to apply its assumptions- Is to identify the university student uses of information and communication technology -television and the Internet specifically- and the gratifications achieved on the scientific and cultural level.

The questions of this study are as follows

- 1- What are the uses of the university student to television and the Internet as an information and communication technology?
- 2- What are the motivations for using a university student for both television and the Internet as an information and communication technology?
- 3- What are the gratifications achieved for university student from uses of television and the Internet as an information and communication technology- on the scientific and cultural level?

The study also seeks to answer this questions, as follows:

- * What is the importance of using television and the Internet -such as information and communication technology- for university student in satisfied for the scientific and cultural level?
- * What are the difficulties encountered in achieving optimal use of both television and the Internet, such as information and communication technology to satisfy their scientific and cultural level?
- * What are the main ways to develop the use of television and the Internet -such as information and communication technology in achieving the satisfaction of cultural and scientific level?

In addition to asking questions about the relationship between the uses, the gratifications and some personal variables data in the study, as follows:

-Are there significant statistic differences between the uses and gratifications according to variables: sex and the specialization?

Since this study aims to describe aspects of use of university student's information and communication technology, specifically television and the Internet, and the satisfactions achieved on the cultural and scientific level, it belongs to descriptive analytical studies. So, we used the methodology of the field survey by sample, using two types of samples: the intentional sample and the stratified one by equal shares, and we used the questionnaire as a tool for data collection, where it was distributed to 210 students from the Faculty of Humanities and the Faculty of mathematics and Informatics, at the University of Larbi Ben m'hidi-Oum El Bouaghi 2012-2013, across licence grade levels.

The most important results of the study are as follows:

- ♣ The uses of both television (First Order) and the Internet (Second Order) do have a very crucial place for university students. However, they happen in a non-constant and an equilibrium state

- ♣ *University students use television for the sake of entertainment while they use the Internet to research and study.*
- ♣ *When using both technological means of information and communication, university students gratify their knowledge needed .*
- ♣ *This confirms (the link between motivation and gratifications) that a unified informational content guarantee different gratifications for university students as an active population.- « uses and gratifications » approach-*
- ♣ *University student interested in what offered by both television and the internet from online information contribute to support scientific and cultural level.*
- ♣ *The student academic face obstacles in the way to get the maximum benefit, which offered information and communication technology, such as lack of knowledge of foreign languages, in addition to the lack of scientific training in this aspect*
- ♣ *The provision of modern equipment and materials, and the organization of training cycles are the main ways to develop the optimal use of information technologies and communication, which is a challenge that must be submitted to the university, in particular the delivery gap in coverage while the number of students in this regard, which increases every year.*
- ♣ *The study also concluded that the use of information and communication technologies and the gratifications achieved on the cultural and scientific level, are differ from students of scientific streams and those of humanistic streams.*